



٢٠١٠٢٠٠٠٠٠١٠٧٣



وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

مكتبة
١٠٧٢

الوصف في شعر ابن الرومي

أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي

١٢٢١ هـ - ٢٨٣ هـ

لغة النيل للمهذب في اللهو والغنى

الجزء الأول



بإشراف

الأستاذ الدكتور نعمان محمد أمين ط

مقدمة من الطالبة ١٠٧٢

صفية عبد القادر اسماعيل السوداني

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شکر و نفاذیر

أحمدك اللهم وأشكرك على جزيل نعمك وعظيم فضلك . أنت الموفق لكل خير ، والميسر لكل عسير . وأصلي وأسلم على نبيك محمد وعلى آله وصحبه وبعد

فعملاً بالتوجيه النبوي الكريم القائل : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " ^(١)

فإنني أقدم خالص شكرى وعظيم تقديري للقائمين على جامعة أم القرى الفتيّة ، الذين لا يدّخرون وسعاً في العمل على الارتقاء بالجامعة وتطويعها في مختلف الجوانب .

كما أقدم بجزيل شكرى لإدارة كلية اللغة العربيّة . تلك التي احتضنتني في رحابها منذ أن كنت طالبة مبتدأة إلى أن وفقني الله للوصول إلى هذه المرحلة فلم جميعاً تقديري على ما بذلوه من تسهيلات .

واعترافاً بالفضل لأهله ، ووفاء بالجميل لمن أسداه . أقدم عظيم الشكر لأساتذتي الذين أفدت منهم ، وأخص أستاذي المشرف الدكتور " نعمان محمد أمين طه " الذي كان له فضل المتابعة والإرشاد والذي تعهد هذا البحث بالعناية والرعاية والتوجيه النافع السليم ، فجزاه الله عن خير الجزاء .

كما أشكر جميع من بذل لي المساعدة العلمية أو أسدي لي نصيحة خالصة ، أو وجّه نقداً بناءً .

والله أسأل التوفيق والسداد

المقدمة .

وما اخترت " ابن الرومي " الا لأنه عبر في شعره عن كثير من حال عصره وأتمه ومشكلاتها بنظم يعد من أبرع التعبير وأصدق .

وما اخترت في الوصف الا لاعتبارات أهمها :

١ - لأنه يعتبر الفن الأول في شعر " ابن الرومي " ، ولأنه عكس من خلاله الكثير من صور عصره ، وتحدث بوضوح من خلاله عن بعض جوانب نفسيته .

٢ - ولأن الشاعر وصف أشياء قلما تحدث عنها غيره فبلغ بها غاية أعجزت الآخرين عن الاتيان بمثليها ، فأردت عرضها من خلال هذه الدراسة والقاء بعض الضوء عليها لنقف على مقدار شاعريته .

٣ - ويقصد الحديث عن غرس من أغراس الشعر ، هذا الغرس الذي لم يهلل الاهتمام اللائق به في دراسته ، ولم يوف حقه بالنسبة للشعر العربي بعامة والشعر العباسي بخاصة ، وقد أردت بهذه الدراسة المتواضعة القاء بعض الضوء على هذا الفن والاسهام في التعريف به لسد جزء من تلك الثغرة من خلال علم من أعلامه .

وقد صنعت هذه الرسالة على ما بها من قصور راجية أن يستفيد منها :

١ - فريق سيكتب عن الوصف في الشعر العربي بعامة فيرجع اليها ليطلع من خلالها على جانب من جوانبه .

٢ - وفريق يرغب في الكتابة عن الوصف وموضوعاته الشعرية في العصر العباسي وليتدارك ما لم يصفه " ابن الرومي " عند غيره من شعراء هذا العصر .

٣ - وفريق سيدرس جوانب أخرى في شعر ابن الرومي فيطلع على ما كتب في هذا الجانب .

وقد تخللت هذه السيرة العلمية بعض الصعوبات ، ولكنها لم تكن لتصرفني عما عزت عليه ، ولعل من أهمها :

١ - صعوبة توفير بعض المراجع التي كانت تعني بجانب من جوانب البحث الأمر الذي كان يهضمني إلى تركه والبعد بغيره ربما تتوفر لي تلك المراجع .

٢ - عكوفى على دراسة شعره في ديوان ضخيم في ستة أجزاء بلغت أبياتـــــــــــــــــه تسعة وأربعين وأربعمائة وواحدا وثلاثين ألفا ، الأمر الذي استلزم مني حشد الطاقة وبذل المزيد من الجهد لمواكبة هذا الخضم الزاخر من الأبيات ومحاولة الربط الدائم بين قصائده وموضوعاتها ، ومن ثم اخسراج الأبيات التي تتعلق بموضوع البحث من بين ثناياها والتي لم يكن يفرد لها قصيدة مستقلة ، بل هي في أكثرها أبيات قد تطول أو تقصر وتضم أغراضا شتى بجانب الوصف ، والقليل منها انفرد بمقطوعـــــــــــــــــات مستقلة ، وكل ذلك سترد الإشارة إليه في أثناء عرض الفصل الثانيـــــــــــــــــ والذى سيخصص لموضوعات الوصف عند الشاعر ، مع الإشارة إلى تلك الأبيات التي تم العثور عليها في مصادر أخرى إن شاء الله .

٣ - وأما الصعوبة الثالثة فهي الألفاظ الخاصة وهي : الألفاظ الفارسية والأجنبية ، والتي ابتكرها الشاعر دون أن يهتم شرح شعره بالـــــــــــــــــمدلولها ، والألفاظ المستخدمة في عصره دون عصرنا الذي نعيش فيه .

٤ - وأما الصموية الرابعة فهي : وضع بعض الأخطاء في تحقيق الديوان من ناحية الأوزان ، الأمر الذي جعل بعض الأبيات تخرج بصورة مختلفة يسيء الى الشاعر .

٥ - وأما الصموية الخامسة فهي : عدم تضمين الديوان الضخم فهرسا عن موضوعاته ، الأمر الذي استدعى فرائى له أكثر من مرة ، والوقوف عند أكثر أبياته للتحقق من ظهور ناحية الوصف فيها ، ذلك لأنها كانت تفتص بعض الشيء في بعض القصائد ، وهذا الأمر دفعنى لأن أجشم نفسى مجهودا اضافيا فأصنع فهرسا لموضوعات ولشخصياته ، وذلك لأسباب هي :

- أ - بيان الموقع الجغرافى لموضوعات الوصف وشخصياته فى الديوان .
- ب - تسهيل الدراسة للقادمين عليها فى حقل " ابن الرومى " بالاطلاع على موضوعات الديوان من خلاله . وكذلك الأمر بالنسبة لشخصياته .

أما منهجى فى البحث فيقوم على :

١ - منهج تطبيقي :

يقوم على دراسة موضوعات الشاعر الوصفية دراسة تفصيلية من حيث شرحها وشرح مفرداتها ، مع بيان ما فيها من قصائد مستقلة أو تلك التى جاءت ضمن قصائد أخرى قد تطول أو تقصر ، مع الاهتمام بابرار ما فى كل موضوع منها من نواح فنية سأجملها فيما بعد فى الفصل الأخير ان شاء الله .

أيضا يقوم هذا المنهج على مقارنة " ابن الرومى " ببعض شعراء الوصف فى بعض الموضوعات .

٢ - منهج نقدي تحليلي :

يهتم بالنس الشعرى وابرار معالمه الفنية من حيث :

أ - الوحدة : المتمثلة فى وحدة اللوحة الشعرية الفنية التى عمل الشاعر على تحقيقها من خلال النظم .

ب - دور البديع فى شد عضد الصورة ، والذى لم يقصد الشاعر السى
الالام بألوانه قصدا ، ولم يسع اليه أو يسر فيه ، بل هو مما
تقتضيه ضرورة الصورة من الاستعانة بالتشبيه والاستمارة والكنائسة
فلم يكن الشاعر من أولئك الذين كانوا يلهبون وراء تلك المحسنات
بل كان جل همه ابراز فكرته التى تكونت فى خاطره ، والعمل
على ابرازها فى ثوب قشيب يلائمها بألوان وأصوات وهيئات
خاصة بها .

ج - أثر حواسه الخمس فى ابراز جمال لوحته : ان أن الشاعر كان من
أولئك الذين يجدون متعتهم فى اشراك حواسهم جميعها فى
التلذذ والتمتع بمادة وصفهم .

٣ - اضافات على فهرس الديوان قت بها ، مع بيان الداعى لها .

وعلى ضوء ما سبق فقد استفر البحث فى شكله النهائى على النحو
التالى : مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ، وخاتمة ، وهذه ستكون فى جزء
خاص بها . . أما الجزء الثانى فانه للملاحق .

أ - بيان السبب فى اختيارى لهذا الشاعر دون غيره من شعراء الوصف .

ب - بيان السبب فى اختيارى جانب الوصف عند الشاعر دون غيره من الجوانب .

ج - بيان السبب فى صنع فهرسى الموضوعات والشخصيات .

التصميم :

سأتناول فيه " الشاعر وعصره بصورة مختصرة .

الفصل الأول : تعريف الوصف :

أ - في اللغة العربية :

١ - عند علماء اللغة :

عرضت فيه ما عثرت عليه من تعريف كلمة " وصف " في المعاجم ، والتي سيتضح منها أن ما ذكر في تعريفها يدور حول اشتقاق اللفظة دون تعريف معناها أو دون ذكر دلالتها المطلوبة ، وكان من التوسع المثار على الدلالة الحسية ، ثم المعنوية للكلمة ، كما هو الحال في كثير من الألفاظ ، ولكن العلماء - وهذا ما يؤسف له - لم يفعلوا ذلك مباشرة ، بل عثرت على تلك الدلالة بين ثنايا بعض كتب اللغة وإن كانت قد اقتربت ما نحن بصدده إلا أنها لم تصب المحز .

٢ - الدلالة الحسية المادية للكلمة وأصل منشئها .

٣ - الدلالة الفنية ، أو الوصف بمعناه عند النقاد في القديم والحديث

وأصل هذه الدلالة .

ب - في اللغة الانجليزية :

وذلك كمحاولة للوصول الى تعريف للكلمة يقرب من

الكمال لمعناها .

٢ - أقسامه :

الوصف المباشر والمادي والوجداني ، مع شرح مبسط لكل منها وهذا الجزء من البحث هو ما اضطرني أكثر من مرة لتأجيله ريثما تتوفر لى مراجعته ، وعندما لم أعثر على الكثير الجيد منها اضطررت مرغة للاعتماد على كتاب " فن الوصف " لاهلها الحاوى ، مع الاستعانة ببعض الكتب الصغيرة لالقاء مزيد من الضوء عليه ، على الرغم مما فى هذه الكتب من قصور وهنات .

٣ - تطوره :

وتعرضت له من خلال موضوعات الشاعر فقط ، لنقف على تطورها من العصر الجاهلى الى العباسى ، وسأغفل فيه دور العصر الأموى ، ذلك لأنه قريب البصلة والشبه بالعصر الجاهلى ، ولا يختلف عنه كثيرا من ناحية الأفكار والصياغة والأسلوب ، وهذا الجزء هو ما اضطررت لاستقصاء مادته من دواوين الشعراء ، ان أن هذا الأمر هو ما أغفله الباحثون المحدثون تماما . ولعل العذر فى ذلك هو كثافة المادة التى ستنتج من تتبع تطور كل موضوعات الوصف فى الشعر العربى . . وما قدمته فى هذه الناحية ما هو الا محاولة مختصرة جدا ، بل هى فى حقيقتها عبارة عن رؤوس أقلام ، ان أن ظروف البحث لا تسمح لى للغوص فيها فقصرت دراستى على ما لدى الشاعر من موضوعات الوصف لمحاولة معرفة أصولها لنقف على موقع الشاعر من خريطة تطورها ولنقوم موضوعات من حيث التقليد والتجديد .

وأقولها صادقة ان ما قمت به قد لا يقدم الكثير الجيد للفن ، وذلك
لكثرة الشعراء في أدبنا العربي ، ولعدم توفر العديد من تلك الدواوين
لنى ، الأمر الذى اضطررتى للتعتمد على ما توفر لى منها فحسب .

الفصل الثانى : دراسة موضوعات الوصف عند الشاعر :

وهى دراسة تفصيلية لما فى هذه الموضوعات من جوانب الجمال والابداع
وما فيها من صور تعاضدت فيها حواسه الخمسة لابرازها ، وما فيها من الابتكار
والتقليد ، وهى على التوالى :

١ - وصف الطبيعة العامة :

وتناولت فيها ما ذكره الشاعر عن وصف الأطلال
والصحراء والبحر والجداول والماء ، والليل والأفلاك من نجوم وقمر
وشمس ، والطبيعة فى شهرى أيلول وآذار ، والمطر وما اتصل به من
رياح وسحب وقوس غمام ، والرياض وما حوت من أزهار النرجس والبنفسج
والنهلوفر ، ونبات الكتان ، وفصلى الربيع والخريف .

٢ - وصف الحيوان :

وتناولت فيها ما ذكره الشاعر عن وصف الابل والخيول
والأسد والأفاعى والفهود .

٣ - وصف المأكول والمشروب :

وتناولت فى وصف المأكول ما ذكره الشاعر عن الفواكه
واللحوم والحلوى ، وفى الفواكه : الموز والعنب والشمس والبرنى
وفى اللحوم : السمك والدجاج والضبا هجة ، وفى الحلوى : اللوز هنج

والزلدبية والقطائف .. ثم موصوفات أخرى هي : الهريسة والثريد
والرقاق والبانجان واسرؤوس وأرغفة الحوارى ووسط . أما المشروب :
فقد تناولت فيه وصف الشراب ، وهذا الجزء من الموصوفات لم نقصد
من عرضه الا بيان صور الشاعر الفنية واتفاقه مع غيره من الشعراء فى كثير
من أفكارها . وقد يكون ما ذكره الشاعر فى وصفه للشراب ما هو
الا مجازاة لموضوعات الشعر فى عصره ، أو مجازاة لظروف عصره الذى
أباحه ورغب فيه فتناوله بالوصف كما يتناول أى موضوع آخر ، وقد يكون
رغبة من الشاعر فى الوقوف على مقدار شاعريته فى وصفها ، وذلك نكون
غير مشاركين فى نشر الرذيلة وتحليل ما حرم الله أو الدعوة الى الفساد .

وانصافاً " لابن الرومى " نقول : ان مجموع ما قاله من أبيات فى
الخمر لا يتجاوز المائتى بيت وهذا الرقم بالنسبة لعدد أبيات ديوانه
ضعيف جداً .. وسألحى بهذا القسم وصف المجالس .

٤ - وصف القصور ورثاء المدن .

٥ - وصف الرحلات : وسأتناول فيها : رحلاته للنزهة ، والسفر ، والصيد .

٦ - وصف المعارك والجيوش .

٧ - وصف الأدوات بأنواعها :

وتناولت فيه وصف أدوات الكتابة : من قلم

ودواة وحبر وكتاب ، وأدوات الحرب والصيد والتي لم يذكر منها سوى

السيف ، وأدوات السفر فى زمانه والتي ذكر منها السفينة ، أما

الحيوانات فخصصتها بقسم آخر .

وأدوات المنزل من قَدَح ومائدة وسكين ومِراج .

٩ - الوصف الساخر :

تناولت فيه ما ذكره عن الانسان وما يتعلق به من حيث الشكل
من : صلح ، وصول وجه ، وكبر أنف ، وعرض لحية ، وقوة أضراس ، وهشاشة
صوت ، وقصر قامة ، ومن حيث الصفات السيئة فقد تناول : الأكل والبخل
والثفيل الظل والأبله . ثم وصفه الساخر للنهات والملابس .

١٠ - موصوفات متفرقة :

تناولت فيه ما ذكره عن وصف : الدينار ، وخور الند
ولعبة الشطرنج ، والقارورة ، والبركة ، والناعورة .
كذلك حديثه عن نفسه ووصفه لحاله ، ورثاء ابنه ، والشباب ، والشيب
والشمر ، والمصلوب ، والدموع ، والثآليل ، والجدرى ، والبهتان المخضب
والصوت الحسن ، والحمال .

الفصل الثالث : نماذج من الوصف بين ابن الرومي وبعض الشعراء .

وهو فصل مبسط عرضت فيه مقارنة بين الشاعر وبين بعض أعلام الشعر الوصفى
في أدبنا العربي كمحاولة لوضعه في مكانه اللائق به دون أن نترك ما علينا
كدارسين نحوه ، والأمثلة التي سترد لا أقصد بها الحصر ، بل هي محاولة
متواضعة لعقد تلك الموازنة ، ولولا أن السقام لا يسمح بالافاضة في غـ
" ابن الرومي " لأوردت الكثير من الأمثلة التي تدل على عبقرية الشاعر العربي
في جميع العصور ، ومقدرته على التحليل في آفاق الوصف في جميع موضوعاته .
هذا من ناحية ..

ومن ناحية أخرى عرضت بعض الموصوفات التي تطرق إليها غيره من الشعراء ولم يتطرق إليها ، مع أحقيتها بها ، أو بمهارة أدق وأصدق : مع ما كنا نتوقعه منه بعد دراستنا له .

الفصل الرابع : تقويم ابن الرومي الشاعر الوصف المبدع .
وفيه تناولت سماته الفنية والتمثلة في وحدة لوحته الشعرية ، ودور البديع وثقافته المصرية الفزيرة المتنوعة ، ونفسيته ، وشخصيته في إبراز نواحي الجمال في موصوفاته .

كما تناولت فيه مواد صور الوصفية والتي خضعت بدورها لحواسه الخمسة .
مع دراسة لما كنا نأمل الوقوف عليه في ديوانه من موصوفات نتججة لما قيل عنه في تلك الدراسات السابقة التي دارت حوله ، وكننتيجة طبيعية لما خرجنا به من دراستنا له ولحياته ونفسيته وشخصيته من خلال كتب التراث ومن خلال ديوانه .

الخاتمة :

من الطبيعي أن تسفر كل دراسة جادة في الأدب - وغيره - عن نتائج هي ثمرة طبيعية لمتابعة طويلة ، وكذلك كان الأرمع شاعرنا ، الذي نعتت عنه في مظانه المختلفة ، وتابعت صدى حياته في ديوانه ، وعشت معه طويلا في جوه الأدبي الوصفي ، متفئة طلال دوحته التي قد لا نجد لها مثيلا في ريان شعرننا العربي .. وأشهد بأنني قد استمتعت بقراءة هذا الشعر وبالمهيس في ظلاله وأجوائه بالرغم مما لقيت من جهد في قراءته .

ومن هذه النتائج :

١ - ان ما قيل عن الشاعر في بعض موضوعاته أو حياته بعيد عنه ، وقد يكون ما قيل عنه من قبيل الصالفة أو القول الناشئ من غير دراسة وافية عنه أو عن ديوانه ، وهذا ما أساء اليه وحمل سيرته الكثير من الأوهام التي أضاعت جزءا لا يستهان به من الحقيقة ، وأكثر ما نخس به قولنا هذا ما قيل عن نفسه وشخصيته فيما يتعلق بتطيره وتشاؤمه وميله الى الهجاء المقذع الذي وقفنا عليه - للأسف - في ديوانه ، وميله بجانب الهجاء الى المجون الصف والسخرة القاسية ، فلم نلجأ الى كل ذلك من قبيل الدفاع النفسى .

.. نقول " قد " ولا نجزم بها أو ننفيها لوقوفنا من هذه الموضوعات موقفا لا نحسد عليه من عدم توفر ما يؤكد صلته بها أو يرد عضها .

٢ - أن السمات الفنية والمضامير الثقافية والفلسفية في شعره تبدو بوضوح في الروح الفنية العالية التي تميز بها ، والنفس الطويل والصورة الرائعة والتوليد العجيب والشفافية والنفوس على المعانى .. فهو لم يصف الأشياء كما رآها بعينه المجردة بل كما أحسها في نفسه ومزجها بوجوده . وصيغها بنفسيته العاشقة وما لكل جمال والنافرة أبدا من كل قبيح حتى يخرج منها عملا فنيا رائعا ومتكاملا ..

٣ - أن ابن الرومي له قدرة رائعة على نقل ما يقع في حسه وشعره وخياله وما يتداعى له من صور موصوفاته ، فالموصوف عنده له شكل وحركة ، رائحة وطعم ، ملمس ووجود ، ونظرة ثابتة تتغلغل في خبايا النفوس والأشياء والذي ساعده على ذلك حساسيته الموهبة وقدرته على تدقيق الملاحظة

فلم يفته في رسمه لون ولا شكل ولا طعم ولا صوت ولا رائحة ولا حركة ولا ملمس ، ان كانت جميع حواسه داسة التيقظ فتكاملت في تلذذها بمتع الحياة وجمالها وتكافأت في نفورها من كل قبيح مشنوء ، فهـو ينطلق في موصوفاته - بخاصة وشعره بمعامه - من منطلق نفسى وجدانى شاعرى ، وينزع فيها عن ذوق فنى سليم .

٤- أخيرا فان الديوان المطبوع قائم على الترتيب الهجائى حسب القوافى وانى أدعو من خلال هذا البحث الى :

أ - دراسة الصورة الفنية في شعر "ابن الرومى" كله ، ذلك لأن دراستها من خلال جزء من هذا الشعر لا يعطى صورة كاملة عنها ، ولا ينصف الشاعر انصافا حقا ، ولأنه لا يمكن معرفته شاعريته الا من خلال شعره كله .

ب - البحث عما يكون قد سقط من قصائده في المصادر الأخرى ولم تثبت في النسخة الموجودة حاليا .

ج - إعادة ترتيب الديوان على أساس موضوعاته لا قوافى قصائده .

د - تنقيح حياة الشاعر مما علو بها من مبالغات من خلال دراسة ديوانه وموازنة ما فيه بكتب التراجم .

ثم المصادر والمراجع .

وأخيرا الفهرس .

هذا عن الجزء الأول من الرسالة .

أما الثاني فقد خصصته لملاحقتها ، والذي ذكرت فيه :

١ - نصوصه الشعرية الوصفية والتي استخرجتها من الديوان ومن بعض المصادر الأخرى ، والتي ترتبت حسب موضوعات الفصل الثالث من البحث .

٢ - ألفاظه الخاصة بالوصف وهي التي ذكرت في الفصل الثالث . وتضم ألفاظه الفارسية ، والتي من أصل غير عربي ، والتي خالف بها المعاجم العربية .

٣ - فهرس الشخصيات .

٤ - فهرس الموضوعات .

* * *

وبعد ..

فهذه محاولة على الطريق لتقديم " ابن الرومي " في صورة من صورهِ فان كنت قد وفقت فيها فيها ونعمت وان كانت الأخرى فهذا مبلغ علمي وقدر طاقتي ، وما أبرئ نفسي ولا أنزهها عن القصور والخطأ ، فالكمال لله وحده وفوق كل ذي علم عليم .

وفي الختام أتقدم بجزيل شكرى لأستاذي الشرف الأستاذ الدكتور " نعمان محمد أمين طه " .

كما أقدم شكرى لأساتذتي الكرام الذين سيقومون بمناقشة الرسالة وأعلم أنهم سيذكون جهداً متميزاً نظراً لطبيعة البحث وضخامة العمل التي أملت الضرورة العلمية وأرجو أن ينفعني الله نصيحهم وارشادهم وأن أفيد ما يقدمون لي من توجيه .
وأسأل الله التوفيق والرشاد في كل أمرى انه سميع مجيب .

التمهيد الشاعر وعصره

التمهيد

الشاعر وعصره

أولا : الشاعر :

هو : علي بن العباس بن جريج أو جورجوس أو جرجيس الرومي

مولي عبيد الله بن جعفر بن المنصور ، ويكنى بأبي الحسن (١)

هذا هو الاسم المتفق عليه بين المصادر التي ترجمت له ، إلا أن هناك من تنأى عن الاهتمام به من كبار مؤرخي الأدب ، فأهمله " أبو الفرج الأصبهاني " ولم يترجم له في " الأغاني " ، علما بأن شعره مما يدخل في نطاق موضوع كتابه ، وهو وإن ترجم لمعاصره " البحتری " إلا أنه لم يشر إليه ولو بإشارة مقتضية .

مولده ووفاته :

" ولد يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة

احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقبة ودرب الخليفة في داربازاء قصر عيسى بن جعفر " (٢)

-
- (١) وردت هذه الترجمة في كل من : معجم الشعراء / للمريزاني / ٢٨٩ . وفي الموشح / للمريزاني / ٥١٤ . الفهرست / لابن النديم / ٢٣٥ ، وفيه : " علي بن جريج " بدلا من " جورجوس " . رسالة الففران / للمعري / ٤٧٦ . زهر الآداب / للحصري / ٥٢٦ / ٣ . العمدة / لابن رشيق / ٧٢ / ١ . الكامل / لابن الأثير / ٨٤ / ٦ . وفيات الأعيان / لابن خلكان / ٣٥٨ / ٣ . معاهد التنصيص / للعباسي / ١٠٨ / ١ . شذرات الذهب / لابن العماد / ١٨٨ / ٢ .
- (٢) وفيات الأعيان / لابن خلكان / ٣٦١ / ٣ . معجم الشعراء / للمريزاني / ٢٨٩ . رسالة الففران / للمعري / ٤٧٦ مختصرا . معاهد التنصيص / ١٠٨ / ١ ، نقلا عن ابن خلكان .

* وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين
وقيل أربع وثمانين ، وقيل ست وسبعين ومائتين ، ودفن في مقبرة باب
البستان (١) .

هذا ما ذكر عن وفاته ، وعند تحقيق هذه التواريخ ومقابلتها مع ما عثر
عليه في ديوانه يتضح - بما لا يقبل الشك - أنه كان على قيد الحياة
سنة ست وسبعين ومائتين ، ذلك لأنه قال في "المقتصد" الخليفة العباسي
بضع قصائد بمناسبة زفافه على "قطر الندى بنت خمارويد" ، يقول في إحداها :
يا سيد العرب الذي زفت له باليمن والبركات سيدة المعجم (٢)
وكان هذا الزواج كما ذكره "المسعودي" في سنة إحدى وثمانين ومائتين (٣) ،
وبذلك يسقط التاريخ الأخير - ٢٧٦ هـ - من الأخذ به ، هذا من ناحية . .
ومن ناحية أخرى قيل في سبب موته : أنه مات مسموما "بخشكانجسة" ،
أطعمه إياها "ابن فراس" بتحريض من الوزير "القاسم بن عبيد الله"
أو أبيه "عبيد الله بن سليمان" (٤)

-
- (١) وفيات الأعيان / لابن خلكان / ٣ / ٣٦١ .
(٢) الديوان / ٦ / ٢٢٤٥ / الكامل ، وانظر كذلك : الديوان / ٣ / ٩٦٨ هـ -
٣ / ١١٨٣ هـ - ٣ / ١١٨٥ هـ - ٤ / ١٥٨٤ هـ - ٦ / ٢٤٥٨ هـ .
(٣) مروج الذهب / للمسعودي / ٤ / ٢٧١ / أحداث سنة ٢٨١ هـ .
(٤) وفيات الأعيان / لابن خلكان / ٣ / ٣٦١ هـ - معجم الشعراء / للمريزاني /

نسبه وأسرته :

من التراجم التي حصلنا عليها اتضح اتفاقها على كونه رومياً
فقد تكرر هذا اللفظ " الرومي " فيها عدا " الفهرست " فقد خلت ترجمته منه .

الا أن هناك رأياً آخر يؤكد أن هذا اللفظ قد يكون له دلالات أخرى غير
النسبة للروم ، فهو عند " روفن غيست " : " قد تطلق على عدة معانٍ
مختلفة بحيث أنها لا تشير إشارة دقيقة لجنسية الموصوف بها ، وربما كان
معناها هنا الدغريقين من أهل الامبراطورية الرومانية السفلى " (١) .

ولكن هذا الرأي فيه نظر ، ذلك لأن أكثر الروايات اتفقت على أنه رومي
وما ورد في ديوانه من بعض الاشارات تؤكد هذا الرأي ، ففيه سجل ثلاثة عشر
بيتاً يفتخر فيها بنسبه الى الروم . (٢)

هذا مع اعترافنا بأن الكتب التي ترجمت له لم تفصح عما اذا كان هناك
تيار حيوي يربطه بأجداده أم لا .
وهو وان قال في إحدى قصائده :

كيف أغضى عن الدنيا والفردوس خؤولي والروم أعمامى (٣)

(١) ابن الرومي - حياته من شعره / ١٢-١٣ .

(٢) انظر ديوانه : ٠٢٠٤/١ و- ٠٢٦٣/١ و- ٠٤٠١/١ و- ٠٩٣٣/٣ .

و- ٠١٩٢١/٥ و- ٠١٩٦٠/٥ و- ٠٢٢٧٢/٦ و- ٠٢٤٢٥/٦ و- ٢٥٣٢/٦ .

و- ٢٥٥٥/٦ .

(٣) الديوان / ٦/ ٢٣٥٦ .

الا أننا - معشر المحدثين - لا نستطيع اثبات صحة انتائه الى الفرس من جهة أمه " حسنة بنت عبد الله السجري " (١) من كتب التاريخ .

نشأته وحياته :

لم تقدم كتب التراجم التي ذكرته الكثير عن نشأته وحياته - الا أننا نستطيع - مع ذلك - أن نقول عنها أنها حياة متواضعة . . . تأخذ ذلك من ديوانه ، وهو السجل الذي ضمنه الشئ الكثير عن نفسه وحياته .

ولد شاعرنا في " بغداد " وبها نشأ وتعلّم وهي يومذاك منبر العلم وجنة الفنّ وجحيم الفقير ، وهي التي يقول فيها :

سقى الله بغداد من جنة غدت للورى نزهة الأنفس
على أنها منيرة المورين ولكنها حسرة المفلس (٢)
ويخبرنا في شعره أنه عاش فقيراً ضيق العيش قد لا يجد الا بضعة دراهم تقيم أوده تأتية كل شهر من صديق ، يقول :

لى فى درهمين فى كل شهر من فئام ما يطرد الحوجاء (٣)
وهو وان امتلك ضيعة ومنزلاً فى بعض فترات حياته الا أنه خسرها جميعاً ، فالضيعة

(١) معجم الشعراء / للمرزبانى / ٢٨٩ .

(٢) الديوان / ٣ / ١٢٠٢ .

(٣) الديوان / ١ / ١٠٥ .

قد التهمتھا النيران كما يقول :

حدوث حوادث منها حريق تحيف ما جمعت من الثراء
أعاني ضيقة ما زلت منها بحمد الله قدما في غناء (١)

وفي موضع آخر يذكر الجراد الذي داهمها فأتلفها ، فيقول :

لى زرع أتى عليه الجراد عادنى مذ رزقته المسواد
كنت أرجو حصاده فأتسأه قبل أن يبلغ الحصاد الحصاد (٢)
أما داره فقد غضبتها منه جارة له احتالت عليه وأخذتها منه ، يقول عنها :
تهضمنى أنشى وتفصب جهرة عقارى وفى هاتيك أعجب معجب (٣)
الأمر الذى جعله يشكو ويستصرخ الوزير من آل وهب طالبا منه المساعدة
فى استرجاع داره ، يقول :

أجرنى وزير الدين والملك انفى اليك بحقى هارب كل مهرب
أريد ارتجاع الدار كيف خيلت بحكم مر ، أو يلفظ مسبب (٤)
وما لسناء من ديوانه أنه كان فى أكثر أوقاته لا يرجو من دنياه الا حياة هائشة
وادة يأتيه فيها رزقه بانتظام دون أن يجد فى سبيل الحصول عليه ، يقول فى
أحد المواضع :

وما أشتهيه درور رزقى وأن أعطاء موفور الذنوب

(١) الديوان / ١ / ٥٦ .

(٢) الديوان / ٢ / ٦٦٧ .

(٣) الديوان / ١ / ٢٥٢ .

(٤) المرجع السابق .

وأن ألقاه يضحك من بعبيد نقي الصفحتين من الشحوب (١)
وما لم يذكر عنه في كتب التراجم وسجله في ديوانه حديثه عن نفسه ، ووصفه
لهيئته من ضعف كما يقول :

يقول القائلون ضويت جدا ولم تنضجك أرحام النساء
ومن انضاجها إياي أعسرت عظامي من لحومهم الوطأ
إذا ما كنت ذا عود صليب فيكفيني القليل من اللحاء (٢)
ونحول ، كما يقول :

أنا من دق واستدق فما يش نقل أرضا ولا يسد فضاء
أنا لث اللبث نفسا وإن كنت ست بجسمي ضئيلة رقطاء (٣)
ونجد خلال ديوانه أحاديث ماثلة على أنه ولد ضعيفا وأن جسده قد أصيب
بالعلل والأسقام ما كان له الأثر الكبير على شخصيته ونفسيته ، ولو أردنا
استقصاء ذلك لتطلب منا الكثير من الصفحات .

وما لسناء أيضا في ديوانه أنه لم يكن ممن يكرهون الحياة ، فهو عندما
يذم الدنيا وأهلها ويهجو الحياة لا يفعل ذلك لأنه كاره لها سائم منها ، بل
لأنه لم يجد فيها الراحة التي كان ينشدها طوال حياته ، وأشد ما كان يدفعه
لهجائها والتبرم بها علمه بأنه مزاييلها مهما طال بقاءه فيها ، ولو أنه ذاق منها

(١) الديوان / ١ / ٢٢٦ .

(٢) الديوان / ١ / ١٠٤ .

(٣) الديوان / ١ / ٨٢ .

ما كان يرجوه ، ولو أنه أوتى حياة هائلة لها هجاها ولما سخط منها (١)

ولكنه وعلى الرغم من كل المحن التي مرت به ، ورغم كل ما كان يقابلها به - في كثير من الأحيان - من هروب وحزن ، يشوب الى نفسه أحيانا ليملمها أن الدنيا متاع زائل لا تستحق منه الشقاء والألم ، يقول في ذلك :

انما هذه الدنيا غرور	وشقاء للممشى الأشقياء
نحن فيها ركب نغم بلادنا	فكان قد ألنا الى الانتها
ما عسى نرتجى ونحن مع الأم	سوات يحدى بنا أحت الحدا ^(٢)

تلك بعض الطامح عن حياته كما سجلها في ديوانه .

تعليمه وثقافته :

" تتقف بثقافة عصره الشاملة : لغة ، ونحو وأدبا ، وعلوما أصيلة ، وعلوما دخيلة ، كذلك حتى المنطق والرياضيات والطبيعية ، والنجوم والفلسفة في تشعباتها الدينية والمدنية ، وما يتصل بهذه المنقولات — أساطير اليونان وحكايات الفرس ومرويات الهند الى سائر ما كانت تدور عليه نسي تلك البيئة المختمة مباحثات رجال الفكر . وكان "ابن الرومي" يخالطهم — ويساجلهم ويناقشهم ، حتى نسيه "المعري" الى تعاطي الفلسفة ، وقال المسمودي : " ان الشعر كان أقل أدواته " (٣)

(١) انظر ملاحق الرسالة / فهرس الموضوعات / ما قاله في ذم وهجا الدنيا وأهلها .

(٢) الديوان ١١٩ / ١ .

(٣) دائرة المعارف / ١٢١ . وانظر كتاب الأستاذ العقاد عن الشاعر

ص ٨٣ - ٩١ لتقف على هذه الثقافة من شعره .

ثانيا : عصره

من الناحية السياسية والاجتماعية والفكرية

ان الحديث عن العصر الذى ولد فيه " ابن الرومي " قد يمتد لصفحات عدة ، سواء أكان هذا الحديث عن الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية ذلك لأن القرن الثالث الهجرى كان قرن المتناقضات المعجبة ، ففيه نهضت العلوم وبلغت ذروتها ، وفيه كثر المجنون واليهو والترف ، وفي المقابل ارتفعت صيحات الورع والزهد والتقشف ، مما يدلنا على أن هذا القرن لم يكن كسابقيه فى مجال البدع والنمو ، ولم يكن كلاحقيه من مجال الانقسام والتمزق .

فما بين مولده عام ٢٢١ هـ الى وفاته عام ٢٨٣ هـ اثنان وستون عاما حافلة بالكثير من الأحداث السياسية التى كادت فى كثير من الأحيان الأشدء الذين حالوا دون ذلك . (١)

ولو أردنا أن نستعرض أحداث العصر الذى ولد فيه الشاعر والذى ماج بالكثير من الأحداث السياسية الدامية هنا وهناك لحصلنا على أحداث تكاد تكون متشابهة ، فهو لا يخلو من أمور ثلاثة هى :

١ - عزل الخليفة : اما عن طريق القادة ، أو الاخوة ، أو المقربين ، وهذا ما حدث للخليفة "المعتز" ، "والستعين" ، و "المهتدي" (٢)

(١) كما كان من الخليفة "المعتز" وابنه "الموفق" الذين قضيا على ثورة الزنج بعد أن كادت تستفحل وبذلك حفظا دولة آل العباس من السقوط فى يدهم
انظر الطبرى / ٧ / ٩٠ / سنة ٢٧٩ هـ .

(٢) المعتز : سنة ٢٥٢ هـ . الطبرى / ٦ / ٨٠ ، الستعين : سنة ٢٤٨ هـ
الطبرى / ٥ / ٧٧ . المهتدي : سنة ٢٢٥ هـ الطبرى / ٥ / ٨٥ .

٢ - الاغتيال : لم يقتصر الأمر على المنزل بل تعداه الى القتل ، كما حدث للخلفاء الثلاثة السابقين ، وكان القتل يتم في بعض الأحيان على أيدي القادة ، أو بتحريض من الأبناء ، كما حدث للخليفة " المتوكل " الذي قتل بأيدي قادته الأتراك وتحريض من ابنه " المنتصر " (١) .

٣ - الخروج على الدولة :

سواء أكان خروجاً سياسياً ، كما حدث من أحد أبناء آل الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهو : " أبو الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي " الذي ثار أيام " المتوكل " والمستعين " في سنة ٢٥٠ هـ (٢)

أو نتيجة لاختناقات اجتماعية : كما في ثورة الزنج ، بقيادة " علي بن محمد بن زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب " كما ادعى ، وذلك سنة ٢٥٥ هـ (٣) .

أو خروجاً مذهبياً : كما في فتنة الخرمية بقيادة " بابك الخرمي " الذي خرج سنة ٢٠٤ هـ وقضى عليه سنة ٢٢٣ هـ .

(١) انظر الطبري / ٥ / ٨٧ سنة ٢٣٢ هـ .

(٢) الطبري / ٦ / أحداث سنة ٢٥٠ هـ / ٨٧ - ٩٠ .

(٣) الطبري / ٦ / أحداث سنة ٢٥٥ هـ / ١٧٤ - ١٩١ .

لقد عاصر " ابن الرومي " في فترة حياته تسعة من الخلفاء العباسيين هم :
المعتصم والموفق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتصم
ومات في عهد المعتضد . (١) ، ومن خلال هذا الممدد من الخلفاء في هذه
الفترة الزمنية - من ٢٢١ هـ الى ٢٨٣ هـ - يتضح لنا بجلاء أن الحالة السياسية
في البلاد لم تكن مستقرة ، بل شهدت الكثير من الاضطرابات .
هذا عن الناحية السياسية . .

أما الاجتماعية :

فاننا نخلص من دراستنا لها من كتب التاريخ الى أن الذين
نعموا بالخير كله والحظوة هم : الخلفاء ومن كانوا في كفهم من قيادة ووزراء
وكتاب ، أما ما يقابل هذه الفئة فلا بد وأن يكونوا على النقيض .

نعم لقد تمخض القرن الثالث وبخاصة في عهد الدولة العباسية في طورها
الثاني عن فئتين لا ثالث لهما هما : فئة الخلفاء ومن بيدهم مقاليد الأمور
والأموال ، وفئة عامة الناس ، وهذه الفئة هي الراضحة تحت الاضطرابات
السياسية في تلك الحقبة ، فما قامت ثورة وأظلت فتنة برأسها الا ومنى الشعب
بالمسهم تسدد الى جسمه المهيض ، وهذه الفئة هي التي كانت تتأثر كثيرا
بتقلب الأحوال واضطرابها . (٢)

(١) الطبري / ٥ / أحداث سنة ٢٠٤ هـ / ٢٠٠ - ٢١٠ .

(٢) العصر العباسي الثاني / د . شوقي ضيف / من ٥٣ - ١١٢ . بتصرف .

ولكن لا يظن ظان أن الحالة العامة كانت حروبا كلها ، أو كانت عسرا جميعها ، بل على العكس من ذلك لأن الأحداث السياسية لم تكن لتقع كلها فى آن واحد ومكان واحد ، وهذا ما كان يخفف من وطأتها على الشعب ولم يكن جميع الخلفاء من السلبية والضعف بحيث لا يجد عامة الناس — يطمئنون فى حياتهم وعهدهم على أنفسهم كما كان الحال فى عهد " المهتدى " الذى حاول أن يسير على سيرة " عمر بن عبد العزيز " الخليفة الأموى الزاهد فتزدهد فى الدنيا ورفع المظالم وأمر بالاعتصام فى الاتفاق وأعلى منازل الفقهاء وحرم الشراب ونهى عن القيان ، الأمر الذى جعل الدولة تنعم بشئ من الاستقرار والأمن والعدل (١) .

وتبعاً للحالة السياسية فإن الحالة الاجتماعية لم تكن سيئة كلها ، بل هناك الحسن الكثير منها .

وبالرغم من أن الحديث قد كثر فى كتب التاريخ عن حالة الفساد فى ذلك العصر إلا أن خطر المفسدين كان يصف حينما يتصدى لهم من كانوا يتسكسون بالسنة المطهرة ويظهرون الاستقامة فى حياتهم ويحاربون الفساد . . . لقد كان المظهر العام فى الدولة العباسية متسكاً بالطابع الإسلامى الملتزم على الرغم من بعض التجاوزات التى كانت تظهر بين حين وآخر .

(١) تاريخ الاسلام / حسن ابراهيم حسن ٩/ - ١٢ بتصرف .

الناحية الفكرية :

ان عصر ابن الرومي كان امتدادا لأزهى العصور في بلاد الاسلام قاطبة ، ففيه نشط التعليم ، وأخذ منه أولاد العامة والخاصة على أيدي معلمين في كل فرع من فروع المعرفة ، ولم يكد يكتمل القرن الثالث الهجري حتى كانت الأمة الاسلامية قد تحولت الى أمة متقدمة تأخذ من كل علم بطرف وتساهم في ايجاد علوم جديدة ذات علاقة بالقرآن والشريعة والعلوم والطب والفلسفة . والذي ساعد الأمة العربية المسلمة على ذلك : دخول كثير من الأمم المتقدمة في الاسلام وتأثيرها في الحياة العربية بما نقلت من علومها وحضارتها . . . وكذلك دور الساجد . . . والمكتبات . . . وتشجيع الخلفاء والوزراء للعلم والمتعلمين . . . وانتشار الكتابة وأسبابها ونتائجها . . . والوراقين والمترجمين من السريان وغيرهم . (١)

وقد ظهرت نتائج هذه العوامل في جميع مجالات الحياة العباسية ونخص بالذكر منها ناحية نظم الشعر ، حيث ظل الشعراء في هذا العصر يحافظون بكل قوة على الصياغة العربية في المفردات والتراكيب وعلى قواعد الاعراب والتصريف ، وقد تزودوا من العربية الفصحى بخير زاد مكنهم من الوقوف على خصائصها ودقائقها الاعرابية ، وبذلك استطاعوا أن ينفوا عن أساليبهم كل الشوائب التي كان من المتوقع أن تسيل من العمامة المتداولة فتطفئ على

(١) العصر العباسي الثاني / د. شوقي ضيف / ١١٩ - ١٦٠ بتصرف .

الفصحى ، وهم لم ينفوها فحسب بل عملوا جادين على المحافظة على الصياغة العربية الأصلية وعلى ألا يدخلها نحو أو انحراف أو نقص فى الأداء .

أما أساليب الشعراء فقد ظلت على رونقها وبهاءها وازدادت بهاء ورونقا بفضل تمثل الشعراء للصياغة العربية وبصرهم بأسرارها وحذقهم لخصائصها . ومن ثم أخذوا يمزجون بين ثقافات العصر لاستخلاص ثقافة عربية لها طابعها المميز ، وبذلك انمحت الأبعاد والفوارق بين الفكر العربى وغيره .

ولقد استطاع الشعراء فى هذه الفترة أن يستوعبوا التراث الثقافى جسيمه وأن يتمثلوه ويتقنوه علما وفهما وتحليلا ، الأمر الذى جعل أذهانهم عميقة تتغلغل فى حقائق المعانى وتنفذ الى دوائرها وأغوارها نفوذا يتيح لهم أن ينفذوا الى الخواطر المبتكرة .

ويكاد الانسان يقطع بأنه لا يوجد شاعر فى هذا العصر الا وقد أذعن للثقافات المعاصرة المتنوعة وأخذ منها غذاء لعقله وقلبه . ومن شعراء هذه الحقبة : البحترى وأبو تمام والمتنبى والصنوبرى والحسين بن الضحاك وابن الرومى وغيرهم . (١)

(١) المرجع السابق ١٨٧/ - ١٩٥ . بتصرف .

الفصل الأول

تعريف الوصف

تعريفه :-

أ - في اللغة العربية :-

الوصف بمعناه اللغوي :-

تدور مادة الوصف في معاجم اللغة حول اشتقاق اللفظة دون تعريف معناها ، أو دون ذكر دلالتها المطلوبة^(١) ، وكان من المتوقع العثور على الدلالة الحسية ، ثم الدلالة المعنوية للكلمة ، كما هو الحال في الفاظ كثيرة أخرى ..

وفي كتب اللغة تدور المادة حول إجادة المشي ، وإظهار حسنه ، من ذلك ما يورد في قول " ابن فارس " :-
 " وأما قولهم : وَصَفَتِ الناقةَ وَصُوفًا : إذا أجادت السير ، فهو من قولهم للخادم : وصيف ، وللخادمة وصيفة " .. (٢)

وقول الزمخشري : " وقد كثر حتى قالوا : وَصَفَتِ الناقةَ وَصُوفًا : إذا أجادت السير ، وَجَدَّتْ به .. ويقال للمُهرِّ إذا توجه وأخذ في حسن السيرة : هذا مهر قد وَصَفَ ، أي وصف المشي وإجاده " .. (٣)
 ويبدو أن هذا المعنى هو المعنى الأقدم للكلمة ، والذي اندثر فيما بعد ، وبقيت منه دلالات ، وهي الإظهار ، فكان الناقة ، أو المهر ، إذا مشيا أظهرًا شيئاً خاصاً يتأازان به ، وهو حُسْنُ السير ، فقبيل عنهما أنهما " وصفا " ، فكانهم - أي علماء اللغة في كتبهم - أرادوا الإشارة إلى ظهور شيء " مادي جوهري " منهما بوضوح وهو الحركة ، وطريقة السير ..

وأما الدلالة الحسية للمادة :-

فتدور صفة عامة حول الإظهار ، وهو معنى قديم ، مأخوذ من جهة إظهار حسن سير الناقة والمهر ، والتي سبقت الإشارة إليه .
 من ذلك قولهم : - " ومن المجاز : وجهها يصف الحسن ، وتقول : لسانه يصف الكذب " (٤) . أي أظهر الحسن ، وأظهر الكذب .

- ١ - انظر معجم تاج اللغة / للجوهري ت ٣٩٣ هـ / ج ٤ ص ١٤٣٨ .. والنروق في اللغة / للمعري ت ٢٩٥ هـ / ص ٢٢ .. والقاموس المحيط / للفيروز أبادي - ت ٨١٧ هـ / م ٣ / ص ٢٠٤ .. وتاج العروس / للزبيدي ت ١٢٠٥ هـ / م ٦ / ص ٣٦٦ .. ولسان العرب / لابن منظور - ت ٧١١ هـ / م ٦ / ص ٤٨٤ ..
- ٢ - معجم مقاييس اللغة / لابن فارس - ت ٣٩٥ هـ / م ٦ / ص ١١٠ .. أساس البلاغة / للزمخشري ت ٥٣٨ هـ / ص ٥٠٠ ..
- ٣ - أساس البلاغة / للزمخشري / ص ٥٠٠ ..

ومعنى الوصف المأخوذ من الاظهار معنى قديم، من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقد ذكره ابن منظور في قوله :- " وقوله في حديث عمر رضى الله عنه :- " إن لم يشف فانه يصف، أى يصفها، يريد الثوب الرقيق، إن لم يبين منه الجسد، فانه ليرتبه يصف البدن، فيظهر منه حجم الأعضاء، فشبه ذلك بالصفة، كما يصف الرجل سلعته " (١) .

وأما قول (ابن فارس) :- " الصفة :- الأمانة اللازمة للنسب "، كما يقال : وزنته وزناً، والزنة : قدر الشيء " (٢) فانه يعد من محاولات الاقتراب من الصيغة النهائية للدلالة الحسية للكلمة المأخوذة من فكرة الاظهار .

ومما سبق يتضح مدى مالحق دلالة هذه المادة " وصف " من قصور سواء في تعريفها، أو في بيان دلالتها الحسية، اللهم إلا ما كان لدى " ابن فارس " حينما قال :- " الأمانة "، فانه قد حاول الاقتراب مما نرجوه لهذه الكلمة من تعريف، وإن لم يصب المحز . وما أورده " ابن منظور " من حديث " محمر " رضى الله عنه، كما نأمل منه أن يشفعه بتعليق ، أو بزيادة توضيح، ليصل إلى ما نتوخاه من تعريف للكلمة .

أما الدلالة الفنية للكلمة، أو الوصف بمعناه عند النقاد :- فقد أخذت اللفظة بمعناها القديم عند العرب، ووطورت، ومن ثم ظهرت بشكل جديد . . . فهي عند " قدامة بن جعفر " :- " الوصف : إنما هو ذكر الشيء، بما فيه من الأحوال والهيئات . ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضرب المعاني، كان أحسنهم وصفاً من أتى في شعره أكثر المعاني الموصوف بها مركب فيها، ثم بأظهرها فيه، وأولاها به حتى يحكيه ويمثله للحسن ينعت " (٣) . وأوضح منه قول " ابن رشيق " :- " والشعر لا أقله راجع إلى باب الوصف، ولا سبيل إلى حصـره

١ - لسان العرب لابن منظور ٦/ ٦٨٠ - ٤٨٠ .

٢ - معجم مقاييس اللغة / لابن فارس ٦/ ٦٨٠ - ١٠١ .

٣ - نقد الشعر / لقدامة بن جعفر - ت ٣٢٧ هـ / ص : ١٢ - ١٢١ .

واستقصائه ، وهو مناسب للتشبيه ، مشتمل عليه ، وليس به لأنه كثيراً ما يأتي في أضعافه ،
والفرق بين الوصف والتشبيه : أن هذا إخبار عن حقيقة الشيء ، وأن ذلك مجاز وتشبيه .
وأحسن الوصف : ما لفت به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً للسامع ، كما قال : الثالثة
الجعدي * يصف ذئباً افترس جودراً :-

فبات يذْكِيهِ بغير حد يـــــــدة أخو قَتَنِ بَسِي وَيُصَحُّ مُنْطِـــــــرا
إذا مارأى منه كراعاً تَحَرَّكَ كـــــــت أصاب مكان القلب منه وفرفـــــــرا

نأنت ترى كيف قام هذا الوصف بنفسه ، ومثل الموصوف في قلب سامعه . . وقال بعض المتأخرين :
أبلغ الوصف ما قلب السمع بصراً .
وأصل الوصف : الكشف والظهار . . يقال : قد وصف الثوب الجسم ، إن تم عليه ، ولم يستره . *
ومنه قول ابن الرومي :-

إذا وَصَفْتَ ما فوق مَجْرَى وشاحـــــــها غَلَّظْها رَدَّتْ شهادتها الأزر

إلا أن الشعراء والبلغاء من إذا وصف شيئاً بالغ في وصفه ، وطلب الغاية القصوى التي لا يعدوها
شيئاً : إن مدحاً فمدحاً ، وإن ذمماً فذمماً . (١) . وقد جاء ناقراً حديث هو الدكتور " عبد العظيم
قناوى " فحاول أن يعثر عثافي ذهن القدماء من دلالة تشبيه للكلمة ، فقال : " تصوير الظواهر الطبيعية
بصورة واضحة التقاسيم ، وتلوين الآثار الإنسانية بالوان كاشفت عن الجمال ، وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلًا
يصل بك إلى الأعماق ، إلى غير هاتيك العناصر التي قد يحتاج وصفها إلى ذوق فني ، وتتطلب الاحاطة
بنواحيها والسمو إلى آفاقها وجداناً شاعراً وأحاساساً مرهفاً ، وذوقاً سليماً ، فكل ما يملك على الإنسان
المرهف الحس إحساسه ، ويشير فيه شعوره ووجدانه وكذلك المناظر التي تخلب لب التأمل وتملكه ،
وتأسر بفتنتها التمعن وتسخره ، فيطيل في قسائتها التأمل ، ويؤيد من في أجزائها التمعن ، ثم
بصوره بعدئذ في الصورة التي يرتضيها ذوقه ويقبلها فنه " . (٢)

١ - العدة / لابن رشيق - ت ٤٦٣ / ج ٢ / ص ٢١٤ - ٢١٥ .

* تطرقنا لذكر هذا المعنى عند حديثنا عن الدلالة الحسية للكلمة . .

٢ - الوصف في الشعر الجاهلي / لعبد العظيم قناوى / ج ١ / ص ٢٠٤ . وقريب من هذا التعريف ما ذكره الدكتور
" محمد لطفي الصباغ " في كتابه : " فن الوصف في مدرسة عبيد الشعر " ص ٢ ، حيث قال : (الوصف : تصوير مظاهر
الطبيعة الحية ، وتمثيل في الإنسان والحيوان سواء أكانت هذه المظاهر عوادف أو أحاسيس ، وتصور الطبيعة
الأكثة . من منظر خلابة ، وطريق موحش ، أو أدوات تستعمل في الحرب أو التزلزل ، وما يتعلق بذلك)

وعلى الرغم من أنه يعتبر تطوراً لما سبق إلا أن به نقضاً لنقطة كماله بما يلي :-

- قال الأستاذ القناوى :- " تصوير الظواهر الطبيعية باللون كاشفة عن الجمال " وأود أن

أضيف إلى ذلك القول تعديلاً هسياً هو :-

أن الوصف لا يرتبط فقط بناحية الجمال ، سواء في الطبيعة المتحركة ، أو الساكنة . ولنفترض أننا إزاء وصف للأحجب ، أو الأعور ، أو الدميم ، فإننا عند ذلك لا نستطيع أن نطبق قوله : " كاشفة عن الجمال " على ما ذكرنا ، لذا أرى أن من حق التعريف علينا أن نقف به دون كلمة الجمال ، ونرسلها مطلقاً ، فنقول مثلاً :- " باللون كاشفة عما فيه " .

- وفي قوله :- " تحليل المشاعر الإنسانية تحليلًا يصل بك إلى الأعماق " :-

هو وإن كان يقصد به هنا المثل الأعلى الذي يجب أن يكون عليه الشاعر ، إلا أنه من الأصوب أن نقول : وربما نجح فوصل إلى الأعماق ، وربما لم ينجح فاقصر على الظاهر " حتى يكون التعريف شاملاً هولاء وأولئك .

- وفي قوله " إلى الأعماق " :- يخرج من وصف المظاهر السطحية من دائرة الوصف ، وهو غير ذلك .

- أما العبارات الأخيرة من قوله :- " إلى هاتيك العناصر " إلى قوله :-

" التي يرتضيها ذوقه ، ويقبلها فنه " : فأرى فيها تزييداً ، ذلك لأن الأدوات التي يستعين بها الإنسان عامة ، والشاعر خاصة ، في الوصف هي :-

الاحساس المرهف ، والذوق الملم ، والخيال الخلاق ، فمن كانت فيه هذه الأحاسيس قوية متمكنة استطاع أن يصل إلى ما يريد الوصول إليه بموصوفاته ، ومن كان عكس ذلك فإنه لا يصل إلا إلى الظاهر فقط .

والوصف الذي ذكره النقاد ، وحددوا شروطه ، وما كان لى على بعضها من تعليق ، واضح جلي ففى شعر ابن الرومي الوصفى ، وذلك ما سنلمسه عند شروعنا في عرض قصائده ومقطوعاته ، فقد كان من أولئك الذين طلبوا الغاية القصوى لموصوفاتهم ، وحلق بها في سماء الابداع ، وكان له في بعضها نصيب السبق ، حيث لم يسبقه إلى معانيها أحد ، ولم يبلغ شأوه شاعر في عصره . . . وسأشير إلى هذه المواضع عند عرض موصوفاته في الفصل الثالث من الرسالة إن شاء الله ، وإن كنت قد أشرت إلى بعضها عند ما تناولت منزلة الأدب بصفة بالحدث .

ب - في اللغة الانجليزية :-

كلمة الوصف : - DESCRIPTION تعنى في معاجم اللغة الانجليزية

أموراً كثيرة ، نقتطف منها ما له صلة بالناحية الأدبية :-

- ١ - " تعبير يصف ، أو يبين ، أو يصور ، بيان ، أو حساب تفصيلي لشخص ، أو شيء " ، أو منظر .
- ٢ - الفعل الناتج عن وضع الكلمات في المكان المناسب ، وذكر الهيئة المميّزة ، أو العلامات الخصائية للشيء . * (١)

وما تعنيه أيضاً :- " الكلمة الفعل منها يصف ، أو يعبر عن كل الحقائق التي تتعلق بالموصوف ، أو تظهر صورة كاملة للشيء الموصوف عن طريق الكلمات . مثلاً : إذا وصفت وجهاً جميلاً ، سوف تتكلم عن شكل الوجه ، ولونه ، والأنف وجماله ، والشعر ، والعينين ، والحاجبين ، والشفتين ، فكل هذه الأشياء قد ساهمت في إبراز جمال الوجه " . * (٢)

وما دعاني للبحث عن معنى الكلمة في هذه اللغة وهذا ما لفت انتباهي - هو : ما نيت به من قصور في المصادر العربية ، وذلك محاولة مني لتقديم الكلمة بتعريف يقرب بها من الشمول ، واعطاءها حقها من التوضيح ذلك ما سمعيت له ، وأرجو أن أكون قد اقتربت من المحزف فيما سبق من صفحات .

* ————— *

-
- ١ - ترجمة العادة الانجليزية من السيدة " غزرا منيد دوراني " مدرسة الأدب الانجليزي / قسم
 - ٢ - اللغة الانجليزية بكلية التربية ، بجامعة أم القرى . *

١ - الوصف المباشر :- (١)

هو أهم أسلوب من أساليب التعبير لدى الجاهلي ، ذلك لأن عجزه عن التعبير عن المعاني تعبيراً حسيّاً ، جعله يرسم بالألفاظ ما يراه ، وما يقع في حيز حياته ، وفي هذا الرسم أو النقل المباشر يقتصر هُتّه على اكتشاف المشابهة بين مشهدين مختلفين . . . كما هو الحال عندما يصف الشاعر الجاهلي ناقته أو فرسه ، فإنه يتم بنقل صورة الأعضاء بدقة متناهية ، كما جاء في ملحقة " امرئ القيس " المشهورة في وصف الفرس ، ومنها :-

وقد أغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معسلاً كجلود صخر حطه السيل من كل (٢)

فهو في وصفه للفرس يختار له الضخامة والقوة والصلابة والسرعة ، ويختار لوصف ذلك صوراً من الحياة التي يراها ، وفرسه في سرعته كالصخرة المنحدرة مع السيل ، وهو في صوته كالرجل حين يغلي ، وساقاه كالنعام ، يشبهه حيناً بالشعلب ، وحيناً بالذئب . . .

وهذه الصورة بدقتها وإن كانت محدودة في بعض الجالات ، إلا أنها دقة ساذجة في الشعر ، لم تخرج عن نطاق النقل المباشر لما يقع في الحواس . . .

وهكذا فإن هذا الوصف - الوصف المباشر - هو المرحلة الأولى من مراحل الوصف ، حيث يحاول الشاعر أن يجلي الظاهرة الشاخصة أمامه بالألفاظ والصور ، دون أن يصورها بذاته أو يتولاها بخياله ، بل يقف عند حدودها ، وبذلك يخرج شعره كنسخة مشابهة أو مطابقة لنسخة الكون المحيط به . . .

وطرفي الصورة في هذا الوصف ماديان ، وفضيلة الشاعر فيه تقوم على التقاط الشبه الحسنيين ظاهريين مختلفين . . .

١ - أطلقت على هذا القسم من الوصف لفظ " مباشر " بدل لفظ " نقل " كما فعل الأستاذ " إيليا حارث " في كتابه " فن الوصف " / ص ٩٠ . ذلك لأنني أرى أن هذا اللفظ هو ما يقرب من مصروفات الشاعر الجاهلي الذي يصف ما يري أمامه من ظواهر ، مع أسباغ بعض التلوين عليها ، وإن كان تلويناً قريباً من أصل الظاهرة ، وبينما لفظ " نقل " - كما أرى - يعني نقل الصورة نقلاً مادياً مطابقاً للأصل ، كما تفعل آلة التصوير التي تنقل الشاهد مطابقاً للحقيقة ، ووصف الجاهلي يختلف عن ذلك كما بينت .

إلا أن هذا الوصف قد يتخلى عن حلقه البدائية ، ويغدو مظهراً للترف ، حيث يعبت الشعـر
برياضة أدبية تظهر براعته في اكتشاف التشابه والصـور . ذلك ما نسميه " الوصف للوصف " ، وهو يكثر نفس
البيئات المثرفة التي تحول الشعر إلى هـواية . ولئن اتفق هذا الوصف مع روح الوصف البدائي
في عنايته بالنقل والتفصيل فإنه يختلف عنه بطبيعة الأسلوب وضبط التشابه وقد رته على احاطة المشاهد
الكبرى الكلية ، كما تبدى في شعرا بن الرومي والشعراء الأندلسيين " (١) .

٢ - الوصف المادى :-

يختلف عن الوصف المباشر في أنه لا يعقد مقارنة أو مشابهة بين مشهد وآخر ، بل بين فكرة أو حالة
نفسية من جهة ، ومشهد حسي أو صورة مادية من جهة أخرى . .

والصورة في هذا النوع من الوصف لا تقوم على ذلك الأسلوب الحسي المنظور ، كما في الوصف المباشر ،

بل هي صورة مكونة من تأثير نفسي عند مقابلة الفكرة الذهنية بالمشهد الحسي . . كقول شاعرنا " ابن الرومي " :-

كُلُّ الْخِلَالِ الَّتِي فِيكُمْ مَحَاسِنُكُمْ تشابهت منكم الْأَخْلَاقُ وَالْخِلَاسُفُ .

كَأَنَّكُمْ شَجَرُ الْأُتْرُجِ طَابَ مَعَكُمْ حَمَلًا وَتَوَرَّأَ ، وَلَطَابَ الْعُودُ وَالْـوَرَقُ . (٢)

فلا خلاق فكرة يعيها الذهن . . والأترج " نبات محسوس ، تشبه أخلاق مدوحه بهذه الشرة التي اجتمع
فيها طيب المذاق وطيب الرائحة ، فكان مدوحه قد اجتمعت فيه خصال تشابهه من حسن الخلق وطيب

الأصل والأولاد ، وحسن الخلق . . فكان أول من شبه المدوح بالأترج فقال وأحسن . .

" والكرم " أيضاً فكرة يعيها الذهن يشكلها المادى ، الذي كانت - ولا تزال - مرتبطة به في صورة

الإنسان الذي يعطى دون مقابل . . ثم ارتقت بعد ذلك لتصبح فكرة عامة ، فشبهت يشهد مادي هو النهر

المتدفق ، أو البحر ، أو المطر . . ففيضان النهر والبحر ، ونزول المطر على أرض مجدية ، يعنى صورة البذل والعطاء

السخى دون انتظار للجزاء ، كما كانت هذه الصورة مرتبطة بفكرة " الكرم " . . وقد كثرت هذه الصورة في شعر

المدح قى جميع العصور . .

١ - كتاب " فن الوصف " / لـأيليا الحاوى / ص ٨٠ .

٢ - الديوان / ١ / ١٦٥ / من البسيط .

٣ - الأترج : شجر يعلو ، ناعم الأنفصان والورق والشر ، وشره كاللـيمون الكبار ، وهو ذهبي اللون ، نـذكسى

الرائحة ، حاض الماء . (المعجم الوسيط / ١ / ٤) .

وهذان النوعان من الوصف - المباشر والمادى - يلتقيان فى المشبه به ، أو الطرف الثانى من الصورة ، فهو دائما مادى ، ويختلفان فى الطرف الأول أو المشبه الذى يكون حسيًا فى الوصف المباشر ، ومعنويًا ذهنيًا فى الوصف المادى .

٢ - الوصف الوجدانى -

يتخطى الشاعر فى هذا الوصف حدود الظاهرة الشاخصة امامه الى ما وراءها أو ما حولها ، محاولا ان يستطلع ما فيها أو يفسرها . . . وهو بعمله هذا ينقل المشهد الحسى من حواسه الى نفسه ، ثم الى ضميره ، ليخرج بصورة انسانية جديدة بعد أن اتحدث به ، واتخذت منه وجودا أو مفهوما جديدا ، وبذلك يتعد بالصورة عن مفهومها فى الوصف المباشر القائم على الدقة فى التفاصيل الحسى ما يشبه الرمز .

* ونلج الجملة ، فإن النزعة النفسية تغلب على الوصف الوجدانى ، إذ تفيض ذات الشاعر على الأشياء ، حتى تطالعنا بأحداق وملامح انسانية تضحك وتبكي ، تطرب وتشقى ، تتأجج وتشقى ، تعانى وطأة الوجود وتغشيط به ، فكانها انما متكامل سوى ، أو كأن الشاعر يصف ذاته من خلال الأشياء * (١)

من ذلك قول " ابن الرومى " :-
رياض تخايل الأرض فيها

ذات وشى تناسجت

شكرت نعمة الولي على الهم

فهي تشقى على الساء ثناء

من نسيم كأن مسراه

حملت شكرها الرياح فسادت

منظر معجب تحية أنصف

مسمع مطرب اذا شئت مله

تتداعى بها حمائم شتم

من ماثان متعات قران

تتغننى القران منهن فنى الأيد

خيل الفناء فى الأبد

لبقات بحوكه وغ

من هم العهد بعد العهد

طيب النثر شاعرا فى البلاد

واح مرمى الأرواح فى الأحساد

ما تود به السن العباد

ريحها ربح طيب

لك عن كل طارف وت

كالبوكمى وكالقيان الش

وفراد مفعجات وح

سك ، وتكى الفراء شحو الف

فهبث المتعات أهازيج	سج يقفين بالهد	اد .
وهتاف المفجعات أرائيع	سم شجا البائعات فيهن	اد .
ناذا ما القران حثت الأه	زاج في كل ناعم	اد .
حركت لوزعية الفتية الأنس	سجاد أو أريحية الأج	اد .
واذا ما الفراد رجعت الأر	نان تكي لوحشة الاف	راد .
حركت شجو كل فاقد	وأخى معشق عميد الف	اد .
وكلا السمعين يلتذ من	قروه للقلوب والأكب	اد .

(١)

فهنا لا يكتفى الشاعر بالمنفعة أو المزاوجة بين الألفاظ والصورة بل ينفذ فيها جميعاً من حالات تنبيه
النفسية والذهنية والشعورية ما يجعله يستو بها من مشهد حسي منثور إلى عالم آخر . فالقضية عند
كما يبدو ليست قضية مقابلة بين الطبيعة والحياة أو مقاضلة بينهما اعتماداً على عبارة لفظية بل هي
قضية أسمى بكثير من أن تكون كذلك ، إنها قضية توحيد وجداني مع كل ما يوحى بالجمال أو يذكره .
ولو نظر الشاعر إلى الطبيعة نظرة من يحدق ببصره دون قلبه ، لظلت الزهور زهوراً ، والندى ندى ،
والحمام كما هي ، (لكنه فيما أفاض عليها من شعوره فإنه أخرجها من إطارها أو شكلها المادي الخارجي ،
وأناط بها ذاتاً إنسانية تختلج ، فالشعور إذن هو المحرك الأول للوصف الوجداني ، وهو الذي ينزع غلاف
الأمور وجودها ويضع فيها المعاناة والحزن إلا أن هذا الشعور الذي يختلج في نفس الشاعر ،
يبقى حياً وحيّاً داخلها ، قد يعتري الشاعر كما أنه يعتري سواه من الناس ، والشعور ليس سوى حالة حسية ،
لا شكل ولا ملامح لها ، يتقوض وينزول ، إذا لم يقدر له الخيال الذي ينزع به ، فيغدو صورة بعد أن كسبان
معاناة) . (٢)

١ - الديوان ١/ ٢٨٣ / من الخفيف / وستر في الفصل الثالث من الرسالة مع وصف الرياض .

٢ - من كتاب (فن البصفا) / لا يابا الحاوي / ١٤ /

الوصف إذ نشأ في الشعر العربي ، جاء تعبيراً عن تضارع نفسي مع الوجود ، دون أن يكون عملاً فنياً فحسب تستريح معه الخاطرة ، وتستمدى فيه انطلاق الأخيلة مع الدروب البعيدة .
والوصف شأنه شأن فنون الشعر الغنائي صادر عن العاطفة ومتلون بها ، وهو فن قديم معروف في الأدب العربي ، تطور تطوراً كبيراً منذ العصر الجاهلي ، حتى عصر ابن الرومي في القرن الثالث الهجري ، في الدولة العباسية ، بحكم تغير الدوافع إليه ، وتطور الذوق العام من عصر إلى عصر ، ذلك لأن لكل عصر مميزات خاصة به ، وسمات ينفرد بها عما سواه ، وصوراً وتشبيهات مستمدة من واقع الحياة اليومي ، ومدى بلوغ العصر من درجات الرقي والحفاوة ، وما اكتسبته شعوبه من خبرات ، وما استفادته من علوم الآخرين . . .

لكن هناك بعض الصور ، وبعض الملاح التي تتكرر في جميع العصور ، وماذا لك - فيما نظن - إلا لحنين الشعراء إلى الماضي الذي وجدَّت به ، حيث يجدون في استعادة صور وأخيلته متعة روحية ونفسية . . .
أوربما يكون ذلك من قبيل استحضار صور بادت ، وعفى عليها الزمان من تصور قد يمة لم يشهد وهما ليضمونها قصائد هم كسنة متبعة في بعض الموضوعات ، كوصف الأطلال مثلاً ، أو الحديث عن بعض المظاهر التي اختفت ، أو تغيرت نتيجة التطور ، وعند تناولهم لها قد لا يجدون إلا تعبيرات معينة يصلون بها إلى مبتغاهم ، وعليه فمن ينظر في قصائد هم يظن أن قائلها من عصر غير عصرهم ، وماذا لك إلا بسبب تلك الصور والمشاهد التي ضمونها أشعارهم . . .

وفي الصفحات التالية سأعرض - بإيجاز شديد - فصول هذا التطور ، من خلال موضوعات الوصف عند ابن الرومي فقط ، دون التعرض لغيرها ، لنرى كيف نظر الشاعر العربي على اختلاف العصور إلى هذه الموضوعات من طبيعة ساكنة ومتحركة . . . وماكول ومشروب . . . وأدوات . . . وقصور . . . وغيره . . . ما تناولته شاعرنا . . .

بالنسبة لوصف الأطلال التي تعد مظهراً من مظاهر الطبيعة الساكنة : فقد سار الشعراء في به فـها على منهج محدد ثابت من تعيين لمكانها ، وذكر للأسباب التي أدت إلى تغييرها ، ورسم صور هذا التغيير ،

اعتمدت في كتابة هذا الجزء على ما اطلعت عليه من دواوين كثير من الشعراء في العصر الجاهلي والأموي والعباسي ، والتي لاحظت فيها مدى اتفاق الشعراء في تناولهم لبعض الموضوعات الشعرية ومدى اختلافهم في بعضها الآخر ، وخرجت بما رأيته فيه تقليداً أو تطوراً لموضوعات الوصف - خاصة - عند ابن الرومي .

ونوع الحيوان الذى حل بها بعد رحيل سكانها ، ورسم صورته وحركاته ، وقد تجاوز بعضهم عن تجربتهم الخاصة إزاءها ، حتى ليخيل للقارى أن هذه الأطلال لم تكن فى نفوسهم ، بقدر ما كانت فى ذاكرتهم ، الأمر الذى أحال وصفها - عند بعضهم - إلى وصف خارجى تقليدى ، لا يعبر عن الوجدان وما فيه من مؤثرات شعورية ، وفى النهاية ينصرفون إلى وصف أساهم ، ودموعهم ، ومخاطبة الرسم الدارسة !!

أما بالنسبة للعصر العباسى فقد كانت الأطلال من أكثر الموضوعات الشعرية القديمة تردداً فيه ، وسأزار الشعراء فى وصفها مسير من سبقهم فأنى اتجهنا فى دواوينهم الشعرية طالعنا المشاهد القديمة فى مطالع قصائدهم ، اللهم إلا من ثار منهم على هذا التقليد ، واستبدله بمطلع آخر ، كما فعل " أبو نواس " حيث استبدل الطلل بالخمير ، وكما فعل آخرون حينما استبدلوا بالغزل ..

والشعراء فى هذا العصر عندما وصفوا الأطلال ، ثم خلصوا منها إلى الغرض الأسمى لقصائدهم ، ساروا على سنة من سبقهم ، مكررين لمعانيهم ، وأسمائهم ، وصورهم ، وأخيلتهم وتشبيهاتهم . وهم بذلك لم يأتوا بمعان جديدة ، ولم يتحدثوا بمحاكاة مؤثرة . وكل ما يسجل لهم : أنهم كسوا ظاهر الألفاظ والأفكار القديمة من الخناس بحلل من الجنس واللوانه ، فبدت جديدة فى ألوانها وأشكالها التى أخفت هم الفكرة وقدماها .. ولكن بعضهم خلعوا عليها إيقاعاً كثير الشجو فبعثوا فيها الحياة ..

كذلك تناول الشعراء بالإضافة إلى الأطلال ، كثيراً من مظاهر الطبيعة الساكنة ، ومن هذه المظاهر " الصحراء " ، التى كانت بالنسبة لهم بيئة الطبيعة ، التى نشأوا وترعرعوا فيها ، وتجولوا بها ، وقطعوها طلباً للرزق حيث يتوفر الماء والكلاء .. وقد اعتبروا ارتيادها بكل ما فيها من وحشة ومخاطر دلالة على البطولة والفروسية . أما موقعها من أشعارهم : فقد تركزت فى قصائدهم المدحية ، وقد وصفوها بالفقر ، والوحشة ، وصعوبة الارتياح ، ليدلوا بها على شدة العقبات التى تجشموها فى سبيل الوصول إلى المدح ، وأنه فى منزلة عالية تجعلهم يحملون هذا العناء من أجله !! .. كما تناولوا فيها سعتها ، ورمالها ، وأصوات الحيوانات والجنس بها ، وحالها فى الصيف والشتاء ، وفى الليل والنهار ، وعند الجفاف ووقت نزول الأمطار ..

وحيلة القول : إن وصف هذه الصحراء لم يكن ذا غاية لذاته ، بل كان وصفاً للتفاخر ، وهذه النبرة قد لازمت الشعراء فى جميع العصور ، واتخذوا وصفها كحلية فنية للقصائد ، وسنة اتبعوها ..

وما يعد لبعضهم - وخاصة شعراء العصر العباسى - من زيادة فى وصفها فإنها فى الفروع المتعلقة بالصياغة والأسلوب والعرض ، المثقلة فى الزخرفة اللفظية ، التى استعانوا فيها بالبديع لتنميق الصورة ، وإخراجها

فى ثوب جديد يخفى تحتها أدلها القديم ..

— أما وصف الليل والأفلاك التي تعد مظهرًا من مظاهر الطبيعة الساكنة : فقد اتفق الشعراء على اختلاف العصور على عناصر ثابتة يضمنونها موصوفاتهم لها . . فالليل بالنسبة لهم : طويل ، يكاد لطوله أن يكون أبدياً ، وهو عند بعضهم " ثابت لا يتحرك " ، وشبهوه حين يغمر الكون برده ، ويلقى عليهم ستاره المسدلة ببحر يغمر السابحين ، أو شبهوه بالقطيع الذي ساقه راعيه ثم ذهب ولم يعد !!

أما النجوم : فقد بدت لهم دائماً متلاثة ، وشبهوها مربوطة بحبال شديدة الغل إلى جيل ضخم ، فهي — لديهم — ثابتة لا تتحرك مثل الليل . . وإن كان لبعضهم فضل تجد بد في صور الليل وأفلاكه ، فإنها لا تتعدى ما أضفوه عليها من حلقة يدعية ، تابعة من طبيعة بعض العصور . . كذلك تناول الشعراء الشمس والقمر كمظهر من مظاهر الطبيعة الساكنة بصور لطاف عذاب .

ومن مظاهر الطبيعة التي شهد بها الشعراء في بيئاتهم : الرعد ، والبرق ، والسحاب ، والمطر ، التي تأثروا بها تأثراً كبيراً ، الأمر الذي عكسها في أشعارهم ، فصاغوا مشاهد ما يصدر عنه ، معبرين بها عن أحاسيسهم ، وما أثارته في نفوسهم . . وقد جرى وصف هذه المظاهر في العصر العباسي على ما كان لدى سابقهم ، الذين أثارهم الرعد بقوة صوته ، وما ارتبط في أذهانهم من أصوات شديدة أخرى ، كالعويل ، أو النواح ، أو الزئير . . والبرق : أثارهم بسرعة تخطفه ، وما رسمه أمام أعينهم من مشاهد غريبة مؤثرة في نفوسهم تأثيراً كبيراً . . والسحاب : بما تخيلوه له من صور القطيع الكبير المنجم ، أو الظلمات المتركمة . . والمطر : بما رأوا فيه من صور الانهيار والتواصل ، وما يخلقه من سيل . . وقد اقتصرُوا في استعاراتهم على التشبيهات المادية البسيطة التي تعجب القارئ ، بخيالها وصورها الفنية ، دون أن تبعث فيه — في كثير منها — أثراً معنياً . .

وما يلفت القارئ فيها : أنها تنشح بالبديع ، وهو زئيرٌ كثير حينئذ ، وكان من المتوقع منهم — في هذا العصر — خاصة — وقد بلغوا درجة عالية من الحضارة ، أدت بدورها إلى الاهتمام بالتفاصيل ، والتعمق في الجزئيات أن يهتموا بوصف شكل السحاب ، والرسم التي تنشأ من البرق ، ولكنهم تركوا ذلك كله ، وانصرفوا لرسم تأثير المطر على الأرض ، مروراً برسم ما يتصل به . .

أما بالنسبة لوصف الرياض وما حوت : فقد رأى غالبية الشعراء فيما سبق العصر العباسي في الرياض — والأزهار والثمار تلك النعمة التي خلفها المطر ، الذي أحيا الأرض بعد موتها . . ولم يروا فيها إلا تلك الصورة التي نقلوها إلى أشعارهم بأوصاف واقعية ، وسجلوا فيها بأمانة وصدق ما شاهدوه ، دون أي أثر لشاركية وجدانية يتعدوا في رسمها ووصفها بدقة التشبيهات وصحتها عناية كبيرة ، وابتعدوا فيها عن التأويل والخسوف

عن حيز الواقع، وكان جل عنايتهم أن يقابلوا بين مشهدين يتشابهان تماماً شبه في النظر ٠٠ (١)

أما شعراء العصر العباسي : فقد رأوا في الرياض وما حوت غير ما رأوه ، فهي بالنسبة لهم نعمة ينعمون بمنظرها وألوانها ورائحتها ، فقد حفلت بيئتهم الجديدة المترفة بالكثير من الحداثق الغناء ، والرياحين الفواحة ، والثمار الكثيرة الشبيهة ، فراحوا يعجبون من ذلك الجمال عجباً ، خاصة في فصل الربيع ، الذي كان يصادف فترة الاحتفال بالمهرجان " و " النيروز " ، حيث كان الجميع يقصدون هذه البساتين ، ليقتربوا بين أحضانها أوقاتاً ، يستمتعون فيها بكل ما حوته من جمال ٠٠

كل تلك المشاهد أثرت في وجدان الشاعر ، فرفقت من أسلوبه ووجدت في ألفاظه ، فانصرف إلى وصفها ، مسبقاً عليها كل لفظ جديد ، وكل لون براق ٠٠

ونستطيع القول أن الشاعر العباسي قد استغل الرياض للتعبير عن مكنون نفسه ، والبوح بخواطره وأحاسيسه وأشواقه ، وتلمس جمال الدنيا ، ووجد فيها متنفساً للتعبير عن أفكار كثيرة ، لم تطاوعه موضوعات الوصف الأخرى - أو موضوعات الشعر عموماً - في التعبير عنها ٠٠٠ وأنى وجهنا أنظارنا في قصائد الرياض التي حفلت بها دواوين الشعراء آنذاك ، فأننا واجدون الشيء الكثير مما ذكرنا ٠٠

ولكن يؤخذ على شعراء هذا العصر : إسرانهم في البديع ، الذي كان من أهم مميزات الحضارة الجديدة ، وما اشتمل عليه من تعقيد للمعاني ، وصيغ التعبير ، والتي تولدت غالباً من الإسراف في استخدام الجناس والطباق والاستعارة وتناثر الأضداد ، الأمر الذي أدى إلى تعقيد صور بعضهم ، فأصبحت سلسلة من التشبيهات والاستعارات ، التي صرف إليها - بعض الشعراء - وخاصةً باتمام - جُلَّ همِّهم ، فأخذوا يزخرفون ، دون تجديد كبير في الأفكار ٠٠

* *

(- انظر قول " عشرة بن شداد " في وصفه لروضة ، حيث عقد صورته على تشبيهات متماثلة : -

أوروضة أنفأ تضمن نبتهم	غيت قليل الد من ليس معل
جادت عليها كل ينكر حشرة	فتركن كل قرارة كالد رم
سحاً وتسكاباً ، فكل عشية	يجرى عليها الماء لم يتصم
وخلا الذباب بها فليس يبرح	غردا ، كفعل الشارب المترنم
هزجاً يحك نذراعه بذراعه	قدح المكب على الزناد الأجذم

الديوان / ١٨ / دار عادر

ذلك ما كان من وصف لمظاهر الطبيعة الساكنة . .

أما الطبيعة المتحركة، والتي نقصد بها وصف الحيوانات، فإن نظرة الشاعر العربي في وصفه للحيوانات التي ألفها في بيئته لم تتغير خلال العصور المختلفة، وحيشا نولى وجوهنا، ونشخص بأبصارنا، فإننا نرى واحداً من الصور نفسها التي خلعتها الجاهلي على إبله وخيله . . ومن جاءوا بعده نقلوا تلك الصور دون زيادة كبيرة، أو فضل تجديد . . بل إننا نجد الكثيرين من شعراء العصر الأموي خاصة - إن لم يكونوا جميعهم - قد أخذوا الفاظ وتراكيب الجاهليين اللغوية حينما تمجدوا لوصفها - أقصد الإبل والخيل - ولم تصنفهم الحضارة الجديدة التي طرأت عليهم نتيجة احتكاكهم بالأمم الأخرى عن طريق الفتوحات الإسلامية في تطويع أساليبهم، وتجديد صورهم، والبعد عن النقل الدقيق لأعضاء الحيوان عند محاولة وصفه . .

وما يوسف له أن شعراء العصر العباسي ساروا على نفس خطا السابقين، وهم الذين كان من المتوقع لهم أن يأتوا بالجديد في أوصافهم ليسا يروا بذلك ركب الحضارة التي عمت جميع مرافق الحياة، ولكن صورة الإبل والخيل في أشعارهم ظلت كما هي عليه لدى ما بقيهم . . وإذا أردنا أن نجمل خصائص وصف الشعراء العرب غير العصور لم هذه الحيوانات فإننا نجد هذا تدوير حول تصويرها بالضخامة والقوة وسرعة الجري وشدة الطلعة . . واستخدموا الصور الحسية المادية، وشبهوا كل عضو منها بصورة عرفوها وألفوها في حياتهم الاجتماعية . . ولكنهم أوغلوا في غرابة اللفظ، وتقيد المفردات، وخشونة التعبير، ودقة التصوير أحياناً . .

أما الأسد والفهد : فقد ارتبطا لدى الشعراء بصور وصف رحلات الصيد، وإذا أردنا أن نجمل خصائص وصفهما خلال العصور المختلفة فإننا نجد هذا قد اتسمت بالدقة في وصف أعضاء الجسد من : قوائم وعينين ورأس وهيكل وجلد، وقد نزعوا فيها نزعة تفصيلية وعنوا فيها بالجزئيات . . كذلك استمدوا صور الشجاعة والبطولة والافتراس من واقع حياتهم اليومية، وأضافوا عليها الكثير من نفسياتهم وشخصياتهم، كما خلعوا عليها الكثير من المبالغات . . وكذلك اشتمل وصفهم إلى جانب الصورة الجسدية على : الصوت والمشية، واللبس والموطن، والرهبة . . وقد استخدموا الألفاظ القوية التي تعبر بوضوح عن الموصوف . .

* *

أما بالنسبة لوصف المأكولات فلم أستطع الوقوف على أثر لها في أي عصر، عدا العصر العباسي، وقد سبق القول بأن الحياة العباسية قد تقدمت في جميع الميادين، وشمل هذا التطور جميع نواحيها الاجتماعية مابين ملابس، ومأكول، ومارقة حياة . . وقد كان للأطعمة بشكل خاص حظ كبير من التطور، وإن استطاعوا في ذلك

أما وصف الممارك : فقد عرض له الشعراء ، وأبدعوا فيه ، فخلدوها مشاهد حية ، وصور متحركة في دواوينهم ، وإن كنا نخرج ماسبق العصر العباسي من قولنا هذا ، ذلك لأن نظرة الشعراء لها انصبت على الافتخار بها ، وامتداح شجاعتهم فيها ، وتناول الخصم بالهجوم والتهكم ، وهي بالنسبة لهم رمز للقوة ، ودليل البأس ، ولم يلتفتوا في حد يثب عليها إلى ناحية أدبية في نقل الصور الحية إلى شعر يقرأ . . .

وقد امتلأ وصف الممارك لدى من تصدوا لوصفها : بالحديث عن الداعي لها ، ويدأيتها عندما تكشبر عن أنيابها . . . وعندما يلتقى الجيشان . . . وأفاضوا في الحديث عن سيرها ، وما يتطاير فيها من سلاح ورؤوس ، وحركة الخيل وأصواتها ، ومشهد الفرسان بين كروفر وأقبال وأدبار . . . كما وصفوا أسلحة القتال من سيوف ورمح وأقواس وسهام ودروع وتروس . . . وأبدعوا في رسم صورة أرض المعركة وقد غمرتها الدماء وتناثرت عليها الجثث ، حتى خرجوا بها عن نطاقها المألوف إلى عالم آخر . . . ثم يختمون كلامهم بصورة المنتصر والمهزوم ، والأسرى ، والسبايا ، والغنائم . . . وبالتعبير عن فرحة المنتصر بصور عدة ، تختلف من شاعر لآخر ،

ومن بيئة لأخرى . . .

أما وصف الأدوات المستعملة في الحرب ، الصيد : فلم يختلف شعراء العصر العباسي كثيراً في أوصافهم لها عما كان لدى سابقهم ، بل تناولوها بنفس الصور والتشبيهات ، وإن زادوا عليها في شيء ، فإن هذه الزيادة متثلة فيما أضفوه عليها من معانٍ وحدانية خاصة ارتبطت بسير المعركة أو رحلة الصيد ، وما أثارته في نفوسهم من نوازع إنسانية مختلفة . . .

أما وصف أدوات الكتابة من قلم وحيروداة ودقتر : فإن هذا الموضوع يعتبر من الموضوعات الجديدة التي تطرق إليها الشاعر العباسي ، ذلك لأن حضارته الجديدة أملت عليه الاشتغال بالكتابة ، وترجمة وتأليف ، فأنهري بعضهم لتناولها بالوصف ، وأفردوا لها مكاناً في دواوينهم ، الأمر الذي لم نلمعه في غيره . . .

أما وصف السفينة : فقد خلعوا عليها صوراً مستوحاة من البيئة ، وهي لدى جميع الشعراء في كل العصور تقريباً - أشبه ما تكون بقطيع الابل ، تدافع ملبياً نداء الراعي . . . وفي اختيارهم لصورة " الابل " إشارة إلى عظم هذه السفينة ، التي لم يجدوا غيرها يشبهونها به . ولم تبرز مخيلتهم صور النياق والبهائم ، والنعام والنسور ، حينما نظروا إليها وهي تمخرع باب الماء . . .

أما وصف أدوات المنزل من سراج ، وشمعة ، ومروحة ، ومراة وثياب ، ونعال ، وغيرها ، فلم أستلح الوقوف على وصفها إلا في العصر العباسي ، وقد أثار هذه الأدوات انتباه بعض الشعراء ، ودعتهم إلى الحديث عنها ،

في أشعارهم ، الأمر الذي جعلهم يفردون لها بعض الأبيات في دواوينهم ، وقد وصفوها بـ صور لطاف
عذاب .

ومن تصدى لهذا الموضوع : أبو بكر الخالدي * حينما وصف المرأة ، حين تنفس أمامها
الحسناء فتشبه الغم الأبيض . . . والضيبي * حينما وصف الشمعة ، فرأى أنها تحول الليل نهارا ، وأنها
شجر يحمل نارا . . . " والتوحي " : حينما وصف الثياب ، فجعلها تخفق كقلب الجبان ، أو السراب والماء
والسناء والبهائم حين تلتهم جميعا * . (١)

الفصل الثاني

موضوعات الوصف

١ - وصف الأطلال :-

الأطلال كما ذكرنا سابقا من الموهومات التقليدية في الشعر العباسي (١) والتي لم يدخلها التجديد بـ
 سميرا بل كانت في معظمها تكرارا للعناصر التي وجدت لدى السابقين ، لذا فقد أصبحت تقليدا لمطلع
 قصائد الشعراء في هذا العصر الأمر الذي كاد أن يقضى على الروح الوجدانية فيها وذلك لتفسير
 البيئة ، فقد دخل حياتهم من التطور الحضاري ما جعلهم يستبدلون الخيمة بالقصر والأطلال بالرباط
 فبعد أثرها عنهم ، وبالتالي غدت بعض تلك المطالع الطللية تقليدا لا تنبى عن موقف ذاتي للشاعر
 أو أنها فاترة العاطفة ضعيفة الوصف .

وأغلب ما يلاحظ في مقدمات الشعراء الطللية في هذا العصر هو :-

أنها معبرة عن التكلف والتخيل في الوصف (٢) ، أو أنها تحمل شيئا من طابع العصر (٣) أو أنها تكون محالا
 للتمسك والتأمل ، أو محاولة للاستفادة من آثار حضارة الفرس والروم التي خلفتها حروبهم الطويلة (٤)
 مع الدولة الإسلامية ، أو محاولة تشخيصها وإضفاء الطابع الإنساني عليها . . . إلى غير هذه الفروق الشرو
 البست بعض المقدمات الطللية العباسية ثوبا جديدا يخفى ماتحته من هم الفكرة وقدمها ، وهذا
 الثوب مستمد من تلك الحضارة الجديدة التي ألقت بظلالها على كل موضوع من موضوعات الشعر ، بل على
 كل ناحية من نواحي الحياة . .

١ - عند حديثنا عن تطور موضوعات الوصف ، في الفصل الثاني / ص ٩٧

٢ - كما في قول المتنبي :-

قف على الدمتين بالذؤ من ريت
 في عراض كأنهن ليل
 يطول كأنهن نجوم
 خدام خمر يسوق خـ
 ونوى كأنهن عليها

الديوان / ج ٣ / ص ١٩٢

لقد حاول الشاعر هنا أن يصفى عليها خيالا جديدا ، فشبّه الدمتين في الصحراء بخال جنب خال في
 وشبه الظلول في الساحات بالنجوم في الليالي ، وشبه النوى - وهي الحفر التي تحفر حول الخباء - اند
 السيل - بالخلاخيل الدامنة في السوق الممتلئة . . . وكما هو واضح فإن هذه التشبيهات مقطوعة الدل
 بعضها ببعض ، فالخال والنجوم والخلاخيل لا تؤلف صورة متاسقة لهذه الأطلال ، وأنه هي تشبيهات مذ

ومن محاولة استقراء مطالع الشعر العربي الطللية نستطيع أن نقف على العناصر التي تتكرر - تقريباً - في كل عصر من العصور، بل وقد تتكرر بعض الأفكار والصور وحتى الألفاظ في ديوان كل شاعر له من المقدمات الطللية القليل أو الكثير، وهذه العناصر هي: - أسماء المواضع .. والرسوم العائفة والآثار الدارسة من: نومي متهدم وبقايا خيمة باليقوأنافي منع .. ودمن صامته لاتبين .. وأيضاً مظاهر الطبيعة من: رياح سافية متعاقبة من شمال وجنوب، وأمطار متواصلة إما لازالة المعالم الباقية أو لاثبات العشب في مكان الظل .. وقطمان من الوحش تسرح في قيعانها وعرضاتها، وهذه قد يطيل فيها الشاعر من بيان لنوعها وحركتها أو يمر عليها سريعاً .. وأيام غرام جميلة طوتها الأيام والرمال .. وشاعر يبكى ويطلب إلى الرفاق البكاء معه .. ورفاق يشاركونه البكاء تارة ويدعونه إلى التصبر والتجلد تارة أخرى .. ثم صمت وسكون .. وذكرىات حبيبة خالدة تشير إلى الأسى واللوعة وتستنزف الدموع والحسرات ..

ولكن قولنا السابق لا ينطبق على بعض مطالع الشعراء وخاصة الجاهليين منهم حيث كان من المتوقع أن يصدروا كل قصائد هم ومعلقاتهم بهذا الوقوف، وهذا ما نجد في قوله للمعلق " عمرو بن كلثم ^(١) :

وأغلب الظن أن الشاعر كان يتكلف ويلقى بهذه التشبيهات دون تصور واضح لمعالم هذه الرسوم ..
٣ - كما نقول أبي نواس:-

أَلَا حَتَّى أَذِلَّ لَا يَبِيحُ أَنَّ قَالَ سَدَبُ الدُّبُّ، فَالْبُشَيْرُ أَبُو زَغَبُ
تَمَرُ عَلَيْهَا عَفْرُ الظِّبَاءِ كَأَنَّهَا أَخَارِيدُ مَنْ رَمَ يَقْضِي مَنْ فَوْقَ نَهَبُ

الديوان / ص ١٠١

فتشبيهه الظباء العفربسببها الرمم تشبيه منتزع من أحداث عصره حيث كان الصراع بين المسلمين والرمم في أطراف الدولة الإسلامية يخلق الكثير من الأسرى والسبايا ..

٤ - كما في وصف البحتر كلاً يون كسرى ..

١ - حيث بدأها بقوله:-

أَلَا هُبِّي بِمَحْنِكَ فَأَصْبِحْ جِنْدِي وَلَا تَبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِيْنِي

شرح المعلقات / الزوزني / ص ١٤

وهي المقدمة الخمرية الوحيدة في المعلقات السبع والتي بدئت جميعها بذكر الأطلال ..

بل إن " الأعشى " ميمون بن قيس " يبدأ إحدى قصائده بالتعجب من هذا الوقوف والالتفات عليه ^(١) .
وبعض الشعراء - من غير الجاهليين - قد يبدأ قصيدته بالفخر أو بالرثاء أو بالحنف أو أنه يدخل
إلى موضوع قصيدته مباشرة دون أي مقدمة لها . .

وأغلب الظن أن أكثر الشعراء اتخذوا من الوقوف على الأطلال عرضاً تقليدياً ، ومعبراً إلى ما وراءه من موضوعات
القصائد ، والتي لا يشترط فيها أن تكون مدحية إذ أن الكثير من الموضوعات قد تمت مثل هذه المطالع . ويبدو أن
هذا الوقوف لم يكن هدفه كما قال ابن قتيبة - " استمالة القلوب ، وحرف البجوة إلى الشاعر ، واستدعاء صفاء الأسماع ^(٢)
إليه " بل - وهذا ما يغلب على الظن - الغاي ^(٣) .
هــ : التعبير عن معنى قديم واضفاء طابع وجداني عليه ، وفتح باب التأمل والتخيل أمام الشاعر
ليطالع من يستمع إليه بلمحة من خياله الفني . وسمة من سمات قدرته على التصوير . .

هذا بالنسبة للمطالع ، أما العاطفة التي أبداه الشعراء تجاه الأطلال بكل عناصرها الدالة الذكر
فإنها تتفاوت من شاعر إلى آخر ، وكذلك الصدق في التعبير ، وتصوير المشاعر عند البكاء على الأطلال . .
ولكننا مع هذا لا نستطيع القطع بحقيقة عملة المدح الدللي في القصيدة بالشاعر وسبب الابتداء ^(٤) به
كذلك لا نستطيع المفاضلة بين أصحاب الاحساس الصادق منهم ، بل لا نوده ذلك لأن المقام لا يسمح
به ، ولأن لكل شاعر طريقته الخاصة وأسلوبه في الابتداء ، وتصوير عواطفه . .

والحق يقال فإن ما يشير الدهشة والاعجاب في ديوان الأطلال في الشعر العربي بعامة أن صورته
رغم تشابهها - في بعض اللحظات - إلا أن كلامها يضيف شيئاً جديداً لهذا الديوان الرائع ، الذي قد
يتفرد به الشعر العربي دون غيره من ديوانين اللغات الأخرى . .

١ - في قوله :
ما بكاء الكبير بالأطلال - وما إلى ، وما نرد " ما " -
دمنة قفرة تعاورها الصيغ - برحيم بن صبا وشمال -
لات هنا ذكرى جبيرة أو - جاء منها بطائف الذهب -
وجو يرى أن الوقت لا يسمح لذكر التوفيق عنها الأبعاد الواسعة ، فمحمد الناب الذي أورثه الراحة وقلة الهمم
فكن شطبي المزار لقد أضف - حتى قليل الهمم ناعم -
فأذهبي ما اليك أدركني الحلقم - م ، عداني عن هيجمك أشغال -
الديوان / ص ٢٥

٢ - الشعر والشعراء / ج ١ / ص ١ : أحمد شاكر .

ويعد هذه المقدمة التي لم نقصد من ورائها تتبع المطالع الطللية لنرى هل بقيت كما هي منذ العصر الجاهلي إلى عصر "ابن الرومي" أم لا ؟ بل كل ما قصدناه من وراء هذه العجالة هو إعطاء بعض الملامح عن هذه المقدمة ، ونسرى أثر ما ذكرناه على ما سنطبقه من مقدمات طللية لدى ابن الرومي ، محاولاً لمعرفة جدوره العقابية وللحلم عليه من خلال استنباط عناصره التي أوردها في وصف الأطلال ثم مناقشة العناصر التي لم يتطرق إليها في إشارة سريعة لا نقصد منها الانتقاص من شاعريته بل البحث عما هو متوقع العثور عليه في ديوانه .

أغلب الظن أن "ابن الرومي" في مقدماته الطللية قد نحا نحو تقليد القدماء في افتتاح القليل جداً من قصائده .^(١) ، والحق أن ذكر الأطلال في شعر "ابن الرومي" ليست قليلة وحسب بل هي نادرة قد تطول بعض أبياتها وقد لا تتعدى الأبيات الخمسة في أخرى ، وفوق ذلك فإنه يتخذ من الأطلال وسيلة للاقتداء ، كما في هجائه "لديس الكاتب" حين يقول :-

أَشْجَتْكَ أَطْلَالٌ لِيَحْـ____ وَ لَكَ كَالْمَهَارِقِ دُرٌّ . (٢)

بل وصرح بأنه لا يرى الوقوف على الأطلال ، ولا يُعنى بمسائلها ، أو لومها ، كما في قوله :-

إِنَّ مَنْ لَمْ جَاهِلًا لَدَلِيلٍ _____ يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءٍ عَيٍّ . (٣)

لَسْتُ مِمَّنْ يَنْظُرُ يَرْبِعُ بِاللَّيْلِ _____ عَلَى مَنْزِلٍ خَلَا قَبْلَهُ . (٤)

بل ويشير - أيضاً - إلى اعراضه عن وصف الطلول الدارسة واشتغاله بوصف الرياض ويقول في ذلك :-

أَهْوَتْ عَنْ وَصْفِ الطُّلُوسِ _____ قَوْلَ الدَّارِسَةِ (٥)

بِرَوْضَةٍ عَذْرَاءٍ غَيْرَ عَائِسَةٍ _____

ولكن رغم ما قاله من استنكار وانصراف عن الأطلال إلا أننا لاحظنا أن حديثه عنها لا يعد أن يكون صورة لما ألم به من ألم نتيجة فراق أحبته من أب وأم وزوجة وأولاد وأخ ، فكان حياته قد استحالت خطأ ما بعد رحيلهم عنه ، فهي ليست بأحسن حالا من تلك الطلول الفقيرة التي أصبحت مرتعاً للوحشة والوحدة وقر الوحش والذئاب ، فهو في حديثه عن الأطلال لا يخرج عن حديثه عن نفسه .

١ - انظر ملاحق الرسالة / قسم وصف الطبيعة الساكنة / رقم ١ ، لتقف على عدد القصائد التي انتحها في ذكر الأطلال .
٢ - الديوان / ١١٩٢ / ٣ / من " مجزوء الكامل " .
أشجتك : من الشجوة ، وهو الهم والحزن . المهاريق : جمع مَهْرَق ، وهو الصحيفة البيضاء يكتب فيها فارسي معرب ، وقيل : المَهْرَق : ثوب حرير أبيض يبقى الصمغ ثم يكتب فيه ، وهو بالفارسية " مَهْر كَرْد " .
والمهريق : الصحراء العلاء التي لا شجر فيها ، سميت بذلك تشبيهاً لها بالصحيفة البيضاء ، في استوائها وبياضها ، وكأن الشجر إن كان بها سدها . (اللسان / ١ / ٦٥٦ / مادة : مرق)
٣ - الديوان / ١ / ٧٢٢ / من " الخفيف " .
٤ - الديوان / ٣ / ١١٠١ / من " الرجز " .

وعندما يتحدث عن تبدل حالها فهو لابد قاصد حاله الذي آل اليه بعد رحيل أحبه وتكر
 زمانه . . . وفي قولنا هذا رد على ما أبداه تجاهها من اعراض واستخفاف في بعضها . . .
 وقد تعتبر الصور التي بشها في أبياته الظلية من العناصر المتشابهة المتداخلة التي تعدلينا
 صورة عن نفسيته التي خلق بها بعيدا هو عي أو بدون وعي إلى الأطلال ، حيث تشابه الأحاسيس
 والمشاعر والحال والتي آنس فيها رفيقا على رب الشقاء والحرمان من الأهل والأحبة ، والتفكير
 والتبدل الذي طرأ عليهما ، وعدم احساس الآخرين بما ألم بهما ، ربما يشعران بهوهما في حالهما تلك . . .
 وإذا كانت الأطلال تعبيرا عن حالته الحزينة ودانى لأراها كذلك فإننا نقف هنا لتساؤل عن
 قلة أبياته التي يتحدث فيها عن هذه الناحية ، إذ كان بوسعها وهو الشاعر المبدع أن يعبر عن حالته
 الحزينة الشقية تعبيرا أعمق من خلالها ، فلم يكثر منها ، وفي حياته النكدة التي لفها الحزن معظم
 أيامها مجال خصب ليدع - كما فعل غيره من الشعراء - مولي حملها ما يستطيع أن يعبر به عن حاله تلك ؟
 إننا نقف عاجزين عن الإجابة ، فكل ما ذكره في ديوانه عن الوقوف بالأطلال لا يزيد على ما استخرجناه
 وأثبتناه في وصف الطبيعة الساكنة ، وصف الأطلال ، والتي سترد في ملاحق الرسالة إن شاء الله . . .
 وما لدينا من معلومات عن حياته لا تجيب - أيضا - عن تساؤلنا . . .
 وإذا جئنا إلى أبياته الشعرية في وصف الأطلال فإنه يلوح لنا من استقراءها بعض السمات والتقاليد
 الخاصة بوصفها ، فمن حيث أسماء الواضع : لم يذكر موضع طلله إلا في هذين البيتين :-
 هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يَذِي الْأَثَرِ ؟ وَالْمُنْحَى وَالْمَنْعَى مِنْ كَيْفِ ؟ (١)
 وقوله :- (٢)
 أَدَارُ الْعَامِرِيَّةَ بِالْوَجِيْدِ سَقَاكِ مُجَلِّجِلْ هَزِيحُ الرَّؤُودِ (٣)

-
- ١ - الديوان ٢٩٢/١ من السريخ . . . والأثاث : فلاة بناحية السامة . وكبك : حبل خلف عروقات مشرف عليها . . . وفي تحديده لهذين الموضعين المتباعدين استحالة لوجود الأطلال بهما . أو توسطها بينهما ، ولا نرى من قوله إلا اهتمامه بالاحياء الموسيقى للكلمات أكثر من ايجاد المكان ، وذكره لهما لا يبعد أن يكون رمزا للبادية حيث الأطلال . . .
 - ٢ - الديوان ١٠٩/٢ من الوافر .
 - ٣ - الديوان : جبل رملى بالدهناء . مجلجل : سحاب لرعد . صوت : خفيج : مُعْتَرَت .

وهذا التحديد لا يعنى به مكانا معينا بذاته بل هو مكان ما لا يمثل إلا ارتباطا تقليديا بالأطلال دون صلة حقيقية به، وهذا ما لمسه من حياته، إذ أنه لم ينادر - فيما نعتقد - أرض العراق في حياته ليقف على الأماكن التي أشار إليها ..

أما الرسم العائى والآثار الدارسة فقد أوحى الحديث عن فعل اللربها نى أبيات معدودة هـى :

فوقوله :- (١)

دَارُ عَفَاهَا بَعْدُ كُنَّا نَهْـ سَافٍ مِّنَ الشَّامِ وَالْأَزْيِـ (١)

وفى قوله :- (٢)

خَلَّاهُ ذَيْلُ الصَّبِيِّ وَسَارَ بُوْهُـ يَعْفُو ذَيْلُ الصَّبَا وَمُنْحَرُـ (٤)

وقوله :- (٥)

لَا يَدَى الْبَلَى فِيهَا سَطُورٌ مُبِينٌـ رُسُومٌ كَأَخْلَاقِ الصَّحَائِفِ دُنْـ (١)
تَنَى شَوْقَهُ وَالْمَرْءُ يَصْحُو وَيَسْكُرُ عِبَارَاتُهَا أَنَّ كُلَّ بَيْتٍ سِيَّجٌـ (١)

١ - الديوان ١/ ٢٩٢ / من السرج .

٢ - الأزب : الريح الآتية من الجنوب ، ومعنى البيت : أن هذه الديار قد عفت رسومها ، ودرست آثارها بما حملته الرياح الجنوبية من تراب غطى بقاياها .

٣ - الديوان ١/ ٣٠٣ / من السرج .

٤ - الصبا : رياح شمالية باردة ، والمعنى : أن هذه الأطلال بعدما كانت عامرة بأهلها الذين غادروها ، عفتها رياح الصبا بما سحبه عليها بأذيالها ، فدنثرت .

٥ - الديوان ٣/ ١٠٤٣ / من الطويل .

٦ - تنى : طوى . رسوم : آثار . أخلاق : بالية . دنثرت : غير واضحة . اللى : التغير والقدم . مبينة : واضحة . والمعنى : أن هذه الأطلال هى بقايا منازل درست ، وأصبحت كبقايا الخد القديم غير الواضح فى الصحائف القديمة ..

وقد اقتصر على ذكر صفتها في قوله :- (١)

صَدَّ عَنِ الْأَطْلَالِ لَمَّا اسْتِأْجَرَ

مِنْ أَنْ تَحْجِرَ الْخُلُقَ أَوْ أَنْ تَنْتَسِرَ

أما حد يثمن مظاهر الطبيعة وأثرها في تعفية الأطلال فيبدو في قوله عن الرياح السافية :- (٣)

وَالْعَاصِفَاتِ الْقَاصِفَاتِ الْمَعْصِرَاتِ الرُّمُومِ

وفي قوله عن الأمطار المتواصلة :- (٥)

يَحْسِبُهُ مَنْ بَكَاهُ مُنْتَهًى لَا مُنْكَبَ الدَّمْعِ فِيكَ مُنْكَبٌ

وفي قوله :-

إِذَا هَضَبَتْ هَوَاضُهُ جَنَابَ

كَمَا ظَهَرَتْ عَلَى الْعُضْبِ الْيَمَانِ

١ - الديوان ١٢٩ / ٣ ، من الرجز .

٢ - صد : ابتعد وترك . استأجرا : فقد الأمل والمعنى : أن هذه الأطلال صامتة لا تجيب ، وقد وقف عليها حاول استطاعتها وسؤالها ، ولكنها ظلت كما هي لا تفتح فاهها بكلمة ، فلما يشر أنصرف عنها .

٣ - الديوان ١١٩٣ / ٣ ، من مجزوء الكامل .

٤ - العاصفات : الرياح إذا اشتدت . القاصفات : الشديدة التي تكسر ما تعبره من الشجر ونحوه . المعصرات : السحاب . الرمس : المسطرة ، وأمطار ورياح رامية : أي مزيلة للأثر أو طامسة له .

٥ - الديوان ٣٠٤ / ١ ، الضمير .

٦ - المعنى : يقول : يحسبه من غزارة مطره وتواصله متتلا بكاءه ، لأنه شديد ، كأنه بكاء ندى شجر .

٧ - الديوان ٧٣٠ / ٢ ، من الوافر .

الهضبة : المطرة الدائمة العظيمة القطر / - العضب : السيف . مآثر : نقوش . والمعصير

شبه أثر الأمطار في الأرض بما أنبتته من عشب وزهر كالنقوش الجميلة على السيف اليماني ، وكأن الشا

يود أن تظل هذه الديار معشبة - وإن لم يكن بها أنيس - لتبقى لها نضارة الحياة كما بقيت

ذكرياتها حية نضرة في وجدانه .

أما حديثه عن سكان الأطلال الجدد ، فقد ذكرهم في قوله :-

بَلْ عَمَلْتَ عَنْهُمْ بِأَشْبَاهِهِمْ فِي الْحُسَيْنِ مِنْ سِرْبٍ وَمِنْ رَبٍّ (١)

وقوله :-

وَكُنْتُ لِلْخُرْدِ الْحَسَنِ فَأَمُّ بَحَّتْ لَهَيْقٍ خَلِيطُهُ شَبِيهُ (٣٠)

وقوله :-

مَا بَرَّانَ بِهَا إِلَّا الْجَبَّارُ ذُرُّ وَالْظَبَاءُ الْكَثِيرُ (٣١)

أما الوقوف بالأطلال فقد اقتصر في قوله :-

وَقَفْتُ بِهَا صَحْبِي ، فَظَلَّتْ عِرَاضُ يَدْمَعِي وَأَنْفَاسِي تَرَاخٍ وَتَعَلُّ (٤)

هذا من ناحية ٠٠ ومن ناحية أخرى فإن لبعض الصور القديمة التي حاكي بها الشعراء السابقين ، منها قوله :-

شَتَّى شَوْقُهُ وَالْمَرْءُ يَصْحُو وَيَسْكُرُ رُسُومٌ كَأَخْلَاقِ الصَّخَائِفِ دُنَّتْ
لَا يَدِي الْيَلَى فِيهَا سَطُورٌ مَبِينَةٌ عِبَارَاتُهَا أَنْ كُلَّ بَيْتٍ سَيَهْجِي
فهو من قول " امرئ القيس " :-

وَقَفَّائِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَفَرَفَّانٍ وَرَسْمٌ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرَمَتْ (٥)
أَتَتْ حَجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَحَافِظٍ رُفِيَتْ
وغير هذه الصورة ٠

إن أبياته الطللية من حيث الأفكار تقلد لما عند الشعراء القدماء ، وورد لها في ديوانه دليل على تأثره بهم ، وإذا أردنا تعقبها في الشعر القديم فإن الأمر سيطول بنا ، وهذا ليس بالمكان المناسب لهذا التعقب ، وهما هو إثبات قدم أفكاره وسبق السابقين لها دون حاجة للتأكيد ، لأن الرجوع إلى دواوين من كانوا قبله ينبي عما أوجزنه وسنوجزه في هذا الجزء من موصوفاته ٠٠ (٦)

١ - الديوان ١/ ٢٩٢/ من السريع . الربوب : القطيع من بقر الوحش ، وقيل من الظباء .

٢ - الديوان ١/ ٣٠٤/ من المنسرح الهيق : الظلم . الشيب : الثور المومن .

٣ - الديوان ٣/ ١١٩٣/ من مجزوء الكامل الجآذر : بقر الوحش .

٤ - الديوان ٣/ ١٠٤٣/ من الطويل العراض : خط الدار ، أي كل بقعة بين الدور والـ

لكن قد تظهر بعض السمات المميزة لشخصية "ابن الرومي" الفنية من خلال وصفه للأطلال - وإن كانت هذه السمات لا تظهر فيها ظهوراً جلياً واضحاً، كظهورها بارزة في نواح وصفية أخرى - وما في هذه الناحية من موصوفاته أمثلة تعد على أصابع اليد الواحدة . فقد ظهرت في قوله :
 مَلَأَ مِنْ لَيْسَتْ لَهَا بَهْجَةٌ حَيْكَتُ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْتَمَسْتُ رَيْبَ .

ففي هذا البيت أضفى صورة الثياب البالية على الأطلال ، وهذه الثياب هي ما قد يكون شاهد في بعض البيئات الفقيرة في زمانه فأوحت إليه بحال الأطلال الموحشة التي لا تحل له بهيئة زرية نتيجة ما ألم بها من تغيير ، وهذه الصورة تُعد من التجديد في التعبير أضفاها الشاعر على هيئة الأطلال .

ومن أبياته ذات المعنى الطريف قوله :-

يَعْلُ ذَاتَ الرَّيِّ رَيْقًا لَسْتُ كَأَنَّ مِنْ رَيْقِهَا الْأَعْدَابُ (١)

ففي قوله جِدَّة من حيث الصياغة وذلك في تشبيهه عذوبة المطر بعذوبة ريق الحسناء .

وفي قوله :-

أَنْفَاسُ نَوَارِيجِ النَّشْرِ خِلَالِ رَوْضِ سَيْطِ أَهْلِكَ (٢)
 كَانَتْهَا أَنْفَاسُ حُلَالِهِ وَلَجَةُ الظُّلُمَاءِ لَمْ تَنْضُ

ليس فيها بناء . والمعنى : أنه وقف على هذه الأطلال التي أصبحت أشبه ما تكون بالخط في صحيفة بالية ، وأجهد بالبكاء ، حتى استحالت دموعه مطرا تُسقي بها .

٥ - ديوانه / ص ٢٠٨ / ت : حسن السندوبي . والزبور : الكتاب .

٦ - أفضت في الحديث هنا لسببين هما :-

١ - إن موضوع الأطلال موضوع قديم كما قلت مراراً ، وكان لزاماً على بيان الأصول الثقافية لابن الرومي

فيه ، لنحدد موقعه من خريطة الشعراء الذين وصفوها ، فماذا به يوقف حيث يقف غيره !! .

٢ - العلاقة الموضوع بنفسية ، وإن كان لعدم إفاضة في هذه الناحية سبب لم أستطع الا هتداء إليه . .

١ - الديوان / ١ / ٢٩٣ / من السريع / يعلى : يسقى ، والمعنى : أن هذا المطر عذب الطعم ، ويرجع هذا العذوبة أنها مستمد من عذوبة ريق الحسناء ، لا لأنه عذب بنفسه .

٢ - المرجع السابق سبط : سهل ، سبط : أهلب : للروض : كيف العشب والزهر . وقوله " ولجة الظلمات " تنض : كثافة عن وقت السحر ، ومنه من هذا الوقت : لأن أنفاس البشر تنفخ فيه بفعل النوم ، فنشبه

فيه معنى طريف ، حيث شبه النوار كأنه إنسان يبع شيئاً من نفسه ، وما هذا النسيب الذي يلقيه النوار
إلا الندى ، وشبه رائحته - أى النوار - وهو في روض كثيف الزهر وأقر الندى بأنفاس أحبه الذين
كانوا يجلسون بها في وقت السحر ، وهذا البيت يعتبر قريب الشبه من أسلوب التشخيص الذي تجلّس
بوضوح أكثر في قوله :-

لَأَبْصُرَ الْبَلْبَى فِيهَا سُلُوكَ مُبِينَةٍ عِبَارَاتُهَا أَنْ كُلَّ بَيْتٍ سَيَهْجَى (١)

فيه محاولة للتشخيص ، حيث جعل للبلى أيدى تخط قولا ، وجعل الصحراء صفحة خالية تخط يد البلى فيها
سطورا واضحة العبارات ، وشبه الأطلال البالية المتناثرة في هذه الصحراء العبارة - أو حكمة - هي :-

" كل بيت إلى خراب " ، وكل معبر إلى فراق ، وهجران " ، وفي قوله هذا مجال للتعمق والتأمل في معنى
الصورة ، هذا التأمل هو من معطيات الحضارة الجديدة التي أضفت هذا اللون من التجديد على موضوع

الأطلال . .

وفي قوله :-

أَوَدَّتْ بِهِنَّ الْبَاكِيَّةُ تِ الصَّاحِكَاتُ الرَّجِيَّةُ (٢)

أيضا هنا محاولة للتشخيص حيث شبه الحب بانسان يكمي فتشهر دموعه ، ما الدموع هنا إلا الدفء الذي
سقط على الأطلال ، وشبه البرق بانسان يضحك فتبد وأسنانه بيضاء جميلة ، وشبه الرعد بانسان يصدر صوتا
شديدا ، ومن اجتماع هذه المظاهر كانت النتيجة الطبيعة التي أراد الوصول إليها وهي : أن هذه المظاهر
أودت بالبقية الباقية من أطلال "خولة" . - وهذا المعنى قد سبقه إليه الشعراء . .

= هذه الرائحة المتغيرة من أحبته برائحة النوار الذكية ، بجامع القبول والاستحسان من كل - بالنسبة للشاعر - . .

١ - سقت الإشارة إليه .

٢ - الديوان ١١١٣/٢/ من مجزوء الكامل . والرجس : الصوت الشديد . .

وقوله :-

وَكَمْ رَأَيْنَا بَرْقَهُ فَاحْكُ أَ _____
فِيهَا إِلَى زَيْ مَضْحَكٍ أَتَنَكِبُ (١)

فيه روعة وجمال ، حيث جمع بين البرق في لمعانه وبياضه ، وأسنان الحسناء الجميلة في حالة ضحكها ،
بجوامع الجمال والسيافر واللمعان في كل . .

وفي آخر مقطعاته يعدلنا صورة تشخيصية للأطلال ، حيث قال :- (٢)

صاؤل منها الدهر غير صائِل . (٣)

كالقافر الطالب بالطوائِل . (٤)

فلم يرع عن دمن ذلائِل .

خواشع أطلالها ، خواامِل .

هنا في هذه الأبيات أعطى صورتين : الأولى للدهر ، حيث شبهه بالشائر الذي يطلب ثأره دون رحمة ،
والثانية للأطلال ، حيث شبهها بالنساء الضعيفات اللواتي لا قدرة لهن على دفع الأذى عن أنفسهن

بل هن مستلمات خاضعات ، فكان الرياح السافية :-

طورا وطورا لسفى حافِل .

والأملار المتابعة :-

مستضعفات لصبيبها طمِل .

وكل سحاب مثلى سرِيع :-

من كل أحوى قصف الأزامِل . (٥)

وكل عجلي ذات ذيل ذائِل .

١ - الديوان / ١ / ٢٩٢ / من السريع ، والشب : رقة وعدوية وبياض في الأسنان .

٢ - الديوان / ٥ / ١٩٣٥ / من الرجز ٣ - صاؤل : وثب وسطا وتطلاول . .

٤ - الطوائِل : الأوتار والدحول ، جمع : ثلاثلة : أى وتر .

٥ - أحوى : من الحوة : سواد إلى خضرة ، وقيل حمرة تقرب إلى السواد . . قصف : من ممانيه : هدير البعير
وهو دقغائه ، وإذا كان للسحاب : فهو شد تقويت وعده ، والمعنى : سحاب ثقيل يحيل إلى السواد لما حصل
من مياهه ولرعد مصوت شديده الأزامِل : الصرير .

فكان هذه المظاهر المجتمعة هي الدهر الثائر، والأطلال هي التي تتلقى هذا الغضب الذي ينصب عليها بلا رحمة..... ولا حيلة لها بدفعه !!

وفي قوله هذا من الحركة الشبيبة الكثير، وفيه من تشويق المعنى، ومتابعة الصورة ما عرفه عرب ابن الرومي، إلا أننا نقول إن هذه الصورة ليست بالجديدة المتكررة منه، وإن كنا نُسجل له حسن تناولها بها أضفاه عليها من تلمس حركي رائع.

أما قوله :-

لَمْ تَعْنِ ثَلَاثَ الدَّارِ مِنْ بَعْدِهِ..... يَمُوتُ ذَاكَ الْقَصَبُ الْخَرَقَ..... (١)

كلمة "خرع" فيها جرس منفر في الأذن، وكان بإمكان الشاعر تغيير البيت بطريقة أو بأخرى، وألا استغنى عنها.

ولكننا نرى له عذرا في استعماله لها، ذلك لأنه أطل في هذا المطلع الخليلي إطالة اضطرتته إلى تفصيل جانب المعنى على جانب اللفظ والجرس الموسيقي للكلمات، وهذا ما يتكرر منه في أكثر قصائده التي وصل عدد أبياتها إلى الثلاثمائة بيت، وهذه تعد خاصية مهمة في شعره.

وكلمة "خرع" من ناحية المعنى سليمة لا غبار عليها، وإن أنها تؤدي المعنى المراد الذي يلائم سياق البيت والأبيات السابقة له واللاحقة، وما النفور منها -وهو الذي أشير إليه- إلا بسبب تعاضد مخارج حروفها.

وجملة القول هنا بالنسبة لهذه القصيدة التي ورد بها هذا البيت أن الأبيات التي انتتم بها هجاءه "للبن" تدل على ميزة مهمة فيه ألا وهي هذا التشويق للمعنى الذي رسم به بعض الصور الجميلة السليمة تدل على قدرته الفنية.

وهناك ميزة أخرى تيد وفيها ألا وهي : تداعي المعاني، حيث استلهم معانيه في وظائف الأطلال وما يبعثها من صور الفراق والبعد والهجران من اسم مهجوه "البن"، فالبن يحنو في معناه اللامعني : المعسدة والأطلال تعني في صورتها الفراق والبعد والهجران.

ونستطيع أن نوجز رأينا في صورة الغنية التي لا تزيد عما كانت عليه في القديم بل إن صوابه لتذكرنا بما كان في مملكات الجاهليين - وهي: كما رأينا لا تخرج عن: ذكر المكان، وهذه ناحية دمج القدماء على ذكرها، ويكفي الرجوع إلى معلقة "امرى القيس" و"طرفة" و"لبيد" و"عنترة" وغيرهم لتقف على ذلك... كذلك الحال بالنسبة للشعراء في كل من العصر الإسلامي والأموي، ويكفي الرجوع إلى شعر "حسان بن ثابت" لتقف على تكرار هذه الناحية... وذكر هذه الأماكن قد يعجز شئنا بالنسبة للجاهلي، أما أنها دياره أو ديار أخته أو أنها ديار مريضها أثناء ترحاله بحثا عن المساء والكلاء، أما بالنسبة لشاعرنا فلا يعدو الأمر لديه أن يكون تقليدا فنيا وحسب، والدليل على ذلك أنه لم يذكر أو يحدد الموضع إلا في إشارتين منه سبق ذكرهما...

وآثار الرياح والأمطار: أيضا مادرج الشعراء على ذكره في قصائد هم من الجاهلية إلى عصره... كذلك الأمر بالنسبة للآثار الدارسة والرسم المائية، وفي الاستشهاد على قولنا من الشعر الجاهلي والأموي ثم العباسي فضول، بل ولا يمكن التأمي لذكره في موضع كهذا لأنه بحاجة إلى أفراد خاصهم... يجمع فيه كل ما سطره الشعراء في دواوينهم، وما يهمنا هنا هو: إثبات أن هذه الناحية أيضا مسما لا تجد يد فيها، اللهم إلا ما أسبقه من تجديد في التناول دون المساس بأصل الفكرة لتجديدها... وما يقال في هذه الناحية يقال في الباقيات، فمسألة الرياح والأمطار المتعاقبة، والوقوف عليها والبقاء بها، وصورة السكان الجدد من بقر وحشى وظباء: أيضا صور متكررة... كذلك الأمر بالنسبة لمسألة مساقلة الديار ومحاولة التحدث معها واستنطاقها تعد كذلك صورة قديمة، وما يذكره "لابن الرومي" هنا أنه عدى عن ذكر الإشارة الأولى وهي: أن هذه الآثار خرسا لا تنطق، لهذا فقد صد عنها بعد ما يئس منها، وليترك للقارى حرية تخيل اللقاء، وما كان فيهم محاولات يائسة... الشاعر لمعرفة أخبار هذا الظلل ومن كان فيه... وكل ما قام به "ابن الرومي" في طلباته: أنه عقد مقارنة بين صورة الدارينا آلت إلى حالها من تغير وما كانت عليه قبل رحيل قطانها، وركز على آثار الطبيعة من مطر وبرق ورعد وسحاب ورياح، مما كان شهيها في تغيير الأثر الباقي، مع مقارنة هذه المظاهر حال كون مكان الأطلال بها وحالها بعد رحيلهم، كالخشب، عنده يحمل صورتين هما:-

وَحَالَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَطْرُهُ وَأَجَاجًا غَيْرَ مَشْتَهٍ ذَرْبُ (١)

مَنْ ذَاقَهُ لَمْ يَخْتَلِجْ رَأْيُهُ فِي أَنَّهُ مِلْحٌ وَلَمْ يَرْتَبْ

فهو في هذين البيتين يصور لنا حال النفس بعد رحيل الأهل وكيف أنه تحول إلى ملح أججاج غير مستساغ، بل إنه يُغرق في الشمس فيحمله إلى دمع منكب من عين شجن يراه الهوى، وجامع الصورة في الحالتين هو المذاق المالح الذي انتزع من الدمع المالحة ليضفيه على مذاق المطر الغشيم على الأطلال الخالية من أهله !!!

هذه الصورة تغيرت إلى أخرى حسنة في قوله :-

بَعْدَ مَقَامَةِ الْغَيْثِ إِذْ هُمْ بِهَاجٍ مِنْ سَبَلٍ كَالشَّهَدِ لَمْ يَقْلُكَ (٢)

فهو هنا شهد لذيد الطعم، وكل هذا الاختلاف مرده إلى نفسية الشاعر، وموقفه من المطر في الحاليتين كذاك الأمر بالنسبة للبرق والرعد :- فهما في حالة الفراق :-

وَقَلَّ فِيهِ بَرْقُهُ كَالْحِجَا وَوَعْدُهُ يُعْمَلُ فِي مَشَا (٣)

وفي حالة الوجود :-

وَكَمْ سَمِعْنَا رَعْدَهُ نَاعًا مِنْ طَرَبٍ فِيهَا عَلَى مَطَرٍ (٤)

وَكَمْ رَأَيْنَا بَرْقَهُ ضَاغِكًا فِيهَا إِلَى ذِي مَضْحَكٍ أَشْفَرٍ

ففي الأولى : البرق : ضعيف وغير واضح .. والرعد : في حالة بكاء وعويل كأنه في مذنب ..

١ - الديوان / ٢٩٢ / ١ / من السريع . أجاج : شديد الملوحة . لم يختلج : لم يضطرب . لم يرتب :

لم يشك . والمعنى : يقول : إن من تذوق طعم المطر في هذه الحالة لا يشك في أنه ملح أججاج

أو أنه دمع، وإن كان في الحقيقة لا تفسير في الطعم، بل هي نفسية الشاعر التي أحوال طعم

المطر إلى هذا المذاق !

٢ - المرجع السابق . السَّيْلُ : المطر بين السماء والأرض . يقطب : يُعْزِج . ويُخلط . والمعنى أن الغيث

في حال كون مكان الأطلال فيها كالعمل المصفي في مذاقه .

٣ - الديوان / ٢٩٢ / ٢ / من السريع . كالح : برق كالح : أي غير واضح ، وذلك بسبب حجب الغيوم له ..

يعمل : الحويل : صوت فيه ألم وأنين ، وأصاه : صوت التكلّي على وحيد ظا ..

٤ - المرجع السابق . الشب : رقة ومدوية في الأسنان ، وهو للمرأة خاصة . الناعر : الصائغ

المصوت ، وأصاه : صوت يخرج من الخيشم ، وعادة يكون صوتاً متفراً ، ولا ندري سبب اضاف هذه الصورة //

بينما الثانية : البرق : فيه وضوح كأنه آستان جميلة لإنسان بضحك . . والبرق : يَهْوَتْ طربا وفرحا . .
 وجميع هذه الصور اجتمعت في قصيدة واحدة بلغت مائة بيت ، وقد خصص منها واحدا وعشرين بيتا
 لوصف الأطلال وما آلت إليه نتيجة تعاقب مظاهر الطبيعة عليها ، وهو عمله هذا قد تفوق على غيره
 من الشعراء حيث خصص هذا العدد من الأبيات لهذا الموضوع
 الأطلال بينما غيره من الشعراء لا تتعدى أبياتهم الظلية في مطالب قصائد هم
 الأبيات الستة ، وقد قولنا هذا إشارة إلى ما تمتع به شاعرنا من تفرد طويل ، وقدرة على الاسترسال ، وتشقيق
 المعنى وتداع المعاني . .

ولنا كلمة أحسرة وهي : أن مسألة الوقوف على الأطلال ، والبقاء عليها تلوذ بها المقلدون القاصدون
 ولكن ابن الرومي خالف هذا التقليد في قصيدة واحدة ، حيث جاء بوصف الأطلال بعد واحد وعشرين
 بيتا في قصيدة وجهها لمدح " عبيد الله بن عبد الله " ، يقول فيها :-

يَا دَارُ أَقْوَتْ مِنَ الشَّيْبِ أَلَا حَيَاكِ نَيْتُ فُرُوقُهُ جَبُّ (١)

ويصف في هذا المطلع حال تلك الديار التي خلت من مساكنها فأصبحت خرساء بما فيها من الكون والصمت
 بعد ما كانت صاحبة بمن فيها :-

أَصْبَحَتْ خَرٌّ أَوْ بَعْدَ مَزْهَرِكِ سَنَاطِقُ يَحْدُو وَيَكْأَسُهُمْ صَخْبُ (٢)

ويصف أيضا مكانها الجدد الذين حلوا بها بعد ما كانت عامرة بالحنان :-

وَكُنْتُ لِلْخُرْدِ الْحَسَنِ قَاصُ سَبَحْتَ لِلْهَيْبِ خَلِيطُ شَيْبُ (٣)

وبعد فذاك ما كان من وصف ابن الرومي للأطلال والتي رأينا فيها تكرارا لما عند السابقين من حيث
 الأفكار والصور والمعاني ، وتجديدا - أحيانا - من حيث العرض في بعضها ، وكما قلت سابقا فليس
 الرجوع إلى دواوين السابقين والمعاصرين له توضيح لاجتذوره أفكاره ومعانيه وصوره .

// على الرعد في حالة طربه وفرحه ! ! .

- ١- أقوت : قفرت وخلت . . فروفه : فروغ السحاب : مصاب مائه ، يعتوي : الرخل الذي يخرج منه قود . . جوبه :
- الجوب : الخروق التي تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المطبق ، واحدتها : جوبه .
- ٢- المزهر : الموسيقى . . الكأس : القدح ، معرب (اصلها الفارسية كاسه) وأظن أن الكلمة سامية ، مأخوذة
- بمعنى البدر ، وسبب التسمية ظاهر . . - معجم أدبي - ص ١٢ .
- ٣- الخرد : الفتاة الحسناء الناعمة . الهيب : الظلم . الشيب : الثور المن

قد سبق إليها "الأعشى" (١) الذي وصف صحراؤه كأنها ظهرا الترس في استوائها وبأنها مقفرة موحشة لا يسكنها إلا الجبن يرحلون ويصخبون فيها خلال الليل حينما يلف السكون عالم الصحراء فهـي رتعهم وموطنهم ومحل عيشهم . . . وما جأبه "ابن الرومي" في قوله :-

يَتَخَرَّجُ بِهِمْ "وَتَعْرِفُ جَنَّةً" فَيَعْبُو لَهَا سَيْدُ "وَيَضْجُ سَمْسَمٌ" (٢)

فوما أشار إليه "الأعشى" - تقريبا - في وصفه للجبن وأصواتهم المنبعثة في جوف الصحراء ، وما يذكر "ابن الرومي" هو تصويره لأصوات اليوم فيها بأصوات النواح المنبعثة من ماتم ! ، وأصوات الجبن في راء معزونات تصدر عن محفل عرس ! .

كذلك ما قرره من أن قطع هذه الصحراء وقف على الجري الماضي الذي لا تقف الصماب دون وصوله إلى غايته أمر مقرر منذ الجاهلية . . . انظر قوله :-

خَلَاءُ قَوَائِمٍ خَيْرٌ مَرعى مَطِيَّةً مَمْرُ دَمَا رَيْبُ النَّجَاؤِ الْغَشْمُ " (٣)

وانظر قبل الأعشى :-

لَا يَنْتَهِي لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا إِلَّا الَّذِينَ فِيهَا أُتُوا مَهَلٌ " (٤)

لن نجد اختلافا في تقرير حقيقة واحدة وهي أن هذه الصحراء لا يرتادها إلا أشخاص لهم من معيزات الشجاعة والاقدام والحرارة والمعرفة التامة بطرقها الشيء الكثير

تلك هي صحراء ابن الرومي لا تجد يد في وصفها ولا خروج عن مذهب الشعراء الجاهليين . (٥)

١ - انظر قوله :-

ولدة مثل الترس موحشة للجن في حافات زجج

ديوانه / ١٠٩٠

٢ - الديوان / ٢٠٩٧ / ٥ / الطويل . . السيد : الذئب . . يضيح : يَجُوت . . سمس : السمس

٣ - المرجع السابق . . خلاء قوائم : خالية مقفرة من النبات والأحياء . . الغشم : الجري الماضي .

٤ - ديوانه / ١٠٩٠ . . لا ينتهي لها : لا يعتمد عليها . . القَيْظ : شدة الحر . . مهل : أراد المعرفة

المتقدمة بالموضع . .

٥ - انظر كذلك مقاله النابغة الذبياني :-

ومهمة نازح وتعوى الذئب

بأي المياه عن البراري وقتل

ديوانه / ١٠٩٠

إلى أن تكَلَّ العيسُ والمرءُ حادس
تهالك فيها الورد والمرءُ ناعس

بمعينة تشعل ، واللبل داس
موسوعة الشعر العربي / ١٧ / ٢

وكذلك قول المرقش الأكبر :
وجف وأيسر ونقر وهـ
ودوية غير أن قد طال عهد هـ
قطعت إلى تمرورها مكرات هـ

يقدر. احترافا بالنتيجة :-

بِمَنْ رَاحَ لَا خَيْرَ وَجُوبٍ فَإِنَّهُ نَقِيرُ أَتَاهُ الْفَقْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

يطلب مدحه مقابل هذا الخوف، والتكسب عن المصير، وتوقع الفقر بأمره :-

أَهْنِي (١) بَرْدَهُنِي وَأَجْزِلْ مُرُوتِي كُنَّا بِرِجَالِي رَارِي يَوْمًا !!

لَا تُبَيِّنْ جَدَّكَ وَهِيَ سَلِيمَةٌ (٢) مِنَ الْعَيْبِ مَا فِيهَا اِعْتِلَالٌ لِعَائِي !!

۳۱) یالدمس مکد، حیان، مش.....تروط!!

وقيل أن نطلق معه في وصفه المبر فنعرج على ما كان منه من مقدمات يربطها رفضه لهذا السفسطية.

يقول في ذلك : -

وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ

أَذِنتُ الْأَسْفَارَ مَا كَسَرَهُ الْغَنَاءُ إِلَى إِلَيَّ وَأَعْمَرَنِي بِرَفْعِ الْمَطَالِ بِ.....

من يستمع إليه في بيته الأول يشعر بمدى المرارة التي يَنصُّ بها نسيخة مخالفة الحفظ له وانفاقها على

لأنه حتى زهدته في كل شيء ، فلما لاقاه في حياته من أشواق العشرات والآلام زهدته في محاولة الوصول

إلى الشارح الطيب، وهذه لغة لا يميل إليها من علم أن الحياة كفاح ومواصلة سير ولو كان على الجمر

المطلب ، أما ساعرتنا فقد كفاه من دنياه . محاولتها أو اشتغالها ثم قبع في زوايا الألم يتحسر على نفسه وينعى على

لحظ السوء الذي طفا بالهيف النتنه وفاض بالآلئ والغرر مائل إليه . .

في بيته الثاني يومهم سامعه أن لم يكثر التجارب الميعة في البر ما كره إليه طلب النبي ، فإن جاد لله

ريم بعطية فيها ونعمت، وإلا فلن يحمل نفسه المزيد من تلك المخاطر.

1 - أَسْئَلُكَ : جَارَتِي وَأَعْطِنِي ... رَزِّقْنِي : أَيِ أَرْزُقِي بِي ، وَتَقْسِمِي عَن ضَيْقِي ، لِأَنَّكَ حَيَاةُ خَصِيَّةٍ وَعَيْسٍ

ایں . . . مشیبتی : عطائی .

٢ - جہان : عطایان .

٣ - جميع الأبيات المذكورة في متن الصفحة من : الديوان / ١ / ٢١٣ - ٢١٤ / من الطميطيل .

وبعد اصل مبرراته في رفض السفر برا وبحرا ، فيقول :-

وَمِنْ تَكْبَةٍ لَا قِيَّتْهَا بَعْدَ تَكْبٍ رَهْبْتُ اعْتَسَافَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْخَلَاكِ (١)
وَصَبْرِي عَلَى الْإِقْتَارِ أَيْسَرَ مَحَمٍّ (٢) عَلَى مِنَ التَّخْرِيرِ بَعْدَ التَّجَارِبِ
لَقِيتُ مِنَ الْبَرِّ التَّجَارِجَ بَعْدَ (٣) لَقِيتُ مِنَ الْبَحْرِ ابْيَاضَ الذَّوَائِبِ

يا للهول ! ، لو كان البر كما رآه شاعرنا لما كانت الرحلات ، ولما كان التنقل ، ولقبح الجميع فوالله عسى

يأمرهم رهبة من الانطلاق في الأرض ساعين في مناكبها . .

بعد هذه المقدمة متوعد هذا التقرير ، وبعد ذلك الحجج يسوق إلينا أمرا فيه من شخصيته الشديدة

كثير ، ذلك أنه رأى في مظاهر الكون أعداء مترصين به يتحينون الفرصة لا يذائه والإساءة إليه وتعويق

دمه في طريق حياته ، يقول :-

سَوِّيتُ عَلَى رَأْيٍ بِهِ أَلْفَ مَطْ شَفَعْتُ لِبَغْضِهَا بِحَبِّ الْعَجَبِ
وَلَمْ أَسْقَهَا بَلْ سَاقَهَا لِعَكْدِ تَحَامُّقُ دَهْرٍ جَدَّ رِي كَالْمُلَاعِبِ
إِلَى اللَّهِ أُنْكَوْ سُخْفٌ دَهْرِي فَإِنَّ يُعَابِثُنِي مُذْ كُنْتُ نَعِيرُ مَطَائِبِ (٤)
أَبِي أَنْ يُغَيِّبَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا أَرْتَمْتُ يَرْحَلُنِي أَتَاهَا بِالْغُيُوبِ السَّوَاكِ (٥)

اعتساف : - من العسف وهو : السير بغير هداية ولا قصد ولا توخي ضوب ولا طريق مسلول .

التكبة : المصيبة . . المناكب : مناكب الأرض : جبالها وطرقها ونواحيها .

الاقتار : ضيق العيش . . التخريج : حمل النفس على الهلاك والخذل .

التجارب : الشدائد . . الذوائب : الأطراف ، وقوله : " ابيضاض الذوائب " كناية عن اصابته بالشيب

فجاءه لما لاقاه من أهوال البحر ! .

السخف : رقة العقل ، يشبه الدهر بائسان يعتريه ضعف ورقة في عقله فتصدر منه تصرفات لا تليق كعبث

الصبيان ! ! . . يعابثني : يلاعبنى أو يلعب بي ساخرا أو معاندا . . مطائب : قد يكون أخذها من

طاب ، بمعنى : طيب أي ضد الخبيث ، فيكون المعنى لا يصيبه بخير وطيات بل بالأذى ، والله أعلم .

السواكب : الدائمة المهطول .

سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِى فَأَضَحَّتْ مِرْلَـةً^(١) تَأْمِلُ صَاحِبَهَا تَأْمِلُ فَهَـوَ رَبُّهَا

لَيْسَ دَيْقُ كَـ... نَرَى ، أَوْ دُخُولُ مَحَلَّتِي... وَأَيْضًا مُزَوَّرٌ عَنِ الْمَجْدِ نَاكِسٌ سَبَبٌ (١)

لنتمعن في قوله " إلى الله أشكو " إنهم رخة تابعة من نفس " طفل كبير " رأى في حبات العطر المتناقلة

دورا مخيفا يماثله " وأولم يصريح ؟ أي طلب من الله أن يصيب الأرض بالجفاف حتى يتسنى له السفسفرة "

لم يطلب منه أن ينصفه من ذلك الدهر العايش الذي لم يجد ما يعوق به سيره إلى المجد الذي كان

يأمل الوصول إليه إلا تلك " العيون السواك " التي أحالت الأرض إلى قطعة موحاة منزلة " تأمل صاحبها

تأمل شارب " ؟ إلا أنه الاحتجاج بأعذار النفس قبل الاعتذار لغيره ؟ ذلك لعمري أمر غير واضح منه .

وبعد ذلك يصف لنا إحدى رحلاته ، أو بالأحرى يعتذر بأهوال تلك الرحلة إلى " أحمد من ثوابه "

ليبين له سبب فعوده عن السفر وتلبية الدعوة ، وفي صور متلاحقة طريقة ووصف لا يخلو من تلك الميسرة

الزمنية^(٣) التي أتحدثنا بالكثير من المشاهد المتلاحقة التي لا تدع أمرا إلا وقد غاصت في لجة دقائق استقصاء

١ - مزللة : زلقة .

٢ - لتعويث : أصله من " عاق " أي صرفه وحسمه ومنه التعويث : وذلك إذا أراد أمرا فصرفه عنه صارف .

دخول : من الدخول : الزلق ، يقال " مكان دحض " إذا كان مزل لا تثبت عليها الأقدام .

أخصاب : لم نجد فعل أخصاب " مكسور الهمزة فيما وقع تحت أيدينا من معاجم اللغة ، من فعل مَضَّابٌ

والخضاب يتناسب في معناه مع معنى البيت ، فمادة الكلمة " خصب " في جميع المعاجم - التي حصلنا عليها -

تدور حول كثرة العشب ورفاهة العيش ، بمعنى أن الكلمة ضد معنى الخصب وهو معنى لا يتناسب

وسياق البيت - كما نرى - والله أعلم . . . مزور : مائل . . . ناكس : من قولهم :

" نكب عن الشيء " إذا عدل عنه ومال وتحنى . .

أقول : برأية إلى ابن الرومي ، وليس ما قال به بعض المحدثين نسبة إلى يونانية العريقة .

وتلونا عزفا على أوتار الابداع يقول في ذلك :-

- وَلَمْ أَتَسَّرْ مَا قَبِيتُ أَيَّامَ صَحْبِهِ مِنْ الصَّرَفِ فِيهِ وَالشَّلُوبِ الْأَشْمَالِ (١)
 بِمَا زَالَ ضَاحِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ يَسْهُو كُلِّي عَذَابِ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ (٢)
 فَإِذَا فَاتَهُ قَطَرٌ وَتَلَجَّ نَوَاتُهُ يَهْمِينُ بِسَاقِ تَارَةٍ أَوْ بِحَارِهِ (٣)
 فَذَلِكَ يَلَامُ الْبَرَّ عِنْدِي مَتَاتِهِ وَكَمْ لِي مِنْهُ شَيْءٌ يُوَدِّي مَتَالِيهِ (٤)
 أَلَا رُبَّ نَارٍ بِالْفَضَاءِ أَضَلَّتْ لَيْلَتَهُ مِنَ الصَّخْرِ يُودِي لَفْحَهَا بِالْحَوَاجِيزِ (٥)
 وَإِذَا ظَلَّتِ الْبَيْدَةُ تَدْلُو إِكَامَتَهُ وَتَرُسُّ فِي تَمِيرٍ مِنَ الْآلِ النَّاضِ (٦)

يقول إن تلك الرحلة - التي ربما كانت في فترة الشتاء قد لاقى فيها من صنوف الأذى الشيء الكثير فقد أصيب فيها بنكبة " الثلج الأشماب " ، وهذا في لسعات مباد البر " من عذاب جامد بعد ذائب " ، كما لا يقي من الرياح أهوالا فهو لم يجد إلا " هم رحيله لتعلم غضبا على البر ، وتشر سحابة من الرمد - سال لعشر العيون ، فذاق منها " ساق تارة أو حاصب " ، وإن انتهت تلك الثلج وذلك المطر وهاتيك الرياح فإنة مصاب بأخرى أشد وطأة وأقوم قلا ، ولقد أصيب بالشعر التي كانت من شدة حرارتها أن " جدى لفعها بالحواجب " ، فظلت وظل معها في تلك البيد الميرسب ويطلق في الآل الناض .

ويتوقف هنا هنية ليلتظ أنفاسه كأنه يتوقع به " إلا من سائل " ، وإذا كان البر سينا كما ذكرت فليس لا تجيب طريق البحر فهو أسرع من ذلك البر الذي ذقت فيه التباريح ؟

فيجيب مريعا قبل أن يتلقى ما علم بسوءه :-

- فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الْبَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ لَمْ يَخَافْ هَوْلَ الْبَحْرِ كَثْرَ الْمَاءِ (٧) أَوْبِ !

ومجد نفسه نفسه الرغبة في المزيد ، فربما لم يكف ما ساقه من حجج بشأن عزفه عن السير والسفر برا ، فليزد

١ - الصر : شدة البرد . . . الأشماب : البيض

٢ - ضاحي : الضاحي من كل شيء : الدارز الظاهر الذي لا يستره حائل ولا غيره . . . المقصود بقوله

" جامد بعد ذائب " أي ثلج بعد مطره

٣ - المقصود بقوله " مافات " أي التراب الذي تجمله الرياح وتشره ، وحاصب : أي الحصص ، وهو

الحجارة الصغيرة . . . ٤ - صيف : اسم موسم معروف ، معرب من " صيد بر " بحذف شرطه الأخير ،

وهما بمعنى وهو مركب من " صيد " أي : أبيض ، و " بر " أي فوق ، وسبب التسمية ظاهرة (معجسم

قليلاً من الصور حتى يقطع على من سيجتبه عليه الطريق. يقول: فالبر بجانب ثلوجه وأما طاره ورياحه
واسمه التي قاسيت منها جميعاً كدهري العاصية، فهذه الأمطار وتلك الثلج متى سقطت؟ وكذلك
الشمس والرياح متى تحركت؟ أسقطت الأمطار وأنا ظاني؟ يكاد ريتي يشفق عطشاً؟ أسطعت
الشمس وأنا مفرور أبحت عن الدفء؟ لا، وألف لا، فهذا البر الأحق العاصية أعطاني ما أسـ
أرد ومنع مني ما أردت..

وسأله: ولم كان منه ذاك؟

يجيب: لا شيء، إلا الرغبة في العبث! ..

لستمع إليه وهو يلقي مالدیه، وإني لأراه بعين الخيال وقد حاول اقتصاب دمية من عينه لتكسبون
رسوله في اقتناع محدثه. وكأنه طفل يعتذر بشئ الأعذار حتى لا يجبر على مغادرة فراشه العثير واللحاق
بمدرسته. هـام؟ اسألوا الأطفال!!! يقول:-

لَهَا تُبَيِّتُ تَحْتَ بَيْضَاءٍ مُخْنَعَةٍ	وَرِيٌّ مُبَيِّتٌ تَحْتَ أَسْحَمٍ صَائِرٍ
(١)	
يَجِفُّ إِذَا مَا أَصْبَحَ الدَّيْقُ عَاصِبًا	يُبَيِّدُ قِيْلِي وَالرَّيْقُ لَيْسَ بِعَاصِرٍ
(٢)	
وَيَنْعَمُ مَتَى الْمَاءُ وَاللَّوْجُ جَاهِدًا	وَيُغْرِقُنِي وَالرِّيُّ رَطْبُ الْمَحَالِ
	(٣)

= ٤ - اه طالتها : قاسيت حرها، وشدها .. الضج : الشمس .. لفحها : حرها ووهجها.

٥ - راكسها : تلالها، الآل : السراب.

٦ - هول البحر : الهول : المخافة من البحر لا يدرى ما يهجم عليه منه .. المهاوي : الهوي : اسم النار
واشتعالها ووهجها.

١ - لهاك : حمدة المطر .. بيضاء مخنعة : شمس حارة .. وريٌّ، يبيِّت : أي يذهب للرِّيِّ من قولهم:
فموت بمعنى ذهب، وبمعنى قواه : رِيٌّ لَا رِيَّ فِيهِ .. أسحم : أسود، وهه السحاب، وكثايسة
عن غزارة مطره .. مائي : ماطل .. ٢ - يجف : أي يصبح لا ماء فيه .. عاصبا : جافا ..

ويصدق : يكثر مطره.

٣ - اللوح : العطش .. جهاد : مشقة .. المحالب : نوى الأصل : جمع الحلاب، وهو : الإناء الذي

يحب فيه اللبن، والمعنى : أن الأواني التي يجمع فيها ماء المطر لم تجف .. ومعنى البيت كاملاً:
يقول : يظلمني حين حاجتي إلى الماء وإلى الرِّيِّ، ويكثر على من الماء حين لا حاجتي به!

والجيب :-

وَمَا زَالَ يَبْغِيَنِ الْحُتُوفَ مَوَارِبًا يَحْمُ عَلَى قَتْلَى وَغَيْرَ مَوَارِبٍ ! (١)

يا لله كم هو محلق في أوهامه ! أهون من صيفا وشتاء في البر دون غيره من البشر حتى يخصه الدهر والبر ومظاهر الطبيعة بكل هذا الترحص والاتفاق على قتله ؟ إن ذلك لمن شفافيته التي جنت عن تفسير الأمور بظواهرها الواقعية ، وأبت إلا ما ألمته نفسه الخائفة المضطربة من أوهام ، كطفل يعتقد أن الشمس تتبعه في ذهابه وإيابه لمدارسته دون بقية أنزابه ، وأن حرارتها تنصبه وحده دون أنزابه ، لذلك فهو غاضب منها إما أن تختفي وتتوارى وراء الأفق ، وإلا فلا دراسة اليوم وبعد اليوم !

ويسأل شاعرنا دون أن تنبش شفتاه بكلمة : أقتنعت بامحدثي ؟

أم هل لك في مزيد من الأعذار ؟ إذن استمع مني بما سوف يزهديك في السفر برا كما زهدت في الأعذار جميعا تشترك في هذا الشعور ازاء البر ، يقول :-

فَطَوَّرًا يُخَادِنُنِي بِلَصٍّ مَصْلُوتٍ وَطَوَّرًا يَمَسِّنُنِي بِزُورٍ الشَّوَارِبِ ! (٢)

وسأله : أنجوت ؟؟ فيجيب :-

إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مَحْدُورَ شَمْسٍ يَعِزُّهُ ، وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبٍ .
فَأَنْتَ مِنْ ذُو بَابَيْنِ وَأُسُودٍ وَحَرَابَةٍ ، إِنْ لَاتَ أَتَوَّبَ تَائِبٍ .

- ١ - يبغيني الحتوف : يطلب لي أنواع الموت . . مواربا : مخادعا . . يحرم على قتلى : يدور عليه ويطلبه لي . . وغير موارب : يعني وفي بعض الأحيان يصرح به ويعلنه ! .
- ٢ - يخاديني : يباكرني . . مصلت : أصله : الرجل إذا كان ماضيا في الأمور مصلت بكسر الميم ، ولعله قصد بقوله " مصلت " أي : إص مخرج سيفه ، ماض في طريقه إلى ليقتله . ! لأن أصل " صلت " يرز واستوى ، وللسيف جرد ، والله أعلم . . يورد الشوارب : أصل الكلمة : " الجرد " : القدم لمجرد الماء للشرب ، ومعنى الجملة - كما أرى - أي المقصود بها السحب الكثيفة ، وهي التي تنذر بمطر غزير ، فربما جعل صورة الابل الكثيرة القادمة لمورد الماء - أو القيم - كناية للسحب التي رأى فيها صورة أخرى من صور الشتر التي قاسم منها في البرمسما ، بعد ذلك اللعن الذي قصده ليقتله فسي الصباح ، والله أعلم . .

انظر إلى المقطع الأول من بيته الثاني ماذا ترى ؟ إنها صورة جديدة أو عذر آخر يضاف إلى الأعذار الأخرى التي ساقها في محاولة منه لتبرير تراجعه ونكوصه عن السفر، فبجانب الثلج والمطر والرياح والصوص هناك الذئاب والأسود، ولم لا تشترك مع المظاهر السابقة وقد وجدت فيه وليمة دسمة حلت روعها ؟ فلتقم المادة، ولتشعل النار، ولتجهز نفسها، ثم لتتجهج عليه لتفترمه . . ولكن يلتقط أنفاسه ليكرر : - " إلى أن وقاني الله محذور شره " !!

وبعد . . فذلك صور لطاف عذاب ساقها في محاولة منه - كما قلنا - لتبرير ذلك الخوف والجبن مبين المسير في البر، وقد تكون مخاوفه حقيقية ففي نفسه وشخصيته الكثير من الاضطراب وتوقع الأذى من كل ما يحيط به، وعليه فرحلته حقيقية ولكن لا يبعد أن تكون تلك الصور من الفكاهات التي كان يروج بها عن نفسه وعن سامعه، فلو أنه اعتذر بمرض أو بانشغال في أمر ما لغضب منه " أحمد بن ثوبان " ولربما لا يصدق، فلم لا ينهج منهاجاً آخر يعتذر به ويحفظ له مودة مدوحه ؟ ؟ . .

كلا الأمرين محتمل، ولكن هذا لا يهنا بقدر اهتمامنا بتلك الصور ذات الحركة السريعة والألوان التي أضفت جواً مناسباً على تلك الصور، فالأشهب للثلج : معناه الشديداً البياض، وهذا دليل على غزارة - أو على الأقل كثرة - الثلوج المتساقطة، وأسم للسحب : معناه الشديدة السواد، وهذا دليل أيضاً على امتلاء تلك السحب بالماء ومن ثم كثرة الأمطار المتساقطة منها . .

وله في نفس القصيدة أبيات في وصف " الخان " الذي نزل به اتقاء من الأمطار، وكذلك وصف للبحر، وكل سنتاؤه في موضعه، وهذا مما يسبب بعض التفكك للبناء الشعري في القصيدة، ولا حاجة لنا في ذلك إلا أن هذا العمل ما هو إلا اقتضا لفصول الرسالة . .

ثالثاً : - وصف البحر والجدول والبغدير والباء :-

نواصل الطريق مع " ابن الرومي " في موصوفاته، فنراه قد خَصَّ البحر بوضع أبيات في ديوانه، ولكنها ليست مستقلة في قصيدة أو مقطوعة خاصة به، بل هي ضمن قصيدتين تناولتا بجانب الوصف أغراضاً شتى . . أولاًهما : تلك التي بدأنا الحديث عنها في وصف البر وكانت مدحة " لأحمد بن ثوبان " وقد ساقها في بيان شائب البر ومآلقاته في صيفه وشتائه . . وها هو الآن يشرع في بيان مثالب البحر ليقطع الطريق على من سيلومه بترك السفر فيه بدلاً من البر الذي وجد فيه ما وجد . .

وكعادته عند تبرير تصرف صدر منه يُقدِّم بين يدي أعذاره مقدمات تشفع له ما يقول ، ولتوسيد مقولته وتعصيدها لدى سامعها حتى يقبل عقده ويشفع له في جنبه وخوفه لنستمع إليه وهو يقدم ما وجدته من البحر في قوله :-

لَقِيتُ مِنَ الْبَرِّ التَّجَارِيحَ بَعْدَ مَا لَقِيتُ مِنَ الْبَحْرِ ابْيَاضَ الذَّوَائِبِ .

ما هذا البحر الذي راعه حتى ابيضت منه ذوائبه - أى شعر رأسه - فتركه قانعا بالبقاء في داره مؤملا أن يأتيه رزقه رغدا . . . ؟ إنه البحر الذي يركب صباح مساء ، وتغمر عبابه المنشآت كالآلام تحمل في بطونها قوما كراما وثاما دون خوف ودون ترقب لما كان يخشاه شاعرنا ولم يروا فيه ما رآه ! . نعم ، قد يغضب البحر ويزجر فتعلو أمواجه وتذف بالسفن يمينا وشمالا ، ولكنه البحر الذي لا يتعدى المظهر الطبيعي الموجودية ذلك البحر رأى فيه شاعرنا :-

وَأَمَّا بِلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَأَنْتَ طَوَّانِي عَلَى رَوْعٍ مَعَ الرُّوحِ وَاقٍ . (١)

وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذِكْرَ بَعْضِهِمْ وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ ثَائٍ . (٢) !!

تري ماذا شاهد في ذلك البحر من صنوف الابتلاء والمصائب حتى يطويه " على روع مع الروح واق " ؟ وهل بلغ من السوء درجة أنه هلك عقل الشاعر حتى جعله ينسى بعض تلك المشاهد المخيفة التي رآها ؟ ! لنستمع إليه بجد ثنا عن مخاوفه من ركوب البحر ، وحذره من خوض غماره ، بيل وخوفه - أصلا - من الماء الذي يَرِيهِ في " الكوز " مَرَّ الْجَانِبِ ! . . . ذلك القدر الصغير المستطاع ما أَيْخَافُ منه كخوفه من البحر ؟ ! يقول :-

وَلَمْ لَا وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصْخَ رَوْءَى لَوَائِيَتْ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِي . (٣) !!

وَلَمْ أَتَعَلَّمْ قَطُّ مَنْ ذِي مِبَاحٍ سَوَى الْغَوْصِ ، وَالضُّعُوفِ غَيْرِ مُعَالٍ . !!

فَأَيُّسَرُ اشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنْتَرَسِي أَمْرِيهِ فِي الْكُوزِ مَرَّ الْجَانِبِ . !!

- ١ - روع : الفزع واقب : مسكن ، وأصل " الوقب " : نقرة في الجبل يستكن فيها الماء ، والابقاب : ادخال الشيء فيها ، فكان الفزع دُخِلَ إلى نفسه واستكن بها ٢ - ثاب : رجع .
- ٣ - لوأيت : وصلت ، ويعنى بقوله : لوأنه ألقى في البحر ، وألقت فيه صخرة منفصلة عنه في نفس الوقت لسبق تلك الصخرة في الوصول لقاعه ! وهذا كنا يتعن استسلامه للغرق دون مقاومة !!

وهنا يستسلم لالحاح سامعه ليستجيب لسؤال يتوقعه منه فيقول :-

فَإِنْ قُلْتَ : قَدْ يُرَكَّبُ أَلَيْكُ طَامِيًّا (١) وَدَجَلَةٌ عِنْدَ أَلَيْكُ بَعْضُ الْمَذَانِ
فَلَا عُذْرَ فِيهَا لِمَرِيءٍ هَابٍ بِثَلَمِهَا وَفِي اللُّجَّةِ الْخَضِرَاءِ عُذْرٌ لَهَا (٢)

فإن قلت لى يامن تسمع قولى : د عنتك البحر وخذ طريقك إلى النهر، بل إلى دجلة وهى " عند أليم بعض المذانب " ، ولا حجة لك فى الخوف منها أو توقع الأذى فيها . . وإن قلت لى ذلك فإنى أجيبك بقولى :-
فَإِنْ احْتِجَا جِئْتُكَ لَيْسَ بِنَائِي وَلَوْ بَيَّانِي لَيْسَ عَنِّي بِمَازِي (٣)
أتظن يامن تسمع قولى أنى لم أعد نفسى لمثل هذا السؤال ؟ بلى ، فجوابى حاضر واحتجاجى
عنتك ليس بنائم : إن دجلة وإن كانت كما قلت " بعض المذانب " ، إلا أن لها خداعا لا يستطيع من يحرف فيها
أن يأمنه ، فهى تبدوا مطمئنة السطح هادئة ساكنة تسير فى لين وارتخاء ^{لكنها} كأي عابث متى ما اطمانت قلوبنا
وقلوب راكبيها إلى اتخاذها معبرا تفاجؤنا بغدورها !

يقول فى ذلك :-

لِيَدَجَلَةٍ حَبٌّ لَيْسَ لِلَّيْمِ ، وَإِنَّهَا تَرَانِي يَحُلُمُ تَحْتَهُ جَهْلٌ وَاقِرٌ (٤)
تَطَامُنُ حَتَّى تَطْمُنَ قُلُوبُنَا وَتَغْضَبُ مِنْ مَرْجِ الرِّيَّاحِ اللُّوَاءِ (٥)
وَأَجْرَانَهَا رَهْنٌ بِكُلِّ خِيَانَةٍ وَغَدْرٍ ، فَيُفِيهَا كُلُّ عَيْبٍ لِعَائِي (٦)

فهى سريعة الغضب ، عظيمة الخطر ، ولوداعتها بعض الرياح الخفيفة لا تشتت غضبا ولزمجرت ولجرفت كل
ما يعترض طريقها ! ! ، فنحن بد اخلها والحالة هذه ، ^{فى} زلزال عظيم ، وكرب مقيم ، وكأنا فى قوارنا دى صفيرة
يعيث بها شيطان مرید يجد لذته فى التلهى بها وتحطيمها ، فلاخير فى دجلة ، لاخير فى أوساطها ! ، ولاخير
فى جنباتها بل هى شر مستطير فى جميع أنحاءها ! يقول فى ذلك :-

تَرَانَا إِذَا هَاجَتْ بِهَا الرِّيحُ هَيَجَانًا تَنْزَلُ فِي حَوَامَتِهَا بِالْقَوَارِبِ (٧)
نَوَائِلُ مِنْ زَلْزَلِهَا نَحْوَ خَسْفِهَا فَلَاخِيرَ فِي أَوْسَاطِهَا وَالْجَوَانِ (٨)
زَلْزَلٌ مُقْبٍ فِي غَمَارِ زَوَاجِرٍ وَهَذَا أَيْ خَسْفٍ فِي شَطُوطِ خَوَارِبِ (٩)

تلك هى دجلة التى فى خيال " ابن الرومى " ، دجلة التى هى من نوع مخصوص لا تمتالى النهر صلة ، إنها دجلة المتوجسة المخ

١ - طاميا : زاحرا ليا . المذانب : جمع مذنب وهو سيل الماء إلى الأرض .

٢ - اللجة : للبحر : عرضه وأحيث لا يدرك قعره . . لهاب : لخائف . .

٣ - بمازي : العازب : البعيد .

٤ - حب : خداع حيث وفش ، أو اضطراب وهيجان . الم : البحر . واقب : مسكن ، كان الخطر والخداع قد استتر
داخلها واسكن بها تحت سطحها الهادئ الذى لا ينبئ بشئ منه . //

ثم يعود ليفضل ركوب البحر على ركوب دجلة - التي تعد بعض المذائب - لمن أراد ، أما هو ففى غنى عن تلك المتاعب !! : يقول فى ذلك :

وَلَيْلِيَّ أَغْدَا رُبْعَرَضٍ مُتَوْنِيهِ
وَمَا فِيهِ مِنْ آذِيٍّ الْمُتَرَاكِيبِ (١)
وَلَسْتُ تَرَاهُ فِي الرِّيَّاحِ مُزْلَزِلًا
بِمَا فِيهِ إِلَّا فِي الشَّدَادِ الْغَوَالِبِ

وهكذا ينتقم فى دعابة كبيرة من دجلة التى يراها كما يرى الكوز ممثلاً ماءً فيعمل على الانتقام منها والتزهيد فى اتخاذها مركباً . . . وقد يُظن أنه سيقف بوصفه عند هذا الحد فلا هو بالراضى عن النهر ، ولا هو بالراضى عن البحر ، ولا هو كذلك بالراضى عن البراً حسناً لقد أغلق جميع منافذ السفر ولو كان الجو معروفاً كوسيلة للترحال فى عصره لما غفل عن النيل منه والعيب به !!

ولكن مهلاً ، فهناك المزيد من قوله ، لنستمع إليه ليلقى إلينا بذلك التناقض الذى حفلت به حياته . يقول : -

وَأَنْ خَيْفَ مَوْجٍ عَمِيدٍ مِنْهُ بِسَاحِلِ
خَلِيٍّ مِنَ الْأَجْرَافِ ذَاتِ الْكِبَاكِيبِ (٢)
وَيَلْفُظُ مَا فِيهِ ، فَلَيْسَ مُعَاجِلاً
غَرِيقًا يَغْتُ يَزْهَقُ النَّفْسَ كَسَارِبِ (٣)
يَعْلَلُ غَرَقَاهُ إِلَى أَنْ يُغِيثَهُمْ
بِصُنْعٍ لَطِيفٍ مِنْهُ خَيْرَ مُصَاحِبِ

فما هو يا على بن العباس ؟؟؟

- ٥ - تطامن : تسكن ، من السكون . .
- ٦ - أجرافها : من الجرف : الاخذ بكثرة ، والذهاب به كله أو جله ، وكسحه . .
- رهن : الرهن معروف ، وهو ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه ، فشبه جرفها للسفن ولراكبيها بالشئ المرهون بخيانتها وغدرها وغضبها . والله أعلم . .
- ٧ - هاجت : ثارت . . نزلزل : تحرك باضطراب . . حوماتها : الحومة : أكثر موضع فى البحر ماءً وأغمره .
- ٨ - نواثل : من " وأل " بمعنى لجأ ، وطلب النجاة . . زلزالها : بمعنى عرضها المضطرب الهائج . . نحو خسفها : إلى جوانبها التى تخسف وتغور ، وذلك نتيجة ما أحدثته الامواج العاتية التى جرفت التراب عن الشواطئ حتى كادت أن تذهبها .
- ٩ - زلازل موج : أى تحركات أمواج مضطربة . . غمار زواجر : مياه كثيرة مرتفعة ومنخفضة فى اضطراب شديد . . وهذات خسف : أى هدمات شديدة تغور فى الارض . . خوارب : آيلة إلى الهدم .
- ١ - آذيه : الآذى : الموج . . المتراكب : الذى يركب بعضه بعضاً ، ومعنى قوله : أن البحر لا يلام على ما يحصل فيه من الحوادث لانه مترامى الأطراف متكاثر الأمواج .
- ٢ - عيذ منه : التجئ فيه . . الكباكب : لعله جمع " كباب " ، وهو الثرى التدى الذى تجعد لكثرتة وقد لزم بعضه بعضاً .
- ٣ - يلفظ ما فيه : أى يرمى ما بداخله فيمكنه أن يطفو على سطحه فيرى . . فليس معاجلاً غريقاً : أى لا يسرع إلى من يقع فيه إلى اغراقه . . الغت : التغطية . . يزهد : يخرج . . النفس : الروح . . كارب : من كرب : وهو الحزن والغم الذى يأخذ بالنفس ، والمعنى أن البحر لا يسرع الى من يقع فيه بتغطيته فى الماء تغطيته تخرج روحه ، بعد أن يحزنها حزناً شديداً !! .

فَتَلَفَى الدَّلَافِينَ الْكَرَامَ طِبَاعُهُمْ هُنَاكَ رِعَالًا عِنْدَ نَكْبِ النَّوَكِ (١)

مَرَاكِبُ اللَّفْقَمِ الَّذِينَ كَبَّاهُمُ فَهُمْ وَسَطُهُ غُرْقَى وَهُمْ فِي مَرَاكِبِ (٢)

ماذا تراه يعرض ؟ إنه يعرض محاسن الغرق في البحر دون الغرق في دجلة ! لأن البحر فرقة انقاذ مستعدة لتقديم المساعدة العاجلة للغرقى فلا تخف أيها الراكب وكن مطمئنا ، وإن كانت الفرقة بأفرادها في رحلة للانقاذ عبر بحار الدنيا فما عليك إلا الانتظار حتى يحين دورك في الانقاذ ، وإن عاجلك القضاء بقدره لا تحزن / يكفي أن هناك من نجا ، ويكفي أنك ستغرق في البحر دون دجلة ! ! !

ورب سائل يسأله : إذن أنت تمدح البحر وتغري الناس بركوبه ، حتى إذا غرقوا وجدوا أمواجه تدفعهم إلى الشاطئ ؟ سالمين ، وفرقة الانقاذ من نوع " الدلافين " جاهزة للعمل ملبية للنداء " والا ستغاة فـ

عندئذ لا ينخدع ابن الرومي بسؤال السائل الذي تطل الدعابة والخبث من ثنايا سوءه ، فيعاجله بجوابه ، قبل أن يتم قوله فيقول :-

وَمَا أَنَا بِالرَّاضِي عَنِ الْبَحْرِ مَرَكِبَ وَلَكِنِّي عَارَفْتُ شُعْبَ الْمَشَاغِبِ (٣)

ليضحك الجميع ، ابن الرومي ومائلوه ، فما هذه الصور إلا دعابة أطلقها ليعبر بها عن فكرة الاعتذار وأسبابه . . .

✱

✱

١ - الدلافين : جمع دلفين ، وهي سكة بحرية تنجى الغريق . . . رِعَالًا : جمع " الرَعْلَة " وهي نى الأصل : القطيع أو القطعة من الخيل ليبت بالكثيرة ، والخيل توصف بالحركة والسرعة ، وقد شبه الدلافين وهي في جماعتها في البحر بالخيل كناية عن خفة حركتها وسرعتها إلى الغرقى لانقاذهم ! . . . عند نكيب النواكب : عند وقوع الحوادث ، وذلك نتيجة لتحطم السفن بفعل الرياح الهوجاء ، وسقوط راكبيها في البحر . . .

٢ - كَبَّاهُمُ : سلقط بهم ، من الكبوة وهي السقوط على الوجه .

٣ - شُعْب : الخلاف .

هذه هي مقطوعته الأولى . .

أما الثانية فقد نسجها ضمن قصيدة قالها في " سالم بن عبد الله " ابن عم الاخباري يدعى
ويستعطفه ويطلب منه المساعدة على زمانه . .

ولكن لي رأيا في هذه المقطوعة وهو : - إن سياق الأبيات الواردة قبل وصف البحر وأهواله لا ترتبط
بهذا الرصف من قريب أو من بعيد ، فقد خصص ما قبلها - من البيت الأول إلى العشرين - للممدوح
والاستعطاف والسؤال والالاحاح عليه ، وما بعدها - من البيت التاسع والثلاثين إلى الثالث والأربعين -
لبیان مطلبه من الحياة وهو دور رزقه بانتظام وأن يصل إليه موفورا ، أما الأبيات المتعلقة بوصف
البحر فلا أرى لها مكانا في هذه القصيدة خاصة أن ابن الرومي لا يبتعد كثيرا في ترتيب أعضاء قصائده .
نعم قد يُغرق في الاسترسال في وصف فكرة أو صورة معينة ولكنها بالضرورة - وهذا ما علمته
من خلال دراستي للديوان - لا تأتي هكذا جزأ دخیلا بين أفكار القصيدة ، بل لابد من رابط يربطها
ولو كان مجرد إشارة عابرة .

وقد رأينا في المقطوعة الأولى للبحر - وهذا ما سنراه في سائر الموصفات المقطوعة من قصائده
أخرى - أن الداعي لذكر هذه الموصفات هو بيان خطر الرحيل عن طريق البحر ، ليصل إلى غرضه
الأصلي وهو الاعتذار عن الرحيل إلى الممدوح لنيل عطاياه . أما هذه فلا أرى أنها جديرة بأخذ
مكانها في هذه القصيدة ، بل أرى تركها منفصلة كقطعة مستقلة بذاتها لوصف البحر وأهواله . . (١)
هذا من ناحية . .

ومن ناحية أخرى فإن نسج هذه القطعة هو نسج القطعة الأولى ، ولها نفس الأفكار والصور
والأخيلة ، فبحر الشاعر هنا هو بحر هناك : له أمواج طولال مخيفة تهزها الرياح الغاضبة الانبثية
من الجنوب ، هذه الأمواج - إذا تلألأت تحت أشعة الشمس تزلزل راكبيها فتسوقهم إلى العُـلا
ثم تنحط بهم إلى القاع ، وعندها يذعر شاعرنا فيهلل بقوله :-

١ - قولي هذا مبني على احتمال وقوع خطأ ما في ترتيب أبيات قصائد الديوان . وإن كانت صادرة من
الشاعر بهذا الشكل فلا عذر لي يجعلها مستقلة . وإن كنت لا أعلم سبب مجيئها في موقعها هذا . .

- وَحَسْبِي رَائِعًا أَهْوَالٌ بِحَرِّ
يَظُلُّ الْعَقْلُ فِيهِ _____ ذَا غُرُوبٍ (١)
تَسَامَى فِيهِ أَمْوَاجٌ صَعَابٌ
كَأَنَّ زُهَاءَ هُنَّ زُهَاءٌ _____ أَوْ لُوبٍ (٢)
أَظْلَلُ إِذَا طَفَوْتُ عَلَى ذُرَاهَا
أَهْلَلُ مِنْ مَحَازِرَةِ الرُّمُومِ _____ رُوبٍ (٣)
تَلَاغِبِي تَلَاغِبَ ذَاتِ جِدٍّ
غَوَارِبُ مَتْنٍ يَجْدُ إِذْ لَعُومِ _____ رُوبٍ (٤)
أَعِيدُ رُكُوبَهُ صَبْحًا وَمَسِيًّا
وَمَا هُوَ بِالدَّلُولِ وَلَا الرُّكُومِ _____ رُوبٍ (٥)
وَكَمْ يَمَّ آرَانِي الْمَوْتَ فَيَرِيهِ
جُنُونُ السُّجُوفِ فِي هَوَجِ الْجَنُومِ _____ رُوبٍ (٦)

... راءعا : من السُّرْعِ

١ - الديوان / ١ / ٢٥٥ / الوافر ... وهو الفزع ... من غروب الشمس إذا غابت، فكانه أراد أن أهوال البحر الكثيرة التي تربها سببت له ذهاب عقله !! ، أو أصابته بغيوبة !! .

٢ - تسامى : ترتفع وتعلو ... صعب : من الصعب : خلاف السهل ... زهاء من زهاء : قد تأنسى بمعنى الحسن ، أو بمعنى كثرة العدد ... اللوب : النحل . فيكون المعنى على الأول : أن هذه الأمواج التي أفزعتها بكثرتها ترتفع وتنخفض كحركة النحل الحائم حول الزهر بحثا عن الرحيق في جمال وحسن صورته ... وعلى الثاني : أن هذه الأمواج كثيرة العدد لذلك أخافته ، ولو أراد المعنى الأول : لقنا أن انجذابا للجمال تجلى في قوله على الرغم من الخوف الذي أعتراه منها ، والله أعلم .

٣ - طفوت : ظَهَرَتْ وَكَلَوْتُ ، عكس الرسوب ... ذراها : أي على سطح الماء ، أو أعلى الأمواج ... أهلل : أي أرفع صوتي بالدعاء والتضرع إلى الله خوفا من الرسوب في قاع البحر !

٤ - ذات جد : أي قاصدة الجد لا المزاج ... غوارب : للماء : أعلاه ... متن : المتن : ما ارتفع واستوى ... مجداد : كثرة الجد ... لعب : كثرة اللعب ... أي أن هذه الأمواج العالية التي رفعتها إلى سطحها قد لعبت به قاصدة اللعب ولم تكن مازحة - وما قصدت من هذا التلاعب به إلا القضاء عليه لذلك فعندما تنخفض به قاصدة اغرقه فانه يلجأ إليه سبحانه متضرعا خوفا من ذلك !!

٥ - الدلول : السهل .

٦ - هوج : أصله : الحفق ، وإذا كان للرياح فإنها : الشديدة الهبوب كأن بها هوجا من سرعتها .

تَشِيرُ عَجَاجَةً، وَتُشِيرُ حَمَمًا لِعَذْبِ الْمَاءِ طَرًّا وَالشَّوْبِ (١)
وَتَذْهَبُ بِالْعُقُولِ إِذَا تَدَاعَتْ أَرَامِلُ جَوَّهَا الرَّجُلِ الصَّخْبِ (٢)
وَيُضْحِي مَا اكْتَسَتْهُ كُلُّ أَرْضٍ يَمِيدُ مَرْنَحًا مِيدَ الشَّوْبِ (٣)

وهذه الرياح لا تترك شيئا دون أن تدمره ، فهذه الأشجار ، وتلك التخللات قد أضحت صريعة لمقاها

لا حراك فيها ، يقول :-

وَيَمِى النَّخْلُ وَالشَّجَرُ الْمُتَمَنِّ وَجَلَّتْهَا صَرِيحٌ لِلْجُوبِ (١)
فَتِلْكَ الرِّيحُ مِمَّا أَجْتَوِي وَتَلَامُ الشَّاهِدِ وَالْغَيْبِ (٢)

تلك هي الرياح ، وتلك هي الصور التي رأينا في البحر ونقلها عنه . .

وقد يكون ما ذكره في وصفه للبحر آلاما حقيقية مرَّ بها أثناء إحدى رحلاته . . أو تكون التفسير

التي منى بها والمنفطرة على الخوف من أيسد الأشياء هي التي دفعته لهذا القول . .

وما يهنا هنا من هذا كله هو وصفه للبحر ، فهو كما رسمه بحر هائج مضطرب الأمواج عاليا ، يظل راكبه

في طفو ورسوب معه وكأنهم في وسطه بقواربهم دمي صغيرة يلهم بها ويعيث . . هذا البحر يزداد سوءا

إذا حركته رياح الجنوب الهوجاء التي تغشى على كل ما تمر به لتحيلهم إلى صرعى مجتذلين على البطاح !!

وما لم يكرره هنا : تلك الصور الطريقة التي خلعتها على محاسن الشرق في البحر !

هذا هو بحر "ابن الرومي" . . أهوال ، ومتاعب ، وأمواج طوال ، ومشاهد تذهب العقل .

١ - عجاجة : الغبار . . حمى : الحمى : ارتفاع ودرجة حرارة الجسم ، وربما أراد "حمى" بمعنى مذهب ، فإن

أراد الأولى يكون المعنى : وهذه الرياح تشير الماء وترفع به كما ترفع الحمى حرارة جسم المريض . وإن أراد الثانية

يكون المعنى : وهذه الرياح تشير الماء وترفع معظمه ، وكلا المعنيين مناسب للبيت كما أرى ، والله أعلم . .

طَرًّا : جميعا . . الشروب : المولع بالشراب . ومعنى البيت : أن هذه الرياح تشير الغبار وتشير الماء جميعا

كما يشير الشراب وكثرة تعاطيه شارب ، فيخرج عن حالته الطبيعية كما تُخرج الرياح التراب عن حالته الطبيعية

في سكونه وتُخرج الماء عن حالته الطبيعية في هدوئه وانسيابه إلى الاضطراب والثوران في كل والله أعلم .

٢ - تداعت : دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا ، شبه السحب يقوم يدعو بعضهم بعضا للاجتماع في مكان واحد

يغفل الرياح ، ليصير جميعهم مياهم في طريق سفرو - أي الشاعر - وليحيلوها إلى قطعة موحدة !!

تبايل من يسير عليها ولا تجعله يشي إلا مرنا كمشية المكران !! =

وله في وصف الجدول مقطوعة صغيرة ، وهي على صغرها إلا أنها تحمل صوراً فنية جميلة منم . . . إن وصفه له يقرب من النقل التقريري ، ويغلب عليه التشبيه في كل صورة . دون الخروج به إلى صور بعيدة كسما في أغلب موصوفاته ، إلا أن هذه التقريرة وهذا الاغراق في التشبيه خلع عليه صوراً رائجة . . . لنستمع إليه وهو يصفه : -

ثُمَّ جَاسَنَا مَجْلِسَ الْمَحَبِّ عَلَى حَفَائِي جَدُّو لِي مَسْجُورٌ . (١)
أَبْيَضٌ مِثْلَ الْمَهْرَقِ النَّشْوَ أَوْ مِثْلَ مَتْنِ النَّضْلِ الْمَشْهُورِ . (٢)

هذه المقطوعة الوصفية الصغيرة ذكرها في معرض وصفه للعب الرمازي الذي حباه به أولاد المنصور في نزهة خلوية ذات صباح مشرق ، فبعد وصفه للعب وخيمة الشاطور واللبن يصل إلى وصف الجدول حيث كان مجلسهم . فنرى فيه جدولا صغيرا ممتلئا بالماء العذب . . . أبيض الماء لا كدر فيه ، فهو كذلك الضعيف . . . البيضاء المصفولة الناعمة وهو في تلالو مائه وصفائه كصفاء صفحة السيف أو الرمح . -

الصقول العاجرد من غمده فهل اكتفى بهذه الصورة ؟ ؟ كلا ، فهناك مشاهد أخرى رآها في ذلك الجدول . . . لقد رأى حركته وهو يرب بين الأشجار التي اصطفت حوله ، فهم أوحى له . . . ؟ ؟ لقد رأى في سيره حركة الأفعى في انسياقها وخفت حركتها ولبسها ونعومتها . يقول في ذلك : -

يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ بَيْنَ سَاطِئِي شَجَرٍ مَسْطُورِ .

لنرى قوله " ينساب " و " المذعور " . إن في هاتين الكلمتين سر عبقريته ، فذاك الجدول قد أوحى له بحركة تلوية بين الأشجار وخفت حركتها انسياق تلك الأفعى الخائفة المذعورة التي تسارع في الهرب لتختفي عن الأنظار .

أزامل : جمع أزل : وهو كل صوت مختلط . . . الزجل : إذا كان للسحاب : أي ذو رعد شديد الصوت . . . الصخب : شدة الصوت وكثرته واختلاطه ، وفي كل هذا كثافة عن كثرة هذه السحب وغزارة مياهها ، والتي أثارها تلك الرياح فاستقلت حملها . . .

٣ - اجتويته : أكرهه . . . ١ - الديوان ١٨٩٢/٣ / الرجز .

- حفاني : جاني . . . مسجور : مستلب . . .

٢ - المهرق : الضحية البيضاء فارسية ، تعريب " مهر كرد " - سبق شرحها . . . النضل : السيف أو الرمح .

وله في وصف الغدير مقطوعة صغيرة جدا من بيتين -

وَعْدِيرٌ رَقَّتْ حَوَاشِمُهُ حَسْبُ بَانَ نَيْ قَائِمِ الذِي سَاخَ (١)
فَكَانَ الْحَمَامُ إِذَا وَرَدَتْهُ مِنْ صَفَا مَائِهِ تَرَقُّ فَرَاخُ (٢)

فهذا الغدير قد صفت صفحته وسكنت فظهر قاعه الذي غار وبعد ورسخ ، وهاهي ذى الحمام وقد وقفت عليه ..
.. إنها ترى صورتها الضعيفة على صفحته فتقترب منها وهي تظن أن هذه التي تراها على صفحة الماء
صغارها ، فما كان منها إلا محاولة اطعامها فإذا بها تطعم نفسها !!

وهذان البيتان رغم بساطة الملاحظة إلا أن الشاعر استطاع أن ينقل لنا عبر الكلمات صورة متحركة كأنها
تشخص أمامنا .. ها هو الغدير الصغير الصافي الذي وقفت عليه بعض الطيور وهاهي ذى .. انظر إليها
.. ماذا ترى من أمرها ؟ .. إنها تتحرك .. كيف ؟ أنطير ؟ أمشي ؟ أتبحث عن قوتها فيه ؟ لا .. إنها
تطعم صغارها .. كيف ؟ .. إنها ترق وتدفغ الطعام في أفواهها .. ولكننا لا نرى صغارها .. أين هم ؟
.. إنهم على سطح الغدير .. فمن صفاء صفحته خَبِلَ لها أو خَبِلَ لها أنها تطعم صغارها بما تؤد به
من حركات على صفحة الماء ..

لنقف هنا مع الشاعر ، مع لحظته التي قيدها بريشته وحركاته لنسأل لماذا قال " ترق فراخا " ، ولم يقل
مثلاً " تقبل خيالا " ؟ .. ولماذا هذا التوقف عند لحظة " رَقَّ الطعام في الأفواه " ؟
لعمري إن هذه النفس الجميلة لتلتقط الجمال والحنان في كل مشهد ، فحالة اطعام الصغار أكثر تأثيراً
في النفوس من أي مشهد آخر ، وعند ما تكون من الحيوانات والطيور فإن فيها من متعة الجمال والأنس الشيء الكثير ..
ذلك هو " ابن الرومي " عندما يصفو ذهنه وتهدأ نفسه يأتي بصور شائقة معدودة ، يولفها تأليفا رائعاً
من تشابهات الصور التي قد تكون متنافرة وإن وجدت منفردة ، ولكنه ما أن يلمسها بمصاء السحرية وبرشته البديعة
حتى تتحول إلى جمال يتحرك وينطق ، في رسم المشهد تلو المشهد ويختطف للحظات ليتوقف أراها في معرضه
الزاهر ..

١ - الديوان / ٢ / ٥٨٣ / من الخفيف - ساخا : يعد وغارور - سخ

٢ - ذكر في الديوان أن هذه المقطوعة " للصفي " ، فقد ذكر الدكتور حسين نصار عبارة :-

" وقال ابن الرومي ، وقيل أنها للصفي " ، ولم أوفق في التأكد من ذلك ، لعدم وقوعي في -
شعر الصفي بيدي

وله كذلك مقطوعتان صغيرتان في وصف الماء، فمأ، أ، لاهما : يصف الماء الصافي الذي، حلت
الرياح القذى عن صفحته فأضحت صافية حميلة، وزاد من جمالها تلك الرائحة الزكية التي حملتها
اليها ريح الصبا صباحا وعند الأصل، والتي تسحب على روضة يانعة فحملت منها رائحة نواراتها
وه راتها يقول في ذلك :-

وَمَا جَلَّتْ عَنْ حَرِّ صَفْحَتِهِ الْقَدْ نَدَى مِنْ الرِّيحِ مَعَكَارُ الْأَعَابِلِ وَالْبُجْرِ (١)
بِهِ عَبَقٌ مِمَّا تَسْحَبُ قُوْفُهُ نَيْسُمُ الصَّبَا تَجْرِي عَلَى النَّوْرِ وَالزُّفْرِ

لننظر الى قوله "الأصائل" و"البكر" ، ان "ابن الرومي" لم يذكره اثنين اللمتين ليصل الى قافية الرأ وحسب،
بل لأن الرياح في وقت الأصل والبكر تكون باردة معطرة برائحة الرياح التي لم تسطع عليها شمير الصباح
، وفي قوله "تسحب" دلالة على استمرار وتواصل مرور تلك النسائم على صفحة ذلك الماء، فما كان منها الا أن
أغارته برودتها ولطف رائحتها ..

وف الثانية : يفاضل بين طعم الماء البارد ولذته وبين خمر "الرساطون" ، المنتجة في "قطر بل" وكرين يقول :-

أَلَذُّ مِنْ مَحَقِّ الرَّاطُونِ وَفَهُوْنِي قَطْرُ بِلْ وَكْرِكِي (٢)

ولا يكتفى بذلك لينقل لنا مدى ما وصل اليه ذلك الماء من لذة ونشوة ، بل يضيف بأنه ماء بارد استمد
برودته من تشرين :- يقول في ذلك :-

رَحْرَجْتُ مِنْ مَاءٍ كَلِيلِ تَشْرِينِ

وهو في صفائه ولعمري فحته كصفاء السيف الباني المسنون :- يقول في ذلك :-

كَوْنُوقِ السَّيْفِ الْبَانِي الْمَسْنُونِ

وقد بات في مكان مرتفع ، تمر به النسائم الباردة والمطر الخفيف لتزيد من برودته وعذوبته :- يقول :-

بَاتَ عَلَى طَوْدٍ نِيَّافِ الْعَرْنِ

تَنْفَحُهَا الرِّيحُ بِرَشٍّ مَنَّ

١ - الديوان / ١٧٢ / ٣ / من الطويل .

٢ - الديوان / ٢٤٧٤ / ٦ / من الرجز .

٣ - قطر بل وكرين : قرى مشهورة بصناعة الخمر، وإنتاج المعق منها .

٤ - الرساطون : الخمر ، كأنها رومية خلت في كلالهم (القاموس / ٣٦١ / ٢) .

٥ - الطود : الجبل . نياف : طويل . العرنين : الأنف، المقصود : أعلى الجبل .

٦ - تنفحها : تهب عليه . . برش : المطر البليل . . منون : ضعيف .

ولا ينبغي أن يتم صورته فيصف الكوز الذي وضع فيه فهو كوز جميل الهيئة بديع الصنع ٥ من صنـ
خير صناعته ٥ ولا يكتفى بل ينقل لنا لون ذلك القدح فإذا هو أخضر اللون مثل اليقطين وصغير
الحجم يقول :-

فِي طَرِكُوزٍ صُنِعَ طَبَّ أَنْفٍ مِنْ ٥

أَخْضَرَ فِي خُضْرَةِ جَرَوِ الْيَقِطِ ٥

ولكننا لا نعرف السبب الذي جعله يتساءل في نهاية مقطوعته فيقول :-

أَلَسْتُ يَا مُحَرِّمَهَا بِمَنْعٍ ٥

لو كان الأمر يتعلق بالخمير لجازله هذا التساؤل ولقبِل منه ٥ أما الأمر يتعلق بالماء فلا ندري ما الذي
دعاه إلى ما قال ٥

٧ - الكوز : اناء من فخار له عروة وليل ٥ تعريب " كواز " أو " كوزه " (معجم ادبي شير / ١٤٠) .

٨ - الجرو : صغير كل شيء ٥٠ (القاموس / ٤ / ٣١٢) .

اليقطين : مالا ساق له من النبات ٥ (المصدر السابق / ٢٦٠) واليقطين : القرع ٥ (اللسان /

٤ / ٢٧٢٢ / مادة طيب) .

رابعاً : وصف الليل والأفلاك :-

سأراين الرومى فى وصف الليل على ما سار عليه الشعراء الجاهليون ، فوصفه بنفس صفاتهم -----
 وخلع عليه نفس صورهم وأخيلتهم ولم يزد فيه شيئاً جديداً ذا بال ٠٠ وقد تناوله فى ثلاث
 مقطعات واحدة منها جاءت ضمن قصيدة قالها فى مدح " عبيد الله بن عبد الله " ٠٠
 كما قالنا سابقاً فإن الشعراء الجاهليين اتفقوا على وصف الليل بالذلّول الأبدى ٠٠ وأنه لا ينزل
 أبداً ٠٠ وأن نجومه تزيد ولا تنزل ٠٠ بل هى كأنها مربوطة بحبال شديدة الفتل إلى جبل فخرهم
 ورأينا كذلك أن هذه الصور مشتقة من بيئتهم وما ألفوه فى حياتهم اليومية ، لذا كان من المتوقع من
 الشاعر العباسى - على الأقل - أن يستفيد من معطيات حضارته ليخلعها على موصوفاته ٠ وأن يرى
 فى معالم الطبيعة صورة أعمق مما رأى غيره من الشعراء ٠ ولكن هذا لم يحدث ، على الأقل -----
 ابن الرومى " الذى رأى فى صورة الليل ذلك الليل الضوئى المتناهى الضؤل ٠

يقول فى ذلك :-

رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طُـــــــولاً قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَنِيٌّ طـــــــولاً (١)

وذلك الليل الأسود البهيم ، الذى غطت ستاره المسدلة الكون ، عمفت آيات الهدى على الأرض يقول :-

وَطَلَمَاءُ مَا فِى مَدَّهَا مِنْ خَصَاصَةٍ لِعَمِينَ ، وَلَا فِىهَا لِذِى الرَّأْيِ مُحَرِّدٌ (٢)
 عَفَا جُلُبُهَا آيَ الْهُدَى مِنْ سَمَاءِهَا وَغَطَّى عَلَى أَقْوَانِهَا نَهْىَ طَمَّ (٣)

ذلك لأن ليل " ابن الرومى " - أو بعضه ليل بلا نجوم ولا قمر يهتدى السارون بضوئها ، بل إن ليله
 لظلمته كأنه ليل آخر غشى الليل الأول ، فليس فيه نجم يرى فى نواحيه ، أو كان ما تجمع فيه من أسباب
 كثيف ليل آخر غطى سواد الليل الأول . يقول :-

وَلَيْلٍ غَشَا لَيْلِي مِنَ الدَّجَنِ نَوْقَهُ فَلَيْسَ لِلنَّجْمِ فِى غَوَاشِيهِ مَنَجٌ (٤)

١ - انظر ما ذكرناه فى الفصل الثانى من الرسالة / فى تطور موضوعات الوصف / فى وصف الليل / ص ٩٨

٢ - الديوان / ٦٩٢ / ٢ / من الخفيف ٠ ٣ - الديوان / ٦٢٣ / ٣ / من الطويل ٠

مدّها : حاجزها ٠٠ خصاصة : خلل أو ثقب ٠٠ محدس : ظن وتوهم وتخمين ٠

٤ - عفا : درس ومحا ٠٠ جلوبها : سورها من موضع إلى آخر ٠٠ آي : علامات ٠ ، والمقصود بها النجوم
 التى يهتدى السارون ٠٠ طمس : الطمس : الدروس والانساء ، وللنجم : ذهب ضوءه ٠

٥ - الديوان / ٢٠٩٦ / ٥ / الطويل

٦ - غشا : غطى ٠٠ الدجن : الظلمة أو الغيم المطبى تطبيقاً ، الريان المظلم الذى ليس فيه مظهر غواشيه : نواحيه

كَمَا نُجْمُهُ أَيْ الْهُدَى مِنْ مَعَالِيهِهِ وَأَعْلَاهُ مِنْ أَرْفَعِهِ فَهِيَ طَبَقَةٌ (١)

أما نجومه - إن كانت يادية - فإنها نجوم كثيرة لا أمل في اختفائها ليزوالنجم بل هي تزيد ساعة بعد ساعة! ولم يجد "ابن الرومي" صورة يخلعها على هذه النجوم إلا صورة الشيب الذي بدا في الرأس، فلا أمل في زواله... بل لا أمل في توقف زحفه، فهو دائم الزيادة والانتساع! يقول:-

رَأَى نُجُومَ كَأَنَّهَا نُجُومُ الشَّيْبِ شَيْبٌ كَيْتٌ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ (٢)

هذه الصورة قد لا تنفع عليها في الشعر الجاهلي ولكننا بلا شك واقفون على الصور الأخيرة التي ألم بها في مقطعاته الثلاثة: من لؤلؤ... وظلمة حالكة... وبط... وفي الرجوع إلى ديوان "أبي القيس" هو ديوان "النايفة الديباني" وشعر "المهمل بين ربيعة" فائدة

إذ استوقف على نفس صور شاعرنا والتي - فيما نجم به - استقدا من أشعار السابقين...

أما الأفلان التي ذكرها في دعائه فهي: الشيا والقمر والشمس. فالشيا: ذكرها في مقطعات صفة فيها الكثير من الصور الرائعة التي بدت شخصيته الفتيمن خلالها... الأولى منها: قوله:-

كَأَنَّ الشَّيْبَ إِذَا تَجَمَّعَ شَمْلُهُ رِيَاضُ رَيْعٍ نَعْلَتْ شَقِيْقُهُ (٣)
وَقَدْ كَمَعَتْ حَتَّى كَانَتْ يَرْيَقُ فَلَانِدٌ دُرٌّ فُصِّلَتْ بِمَعْقِيْقِي

هنا يزاوج بين الشيا في السماء وبين زهر الرياض في الأرض... فما تلك الشيا التي قد رآه أن سراعها وهي مجموعة في نظام يديع في كبد السماء وقد تناثرت بعض نجومها بعيدا بعض الشيء عن نظامها وفركت فيها بينها بعض النجيمات الحمراء والأزهار في روضة ربعية يائعة فُصِّلَتْ فيها بينها بزه رقائق النعمان الحمراء!

وما لعائنها ويريقها في كبد السماء إلا لعان ذلك الدر الذي يشع صفاؤه في ذلك العقد وقد فُصِّلَتْ حَيَاتِهِ الْبَيْضَاءُ بِبَعْضِ حَيَاتِ الْعَقِيقِ الْحَمْرَاءِ التِّي زَادَتْ مِنْهَا رَوْعَتُهُ

١ - طيسم: لا يوجد في المعاجم التي وقعت في يدي "طيسم" وإنما هناك "طسم" بمعنى درس ولعل الوزن اضطر ابن الرومي فزاد الياء، والله أعلم.

٢ - الديبان ٢/ ٦٩٢ / من الخفيف.

٣ - الديبان ٤/ ١٧١٥ / من الطويل... الشيا: النجم لكثرة كواكبه، مع ضيق المحل... (القائمة ٤/ ٢٢) الشقيق: نور أحمر... العقيق: حجر من الأحجار الكريمة، أحمر اللون.

تلك هي قدرة "ابن الرومي" الغدة وشخصيته الفنية الرائعة التي تلتقط الصور وتؤلف نسايبها لحبات بدیعة ، فقد استطاع من خلال تلك الصورة البصرية أن ينقل لون الثريا البيضاء ، فـرقى كالدر في لونه وصفاته ، وفي هيئتها كشكل الزهور الربيعية المجمعة . . . وهنا نرى شخصية الشاعر العباسي بادية بوضوح ، فما هذه الألوان وهذه التشبيهات إلا من تلك الحضارة التي تمثلها شعراء هذا العصر . . .

وله كذلك قوله : -

وَالثَّرِيَّةُ كَأَنَّهَا فِي بُرُوجِ الْمَطَالِيقِ
كَفَخُومٍ تَخْتَصِمُ فِي رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ (١)

وقد شبه هذه الثريا المجمعة والتي تفرق بين بعض نجومها "بكف تلك البيضاء الحسناء الناعمة التي تفرقت بين أصابعها قليلا ، وتختصم في رؤوس أصابعها بخواتم . . . ولكن هذه الصورة غير واضحة للثريا ، فكيف تختصم الحسناء في رؤوس أصابعها ؟ وما الجامع بين الصورتين التي أراد الوصول إليه بقوله . . . ؟

الشيء لم أستطع - أو لم أوفق - في الإجابة عليها . . . لا أقصر الوصف على مذهب البيتيين وله في النجوم والقمر معا مقطوعة واحدة بدأها بالحديث عن خمرة التي وصفها في لونها الأحمر بدم الدبج ، وقد شربها والبدر يميل إلى ناحية المشرق ، وفي ذلك كناية عن قرب بزوغ الفجر يقول :-

وَمَدَامَ كَدَمِ الدَّبِجِ شَرِبْتُمُهَا
وَالْبَدْرُ يَجْنَحُ مِنْ خِلَالِ الْمَشْرِقِ (٢)

وَكَأَنَّهَا هَرُّ الْكَوَاكِبِ حَوْلَهُ
دُرٌّ نَثَرَتْ عَلَى بَسَاطِ الْأَزْرقِ (٣)

لقد صغر البدر في هيئته تلك وحوله النجوم الزواهر بالدور التي نثرت على بساط أزرق لبياضها وللمعانها ولما أوجت به من جمال المشهد . ولكنه في مقطوعته هذه لم يخل في وصف القمر ، بل اكتفى بإضافة صورة بسيطة للنجوم ، ولليل الذي شبهه بالبساط الأزرق . . .

كذلك تناول البدر في مقطوعة ، جاءت ضمن مقطوعة صغيرة ، تابعه فيها مذ كان بدرا ، إلى أن أصبح

١ - من كتاب غرائب التشبيهات / للأزدى / ص ٢٧ .

٢ - الديوان / ٤ / ١٧١٥ / الكامل . . . يجنح : يمشي .

كالقلامة الحجناء وإلى أن اختفى من أديم السماء ، غير تتابع منطقي سلم يقول :-

- كَلَّفُ فِي سُحُوبٍ وَجْهَكَ يَحْكُمُ نَكُنَّا فَوْقَ وَجْنَيْ بَرَصَ (١) أو
تَحَوَّلَ الْمَحَاقُ ثُمَّ تَخَلَّبَ لَيْلَ نَيْبَةِ الْقَلَامَةِ الْحَجْنَاءِ (٢) أو
بَلِيَاءِ النَّقْصَانِ فِي آخِرِ الشَّمْسِ سِرِّ نَيْحُوكَ مِنْ أَدِيمِ السَّمَاءِ (٣) أو

لقد تناول صورته فشبّهه بوجه بَرَصاء تغفر العين منها . زاد عليها أن بها نقلا أو آثارا سوداء ، وهو وإن كان يصفه بحق لما في هيشته من آثار ، إلا أنه أغرق في اخفاء صورة البرص المنفر على صورة تلك الآثار السوداء التي تزيد الوجه الأبرص بشاعة ! . ثم يعرض له من حاله كونه مكتملا إلى اختفاءه في آخر الشهر . ولم يفعل العكس ، أي منذ أن يكون هبلا لا وليدا يخشى الصياغ في الفضاء الرحسب إلى أن يكتمل بدرا . ينشر ضياءه على الأفق . وماذا كان منه إلا لأنه قد تناوله بالمعنى في معروض البرصاء فكان من الطبيعي أن يسلك هذا المسلك في وصفه . فهو في بداية أمره بدرا . . ثم ينقص شيئا فشيئا إلى أن يصبح في آخر الشهر شبه القلامة المأخوذة من طرف الظفر ، كناية عن صغر حجمه وهيشته المنحنية . . إلى أن يختفى تماما من السماء . . .

أخيرا هناك مقطوعة صغيرة يصف فيها القمر وقد أضنى عليه تشبهاً رائعا . حيث وصفه بخزيرة حسيّة اتخذت من كم أزرق لثاماً خجلاً ، وذلك عندما نظرت إلى لثامها ! . . . وهو بهذا التشبيه الرائع يصفى على صورته تلك التي شغل بها كثيرا . فخلعها على العديد من موصوفاته ونقص بها هنا

- البراة * يقول :-
سَامَنَ رُغْرَتِي الْهَيْلَالُ أَمْسًا تَكْرَى قَمَرُ السَّمَاءِ وَقَدْ بَدَا فِي الْمَشْرِقِ (٣) أو
كَخَرِيدَةٍ نَكَلَتْ إِلَى الْإِفِّ لَهَا فَتَلَمَّعَتْ خَجَلًا بِكُ ثُمَّ أَزْزَقِ !

لقد أضفى صورة تجسدية طريفة على هيئة القمر وهو في نصف استدارته ، لما ذاك السناء والجمال الذي بدا من نصف وجهه الحسناء المنمقة لا صورة القمر وما ذاك الكم الأزرق الذي زاده أجلا وبها . إلا ذلك الليل الذي احتجب القمر لنصفه خلة

١ - الديوان / ١ / ١٣٥ / الخفيف ٧٠ - القلامة الحجناء : طرف الظفر المنحني . . . المحاق : آخر الشهر .

٣ - الديوان / ٤ / ١٧١٥ / الكامل .

هذا عن النجوم والقمر، أما الشمس فله فيها مقطوعتان، الأولى منهما جاءت في معرض حد يشبه
عن رحلة صيد - وسنختصر الحديث عنها هنا لأننا سنتناولها بصورة أوسع في وصف رحلة صيد
بأن شاء الله - ومجمل القول فيها : إنها شمس حزينة في ساعة غروبها وهي تودع الأرض لتفنى
نحيها بعيدا، وهما هي ذى تنتفض انتفاضة خفيفة تخلف من ورائها لونا أصفرا ينثر على الأفق . يقول :-
إِذَا رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ
عَلَى الْأَفْقِ الْغَرِيبِ رُوسًا مُدْعَدًا . (١)
وَوَدَّعَتِ الدُّنْيَا لَتَقْفِي نَحْبَهَا
وَسَوَّلَ بَاقِي عُمْرَهَا فَتَشَعَّشَعَا .
ولا يكتفى بنقل صورة الشمس فقط بل يُشرك معها مظاهر طبيعية أخرى من نور مريض، ويمسحون
نور مبتلة بدموع الندى . يقول :-

وَوَدَّعَتِ عَيْنُ النُّورِ تَخْضُلُ بِالنَّدَى
كَمَا اغْرُورَقَتْ عَيْنُ الشَّجْوَى لَتَدَمَعَا .
يَرَى عَيْنَهَا صُورًا إِلَيْهَا رَوَايَا
وَيَلْحَظَنَّ الْحَاطَا مِنْ الشَّجْوَى خُشَعَا .
وَيَمِينَ إِنْغَاصًا الْفِرَاقِ عَلَيْهِمْ
كَأَنَّهَا يَخْلَا صَفَا تَوَدَّعَا .

والوان الروع من أخضر وأصفر، وفناء حزين ليرعى الذباب . يقول :-

وَقَدْ ضَرَبَتْ فِي خُضْرَةِ الرُّوضِ صُفْرَةً
مِنَ الشَّمْسِ فَأَخْضَرَ أَخْضَارًا مُشَعَّشَعَا .
وَأَذَكَّى نَيْمَ الرُّوضِ رِيْعَانِ ظِلًّا
وَقَفَى مَغْنَى الطَّيْرِ نَيْمًا كَسَجَعَا .
وَعَرَدَ رَيْعُ الدُّبَابِ هُنَاكَ
عَلَى شَدَوَاتِ الطَّيْرِ قُرْبًا مَوْتَعَا .

كل هذه الصور تعاضدت لتعطي شعورا بالحزن لف الأوجاء وغيرها، ذلك لأن هذه الطبيعة
قد نالت أمد الالم لما حلَّ بالطير من قتل وترويح في ذلك اليوم الذي أعده أصدقاؤ الشاعر يوم متعة
وحبور وظفر . .

أما المقطوعة الثانية ففيها من براعة الحركة الشيء الكثير . . تخيل أمامك صبية حلوة القسمات
يداعب أجفانها النعاس، فهو " نخاوص " عينها . . ثم " يرنق " النوم أجفانها . . . وأخيرا
" تغض " . . تلك هي شمس ابن الرومي عند مغيبها ، أترأه كأى مغيب شمس يمكن أن يقف عليه

خامساً : - وصف الطبيعة في شهرى أيلول وآذار :-

الطبيعة معشوقة ابن الرومي . . تتراعى لنا بكل وجه وبكل ثوب في ديوانه . . وما هو ذا يعرضها

لنا في شهر " أيلول " ، ذلك الشهر الذي قال فيه : -^(١)

قُلْ فِيهِ مَا شِئْتُ مِنْ شَهْرٍ تَعَهَّدُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدُلُّ لِّلَّهِ بَيِّنَةٌ . (٢)

أذكر ما أردت من طيبات . . ومحاسن . . وجمال ستجدها مترعة في هذا الشهر الذي حفل بالكثير

منها ، من فواكه يانعة وليل هادي ، بارد النسيم . . وتقر سائر ريشان الصفحة متلاهي ، الضياء ، ورياح

سحرية فيها من أنباء الرياحين أعطرها وأجملها .

وهو كعادته لا يكتفى بالتقاط اللحظة العابرة التي تنشأ في العين المبصرة ليسجلها . بل يستنجز

ما يرى بنفسه ويوجدانه . ليخلق منها عالماً آخر خاصاً به . . ثم يخرج به من جديد . بوجه مشرق ويمسحون

ببتسمه . وأطيايف تמיד على صفحات الورق . .

فهذه النسائم العليقة في ليل أيلول هي كأي نسائم باردة منعشة يشعر بها الجميع فيستمعون

وينتشون بها . ولا أكثر . . إلا أن شاعر الوحدة الفنية . والامتزاج الروحي الهائم في معبود

الطبيعة يسبح بالآثما يرى في هذه النسائم غير ما رأى الآخرون . . (٣)

لقد عشق الطبيعة حتى الثمالة فامتزج بها . وعاش داخلها . وانطلق من ذلك العالم . . فذلك هو

تعمقه . . وتلك هي شخصيته . . لا يكتفى بالصورة السطحية لموصوفه بل يتعمق معها . . حتى يمتزج بها . .

والقمر في ذلك الليل : كان من قبل محتجباً خلف الغمام . . فما الذي حلَّ به في هذا الشهر ؟ لقد :-

أَسْفَرَ الْقَمَرَ السَّارِيَ فَصَفَحَتْهُ رَيَّا لَهَا مِنْ صَفَاءِ الْجَوِّ وَلَا لَأَءُ .

١ - أيلول : من الشهور الميلادية ، ويقع بين الصيف والخريف ، فمن ٢١ أيلول - ٢١ كانون أول : يكون

الخريف ، ومن ٢١ آذار - ٢١ أيلول : يكون الصيف . ويبدو أن الليل الذي أشار إليه الشاعر بنسبته المائل

إلى البرودة كان في أواخر فصل الخريف وبداية فصل الشتاء حيث بدت طلوع الشتاء في برودة الجو . .

ذلك لأنه من ٢١ كانون أول - ٢١ آذار : يكون الشتاء ، وفي هذه الفترة يتم نضج الفواكه ويرق الجو وهذا ما أشار إليه الشاعر

٢ - الديوان ١ / ٥٥ / من البيسيط . . ٣ - انظر ملاحق الرسالة / وصف الطبيعة الساكنة / وصف شهر أيلول .

لقد ألقى عن رداءه وأسفر عن وجهه فزاد ذلك الليل جمالا وبها... فهاهى صفحته... وهاهو فى صفاء الليل يرسل أشعته متألثة تغمر الكون بضائها.

ورياحينه: التى افشت أسرار جمالها فحملتها الرياح إلى الأنوف سحرا لتتعمم

بها فيها . يقول:-
يَا حَبَّذَا نَفْحَةٌ مِنْ رِيحٍ ————— وَسَحَرًا تَأْتِيكَ فِيهَا مِنَ الرِّيحَانِ أَنْبَاءُ.

وهو فى قوله: " من كل نوع " للفواكه: لا يحدد نوعا معيناً بل يترك لقارئه حرية تخيل ما شاء من أصناف مثمرة لذيذة ، يكفى أنه استمتع بها ، ولولاها ، ولولا جو ايلول ، لما حفلت نفسه متى اشتعلت عليه " هائلة الجالين غبراء " . يقول:-

لَوْلَا فَوَاكِهُ أَیْلُولٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ فَمِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَرَقَ الْجَوِّ وَالْمَاءُ
إِذَنْ لَمَا حَفَلَتْ نَفْسِي مَتَى اشْتَلَبْتُ عَلَى هَائِلَةِ الْجَالِينَ غَبْرَاءُ (١).

*

(٢)

كذلك وصف الطبيعة فى شهر " آذار " فى مقطوعة واحدة مستقلة كسابقتها... وهو فى هذه القطعة الفنية يرسم لوحته بألوانه الخاصة من كلمات وحروف ويصور ما حل بالأرض فى هذا الشهر، فهو قد نشر فى الربا حلا بهية جميلة كان " كانون " قد طواها تحت رداءه الأبيض، وهاهى الآن فى هذا الشهر

لما حفلت: لما اهتمت ولما بالت... اشتعلت على: أحاطت بى... هائلة: من " هال " اما بمعنى أفزع ، أو بمعنى طرح... الجالين: من " جال " بمعنى دار وطاف، وهو التراب والحصى الذى تشبهه الرياح وتطوف به على وجه الأرض... الغبراء: الأرض ، لغبرة لونها أو لما فيها من الغبار... وعلى ذلك يكون معنى البيت: لولا فواكه شهر ايلول ورقة هواءه وماءه لما بالت نفسي متى أحاطت بى تلك الرياح التى أثار التراب والحصى وأفزعتنى ! ! ، أو لما بالت نفسي متى أحاطت بى تلك الرياح ودفتنى تحتها ! والله أعلم...
٢ - آذار: من الشهور الميلادية ، ويقع بين الشتاء والربيع ، فمن ١ كانون أول - ١ آذار: يكون الشتاء ، ومن ١ آذار - ٢١ حزيران: يكون الربيع . ويبدو أن " ابن الرومي " تحدث عن بداية الربيع عندما تودع الأرض رداء الشتاء الأبيض ، وتستقبل طيالة الربيع.

قد أطلقت من مكنها لترهوها الأرض . يقول :-

نَشْرَاذَارُ فِي الرِّبَا حُـلَا ۖ قَدْ كَانَ كَانُونُ قَبْلَ طَوَا ۖ (١)

ومن ثم يبدأ في التوضيح : فهذه الربا قد كُسيت طبا لثخنها . بعد العراء الذي حلَّ بها في كَانُون

فازدانت بتاج جميل يتلألسى على جبينها : يقول :-

كَسَا عَرَاءُ الرِّبَا طِبَالِيسَةً ۖ خَضْرَاءَ رِبَا الْعَبْقَرِيِّ رَدَاهَا ۖ (٢)

رَصَاغَ لِلْأَرْضِ كُلِّ تَاجٍ بِهَا ۖ أَحْسَنَ فِي صُنْعِهِ فَجَّ ۖ لَهَا

وهو هنا يجمد لنا هذه الأرض ويرسمها كفتاة حسنة ، ازدانت بتاج يجلل رأسها ويضفي عليها

مزيدا من البهاء ..

ولا يكتفى بالأرض بل إن السماء قد أُعجبت بتلك الربا الخضراء فشاركنها جمالها ، بل عملت على زيادته

بما سكته من درها البهي على محياها ! يقول :-

وَأَعْجَبَ ذَاكَ السَّمَاءُ فَاتَّبَعَتْهُ ۖ تَشْرُدُ رَأً عَلَى مَحْيَاهَا ۖ

١ - الديوان / ١ / ١٢٥ / المنسج .

٢ - طبالسة : الطيلسان : كساء مدور أخضر لا أسفل له ، لحيته أو سداه من مصروف

(معجم ادبي شير / ١١٣) والمقصود به هنا العشب الأخضر الذي كسا الروابي بعد عراء الشتاء لها

٣ - العبقرى : معرب " آكار " ومعناه الرنق (معجم ادبي شير / ١١٤) .

والشمس: رسم لها صورة بدیعة فی يوم من ذلك الشهر، فهي تبد وتارة وتختفی أخرى خلف الغیم .. ترى لو كان من وصف هذا المشهد غیر ابن الرومی، ما عساه یقول؟ .. قد یصفها بقافلة محملة بالشموع تعلو وتنخفض بین تلال الصمرا، فهي ظاهرة حینا ومختفية أخرى عن الأنظار .. قد یصفها بزورق صغیر یدخل مضيقا یدور حول صخور فيه انقاء الاصطدام بها، فهو أحيانا یدول للعیان وأخرى یختفی وراء الصخور .. وقد .. إلا أن ابن الرومی تجلی فی هذا المشهد من ناحيتين، الأولى: وصفه الدقیق لحالة احتجاب الشمس وراء الغیم هذا الاحتجاب لا یمنع رؤيتها كالتلال أو الصخور بل إن هیئتها لاتزال مرتسمة على أديم السماء، وإن كان ضیاؤها وحرارتها قد احتجب إلا أنه احتجاب ناعم رقیق عذب ولو توقفت عند هذا الحد لكان المشهد المرسوم جمیلا، وإن كان منقولا بحدقة مبصرة دون مزجها بتلك النفس العاشقة للتعقق واستدعاء المعانی ..

والثانية: - إلا أنه یرى فی ذلك المعنى بعض القصور فی ایفاء المنظر حقه من التوضیح، فماذا عساه یزید؟ .. شمس مختفية وراء الغیم .. ولكنه اختفاء یتدعی اداة النظر إليها لما فيه من جمال .. ترى ما هی الصورة فی مخزنتك الفیاض "یا علی بن العباس" یقابل هذا؟ .. لیس هنالك إلا هی .. العروس الخجلة لیل عرسها .. ها هی ذی مجلوة بهیة لا تل العیون من النظر إليها، ولكن هناك .. عیان تدیم النظر إليها أكثر من غیرها .. إنه یعلمها .. لقد شعرت بتلك النظرات، فما كان منها إلا التستر خجلا وراء غلالة رقیقة كتلك الغیم الناعمة التي احتجبت خلفها الشمس، فكلا الإنتين شمس ولاهما ضیا، وفي اختفائهما نشوة وحبور .. إذ أن لیسجل ذلك الموقف من العروس ولیهفیه على شمس فی شهر آذار (١) یقول:-

وَتَظْهَرُ الشَّمْسُ فِي النَّشَاطِ لَنَا مِنْ خَلَلِ الْعَمَمِ إِذْ تَغَشَّاهَا
مِثْلَ عُرُوسٍ تَسْتَرُّ خَجَلًا مِنْ يَعلَمُهَا بَعْدَ أَنْ تَجَلَّاهَا !

* ————— *

١ - الديوان ١/ ١٢٥ / من المنسوخ .. النشاص: السحاب المرتفع، وقيل هو الذي یرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسطة.

سادساً : وصف المطر وما اتصل به :-

لم يتناول ابن الرومي المطر كظاهرة طبيعية مستقلة بالوصف بل إن كل ما عثرنا عليه في ديوانه من إشارة له يتصل بناحية أخرى ، فمثلاً : عندما وصف الأطلال وأبان عما حل بها تطرق إلى ذكره كأثر من مظاهر الطبيعة التي تألفت على تلك الأطلال الخواشع فعمل على تعفية آثارها جنباً إلى جنب مع الرياح التي حملت إليها الرمال فغطتها ... كذلك نجد في وصفه للرياض وقد اخطت نواراتها برذاذ خفيف منه ، ذلك لأن السماء أعجبت بها تلك الأرض فنشرت على محياها درراً منها ... كذلك نجد في وصف السحاب الذي سحب مزاده الشقوق على الروابي فسقاها ... أو نجد له أشراً ضعيفاً في رثائه عندما يدعو لسكان الرميح بالسقيا لتزدهر الأرض من حوله فيظل في أنس كما كان في حياته ... أما عدا ذلك فلم نقف عليه في الديوان .

وبالنسبة لما أثبتناه هنا في وصف العطر لا يعدو في حقيقة أمره إلا صورة مقتطعة من وصفه للأطلال

(١) - وقد تطرقنا إليها سابقاً - حيثما يقول :-

لَا يَجْرِمُ اللَّهُ الطُّلُوءَ الدُّرُوسَ . (٢)

سُقِيَ تَرْدٌ يَهْنُ نَوْرًا أَمَلَسَ .

أُنَاجِيًا أَوْ حَنُوءَةً أَوْ نَرْجَ . (٣) سا .

تَكَادُ رِيَاهُ إِذَا تَنَفَّسَ .

تَنْشِيءُ فِي تِلْكَ الْمَوَاتِ أَنْفَسَ .

١ - انظر ملاحق الرسالة ووصف الأطلال / القطعة المبدوءة بقوله :-

صَدَّ عَنِ الْأَطْلَالِ لَمَّا اسْتَبَيَّأَ .

الديوان / ١٢٠١ / ٣ / من الرجز .

٢ - الديوان / ١٢٠٢ / ٣ / الرجز .

٣ - أقاحي : جمع " أقحوان " وهو نبات زهره أصفر أو أبيض ، ورقه مؤلل كأسنان النشار ، ومنه الباهونج .

(المعجم الوسيط / م ١ / ص ٢٢) . حنوة : نبات سهل طيب الريح ، وقيل : هي عشبة وضئمة ذات نور أحمر ، ولها قصب وورق ، طيبة الريح ، إلى القصور والجموعة ما هي ، وقيل : هي قليلة شديدة الخضرة ، طيبة الريح ، وزهرتها صفراء ، وليست بضخمة . (اللسان / ١٠٣٤ / ٢ / مادة " حنا ") . نرجسا : نبات من الرياحيس ، معرب " نرگس " ، فارسي . (معجم أدبي / ص ١٥١) .

- تَرْكُهُ الْأَنْوَارَ رَجَاءً مَرْغَبًا . (١)
يَكُلُّ مَحْمُومِ الظَّلَالِ أَغْبَسًا . (٢)
وَإِذَا أَضَاءَ الْبَرْقُ فَبِئْسَ أَرْجَسًا . (٣)
إِنْ لَمْ يَوْبُجْ جَنَحَ الظَّلَامِ غَلَسًا . (٤)

لقد دعا لها بالسقيا، ذلك لأن هذا الغيث المُسْتَقَى لها هو الذي سِرَدَى تلك الربيع —
أنواعا من الأزهار مختلفة " أفاقى أو ياسمينيا . أو نرجسا . أو حنوة " ثم — كمادته — يواصل
عرض تلك الصورة، فيها هي ذى الغيث وقد هطلت . . . وها هي ذى الأرض وقد تفتحت أردبتها . .
إذن فَرَى هذه الغيث سينشى * الحياة فى تلك الأموات — الأطلال — التى تتلأأ فيها
الأنوار ويخرج منها الريح . انبعثا من نوارات تلك الأزهار . . . ثم يواصل المسير فيعرض لذلك
الليل الذى سجا على الأطلال، ولكن ذلك الظلام لا يظل على حاله تلك بل يغتاله السبرق
ليبعث فى الوجود ضياء وحياة، وإن عاد جنح الظلام ثانية يعاود البرق ظهوره وهكذا
فى تتابع البرق والرعد دليل على وجود الأمطار التى ستحيل الأطلال إلى رياض . .
نعم إن فصل هذا المقطع عن سابقه وماتيه من دعاء من الشاعر لتلك الأطلال بالسقيا
قد يُعثر الصورة أكثر من أن يوضحها . . . ولكن الجمال يقف مع قصائد ابن الرومى، ويقف كذلك مع
كل جزء مقتطع منها، هذا مع اعترافنا مسبقا بأن جمال القصيدة لا يظهر مكتملا إلا فى وحدتها
وتسلسل مشاهدتها . واتصال حلقاتها كالجسد المكتمل الذى لا يبدو جماله إلا من اكتمال أعضائه،
وإن كان فى كل عضو منه جمال مستقل . .

- ١ — تربه : أى تربيته وترعاه وتحفظه وتنميه . . مرغبا : من الرغس، وهو النماء والكثرة والخير والبركة .
٢ — محموم : شدة الظلام ومعظمه . . أغبسا : أظلم .
٣ — أرجس : الرجس : الصوت الشديد من الرعد .
٤ — يوبج : يعود . . غلسا : الغلس : ظلام آخر الليل ، أو أول الصبح حتى ينتشر فى الآفاق .

وهذا الجزء المقتطع من ذلك المطلع يشتمل أكثر من غيره على صورة الرعد والمطر والبرق معا
ما وجدناه في الديوان دون أضفاء لمسة وجدانية تخيلية عليه ، ودون بيان لحالة المطر والبرق والرعد
أثناء وجود سكان الأطلال وبعد رحيلهم ..

وبناء على ذلك : يجوز لنا ضمه مع سابقه لتشكل صورة تلك الأطلال الخرساء ، ويجوز لنا افتراءه ،
المهم أنه في كلا الحالين يعطى إيضاحا من الشاعر للحالة الموصوفة .

وما يقال عن المطر يقال عن البرق والرعد حيث لم يتناولهما الشاعر كأثرين طبيعيين من مظاهر
الطبيعة بل هما - كالمطر - ضمن موضوعات أخرى . لا تتعدى الإشارة إليهما بيتا واحدا من
الشعر أو شطرا منه ..

أما السحاب : فقد تناول مستقلا في بعض القصائد القصارة وله في ذلك مقطوعة صغيرة ليس فيها أثر
فني بَيِّن ، وجاءت ضمن قصيدة طويلة وجهها " للقاسم بن عبيد الله " . يقول فيها :-

وَأَدْكِرُنِي إِذَا اسْتَثَرَتْ سَحَابًا	ذَاتَ يَوْمٍ عَشِيَّةٍ أَوْضَحَ	(١)
فَتَحَاتْ فَوَارَةٌ تَحْمَدُ الْخَضْ	رَاءَ إِغْدَاقِ مَائِهَا الْفَجْرَ	
كُلَّمَا اخْلَفَتْ سَمَاءُ زَمَانًا	خَلَفَتْ فِيهِ دَيْمَةٌ هَطْ	لَا
سَحَسَتْ مَاءَهَا عَلَى كَسَلِ أَرْضٍ	بَعْدَ مَا صَافَحَتْ بِوَجْهِ الْجُزْأَ	
فَحَكَتْ كَفَكَ الَّتِي تَخْلُفُ الْمُسَرَّ	نَ عَلَيْنَا فَنَرُغْمُ الْأَنْوَا	

كذلك له مقطوعة صغيرة مستقلة عثرنا عليها في ديوانه الذي أخرجه الأستاذ كامل كيلاني .

وفي كل ما ذكره عن هذه السحب لا يخرج عن : الحديث عن ذلك الرعد المدوي في ذلك السحاب
مجلجلا ، وكان الرعود قد جُنت فيه جنونا ، وكان البرق يتخطفه ويستطيربه استطارا ، يقول :-

مَهْلَلٌ زَجَلٌ تَجَنُّ رَوَائِدُ فِي حُجْرَتِهِ وَتَسْتَطِيرُ رُوقُ (٢)

ثم يعرض لمظهر ذلك السحاب المتزاحم بعضه اثر بعض ، وكأنه قطيع من الإبل تحمل مزاد الماء وقد
التبس أمر قيادته على من يقوده ، يقول :-

سَدَّتْ أَوَائِلُهُ سَبِيلَ أَوَاخِرِ لَمْ يَدْرِ سَائِقُهُنَّ كَيْفَ يَسُرُّ رُوقُ

م نراه يمثل المطر المنهمر منه وكأنه يدر حليماً للحاليس من إبل مكتنزة شحماً ولحماً ولينساً
وفى هذا كناية عن انهمار المطر بشدة ، يقول :

تَمَجَّجَا وَأَتَعَدَّ حَالِيهِ بِدَرَةٍ مِنْهُ سَوَاعِدُ ثَرَةٍ وَرُقْ . (١)

ولقد اعترضته الصبا وتنفتت فيه فانهمر وطاف وطفا على مادونه راويا مخصبا تنسحب أذياله
فوق الربا . ويكسب ماعه عليها كالإبل تحمل مزاد ماء مشفوق فينبعث الماء من خلال تلك
الشقوق فيقول :-

وَتَنَفَّتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَجَسَّدَتْ مِنْهُ الْكُلَى ، فَأَدْبَهُ مَعْرُوقُ . (٢)

حَتَّى إِذَا قَضَيْتَ لِقَيْعَانَ الْمَلَا عَنْهُ حَقُوقٌ بَعْدَ هَنِّ حَقْ . رُقْ .

طَفِقَتْ رَوَايَاهُ تَجَرُّ مَزَادَ هَـ (٣) فَوْقَ الرِّبَا وَمَزَادُهَا مَشْفُوقُ . رُقْ .

ثم في تسلسله في الوصف يصف الروض الذي نما إثر مطره فظهرت أزهاره وشاع الطيب في نفحاته .
كما أن الطير أخذت في غناء مرج عذب تتغنى وترنم على غصون الأيك المخضر فيقول :-

وَتَضَاكَ الرُّوضُ الْكَئِيبُ لِصَوْرِ حَتَّى تَفْكَ نَوْرَهُ الْمَرْقُوقُ . رُقْ .

وَتَشَمَّتْ نَفْحَاتُهُ فَكَأَنَّ مُسَكَّ تَضَوَّعَ فَأَرَاهُ مَفْتُوقُ . رُقْ .

وَتَغَرَّدَ الْمَكَاءُ فِيهِ كَأَنَّ طَرِبَ تَعَلَّلَ بِالْغَنَائِ مَشْشُوقُ . رُقْ .

وهناك صورة صغيرة في مقطوعة أخرى تنفرد قليلاً في دلالتها عما ذكرنا ، هي : أن الشاعر جسَّد
تلك السحب في هيئة جيش مقبل لاغتيا لعدو ، وهذا العدو هو الإمحال والقحط والجفاف الذي رأى
في ذلك المقبل موته ونهايته فما كان منه إلا أن تولى هرباً بعدما أطفأ السحاب

- ١ - سجا : اشتد سواده . . سواعد : عروق في الضرع يجنى منها اللبن إلى الإحليل . . عروق : فسى الأصل عروق الأرطى : عروق طولال حمر ناهية في ثرى الرمال المظورة في الشتاء ، تراها إذا انتشرت واستخرجت من الثرى خيلاً ريانة مكتزة يقطر منها الماء . . والشاعر قد شبه السحاب في دكنة لونه وامتلأه بالماء بتلك العروق ، وهو قد شبه السحاب في تراحمه بالإبل ، فكأنه يشبهها أي الإبل بها وهي مكتنزة شحماً ولحماً وليناً .
- ٢ - الكلَى : مزادة الماء . معقوق : مشقوق . ٣٠٠ - الروايات : الإبل التي تحمل الماء وجامع الصورتين يكون للسحاب
- ٤ - تضوع : فاح وانتشر ، وفأرة الهسك : نافجة ، وهو ليس بالفأرة ، وهو بالخشف أشبه ، وتكون فأرة المسك
- بناحية " تبت " ، يصيدها الصياد ، فيعصب وترتها يعصب شديد ، وترتها مدلاة فيجتمع فيها دمه ثم تذبح ، فإذا سكنت قور السرة المعصرة ثم دفنها في الشعير حتى يستحيل الدم الجائد مسكاً بعد أن كان
- دماً لا يرام نتناً !! (اللسان / م ٥ / ٢٢٢٤ / مادة فأر) . .
- ٥ - المكاء : طائر مفرد صغير في حجم القبرة .

نيران الغليل - العطش - التي كانت مضمرة ، يقول :-
 غِيُوثٌ رَأَى إِلَّا مَخَالٌ فِيهَا جَمَاعَةٌ
 قَرِينَ حَيَاةِ الْأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِهَا (١)
 فَأَطْفَأَ نِيرَانَ الْغَلِيلِ مَوَاطِرَ مَضْرُومَةٍ نِيرَانِهَا فِي وَقُودِهَا (٢)

وهو قد وصفه هذا يجسد صورة العطش على هيئة النيران المشتعلة والتي لا تطفأ إلا بذلك السحاب الذي أصبح قرين الحياة بعد همودها .

والناظر في الأبيات التي وصف بها السحاب - عموماً - قد يتساءل عن الباعث الذي حفز الشاعر إلى التصدي لمثل هذا الموضوع؟ فالما لم يكن مستعصياً على الإنسان في حاضرة بغداد ، وهو لم تتطرق إلى نفسه عقدة الظلم والتصرّد كالجاهلي ، ومع ذلك فقد وصفه بأوصافه ذاكراً وعوداً ، وتدفعه والباقع المستحل فيها وأخصبها . .

قد نجيب على هذا التساؤل فنقول : إن منظر السحاب قد ظهر أمام الشاعر في بيئته التي نشأ فيها ، وهو الوصف لكل مشهد في الحياة لم يشأ ترك السحاب دون أن يسجله بعد ستة اللاقطه كلمات على ورق ليخرج منه بلوحة فنية كالتى شاهدنا أمثلتها في ديوانه . .

ولكن ما نأخذ على الشاعر في هذا الوصف هو الاقتفاء الظاهر لخطا الشعراء الجاهليين فيه ، ففسد عارض معانيهم واستعارها كما أنه استمد أوصافهم وألفاظهم وبعض صورهم . . فهذا الوصف - في أكثره - لا يعدو المحاكاة والتقليد ولكنه في أسلوب أكثر شفافية وأرق ألفاظاً وأعمق وجدانية وخاصة فيما ينمى إلى الروض من الضحك والتبسم والنفحات ، فكانه يشاهد العطر بقدر ما هو يتشقه . . وقد نفع على تأثير الصور القديمة في تشيلة للنعام المتراحم بالقطيع الذي أخفق سائقه في ازجائه أمامه وسوقه في قوله :-

سَدَّتْ أَوَائِلُهُ سَبِيلَ أَوَاخِرِ كَمْ يَذِيرُ سَائِقَهُنَّ كَيْفَ يَسُوقُ (٣)

أوبالنعام الكثيرة المتشاقلة الخطا والتي سيرها كركودها كما في قوله :-

حَدَّثَهَا النُّعَامُ مَثَقَلَاتٍ فَأَقْبَلَتْ تَهَادًى ، سَيْرَهَا كَرْكُودَهَا (٤)

فهذه الصور قد تكون شبه غريبة على بيئته في حاضرت العباسية . .

أما الألفاظ التي دأب عليها الجاهليون في مثل هذا الموضوع فنلغياها في مثل قوله :- مهلل ، زجل ، حجرتيه ، الكلى ، المزاد ، وكل لفظة منها تحمل صورا التصقت بها سنة الوصف القديم فضلا عن معناها . .

١ - الديوان ٣٦٢/٣ - تصنيف : كامل كيلاني . . الإحمال : القحط والجفاف . . جمامة : موته . . همودها : همود الأرض : ألا يكون فيها حياة ولا نبات ولا عود ولم يصيبها مطر .
 ٢ - الغليل : شدة العطش . مضمرة : موقدة مشتعلة ملتهبه .

٣ - الديوان ٤/١٦٤٤ / الكامل / تحقيق : د . حسين نصار .

٤ - مرجع رقم ١ - ٠٠ حدثها : أى ساقتها ، وربما قصد منها : أن هذه السحب لكثرتها تشبه النعام الكثيرة في سيرها البطي ، حتى ليخال للناظر أنها راكدة لا تتحرك ، والله أعلم .

وما يتصل بالمطر وينتج عنه : قوس الغمام ، يقول فيه : - (١)

وَسَاقِي صَيْحٍ لِلصَّبُوحِ دَعْوَتُهُ فَنَقَامُ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الزَّمَانِ (٢)
يَطُوفُ بِكَاسَاتٍ عَلَيْنَا كَأَنجُسٍ فَمَنْ بَيْنَ مَنْقَعَيْنِ وَمَنْ فِيمَا مَنَقَعَيْنِ (٣)
وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِيَ الْجَنُوبِ مَطَارِفًا عَلَى الْجَوْدِ كَمَا وَهَى خُضْرُ عَلَيَّ الْأَرْضِ (٤)
يُحْلِزُهَا قَوْسُ الْغَمَامِ بِحُمُرَةٍ عَلَى أَخْضَرٍ وَسَطَ مَهْمَةٍ
كَأَنِّي لَأَلْ خُودٍ أَقْبَلْتُ فِي غَلَائِي مُصْبَغَةً وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ (٥)

هذه لوحة رائعة من لوحات ابن الرومي التي لم يسبق إليها شاعر ولم يلحقه فيها معاصر^(٥) ، تجلبي فيها عشقه لجمال الطبيعة وتأمله الطويل لها ، وتحرك قلبه هاتفا بما أخذ عليه لُبُّه وأحاسيسه .. هذا الأفق المحيط به قد جللته سحب دكن كأنها مطارف فوق الرؤوس تقابلها مطارف قد انشقت عنها الأرض زروعا نضرة ، فهما نوعان من المطارف متقابلان : مطارف دكن ذات لون يعيل إلى السواد توذن بسقوط المطر ، وأخرى خضر متحفزة لتلقى هذا الفيض الذي لَمَّا ينهمر !

١ - الديوان ١٤١٩/٣ / من الدلويل ٢٠٠ - سنة الغبض : الوسن والنحاس
٢ - كاسات : جمع " كاس " أى قدح ، وهو بالفارسية " كاسة " ، (معجم أدبى شير / ١٣١) ٠٠ منقش :
من " انقش " بمعنى هوى يريد الوقوع ، وربما يقصد الحباب الذى يعلق على الكؤوس من خارجها يكاد يسقط من مكانه ، أو ماعلا وجه الشراب فى كأسه يكاد يزول ويختفى ، وفى ذلك تصوير بديع له ، والله أعلم ..
٣ - مطارفا : جمع " مطرف " بكسر الهمزة أو ضمها ، وهى أودية من خُرْ منوعة لها أعلام . والخز : ثياب تنسج من صوف وإبريسم (د) والأبريسم : الحرير ، تعريف " ابريشم " (معجم أدبى شير / ٦) .
دكنا : الدكن لون كلون الخز الذى يضرب إلى الغبرة بين الحمرة والسواد أو يضرب إلى السواد ، والمقصود به السحاب ، وقد شبه رياح الجنوب بيد تنشر مطارف الخز على الجو ، والمقصود هو نشرها وتوزيعها وعدم تركها متراكمة بجانب بعضها ، وفى ذلك كناية عن تغرق السحاب فى الجو بلونه المائل إلى الغبرة ، ومن كل ذلك نرى تصوير رائع بديع لشكل السحب المتفرقة بلونها الذى أحسن وأبدع فى نقله ، حيث شبهه بلون الخَزِّ ، وبما أن لون السحب يعيل إلى الغبرة ، فهذا يعنى أنه لا يزال بها بعض الأمطار ، والستى سقطت من قبل فخلقت قوس الغمام فى السماء ، وخلقت برودة الجو ، الأمر الذى أدى إلى تكثيف حباب كؤوس الشراب فأنحدرت منها كأنها تنقض هاوية إلى الأرض !

• - انظر ما ذكرناه سابقا فى الفصل الأول / منزلته الأدبية .

واستمر يطرز هذه اللوحة الشعرية الرائعة بخياله ، فامتدت ريشته إلى رسم قوس قزح الذى طرزها بألوانه العجيبة المتعاقبة : حمرة تجللها خضرة تمتزج بصفرة تحيطها هالة بيضاء !! . . . ولسم يكتف ببيان الصورة السابقة فاستمر يشبه : فجعلها مثل أذ يال فتاة ارتدت غلائل رفيعة شفافة مصبغة ليست متساوية الطول بل بعضها أقصر من بعض مما جعل الألوان يتناح بعضهما فى البعض الآخر فى نذر الرأى الذى لا يملك إلا أن يهتف قلبه " صيغة الله " !! .

إن خصائص ابن الرومى الفنية مستوفاة فى هذه الأبيات نظراً لما فيها من لهشة حارة --- من قلب متعطش للطبيعة . . . والتفات ذهنى رائع إلى دقة النمنمة فى ثيابها . . . وإلى تلك المشاركة الوجدانية بين ما يحتوى الشاعر من هيمنة فنية بدعية مفتحة على الأبعاد وما تغمره به الطبيعة من مفاتن ، ونظراً إلى شئى آخر فى الموضوع هو تلك الشطحة الفنية المعجبة فى ترتيب المقابلة بين ألوان قوس الغمام وبين أذ يال ثوب الحسناء . . . إن ذلك غير ميسر لواحد من الشعراء إلا لأبـن الرومى فحسب .

لننظر إلى البيت الثالث فيها ، ماذا ترى ؟؟ أهى حروف مصفوفة الواحدة بجانب الأخرى ؟ أم أنها شئى آخر ؟ . . . إن هذا البيت لوحة ، يقيم وحده دولة للحسن والتعبير الكثيف المزدهى كيقول : فى ذلك الصباح تنفست الجنوب عن ربح طيبة تود أن يسحب مثقلة تنحك نسيجا مدبجا فتترك فى آفاق اصطباحنا مطارفا هى بمثابة دثار دافى . لكل منايقه الرذاذ والبرد ! ! .

لنراعى ما فى لفظتى " صبيح " و " صبح " وما يوحىانه فى جو الصباح من تناغم فى الجناس والفترة والتشابه بين جمال الساقى . . . والصبح - وأستغفر الله - وما يرويه فى الخمر من جمال ! ! . ويعددها يواصل تعمته فى المشهد الذى ملك عليه فؤاده ، ولبه غير شاعر بتلك الرياح الخفيفة القادمة من الجنوب التى تحمل فى طياتها شيئاً من البرد ، إلا أنه لا يلبث أن يحس شعريسة البرد المحشو فى الألفاظ فيترد ويرتعش ، لذلك يلجأ إلى إسباغ تلك " المطارف " وهو فى الحالتين " مستحضر " مستوح " ، فكانت " دكسا " تتجاوب مع لون البرد الخفيف بينما انهدلت حواشيها على الأرض فكان للجنوب ثوب تحشيه العين وتشعر به البشرة المشعرة ، ولنا ثوب آخر من توهـم الدائم . . .

كل ذلك جميل غير أن عنصر المفاجأة في المعروضة - وهو الحبكة العبقريّة في نسج لوحته - في تلك التي تشبه أن تكون العقدة المليحة في الثوب ، متحدثا عن تلك التي تختال فيه والصفحة حلوة البتة التي تناديك من وجه الحسناء ، كل ذلك متوفر في قوله :-

يَطْرُزُهَا قَوْسُ الْغَمَامِ (١) يَأْخُضِرُ عَلَى أَحْمَرٍ فِي أَصْفَرٍ أَثَرُ مِسْخَرٍ
كَأَذْيَالِ خُودٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَاءِ (٢) مُصْبَغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ

تلك المطارف تحاكي ذيول ثوب الحسناء التي تنسكب استدارة فوق استدارة ولكل واحدة من تلك الألوان المتعددة شكل هو في العين والخيال رائع متعاشق مع جسم الحسناء وما توحيه قد ماها . ومعاقده ثوبها من صورة بديعة فاتنة . . .

لقد نقل من الحسناء الإنسان أطراف ثوبها بصنيع القلب المنعم ، ووضع في الطبيعة أمام مطارف الجنوب التي يطرزها من الأدنى المتعالي قوس الغمام لكي يلتحم الشكلا ن قد عناق جميع .

ذلك هو ابن الرومي الشاعر العباسي المثقف ، نظر . . . ثم شعر . . . وتأمل . . . وأخيرا نطق بمعزونه الرائعة التي لم يدانه فيها شاعر قط . . . قد يقف الإنسان كل يوم أمام الكثير من مشاهد الطبيعة ، وقد يتأثر بما يرى ويعبر عنه ، لكن أينقل الصورة بجزئياتها كما فعل "ابن الرومي" في تناغم عذب واتساق خيالي بديع ؟ هذا مالا نعتقده . . .

ثم انظر إلى تلك الألوان : أخضر ، أحمر ، أصفر ، أبيض ، ثم توحى إليك ؟ ألا توحى إليك أنك تسيّر هذا القوس من خلالها ؟ والآن : ألم تشعر بنسائم الجنوب ؟ ألم ترعين مزيلك ذلك القوس كما رأاه ابن الرومي في ذلك الصباح العليل ؟ . . .

إن لم تر ذلك . . . فما عليك إلا قراءة الأبيات مرة أخرى . . .

أخيرا فقد منحت القافية المشهد موسيقي رائعة ، مجلوبة من حرف الروي الساكن تتبعه الضاد المكسورة .

١ - يطرزها : من الطراز : علم الثوب ، مغرب " تراز " فارسي . (معجم ادبي شير / ١١٢) ، وإذا طرز الثوب :

أي شكله وجعل له أعلاما . . .

٢ - غلايل : جمع الغلالة ، وهي الثوب الذي يلبس تحت الثياب .

أخيرا وصف الرياح : له في وصفها بضعة أبيات ، منها ما هو مستقل في مقطوعة صغيرة ، والباقى

ضمن أبيات أخرى صغيرة كذلك . . . ووصفه لها لا يخرج عن الوصف البسيط . مع اضافة لمسة

وجدانية خفيفة . لا تتميز بحق في النظرة كما أنها لا تمثل تحليقا في عالم الخيال . . . يقول في احداها : -

وَشَمَالٌ بَارِدَةٌ النَّيْمِ	تُشْفِي حَزَازَاتِ الْقُلُوبِ الْهَيْبِ . (١)
وَإِذَا غَدَّتْ فِي الشَّارِقِ الْمُغَمِّ	أَلَوْتُ عَلَى الْمَهْمِ بِالْمَهْمِ . (٢)
وَنَفْسُهُ نَفْسُ الْمَهْمِ	مَشَاءَةٌ فِي اللَّيْلِ بِالنَّوْمِ .
بَيْنَ نَشِيرِ الرُّوضِ وَالْخَيْشَمِ	كَأَنَّهَا مِنْ جَنَّةِ النَّعِيمِ . (٣)

رياحه شمالية باردة . . . تشفى القلوب المتعبة من الهوى إذا مرت عليها . . . وتتفقد

الرياحين فيها فتحمل عطرها إلى الأجواء البعيدة . كأنها إنسان يسعى بالنميمة فتنتقل

الروض رائحته إلى الخيشم . وكأن تلك الرائحة من جنة النعيم .

ورياحه كذلك سهلة لينة لا عنف فيها ولا صخب . تسحب أذيالها خلال الرياض والأنهار فتعقب

برائحة زكية هي أشبه ما تكون بتلك الرائحة الصادرة عن حانوت عطار ! . يقول في ذلك : -

حَيْثُكَ عَنَا شَمَالٌ سَهْوَةٌ	تَسِيرُ إِذَا مَا عَرَسَ الشَّوَارِ . (٤)
تَسَمَّتْ تَحْبِبُ أَذْيَالَهَا	خِلَالَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ .
كَأَنَّهَا نَشْرَةُ أَنْفَاسِهِ	تَصْدُرُ عَنْ حَانُوتِ عَطَّارِ . (٥)

وهو باضفائه صفة " السحب والذيل " عليها يجملها ، كأنها إنسان يرتدى حله التي القست

بأذيالها على الأرض فهي تحمل منها ما يعلق بها ، فكان رائحة الروض أو بلل النهر هي تلك

المتعلقات التي تثبت بها فتنتقل معها إلى حيث حلت وألفت . . .

- ١ - الديوان ٢٢٥٢/٦/ السريع . . . حزازات : جمع حزازة ، وهو وجع في القلب من غيظ ونحوه . . . الهم : العناء .
- ٢ - ألوت : ذهبت أو أخذت ، وعطفت .
- ٣ - الروض : الأرض ذات الخضرة ، وقيل الروضة : عشب وماء ولا تكون روضة إلا بما معها . وذكر السيد " ادب شير " في معجمه أنها " معربة عن " ريز " وهي بقية الماء في الإناء ، وهي مشتقة من " رختن " أى " صب " ، وأخذتها العرب وتصرفت فيها وقالت " الريغة " ، وهي أقرب إلى أصلها الفارسي " صره " .
- ٤ - الديوان ١٠٣٦/٣/ السريع . . . سهوة : لينة . . . تسرى : تسير ليلا . . . عرس السارى : نزل آخر الليل أوجه السحر أي توقفت عن المسير .
- ٥ - حانوت : الدكان ، وقد غلب على دكان الخمار ، إلا أنه جعله للعطار وهو بائع العطر .

ولا شيء آخر في وصفه للرياح . .

وكان من المتوقع من شاعر كهذا في عصر كذاك العصر أن يتناول الريح وهي من مظاهر الطبيعة بشكل أعمق وأشمل كما فعل بقوس الغمام ، ولكن ذلك ما لم تحصل عليه من ديوانه .

✱ ————— ✱

سابعاً :- وصف الرياض ، والأزهار ، والنبات :-

أ - وصف الرياض :-

الرياض هي معشوقة ابن الرومي التي انحلت بداخله فصارت معه جسداً يتحرك ليفنى ويسمع الشدو الجميل . . . نظر إلى طبيعة عصره التي زخرت بمناظر الرياض فأخذ يُعَبُّ من جمالها عِباً يُهَمُّ لا يرتوى . . . ومن ثم خلف في ديوانه آيات الابداع والحسن . . .

وما في الديوان من مناظر الرياض لا تبعد كثيراً عن حقيقتها الواقعة ، فهي في أرض مخصرة يابسة . . . ولو قدّر لغنان رسام الادلاء على حقائقه الغناء في ديوانه ومن ثم يتناولها بريشته وألوانه لخرج منها بأعظم اللوحات وأفصحها عن مكنون تلك الطبيعة التي كانت تزدهو بحماسة يواقيتها ، وزرقة لا زورديتها ، وبياض دُرِّها ، ولؤلؤها ، وشمسها المشرقة ، وجدولها الصافي ، وسائرها الواضحة الجبين يتاجها الفضي ونجومها المتألثة . . . ولخرج بأعظم اللوحات وأروعها عن شكلها^(١) ، وحركة أغصانها وأشجارها ، ورائحة عذرها ، وضحك زهورها^(٢) ، وعيون نواراتها ، وغناء طيورها^(٣) ، ونسيم ريحها^(٤) ، ومطرها الذي مسح ماء عليها ليرونها فجبر آيات الابداع بين أثنائها . . . (٥) وكما قلنا فإن رياض شاعرنا ليست إلا نفسه العاشقة الباحثة دوماً وأبداً عن الجمال ، وهي من ألصق موصوفاته به لأنه فيها يتاجى صورها التي يرى فيها حياته التي تمنى الوصول إليها وحياته التي هو محبوب فيها ، وفي رياضه يجد متنفسه ليوجع بمكنون تلك النفس التي عانت من الوحدة والتوحش . . . وفيها يزيح عن كاهله متاعب دنياه ، فهو منها . . . وهو لها . . .

١ - انظر ما قاله في شكل الرياض من خلال ملاحق الرسالة / في وصفها : الديوان / ٣ / ١١٥٠ / ٦٤٤ /

من الطويل . . . ٢ / ١١٢٤ / ٣ / الطويل . . . الديوان / ٣ / ١١٢٧ / ١٦ - ١٧ / من الرجز

٢ - انظر ما قاله في حركة أغصانها وأشجارها : الديوان / ٣ / ١١٠٢ / ٥ / المنسج . . . الديوان / ٣ / ١١٥٠ / ٥ /

الطويل . . . الديوان / ٣ / ١١٢٤ / ٣ / الطويل . . . الديوان / ٣ / ١١٢٨ / ٢٦ / الرجز .

٣ - رائحة العطر : الديوان / ١ / ٨٤ / ٥ / من الخفيف . . . الديوان / ٣ / ١١٥٠ / ٥ / الطويل . . . الديوان / ٤ / ١٦٤٥ /

من الكامل . . . الديوان / ٣ / ١٠٣٦ / ١٠٣٦ / من السريع . . . الديوان / ٥ / ٢٠١٥ / ٤ / الطويل

٤ - ضحك الأزهار : الديوان / ٢ / ٥٢١ / ٣ / من الطويل . . . الديوان / ٣ / ١١٢٧ / ٨١ - ٩ / من الرجز . . .

الديوان / ٥ / ٢٠٩٤ / ٢ / الطويل . . .

٥ - عيون النوار : الديوان / ١ / ٨٤ / ٤ / من الخفيف . . . الديوان / ٥ / ٢٠٩٤ / ١ / من الطويل =

ولقد بلغ من حب ابن الرومي للطبيعة أنه يستكين إلى أحضانها ساعة البأساء عندما ترحمه الهيم،
وعندما يفرح وينعم، وساعة يفضب وينتم، وعندما ينغمس في أجواء الناس، فيذكر... ثم يلتفت
... ثم يمشي، وعندما يقف وحده يتأمل، أو يعطي المطلب أو ليدح أو ليصور... إنها أمه الكبرى
التى لا تبيع خياله ولا تنأى عن ناظره... (١)

وإذا كانت عبقرية الشاعر المبدع لا تغفل عن السر في وجود الأشياء النافذة الصغيرة فتذكرها فإن
ابن الرومي من الوقوف على الدقائق الصغيرة التى قد لا يلتفت إليها الإنسان العادى ولا بعض
الشعراء المواقف الكثيرة تذكرها في موصوفاته ورأى فيها جمالا لا يقدره الآخرون، استمع إلى قوله:-
كَادَتْ الْأَرْضُ يَوْمَ ذَاكَ تُفْشِي سِرُّ بَعْلَانِهَا إِلَى الظُّمُورَانِ
وَتَعُودُ الرِّيفُ مَقْتَبِ لَاتِ نَاعِمَاتِ الشَّكْرِ وَالْأَنْفَانِ (٢)
انظر كيف مر بالزهر... بالشعاع... بالجداول... والنساء فأغفلها وعنى بالشكر الذى هو
النبت الصغير الناعم المختفى تحت الأعصان والأفنان، فهو لا يقل أهمية في نظر الشاعر المبدع عن
الفروع الفارعة... تلك هى طبيعته، لا يترك منها شيئا دون أن يسجله، ويلقى عليه بعض ظلاله.

ملحوظة:

بالنسبة للأرقام الموجودة هنا هى على التوالى : - الرقم الأول : رقم الجزء... الثانى : الصفحة
الثالث : البيت حسب ترتيبه في المقطوعة أو القصيدة المذكورة في ملاحق الرسالة...

- ١ - انظر ما قاله في تهنئة عيد اللعين عبد اللهب المهرجاني : ١٤٩٢ / ٦ من الخفيف، في ملاحق الرسالة.
- ٢ - الديوان ٢٤٩٤ / ٦ من الخفيف... الشكر: النبت الصغير الناعم.

وطبيعته لها عقل وشعور ، والذنان هو وحده الذي يستطيع أن يترجم عنها قولها إلى لغة الناس : - (١) يقول :

إِذَا شُئْتُ حَيَّتِي رِيَّاحِيْنَ جَنَّتِيْ عَلَى مَوْقِعِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَتَفَقَّسُ
وَإِنْ شُئْتُ أَلْهَانِي سَمَاعُ يُمْنِيْ حَمَامٌ تَغْنِي عَلَى غُصُونِ تَوْسوسٍ (٢)
تَلَاعِبُهَا أَيْدِي الرِّيَّاحِ إِذَا جَسْرَتْ فَتَسْمُو وَتَحْنُو تَارَةً فَتَنَكَّسُ (٣)
إِذَا مَا عَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِيْ أَفَادَتْ بِهَا أُنْسَ الْحَيَاةِ وَتَوْنِيْ
تَوَاضَعُ فِيهَا كُلَّمَا تَلَعَ النَّحْوُ كَوَاكِبُ يَذْكُو نُورُهَا حِينَ تَشْمُو (٣)

« وابن الرومي لا يدانيه إلا القليلون في براعة اختيار اللفظ الذي ينتقيه من هنا وهناك . . . وبراعة اختيار اللون . . . والشكل . . . والحركة . . . والأجسام ، ثم يعود بعد الاختيار إلى نفسه فرحا باللقيا التي عثر عليها من أحضان الطبيعة التي سرى إليها يسترق همساتها ويصيح إلى وشواتها وأسرارها . . . فيملأ جراح مسيحه المنفتح على دنيا نفسه ، ثم يأخذ بله شيئا فنيئا ليبرز بها وجود الناس ولينقلهم إلى عالم مليء بالانسراح ، وما كان منه ذلك إلا بعد مزجه بنفسه وروحه ووجدانه البديع .

وهكذا فعل مع هذه المعزوفة الدائمية . . . مديده يرفق إلى الحمام . . . وإلى الغصون الموسوسة . . . فالرياح . . . ثم ذهل لما رأى . . . ثم اختطف حركة من الزمن الهارب . . . فأوقفها متجمهرة في اللفظة . . . ولكنه جمود يدور حول نفسه فهي مترعة بالحياة . . .

وفي هذه اللوحة أعطانا خطوط تلك اللحظة فإذا هي كلمات : تسمو - تحنو - تنكس - توسوس . . . وأشفق بعد ذلك على أذن روحه التي لم تكتف طربا . . . وعلى أذواقنا التي سكرت ولما ترقص فأخذ من الريح أنعم خصلاتها الخضرة الصبا . . . وتفتح منها على الغصون والحمام ليصل بنفسه وبنا إلى درجسة السكر والتمايل طربا ، وإذا به يخرج علمنا بالفاظ هي : تسمو - تنكس - توسوس ، فإذا بها . . . وبالعجب ! ترتفع بنا إلى أطيب جو يتيج الفرح فيه للإنسان أن يصعد إليه ، ذلك الجو هو جو " الأنس " . . . بكلمة " تونس " هي رشة القنة في موسيقى الشعر كرشة القنة في التحام محبين . وإذا بكلمة " توسوس " تضي على الحمام ما أنداه به الغصن ، فتعاشقت الأشياء . . . لتلد . . . لتعطي الحياة أجمل عطاء وأسخاه . . .

١ - الديوان ١٢٣١/٣/ من الطويل . ٢ - توسوس : الموسوسة : الصوت الخفي الصادر من الحركة . . .
٣ - تنكس : تتخفف . ٤ - تواضع : تفتح . ٥ - إذا التيسط وارتفع . والمقصود بالكواكب : النوار .

وهو بدلاً من أن يشبه الوجوه البشرية بالرياحين حالاً والمياه صفاء عكس الصورة ورفع الأشياء إلى مرتبة البشرية فإذا به يوقفها بين الأناسي تتكلم . . تحس . . تعقل . . تفعل ما يلائم طبيعته الإنسان وتشاركه جميع شئونه ، فهي تتأمل . . وتستجلي . . وتحтар . . وتنظر ، يقول في ذلك :-

وَسَاقٍ مَا حَوَّلَهَا جَدًّا وَلَمْ	فَشَقَّ أَنْهَارَهَا وَفَجَّرَهَا	(١)
فَارْتَوَتْ الْمَاءُ مِنْ جَوَانِبِهَا	فَزَانَهَا رُبًّا وَنَضَّرَهَا	
فَهِيَ لَا هَتَّازَ رَوْقَةٍ	تُخِيلُ نَطْقًا لِمَنْ تَبَصَّرَهَا	
كَأَنَّهَا فِي ابْتِهَاجِ زَهْرَتِهَا	وَجْهٌ فَتَى لِلشُّرُورِ يَسْرَهَا	
إِذَا بَدَا وَجْهُهُ لَزَهْرَتِهَا	حَارَ لَهَا نَارَةٌ وَحَيَّ رَهَا	

فانظر إلى هذا الجمال البشري الذي تزعم به رياض ابن الرومي !! (٢)

والأرض عنده كذلك تعشق ، وتجد لذة في البوح عن غرام لم تستطع كتمانها ، فإذا قدر للإنسان أن يرفعه عن ضلوعه بالكلام فإن الأرض تفضح عن أسواقها بالجداول والرياحين والثمار : يقول :-
 لَيْسَتْ حُلَى حَفَلَتْهَا الدُّقُوسُ جِيَاءُ زَافَتْ فِي مَنْظَرِ قَتْنٍ (٣) (٤)

١ - الديوان / ١١٠٢ / ٣ / من المنسج .

٢ - وانظر كذلك قوله :-
 × تراقص الأشجار والريح قد غدا يشب لما صفق الماء في النهـر
 ١١٥٠ / ٣ / من الطويل .

٣ - الديوان / ٢٤٩٣ / ٦ / الخفيف .

- زافت : إما من " زوف " بمعنى : مشت مسترخية الأعضاء ، أو من " زيف " بمعنى : مشت متبخترة .
 مختالة مدلة كأنها تستدير ، وكلتا المعنيين مناسب للبيت ، حيث شبه الدنيا في فصل الربيع وقد أخضرت أرضها وأينع ثمرها وفتحت أزهارها بفتاة قد ارتدت أجمل حللها وأبرادها ثم سارت ، أما مسدلة لثيابها لينة في مشيتها . أو سارت مختالة بجمالها وروعة ثيابها ، وهو هنا كعادته يصفى صورة الحناء على الطبيعة ! إوابيات الثلاثة التالية لهذا البيت متعلقة به لتبين صور هذه الحناء في الربيع .

- وَأَذَالَتْ مِنْ وَشِيهِهَا كُلَّ بُرْدٍ كَانَ قَدْ مَا تَصَوَّنُهُ فِي الصَّوَانِ (١)
- وَتَبَدَّتْ مِثْلَ الْهَدْيِ تَهَادَى رَادِعَ الْجَيْبِ عَاكِرَ الْأَبْهَدَانِ (٢)
- فَهِيَ فِي زِينَةِ الْبَغْيِ وَلَكِنْ هِيَ فَوْعَقُ الْحَصَانِ الرَّزَانِ (٣)
- كَادَتْ الْأَرْضُ يَوْمَ ذَلِكَ تُفْتَرِى سَرَّ بَطْنَانِهَا إِلَى الظُّهْرِ رَانِ (٤)
- فَتَحَلَّى ظُهُورَهَا مَا يُكْوَارِى بَطْنَهَا مِنْ مَعَادِنِ الْعَقِيَرَانِ (٥)
- وَتَرَى فَأَخْرَجَ الزُّرْجِدَ وَالْيَاسَ قُوْتَ حَصْبَاهَا يَكُلُّ مَكْرَانِ (٦)

- ١ - أذالت : - من " ذلل " بمعنى : سويت عناقيدها وظهرت وتدلّت .. وشيها : الوشى : يكون من كل لون ، وهو النعمة والنقش والتحسين .. بُرد : ثوب فيه خطوط ، وخص بعضهم به الوشى ..
الصوان : وعاء تُحفظ فيه الثياب . ومعنى البيت : أن هذه الأرض قد أظهرت من أبرادها أجملها فنشرت زهرها وشجرها وعشبتها بعدما كانت مخبأة مصانة بداخلها في فصل الشتاء . كما تُظهر المرأة أجمل ثيابها من الصوان حيث تحتفظ بها فيه خوفاً عليها من التلف لتجلبوه للناظرين .
- ٢ - تَبَدَّتْ : ظهرت وبرزت وخرجت .. الْهَدْيُ : العروس . تهادى : مشى في تمايل وسكون ..
رَادِعَ الْجَيْبِ : أى في ثوبها أثر الطيب والزعفران ، والتشبيه واضح بين تلك العروس وبين الطبيعة في جمال الصورة وبنق الرائحة ..
- ٣ - الْبَغْيُ : المرأة الفاجرة أمة كانت أم حرة تتزين وتظهر زينتها بفصد طلب الفساد .. عَفَّةٌ : العفة : الكف عما لا يحل ويجمل .. الْحَصَانُ : العفيفة المعتنة عما يريب .. الرَّزَانُ : الوقورة العفيفة ..
المعنى : أن هذه الطبيعة بما أبدته من جمال قد اشبهت بفعلها هذا المرأة الفاسدة التي تتزين بقصد الاغواء ، ولكنها - والضمير للطبيعة - في حقيقتها لا تقصد سوء ، فهي كذلك العفيفة الطاهرة وابن تزبذت وبرزت .
- ٤ - تَفَشَّى : تَدَيَّعٌ وتشر .. بَطْنَانِهَا : يجمع " بطن " وهو ما غرض من الأرض واطمأن ..
- ٥ - الْعَقِيَانِ : الذهب ، وقيل : ذهب ينبت نباتا وليس مما يُسْتَدَابُ وَيَتَّصَلُ من الحجارة .
- ٦ - فَأَخْرَجَ : عنى بالفاخر : الذى بلغ وجاد من النبات ، فكانه فخر على ماحوله ، وأصل " الفاخر " : الجيسد من كل شئ .. الزُّرْجِدُ : حجر يشبه الزمرد ، فارسيته زرجد ، وقالوا فيه " زرج " (معجم ادبى بشر ٨٦) ..

- تَوَقَّدَ فِيهَا كُلَّمَا تَلَعَ الضَّحَا مَصَابِيحُ تَذْكُرُ حِينَ تَخْبُو اللَّصَابِيحُ (١)
- تَضَاحِكُ نَوَارَاتُهَا زَهْرَاتِهَا لَهَا أَحْجٌ مِنْ نَافِعِ الْعِطْرِ نَافِيسٌ (٢)
- إِذَا مَدَّهَا الْمَهْمُ فِي صَعْدَائِهِ إِلَى قَلْبِهِ انْسَاحَتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِيحُ (٣)
- زَجَرَتْ شَأْءَ النَّاسِ ثُمَّ انْتَجَعَتْ وَلَمْ يَتَخَالَجْنِي مَسِيحٌ وَبَارِحٌ (٤)

١ - توقد : تلاً : ٠٠٠ تلع : ارتفع وانبسط . . . تذكو : تشتعل ويشد لها بها ، والمقصود بالمصابيح التي تشتعل هي : نوارات الأزهار التي تفتح عند طلوع الشمس، فشبها بصورة ضوء المصابيح كناية عن جمال منظرها وهي متفتحة وفي ذلك تصوير رائع ، ولكي يزيد الصورة جمالا جعل تلك النوارات المتفتحة بدلاً من تلك المصابيح التي تطفأ عند ظهور الفجر فكأن الأرض في ضياء دائم ليلاً ونهاراً !

٢ - تضاحك نواراتها زهراتها : تصوير رائع يدل على حيث خلع على الزهر والثور صورة تشخيصية طريقة ، في صورة بشر يتبادلون الحديث والضحك ! . . . أحج : رائحة وكية . . . نافع : من " نفع " إذا أرح وفتح وهب .

٣ - انساحت : اندفعت واتسعت . . . الجوانيح : أوائل الضلوع تحت التراب ما يلي الصدر ، كالضلوع ما يلي الظهر ، سميت بذلك لجشوحها - أي ميلانها - على القلب . وفي قوله هذا تمثيل دقيق ورائع لحركة استماع الضلوع في الصدر عند التنفس ، فذلك المهم الذي ملاه رثبه بهوا تلك الروضة الرائعة قصد ارتسام صدره عند الشهيق ، وانخفض عند الزفير ! . . . وفي ذلك دلالة على استماعه بتلك الرائحة العطرية والله أعلم .

٤ - زجرت : الزجر : الشئ ، والزجر للطيور وغيرها : التيمن بمشوحها والتشاوم ببروحها . . .

انتجعت : أصله " النبعة " بمعنى : طلب الكلاء ، ومما قبل الغيث . . . يتخالجني : يتجاذبنى ويتنازعنى . . . مسيح وبارح : البارح ضد السائح . . . والبارح : ما مر من الطير والوحش من اليمين إلى اليسار ، والعرب تنطير به لأنه لا يمكنهم رميته حتى ينحرفوا . . . والسائح : ما مر من جهة اليسار إلى اليمين ، والعرب تتيمن به ، لأنه أمكن للصيد والرمي .

تعالوا معا إلى منظر روضة مترعة بالنضرة والزهر والريمان ، لنرى كيف يحرك التطلع إليها
 في نفس ابن الرومي ظلا واقعا عنها فإذا بها تنتقل إلى نفسه فيحمر دق الشباب يزخر في قلبه ..
 وبها تتمثل في ضميره بغصونها وثمارها .. يجد أولها ورايا حينها .. صبية فاتنة حلوة
 تكاد تطفر طفرا لحيويتها وحبورها عبر نفسه .. وهامودا .. من عرقنا .. لا يفرق أحماسه لسدى
 الطبيعة عنه لدى المرأة ، فكلاهما متداعيان مؤتلغان في نفسه يقول :-

كُورِيَانِي تَخَايِلُ الْأَرْضَ فِيهَا _____ خَيْلَاءِ الْفَتَاةِ فِي الْأُبَى _____ رَادٍ (١)
 ذَاتَ وَشَى تَنَاسَجَتْ سَ _____ لِبَقَاتٍ بِحُوكِهِ وَفَ _____ سَوَادٍ (٢)

١ - الديوان ٦٨٢/٢/ الخفيف.

- خيلا : الكبير والعجب ، وإذا كان للأرض معناه : ازدانت بالنبات الذي بلغ المدى وخسج
 زهره .. الأبراد : جمع " بُرد " : ثوب فيه خلوط خص بعضهم به الوشى .. والتشبيه واضح ففى
 البيت حيث استعار صفة الخيلاء من الحسناء التي تزهر وتعجب بجمالها وحسن وشيها ، وخلعه على
 الطبيعة التي تراءت له فى فصل الربيع بزيئها وكأنها تزهر بحسن نبتها وزهرها . وفى ذلك تصوير
 رائع بديع حيث شبه الجماد - الطبيعة - بحركة إنسانية خاصة ..

٣ - وشى : يكون من كل لون ، وهو النعمة والنقش والتحسين ، والمقصود به للطبيعة : شجرها
 وبها وزهرها ونورها ، والفتاة : الزينة والنقوش التي على ثوبها ..

- تناسجته : - أى نظمته ورتبه وجمته ، وقد شبه رعاية الأمطار للزهر والعشب ونزولها عليه كمن ينسج
 ثوبا ، فيضم خيوطه بعضها إلى بعض ليصنعه ، أو كمن يطرز أشكالا بديعة على ثوب .. لبقات : جمع
 " لبة " ، ومن معانيها : الحاذقة الرفيقة كل عمل والطريقة .. بحوكة : بنسجه .. والقصود
 بقوله " سوار " و " غواد " : المطر الذى يتعاقب عليها بالليل والنهار ، شبهه بامرأة صناع ، تحسن
 الحياكة والتطريز ، لذا خرجت تلك الروضة نضرة بهية كذلك الوشى المتقن الصنع على ثوب الحسناء
 الذى اختالت به .

بعد أن منح صورة الطبيعة حياة معذوبة محلاة .. أنزل الغصن منزلة الطير .. والطير منزلة
الإنسان في النشوة وها هو ذا ينقل أشياءها بتدرج وتطور ليجمعها بالصورة العليا التي تتجلى
في الإنسان ، فالرياح قد هبت من مكنها سحرا .. فتناجت الغصون موسومة وعندها أعلن
الطير فرحتها .. فأخذت تتغنى على تلك الغصون الراقصة طريا ونشوة ...

ب - وصف الأزهار :-

تناول "ابن الرومي" الأزهار في ديوانه بالوصف، وهو وإن كان لم يكثر منها إلا أن له في بعض ما ذكر ناحية فنية عالية. تنبع من شخصيته ومن نفسه المحبة للطبيعة وما فيها - وامتزاجه بهما .. وهي التي ساعدته على أضفاء جو وحداني شاعري عليها ..

وقبل أن نغوص معه في موصوفاته للأزهار نود أن نشير إلى أنه تناول منها ثلاثة أنواع بمقطعات صلبة لا إطالة فيها، وإن كان في هذا القليل صور متحركة بأطراف نفسيته الشاعرية. وهذه الزهور هي :-

الترجس، والبنفسج، والنيلوفر ..

(١) أما الترجس : فقد خصه بأكثر أبياته في هذه الناحية من الوصف، وإن كنا نلاحظ فيها تكرارا لذات الصور من مقطوعة إلى أخرى ..

فترجسه لا يعدو أن يكون : عيوناً يترقق في محاجرها الندى، وتغوراً تنثر الدر حين تبتسم .. مع بيان لألوانه، وسوقه، وأوراقه، وهو في رائحته كأنه مركب من "رُوحٍ ومن رَاحٍ" وكأنه للأرض نجوم متلألئة .. (٥)

انظر إلى قوله :-

وَنَرَجِسٍ كَالشُّجُورِ مَبْتَسِمٍ لَهُ دُمُوعُ الْمُحَدِّقِ الشَّائِكِ
أَبْكَاهُ قَطْرُ النَّدى، وَأَضْحَكَهُ فَهُوَ مَعَ الْقَطْرِ ضَاحِكٌ بَاكِ

ماذا ترى ؟ .. لقد خلع على ترجسه في هذه الصورة - وغيرها - ملاح إنسانية فهو يضحك

الترجس :- نبت من الرياضيين، تشبهه الأعين، معرب "ترجيس"، والتركي والكردي : ترجيس (معجم ادبي شير/ ١٥١) ..

٢ - انظر ملاحق الرسالة / قسم وصف الطبيعة الساكنة / رقم ٧، لتقف على عدد أبياته فيه، وعلى تكرار صورها .. انظر قوله في ذلك : ترى أصفهها الفاق - مع في أبيضها الموثق ..

٣ - وقوله :- فكأنها قُضِبَ الزُّمُّرُ - رد أنبت ذهباً وفضة .. (الديوان / ٤ / ١٦٤٦ / من ١) انظر قوله :- أما تراه وبرا الريح يحطفه كأنه زعفران فوق كافور ؟ (الديوان / ١١٤٥ / ١ / الهيب)

= من فضله عند الحجاج بأَنَّهُ
 يحكى مصابيح السماء وتسمارة
 ينهى التديم عن القبح بلحظله
 أطلب بعقود في الملاح مَيَّسُهُ
 والورد - لَوْ قَشَّتْ - فرد في اسمه
 هذى النجوم هي التوريتهم
 قتامل الإثنين : من أدناهم
 أين العميون من الخدود نفاسه
 وقد رد عليه " أحمد بن يونس الكاتب " فقال :-
 يامن يشبه نرجسا بنواظله
 إن القياس لمن يَصِحُّ قِيَّاسُهُ
 والورد أشبه بالخدود حكاية
 مَلِكٌ قصير عمره مستأهل
 إن قلت : إن الورد فرد في اسمه
 فالشمس تُفرد في اسمها والمشتري
 زهر النجوم تروقنا بضياءها
 وخليفه ان غاب ناب بنفحة
 إن كنت تُتَكَّرُ ما ذكرنا بعدد
 فانظر إلى المصفر لونا منهم

• زهر ونور وهو نبت واحد
 • يحكى مصابيح الوجوه تراصده
 • وعلى الدامة والسَّماع ماعده
 • أبدا فإنك لا محالة واجده
 • مافى الملاح له سقى واحد
 • بحيا السحاب كما يربى الوالد
 • شيها يرالده ؟ فذاك العاجده
 • ورياسة لولا القياس الغاسده !!
 • دعي ، تنبه إن فهمك راقده
 • بين العميون وبينه متباعده
 • فعلام تجحد فضله يا جاجده !!
 • بخلوده لو أن حيا خالده
 • مافى الملاح له مسمى واحد
 • والبدر يشرك في اسمه وعطارد
 • ولها منافع بعد ذاك وعواءده
 • وينفعه أبداً مقيم راکده
 • وَصَحَّتْ عليه دلائل وشواهد
 • وافطن ، فما يَصْفَرُ إِلَّا الحاسده !!!
 • (الديوان ٢/٦٤٣-٦٤٤)

ولكن انظر الى قوله هــ ذـ ا :-

لَوْ شَاهَدَ الْوَرْدُ أَحَابِيْنَهُ ۖ لَمْ تَرَوْرْدَ أَغْيَرَ مَطَرٍ ۖ (١)

أَمَا تَرَى الْحُمْرَةَ فِي وَجْهِهِ ۖ تَنْطَلِقُ عَنْ خَجَلَةٍ مَفْضٍ ۖ ؟ !!

ماذا ترى فيه ؟ .. لقد أول حمرة الورد ونضرتة التي تغزل بها الشعراء ووصفوا بها وجنات العذارى

القاتنات - كما فعل هو في غزله أيضا - أولها إلى حمرة الخجل التي تعلو وجه المفضج !!

هذا هو ابن الرومي إن أراد الوصول بموصوفه إلى الجوزاء .. وصل به ، واتخذ له من الذرائع

والأسباب ما ترتفعه إلى ما أراد .. وإن أراد الانخفاض به إلى أسفل السافلين .. فعل به ما يريد ..

وهذا ما سوف نلاحظه - إن شاء الله - في وصفه للخمر - في الأول - .. وفي وصفه العاخر - في

الثانية - ..

أما البنفسج :- فلم يحظ منه إلا بمقطوعة واحدة صغيرة أثبتتها الدكتور حسين نصار في ديوانه (٢)

وعثرت له على مقطوعة من بيتين في مصدر آخر (٣)

وهي في مجموعها لا تخرج عن بيان شكلها ، ولونها ، مع اضافة ناحية خيالية فنية عليها ..

فند - كما يقول عنه :-

بَنْفَسْجٌ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَ ۖ كَحَلًّا تَشْرَبُ دَمْعًا يَمُّ تَشْتِي ۖ (٤)

وَلَا زَوْرْدِيَّةٌ تَزْهَوُ بِزُرْقَتِهِ ۖ وَسَدَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمُرِ الْيَوَاقِي ۖ (٥)

١ - الديوان / ٥٥٩ / ٢ / السريع .. أحابينه : أحابين : جمع " أحبان " ، وهذه جمع " حين " بمعنى

الوقت من الزمن أو المدة ، أو بعد الموت !

٢ - البنفسج : فارسي تعريب " بَنْفَسْجَة " ، نبات من نجوم الأرض ، طيب الرائحة .. ومنه :-

" بنفشه " بالتركية ، و " بنفش " بالكردية . (معجم ادبي شير / ٢٨) .

٣ - من كتاب غرائب التنبيهات / لعل بن ظافر الأزدي / ص ٨٦ .. ومطلعها :-

بَنْفَسْجَا هَاتِ قَانِي مَسْتِي شَاهِدَتَهُ أَشْرَبَ مَا شِئْتِي ۖ

من السريع .

٤ - الديوان / ٢٩٤ / ١ / البسيط .

٥ - البلازورد : حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السماوي ، معرب عن الفارسية . (الديوان / ١١٧٧ / ٣) .

والبلازورد أيضا : من معدن مشهور ، تعريب " لا زورد " . (معجم ادبي شير / ١٤١) .

الباقر : Ruby : حجر كريم مشهور ، اللون الأحمر الداكن " (المورد / منير عليكي / ٨٠٠ / R) .

كَأَنَّهَا وَضَعَاثُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهَا — أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبِيرِ — (١)

دونا أنت لم تجد لونا آخر يشبه به لون أوراق البنفسج الداخلية الداكنة ، الضاربة بلونها إلى المسود ،
إلا لون كحل العين الممتزج بدمعها يوم فراق وفي ساعة توديع !! ربما يكون قد شاهد تلك
العين الدامعة ، في يوم كذاك اليوم ، في فترة ما من حياته . . . وعندما شاهد زهرة البنفسج ، استدعت
"نفسه" ذلك اللون من مخزونها "الذاكرة" ، فإذا بها تخلعه على تلك البنفسجة ، لتخرج بذلك
البيت الشعري . . .

وقد يكون ذلك التشبيه لم يلق من شاعر تداعى المعاني قبولا تاما ، فخلع على بنفسجته لون "اللازورد"
، فإذا بها تختال مزهوة بشياها الزرقاء وسط الرياض ، وكأنها وهي على سوقها الباقوتية ، صبة تختال
بنشوة جمالها . . .

هذه البنفسجة المحمولة على سوقها اللينة الضعيفة . . . يم أوحى لشاعر التوليدات الرائعة . . . ؟ لقد
أوحى له بصورة "أوائل النار في أطراف أعواد الكبريت" !! لاحظ كلمة "أوائل" . . . والنار في بداية
اشتعالها في أطراف أعواد الكبريت تكون مزرق . . . كاللازورد . . . ومن ثم تندرج في لونها وتوهجها تصبح
ما بين المحمرة والمصفرة . . . وربما يكون هذا اللون هو ما رمى إليه من ناحية لون تلك البنفسجة .
وهذا التشبيه لا يبعد أن يكون منه ما ياب الجدة والطرافة والقدرة على خلق الصور وتركيبها في شكل
جديد . ذلك لأن في قوله "لازوردية" إحياء بزرقتها ولكن يبدو أن ذلك اللون لم يرق لشاعر الألوان
فأضفى عليها تشبيها آخر هو ذلك اللون البادي عند أطراف أعواد الكبريت عند اشتعالها !! (٢)

١ - الكبريت : "قال ابن دريد" : الكبريت الذي يتقد فيه النار ، لا أحسبه عربيا صحيحا . . .
والكبريت الأحمر : يقال هو من الجواهر ، ومعدنه خلف بلاد التبت ، وفي وادي النمل الذي مربي سليمان
عليه السلام (المعرب / الجو اليتى / ٣٢٨) .

٢ - انظر كذلك قولسه : ليس من الزهر ولكن — زبرجد يحمل يا قوت —

غرائب التبيهات / للأزدى ٧

الزبرجد : Aquamarine : "لون أزرق مخضر" (المورد / ٥٨ / A) ، وانظر معجم ادنى شير / ٨٦ .

ومن الزهور التي وصفها أيضا " النيلوفر (١) " ، ذلك الذي أبدع في وصفه فوصل به مرتبة قلما يبلغها غيره من الشعراء . . نيلوفره : فرد . . أوحد بين الزهور . . يرتاح لمرآه ولرائحته القاء الذي لا يكاد يستفيق من الحب وجهه . . إنه بين الزهور سلطان . . والورد خادمه ! مع ما نعرف للورد من جمال وحسن رائحة . . والفرجس النيلى خادم عبده ! مع ما هو معروف ومشهود له من الجمال وطيب الرائحة . . ويزداد نيلوفره جمالا وحسنا في تلك البركة التي انتشت به جمال رائحته التي حاكت رائحة المسك المخلوط برائحة الند . وبالله . . كأنه يرى الرائحة كما يشم غيرها ! ! .

لقد رأى " ابن الرومي " النيلوفر كما رآه غيره . . وعلم من أمره ما علم ، ووقف على حقيقته كزهرة مائية تظل إذا ما ظلت الشمس مشرقة مشرقة السوق ندية الأوراق ، فإذا ما أقبل الليل انزوت في حوض مائها كطبيعة خلقها الله عليها ، ذلك لأنها تستمد من تلك الشمس ما تحتاج إليه لحياتها وبقائها . .

أتراه رضى بهذه الحقيقة ؟ . . وإن رضى بها . . أتراه نقلها إلى شعره كما هي ؟ . . كلا . . فإن ذلك العاشق للطبيعة أبى أن يرى فيها ما يراه الآخرون . . وأبت نفسه إلا مزج ذلك النيلوفر بها . . فلمدخل إليه ولمره من داخله هو . . لا كما تراه العيون زهرة مائية جميلة ، يقول :

يَرْتَاحُ لِلنَّيْلُوفِرِ الْقَلْبُ الَّذِي	لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجْهَهُ دِهْ . (٢)
وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَاثِ عَبْدُهُ !	وَالْفَرَجَسُ النَّيْلِيُّ خَادِمُ عَبْدِهِ !
يَا حُسْنَةً فِي بَرَكَةٍ قَدْ أَصْبَحْتَ	مَحْشُوءَةً مَسْكَاً يَشَابُ بَنِي دِهْ .
وَكأنَّهُ فِيهَا وَقَدْ لَحِظَ الصَّبَا	وَرَمَى الْمَنَامَ بِبُعْدِهِ وَبَصَدَّ دِهْ .
مَهْجُورٌ حَبَّ ظَلَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ	كَالْمُسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ صَدَّ دِهْ .
وَكأنَّهُ إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَائِلِهِ	فِي الْعَاءِ وَأَنْحَجَّتْ نَضَارُهُ قَسَدَّ دِهْ .
صَبَّ يَهْدُهُ الْحَبِيبُ بِهَجْرِهِ	ظُلُمًا ، فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ !

١ - النيلوفر ، والنيلوفر : جنس نباتات مائية من الفصيلة النيلوفرية ، فيه أنواع تنبت في الانهار والمناقع ، وأنواع تنزع في الاحواض لورقها وزهرها ، ومن أنواعه اللوطس ، أي عرائس النيل ، وتسمى " البشنين " . (المعجم الوسيط ٩٦٧ / ٢) .

والنيلوفر : ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة ، له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى سطحه أورق وأزهر وإذا بلغ يسقط عن رأسه ثمر داخلة بزر أسود ، فارسيته " نيلوفر " وهو مركب من " نيل " وهو الذي يصنع به ، ومن " بر " وهو اسم الجناح ، فكانه قيل مجنح بنيل لأن الورقة كأنها مصبغة الجناحين .

وقال صاحب " البرهان القاطع " : " النيلوفر ورد معروف يظهر في طلوع الشمس فوق الماء ويزهر وفي غروبها يقع في الماء " . (معجم ادبى شير ١٥٥ / ١٥٦) .

انظر إليه .. إنه مهجور حجب .. ظل رافعا رأسه .. خائفاً له .. عند أول همسة من الصَّبَا
لعلها تحمل إليه من حجب .. أو لعلها تأتيه منه بخضر .. بعد أن هددته بالفراق .. وهو
كإنسان يدعو ربه ويستجير به ويسأله .. وعندما يس من قدم حبيبه .. تراه ماذا فعل ؟ أظلم
متشبهاً بحبال الأمل ؟ .. رافعا رأسه طوال ليله يرتقب العودة المأمولة ؟ أو يسأل الرياح والهدوء
عن يأتيه منه نبأ ؟ أترأه فعل ذلك ؟ كلا .. لقد غاب .. انحجب في الماء .. وبخيا به " انحجبت
نصار قد .. " وكأنه يُغرق نفسه مما أصابه من وجد الترام !!

لقد خلع ابن الرومي عنه الجلد والعظم .. وبدأ شفافاً من داخله ..
إن أطراف الطبيعة لتتجلى في تلك النفس الشاعرة .. وتتحرك فيها لتبرز رشتها .. وتغمسها
في ألوان روحه المحلقة معها لتتراقص بعد ذلك على لوحة الوجود فتبدع ..
أخيراً وصف النبات :-

" لابن الرومي مقطوعة صغيرة في وصف حقل كتان .. وفيها تبدو شخصيته الفنية ظاهرة ، لما أضفاه
على هيئة الحقل من حركة إيقاعية تكاد تخرجه عن صورته الأصلية ..
دعونا ننظر إلى ذلك الحقل بعينه .. فماذا سنرى ؟ ..
إننا نرى أمامنا غديراً أخضر يتتابع في سيره .. ولكن مهلاً .. أهنالك غديراً أخضر على وجه البسيطة ؟ .. نعم
.. هناك .. في ذلك الكيان المتحرك ، المسمى " على بن العباس " ..
لنستمع إليه .. وهو يصف ذلك الحقل - يقول :-

وَحِلْسٌ مِنَ الْكُتَّانِ أَخْضَرَ نَائِماً تَوَسَّنَهُ لَدَائِي الرِّبَابُ مَطْمَئِيناً (١)
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الشَّمَالُ تَتَابَعَتْ ذَوَائِبُهُ حَتَّى تَقُولَ : .. غَدَا يَسْرُ (٢)

ذلك هو الحقل .. لقد أخضرت أرضه ، وأينع نباته ، واستوى سوقه .. وتقارب حتى يظن الناظر إليه أنه
يتنظر إلى بساط أخضر لا خلل فيه .. ذلك الحقل غشيته سحابة مطرة .. ومشت فيه ريح الصبا المنعشة ..
فتتابعت رؤوس نباته في حركة سريعة يكاد من يراها يظن أنها مياه تجري !!

١ - الديوان / ١٨٢ / ٣ / الطويل

حلس : أصله : كل شئ ، ولين ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقب والسرير ، وإذا أطلق على الأرض فإنه
يعنى : كثرة بذرها ، واستوائ نباتها ، وعشب مستحلب : إذا غطى الأرض بكثرة ، وأيضاً إذا كانت له طرائق بعضها
تحت بعض من تراكبه وسواده .. وهذا المعنى هو الذي رمى إليه " ابن الرومي " في مقطوعته .. ترجمته : تخضاه ..
دائري الرباب : السحاب .. لا درجت : مشت .. ذوائبه : أطرافه .

لنعمن النظر في هذه الصورة .. حقل مزروع .. درجت فيه ربح الصبا .. فتتابعت مسوق
نباته الناعمة الطرية في حركة ايقاعية بدیعة ، حتى كأنها قد استحالَت إلى غدیر! .. ألا نشعر ونحسن
نَظْرَ سطور هذه اللوحة المرسومة بكلمات أن الحقل أمامنا .. يتحرك .. يتتابع .. ؟ إني لأشعر
بلفح تلك الصبا النعشة .. التي عذفت أعذب ألحانها له .. فإذا به يرقص على أنغامها .. فيتتابع
منتشياً كشوة رقصة الخبور في نفس "ابن الرومی" لمرأى ذلك المشهد ..
ذلك هو شاعرنا .. التقط من الطبيعة أجمل صورها .. وأمتع لحظاتها .. ثم قيد هــــــــــــــــــا
في لوحة شعره .. وقد مَها إلى قُرَّائه .. ليطلعوا من خلالها على نفسه وشخصيته .. تلك التي مزجت
مع الطبيعة بأعطر تفحاتها .. وألطف نسائتها !!

ثامناً :- وصف الربيع والخريف :-

من المظاهر الفارسية التي حافظ عليها مجتمع العصر العباسي ، أو بالأصح طغت على العبيسة العامة فيهم احتفالهم بالنوروز ، ذلك العيد الذي كان يصادف أوائل فصل الربيع ، فكان عاصمة الشعب يخرجون إلى الحدائق العامة والمنتزهات والبراري - التي غصت بالوان الورود والرياحين واخضرار العشب والشجر - أفراداً وجماعات للاستمتاع بذلك الفصل . . وكيف لا . . والربيع هو فصل الحياة والخضرة والجمال . . فيه تجد الطبيعة متففسها بعد طول هجوع في الشتاء . . فتبوح بأسرارها . . وتطلق العنان لمكنونها . . فتفتتح أزهارها^(٣) لتعلن عن ميلاد عمر جديد^(٢) . .

١ (" النوروز " و " النوروز " : أول يوم من السنة الشمسية ، لكن عند الفرس : عند نزول الشمس أول الحمل . . فارسيته " نوروز " ، ومعناه : يوم جديد ، وربما أُريد به يوم فرج وتنزه . . قال في " برهان قاطع " ما تعريبه : - " النوروز " ومعناه : اليوم الجديد يطلق على يومين من أيام السنة ، يقال للأول : نوروز العامة ، وللثاني : " نوروز الخاصة " : " نوروز العامة " هو : اليوم الأول من شهر " فروردين " - عند نزول الشمس أول الحمل . . وأما " نوروز الخاصة " : فهو اليوم السادس من شهر " فروردين " - الذي يسمى " خرداد " أيضاً .)

" معجم أدبي شير / ١٥١ "

وانظر قول الشاعر عن يوم الثلاثاء ، الذي طابق يوم عيد النوروز :-

كأنما هو في الأسبوع واسطوية	في سطر دُرٍّ مَحَلٍّ جيد حسن
ما طابق الله نوروز الأمير	إلا لتلقاه فيه كل سطر
لا سيما في ربيع مصر غددق	ما انفك يتبع أنوار بأنوار

الديوان / ١ / ٧٧ / من البسيط

٢ - انظر قول :-

لم يبق للأرض من رَمِّكَ تَكَامُ	إلا وقد أظهرته بعد اخفاء

الديوان / ١ / ٧٧ / البسيط

٣ - انظر قول :-

كساه من النوار أبيض ناصع	وأحمر قنوان ، وأصفى روارس
تَشِبُّ خَزَامُهُ إِذَا مَا الشَّمْسُ دَلَّسَتْ	صاحب لم يقيس لها النار قابس

الديوان / ٣ / ١٢٢٠ / من الطويل

(١) ويكتسى فيه الثَّوْبَ بالندي وتاتزر فيه الرياض باخضرار كالدِّيَّاجِ (٢) .

ولقد كان لشاعر الطبيعة بلا ريب عناق معها في هذا الفصل . . فقد رأى وعاش رياض حاضرت
 " بعداد " فيه . . فتلأت نفسه من مناظر رياضها وتشربت بشذى رياحينها . . وتمتعت بنعمات
 عجمها الفصاح (٣) . . وانتشى بنسائم صباها ، الأمر الذي أطلق العنان لقلبه . . ليرسم صوراً عذبة عن
 تلك الطبيعة الخلابة ، التي وجد فيها معشوقته التي تزييت وتبرجت له لتغويه ! ! . . فارتقى فسى
 أحدها . . يعبُّ من جمالها ما خلّفه لنا في ديوانه . .

وله في فصل الربيع مقطوعة واحدة : جمع فيها بينه وبين الخريف ، وهو في هذا الجمع يتناولهما من حيث تفتح الأزهار في فصل الربيع ^(٥) ، ونضج الثمار في فصل الخريف ^(٦) ، أما عندنا ذلك فلم يتناول ناحية أخرى فيها للمقارنة بينهما ، فلم يتناول مثلاً جوهها ، ولم يتناول كذلك تساقط أوراق الشجر في فصل الخريف كظاهرة واضحة عنه . . وغير ذلك من المظاهر الأخرى . .

١- انظر قوله :
والروض في قطع الزبرجد والـ
طلّ يرققه على سبيل ورق
ياقوت تحت لآلي تـ
فكأنه دُرّ على لـ

٢ - انظر قولـــــــــــــــــــــــه :
 ذو سماء كادكن الخُزْ قد غيب
 مت وأرض كأخضر الديـــــــــــــاج .
 الديوان / ٤٨٩ / ٢ / الخفيف .

[illegible]

تبرجت بعد حياء وخفة
تبرج الأنثى تصدت للذك

• - انظر قولـــــــــــــــــــــــه :
إذا ماجلاها في الرياض ربيعها

• - انظر قولـــــــــــــــــــــــه :
وأخرى إذا ما أينعت ثمراتها

الديوان / ٣ / ٩٩٢ / الرجـــــــــــــــــل
يروق عيون الناظرين رفيقها .

ورقت حواشيها وطلاب خرقمها .

الديوان / ٤ / ١٦١٢ / الطويـــــــــــــــــل

جملة القول : فإن ملاحظتنا في وصفه للريح لا يخرج في كثير من صورته عما لاحظناه في
وصفه للرياح، فالأرض في هذا الفصل : قد تزينت بألوان من الزهر . . . وظهرت زخارفها . . . ورق

النسم . . . وصدحت الطيور بأعذب الألحان . . . فراق كل ذلك لتلك العين التي انتقت ما حولها
لحظات مشرقة من تلك الطبيعة لتسجلها . . .

وإذا أردنا تتبع صورته في هذا الفصل، فإننا واقفون على مظاهر مختلفة من سماه، وأرضه، ومطره،
ونسمه، وأزهاره، وطيوره، ووحوشه وطيابه.

هذا وقد أضفى بعض الصور الشخصية على الريح، إذ شبهه بانسان يضحك من بكاء الدم، فافتتر
شعره عن لآلي، وأنوار كست الأرض، وألبستها ثيابا خضرا، وزهورا مكمة وغير مكمة، يقول:-

وَعَدَا يَسْتَوِي النَّبْتُ بِالْقَدَمِ . (٨)	صَحِكَ الرِّيحُ إِلَى بَيْتِ الدَّيْمِ
خَضِرًا، وَأَزْهَرَ عَيْرَ ذِي كَمَمٍ . (٩)	مَنْ يَنْ أَخْضَرَ لَا يَسْ كَمَمًا
تَكَانَتْ قَدَّ طُمَّ يَأْجِلَ . (١٠)	مُتَلَحِّقُ الْأَطْرَافِ مَشِيْقُ
مُتَلَحِّقُ الْأَطْرَافِ مَشِيْقُ . (١١)	مُتَلَحِّقُ الْأَطْرَافِ مَشِيْقُ

١- انظر ذلك في ملاحق الرسالة : الديوان ٤/ ١٦١٢/ ٢ - ١/ ٤٨٧/ ٢ - ١/ ١٢٢١/ ٣ - ١/ ٢٣٢٠/ ٦ - ٨- ٩٠٠

٢- انظر : ٢/ ٤٨٧/ ٢ - ٢/ ٢٢٨١/ ٦ - ٢/ ٢٢٠/ ٦

٣- انظر : ٤/ ١٦١٢/ ٢ - ١/ ٧٧/ ١ - ١/ ٥٠/ ٧٧/ ١ - ١/ ٥٠/ ٧٧/ ١ - ١/ ٥٠/ ٧٧/ ١

٤- انظر : ١/ ٧٧/ ١ - ١/ ٥٠/ ٧٧/ ١ - ١/ ٥٠/ ٧٧/ ١ - ١/ ٥٠/ ٧٧/ ١

٥- انظر : ١/ ٢٢٨٢/ ٦ - ١٠ - ١ - انظر : ١/ ٢٣٢٠/ ٦ - ٦

ملحوظة :- الرقم الأول : للديوان، والثاني : للصفحة، والثالث : لرقم البيت كما ورد في ملاحق الرسالة

٧- الديوان ٦/ ٢٣١٩/ ٦ - الكامل .

٨- الدم : جمع " الديمة "، وهي العطر الذي ليس فيه رعد ولا برق . . . القم : جمع " قمه " وهي أعلى الرأس وأعلى كل شيء .

٩- كَمَمٌ : غطاء النور ووعاء الدليل، والمقصود بقوله " لا يس كَمَمًا " أي : أن الزهر لم يفتح بعد ولا يزال في أغطيته، وعكسها قوله " غير ذي كَمَمٍ " أي مفتحة .

١٠- متلاحق الأطراف : أي متدارك في الطول . . . مشق : منضم ومستو . . . طُمَّ : من معانيه : الجَزْزُ . . . الجَلَمُ : المقرقر الذي يجزبه الشعر والصوف . ومعنى البيت : أن هذا العشب وهذه الأغصان أصبحت متساوية في الطول، فكانها قد سويت بفعل قصها وجزها بالمقراض، وفي قوله هذا تصوير رائع لشكل الأعشاب المتساوية الطول المستوية .

١١- متبلج : : مشرق مضي . . . متأجج : أي تنوح رائحة عطر نورات الزهور في السحر، من " الأَجَج " وهي نفحة الريح الطيبة . . . العتم : ثلث الليل الأول بعد غيوبة الشفق .

كذلك أضفى صفة إنسانية أخرى ، على مظهر طبيعي ، إذ جعل الأغصان كأنها أحبة التقت

(١)

بعد طول غياب ، فإذا هي تعتنق في لهفة وشوق . يقول :-

وَلِلْقُضْبِ الدَّانِ بِهِ أَعْتَنَ سَاقُ وَلِلْأُتُورِ فِيهِنَّ التَّشَامُ (٢)

(٣)

كذلك ، الطيور والحمام ، تغناؤها لشدة اختلاطه أضفى كصوت الخصام الذي يبدو مع البشر . يقول :

يَظَلُّ وَلِلرَّيَّاحِ بِهِ أَصُولُ خَسَابُ وَلِلْعُجَمِ الْفَصَاحِ بِهِ اخْتِصَامُ (٤)

أما سقيا السماء فقد أشبهت عطاء " أبي أحمد " والأرض وشى صنعاء ، لما عُرف عن مدوحه من

(٥)

كرم سخاء ، ولما عُرف عن وشى صنعاء من جمال الألوان وحكمة الصنعة . يقول :-

حَتَّى لَشَبَّهْتُ سَقِيَاءَ وَزَهْرَتِيهِ جَدَّوِي أَبِي أَحْمَدَ ، أَوْ وَشَى صَنْعَاءِ (٦)

والخرامى ، ذاك الزهر الأبيض ذو الرائحة العطرة . . ترى لم أوحى إلى شاعرنا ؟

١ - الديوان / ٢٢٨٢ / ٦ / الوافر .

٢ - القضب الدان : المقصود بها : الأغصان اللينة الرطبة . . الشام : التحام واجتماع ، وفي قوله

هذا أضفى صفة إنسانية أخرى على الثور ، فكأنهم أحبة اجتمعوا والتحموا في عناق طويل . بعد طول غياب . في فصل الشتاء ! ! .

٣ - الديوان / ٢٢٨٢ / ٦ / الوافر .

٤ - اصطخاب : الصخب : الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه . . العجم الفصاح : المقصود بها الطيور .

٥ - الديوان / ٢٢٧ / ١ / البسيط .

٦ - جدوى : العطاء . . والمقصود بأبي أحمد هو : أبو أحمد عبيد اللعين عبد الله بن طاهر ، انتهت إليه

رئاسة أسرته ، وولى شرطة بغداد ، ولد في ٢٢٣ هـ ، ومات في ٣٠٠ هـ ، وكان أدبياً شاعراً مؤلفاً .

(الوفيات لابن خلكان / ١ / ٢٢٣) .

(١) لقد أوحى اليه بصورة ضوء الصباح ، الذى يضى . . . ولكن بلا فـاراً ! . يقول :-

تَشَبَّ خُزَامَاهُ إِذَا الشَّمْسُ طَفَلَتْ مَصَابِيحُ كَمْ يَقِيسُ لَهَا النَّارُ قَائِلًا (٢)

والنَّوار ، أضفى عليه حركة ايقاعية عذبة ، إذ خلج عليه صورة الراكع . . ولكنه لا يكفى بالركوع حركة لـه

بل يجعله يدور مع الشمس حيث دارت وهو منخض الرأس ! . يقول :-

يَظَلُّ بِهَا النَّوَارُ لِلشَّمْسِ رَاكِعًا يَدُورُ إِذَا دَارَتْ لَهُ وَهُوَ نَاكِسٌ (٣)

ذلك هو شاعر الطبيعة . . وشاعر التوليدات الرائعة العجيبة . . وشاعر المعانى العذاب اللطاف

مع فصل " ربيع " الذى رأى فيه ما كان يهواه من معشوقته الطبيعة . .

١ - الديوان / ٣ / ١٢٢٠ / الطويل .

٢ - الخزامى : واحده " خزاماه " ، وهى عشبة طويلة العيدان ، صميرة الورق ، حمراء الزهـرة ،

طيبة الريح ، لها نور كنور البنفسج . (اللسان / ٢ / ١١٥٣ / ماد خزام) . تشب : ترتفع ، وإذا كانت
لنار الصباح : تتوقد فتتلاأضيا ونورا . . طفلت الشمس : أما بمعنويات للخروج ، أو بعد طلوعها
يـقهر ، يشعل . والصورة التى شبه بها زهر الخزامى صورة رائعة ، حيثك شبهه فى لونه الأحمر بالنار
المتعلة ، بجامع اللون والارتفاع ذلك لانه أشار إلى أن هذه الخزامى مرتفعة الساق ، فكان زهرتها وهى
فى أعلاها نار متوهجة .

٣ - الديوان / ٣ / ١٢٢٠ / الطويل .

وهكذا وبعد ما قمنا بهذه الرحلة مع الشاعر خلال موصوفاته للطبيعة الساكنة يتجلى لنا ما يكاد يتميز عن سائر شعراء العرب القدامى باندماج بالطبيعة فريد ، وقد يكون هذا الاندماج وليد اخفاقه في المجتمع ووليد النكبات التي توالى عليه في حياته ، وكأنني به يهرب من واقعه ويلجأ إلى الطبيعة لينسى في أكتافها آلامه وأحزانه فإذا بها كائن حي يبادله الأس والطمأنينة ، ويخيل إليه أنها تشعر بالآلم فتألم له وتشاركه أفراحه ، فهو في أحضانها طفل صغير يلجأ إلى صدر أمه الحنون ليستمد منها الأمن والحنان ، أو هي بالنسبة له شاطئ آمن يرسو عنده كلما عصفت به أمواج الحياة ، لذا فقد امتزجت نفسيته بنفسية الطبيعة فلقى فيها وبين أعطافها كل ما حرمت إياه الحياة . .

من أجل ذلك لم يكن عالم الطبيعة في شعره إلا عالم الإنسان نفسه ، لذا كان يصفو عليه من حالاته الداخلية الشقية الكثير ويحمل ما يزرخ به فؤاده من انفعالات حزينة وفرحة ويرى فيه نفسه التي تآقت إلى الراحة في طريق حياته الدلويل ولم تتلها . .

وبناء على ذلك فأننا لا نجد في وصفه صنيعاً فنياً بل انصهاراً في الأشياء وامتزاجاً بينها واناطة تلك الأشياء بتجاربه ، وكثيراً ما يلجأ إلى التشبيه ليربط بين العالم الخارجي وعالمه الداخلي . .
بلمات الطبيعة صدى لآلامه ورجعاً لآلامه ، فإن مظاهر الجنان والأغصان والأطيوار والنساء ، والأمطار وبروقها ورعودها والأطلال في شعره ليست إلا تجسيدات لحالات مطوية من الألم والحنين والشوق والالتباس ، أو أنه الإحساس من حمله الخيال إلى العين عبر الصورة الشعرية ، واستمع إليهم لتراه في قوله :-

مَنْظَرٌ مُعْجِبٌ تَحِيَّتُهُ أَنْتَ فِي	رِيحُهَا رِيحٌ طَبَّحَتْ فِي الْأَوْدَادِ .
مَسْمَعٌ مُطْرِبٌ إِذَا شِئْتَ مُلْهُ	لَاكَ عَنْ كُلِّ طَارِفٍ وَتَرِي (٢) لَابِ .
تَتَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ شَمْسِي	كَالْبُكَامِيِّ وَكَالْقِيَانِ الشَّوَادِي .
مِنْ مَثَانٍ مُتَعَارِفٍ قَرَانِ	وَعَرَادٍ مُفْجَعَاتٍ وَحَرَادِ .

١ - الديوان / ٢ / ٦٨٣ - ٦٨٤ / من الخفيف . .

٢ - مله : من التلهى : وهو التعلل والانشغال . طارف : الطارف من المال : المستحدث .

تلاد : المال الأصلي القديم .

تَتَخَنَّى الْقِرَانُ مِنْهُنَّ فِي الْإِيْهِ	لَكَ ، وَتَبْكِي الْفَرَادُ شَجْوًا الْفَرَادُ (١)
فَهَتَافُ الْمَسَحَاتِ أَهَازِيْجَ	سُجَّ يُقَفِّئُهُنَّ بِالْهَدَاهِ (٢)
وَهَتَافُ الْفُجَعَاتِ أَرَانِيْ	سُجَّ شَجَا الْبَائِسَاتِ فِيْهِنَّ بَ (٣)
فَإِذَا مَا الْقِرَانُ حَثَّحَتْ الْأَهْ	خَزَاجُ فِي كُلِّ نَاعِمٍ مَّ (٤)
حَرَكَتْ لَوْدَعِيَّةَ الْفَتِيَّةِ الْأَنْ	جَكَدَ ، أَوْ أَرْحِيَّةَ الْأَجْ (٥)
وَلِذَا مَا الْفَرَادُ رَجَعَتْ	الْأَرْنَانَ ، تَبْكِي لَوَحْشَةَ الْإِنْفِ (٦)
حَرَكَتْ شَجْوُ كُلِّ نَاقِسٍ إِلَى	وَأَخَى مَعَشَقٍ عَمِيْدٍ الْفَوَادِ (٧)
وَكَلَّا السَّمْعَيْنِ يَلْتَدُ مِنْهُ	قَرَعَهُ لِلْقُلُوبِ وَالْأَكْبَرِ (٨)

تلك هتشي الطبيعة بالنسبة له ، مستودع أحزانه وأشواقه ، رأى في كل قرين فيها ما تناء في حياته ، وما يستمع إليه من غنائها يحركه ، فمدخله متاعر - الما بحثت عن متغير لها لتري النور ، بعيدا عن ظلمة الوحدة التي كابدتها ، ورأى في كل مفرد فيها نفسه التي منيت بالوحدة والوحشة ، بعيد رحيل الأحبة ، وتكر الخلان ، وقدر الزمان ، وما يستمع إليه من غنائها ما هو إلا صدى ما بداخله - وهو رجوع لأحزانه ، فصول المثنى بالنسبة له : أهازيج ، وغناء ، وهداهاد ، وهو يمثل له معنى الحياة بوجود ألف وقرين ، أما صوت الفراد : فهو تفجع ، وبكاء ، وهو بالنسبة له : جفاف وخواء ، ووحدة كحالته هو ، التي قاسى فيها من شعور الوحدة طويلاً . .

- ١ - الفراد : المفرد . شجو : الحزن والهم .
- ٢ - أهازيج : صوت فيه ترنم . يقفينهن : يُتبعهن . الهداهاد : من هدد الطائر : وإذا فزعه .
- ٣ - هتاف : الصوت الجاثي العالي . أرانم : من الرنم : الصيت .
- ٤ - حثحث : الحثحث : الحركة المتدركة . ناعم مباد : الغصن .
- ٥ - لودعية : اللودعي : الحديد الفواد واللسان والنفس .
- ٦ - الأرنان : الصيحة الشديدة ، والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء .
- ٧ - عميد الفواد : معمد الفواد من الحب . ٨ - يَلْتَدُ منه : يستمتع به . قرعه : تحريره . .

إذا ما قلنا برحلة غير مألوفة في الطبيعة الساكنة ، رأيناها يغلب عليه :-

التعمق الخيالي في معنى الكلمة ، وعدم الاكتفاء بأخذ الصورة أو الصورتين من موصوفه — بل يتعدى ذلك المظهر الخارجى للمعنى ، ليصل إلى الأغوار ليستخرج أقصى ما فيه من دلالة — فهو — كما قيل عنه — غَوَّاصٌ يبحث عن معانيه ، فإن وجدها استنفدها حتى لا يبقى على بقية

فيها ، ولنقرأ معا قوله — لنقف على ما قلناه من تعمقه الخيالي في معنى الكلمة :-

بَكَمَى بِهَا الْغَيْثُ عَلَى أَهْلِهِ —————
يُكَلِّ عَيْنٍ ثَرَّةَ الْمَسْكِ ————— (١)
وَحَالَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَدْلُ —————
مَنْ ذَاقَهُ لَمْ يَخْتَلِجْ رَأْيُهُ —————
وَلَحَا أَجَاجًا غَيْرُ مُسْتَقْدَبٍ —————
فِي أَنَّهُ دَمْعٌ وَلَمْ يَرْتَبِ —————

وكذلك اتسم باضفاء الصفة الإنسانية على الطبيعة — التشخيص — فهو يحركها في قوله :-

إِذَا شِئْتُ حَبْتِي رِيَّاحِينَ جَنَّةٍ —————
عَلَى سَوْفِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنْفَسُ (٢)
وَأَنْ شِئْتُ أَلْمَأَمَى سَمَاعٍ يُمِثِّلُ —————
حَمَامٌ تَغْنَى فِي غُصُونِ ثَوْسٍ —————
تَلَاعِبُهَا أَيْدَى الرِّيحِ إِذَا جَسَرَتْ —————
فَتَسْمُو وَتَحْنُو تَارَةً فَتَنُكُّ —————
إِذَا مَا أَعَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتَهَا —————
أَفَادَتْ بِهَا أَنْسَ الْحَيَاةِ قُتُوبُ —————
وَيَنْطِقُهَا :-

فَهِيَ لِقَطْرِ اهْتِزَازٍ رَوْنِقٍ —————
تُخِيلُ نَطَقًا لِمَنْ تَبَصَّرَهَا (٣)

ويجعل لها أكفا تصفق :-

تَرَافُصَتِ الْأَشْجَارُ وَالرِّيحُ قَدْ نَدَا —————
يَشْتَبُ لَهَا صَفَقَ الْمَاءِ فِي التَّهْرِ (٤)

١ - الديوان / ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ / من السريخ . وقد سبقت الإشارة إليها في معرض حديثنا عن وصف الأطلال / تراجع حيث هي لمعرفة معاني كلماتها ، وللوقوف على صورها الفنية .

٢ - الديوان / ٣ / ١٢٣١ / من الطويل . وقد سبقت الإشارة إليها في معرض حديثنا عن وصف

الرياض - تراجع حيث هي .

٣ - الديوان / ٣ / ١١٠١ / من المنسرح ، وقد سبقت الإشارة إليها كذلك في وصف الرياض .

٤ - الديوان / ٣ / ١١٥١ / من الطويل وقد سبقت الإشارة إليها كذلك في وصف الرياض .

مرئى يعرض على النظارة ، ويكنى أن ترجع إلى قصيدته التى وصف بها البحر وأهواله وما لاقى فيه من غت الأمواج وهوى الرياح وتقلب البحر لتقف على فصول مترابطة من الصور الحية التى لم تكن ولا نقرأ حروفاً وكلمات على ورق بل نشاهد مشهداً حياً أو نعيشه . . .
ومما لاحظته أيضاً : المنج الرفيع الدقيق بين ما فى الطبيعة الساكنة من رياض وسحاب ومطر وبحر وبليل وقمر ونجم وأدلال ، وبين ما توحى به من روائع من غير ومسك وكافور وعود ، حتى ليخيل للقارى أنه يشتم رائحة روضة أو زهرة أو مطر ، كانت قبل قرون من الزمان وكأنها ماثلة أمامه تحت بصره وأنفه . كقوله : - (١)

وَتَضَاحَكَ الرُّوضُ الْكَثِيبُ لِصُوبِهِ حَتَّى تَفْتَكَ تَوْرَهُ الْعُرْتُ مَوْقُ (١)
وَتَنْسَهَتْ نَفَحَاتُهُ تَكَافُفُهُ مَسْكٌ تَضَوُّ فَاوُهُ مَقْتُ مَوْقُ .

وقوله : -

حَيْثُكَ عَنَا شَمَالٌ مَهْمُوءَةٌ تَسْرَى إِذَا مَا عَرَسَ السَّيَّارُ .
تَنَسَّتْ تَحَبُّبٌ أَذَى الْهَلَا خِلَالِ جَنَابٍ وَأَنْهَارِ .
كَأَنَّا نَشْرُءُ أَنْفَاسَهُ تَصْدُرُ عَنْ حَانُوتِ عَطَّارِ (٢)

وقوله : -

وَفَى الرُّوضِ أَمْسَى الْجُلُنَارِ كَأَنَّهُ مَبَاخِرُ نَبِيرٍ عُوْدُهَا طَيِّبُ النَّشِيرِ (٣)

وقوله : -

بِهِ عَبَقٌ كَالْمِسْكِ مِمَّا تَحَبَّبَتْ عَلَيْهِ الصَّبَا تَغْلَى خَزَامَى الْخَمَائِلِ (٤)

ومما ساعده على المنج هو اشتراك حواسه جميعها فى إدراك الجمال المائل أمامها ، ونرى الرجوع لبقية الأبيات - فى ملاحق الرسالة - صدق قولنا هذا . . .

وكذلك ما لاحظته فى موصوفاته للطبيعة الساكنة : الربط الموفق بين الطبيعة وخلجات النفس الإنسانية ، وأكثر ما يربط بينهما فيما يتصل بالشوق والهيام من تلاقى وفراق وصدد وهجران ، يقول

فى ذلك فى أحد مواضعه : -
يَرْتَاحُ لِلْيَلْوَةِ الْقَلْبُ الْهَيَّالُ لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجْهٌ دِيدُ .

١ - الديوان / ١٦٤٥ / ٤ / من الكامل ٢٠ - الديوان / ١٠٣٦ / ٣ / من السريع
٢ - الديوان / ١١٥٠ / ٣ / من الطويل ٤ - الديوان / ٢٠١٤ / ٥ / من الطويل
٣ - جميعها قد سبقت الإشارة إليها ، تراجع نى مواضعها .

وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرَّوَاحِ عَمْدُهُ
يَا حُسْنَهُ فِي هَرِكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ
وَكَأَنَّهُ فِيهَا وَقَدْ لَحِظَ الصَّبَا
مَهْجُورٌ حَبَّ ظَلٍّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَكَأَنَّهُ إِذَا غَابَ عِنْدَ مَسَائِلِهِ
صَبَّ يَهْدِيهِ الْحَبِيبُ بِهَجْرِهِ
وَالنَّجْمُ النَّيْلِيُّ خَادِمٌ عَمْدُهُ
مَحْشُورٌ مَسْكَاً بِشَابٍ بَنَدُهُ
وَرَمَى الْعَنَامَ بِبُعْدِهِ وَبَصَدُّهُ
كَالْمُسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ صَدُّهُ
فِي الْمَاءِ وَأَنْحَجَتْ نَضَارُهُ قَدُّهُ
ظُلُمًا ، فَغَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ .

فبجانب ما أضفاه على " النيلوفر " من مشاعر انسانية تمثلت في خوفه من الهجران فقد
أضاف اليه سمة أخرى هي : التشخيص " حيث رسمه في صورة مُحب يراه الهوى وفسقراق
الحبيب ، يرفع رأسه عند أقل همسة تصدر من الرياح لعلها صادرة من محبه ، فيظل في رفع
رأسه وخفضه . كمن يطلب الاستجارة بالله ، وعندما يئس منه - أى من قدوم حبيبه - غاب فى
الماء ، كمن يغرق نفسه ألما وحزنًا ! . . .
وهناك أيضا مما يتميز به الشفافية التى قد تصل إلى حد الجنوح - أحيانا -
فى نقل الصورة والسموبها من واقعها إلى واقع خيالى آخر ،
فذلك البحر . وتلك الأمواج قد لاحت له كفرسان بهمة شهروا أسلحتهم فى وجهه

١ - الديوان / ٢ / ٨٠٦ / من الكامل ، وقد سبقت الإشارة إليه فى وصف الازهار ، وفى
الابيات صور أخرى وردت سابقا ، تراجع حيث هى .

٢ - الشفافية : وأعنى بها محاولة استشفاف ما بأعماقه من احساس بالرعب ، واخراجه عن
طريق تخيل ما بالطبيعة ، وأحالة ما بها من صور ومظاهر إلى ما يُحدث الرعب فى
الحقيقة ، فالخوف من مجرم أو حيوان مفترس أمر طبيعى ، ولكن " ابن الرومى " تخيل
هذه الامور المخيفة فى صورة مظهر من مظاهر الطبيعة ، يراه الإنسان السوى فلا
يجد فيه ما وجد الشاعر ، ولكن خوفه من البحر أو قوة تخيله أوجت له بتلك الصورة .
ولعله ينفعنا فى هذا الاطلاع على نظرية التطهير Katharsis التى قال بها
أرسطو فى كتابه الشعر . . .

أو غيرها فيكفيه لكي يُنشئ قصيدة أو مقطوعة شعرية أن يستحضر في ذهنه صورة واحدة،
 أن تعرض له حادثة ما - أيًا كانت هذه الحادثة وعلاقتها به أو يُعدها عنه، أو أن يرى أمامه
 مشهداً معيناً، ويكفيه من ذلك كله وغيره واحدة من الصور لتداعى معانيه سراعاً من مخزونه الخاص
 "ذاكرته"، التي تكونت له من عوامل شتى، لتصب دفعة واحدة أو بالتدرج، في منطقة
 عقلم الواعي، لينطلق بها لسانه معبراً، ثم يخطها بآرائه لوحة رائعة من كلمات وحروف... من هذه
 الصور قوله :-

مَلَايْسُ لَيْمَتْ لَهَا يَهْجَجُةٌ حِكَّتْ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَالسَّيْبِ (١)

فالملايس البالية أوحى لمصورة الأطلال، وهذه الملايس ربما يكون قد شاهدها في بيئته، فاستدعت
 من مخزونه الخاص "ذاكرته" صورة الأطلال، والجامع بينهما : الهيئة الزرية التي استحالت إليها
 كل منهما - الملايس والأطلال - بعد الحُسن الذي كانتا عليه، فالملايس تَغَيَّرَتْ بعد جَدَّتِها
 والأطلال تغيرت بعد رحيل مكانها، لذا وانى لأراها كذلك فإن لم يجد صورة يخلعها على الطلل
 البالي غير تلك الشباب.

وما لاحظته أيضاً : التتابع في عرض الصورة، وقد يُظن أن هذا العنوان لابد وأنه يكمل فقرة
 "تشويق المعنى"، أو "عدم ذكر الموصوف وحده بل إشراك غيره معه"، وهذا ما فصلناه سابقاً.
 إلا أننا نسرع لنقول : إن التتابع في عرض الصورة عند الشاعر لا تتفق كلياً مع سابقتيها ولا تختلف
 معها أيضاً بل تتوسط بينهما، وهذه تظهر كثيراً في شعر ابن الرومي وفيها : يلجأ إلى عرض ناحية
 من بدايتها ثم التدرج معها ليصل إلى نهايتها في تحليل منطقي لا يرفضه العقل ولا تنكسر
 النفس، فالقمر مثلاً : له أحوال تعتربه منذ أن يكون بدراً مكملاً في منتصف الشهر إلى أن يختفي
 في نهايته، وهذا ما عبر عنه بقوله :-

كَلَّفُ فِي شُحُوبٍ وَجْهَكَ يَحْكُ	نَكْنَا فَوْقَ وَجْنٍ بَرَصٍ (٢)
يَعْتَرِكَ الْحَقُّ ثُمَّ يَخْلِي	كَ شَيْبَةِ الْقَلَامَةِ الْحَجْنِ
وَلَيْكَ النُّقْصَانُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ	بِرِّ، فَيَحْكُوكَ مِنْ أَدِيمِ السَّمَاءِ

١ - الديوان ١/ ٢٩٢ / من السريع.

٢ - ١٣٥ / ١ / من الخفيف، وقد وردت في معرض جد يشاعن "الليل والأفلاك" تراجع حيث هي.

فهو في أبياته السابقة قد لاحق هيئة البدر الصغيرة، من الاكتمال إلى الاختفاء، في تتابع صحيح . .
كذلك في وصفه للسحاب :-

مَهْلَلٌ زَجَلٌ تَجُنُّ رَوَايَ	فِي حُجْرَتِي وَتَسْتَوِيرُ رُوقِ (١)
مَدَّتْ أَوَائِلَهُ سَبِيلَ أَوَاخِرِ	لَمْ يَدِرْ سَائِقُهُنَّ كَيْفَ يَسُوقُ .
فَسَجَا ، وَأَسْعَدَ حَالِيهِ بِسَدْرَةِ	مِنْهُ سَوَاعِدُ ثَرَوٍ وَعُ رُوقِ .
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَبَسَّسَتْ	مِنْهُ الْكَلَى ، فَأَدَانِي مَعْرِقُ رُوقِ .
حَتَّى إِذَا قُضِيَتْ لِقَائِي عَيْنَ الْمَلَا	عَنْهُ حُقُوقٌ بَعْدَ هُنَّ حُقُوقُ رُوقِ .
طَفَقَتْ رَوَايَاهُ تَجَرُّ مَزَادَ قَلَا	تُوقِ الرِّبَا ، وَمَزَادَهَا مَشْفُوقُ رُوقِ .
وَتَضَاحَكَ الرُّوحُ الْكَبِيرُ لِصُورِهِ	حَتَّى تَفْتَكِ نَوْرَهُ الْعُرْنُوقُ رُوقِ .
وَتَسَمَّتْ نَفْحَاتُهُ فَكَأَنَّكَ	مِنْكَ تَضَوُّعُ قَارِهِ مَفْقُوقُ رُوقِ .

ومن قراءة الأبيات السابقة - مع شرحها الذي ورد في وصف المطر وما اتصل به - يتضح التتابع الذي رمى إليه الشاعر .

وأخيرا - فإذا كانت المرأة مما يَسْرَى في وجدان الرجل سريان الدم في عروقه ، بحيث تكون
لحمة عواطفه وسداها ، فإن ظهورها جليلة واضحة ذات دلائل قوى على مشاعره ازاء تناولها الطبيعية
أمر لا يجوز نسيانه هنا في محاولة احصاء ملحوظاتنا عما اتسم به شعرا ابن الرومي في وصفه للطبيعة
التي - فقد تكررت صورة المرأة في الكثير من أبياته والتي يدق فيها تشبيها بها من حيث اللينة
أو النعومة أو الخلاء أو الخجل أو التبرج ، أما وصفها فقد جاء أيضا في مواضع كثيرة ، إلا أننا
لن نتطرق إلى هذا الجانب - عموما في الرسالة - لبعده عن أصل موضوعنا ولدخوله في مجال الغسل .
وإذا جئنا إلى المواضع التي ذكر فيها المرأة ، أو ذكر صفة من صفاتها ، فإننا

نقف على مثل قوله :-

وَرِيَانٌ تَخَالِيلُ الْأَرْضِ فِيهِ خِيَلَاءُ الْغَتَاةِ فِي الْأَبْسَرَادِ (٢)

١ - الديوان / ٤ / ١٦٤٤ / ١٦٤٥ / من الكامل ، تراجع في وصف " المدلر وما يتصل به " .
٢ - ٦٨٣ / ٧ / من الخفيف . وقد سبق ورودها في معرض الحديث عن وصف الرياض .

فقد شبه جمال الرياض بما فيها من زهر وعشب بجمال مشية الفتاة المزهوة بجمالها وحسن ثيابها ..
وقوله - في وصف القمر - :

كَخَرِيدَةٍ نَظَلَّتْ إِلَى الْفَيْ لَهَا فَتَلَفَّتْ خَجَلًا بِكُمْ أَرْقَى (١) .
فقد شبه هيئة القمر وهو في نصف استدارته ، بوجه حسناء خفيف اتخذت من كُم أزرق لثامها
فبدا وجهها كصف بدر السماء !

وفي قوله - : - في وصف الرياض في فصل الربيع -

تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَيَاةٍ وَخَفَّ تَبَّحُ الْأَنْشُ تَصَدَّتْ لِلذِّكْرِ (٢) .

والمعنى واضح في قوله ، فقد أعطاها صفة التبج .

وقوله كذلك : - في وصف الطبيعة في شهر آذار .

مَثَلُ عُرُوسٍ تَسْتَرُّ خَجَلًا مِنْ بَعْلِهَا بَعْدَ أَنْ تَجَّ لَهَا (٣) .
والمعنى واضح .

وقوله - : - في وصف الرياض في النوروز -

فَهِيَ فِي زِينَةِ الْبَغْيِ وَلَكِنَّ هِيَ فِي عِفَّةِ الْحَصِّ إِنْ الرِّزَانِ (٤) .
والمعنى كذلك واضح لا يحتمل الشرح ..

* *

تلك هي السمات التي تميزت بها موصوفات "ابن الرومي" للطبيعة الساكنة ودارت في فلكها ، والتي تشترك معها في كثير منها باقي موصوفاته الأخرى ، كما ذكرت ذلك في مقدمة الفصل والتي سنجد فيها متعلله
في جزئياته إن شاء الله ..

* * *

١ -	الديوان ٢ / ٦٨٣ / من الخفيف . وقد سبق ورودها في معروض الحديث عن وصف الرياض
٢ -	١٧١٥ / ٤ / من الكامل ، ، ، ، ، ، ، الليل والأفلاك .
٣ -	٩٩٣ / ٣ / من الرجز ، ، ، ، ، ، ، الربيع والخريف .
٤ -	١٢٥ / ١ / المنسج ، ، ، ، ، ، ، الطبيعة في شهر آذار .
٥ -	٢٤٩٣ / ٦ / الخفيف ، ، ، ، ، ، ، الرياض .

ثانياً :- وصفاً لحيوان :-

ذكرنا سابقاً أن نظرة الشاعر العربي للفرس والإبل لم تتغير من العصر الجاهلي إلى عصر ابن الرومي ، ذلك لأنهم جميعاً قد اتفقوا على إسباغ صور محدودة متوارثة على هذه الحيوانات ، وإذا كان للشاعر الجاهلي الدور في تناولها بتلك الصور والتشبيهات والرموز المستمدة من بيئته فإن غيره لا عذر لهم في ذلك لتقدم بيئاتهم وتطورها عن البيئة الجاهلية . وإذا كان الشاعر الجاهلي قد استعمل الطريق بتلك الصور وما فيها من معاني القوة والبأس والخطر فإن من جاءوا بعده ساروا على طريقته تلك دون فضل زيادة أو تجديد ، وكان من المتوقع من الشاعر العباسي - على الأقل - أن ينفرد بتعبير جديد أو بصورة مأخوذة من البيئة المتطورة التي وجد فيها والتي اختلفت جملة وتفصيلاً عن تلك التي وجد بها الجاهلي . ولكن - وهذا ما يؤسف له - عادت تلك الأجواء القديمة إلى الشعر عن طريق وصف الحيوانات وغيرها من الموضوعات كالأطلال . . .

ومما يؤسف له أكثر من غيره أن يكون شاعر التوليدات الرائعة والصور المبكرة قد سار على نهج القدماء في الحديث عن الحيوانات والتي لم يتناول منها سوى خمسة فقط ، ثلاثة منها سار فيها - كما قلنا - في طريقة الجاهليين ، وهي : الخيل والإبل والأسد ، واثنان كان له فيها طريقة أخرى سنعرضها فيما يلي إن شاء الله . . .

والأمر الذي نود الإشارة إليه قبل أن ننضم قُدماً معه في موصوفاته لهذه الحيوانات هو : أنه لم يتناولها كمادة مستقلة للوصف بل جاءت جميعها - ماعدا الفهود - ضمن قصائد طويلة جداً وهي في المصطلح والفخر ماعدا وصف الأفاعي فقد جاءت في هجاء "ابراهيم البيهقي" ، نقول هذا القول في الوقت الذي كنا نأمل فيه العثور على وصف لها في قصائد مستقلة إذ أن من المؤكد وقوف الشاعر على هذه الحيوانات في بيئته ، ومن ثم - وهذا ما كنا نرجوه - يتناولها بالوصف كما فعل في أكثر موصوفاته ، حتى وإن كانت

-
- ١ - ذلك ما ذكرناه في الفصل الثاني من الرسالة / عند تناولنا لتطور موضوعات الوصف / ضلنا ، تراجع حيب هي .
 - ٢ - انظر ذلك في ملاحق الرسالة ، وقد سار في بعض تلك القصائد - المشار إليها في هذا الجزء على طريقة الشعراء القدماء في تناول قصائد المدح التي تبدأ - عادة - بذكر الأطلال ، ثم الغزل ، ثم وصف الرحلة ، ثم وصف الدابة ، ثم المدح ، وإن كان شاعرنا قد خالف هذه السلسلة بعض المخالفة ، حيث لم يبدأ قصائده بالوقوف على الأطلال ، بل سألغ آخرها ، فتلطف من قصيد الأخرى . . . ثم وجهاً على عادته شكاً . . . وبكى . . . واستعد العلف . . .
 - ٣ - وسأل . . . ثم وصف الحيوان ! ثم ذكر نفسه . . . وفي النهاية مدح !

متناولة على طريقة الجاهليين، ولكن هذا ما لم نثقف عليه من ديوانه ..

وإذا ما جئنا إلى تلك الحيوانات فإننا نلاحظ فيها ما لدى الجاهليين من تعبير عن قوتها وضخامتها وسرعتها التي قد تصل إلى حدّ الرعونة والتهور، مع تناوله لأعضائها من رأس وذيّن وأذنين وهيكلاً وذيل وأقدام وخاصة بالتصوير.

وإذا ما قمنا برحلة عبر موصفات لها فإننا نألفون على جملة أمور منها : - لجوءه إلى الكلمات والألفاظ القوية الرنانة التي تعبر في صدق عن هذا الموصوف في علامة تركيب للعبارة وقوة سبك لها مع مرونسة في سرد الأجزاء، إلا أن هذه الألفاظ تجنح إلى التهوريل والمبالغة . وتخرج عن المعنى المراد إلى الإغراق في اللفظة .

وله في هذا الميدان تسلسل في وصف أعضائه - بعض - حيوانات من رأس وجسد وذيل .. ولا أن هذه الأوصاف قد لا يفهمها إلا من له حصيلة كبيرة من معاني ألفاظ اللغة . وإلا لضاعت عليه الفائدة المرجوة من استفاد الجمال الذي يشه فيها .. وهذه الألفاظ ليست معاديج على استعماله أثناء عصره العباسي المتقدم بل هي من ألفاظ قديمة . وربما كان في استعماله لها ما يؤكد ثقافته العربية الغزيرة الممتدة الجذور إلى القديم .. وبقيته في السير على سنة الأقدمين في تناوله قصائد المدح التي وردت فيها بعضها - وكان وصف هذه الحيوانات لا يتأتى إلا بتلك الألفاظ وفي ذلك الإطار .. ولكن ليس معنى قلبي هذا أن شاعرنا غير قادر على وصفها بتفسير تلك الألفاظ بل هو يفعلها هذا لا يقصد إلا مجازاة السابقين والسير على نهجهم .

وما يذكر له أيضاً بهذا الصدد : رسم الصورة الكلامية لمكان وجود هذا الحيوان وما أحاط به من ليل من ليلهم ، أو فيافي شامية الأطراف ، أو معركة محتدمة الأوار ، وهذا أمر لن يتضح إلا بالرجوع إلى القصيدة كاملة والتي تبين فيها الشاعر أحداثاً التي تبطل إلى هذا الوصف - والتي اضطررنا لتقسيمها حسب موضوعات الرحالة - من ثم بيان وضع هذا الحيوان من تلك المشاهد المتلاحمة . هل كان في كركر وقُرَّر أو كان في سُرُن ليل أو سير تبار .. وهذا هو شأن شاعرنا لا ينفرد بصورة وصفه وحسب ، بل يشرنا بطرائق أخرى معها ولم تشاركه ؟ وهو وحى لا يمكن أبداً ولا تخفى لأحد مما عن الآخر في الصورة .. كل ذلك في حسن تعبير وقدرة على نقل الصورة بالإنشاء وحركتها وأصواتها ، حتى ليُخيل للقارئ أنه يكاد يرى عجاج تلك المعارك التي خاضها حيوان شاعرنا ، أو أن وحشة ذلك الليل الذي قطعه تشرب إلى نفسه .. أو أن مجير تلك الصحراء التي قطعها يلفح وجهه ..

وتلك المقطوعات التي أثبتناها له في هذه الطبيعة المتحركة والتي تمثل جزءاً منه ليست خلافاً من المبالغة في بيان صلتها فقد ربطها بنفسه في حرب وطعان .. أو سقر إلى مدح يقطع فيه الفياض والقفار ، وهذا أمر لم نقتطع عليه في حياته بل إننا نردده لأن ابن الرومي لم يكن ممن يركبون برا أو بحسراً وإن كان مضطراً إلا فيما ندر !

وما سنألفه عبر ملاحق الرسائل من هذه الحيوانات لا سنل كل ما ذكره الشاعر في ديوانه من إشارة عنها بل هو ما يتعلق بصلب البحث ، وإذا أردنا أن نخصص لمفهرسا فإن هذا قد يتناول ، وقد كفانا محقق الديوان الأستاذ الدكتور "حسين نصار" ذلك ، لقد قام بعمل مفهرس لها فمنها بكل جزء من الديوان ..

أما إذا نظرنا إلى طريقة تناوله لأعضاء حيواناته فإننا واجدون منها للفرس : صورة الرأس الذي استرسل الشعر عليه ، والعينين اللتين يتطاير الشرر منها ، والأذنين الصغيرتين ، والساق القوية ، والذيل الوافر الشعر ، والخامرة التي رحيب ^(١) والمعن القوي ^(٢) .. كما أنه تناول سرعته التي سبقت الريح في سيره ^(٣) رأسه الكيم ، وطبيعته التي تلمن وتشرن حسب معاملة المروءة ^(٤) ..

- ١ - انظر قوله :
فما رمته حتى استقل برأسه
يسير له في الددم رأسه مطن
الديوان ١/٢٠٨/٢ * ٢/٥٩٦/٢ * ٤/١٥٤٠/٨ - ٩
- ٢ - انظر قوله :
وسمت نواظره فجلت بسه
وكان أذنيه شبا قلسه
الديوان ١/١٥٤٠/٤ / الكامل
الرجوع السابق
- ٣ - انظر قوله :
وتحنيت مائة ، انشجيت
أنساؤه فقصن أكرهه
الديوان ١/٢٠٨/١ / الكامل
الرجوع السابق
- ٤ - انظر قوله :
ذئوب يمس الأرض عند ديامه
بضاف يار ي فرجه مبط الهلب
الديوان ١/٢٠٨/١ / الكامل
- ٥ - انظر قوله :
رحبت خواصره وجهته
طلعت على الترهيف أضلعه
الديوان ١/١٥٤٠/٤ / الكامل
الرجوع السابق
- ٦ - انظر قوله :
فأناف متناه على فلهج
الديوان ١/٢٠٨/١ * ٢/٥٩٦/٢ * ٤/١٥٤٠/٨ - ٩
- ٧ - انظر قوله :
شعر السجدة إن شئت لسه
الديوان ١/٢٠٨/١ * ٢/٥٩٦/٢ * ٤/١٥٤٠/٨ - ٩
- ٨ - انظر قوله :
يلعن إذا لابت أخذعه
الديوان ١/٢٠٨/١ * ٢/٥٩٦/٢ * ٤/١٥٤٠/٨ - ٩

وتلك الصور التي يشاهد في ديوانه عن هذا الحيوان والتي جمعناها في هذا الجزء من موضوعنا

قد سبق إليها شعراء العصر الجاهلي ، وكفى أن ننظر في دواوينهم لنقف عليها مجتمعة

في ديوان أحدهم أو نقف على بعضها . . فهذا " امرؤ القيس " قد تناول فرسه ^(١)

بالوصف ، وهو وإن لم يفضّل صورته إلا أن له في تلك الخلوط العريضة ما لى أكتفى بها من وصفه

لغيره ، ذلك بجانب تلك التشبيهات التي استعان بها على نقل صفة الهيكل واللون والمسافة

والحركة والنشاط . . كذلك تناول بالوصف كل من : - " عترة " ^(٢) ، والمرقش الأصفر - ربيعة ^(٣)
سفيان ^(٤) والأعشى . .

كذلك ، إبله : كان لها نفس نصيب خيله من إغراق في القديم واستقصاء لصوره وتشبيهاته

فهرعته ضخمة كالسفن ، سريعة تكاد تسبق الظلم - ذكر النعام - في سرعته ، نجيبته ^(٥)
^(٦)

١ - انظر ذلك في ديوانه / مدينته / ١٥٢ / تحقيق : حسن السندوب .

٢ - ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ / ص ١٩

٣ - ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ / موسوعة الشعر العربي / ١ / ص ٣٢

٤ - ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ / ديوانه / ص ٧

٥ - انظر ذلك في قوله : -

كأنها في ضحاضيح الضحى سفن

وفي الغمار وفي الظلماء حيتان

الديوان / ٦ / ٢٤٢٣ / البسيط .

وكذلك قوله : -

سفينة من سفن النهر محكمة

تجرى إذا ما اتخذت السوط مجدافا

الديوان / ٤ / ١٦١١ / السيد .

٦ - انظر ذلك في قوله : -

جاءت بكل شرود كل ناحية

كأصف الرياح يحدوها سليمان

هت بأن تثلم الظلمان سرعتها

وكاد يظلمها من قال ظلام

الديوان / ٦ / ٢٤٣٢ / البسيط .

وكذلك قوله : -

إذا استكرهت فهي الجنايب أعصفت وإن نمننت فهي النعام المدلرد

الديوان / ٢ / ٦٠١ / الأول .

من أصل كرم ، بيضاء اللون (١) . . . كما تناول شكل العينين (٢) ، وما تطاير تحت أقدامها من حصص (٣) ، وما لاح عليه ثمنها من زبد . . .

وما ذكرناه عن الغنيل من ناحية تكرار المور وذكره هنا في الإبل ، فقد ذكر الشعراء الجاهليون هذه الحيوانات في دواوينهم ، منهم : طرفة بن العبد (٤) الذي أيد ع في وصفه لناقته ، وفاق أقرانه ذلك ، وإن أكسب صبرتها ثباتاً وركبة ، وكساهها بالظلال ، ورسم جسمها في خطوط كبيرة تفسد دقة واستيعاب . . . وسار على خطاه وأتبع سنته في وصفها والإلحاح بتشبيهاتها كل من " بشامة بين الغدير " (٥) الذي شبه ناقته بالسفينة تغمر العاصف وتجرى في السيل لا يدركها طلب ولا يبلغ ثأرها نظير . . . و" المنقب العبدى " : لم يتناول بالوصف أعضاءها وإنما ذكر خدماتها له وقيامها بمهمتها في صبر وجلد ويقظة ، وهذا كل ما يحتاج إليه الساري والراكب ، وكذلك فعل " زهير بن أبي سلمى " (٦) . . .

فذلك ما كان من أمر وصفه للخيول والإبل ، والتي حظيت بعدد لا بأس به من الأبيات ، وإن كانت . . . كما قلنا سابقاً . . . لم تأت مستقلة بل ضمن قصائد أخرى . . . (٧)

- ١ - انظر ذلك في قوله :
مراسيل ما فيهن إلاججية
طول إذا ما طلتها السير - جلعد
الديوان ٦٠١/٢ / الطويل
- وكذلك قوله :
نجيب من الفتيان فوق نجبية
من العيس في يدها والليل أيهم
الديوان ٢٠٩٦/٥ / الطويل
- ٢ - انظر ذلك في قوله :
يقق اللون كالملااة إلا
لعماً في شواه مثل الرشام
ينتمى كله إلى آل حـ
الديوان ٢٣٧٠/٦ / الخفيف
- ٣ - انظر ذلك في قوله :
الحاظ برق إذا لاحت مهبجة
استوفدت من أوار النار حران
الديوان ٢٤٣٢/٦ / البسيط
- ٤ - انظر ذلك في قوله :
تطاير من مناسم حـ
ومافر عن مشافرها اللقيام
الديوان ٢٢٨٨/٦ / الألف
- ٥ - انظر ذلك في شرح المحركات السبع / للزوزني / ص ٣٨
- ٦ - موشعة الشعر العربي / ص ٥٥٢
- ٧ - موشعة الشعر العربي / ص ١٢٦
- ٨ - شرح المحركات السبع / للزوزني / ص ٦٤
- ٩ - ملاحق الرسالة / قسم الطبيعة المتحركة / انظر على عدد أبيات . . .

وما وصفه من الحيوانات الأسود " الذي لم يكن يأخذ من حظ من غيره بل هو أظهر مثل من ترد به
فلما أفضت الشدة والحرارة الماء، والذي كان من المنتظر منه أن يتناوله بطريقة أخرى حيث أصبح الأسود
من مظاهر عصره، إذ كثر صيده في ذلك الوقت الأمر الذي كان في مقدوره تناوله به دور وتشييهات
بمقدوره عصره . . .

وأقد تمثاله في : تصوير شجاعته وصموده للخطوب والأعداء، فهو قد استعمل تلك المقطوعة
بخطابة من يخشى عليه من التردى أمام الخطوب والوقوف أمامه، ويشبه بأسه متجهبم الأساريين . قدى
الشكبة يتداول فيه أساء البطش التي تنسب للأسود فيقول : -

فَقُلْ الَّذِي يَسْتُرُ إِلَيَّ سَائِياً :	مُنَالِكَ أَسْهَلُ وَإِنْ مَرَقَاكَ أَعَزُّ (١)
فَصَارَكَ أَنْ تَرُقَى لِعَيْنِكَ نَظْرَةً	إِلَيَّ ، وَقَدْ حَزَتْ أَلْمَدَى جَمِينَ تَفْخَرُ (٢)
بِإِسْرَادٍ وَنَبْشِ الشَّمْسِ فِي بَيْتٍ عَزَّ كَا	وَقَلْبُ تَعَاظَاهُ الْعُيُونُ فَتَقْصُرُ (٣)

١ - الديوان ١٠٤٣ / ٣ / من الطويل .
مناوذا : - معاديا من قولهم " ناوذاة أي " عاداه " وأصله الهمزة لأنه من " النور " وهو النهوض ،
والله أعلم . . أسهل : من " السهل " وهو ضد الحزن ، وهو كل شيء ، إلى اللين وقلة الخشونة ،
والمعنى : قل لمن يتناول إلى معاديا عليك بالسهل فإن طريقك إلى غير العسل ، أو أننى فى عسل
ورفعة منزلتى بوقع يمر يصعب عليك الوصول إليه . . مرقاك : من " رقا " بمعنى : صعد وارتفع ،
والمعنى : إن طريق صعبك وارتفاعك إلى غير . . أوعر : من " الوعر " وهو المكان الحزين الصعب
الخشك المبحل الذى يصعب الوصول إليه .

٢ - تم اراءك : حسبك وكفايتك وغابتك . . ترقى : ترتفع . . حزت : همت وضمنت إليك ، ولعله أراد " بلغت "
والله أعلم . . المدى : النهاية ، القدر والمنتهى .

٣ - دوى : قد تكون بمعنى فوق مباشرة ، أو أقل منى فى المنزلة ، والله أعلم . بيت عزهاة : إما بمعنى " والشعر
فى أشد حرارتها " ، أو " والشمس فى مقامها العالى الذى لا يمكن الوصول إليه والله أعلم ، وكلاهما من " العز "
بمعنى : القوة والشدة والرفعة والامتناع . . تعاطاه : من " التعاطى " بمعنى : تناول مالا يحق ولا يجوز
تناوله ، أو : مالا مطمع فيه ولا متناول . . ومعنى البيت : وإننى - وأقل منى الشمس ، أو فوق مباشرة - لفرى علو المنزلة
منرفها بحيث لا تبتطيع العيون ولا تجزو على التناول إلى ومحاولة مجاراتي ، والله أعلم .

فَأَغْضَى عَلَى إِفْدَائِهِ عَيْنَكَ صَائِرًا فُجِدَكَ أَدْنَى لِلْسَّقَالِ وَأَدْنَى (١)
 يَا أَمْنُ سَقَاطِي فِي الْخُطُوبِ وَتَبَتُّرِي جَنَانُ الَّذِي يَحْشَى عَلَى وَيْحٍ (٢)
 فَمَا أَسَدُ جَهْمِ الْمُحِبِّاشَتِي قَصَاقِصُهُ وَرَدُّ السَّبَالِ غَفَنَفَ (٣)
 مَسْمَرًا بِأَسْمَاءِ قِيَمَتِهِ وَمُزِينًا بِرُغَامِ مَشْنُونَةٍ (٤)

ثم يذكر ليدته ، صدره ، وأنيابه ، وأظافره ، وجهته ويقول عنه : إنه يخضع سائر الأسود ، وأن الحبارة القاسية تكاد أن تتغفل لرؤيته الذي يسمعه المسافرون في الليل تريا منهم فيما هو يكون بميسدا عنهم ، ولكن لذة صوته فإنه بالنسبة لهم مسوع قريب ، حتى وإن كانت الصحاري النائية

١ - فَأَغْضَى : من " غَضَّ طرفه " كفه وخفضه وكسره ذلاً ، مهانة . . . اقزاع : جمع " قذى " وهو ما يقع في العين وما ترمى به من تراب أو رشح . . . صائرا : ذليلاً مهاناً . . . أدنى : أقرب . . . للسقال : ضد العلو .
 ٢ - ليا من : من " الأمن " وهو ضد الخوف ، ولعله أراد " ليحذر " والله أعلم . . . سقاطي : من " السقاط " وهو : الخطأ في القول والحساب والكتاب ، وكذلك العثرة والزلة . . . الخطب : جمع " خطب " وهو : أن كان أو الأمر صغيراً أو عظيماً . . . نبوتى : من " النبوة " ومن معانيها : الجفوة . . . جنان : بالفتح : التلبس لاستتاره في الصدر ، وقيل : روح القلب .

٣ - جهم : الغليظ المجتمع في سماجة . . . المحبا : الوجه . . . شتيمه : الشتم " الكره القبيح الوجه . . . قَصَاقِصُهُ : من أسماء الأسد إذا كان عظيم الخلق شديد . . . ورد : معروف ، ويلونه قبل الأسد " ورد " ، إذا كان بين الأسماء وهو السواد والحُمْرة والأشقر ، أو إذا كان أحمر اللون ويضرب إلى صفرة حشيشية ، كالوان الورد . . . السبال : جمع " سبلة " وهي الشعر عما سواه إذا كان على الثارب ، أو على الذقن أو على طرف اللحية أو مقدمتها ، أو كلها ، أو مقدمتها وما أسهل منها على الصدر ، ولعله أراد شعر ليدته وما على وجهه منه ، والله أعلم . . . غصفر : للأسد إذا كان غليظ الخلق متغصفاً . . .

تفصله عنهم ! يقول :-

لَهُ جَنَّةٌ لَا تُسْعَرُونَ فِيهَا نَارٌ هُوَ الدَّهْرُ فِي هَذِي وَهَذِي مُكْفَرُونَ (١)
 إِيَّاهُ أَبْ كُجْجَفَ الْكَيْمِ حَصَانَةٌ وَوَجَّحَ كَأَطْرَافِ الشَّيَاحِينَ يَفْجَرُونَ (٢)
 وَجِجْنَ كَأَصْفِ الْأَهْلِ لَا يَنْبِي مِنْ خَضَابٍ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرُونَ (٣)
 تَظَلُّ لَهُ غَلَبُ الْأَسَدِ خَوَاصِعًا ضَوَارِبُ بِالْأَذْقَانِ حِينَ يَزْمَجِرُونَ (٤)
 لَهُ ذِمَرَاتٌ حِينَ يَدْعُو قَرْنَهُ تَكَادُ لَهُمُ السَّلَامُ تَفْطَرُونَ (٥)

١ - جنة : بالضم : ما وارك من السلاح واستترت به . . لا تستعار : من العارية " و العسارة " وهو الشيء المتداول بين الناس . . شكة : السلاح وقيل : ما يلبس من السلاح .

٢ - إهاب : أصله الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ ، والمقصود به هنا - كما أرى - جلده أول بدته ، والله أعلم . . التجفاف : ما يوضع على القوس من حديد وسلاح ، والتقصيه الجراح . . الكيم : اللابس السلاح ، وقيل : هو الشجاع المقام الجري ، كان عليه سلاح أو لم يكن ، والمراد : أن جلد هذا الأسد - أو لبده - كان لمبشابة الدرع أو السلاح الذي يضعه الفارس على فرسه ليقيه الضربات ، وفي ذلك إشارة إلى قوته وصلابته ، أو غزارة لبده التي كانت لمبشابة الدرع ، أو أنها تشبه الدرع في شكلها . . وج : منعطفة . . الشبا : حد طرفه السيف . . يفجر : يفتح فيه . . والمقصود هنا : هي أسنان الأسد التي وصفها بصورة رافعة فهي معوجة حادة بيضاء قصيرة كطرف السيف أو الرمح القاطع ، وهي لا تبد إلا في حالة قتله لفته ! .

٣ - حجن : أه له : الشيء المعطوف أو المعوج ، والمقصود به هنا : مخالفه . . لا يني : لا يضعف ولا يفت ولا يكل ، والمقصود : أن مخالف الأسد لا تمل ولا تضعف ولا تنترعن الصيد والفك بالفريسة ، لذا فهو دائماً الخضاب من دمها ، وفي ذلك تصوير رائع ، يوفق للون المخالب الحمراء والتي شبيهها بأطراف النساء المتخضبات بالحناء ! . خضاب : ما يخطب به من حناء وكتم (وهو نبت فيه حمرة) ونحوه لتغيير اللون بحمرة أو صفرة أو غيره .

٤ - غلب : جمع غلب . وهو الغليظ الرقبة ، وهم أيداً يصفون السادة بغلظ الرقبة وطولها ، ولعل المقصود للأسود : القوة الضخمة . . خواصعاً : دليل ضعيفة . . ضوارب بالأذقان : من " ضرب " بمعنى : هوى ، والله هنا : أن تلك الأسود القوية قد خففت من رءوسها بل وهوت بها دلالة الخضوع والذل لهذا الأسد ، وفي ذلك تصوير رائع لطيف لحالة تلك الأسود في حال استسلامها له - أي للأسد الذي يفقه - وفيه أيضاً كناية عن قوته التي فاقتها جميعاً . . يزمرج : يزار ، ويكون للزئير الذي يردده الأسد في نحره ولا يفصح به ، وفي قوله ههنا : مالمعة طريفة لحال الأسود التي تنهاه ، والتي تهوى برءوسها عند ما يزمرج فقط ، فما تكون - التها عند يزمرج مدواها بموته ؟ ! .

٥ - ذمرات : الأسد : زئيره . . قرنه : مثله ونظيره وكفوؤه ، ولعل المقصود في قوله " يدعو " للنزال والقتال والله أعلم صم : الغليظة . . السلام : الحجارة . . تظفر : تشق .

يَرَاهُ سَرَاةَ اللَّيْلِ وَالذَّوْدَ وَنَسَهُ قَرِيبًا بِأَدْنَى مَسْمَعٍ حِينَ يَزَارُ . (١)

ويميل إلى ذكر الشر الذي يتطير من عينيه ، ويقول إنه لشدة اشتعاله يكاد أن يضيء للمدح في الظلام سبيله ! . . . ولهم عذابه التي تبدل ليلتها وكأنها محطمة مجبرة ، ويشير إلى صدره . . . وكاهله . . . وفقاره . . . وتفردته . . . وصيده ، فيقول : -

- يُدِيرُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حِجَا جَهْ شَهَابٌ لَطَى يَعْشَى لَهُ الْعَتَنُورُ . (٢)
 خُبْعَثْنَةُ جَابُ الْبُضِيعِ كَأَنَّهُ مَكْسَرُ أَجْوَارِ الْعِظَامِ مُجَبَّرُ . (٣)
 لَهُ كَلْكَلٌ رَحْبُ اللَّيَانِ وَكَاهِلٌ مُظَاهِرُ أَلْيَادِ الرَّحَالَةِ أَوْبَرُ . (٤)
 شَدِيدُ الْقُوَى عَيْلُ الشَّوَى ، مُوْجِدُ الْقِرَا مَلَا حَكَ أَطْبَاقَ الْفَقَارِ مُضَبَّرُ . (٥)
 أَخُو وَحْدَةٍ تَغْنِيهِ عَنْ كُلِّ مُنْجِدٍ لَهُ نَجْدَةٌ مِنْهَا وَنَصْرٌ مُسَوَّرُ . (٦)
 مَخُوفُ الشَّدَا ، يَمْشِي الضَّرَاءُ لَصِيدِهِ وَيَبْرُزُ لِلْقَرْنِ الْمَنَاوِي فَيَمُحَّرُ . (٧)

١ - سراة : السائرون بالليل . . الذو : الغلاة المستوية الواسعة البعيدة الاطراف . .

بأدنى : بأقرب .

٢ - جن الظلام : شدة ظلمة الليل وادلهامه . . حجاجه : بكسر الحاء أو فتحها . هو : العظم المستدير حول العين ، وقيل : العظم النابت عليه الحاجب . . شهاب : شعلة نار سا طعة . . لطي : النار المتقدة المتوهجة . . يعشى : إذا أتى نارا للضيافة ، أو : إذا رآها ليلا على بُعد فقصدتها مستضيئا بها ! . . العتنور : طالب النار ، من قولهم : " تنور النار " : نظر إليها أو أتاها ، ومعنى البيت طريف ورائع ، ويستمد روعته مما ذكره الشاعر من تشبيهات بدیعة وإن كانت مبالغ فيها ، فقد شبه عيني الأسد فسى شدة ظلام الليل بنيران موقدة تضيء للسايرين فمهتدون بها ويقصدونها طلبا للاضاءة أو للدفء ! ، وفي ذلك بيان لشدة لمعانها ! !

٣ - خبعتنة : الضخم الشديد . . جاب : الجاف الخليط . . البضيع : اللحم . . مكسر : لين . . أجواز : أوساط . . مجبر : ضد مكسر .

٤ - الكلكل : الصدر . . رحب : واسع . . اللیان : أصله : موضع اللب ، واللبي : هو موضع القلادة من الصدر ، والمقصود به وسط صدره ، فكأنه أراد بقوله : أنه واسع وسط الصدر ، والله أعلم . . كاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . . مظاهر : أعلى كل شيء ، سواء استوى أو لم يستو ظاهره . . أي : راحته . . الألياد : فم ، الأصل : جمع " ليد " وهو كل شجر أو صوف ركب بعضه بعضا ، والمقصود به هنا اللبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . . الرحالة : في الأصل : سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذون من المركب الشديد . . أوبر : جمع " وبر " إذا كان كثير الوبر ، وهو الصوف في الإهمل والارنب والسمور والشعلب وغيرها ، والمقصود هنا : تشبيهه لبدة الأسد بذلك السرج الذي يتخذ للفرس ، فكأنها غذاء طبيعي له من وبر !

٥ - عيل : ضخم غليظ . . الشوى : القوائم . . موْجد : مقوى وثيق محكم الخلق . . القرا : الظهر ، وقيل : وسط الظهر . . ملاحك : متلائم متداخل ملتزق بشدة . . أطباق : جمع " طبق " ، ومن معانيه : المتصل ، أو العظم ، وجميعها تناسب معنى البيت . .

الْفَقَار : جمع " فقار " الظهر ، وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجيب . . مضبر : للخلقة : موشق الخلق ، و : شدة تلزيز (التصادق) العظام واكتناز اللحم . . منجد : مقاتل معوان . . النجدة : الشجاعة . . موْزر : بالغ شديد .

٧ - مخوف : تخافه الناس . . الشذا : الأذى والشر . . الضراء : جمع " الضرو " وهو المصدرب المعتاد على الصيد ، وأيضا " الضراء " الإستخفاء ، فيكون المعنى : أن الأسد يقصد فرائده متخفيا أيضا لئلا وكأنه مدرب معتاد على ذلك النوع من الصيد . . يبرز : يظهر ، وهو عكس ما سبق " مستخفي " . . للقرن : التظير والمثيل والكف . . المناوى : المعادى =

وجملة القول أنه يسيطر على القصيدة الجو الجاهلي بتأثير العبارة وطبيعة الألفاظ شبه الحوشية

فما لا مجال لتعدادها لظهورها ظهوراً بيناً جافياً في متن القصيدة ..

ويبدو أن هذا الوصف هو الذي كان مسيطراً على شعراء

ذلك العصر عند تناولهم لهذا الحيوان بالذات ، إذ أن " المتنبي " الشاعر العباسي مجمّع

أبيات وصفه فيها بصور تميل إلى التسهيل ، وبألفاظ ذات صلة وثيقة بألفاظ الشعر الجاهلي .. إلا أن له

حسنة على شاعرنا ألا وهي : أن ألفاظه التي استخدمها في وصفه هذا تحمل غراية من ألفاظ " ابن

الرومي " الأمر الذي سمح لتلك الحركة الإبداعية التي يشها في وصفه أن تظهر ، بينما وصف " ابن الرومي "

يستلزم بحثاً شاقاً في معاني المفردات النثرية التي حشدتها في وصفه ليم اليه إلى الصورة الموسومة

فيها ، وهذا قد يضعف الفائدة المرجوة منها ، بل قد يصرف قارئها عن الاستمرار في قراءتها ..

وما نقف عليه من وصف المتنبي هو : (١) تناوله للونه .. ومشيته .. وعينه .. وصوته .. وديكه .. وقوائمه ..

.. وليدته .. وطبائعه .. وصيده لغريسته ، كل ذلك ذكره عند مدحه " لبدوين عمار " الذي شبهه بذلك

الأندلس " فتناسب مع تلك الصور التي ذكرها غرض القصيدة التي وردت فيها .

= الفاخر .. فيصحر : أي يقاتله في الصحراء ولا يختاله (أي لا يخدعه عن غفلة كما يفعل في اله
١ - يقول فيـــــــــــــــــه :-

أحفر الليث الهزير بسوطه	أمن ادخرت الصام المصقـــــــــــــــــولا
وقعت على الأردن منه بليــــــــــــــــة	نضدت لها هام الرفاق تـــــــــــــــــولا
وَرْنٌ إذا ورد البحيرة شاربــــــــــــــــا	ورد الفرات زهير والنـــــــــــــــــلا !!
متخضب بدم الفوارس لا يــــــــــــــــس	في غيله من ليدته غيـــــــــــــــــلا
ما قولت عنها ولا طنتــــــــــــــــا	تحت الدجى نار الفریق حـــــــــــــــــلا !!
في وحدة الرهبان إلا أنـــــــــــــــــه	لا يعرف التحرم والتحليـــــــــــــــــلا
يطأ الثرى مشرفاً من تيمــــــــــــــــه	نكأنه آس يجس عليهـــــــــــــــــلا !!
وتخلنه مما يزجره فـــــــــــــــــه	عنها لشدة نيظله مشـــــــــــــــــولا
تدبرت مخافته الخطى نكأنــــــــــــــــا	ركب الكمي جواده مشكـــــــــــــــــلا
ألقى غريسته ويريد ونهــــــــــــــــا	وقرت قرباً خالته تلهـــــــــــــــــلا
فتنايه الخلقان فناء كـــــــــــــــــا	متنا أزل وماعد أفتـــــــــــــــــولا

ومما وصفه " ابن الرومي " كذلك من الحيوانات : الأفعى . . . وصفه لها جاء عارضا اتصالا
تتأوله " ابراهيم البيهقي " شاعر " عبيد الله بن عبد الله " بالهجاء ، بمعنى أنه لم يقصد هذا الوصف
لذات الوصف وإنما ورد كمقارنة بين سوء المهجو وأفعاله وبين تلك الأفعى فو تحركها وأذاها ،
وهذا أمر لا يتضح إلا بالرجوع إلى القصيدة وقراءتها كاملة . يقول :-

مَا يَحْرِشُ الْحَارِثُونَ وَلَهُمْ	مِنْ أُنْعَوَانٍ أَصَنَّتْ
يَسَابُ جُنْحُ الظَّلَامِ فِي سَفْ	فِي جَلْدِهِ الْمُشْعِرُ نَشْ
لَهُ سَحِيفٌ لَدَى مَزَاجِفِهِ	تُجِيبُ مِنْهُ كَشِيشٌ كَشْ
كَأَنَّ أَذْنَاهُمَا لِسَاوِمِهِ	صَوْتُ رَحَا الْجَنِّ مِنْهُ جَشْ
يَدُهُ قَبْلَ الْبَابِ مَنْظَرُهُ	وَنَفْثُهُ السَّمَاءُ إِذَا دَقَّ
تَمْلِكُنَا بَاهُ عِنْدَ نَهْشَتِهِ	وَيَأْخُذُ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ رَأْشِ

١ - الديوان / ١٢٥٧ / ٣ / المنسوخ . . يحرش : فني الأصل : إذا أتى الرجل قفا حجر الضب فقعقعه
بعضاه عليه ، أطلع (أن دخل) طرفها في حجره ، فإذا سمع الصوت حسبه دابة تريد أن تدخل عليه .
نجا : يزحزح على رجليه معجزه مقاتلا ويضرب بذنبه ، فناهذه الرجل - أي ياد به - فأخذه بذنبه فطعن به
عليه - أي شد القبض - فلم يقدر أن يغيصه - أي يفلت منه - ، والحارثون : هم الذين يقومون بهذا
العمل . والمعنى المراد هو : أن استدراجه - أي الشاعر - من قبل أعدائه - وبخاصة المهجو ابراهيم
البيهقي - لا يكون كما يفعل الحارثون بالقباب ، فهو لا يتخذ عولا يتجرف في مكائدهم ليقبض
فريسة لهم ، بل هو أذكى من ذلك وأكبر فهو كذلك الثعبان القوي الخطير اللسع ! . . ويلهم : كلمة
مثل " ويبحهم " إلا أنها كلمة عذاب وتعني حلول الشر والهلكة والنضيجة والهلاك . . أنعموان : ذكر
الأفعى . . أمم : العظيم الخطر من الحيات والذي لا يقبل الرقية عند لدغه فكانه قد صم عن سماعها
نماش : كثير النهش وهو اللدغ أو اللسع .

٢ - بنسب : إذا خرج من مكانه ومشى سريعا . . جنح الظلام : أوله ولعله أراد الإشارة إلى لونه الأسود
والله أعلم . . سفن : جلد شثن غليظ . . المشعر : المتعقب المجتمع القفا (أي اليابس) . . نشاش
من " نش " وهو صوت عند الغليان والصب ، ويكون للماء ، أما اللحم : فصوته عند القلي أو في القدر ،
وكذلك صوت حركة الدرع والقرطاس والثوب الجديد . . والقصود : أن صوت حركة هذه الأفعى في انسياها
في الظلام يشبه صوت الماء عند الصب أو اللحم عند القلي ، وفي قوله تصوير رائع لصوت حركة الأفعى في سيرها
وتلويها وصوتها عند التحرف .

٣ - سحيف : يكون للرحى وخصوصيتها إذا طحنت . . مزاحفه : للحيات : آثار انسياها ومباضع يد بها .
كشيش : صوت جلد هذا إذا حكّت بعضها ببعض . . كشاش : صيغة مبالغة من " كشيش " بنفس المعنى . .
٤ - الرجا : الحجر العظيم والتي يطحن به . . الجش : طعن الحب طحنا غليظا : برشا ، ومنه " جشاهر
صيفة مبالغة ، وإذا كان للصوت فهو : القليظ ذو البحة والذي يخرج من الخياشيم ، وفي قوله تصوير رائع
لصوت حركة الأفعى ، وهذه صورة أخرى له .

٥ - الوثاب : الظفر والفقر . . نفث : النفث : أقل من التفل ، وهو شبهه بالنفث .
٦ - نهشته : لسعته . . بلاء : أصله : الطر الشديد الضخم القطر ، والمقصود : أنه يخرج سدا كثيرا عند لسعه
يكون فيه الموت والهلاك . . ارشاش : نضح .

وإذا أردنا الحديث عن تلك الصور الفنية التي نبحث عنها دائما في موصوفاته فإننا لا نقف على الكثير منها هناك ذلك لأن تلك الأبيات لا تحل إلا بعض المظاهر البسيطة العامة لذلك الحيوان الزاحف . . فكل ما ذكره عنه هو : - هيئة سره الإنسيابي ، وطريقة تنقله تحت جناح الليل ، وتلك الحركة فيها في صوتها بصوت حجر الرجا الذي يجث به الحب . . وتناول كذلك ونه على فريسته . . . ونفقه لسمه . . كل ذلك في صور سريعة لا عمق فيها . . ولقد كنا نتوقع الوقوف على وصف لها أبلغ مما ورد . .

أخيرا له مقلوعة منسوبة من ثلاثة أبيات في وصف الفهود ، ولكنه وصف غير موفق ، إلا إذا كان نسي عصره فهو لها نفس الصورة التي رسمها عنها ! ! يقول :-

كَأَنَّهَا وَالْخُرْزُ فِي أَحَدِ أَقْمَ . . . (١)

وَالْخَطَّاطُ السُّودُ عَلَى أَشَدِّ أَقْمَ . . . (٢)

تَرَكَ جَرَى الْإِثْمِدُ مِنْ آمَا قَمَ . . . (٣)

لا أعتقد أن هذه الأبيات لشاعرنا . . أو أنها أول قوله للشعر ، وهو صوب فوق العاشرة أو قبلها بقليل . . وابهنا هنا هو مناقشة هذه الأبيات التي يتضح لنا فيها أن عيون فهوده صغيرة في حجم حبات الخرز . . وهي بيضاء كالترك . . مخططة بسواد كأنه كحل جرى من أحداق أولئك الأتراك على وجناتهم البيضاء ليصنع فيها خطوطا سوداء ! !

ومن كانت له أدنى معرفة بالفهود لا يصفها بهذا الوصف الثقيد عن تمثل الواقع . . فما بالناسا بشاعر كابن الرومي ! ! ؟

تلك ، موصوفات ابن الرومي ، السليخة المتحركة ، ولنا عليها تعقيب سنورد ، إن شاء الله في الفصل الخامس . .

- ١ - الديوان ١٧١١/٤ / الرجز . . الخرز : فصوص من جيد الجواهر وردت في الحجارة ونحوه ، واحدتها " خرزة " . . أحداقها : عيونها .
- ٢ - أشد أقما : جانب أفواههم . .
- ٣ - الإثم : ضرب من الكحل . . آماقها : مؤخرة عيونها .

ماتاً :- وصف المأكول والمشروب :-

يعذب الحديث عن "ابن الرومي" في كل غرض أغراض شعره ولا سيما موصوفاته ، تلك التي كاد أن يبلغ بها قمة الابداع الشعري في الوصف ، ذلك لأن ابداعه يتجلى فيها أكثر من غيرها لتعلقها به . . . وأكثر تلك الموصوفات التصاقاً به : وصفه للطبيعة الساكنة في صورة الرياض وماحوت ، ووصفه الساخر ، وصفه للمأكول والمشروب ، وهذا الغرض الأخير هو ما يركز عليه المؤلفون الذين تناولوه - أي الشاعر - بالدراسة كدلالة على نهمه وشهرته ، وخياله الدقيق ، وحسه في التدقيق ، وإن كان لنا رأي فيما ذهبوا إليه سنورده إن شاء الله في الفصل الخامس مع الآراء الأخرى . .

ومما تناوله "ابن الرومي" في هذا المجال - أقصد وصف المأكول - :

الفواكه ، واللحم ، والحلوى ، وبعض المتفرقات . . . وأول ما يلتفت النظر إلى هذه الموصوفات هو قلعة الأبيات الشعرية في كل منها ، واقتضارها على بعض الأنواع من المأكولات دون الإلمام بنسبها .

وإذا أردنا أن نستعرض موصوفاته في هذا المجال فإننا واجدون في الفواكه : الموز ، تلك الفاكهة التي هام بها حبا ، وجعل مأواها قلبه لامعدته كما يقول :-

يَكَادُ مِنْ مَوْجِعِهِ الْمُحِبُّ يَدْفَعُهُ الْبُلْعُ إِلَى الْقَلْبِ (١)

ويقول أيضاً :-

لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامِ نَارَعَتْ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءَ (٢)

بل إنه قد خلع عليه صورة تشخيصية طريقة إذ جعله - أي فاكهة الموز - كإنسان غزل ، يغازل النساء !

ونسأله هنا من الأحشاء اللدق تشبؤ إلى لقاء ذلك الذي اتخذ القلب رفيقا دائما له ! يقول :-

يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ لَطَعَمٌ خَرِمٌ يُغَارِزُ الْأَحْشَاءَ (٣)
وهو في وصفه له يخلع على تأثيره في الأحشاء صفة من الخرمية الذين نادوا بالاباحية ، ويقصد من وراء تشبيهه هذا أن موزة قد أباح لنفسه مغازلة تلك الأحشاء كما أباح الخرمي لنفسه فعل موبقات بنساء غيره !!

ثم يشيد بطعمه اللذيذ ، ونكهته العذبة ، التي تساوى لديه لذة . . . وأي لذة ! . . (٤)

١ - الديوان / ٢٠٩ / ١ / السريسي . ٢ - الديوان / ٦٢ / ١ / الخفيف . . .

٣ - الديوان / ٦٢ / ١ / الخفيف . . . خرمي : نسبة إلى الخرمية ، وهي فرقة ضالة نادى باباحية المال والنساء

٤ - انظر ملاحق الرسالة / قسم وصف المأكول / رقم - ١ - وهو تشبيه تمسك عن ذكره .

ثم يؤكد أحقية الشبع منه ، ولو أنه دأب على أكله صباح مساء لما مل منه ولما شبع . . بل يظل يتناوله ولو كان ما . ! يقول في ذلك : -

إِنِّي لِلْحَقِيقِ بِالشَّبَعِ السَّابَا
رِغٍ مِنْ أَكْلِهِ وَلَنْ كَانَ مَسَاءً (١)

ومما فعله أيضا هو التلاعب بالحروف لجعل منه فوزا في حين ، وفي الحين الآخر موتا ! يقول في ذلك : -

إِنَّمَا الْمَوْزَجِينَ تُمْكِنُ مِنْهُ
كَاسِمِهِ مَبْدَلًا مِنَ الْعِيمِ فَسَاءً (٢)
وَكَذَا فَقْدُهُ الْعَزِيزُ عَلَيْنَا
كَاسِمِهِ مَبْدَلًا مِنَ الزَّارِ تَسَاءً !
فَهُوَ الْفُوزُ مَثَلًا فَقْدُهُ الْمَوْ
تُ ، لَقَدْ بَانَ فَضْلُهُ لَا خَفَاءً (٣)

ذلك هو وصفه للموز ، دون أن يتناول منه شيئا آخر يتعلق بشكله أو لونه أو شجره . . ومما وصفه أيضا من الفواكه " العنب الرازقي " ، وهو في وصفه له تبدو شخصيته الفنية واضحة جلية . ففي إحدى مقطوعاته عنه يتدرج في وصفه من صورته الخارجية العرفية إلى صورة خيالية رائعة خلعها عليه . يقول في ذلك : -

وَرَارِزِيَّ مَخْطَفُ الْخَصْرِ وَرٍ (٣)
كَأَنَّهُ مَخَارِنُ الْبَلِّ وَرٍ !
قَدْ ضَمَنْتَ رُحَاكَ فِي الشَّطْرِ وَرٍ (٤)
وَفِي الْأَعَالَى مَا وَرِدَ جُورِي (٥)
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهَجُ الْحَرِّ وَرٍ (٦)

١ - المرجع السابق . . السائح : العذب السهل الدخول في الحلق .

٢ - الديوان / ١ / ٦٠ / الخفيف . . تُمْكِنُ منه : تَحْصُلُ عليه . .

٣ - الديوان / ٣ / ٩٨٨ / الرجز ، وهي المقطوعة التي أثبتتها له الأستاذ الدكتور " حسين

نصار " . . والرازقي : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب . . مخطف : ضامر

خفيف . . الخصور : جمع " خصر " بمعنى : الوسط .

٤ - الشطور : جمع " شطر " وهو النصف من كل شيء .

٥ - جورى : كلمة فارسية بمعنى الورد . (الديوان / ٣ / ٩٨٨) . . وعلى هذا التفسير لا

يستقيم معنى البيت ، إذ يصبح : وفي الأعالي ماء ورد الورد ! ، علما بأن الكلمة غير

واردة في المعاجم الفارسية الواقعة في يدي بهذا المعنى ، بل وردت في القاموس (ج١ /

٣٩٤ / مادة " جور ") على أنها " مدينة فيروز أباد " ، ينسب إليها الورد " وإلى هذا المعنى

أميل لاستقامته مع البيت إذ يصبح " وفي الأعالي ماء ورد مدينة جور المشهورة به " .

٦ - وهج : حرارة الشمس من بعيد . . الحرور : حر الشمس .

- إِلَّا ضِيَاءَ فِي ظُرُوفٍ نُورٍ (١)
لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدُّهْرِ
قَرَطَ آذَانَ الْحُسَّانِ الْحُورِ (٢)
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ (٣)
وَنَكْهَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ (٤)
وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصُّبْرِ
وَرْدٌ مَسَّ الْخَصَرَ الْعَقُورِ (٥)

فهو عنده دقيق الخصر . . كأنه مخازن من بللور ملئت بالمسك في أسافلها وماء الورد في
الهباء !! . . ذلك العنب الذي رآه في ضيعة أولاد المنصور قد بلغ الغاية في النضج ، ولم
تُهَيَّ فيه الشمس إلا ضياءها الذي تلاً في تلك الظروف النورانية !! . . وصورة تلك الظروف
الهلامية لا تصلح إلا أن تكون أقرطاً تزين آذان الحسان !! . . وطعمه : إنه العسل
المصفى !! . . ونكهته : إنها المسك مع الكافور !! . . وأثره : إنه كالماء البارد اللذيذ
الذي ينزل في الصدور العطشى ، وأنه يبرد لاس الخصر البارد !! . .

وفي مقطوعة ثانية له نفس التشبيهات ، يقول فيها : —

- وَرَارِزِيَّ مَخْطَفُ خُصْرِهِ قَدْ أَيْنَعَتْ مِسْكَاً إِلَى الْأَسَافِلِ (٦)
كَأَنَّهُ مَخَازِنٌ مَلُوءَةٌ مِنْ مَاءٍ وَرَدٍ فِيهِ مِسْكٌ شَافِلِ (٧)

فهو رقيق الخصر . . قد أئنع شجره مسكاً لا ثمرًا !! ، وهنا يتخطى الجمع والتشبيه ما بين
صورة وأخرى ليجمع الصورة المرئية بالرائحة ، وفي ذلك قدرة رائعة منه . . وهو - أي العنب -

١ — ظروف : جمع " ظرف " وهو وعاء كل شيء ، فتأمل كيف يكون للنور وعاء في العنبيب
الرازقي ؟!

— الحور : جمع " حور " وهو : شدة سواد العقلة مع شدة بياضها في شدة بياض الجسد .
والنساء الحواريات : نساء الأمصار لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن .

٣ — المشور : العسل المجتني من خلاياه ومواضعه .

٤ — نكهة : رائحة - الكافور : نبات له نور أبيض كنور الأقحوان طيب الريح .

٥ — مس : لاس . . المقرور : البارد .

٦ — من كتاب التشبيهات / لابن أبي عون / ٢٨٨ . . أئنع : أدركت ونضجت .

٧ — شافل : رسبت خثارته وعلا صفوه .

عنده كأنه مخازن مملوءة بماء الورد الذى رسب فيه المسك المعطر!! .

وفى ثالثة : يشبهه بقوارير زجاجية شغافة مملوءة بماء الورد وفيها لؤلؤ يعوم!! . .

وهو فى تجمعه على شجره فى شكل عنقود كأنه ثريا مجتمعة فى سماء صافية الصفحة!! وفى

تفرقة نجوم ، فانظر كيف رسم له صورة من الجمال بديعة ، يقول فى ذلك : —

كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَنَاهَى	وَتَاهَتْ بِالْعَنَاقِيدِ الْكُـرُومُ . (١)
قَوَارِيرُ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَلَأَى	تَشَفُّ ، وَلَوْلُؤُهَا يَعْـوَمُ !!
وَتَحْسَبُهُ مِنَ الشَّهَدِ الْمُصْفَى	إِذَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْكَ بِهِ الطُّعْمُ !
فَكُلُّ مُجْمَعٍ مِنْهُ ثَرِيٌّ	وَكُلُّ مُفْرَقٍ مِنْهُ نَجْمٌ !

لنقف معا هنيهة عند هذا الوصف للعنب ، فعادنا نرى فيه ٢٢ . . إنه وصف بلغ الغاية من

الدقة والجمال ، فالعنب الرازقى نعم لذيذ الطعم وزكى الرائحة . . ولكن أخيل لأحدنا

أن يرى فيه ما رأى الشاعر العاشق للجمال فى كل صوره ٢٢! . . لا أعتقد .

لندع العنب الذى نعرفه فى الواقع جانبا ، ولنخلق إلى " ابن الرومى " لنصل

— أو نحاول أن نصل — إلى عالمه الخاص ، لنرى بعينه ذلك العنب . . فعلى أى شىء

سنقف ٢٢ . . سنقف أمام مخازن البلور المملوءة بماء الورد والممزوجة بالمسك والتي سبحت

فيها حبات اللؤلؤ!! ، سنقف على أقراط من نور!! ونجوم مفرقة . . وثريا مجتمعة!! سنشم

رائحة المسك والكافور ولا شىء غيرها!! سنتذوق العسل المصفى ، ولن يرضى بأقل منه

يقدمه من عالمه الخاص ! .

لنقف طويلا أمام تلك المخازن البلورية . . والقوارير التى شفت عن لؤلؤها الذى

سبح فيها . . فعادنا نرى ٢٢ . . إنه العنب . . لقد نضج ورق فاضحت قشرته كزجاج شفاف

مصقول شفاف عما بداخله!! . ألم نتحسس بعد ملمس ذلك العنب الناعم ٢٢ . . ألم نـ

بذره التى شبهها باللؤلؤ فى جمال مظهرها ٢٢ . . ألم نشم رائحته ٢٢ . . بللى ! .

تلك هى العبقرية ، وذلك هو الابداع الذى تجلى به " ابن الرومى " والذى استطاع

بهما أن ينقل إلينا عبر الكلمة الشعرية ذلك الذى وصفه فأحسن فى وصفه وأبدع . .

ومن موصوفاته للفواكه : الشمس ، ذلك الذى رأى فيه فائدة للأطباء أكثر من زارعيه ،

١ — من غرائب التنبيهات / للارزدى / ١٠٨ . . تنأهى : بلغ نهايته ومداه ، أى نضج

نضوجا تاما . . تاهت : تكبرت وزهت .

إِذْ أَنْ فِي كُلِّ غَصْنٍ مِنْهُ ، بِلَ وَفِي كُلِّ ثَمَرَةٍ مِنْهُ مَرِيضٌ يَأْخُذُ طَرِيقَهُ إِلَى طَبِيبٍ ! يَقُولُ فِيهِ : —
 إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بُسْتَانَ مَشْمِشٍ فَأَيُّقِنْ بِحَقِّ أَنَّهُ لَطِيبٌ !! (١)
 يَغْلُ لَهُ مَا لَا يَغْلُ لِلرَّبِّ . يَغْلُ مَرِيضًا حَمَلٌ كُلُّ قَضِيبٍ !! (٢)

ولكنه في مقطوعة أخرى رأى فيه : —

قَشْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْمُصْفَى حَشْوُهُ
 شَهْدٌ لِدَيْدٍ طَعْمُهُ لِلْجَانِسِيِّ . (٣)
 ظَلَمْنَا لَدَيْهِ نُدِيرُ فِي كَأْسَاتِنَا
 خَمْرًا تَشْعِشُعُ كَالْعَقِيقِ الْجَانِسِيِّ . (٤)
 وَكَأَنَّمَا الْأَفْلَاكُ مِنْ طَرَبٍ بِنَا
 نَثَرْتُ كَوَاكِبَهَا عَلَى الْأَغْصَانِ !

القشر الذهبي اللون . . المحشوب بالشهد اللذيذ ، ولا ينسى وهو يصوره على أغصانه كأنه كواكب منشرة توأمة موصوفاته الخمر ، تلك التي شربها حمراء مشعشة كالعقيق !! . .

أما تمر البرني فقد رأى فيه : —

بَعَثْتُ بِبُرْنِي جَنِيَّ كَأَنَّ هُ
 مَخَارِنُ تَبْرِ قَدْ مُلِّنَ مِنَ الشَّهْدِ ! (٥)
 مَخْتَمَةُ الْأَطْرَافِ تَنْقُدُ قُمْصَهَا
 عَنِ الْعَمَلِ الْمَازِي وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ ! (٦)

١ — الديوان / ١ / ٣١٤ / الطويل ، وهي المقطوعة التي أثبتتها له الأستاذ الدكتور

" حسين نصار " في ديوانه .

٢ — يَغْلُ : الغلة : الدَّخْلُ الذي يُحْصَلُ مِنَ الزَّرْعِ وَالشَّعْرِ وَالْإِجَارَةِ وَالنَّتَاجِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . .
 قَضِيبٌ : الخصن .

٣ — نهاية الأرب / للنويري / ج ١١ / ص ١٤٠ .

— العقيق : حجر كريم أحمر اللون .

٥ — الديوان / ٢ / ٨٠٧ / الطويل . البرني : ضرب من التمر ، وهو من أجوده ، معرب " بارانيك " ، وأصل معناه : الحمل الجيد . (معجم أدبي شهر / ٢١) .

تبر : الذهب . .

٦ — مختمة : مقفلة مغلاة بحيث لا يدخلها شيء . . تنقذ : تنشق . . والمراد بقمصها : أغلفتها . . الماذي : الأبيض .

يَنْقُلُ مِنْ خَضِرِ الثَّيَّارِ وَمَصْرِهَا
إِلَى حُمْرِهَا مَا بَيْنَ وَشَى إِلَى بُرْدٍ (١)
فَكَمْ لَيْسَتْ فِي شَاهِقٍ لَا تُسْرَى
وَلَا تُجْتَنَى بِاللَّحْظِ إِلَّا مِنَ الْبُعْدِ (٢)
أَلَذُّ مِنَ الشَّكْوَى ، وَأَحْلَى مِنَ الْمُنَى
وَأَعَذُّبُ مِنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ عَلَى الصَّدِّ (٣)

انه فى عالمه مخازن ذهبية اللون . . مملوءة بالعسل اللذيذ الطعم . . أطرافه مختمة ،
ولكن قشرته تكاد تتمزق عن حشوها ، وفى ذلك إشارة إلى نضوجه وامتلائه ، ذلك البرنى
شارك العسل فى طعمه ، والعنبر الهندى فى رائحته . . ولا ينسى ألوان ثيابه التى
تتأى بها ، فهى خضراء ومصفرة وحمرات ، كأنها وشى منمنم على أطراف برد . . ثم
يتناول موضعه ، فهو فى أمالى النخيل ، لا يكاد يجتنى بالنظر لبعده . . وبعد أن أفرغ
ما فى كنانته من سهام الوصف الصائبة التى نقل بها صورته مرئية لونية وأخرى مذاقية، تجلت
مبقريته فى الجمع بين مذاقه الحسى وما يقابله من مذاق معنوى ، فطعم ذلك البرنى فى
فم " على بن العباس " ألد من الشكوى . . بل أحلى من المنى . . بل هو أعذب
من وصل الحبيب . . وكفى يا ابن الرومى . . كلا . . بل هو " أعذب من وصل
الحبيب . . على الصَّدِّ . . تلك وربى المتعة المذاقية حقا . . جمعها كلها فى بيت
واحد . . بل فى شطر منه . .

تلك هى فواكه التى عثرنا عليها فى ديوانه ، وغيره من المصادر . .

ومما له أيضا من موصوفات فى مجال المأكول : وصف اللحوم ، والتى ذكر منها السمك الذى
تناوله فى ديوانه ببعض المقطعات التى جاءت ضمن قصائد أخرى ، يقول فى احداها : —
إِذَا نَشَّ فِي سَفُودِهِ عِنْدَ نُضِجِهِ وَأُخْرِجَ مِنْ سِرْبَالِهِ الْمُتَوَرِّدِ . (٣)

١ — ينقل : يتحول . . وشى : النعمة والنقش والتحسين بخلط لون بلون . . برد : ثوب
فيه خطوط ، وخص بعضهم به الوشى .

٢ — شاهق : مكان مرتفع . . تجتنى : يؤخذ من شجره . . اللحظ : النظر .

٣ — الديوان ٢ / ٧٠١ / الطويل . . نش : إذا سُرِّع له صوتا على المقل . . سفوده :
حديد ذات شعب معققة معروفة يشوى بملح اللحم . . سرباله : من الأصل : لباس
وهو معروف معرب " شروال " ، وأصله " سربال " مركب من " سر " أى : فوق و " بال " أى :
قائمة . (معجم أدب شير ٨٨) ، والمقصود به هنا : قشر السمك أو جلده ، شبهه
بالسربال بجامع التغطية ، ثم الخلوص منه بالخلع والنزع . والله أعلم . . المتورد :
نسبة إلى لون الورد المحمر ، وذلك ما يكون عليه السمك من لون عند شوي . .

فَتَى رَعَى بِدَجَلَةٍ مُخَصَّبًا
إِلَى أَنْ أَصَابَتْهُ مِنَ الدَّهْرِ نَوْبَةٌ (١)
فَأَصْدَرَهُ الصَّيَادُ عَنْ خَيْرِ مَسُورِدٍ
وَجَاءَ بِهِ الْحَمَالُ أَطْيَبَ مَطْعَمٍ
وَيَا حَبِذَا رَامَعَانَا فِيهِ نَاضِجًا
كَمَا جَلَا مِنْ تَنُورِهِ الْمُتَوَقِّدِ (٢)
أَبَى أَنْ يَرَاهُ رَائِدٌ غَيْرَ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ صَارَ أَقْصَى مُنِيَةِ الْمُتَجَسُّودِ
وَأُورِدَهُ الشَّوَاءُ أَخْبَثَ مَسُورِدِ (٣)
إِلَى الطَّيِّبِ الْمِنْفَاقِ غَيْرَ مُصَرِّدِ (٤)
كَمَا جَلَا مِنْ تَنُورِهِ الْمُتَوَقِّدِ (٥)

ان سمكة قد نضج على نار هادئة أبدت ثيابه المتوردة . . ثم يتطرق إلى موضعه فإذا هو
نهر دجلة الذى أخرج منه بعد أن أصابه الدهر باحدى حوادثه ومصائبه . . وما أكثر ناشبات
الدهر!! . . وعندها أخرجه الصياد من أكرم موضع ليورده الشواء أخبث مورد !! . . وهل
هناك أخبث مورد من النار ؟! . . وبعد . . لقد جاء به الحمال يحمله إلى آكله . .
فيا حبذا تناولهم له والتهامهم اياه وهو ناضج ساخن جاء لتوه من ذلك التنور المتوقد!! . .

وفى مقطوعة أخرى يقول فيه : —

وَبِنَاتُ دَجَلَةٍ فِي فَنَائِكُمْ
تُفْرِى بِأَمْثَالِ الدُّرُوعِ وَأَحْشَمِ
مَأْسُورَةٌ فِي كُلِّ مَعْنَى كَرِهٍ (٥)
يَانَا بِمِثْلِ نَوَافِدِ الشَّكِّ كِ (٦)

١ — نوبة : المصيبة والنازلة . . المتجود : من "جاد" بمعنى "اشتاق" ، فيكون المعنى :

المشتاق الى أكله .

٢ — المقصود " بخير مورد " : نهر دجلة . . و " أخبث مورد " : النار .

٣ — مصدر : المقلل ، والمراد به البخيل .

٤ — امعاننا : مبالغتنا فى تناوله . . تنور : نوع من الكوانين يخبز فيه .

٥ — الديوان / ٥ / ١٨١٠ / الكامل .

٦ — تفرى : تشق وتقطع . . الدروع : جمع " درع " وهو لبوس الحديد . . نوافذ : جمع

" نفذ " ومن معانيها : الجواز للرمح أو للسهم أو لآى شىء آخر بحيث يخالط جوف
الجسم النافذ فيه ثم يخرج من الشق الآخر وسائره فيه . . الشك : من " الشك " ومن

معانيه : الإتصال واللصوق والانتظام ، ولا يكون ذلك شكاً إلا بالجمع بين شيئين

بسهم أو رمح أو نحوه . . والمقصود بالبيت : أن صيد السمك الذى أشار إليه إما أنه

تم بشباك تشبه الدروع فى شكلها ، أو أنه تم بسهم أو أداة تشبهها تقذف نحوه

فتنفذ فيه فينتظم فيها ، والله أعلم .

يَبِضُّ كَأَمْثَالِ السَّبَائِكِ بَسْلٌ مَشْحُونَةٌ بِالشَّحْمِ كَالْعُكَّةِ (١)

تَنْزِيهِ عَنِ الزَّيْتِ قَالِيهِمْ وَتَجَرُّ الشَّائِرِينَ بِالْأَسْكَفِ (٢)

وَالْهَازِيَاءُ هَدِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ هَذَا جَاوَزَتْ أَسْكَفَةُ الْحَنَكِ (٣)

إن سمكة من نبات دجلة ، وقد أصبح بشبك كأمثال الدروع فأخرجن من موطنهن مياها ذليلات
ليقد من قرابين لمعدته !! . . . فهل اكتفى بذلك الوصف ؟ . . . كلا . . . بل أمعن في تفصيلاته
كعادته ، فسمكة أبيض كأمثال سبائك الفضة ، وقد امتلأ شحما ولحما . . . ذلك الشحم أغنى الشبواء
عن الزيوت ففيه كفاية لانضاجه . . . ذلك النضج قد بلغ العناية من الحسن . . . فتذوقه . . . فهل أوحى
له بطعم العسل مثلاً ؟ ؟

أو الشكوى ؟ ؟ أو المني ؟ ؟ أو الغفوة الهائلة ؟ ؟ . . . كلا . . . لا هذا ولا ذاك ، بل إن طعمه لديه
كطعم شحمة^(٤) نسمك عن ذكره ! ! وفيما ذكره إشارة كافية لما بلغه - أي الشاعر - من منج

بين محسوساته ومعنوياته التي وجد في المزج بينهما وصولاً إلى العناية بقن اللذة ! ! . أما الهازياؤ !
فيبدو أن لمذاقها اللذيذ وقع شديد عليه ، فبقاؤها في فمه لا يستمر طويلاً بل يزدردها ازدرداً فمعدته
في شوق إلى لقاها . . . فلم يبطء بها إليها ؟ ؟ !!

١ - السبائك : جمع " السبيكة " وهي القطعة المذابة من ذهب أو فضة أو نحوه ما يذاب .
مشحونة : مملوءة . . . العلك : جمع " العككة " ، وهي أصغر من القرية للسمن أو وهو زقيق صغير
وقيل : وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل ، وهو بالسمن أخضر ، وفيه يكثر كنزاً ، والمقصود
بالكلمة في البيت : أن تلك الأسماك سمينة مكتنزة كقطك العكة المختصة بالسمن ! ! ، وفي قوله
تصوير رائع لطيف ! ٢ - الودك : الدَّسَم .

٣ - الهازياء : جنس من السمك . . . جاوزت : تعدت ونفذت . . . أسكفة : في الأصل : " الأسكفة " عتبة الباب التي يوطأ عليها . وجعلها الشاعر عركنا يقن الشفتين يدخل الفم ، فهما له كالسباب
بالنسبة للدار ! ! . . . الحنك : باطن أعلى الفم من داخل .

٤ - انظر ملاحق الرسالة / وصف المأكول / فقرة " اللحم " / السمك / المقطوعة الثانية / لتفسير
على ما أشار إليه .

أما دجاجة فإنه يقول فيها :-

وَسَمِيطَةٌ صَفْرَاءُ دِيَارِشَ	ثَمْنَا وَلَوْ أَنَّ زَنْهَا لَكَ حَـزْزُورُ (١)
عُظْمَتْ فَكَادَتْ أَنْ تُكْسِرَ إِيَّزَةَ	وَنَوَتْ فَكَادَ إِمَاهُهَا يَنْقَطُ زُرُ (٢)
طَلَفَتْ تَجُودُ بِذَوِيهَا جَوْ ذَابَسَةَ	فَأَنَّى لُبَابُ اللَّوْزِ فِيهَا السُّكَّرُ (٣)
رَنَمُ السَّمَاءِ هُنَاكَ ظَلَّ صَبِيحُهَا	يَهْمَى ، وَرَنَمُ الْأَرْضِ ظَلَّتْ تُعْطِرُ (٤)
يَا حُسْنَهَا فَوْقَ الْخَوَانِ وَنَشْتَهَا	قَدْ آمَهَا بِصَهْرِهَا يُفَرِّقُ زُرُ (٥)
ظَلْنَا نُفَشِّرُ جِلْدَهَا عَنْ لَحْمِهَا	وَكَمَا نَ تَبْرَأَ عَنْ لُجَيْنٍ يُقْنَى زُرُ (٦)

١ - الديوان ٢/ ١٠٤ / الكامل ٠٠ حوزوز : الغلام إذا اشتد وقوى وخدم .

٢ - عظمَتْ : المراد : أنها كبرت وسمنة ٠٠ نوت : سوت ٠٠ إماهها : جلدها ٠٠ ينقطر : يتشقق .

٣ - طلفت : أخذت تفعل كذا ، والمراد : أنها أخذت تميل دهنها لسنها ٠٠ تجود : إمامن " الجود " بمعنى السخا والكرم " أو من " جاد " بمعنى : ويل وسقط سقوطا عظيما ، وكلا المعنيين مناسب ، فعلى الأول : أن هذه الدجاجة أخذت تميل دهنها لشدة سمنها كالسخى الكرم المعطاء الذى يبذل دون حدود ، وعلى الثانى : أن دهنها أخذ يسيل كالنظر الجود الذى لا مفر فوقه البتة لغزارته ، والقصود من كليهما : كثرة دهنها ٠٠

بذورها : الذوب : العسل عامة ، والقصود : دهنها حيث شبهه بالعسل ٠٠ جوداية : الجوداب : طعام يتخذ من كرورز وجوزر ولحم ، تحريبا " كوزاب " (معجم ادبى شير / ٢١) ، ومن هنا يتضح أن الدجاجة التى وصفها قد حشيت باللوز والسكر والجوز ، ومن هذه جميعا إضافة إلى عظم حجمها وسمنها كان ما سال منها أشبه ما يكون فى حلاوة الطعم بالعسل ، لذا قال " تجود بذورها " ! ٠٠ قانى : خالط ٠٠ لباب : لب كل شئ : خالصة وخياره ، وقد غلب على ما يؤكل داخله ويرمى خارجه من الشعر ، والمراد بلباب اللوز : ما قسى داخل الثمرة ٠٠ السكر : معروف ، فانس " تحريبا " شكر " ، وهو ماء القصب إذا غلى واشتد وندف بالزبد (معجم ادبى شير / ١٢) .

٤ - رَنَمُ : جمع " النعمة " ، وهى المنعومة أعطاه إنسان لآخر ٠٠ صبيها : الصبيب فى الأصل هو المسبال الصبيب والمراق المسكوب ، والمراد : ما سال منها من دهن مخلوط بما ذاب من حشوها ٠٠ يهْمَى : يسيل ٠٠ الخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ، تحريبا " خوان " . (معجم ادبى شير / ٥٨) ٠٠ بصيرها : الصم الشحم المذاب ٠٠ يتخفر : الغرغرة : صوت تردد الماء فى الخلق ، وهى صوت اللحم إذا صُلِيَ على النار فُسِبَ له شيئا ، وهى صوت القدر إذا غلت ، والمراد من كل ذلك هو : المبالغة فى وصف مقدار دهنها الذى سال منها حتى أحدث صوتا كصوت الغرغرة فى حلق وفم من كان يتناول لحما !!

٦ - ظَلْنَا : أخذنا واستمرنا واصلنا ٠٠ نفشر : نفرج ٠٠ تبرا : ذها ، كما يقن لون جلد هاجد الشئ ٠٠ لجين :

إنها ذهبية اللون كالدينار . . وقد زفت له كمروس بكر فوق خوانها . . لقد عظمت فى حجمها حتى كادت أن تكون إوزة!! وسمنت حتى كاد جلدها أن يتفطر عن لحمها بسبب حشوها باللوز والسكر والجونا! . . انظر إليها . . يا لحسنها وهى فوق الخوان الذى طفت تجود بذوبها عليه! . . أليس هو كالمطر الذى أنعمت به السماء على الأرض! . . بلى . . فأرض خوانها قد مطرت بذوب جوداتها السكرى!!

أمعن النظر . . من ترى معها . . ٢٢ . . إنها ابتها التى تقدمتها ، تلك التى يتفرغ بصهيرها!! . . وما فى كلمة " يتفرغ " من دلالة ، كافية لأن نعرف منها مقدار ذلك الدهن الذى انهمر منها ، وكذلك فيه دلالة كافية لتلك العبقرية التى انطلق منها شاعرنا . . لقد ظل هو ورفاقه ناعمين بها ، يقشرون جلدها الذى شابه الذهب فى لونه عن لحمها الذى قارب لون الفضة فى بياضه . . ويبدو أن " ابن الرومى " ورفاقه لم يبقوا منها شيئاً ، فقد قشروا الجلد وأثوا عليه!! . . ثم أتبعوه اللحم والحشوا!! ويكفى أن العظام قد بقيت منها!!! .

أخيراً له وصف بسيط فى اللحوم خص به " الطباہجة " التى شبهها بأعراف الديوك فى لونها ، والتى راقى العيون بمرآها . . وهو فى حديثه عنها يطلب من رفاقه المساعدة

على أكلها ويدعوهم لها ، فهو لن يتوانى عن ذلك الطعام!! يقول فى ذلك : —
 طَبَاهِجَةٌ كَأَعْرَافِ الدِّيُوكِ تَرُوقُ الْعَيْنُ مِنْ شُرْطِ الْمَلُوكِ . (١)
 هَلُمَّ إِلَى مُسَاعَدَتِي عَلَيْهَا فَلَسْتُ لِمِثْلِ ذَلِكَ بِالتَّسْرُوكِ .

ومن موصوفاته أيضاً فى هذا المجال — أقصد المأكول — : الحلوى ، التى تناول منها " اللوزينج " ، ذلك الذى أهدع فى نقل صورته ، والذى رأى فيه مفتاح شهوة المعدة . . وأى معدة!! إنها معدته التى وان امتلأت منه — أى من اللوزينج — إلا أنها تطلب المزيد تلو المزيد منه!! ، وهذا اللوزينج لو شاء أن يسرى فى صخرة صلبة لا ينفذ فيها شئ! لفعل ولمساعدته طيبه على ذلك ، فما بالك بمعدته!! وهذا غاية فى وصف الطعام الطيب . . يقول عنه : —

لَا يَخْطِئُنِي مِنْكَ لَوْزِينُجٌ إِذَا بَدَأَ أُعْجِبُ أَوْ عَجِبُ . (٢)
 لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةُ أَبْوَابَهَا إِلَّا أَهْبَتْ زُلْفَاهُ أَنْ يُحْجِبُ . (٣)

- ١ — الديوان / ج ٥ / ص ١٨٩ ، والطباہجة : طعام من بيض وبصل ولحم ، فارسيته " تباہه " . (معجم ادى شير / ١١١) .
- ٢ — الديوان / ١ / ٢٣٢ / السريع . . اللوزينج : من الحلوى شبه القطائف يؤءم بدهن اللوز تعريب " لوزينه " . (معجم ادى شير / ١٤٢) . ولعله يقصد ما نعرفه اليوم باسم " الجلاش " .
- ٣ — الشهوة : الرغبة ، وفى قوله تشبيه طريف . . أبت : رفضت . . زلفاه : قرياه ومنزلته ودرجته . . يحجبا : أن يستر ويمنع . والمعنى : لو أن المعدة قد امتلأت وامنعت عن استقبال المزيد من الطعام فإن منزلة اللوزينج وطعمه اللذيذ تفتح أبوابها من جديد لاستقباله ، فما بالشهوة التى يرد ويرفض!! وهذا أقصا ما يمكن أن يوصف به الطعام اللذيذ .

لَسَهْلَ الطَّيْبُ لَهُ مَذْهَبٌ

لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَحْرَةٍ

ثم يبع:-

(١) دَوَّرَا تَرَى الدُّهْنَ لَهُ لَوْلَبٌ

يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَامِهِ

مُسْتَعْرِينَ سَاعِدَ مُسْتَعْدَبٍ

عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرٌ مَخْبَرًا

انظر إليه . . . إنه يدور في جامه . . . وكان دهنه لهولبا ، ولقد تعاون الخبير والنظر - أي قشرته - وحشوته - على الكشف عنه ! ولم لا وهو - أي اللوزنج - كثيف الحشو . . . رقيق القشر وقشرته أرق من نسيم الصبا المنعشة اللطيفة ! ! وبالله . . . كم هو مغرق في انتقاء الجمال لموصوفاته . . . ولكن هل اكتفى "نسيم الصبا" كدلالة على رقة القشر ومن ثم لجمال اللوزنج ؟ . . . كلا . . . بل استمر في وصفه فإذا به جلابيه وقد صنعت من عيون القطر الذي شكل عليه قبابا جميلة ! ! ورقة قشرته الداخلية قد قاربت أجنحة الجنادب أو هي صورة أخرى للدلالة على رقة قشرته الخارجية في صورة أجنحة الجنادب ! ! ! ولو استطعنا أن نتصوره من خبزه لما وجدنا أفضل من صورة تلك الأسنان البيضاء الجميلة التي افتترعها ذلك الشجر العذب . . . إنه حقا لذة للعين والشم . . . والأحشاء ! ! . . . لنستمع إلى وصفه كما ذكره الشاعر:

مُسْتَكْتِفٌ الْحَشْوُ وَلَكِنَّهُ أَرَقُّ قَشْرًا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا (٢)
كَأَنَّمَا قَدَّتْ جَلَابِيَهُ مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قَبِيَهُ (٣)
يُخَالُ مِنْ رَقَّةِ خَرَشَائِهِ شَارَكَ فِي الْأَجْنِحَةِ الْجَنْدَبِ (٤)
لَوَّاهُ صَوْرٍ مِنْ خُزْنِهِ ثَغْرًا لَكَانَ الْوَاضِحَ الْأَشْنَمِ (٥)

١- النفخة : الاقلاع والسمن في رخاوة ، ولعل شكل اللوزنج يكون كذلك . . . جامه : الجام : إناء من فضة (القاموس ١٢٢/٤) . . . لولبا : اللولب : تعريب "لوله" . (معجم أدبي شير ١٤٢) . ويقال للماء الكثير يحمل منه المفتاح ما يسهه ، فيضيق صنبوره عنه من كثرت ، فيستدير الماء عند فمه ، ويصير كأنه بلبل آنية : لولب . (اللسان ١٠٠/٥) . مادة "لولب" .

٢- مستكتف : من "كثيف" بمعنى : كثير متراكب ملتصق . . . أرق : من "الرقعة" وهي ضد الغلظة والسك . . . الصبا : ريح الجنوب . . .

٣- قدت : قطعت . . . جلابيه : في الأصل : "الجلباب" الثوب الواسع ، والمقصود به هنا : هو قشرة اللوزنج الخارجية ، شبهها بالجلباب لاحاطتها بحشوته الداخلية . . . القطر : النحاس الذائب إشارة إلى لون قشرته أو : القطر : النقط التي تتساقط من الماء والدمع أو ما أشبه ذلك ، إشارة إلى رقة النفاخات التي تتكون على وجه اللوزنج قريبا : من القبة . وهي تعريب "كبة" ، وأصل معناها كأس العجاجة وتطلق عند انتفاخ كل شئ ، واعتلائه كالفتوق وغيرها . (معجم أدبي شير ١٢٣) ، ولعل المراد : الإشارة إلى شكله المتنفخ الذي شابه شكل القباب .

٤- خرشائه : الخرشاء : جلدة البيضاء الداخلية ، وقيل : كل شئ فيه انتفاخ وتنفق . . . الجندب : نوع من الجراد يصور في بطير (المعجم الوسيط ١/١٤٠) وأجنحة الجندب رقيقة شفافة كأجنحة الجراد . . . ثغرا : دائرة الغم معرب "ثغره" (معجم أدبي شير ٢٧) . . . الأشنبا : من "الشنب" وهو رقعة عذبة وبياض الأسنان .

ثم يصف لونها فإذا هي بيضاء مشربة بزرقة لطيفة خفيفة، وهذا ما رفع الأكف أن تكون لها مراكب
وثيرة تستريح عليها !! فهي لذة للعين والشم، من رآها أو تذوقها صبت نفسه إلى المزيد منها !!

يقول :-

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُحِبُّ الْفَتَى أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لَهَا مَرْجَبًا
مَدَّ هَوْنَةً زَرْقَاءَ مَدْفُونَةً شَبَابًا تَحْكِي الْأُزْرُقَ الْأَشْجَبَ (١)
مَلَذَّ عَيْنٍ وَفَمٍ حَسَنٍ وَطُيِّتَ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا (٢)

ثم يتعرض لطريقة صنعها، وانتقاء مواد حشوتها، لتكتمل صورتها في طيب شكلها ومحتاها، يقول في ذلك :-

ذَيْقُ لَهَا اللَّوْزُ فَلَا مَرَّةً مَرَّتْ عَلَيَّ الذَّائِقُ إِلَّا أَبْشَى (٣)
وَأَنْتَقَدَ السُّكَّرُ نَقْدَهُ وَشَاوَرُوا فِي نَقْدِهِ الْمَذْهَبَ (٤)
فَلَا الْعَيْنُ إِذَا رَأَتْهَا نَبِيئَتْ وَلَا إِذَا الضُّرُوسُ عَلَا مَا تَهَيَّأَتْ (٥)

أما الزلاية : فلم يتناولها بالوصف كطعام بل تناول بالوصف طريقة عملها وقال فيها الذي رآه محراباً .

.. وليت شمري أين كان حتى يراء في ذلك الوقت خارج داره ؟؟ !! وهو في تعيينه لذلك الزمن

يسير على نهج طريقته في تناول الموصوف من جميع نواحيه .. ترى ما الذي رآه في ذلك الهزيع الأخير من الليل ؟

١ - الأشهب : الأبيض . ولعل فيه قوله " مدهونة " : أنها تدهن بشيء من البيض أو الزبد أو توشح
بالسكر على وجهها ، ولعل في قوله " مدفونة " أنها تغمر في شراب السكر المعقود ، والله أعلم .

٢ - ملذ : مشتهى .. صبا : اشتاق وحن وما زال إليها !!

٣ - ذيق : من " التذوق " و " المذاق " وهو : طعم الشيء .. مرة : من الشيء المرور و نقيض الحلو ..

أ - : رفض وامتنع . والمعنى : أن هذه اللوزينج لم يحشها صانعها باللوز إلا بعد أن تذوقه ، فإذا وجد

من دلوحه لكلا يقصد طعمها ..

٤ - انتقد : ميز .. والمقصود في قوله " نقاده " : صانعوه الخبراء بصناعتهم وما يحتاجه من مواد وبمواصفات

.. شاو روا : من الشورى ، معروفة ، والمعنى : وفحص صناع اللوزينج السكر الذي يحش بها وشاوروا فيه نوعه

الجيد الملائم لها ، وجدوا عندهم في الفحص المذهب الذي يعتقد أهل الفن - أي الخبراء بصناعتهم -

فيما يلزم لها منه ..

٥ - نبت : أي تجافت عن النظر إليها . والمعنى : إذا رأتها العين لم تنفر منها بل تستحسنها لمنظرها

الطيب ، وإذا أكلت ووقع عليها الضرس استطابها واستلذها ولم يرفضها .

يقول :-

وَسْتَفْرِ عَلَى كُرْبِيَّةٍ تَحْتِ
رَأْيَتُهُ سَحَرًا يَلْقَى زَلَابِيَّةً
كَأَنَّمَا زَيْتُ الْمَغْلَى حِينَ بَدَأَ
يَلْقَى الْعَجِينَ لَجِينًا مِنْ أَنَابِلِهِ

رُوحِي الْفَدَا لَهُ مِنْ مَنْصَبٍ نَصَبٍ (١)
فِي رَقَّةِ الْفَشِيرِ وَالتَّجْوِيفِ كَالْقَصَبِ (٢)
كَالْكِيمْيَاءِ الَّتِي قَالُوا وَلَمْ تَحْصِبِ (٣)
فَيَسْتَجِيلُ شَبَابِيظًا مِنَ الذَّهَبِ (٤)

لقد رأى قالى زلابية .. ذلك الذى جعل روحه فداه له .. ولم لا ؟؟ وهو يصنع لفزلا بيته التى أحب ..
.. تلك .. انظر إليها وهى فى رقة تشوها الذهبى .. وتجويفها القصبى ، ولننعم النظر فى تلك الحركات
التى استطاع أن يختطفها من عمر الزمن ليوقفها فى لحظة رعدة قلم على ورق .. إنه يلقى العجين .. من
أنامله .. ليستحيل إلى خطوط من ذهب .. فى ذلك الزيت المغلى الذى حقق المعجزة فأحال العجين
إلى ذهب كما قالوا فى الكيمياء التى تحول الحجارة والمعادن والمواد إلى ذهب .. وهل الذهب يعمد
عن زلابيته ؟! .. لا نظن ..

أما القطائف فقد رضى عنها اللهاة والحناجر .. كأنها وجوه ضاحكة مشرقة تبتدأ أسنانها البيضاء الجميلة
من خلال ذلك الطبرزد الذى علاها .. تلك الوجوه الضاحكة دامة الميرون من ذلك الدهن الذى سال منها !
لنستمع إلى قوله عنها :-

وَأَتَتْ قَطَائِفُ بَعْدَ ذَاكَ لَطَائِفُ
ضُحْكُ الْوُجُوهِ مِنَ الطَّبْرَزِدِ فَوْقَهَا
تَرْضَى اللَّهَاءُ رِبَهَا وَيَرْضَى الْحَنْجَبُ (٥)
دُمُوعُ الْمَيُونِ مِنَ الدَّهَانِ تُعَصَّرُ (٦)

- ١ - الديوان / ١ / ٢٥٣ / البسيط . ٢ - سحرا : فى وقت السحر وهو آخر الليل .. زلابية : معربة عن "زليبا" وهو عجين يلقى بالسمن ، ثم يعقد بالديس (معجم أدبى شير / ٢٩) .. القصب : كل نبات ذى أنابيب ، وكل نبات كان ساقه أنابيبا وكعوبا . ٣ - بدا : ظهر .. الكيمياء : معروفة ، اسم صنعة [المغرب / الجواليقي / ١] . ٤ - لجينا : فضة ، كناية عن لون العجين الأبيض .. شبابيطا : جمع شبوط ، جنس من الأسماك . ٥ - الديوان / ٣ / ١٥٤ / الكامل .. القطائف : طعام يسوى من الدقيق المرق بالماء ، شبيهت بخمسل القطائف التى تفرش (اللسان / ٥ / ٣٦٨١ / مادة " قطف) .. اللهاة : أقصى النعم . ٦ - الطبرزد : السكر الأبيض الصلب ، فارسى محض ، مركب من " تير " ، ومن " رد " أى : ضرب ، لأنه كان يدق بالفأس (معجم أدبى شير / ١١١) .

وقطائفه أيضا - في مقطوعة ثانية - محشوة باللوز المزوج بالسكر والموز !! انظر إليها كزورق من ذهب يسبح في بحر دهن الجوز !! عندها سر بها سرورا عظيما ، وسر بها كسرور عباس بن الأحنف بقرب وصاله بحبوبيته " فوز " عندها وقعت بيده !! ، استمع إلى قوله :-

- قَطَائِفٌ قَدْ حُشِيَتْ بِاللُّوزِ فُوزٌ (١)
وَالسُّكَّرُ الْعَازِي حَشْوُ الْمَوْزِ (٢)
تَسْبَحُ فِي آدَى دُفْنِ الْجَوْزِ (٣)
سُرُورٌ لَهَا وَقَعَتْ فِي حَوْزِ (٤)
سُرُورٌ عَبَّاسٍ يَقْرُبُ فَكُوزِ (٥)

وبعد ذلك له مجموعة من الأوصاف المتفرقة .. منها : الهريسة :- يقول في ذلك :-

- تَعَالَوْا وَالرَّيْثُ عَذِّبَتْ طُولَ لَيْلِهَا بِأَضْيَاقِ حَبْسٍ وَطَيْبٍ يَسْتَعْرِ (١)
وَقَدْ جَلَدُوهَا الْحَدَّ وَهِيَ بَرِيْثَةٌ فَحَقَّ عَلَى دَفْنِ الشَّهِيدَةِ تَوْجَسُّرُو !!

لقد رأى فيها تلك المظلومة المحبوسة بلا ذنب اقترفته ، والمعذبة بالجلد وهي البريئة .. إلى أن توفيها الله !! فهل ستبقى بدون دفن ؟ لا .. فإن إكرام الميت دفنه .. فلتدفن .. وفى أى قبر ؟ ..

١ - ديوانه / ٢٧٧ / ٣ / تصنيف واختيار : كامل كيلاني .

٢ - الماذى : في الأصل " العسل الأبيض " ، وأيضا " خالص الحديد وجيده " ، ولعله أراد : السكر

الأبيض الخالص الجيد والله أعلم . ٣ - آدى : بحر . الجوز : الثمر المعروف ، معرب " كوز " (معجم أدب شبراخيت)

٤ - حوز : أى فى ملكى وأصبحت فى يدي ..

٥ - باس : هو العباس بن الأحنف ، عربي الأصل من بني حنيفة ، ويشبه في العصر العباسي " عمرو بن أبي ربيعة " في العصر الإسلامي ، خصص نفسه بـ غنائى حُبّه ، منصرفا عن قصائد المدح وما إلى هـ . (شوقي ضيف / الفن وما ذهبه في الشعر العربي / ٦٨) .

٦ - الديوان / ١١٤١ / ٣ / الطويل .. وطيب : التنوير ، وقيل : حفيرة تحتفر ويختبئ فيها ويشوى ..

يسمر : يتقد ويتوهج .

إنها معدة !! يقول في مقطوعة أخرى :-

أَيَا هَنَاءَ هَلْ لَكَ فِي هَرَبٍ يُلْحَمَانِ النَّوَاضِ وَالْبَطُوطُ (١)
وَأَضْلَاعُ الرُّخَالِ مَرَّتَيْنِ يَكْسِبُ الْمَرُ وَالْعُجْمُ اللَّقِيطُ (٢)
صَنِيعَةُ خَارِيزٍ صَنِيعٌ مُجِيدٌ أَخْصَى عِلْمٌ يَصْنَعُهَا مُجِيدُ (٣)
أَمَلُ اللَّوْلِ يَعْقِدُهَا بِضَرْبٍ نَجَاءُ بِهَا تَدَدٌ كَالْخِيوطِ (٤)
وَمِنْ يَدِكَ مَنْ مَرَى عَتِيْقٍ تَوَارَتْهُ الْقُرُونُ عَنِ النَّبِيِّ (٥)
فَتَبْرُكُ نَوْقٍ صَحَفَتَهَا بُرُوكٌ كَمَا بَرَكَ الْبَعِيرُ عَلَى الْخَبِيْطِ (٦)
فَيَا لِلَّهِ مِنْ لَقْمٍ هُنَاكَ تُجَابُ بِالشَّحِيحِ وَالْمُطِيبِ (٧)

فهريسته قد صنعت من لحم الطير والخرفان .. صنعها رجل خبير بصناعتة .. ظل طوال ليله يعذبها في سجنها .. وأذاقها ألم الجلد .. إلى أن جاء بها صباحا مددة كالخيوط !! ، ويذكر " المرى " الذي تناوله وهو يأكل هريسته فإذا هو تركه توارته عبر القرون من النبط !! .. انظر إلى الجالسين حولها .. لقد برکوا حول صحافها كبروك البعير .. ألا تسمع ذلك الصوت ؟ .. صوت اللقم المزدردة .. هناك .. إنها كأصوات شحج الإبل وغطبتها إذا هدرت .. أسمعت ؟ ..

ويبدو أن ذلك الصوت المنفرد قد راق شاعرنا فنقله إلينا عبر كلماته .. وربما فعل ذلك ليدل على أن من حوفا وجدوا فيها غايتهم من اللذة ، فراحوا يهدرون تلك الأصوات عند أكلهم المريع النهم لها !! أما لشريد : فهو كرياض ربيعة في حسنه .. فإنه دقيق الفت .. طرى السقي .. مزخرف بالبيض المسلوق .. وهذه الشرائد قد تقدمت تلك الدجاجة الديارية ، حيث أنه قد ذكرهما في مقطوعة واحدة

١ - الديوان / ١٤٤٩ / ٤ / الوافر .. هريس : الحب المدقوق المطبوخ .. النوااض : جمع " الناهض " وهو الفرخ الذي استقل للنهوض والطيران ، وقيل : النوااض : عظام الإبل وشدادها .. البطوط : جمع " البط " وهو جمع غير مذكور في المعاجم ، والبط : طائر الماء المعروف ، وفي معجم " أدب شير " : البسط : الإوز ، معرب " بت " (ص ٢٤) .

٢ - الرخال : جمع " رخل " وهي الأنثى من أولاد الفأان .. مريبات : من " التربية " بمعنى : النشور والنمو .. الكسب : طلب الرزق .. المرو : شجر طيب الريح ، وقيل : ضرب من الرياحان .. العجم : النوى .. اللقيط : النبوذ الساقط المهيئ الملقى / ٣ - محيط : أي عالم عارف جميع سرار صناعتها / غامل : أي هو وقد .. مَرَى : الذي يؤتم به كأنه منسوب إلى المرارة .. عتيق : قديم .. النبط : هم الأنباط ينزلون سواد العراق .. فتبرك : في الأصل : جلسة الجمل إذا أناع من تعب أو شبع وهو أن يلقي صدره إلى الأرض ، واستعاره هشة

مع القطائف . يقول في ذلك :-

وَنَقَدَ مَتْنَهَا قَبْلَ ذَاكَ شَائِرٌ مِثْلَ الرَّايِضِ رُشْتِلَهِنَّ يَصْدُرُ (١)
وَمَدَّ تَقَاتِ كُلِّهِنَّ مَزْجٌ بِالْبَيْخِرِ مِنْهَا مُلَمَّنٌ وَمَدَّنَا مَرْ (٢)

أما الرقاق : فلم يتناوله إلا من حيث عدق التمثل للحركة . . . فقد رأى خبازا يدحج عجينة رقاق . .

. . . فماذا رأى ؟ . . . لقد رأى حركة سريعة تصد من يده ، ولم يجد في مخزونه اللغظى عبارات تثلها ، فاستدعى

من ذاكرته صورة تساوى هذه الحركة السريعة . . . فالعجينة كحجر . . . وهرة تشكلها في يد الخباز ، كصورة

تلك الدوائر الراقصة الناشئة في الماء عندما ألقي فيه حجر . . . أترى فترة زمنية ما بين كونها كرة عجينية في كفة ، وبين

تحولها إلى دائرة قوراء قمرية ؟ . . . إذن أمعن النظر في تلك الحلقات التي تستثا عندما تلقى بنفسك بحجر

في . . . انظر قوله :-

مَا أَتَى لَا أَتَى خَبَازًا مَرَّتْ بِهِ يَدْحُو الرِّقَاقَ وَتَكَ اللَّحْمُ بِالْبَصَرِ (٣)
مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ رُ وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قُورَاءُ كَالْقَرِ (٤)
إِلَّا يَمْتَدُّ أَرَامَتَدَّ أَحَدًا رُ فِي صَفْحَةِ السَّابِرِ مَوْفِيهِ بِالْحَجَرِ (٥)

جلسته لمن جالس إلى المريسة ليتناولها ! ! ! الخبيط ، الخوض الذي ضربته ضربة شديدا فهدمته

، وسمى بذلك لأن طينه خبيط بالأرجل عند بناءه .

١ - الشحيج : صوت البقل وبعض أصوات الحمار ، وربما استعير الإنسان ! ! غطيظ : صوت البعير إذا هدر

في الشفقة . وقيل : في غير الشفقة ! !

١ - الديوان ٣ / ١٠٤ / الكامل .

٢ - ملمن : أي دقيقة طويلة على شكل اللسان . . . مدنر : أي دائرية على شكل الدينار .

٣ - الديوان ٣ / ١١١٠ / البسيط . . . يدحو : يسد ويوسع . . . الرقاق : الخبز المنبسط الرقيق . . . وشك :

سرعة . . . اللحم : النظرة الخاطفة .

٤ - تنداح : تكبر وتوسع .

أما الباذنجان فقد شبهه بالعنبر الأسود الذى يعوم فى دهن بان . يقول عنه : —

وَبَاذِنَجَانٍ مُحَشَّى تَسْكِرَاهُ يَعُومُ كَعَنْبَرٍ فِي دُهْنٍ بَاسَانٍ . (١)

ثم رسم له صورة طريقة فى شكله المعد للقلى عندما نزع عنه الجلد فبدا كوجوه بعض الخدم !! .
وليت شعري من من الناس له وجه كذلك الباذنجانة التى نزع جلدها الأسود من أماكن
فبدت طبقتها شبه البضاء وترد فى أماكن أخرى ٢٢ ، إلا إذا كان باذنجان " ابن الرومي "
يقشر كله فهذا أمر آخر !! يقول : —

أَنَا بَاذِنَجٌ بُورَانَسَةٌ وَشِيرَازَةٌ مِنْ لَبَانِ الْغَنَمِ . (٢)

وَقَدْ شَجَّ لِلْقَلَى مِنْهُ الْجُلُودُ كَتَشْحِيجٍ أَوْجُهُ بَعْضُ الْخُدَمِ . (٣)

أما باقى أبياته فيه فلم استطع الوقوف على معانيها ، وذلك لوجود بعض الألفاظ
التي لم أوفق فى الوصول لمعانيها باللغة العربية (٤) .

أما الأرغفة والرووس : — فهى فخمة ضخمة . . قد أخرجت لتوها من تنورها . . وقد
شبهها فى حسنها كوجوه أهل الجنة النضرة العتسمة — وهذه الصورة للأرغفة — ، مقرونة
بوجوه أهل النار — وهذه الصورة للرووس — . . انظر قوله : —

هَامٌ وَأَرْغَفَةٌ وَصَاءٌ فَخَمَسَةٌ قَدْ أُخْرِجَتْ مِنْ جَاوِمٍ فَسَّارٍ . (٥)

كُوجُوهُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ابْتَسَمَتْ لَنَا مَقْرُونَةٌ بِوُجُوهِ أَهْلِ النَّارِ .

١ — الديوان / ٢٦٠٢ / ٦ / الوافر . . العنبر : من الطيب معروف ، وقيل : هو الزعفران ،
والورس . . بان : " البان " ضرب من الشجر واحدته " بانه " .

٢ — غرائب التنبيهات / للأزدى / ١٢٥ . . شيرازة : الشيراز : فارسى بحت وهو اللهب
الرائب المستخرج ماؤه . (معجم ادى شير / ٩٩) .

٣ — شج : فى الاصل : " الشج " يكون فى الوجه والرأس ولا يكون فى غيرهما من الجسم ،
والمقصود به هنا : نزع الجلد عن ثمرة الباذنجان الأسود لتبدو من تحته ، فكأنهما قد
جُرِحَتْ . .

٤ — انظر قوله ، الذى وردت به كلمة " ابذنج " و " بورانة " والتى لم اهتم لمعرفتها : —
أَنَا بَاذِنَجٌ بُورَانَسَةٌ وشيرازة من لبان الغنم .

وقد شج للقلى منه الجلد كتشجيع أوجه بعض الخدم .
وهذه المقطوعة من كتاب " غرائب التنبيهات / للأزدى / ص ١٢٥ ، ولولا أن محققى الكتاب
الدكتور " محمد زغلول سلام " والدكتور " مصطفى الجوينى " أشارا إلى أنه فى وصف
الباذنجان لما اهتمت إلى فهم مقصود الشاعر منهما . كذلك الأمر بالنسبة لما يأتى
فى كلمة " كيمخت " : —

إذا أجاد الذى يشبهه وأحكم الوصف فيه بالنعست .
قال كرات الاديم قد حشيت بسمم قمعت بكيمخت .

أخيرا له مزدوجة في وصف طعام ما، أطلق عليه في الديوان اسم "وسط" وفيها تتجلى قدرته على

تتبع الصور وتلاحقها من بدايتها إلى حين وصولها إلى معدته !!

لنستمع إليه يصفها :-

جُرْدُ قَتَى خَبَزٍ مِنَ السَّمِيدِ (١)	خُذْ يَا مُرِيدَ الْأَكْلِ اللَّزِيذَ
فَأَقْسِرِ الْحَرْفَيْنِ مِنْ وَجْهَيْهِمَا (٢)	لَمْ تَرَ عَيْنَا نَاطِلٍ شَيْئاً مِنْهُمَا
فَانْتَفَعِ عَلَى إِحْدَاهُمَا تَنَائِفًا (٣)	حَتَّى إِذَا مَا صَارَتْ صَفَائِي
بَدَّ وَرُجُودَهُمَا بِالنَّفْسِ (٤)	مِنْ لَحْمٍ فَرُوجٍ وَلَحْمٍ فَسَرِجٍ
مُعَارَضَاتٍ أَطْرَافًا مِنْ جَزْزٍ (٥)	وَأَجْعَلْ عَلَيْهَا أَطْرَافًا مِنْ كَسْرٍ
وَشَكْلُهَا التَّنْعُ وَالطَّرْخُ (٦)	إِعْجَابُهَا الْجَبِينُ وَالزَّيْتُ
فَرَضَّ الْجَبِينَ بِهَا وَدَسَّ (٧)	وَأَعْمَدُ إِلَى الْبَيْضِ الصَّلِيقِ الْأَحْمَرِ
مَقْسُومَةً كَأَنَّهَا وَشَى الْيَمِينِ (٨)	حَتَّى تَرَى مَا بَيْنَهَا مِثْلَ اللَّهِ
تُكَيِّرُ وَلَكِنْ قَدَرًا مُعْتَدَلًا .	وَتَرَبِّبُ الْأَطْرَافَ بِالْمَدِّحِ وَلَا

الديوان ١٨١/٣/ الكامل ٠٠ جاحم : مكان شديد الحرارة نار متاجعة ٠٠ قوار : متوهج من شدة الحرارة
 ١ - الديوان ٢٦٤٨/٦/ الرجز ٠٠ جرد قتي : متنى "جردقة" فارسي صرب، وأصله "كرد"، وهو الخليط من
 الخبز ٠ (المعرب/للجواليقي ١٦٣) ٠ السميد : هو السميد ٠ (القاموس ٢٥٤/١) ، والسيد هو : الطعام .

(اللسان ٢٠٨٩/٣) مادة "سد" ٠

٢ - اقتسر : في الأصل "القسر" القهر والغلبة ، ولعلما أراد به : النزع والفصل ، بمعنى أنزع وأفصل حرفي الجرد قتي
 عن وجهيهما ، والله أعلم .

٣ - صفائفا : جمع "صفص" وهي اللساء المستوية ٠٠

٤ - فروج : الفتى من ولد الدجاج ٠٠ الفرج : ولد الطائر ٠٠ جوداب : طعام يتخذ من مكرورز وجوز ولحم ، تعرب
 بـ " (معجم أدب شير ٢٩) .

٥ - الجوز : الثمر المعروف ، معرب "كوز" (معجم أدب شير ٤٨) .

٦ - اعجامها : في الأصل "اعجم الكتابة" إذا نقطها وشكلها ليبيين معناها ، ولينزل غموضها ، والمراد به هنا :
 ترتيب الطبق بالجبين والزيتون الذي جعله له كأنه نقط تزينة وتزيل غموضه ، والتنعيع والطرخون بمثابة الشكل لسه
 حيث جعل طبق الطعام كأنه صفحة مكتوبة بحاجة لازالة غموضها بالعجوة ، وفي قوله هذا تشبيه رائع طريف ٠٠

التنعيع : بقله طيبة الريح والطعم فيها حرارة على اللسان ٠ وفي معجم "أدب شير ١٥٤" : معرب ، فارسيته "نانة" ٠٠
 الطرخون : بقل طيب يطبخ باللحم ٠ (اللسان ٢٦٥١/٤/ مادة : طرخن) ، و : نبات يكبر في الماء والطحس
 واللبن ، معرب عن "ترخون" ٠ (معجم أدب شير ١١٢) .

٧ - الصليق : أما أنه بادل الماد منها فيكون "الصليق" أي المسلوق وهو معروف ، أو من "الصليقة" وهي : الخبزة :-

وبعد . . لقد انتهى من اعداد الطعام ، ولكن لا بد من وقفة قصيرة يردد فيها عينيه فيما صنع فلعل هنالك بعض النقص . . وإن لم يكن فلا مجال للإبطاء بها على معدته المتلهفة على لقياء ! يقول : -

وَرَدَّ دِ الْعَيْنَيْنِ فِيهَا لَحْظًا
وَمَتَّعَ الْعَيْنَ بِهَا مَلِيًّا
طَوْرًا تَرَى كَفْلَكَةَ السُّدِّ وَلَا بَ
وَنَارَةً مِثْلَ الرَّحَى يَلَا شُعْبًا
وَاهَا ثَنَائِيكَ وَكَدَّمَا كَدَّمَا
لَهْفِي عِلْمَهَا وَأَنَا الزَّعِيمُ

فَإِنَّ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْهَا حَظًّا
وَأُطْبِقُ الْخُبْرَ وَكُلَّ هَنِيئًا (١)
وَنَارَةً كَعَسَجِدِ السُّدِّ وَأَبَ (٢)
قَدْ شَذَّبْتُ عَنْهَا ثَنَائِيكَ الشَّدْبَ (٣)
تُسْرِعُ فِيهَا قَدْ بَنَيْتَ الْهَدْمَا (٤)
لِمَعِدَةٍ شَيْطَانُهَا رَجِيمُ (٥)

وبعد هذه الرحلة التي قطعناها مع موصوفات ابن الرومي لمأكولاته ، يتجلى لنا : أنه عند حديثه عنها يصدر عن عالم خبير بها وبشكلها ولونها وطعمها ، ثم ينقل كل ذلك إلى قارئه عبر كلماته ، بل وينقل قارئه إليه ليرى من خلال صوره التي بثها عنها ما رآه - أي الشاعر - بنفسه ، وليتذوق ما فتنه وسرى إلى قلبه قبل معدته . . ويا لله . . كم هو عاشق لكل جمال : المرأة . . الطبيعة . . حتى السخرية ، عاشق لها حتى الثمالة ، وما هو يلقى بتلك الظلال على وصفه لمأكولاته . . انظر إلى الموز ، لقد جعل فقسه يساوى الموت ، والحصول عليه بمثابة الفوز ، فهل قال هذا ليرضى الصنعة الفنية في نفسه ؟ . . لا أعتقد . . بل قالها لأنه قد علم ما للموز من جمال في طعمه فجعل أكله يساوى لذة ما ! ، ولذة الغفوة الهنية في جولا يعكره حر الهجير ، ولا قر الزمهرير . . أيضا نظر إلى العنب الذي رق حتى أصبح ظروف نور تتلألأ أقراط جمال على آذان الحسان الحور . . وطعمه : إنه العسل المصفى . . ونكهته : إنها المسك مع الكافور . . وموضعه : إنها ضيعة مترعة بكوكب الجمال خصه أبناء المنصور بها في ذلك الصباح الباكر . . والشمس : إنه الذهب الابهرير ، إنه الشهد اللذيذ طعمه للجاني ، وكذلك اللوزينج . . . والزلاية ، وغيرها ، مما استدعى في وصفه جميع حواسه ، وإن كانت حاسة التذوق هي الغالبة عليها لصلتها بموضوع الوصف إلا أن له في حاسة البصر والشم مشاركة فعلية للوصول بوصفه إلى غايته من الإبداع . . كذلك فإن ما قام به من جمع بين الأمور الحسية والمعنوية في ناحية التلذذ بالمأكول أضفى لونا جديدا عليه ، وزينه بصيغة جمالية أخرى فوق ما كان له لولم يصف تلك الاضافة .

كل ذلك مقدم في ثوب من الجمال رائع ، ومن الوصف الذي يخيل إلى القارىء أن الشاعر قد وضع لمأكولاته أمامه - أو بعضها - ، في طبق من بلور ، وقدمه إليه بيد حسنة نافست الجمال ذاته في حسنها . .

وكما تعودنا من شاعرنا فإنه لا يركز في حديثه عن موضوع ما على ناحية واحدة منه بل يشرك معه كل ما يحيط به ، فحديثه عن السمك دعاه للحديث عن دجلة والفرات موطن طعامه المفضل . . ثم حديثه عن الممدوح الذي تزلف إليه بتلك القصيدة على أمل الحصول على ذلك السمك منه . . كذلك لا ينسى الشراب توام موصوفاته فإنه لم يتناول - بعض - ما تناوله إلا على مائدة مترعة قد حوت ما حرك لسانه بطيب القول . . كذلك لا ينسى الطبيعة ، معشوقته ، التي أحاطت بفاكهته من شجر وجدول وسما . . وجورقيق ، كل ذلك في إطار رائع شيق ، ولولا ضرورة البحث لما اضطررنا إلى تمزيق القصيدة الواحدة كل جزء حسب موضوعه . .

= الرقيقة ، فيكون : البهق الرقيق . وكلا المعنيين مناسب . . فرصع : من "الترصيع" وهو : التركيب
للتحلية والتحسين والتزيين . . دمر : أى اجعله دوائر على شكل الدينار / ٨ - الوشى : النعمة
١ - مليا : طويلا . =
=

ولا تنسى نفسه المتشائمة، التي أبت أن تفارقه، فهو كما ترنم بالمشمش طربا يذمه في مقطوعة صغيرة فيها به قد زاد من أرباح الأطباء !!! فهو إما - يقصد - أنه سيب الأذى، وهذا غير صحيح أو أنه لذيذ بسبب الأذى أيضا من كثرة تناوله وهذا هو الأرجح .. أيضا : الهريسة، تلك المسكينة المعذبة المجلودة المحبوسة طوال ليلها فتتورها، بلا ذنب جنته، ولا اثم اقترفته، إلا للحصول على لذيذ طعامها عند الصباح، بعد انضاجها ... أقول قولى هذا، ولا استبعد أن ماصدر عنه، لا يعدو أن يكون صورا طريقة، أراد اضافها عليها، وعلو المشمش ..

كذلك نجد أن ولع شاعرنا بالحصول على أقصى ما في الكلمة من معنى، جعله يفرغ رررر معانيه، طالبها لها جل جده .. فهو لم يكتف باضفا صورة مخازن البلور، والقوارير الزجاجية التي شفت عن محتواها، وعلو العنب الراقى، بل تابع صوره الفنية التي رآها فيه، إلى أن وصل به إلى ظروف النور التي زينت آذان الحسان الحور ..

كذلك الأمر في وصفه للهريسة التي عذبت وجلدت إلى أن ماتت، لم يكتف بتلك الصورة، بل تابعها إلى الدعوة الصادقة لتشجيع تلك الجنائز التي حوت أكرم شهيدة .. وفي تشجيع الجنائز أجر ما بعد وأجر !!!

أيضا التتابع في عرض الصورة للمساء في آخر قصيدة له في ديوانه، حيث تحدث حديث الطاهي الماهر عما أسماه "وسط" والتي قال فيها : خذ جرد قتي خبز من السيد .. ثم فتها قتي .. وصف عليها اللحم وصب عرق .. ثم جمل ذلك ببعض حلقات البيض .. ولا تنسى الملح .. ولكن لا تكثر، بل كن وسطا ثم انظر إليها جيدا، أترى فيها من عيب ؟ .. حسنا .. تقدم .. وكل هنيئا مرثيا غير داء مخامر .. وعندما تأكل أطبق الخبز ..

حسنا .. كيف أيها السيد الطاهي ؟ ..

طورا كفلكة الدولاب، وتارة كعسجد الذولاب، وتارة قتل الرحي بلا شعب ..

كل ذلك ذكره .. لم يترك شيئا .. منذ بداية الأكل .. إلى وصوله لتلك المعدة التي " شيطانها رجم " حين

.. في تسلسل بديع وقول طريف، لا يجد الإنسان نفسه إلا منفذا، طائعا، غير مختار ..

كل ما تنقد مذكور بلفظ الشاعر، وعند محاولة نشر شعره، لن نحصل على أكثر مما ذكر، فلقد أحاط بكل شيء

وصفا .. أوليس هو الذي طعم ؟ وهو الذي عشق ؟ وهو الذي رأى ؟ .. إذن حسينا ما وقفنا عليه في شعره ..

* * *

٢ - الفلكة : الشيء المستدير المرتفع في غلظ أو سهولة .. الدولاب : المنجنون التي تدبرها

الدابة ليستقي بها الماء، مركب من "ولا" بمعنى : الاناء، ومن "أب" أي : الماء (معجم أدبي / ٦٥)

وهي على شكل دائري .. والمقصود : أن تكون اللق أثناء الأكل مستديرة كبيرة !!! عسجد : اما أن يكون : الذهب، أو : كبار الابل،

والله أعلم .. ٢ - الرحي : معروف، حجر عظيم يطحن فيه الحب .. شعب : أي تكون متماسكة لا تنفوق فيها ولا تنفوق والله أعلم ..

شذبت : قطعت وقشرت .. ثناياك : أسنانك .. الشذب : الأطراف الزائدة ..

٤ - كدما : في الأصل : الكدم، والعفرا يدني الفم كما يكدم الحمار، ولعله قصد المضغ المتسارع، أو الأكل الشديد، والله أعلم ..

٥ - لهني : الأسى والحزن والغيظ على شيء يفوتك بعد ما تشرف عليه .. رجم : المرجم بالكواكب السبع الملعون ..

"لابن الرومي" موصوفات خمرة لم يشهر بها شهرة "أبي نواس"، ذلك لأنه لم يتفخح لها ويتخمسرها مثله بل شغل عنها بوصف الرياض وبالأهاجى وبالأخاطر وغيرها ..

ولذا أردنا أن نحلل خمريات "ابن الرومي"، لنعرف منها : هل انطلق في وصفها من منطلق وجداني أم لا ؟ إذا أردنا ذلك فإننا سنجد أنفسنا بحاجة للعودة مرة أخرى إلى بدايات حياته لنعرف منها مدى صلته بها .. ولكن لو أننا عدنا إليها - كما ذكرناها في الفصل الأول من الرسالة - فإننا لن نستطيع الآن التكهن بما كانت تحققه له من راحة أو عذاب أو نشوة، ذلك لأن كتب التاريخ والتراجم - كما علمنا - قد قصرت بعض التصريفات المتعلقة بأخبار حياته .. كما أن كلماته وأفكاره ومعانيه في وصف الشراب ستظل مادة غير كافية لو أننا لجأنا إليها لتعبيرنا إليه، ولتخبرنا خبر اليقين عن صلته بها ..

قد تكون موصوفاته في الشراب صدى لحياة عاشها بل "رغبته" فسادا وانحلالا .. وقد يكون شربه لها هربا من حياته المليئة بالبؤس والشقاء والحرمان إلى حياة وهمية أخرى يحقق لنفسه فيها بعض ما كان يشده من راحة .. قد يكون هذا .. وقد يكون غيره هو ما دفعه للحديث عنها ووصفها .. ولكن قد يكون ما قاله فيها ما هو إلا نتيجة تقليده للآخرين ورغبته في اختبار قدرته على الاتيان بصور جديدة فيها .. وإلى هذا الرأي نميل ذلك لأننا لمنا من خلال وصفها أنه لا يفيض فيها من تجربته وخفقات الوجدانية كما لمنا ذلك في قصائد أخرى يعرض فيها للأطعمة أو للطبيعة أو للمرأة .. كما لمنا أنه لا يقف منها موقفا وجدانيا - "كأبي نواس" الذي وحد فيما بينها وبين المرأة والحياة والوجود والذي خلق عليها من الصور ما جعله يتفوق بها على أقرانه في وصفها .. بل هو - أي ابن الرومي - يستوفي بها غرض الوصف وموضوعاته الفنية لذا جاءت قصائده فيها وقد غلبت عليها النزعة التقريرية البسيرة . وألم فيها بالمعاني والآثار الماثورة في وصفها . والستى أشرنا إليها فيما سبق (١) وحددناها في : اللون ، والصفة ، والرائحة ، والعمر ، والمذاق ، والكوثر والأباريق ، والأهل ، والصانع والخازن ، ووقت الشرب ، والغاية منها ، والهدف ، والآثر ، والمجلس : موضعه ورواده والمغنيات والسقا ، وطريقة التقديم والتحضير ..

وإذا ما قمنا مع الشاعر برحلة عبر موصوفاته للشراب فإننا واقفون - تقريبا - على تلك المعاني والصور والأخيلة التي تدولها الشعراء من العصر الجاهلي إلى عصره ، وإذا ما عدنا إلى دواوينهم فإننا سنجد - بلا ريب - تلك الصور التي يشها في وصفه للشراب ، إلا ما امتاز به من أضالناحية فكرية عليها وهذا ما سنلمسه

عند شرونا في تناولها .

والآن دعونا نتابعه فوصفه لها من خلال تلك الأمور المتفق عليها بين الشعراء جميعهم ، والتي أشرنا إليها سابقاً

- لشراب^(١) ابن الرومي نفس ما لدى الآخرين في لونها فهي سوداء عليها ظلمة تدلهم منها
- القلوب . . . وهي صفراء^(٢) ، كالذهب ، والشعر ، والورس . . . وهي صهباء^(٣) ؛ يخبونها من بياضها . . . وهي
- كُتبت^(٤) : ترتقي في الكأس بالزبد . . . وهي حمراء^(٥) : كأحجار^(٦) بجاذي^(٧) ، وكالنار المشتعلة حينما تسبل من
- دينها . . . وهي وردية^(٨) : لكوئوسها شرر يطير . . . وزعفرانية^(٩) : أما صفتها : فقد أرادها - كما أرادها غيره -
- من الشعراء - معتقة^(١٠) ، صافية ما بها من قذى^(١١) ، رقيقة كاللهواء^(١٢) ، بل إن برزت للهواء غيرها^(١٣) ، أرادها كحشايش^(١٤)
- نفس شارفت على نحبها^(١٥) ، وشرا به لا يدرك باللمس بل يحل من الأجساد^(١٦) ، نحل النفوس^(١٧) ، وهي شعاع وهي نسيم^(١٨) ، أرادها
- كرقة الذهب^(١٩) ، وكاليقين إن كانت صرنا وكوهم الظن إن هي شعشت في كأسها . . .

١ - في قوله :- هي سوداء ، غير أن عليها - ظلمة تدلهم منها القلوب .

الخفيف / ١ / ١٦١ / ١

٢ - انظر ذلك في ديوانه ، وهو ما اثبتناه في ملاحق الرسالة :- ١ / ١٨٣ - ١٨٤ / ٨ ، ٧٤٠ / السريع .

٣ - ١ / ١٨٤ / ١٤ / السريع . ٢ / ٨١٢ / ٣ / الرمل . ٣ / ١١٧١ / ٢ / الطويل . ٣ / ١١٩٨ / ٢ / الخفيف .

٤ - ٨ / ١٦٥٥ / ٤ / المنسج . ٥ / ٢٠١٤ / ٥ / الطويل . ٥ / ٢٠١٢ / ٥ / الطويل . ٦ / ٢٢٢٧ / ٦ / الطويل .

٣ / الكامل .

٣ - الورس : صبح أصفر ، يتخذ من بعض الأشجار .

٤ - صهباء : بياض ، انظر : ١ / ٢٠٧ / ٣ / الطويل . ٢ / ٥٨٨ / ٢ / الطويل .

٥ - الكمية : اللون ما بين الحمرة والسواد ، وانظر : ٢ / ٦٨٥ / ١ / المديد .

٦ - الجاذي : حجر كريم أحمر ، مائل إلى البنفسجية ، شبه بالياقوت ، فيه خاصية الكهرباء ، وانظر : ٢ / ٨١٢ / ١ /

الرمل . ٣ / ١٠٠ / ٣ / مجزوء الكامل . ٥ / ١٩٨٨ / ٢ - ٤ / الهزج .

٧ - انظر : ٣ / ٨٩٩ / ١ / مجزوء الكامل . . . وزعفرانية : ٣ / ١١٤١ / ١ / البسيط .

٨ - انظر : ١ / ٧٤٤ / ١ / الطويل . ١ / ٧٨٨ / ١ / الخفيف . ٢ / ٨١٢ / ٣ / الرمل . ٣ / ١٢٠٨ / ٣ / الكامل .

٩ - انظر قوله :- وصافية ما بها من قذى لها نفحات تذود الشـ

التقارب / ١ / ٨١٣ / ٢

١٠ - انظر قوله :- وقهوة رقت عن الهـ

أدفع للداء من الداء !

الديوان / ١ / ١٣٢ / ١ / الرجز .

وانظر قوله :- وإن برزت للهواء غيرها

أو قوت بالزجاج كد رهـ

الديوان / ٣ / ١١٠٤ / ٤ / المنسج .

- انظر قوله :- أطافت بها الأيام حتى كأنها

حشاشة نفس شارفت منقضى حسب

الديوان / ١ / ٢٠٧ / ٦ / الطويل .

وانظر كذلك :- ومدامة كحشاشة النفس

لطف عن الادراك باللمس

الديوان / ٣ / ١١٩٨ / ٢ / الخفيف

وأما عمرها: (١) فقد أرادها من عهد "إبراهيم" عليه السلام، قد نادت الزمن، تروى أحاديث عن العصر القديم، وتوارثها عقب من الفرس عن عقب، عتقت من عهد "كسرى بن قباد"، أقامت ببيت النار تسعين حجة، شرابه هي بنت قرن من الزمان وقرن!!! ورائحتها (٢) هي الصك في طيبها... وهي الخزامى (٣)... والريحان (٤)... وأما مذاقها: فلم يتطرق إليه كما فعل غيره من حيث وصفها بطعم الشهد بل هي في مذاقها عنده: الذ من الابهط (٥) ومن الشواء اللذيذ ومن لحم الطير وصدور البط!! وكوسها وأباريقها: - رأى فيها سريا من الظباء مشربا إلى سرب! وأصلها: من الكرم الجنى، حديث نتاج الزمن، ولم يتطرق إلى غيره في بيان أصل شرابه... (٧)

١٢ - انظر قوله: - لطف فاعتدت تحل من الأج - ساد من لطفها محل النفوس -

وانظر كذلك: - لطفت مسالكها وخص محلها - نكاتها انشقت من الأرواح -
الديوان ٣/١١٩٨/٧ / الطيف
الديوان ٢/٥٥٢/٢ / الكامل

١٣ - انظر قوله: - لطفت فكدت تكون مشاعسة - في الجوشل شعاعها ونسيمها -
الديوان ١/٢٢٢٧/٢ / الكامل

١٤ - انظر قوله: - وكماها المقام لونا تحللت - فيه من كأسها كرتة ذهب -
سالمتها حوادث الدهر دهر - نأت وهي غاية المتسلى -
فهى مثل اليقين صرفا وتب - لك إن شعشت كوههم ظم -
الديوان ١/٢٥٢١/٦ / الطيف

وانظر كذلك: - الديوان ٣/١٢٠٨/٣ / الكامل ٥٠٠ / ٢٠١٤ / ٣ - الطويل ٥٠٠ / ٢٠١٢ / ٧ / الطيف

١٥ - انظر قوله: - رأت نار إبراهيم أيام أوت - وحازت من الأوصاف أوصافها الحسنى -
الديوان ١/٢٥٠/١ / الطويل

وكذلك: - فما العيش إلا فؤاد سلافة - تنادى بها الحصان غير ثنائى -
الديوان ٥/٢٠١٤/٢ / الطويل

وكذلك: - تروى عن الحصر القديم حديثها - بتسلسل، والدور في الندم -
الديوان ١/١٣٦/٨ / الكامل

وكذلك: - أقامت ببيت النار تسعين حجة - وعشرا، يصلح حولها ويزم -
الديوان ١/٢٠١٢/٥ / الطويل

وكذلك: - الديوان ١/٢٠٧/٦ / الطويل ٥٠٠ / ٨١٢/٢ / الرمل ٥٠٠ / ٢٥٧١/٢ / الخفيف

٢ - انظر قوله: - كأنها بالمسك مجد وحمة - بل هي مسك غير مجد -
الديوان ٢/٥٥٨/٢ / السريع

وانظر كذلك: - الديوان ١/١٨٤/١٤ / السريع ٣٠٠ / ١٢٠٨/٣ / الكامل ٤٠٠ / ١٠٨٤/٢ / الهزج

وانظر قوله: - لنسيمها في اللب شاربها - ربح الرجاء وراحة البس -
الديوان ٣/١٢٠٨/٤ / الكامل

أما صانعها وخازنها : فلم يتطرق إلى ذكره كما فعل غيره من الشعراء ، وكل ما في ديوانه إشارة
مقتضبة غير مباشرة حيث شهد له بالوفاء في قيامه عليها وأيوائها قبرها تسعين حجة نسـ
دنان ضخمة كأنها جثث عظيمة الخلق من قوم عاد . . (١)

كذلك الأمر بالنسبة لوقت شربه لها : لم يحدده إلا في إشارة سريعة حيث ذكر أنه شراب ذو فجر

٣ - الخزامى : زهر طيب الرائحة له أوراق بيضاء صغيرة . .
انظر قوله : —

يلفك في رقة الشـراب وفي نشر الخزامى ، وصفوة الشفق .
الديوان ٤ / ١٦٥٥ / ٦ / المنسج

٤ - انظر قوله : —

ريحانة لنديمها ، درياقصة سليمها ، تشقى مقام حقيهم —
الديوان ٦ / ٢٢٣٧ / ٤ / الكامل .
٥ - الإيهط : أصله " البهط : الأرز يطبخ باللبن والسمن ، معرب " هندية " بهتا " (القاموس
المحيط ٢ / ٣٥٢) ، ولعل الوزن اضطر ابن الرومي ، فزاد الألف في أوله .
وانظر قوله : —

ألف من فائقة الإيهط .
ومن شواهد نظيف السـط .
ولحم طير ، وصـط .

الديوان ٤ / ١٤٥٠ / ١ / ٢ - الرجز .
٦ - انظر قوله : —

بموتة الرواد ، حو تلاعبها تراعى بها الأمان آمنة المسـرب .
صفنا أباريق اللجين حيا لها فمثلن سرها مشربا الرـسـرب .
تظل ترانيها الظباء تخالها طباء ، وتدنو فليس منا على قـسـرب .
الديوان ١ / ٢٠٧ / ١٩ - ٢١ / الطويل

وانظر كذلك : — ٢ / ٥٥٣ / ١٤ - ١٧ / الكامل .

٧ - انظر قوله : —

ملالككم شارف غير أنهبها غلالة عود من دنان القرى ثلـسـب .
تأنت أكف القاطنين قفا فهبـس فسلت بلا عصر ، ود رت بلا عصـب .
الديوان ١ / ٢٠٧ / ٤ - ٥ / الطويل

وانظر كذلك : — ٢ / ٥٥٣ / ١٠ / الكامل ٢٠٠ / ٥٥٨ / ٢ / الطويل .

٨ - انظر قوله : —

وفاء قوامه قيامهم وفاء قوامه قيامهم
علو دنان كأنها جثث علو دنان كأنها جثث
٢ - انظر قوله : — ونحن نسقى شراب ذي فجر
وأنفق كفسه هلا فـسق وأنفق كفسه هلا فـسق
من قوم عاد عظيمة الخلـسق من قوم عاد عظيمة الخلـسق
الديوان ٤ / ١٦٥٥ / ٦ / المنسج .
تناو من فواكه الرفسق تناو من فواكه الرفسق
الديوان ٤ / ١٦٥٥ / ١ / المنسج .

ويبدو أنه قد أطلق لنفسه العنان في شربها في جميع الأوقات بل أما الغايقة شربها : فقد حذر لها
في نفس الاطار القديم ، الذي ورد في دواوين الشعراء القدماء ، حيث رأى أنها : تجلب السرور
والأنس للقلب ! وتنفي الهموم بل تمتعها ! ، وتحى السرور وتنفي العلل وتمد في الآمال حتى يؤمل
شربها عودة الأمل !!!

وكذلك الأمر في أثرها : فقد رأى فيها ما ذهب إليه غيره ، تمثلها في سريانها فودم شاربها كمسرى
الروح في الأعضاء ، أو كالصبا في روضة فناء ! ، وهي ترد الشباب لمن ولي عنه ، وتعيد الصفا لمن حرم
منه ! ! أما أثرها في الوجوه : فهو باني في ترونها واحمرلوا ! ! وكذلك الآذان : فهي محمرة منها !
(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

١ - انظر قوله : - تجلو السرور على الفتى في قلبه -
والحسن في الكاسات والأقداح .

هيهات إلا بالشمول فانها -
الد يوان ٢/ ٥٥٢/ ٣- ٤/ الكامل

وكذلك : - تبيت الهموم ، وتحى السرور -
فقال لها الله : كوني كـ - - - - -

كان الأمانى مثلهم -
الد يوان ٢/ ٨١٣/ ٢- ٣/ المتقار

وكذلك : - وتمد في أمل ابن نشوته -
حتى يؤمل مرجع الأمل - - - - -

الد يوان ٣/ ١١٢٤/ ٣- ٤/ الكامل
وانظر كذلك : - الد يوان ٢/ ٥٦٨/ ٣- ٤/ الخفيف ٤٠٠- ١/ ١٩٣٤/ ٥- مجزؤ الرومل ٥٠

٢ - انظر قوله : - تمرى كسرى الروح فدأعضائها -
أو كالصبا في الروضة الغناء -

وتعيد نشأتها المشيب إلى الصبا -
تكان عيسى جاء بالاحياء -
الد يوان ١/ ١٣٦/ ١- ٦/ ٢- ٧/ الكامل

٣ - انظر قوله : - إذا ماتت في عظام ابن كسيرة -
مشى لين الأوصال رخو الفاصل -

ترد له غصن الشباب وقد ذوى -
رطيا ، كقصن البانة القمايل -
الد يوان ٥/ ٢٠١٤/ ٦- ٧/ ٢- ٨/ الكامل

وانظر كذلك : - الد يوان ٦/ ٢٠٢/ ٨/ الطويل ٢٠٠- ٥٥٢/ ٨/ الكامل ٥٠٠

٤ - انظر قوله : - حسناء تكسو من محاسنهم -
فتراه أحمر أزهر الصبا -

الد يوان ٢/ ٥٥٢/ ٦- ٩/ الكامل
وانظر كذلك : - الد يوان ٣/ ١١٩٨/ ٣- ٤/ الخفيف ٥٠٠- ٢/ ٢٠١٢/ ٣/ الطويل ٥٠٠

٥ - انظر قوله : - تغادر عينك مطروقة -
وأذنك حمراء فيها خمر -

الد يوان ٢/ ٨١٣/ ٤- ٥/ المتقار

ومن آثارها : أنها تهب الجبان شجاعة ، والمتكبر تواضعا بل إنها إن بايتت راهبا فسى
ديره أنسته قنديله (١) . . ولها قدرة على الانتقام عظيمة (٢) !!
أما مجلسها : — فقد كان فى روضة غناء (٣) ، ومع رفاق ظرفاء أماجد (٤) ، تطوف عليهم
الحسان بكؤوسها (٥) وتتحفهم حسناء أخرى بغنائها (٦) . . وقد شرب خمره ممزوجة بالماء

١ — انظر قوله : —

تلك التى ما بايتت راهبا —————
إلا جفا قنديله الراهب .
الديوان ١/ ١٨٣/ ٤/ السريع

٢ — انظر قوله : —

تقتص من واترها صرعة —————
ليس لها باك ولا نسيادب .
الديوان ١/ ١٨٤/ ١٢/ السريع
وانظر : — الديوان ٢/ ٥٥٣/ ٩/ الكامل ٣٠٠/ ٦٨٥/ ٥/ المديد ٢٠٠/ ٨١٢/ ٢/ الرمل

٣ — انظر قوله : —

وزفت إلى قوم كرام فمهجوا —————
وبها مهرجانا غاب عنه مناحسه .
وحفته فى أفق السماء سعوده وفى الأرض خيراته ونراجسه .
الديوان ٣/ ١١٧١/ ٢-٨/ الطويل

وانظر كذلك : — ١/ ١٨٤/ ١٣، ١٦/ السريع ١٠٠/ ٢٠٧/ ١١-١٢، ١٥/ الطويل . .
٢/ ٥٥٢/ ١-٦/ الكامل ٣٠٠/ ١٢٠٨/ ٥-٨/ الكامل .

٤ — انظر قوله : —

وكم مثلها من بنت كرم جلوتها —————
على كل خرق ماجد الجد من صبي .
له خلق عذب العذاق ولن ترى —————
مزاج كؤوس الراح كالخلق العذب .
يسرك فى السراء حلوندامه —————
وأجد فى العزاء من صارم غضب .
الديوان ٢/ ٢٠٧/ ١٦-١٨/ الطويل

وانظر كذلك : — ٢/ ٥٥٩/ ٣-٦/ السريع . .

٥ — انظر قوله : —

بنت كرم تديرها ذات كرم —————
موقد النحر مشعر الأعصاب .
حصرم من زبرجد بين نبع —————
من يواقيت جعرها غير خصاب .
فوق لبات غادة تترك الخبا —————
لى ، من كل صبوة وهو صابى .
در صهباء قد حكى در بيضا —————
ع ، عروب كدمية المحراب .
الديوان ١/ ٢٨٣/ ٣-٤، ٩/ الخفيف

٦ — انظر قوله : —
فامزج غناء المحسنات لكأسها —————
بغناء عجم فى الجنان فصاح .
الديوان ٢/ ٥٥٢/ ٥/ الكامل

الذى سهل شربها . ووجد من سورتها .

تلك هي النقاط التى اتفق فيها مع غيره من الشعراء ، إضافة إلى تناوله لضياها (١) الذى خبا له ضوء الشمس وكان للسايرين كوكبا هاديا . . كما شرح طريقة طبخها وصنعها (٢) وهيئتها (٣) ، وموضعها (٤) ، وما نظم على رأسها من الشيب (٥) ، وما تناثر على كأسها من الحباب (٦) ، بصورة ومعان تكاد تكون تكرارا لما جاء به الشعراء السابقون له .

١ - انظر قوله :-

لورفعت فى رأس علياء لا هتدى بكوكبها السارون فى الشرق والغرب
الديوان / ١ / ٢٠٧ / ١٠ / الطويل .

وكذلك :

كلما أظلم الظلام علينا واقتبسنا من نورها مضباحا .
أشرقت فى الكؤوس كالشمس ليلا فحسبنا المساء منها صباحا !!
الديوان / ٢ / ٥٦٨ / ٤ - ٥ / الخفيف .

وانظر كذلك : - ١ / ٧٨ / ٢ / الخفيف . ١٠٠ / ١٣٥ / ٣ / الكامل . ٢٠٠ / ٥٥٨ / ٤ / الطويل
٣ / ١١٠١ / ١ / المنسرح . ٣٠٠ / ١١٥١ / ٢ / الطويل . ٣٠٠ / ١١٩٨ / ٤ / الخفيف .

٢ - انظر قوله :- ٣ / ١١٧١ / ٣ - ٦ / الطويل . .

٣ - انظر قوله :- ١ / ١٦١ / ٢ / الخفيف . .

٤ - انظر قوله :- ١ / ١٨٤ / ١٠ - ١١ / السريع . .

٥ - انظر قوله :-

ما اكتست شيبة سوى نظمها الدر ر على رأسها المهيمن الغراب .
الديوان / ٢ / ٢٨٢ / ٣ / الخفيف .

وانظر كذلك :- ٤ / ١٦٥٥ / ٨ - ٩ / المنسرح .

٦ - انظر قوله :-

نظم الحباب على شقائق أرضها نثر اللآلى من ندى الانواء .
لم أدر: هل أبدت حبابا زاهرا ؟ أو عكس نور كواكب الجوزاء ؟
الديوان / ١ / ١٣٦ / ٤ - ٥ / الكامل .

وانظر كذلك :- ٢ / ٦٨٥ / ٢ / العديد . ٣٠٠ / ١١٠٤ / ٢ / المنسرح .

هذا ، ومن أسمائها التي ذكرها فدد يوانه : الشول (١) والبكر (٢) والعروس (٣) ، وشت الكرم (٤) ، وحليب الكرم (٥) ، والقهوة (٦) ، والروح (٧) ، والخندريس (٨) ، والعذراء (٩) ، والريحانة (١٠) ، والعجوز (١١) ، والدمام (١٢) ، والمقدوحة (١٣) ، والبيتية (١٤) ، والعانس (١٥) ، والدمعة . . .

الخفيف / ١ / ١١٦٨ / ٣

١ - انظر : ٢ / ٥٥٢ / ٤ ، الكامل / ١ / ١١٧١ / ٣ ، الطويل

٢ / ١٢٠٨ / ٣ ، الكامل / ١ / ٢٥٧١ / ٦ ، الخفيف .

٢ - انظر : ١ / ١٨٣ / ٢ - ٣ / السريع ، ١ / ٥٦٨ / ٢ ، الخفيف .

٣ - ١ / ١١٥١ / ٣ ، الطويل .

٤ - ١ / ١٨٤ / ٨ ، السريع ، ١ / ٢٠٧ / ١٦ ، الطويل ، ١ / ٢٨٢ / ٣ ، الخفيف ، ٢ / ٥٦٨ / ٢ ، الخفيف .

٥ - ١ / ١٨٣ / ١ ، السريع .

٦ - ١ / ١٣٢ / ١ ، الرجز ، ١ / ٢٠٧ / ٢ ، الطويل ، ١ / ٢٥٧١ / ٦ ، الخفيف .

٧ - ١ / ١٣٥ / ١ ، الكامل ، ٢ / ٦٨٥ / ٤ ، المديد .

٨ - الخندريس : من صفات الخمر ، وقال قم أنها معربة من الفارسية ، وأما هي كد ريش ، أى : ينتف شاربها لحيته لذهاب عقله ، فعربت فقل " خندريس " (المعرب / للحوالي / ١٧٢) ، ١ / ٢٨٢ / ٢ ، الخفيف ، ٢ / ٦٨٥ / ٣ ، المديد .

٩ - ١ / ١٣٢ / ٢ ، الرجز .

١٠ - ١ / ٢٠٧ / ١ ، الطويل .

١١ - ١ / ٢٨٢ / ١ ، الخفيف .

١٢ - ٢ / ٥٥٢ / ٤ ، الكامل .

١٣ - ٢ / ٥٥٨ / ١ ، السريع .

١٤ - ٦ / ٢٢٢٧ / ١ ، الكامل .

١٥ - ٦ / ٢٥٧١ / ٤ ، الخفيف .

١٦ - ١ / ٧٧ / ١ ، الخفيف .

ومن صوره اللطاف العذاب فد وصف الشراب ما قاله في التعبير عن مذاقها وتأثيره في النفس حين وصفه

نحوه :-

مَذَاقٌ وَمَسْرُوكٌ فِي الْعُرُوقِ كَلَامُهَا الَّذِي مِنَ الْبَرِّ الْجَدِيدِ وَأَنْعَامُ

كَأَنَّهَا لَمْ الْحَبِيبِ وَهَبِيبِ وَتَذَاتُ مِنْهُ تَحْتَ خُدَّيْ وَمَعَامُ (١)

لقد علم ما للبر من المرش من لذة لخلعه على لذة الشراب في مذاقها ورائحتها وسريانها فد العروق ..

ويبدو أن تلك الصورة المعنوية لم يجد فيها بُغْيَةً من التعبير عن تلك اللذة التي شعر بها من مذاق

شرابه فأردفها بالبيت الثاني الغنى عن الشرح لما فيه من دلالة واضحة على التعبير عن اللذة والوصول

إلى أقصاها ، ويعمله هذا يكون قد جمع محسوس بمعنوي للتعبير عن معناه .

كذلك من صوره اللطاف ما قاله في شاربها أثناء تناوله لكأسها :-

وَأَشْرَبَ عَلَيَّ رَغَمِ الْعَدُوِّ وَمَسَا يَلْقَاؤُنَّ تَعِينٍ وَمِنْ نَشْوَى

كَأَسَا كَأَنَّكَ جِئْتَ تَشْرِبُهَا قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ (٢)

فمدحه كالقمر في ضيائه وبهائه .. والشراب في كأسها كأنها الشمس .. فيالله كيف يلتقي قمر الدج

بشمس الصباح في آن واحد ؟ .. نعم .. لقد التقيا في ذلك الذهن الذي امتاز بقدره رائعة على تركيب

صور والخرج منها بروائع قلما تتوفر لسواه .. وأجمل منه ما قاله أيضا في الشارب :-

أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ قَمَرٍ مِنْهُ وَبَيْنَ أَنَا مِلَّ خَمٍّ

فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّ مَارِبَهَا قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ (٣)

كذلك ما قاله في وصف رقتها :-

وَسُمُولِي أَرْقُ مِنْ دَمْعٍ مُشْتَبِقٍ إِذَا أَنْغَلَّ بَيْنَ جَفْنِي وَجَفْنِي (٤)

تكون الدموع أكثر جمالا إذا امتلات بها العين ولم تغض وتكون أجمل في عيني مشتاق أو مهجور حب أو مود

حبيب ، وهي تعتمد جمالها من تلك الرقة التي تبد وفيها في العين .. وشاعر التوليدات الطريفة لم يجه

إلا تلك الصورة يضيفها على شرابه ليعبر بها عن رقتها وعذوبتها في عين النفس .. هذه الصورة أضفها

أيضا على الندى المتساقط في يوم ربيع بين الكأس وشاربها ثم قوله :-

إِذَا تَنَازَلَهَا مِنْ كَانَ يَأْلُفُهَا فِي يَمِّ دَجْنٍ كَثِيرِ الظِّلِّ وَالنَّوْرِ

كَأَنَّ حَبَّ سَقِيطِ الظِّلِّ بَيْنَهُمَا دَمْعٌ تَحِيرُ فِي أَجْفَانٍ مَهْجُورٍ (٥)

١ - الد ديوان / ٥ / ٢٠٩٢ / ٦٠٥ / الطويل .
٢ - ١٢٠٨ / ١ / ١ / الكامل / النكس : الخيبة والغسران وا
٣ - ١١٢٥ / ٣ / ٥٠٤ / الكامل .
٤ - ١١٢٥ / ١ / ٢٥٧١ / الخفيف / انغل : وقع ، أو كان والله
٥ - ١١٤١ / ٣ / البسيط .

فالطل قد وقع .. وأين ؟ .. بين الكأس والشارب .. ولكن اسقط إلى الأرض ؟ .. لا .. بل تعلق
بينهما .. فهما كجفتين في عين .. وهوبينهما كدم مع متحير ، لا هو بالساقط ، ولا هو بالمتوقف .. وفي
أى عين ؟ إنها عين مهجور الحب ، الذى لولا الصبر ، لفاقت عبراته ألما وحزنا !!
ومن تشخيصها ما قاله :-

فَكَأَنَّهَا مِنْ فَوْقِ عَرْشٍ زَجَاجَةٍ _____
يَلْقِيسُ تَجَلَّى فِي حُلَى حَسَنٍ _____ (١)

فهى و " بلقيس " - ملكة سبأ - لهما صورة واحدة .. تلك ملكة دولة لها مالها من حسن وبها .. وهذه
ملكة كأس فاقت الأولى فى الجمال والمكانة فهى الأحق بتاجها .. لكن ذلك العرش الذى ترتعت فيه
قد أغناها عن جميع الحلى .. إنه عرش كأسها !

ومن مانيه التجريدية فوصف الشراب قوله :-

وَكَسَاهَا الْمَقَامُ لَوْنًا تَحَلَّى _____
فِيهِ مِنْ كَأْسِهَا كَرَّةً _____ وَذَهْنِ •
فَهِيَ مِثْلُ الْيَقِينِ صِرْفًا ، وَتَبَيَّنَ _____
لَكَ أَنَّ شَعَشَعَتْ كَوْقَمَ ظُ _____ (٢)

رقة الذهن .. واليقين .. والوهم .. والظن كلها أمور عقلية غير محسوسة ، ولكنه استطاع أن يمزج بينها
وبين الشراب المحسوس فلو أنها الصافي لم يجد له صورة حسية ولا معنوية تعبر عنه ، فلجأ إلى هذه الصورة :
" رقة الذهن " وصفائه " التى لا تبدون " أمور ملموسة ، إلا فى لون شرابه التى بلغت مداها من الجمال لطول
مقامها فى دنانها !! .. كذلك اليقين الثابت المستقر فى النفوس معنى لا يدرك بالحواس ، إلا أنه أضفى هذه
الصورة على شرابه قبل مزجها .. وعندما تُمزج تصبح كشماع الوهم والظن الذى ينسل إلى القلوب والنفوس
إذا مُزجَ يقينها بما يشوبه ويعكره !! ..

أخيرا لنستمع إلى هذه المقطوعة التصويرية ذات الحركات المتلاحقة التى يصور فيها مجلس شراب فى حانية ،
ولا يبدو جمال هذه المقطوعة إلا بقراءتها قراءة تناسب سرعة صورها _____ يقول :-

١ - خَرَطُمُ يَلْسَالٍ مِنَ الْإِسْفَنْطِطِ (٣)

٢ - فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَايَاتِ الْقَبْرِطِ _____

١ - ١٣٥ / ١ / الكامل ٢٠٠ - ٢٥٧١ / ٦ / الخفيف .
٢ - الديوان ١٤٥١ / ٤ / الرجز : الاسفط : المطيب من عصير العنب ، أو ضرب من الأشربة ، أو أعلى الخمر
سُمِّيَتْ لِأَنَّ الدَّيَّانَ " تَسْفِطُهَا " أى تَشْرَبُ أَكْثَرَهَا ، أو من السفط ، اللطيب النفس : (القاموس المحيط / الفيروز
آبادى ٢ / ٢٦٤) .

- ٣ - بِسْرَمٍ رَأَى فِي سَيْمِ النَّاسِ ط
- ٤ - جَاؤَتْ رِيَّوْ مَشْدَدًا بِالنَّاسِ ط
- ٥ - خَوَانِيَّ يَحْمِلُهُ بِضَبْ ط
- ٦ - كَأَنَّهُ بَعْضُ رَجَالِ النَّاسِ ط (١)
- ٧ - قَالَتْ : نَحْطُ الْهَدَى ؟ قُلْنَا : حُطْ ط
- ٨ - وَكَأَنَّ وَاحِدَكُمُ وَحْطٌ ط
- ٩ - وَهَذِهِ نَقُودُنَا فَاسْتَطِطْ ط
- ١٠ - فَاحْتَضَنْتُ حَقُوبِي (٢) لِحَتِ الْإِبْ ط
- ١١ - وَانْتَرَعَتْ عَنْهُ شَنَاقُ الرَّطِ ط (٣)
- ١٢ - فَأَرْفَضَ بِنَهْلٍ بَغِيرَ ضَرْطِ ط (٤)
- ١٣ - كَأَنَّهُ جَرَحَ عَظِيمُ الْبَطِ ط
- ١٤ - يُكْتَالُ مَا فِيهِ بِغَيْرِ شَرْطِ ط
- ١٥ - مَا زِلْتُ أُسْقَاهَا وَأَسْقَى رَهْطِ ط
- ١٦ - حَتَّى تَنَادَى الْقَوْمُ : قَطِ قَطِ ط (٥) !!!

لقد حدد المكان : قرية من قرى القبط في مدينة سامراء . . . وحملت " خوامم " ، وأبريقه : كأنه بعض رجال الزط " لعظم حجمه !!! .

ثم لنستمع للأبيات " ١-٢ " . . . ماذا نسمع بها ؟ إنها ضجة الخمر من جمال تلك الساقية ، السر سالت بدلال : أنحط الهدى ؟ !! وفي تشبيهه لنق الشراب بأنه " هدى " ، إشارة إلى ما سيحل بممذ ذبح ، فهو لم يوجد إلا لهذا الأمر ، كما أن الهدى والأضحية أوجدت لتذبح . .

- ١ - الزط : جيل من الهند معرب " جت " (القاموس المحيط / للفيروز آبادي / ٢ / ٣٦٢) .
- ٢ - حقوبة : في الأصل مشني " حقو " ، وهو الخصر ومشد الأزار من الجنب ، والمقصود : أمست زجاجة ال من وسطها تحت أبطها .
- ٣ - شناق : الخيط والسير الذي تربط وتشد به الزجاجة وتعلق .
- ٤ - أرفض : سال وتفرق وتتابع سيلانه وقطرانه . . ضبط : لزيم الشيء وجسه .
- ٥ - قط قط : بمعنى حسب وكفاية ، وتكرارها للتأكيد .

ثم لتتابع تلك الحركات التصويرية بعد ذلك : لقد أخذت الزرق ، وأسندته تحت أبطها لتتمكن من فتحه . . ثم فتحته . . فماذا حل به ؟ . . لقد أنهل بمزيج ضبط يلقى بدمائه العفيفة في الكؤوس المطشى الترتال انتظارها لذلك الدم الذي يبيع . . . فهل اكتفى بكأس واحدة ذلك النهم إلى اللذائذ ؟ . . لا . . بل ظل يشرب . . ويشرب . . إلى أن تصاح هو ومن معه من أثر الشراب قط . . قط ! !

لنرحل إليهم . . فوحانتهم تلك . . ترى كيف منجدهم ؟ ؟ . . بلا شك قد تمايلوا من أثر الشراب . . وتصايحوا باغنيات ماجنة . . واحمرت الوجوه منهم . . وأرتعشت الأيدي حتى لتكاد الكؤوس تسقط منها ! ! وما يزالون في شرابهم إلى أن يصلوا بأجنحة معشوقتهم إلى تلك الأجواء الحاملة التي سعوا إليها ! .

✱ ————— ✱



ولأن للمجالس في حياة " ابن الرومي " شأن كبير ، ففيها ينعم بها لذ وطاب من طعام وشراب . . . وبها يستمتع بسماع ما شاع من غناء " وحيد " و " بستان " و " شاجي " وغيره . . . قلل طعام والشراب عند شاعرنا فهو كما نعتقد من أولئك الذين لا يستمتعون بحياتهم إلا بين دنان الشراب ، وبوائد الطعام ، وأصوات المغنين . . .

ولقد حاول شاعرنا جهده أن يصل إلى تلك المجالس المترعة بعنوف اللذائذ . . . وتقرب من أصحابها كثيرا . . . ولكنه كان منهم قوياً وجزيراً . . . فلهذه المجالس تقاليدها الخاصة بها ولها أشخاصها الذين كان يرى فيهم قوماً أجلاً وراعاً لا تصح له مجالستهم أو التقرب منهم ! ولكن حاجته الدائمة إلى ملء جوفه جعلته يقترب من بعضها ولكن بطريقة الخاصة ، يقترب منهم لا ليحدثهم أو لينال عطاياهم بل ليرضى نفسه بما أكنه لهم من أزد راء وليتأكد من صدق رأيه فيهم ، فهم وإن وصلوا إلى قيادة الشرطة والوزارة والكتابة إلا أنهم لا يزيدون في نظره عن قوم أسعدهم حظهم فوصلوا وترجموا على تلك القم التي لا زال في حمرة من بعدد عنها إلى يوم ماته ! . .

وكما عرفناه فهو من أولئك الذين يعشقون كل جمال ويهيئون غراماً بكل لذة وأنى له ذلك وهو قابض في داره . . . إذ أن للينطلق إلى حيث يرجو بلوغ مراده وإلى حيث يجد معشوقته الطبيعية وأختها الخمر . . . إلى مجلس وزير أو كاتب أو وال ، وليختل الطرف عن أصله ومنبتة فهذا شأنهم ، المهم أن يأكل الأكلين ويشرب حتى الشمالة ، أو ليبتع حاكماً أو والياً إلى حقيقة أتباعه ممن ولاهم أمور الرعية فلم يقوموا بها بل انغمسوا في مجالس السوء لا حين متجاهلين ! يقول في ذلك :-

أَدْرَاكَ نِقَاتِكَ وَأَنْتَهُمْ وَقَعُوا	فِي تَرْجِيهِمْ مَعَهُ أَيْتَةُ الْعَنْبِ (١)
فَهُمْ بِحَالٍ كَوْبُصْرَتِ بَيْتِهِ	مَبْحَثٍ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ عَجَبٍ
رِيحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دُرٍّ	وَشَرَابُهُمْ دُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ (٢)
كَأَنَّ إِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهُ	صَاغَ الْحُلَى مِنْهَا يَلَا تَعَبٍ (٣)

- ١ - الديوان ١ / ١٤٧ / الكامل . . . الترجيح : ثبت من الرهاحين تشبه به الأعين ، معرب " ترشتر " (معجم ادبى شير / ١٥١) . . . المقصود بآية العنب : الخمر .
- ٢ - الريحان : بقل طيب الريح ، وقيل أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النور .
- ٣ - واقعها : منج بها وخالطها . . . المقصود بقوله " صاغ الحلى منها يلا تعب " ، وقوله " در على ذهب " : الحباب الأبيض المتكهن على وجه الشراب الأصفر .

دَرَّ الْحَيَا حَلْبًا عَلَى حَلْبٍ (١)	فِي رَوْضَةٍ شَتْوِيَّةٍ رَضَعَتْ
لِلطَّيْرِ فِيهَا أَيْمًا لَجِبٍ (٢)	مِنْ زَهْرَةٍ قَدْ حَفَّهَا شَجَرٌ
فِيهِجُ مِنْهَا أَيْمًا طَلَبٍ (٣)	تَنْفَسُ الْأَنْوَارُ فِيهِ لَهَا
وَكَاثِبًا فِي شَرِّ مَصْطَحٍ (٤)	فَتَظَلُّ فِيهِ خَيْرٌ مَصْطَحٍ
مَوْمُوقَةٌ مَعْشُوقَةُ الصَّخْرِ (٥)	وَالْعُودُ يَصْخَبُ كَوَيْجَارٍ
فِيهِ بِمُطْلَعٍ وَمُحْتَجِبٍ (٦)	وَالْيَوْمُ مَدَّ جُودَ فَحَرَّتْ
ضَوْأً يَلَا حِظْنَ بِلَا لَهٍ (٧)	شَمْسٌ تَمَاتَرْنَا وَقَدْ بَعَسَتْ
لِلْإِقْتِرَاحِ وَدَائِمِ النَّخْبِ (٨)	يَا نَرَجِسَ الدُّنْيَا إِمَّ أَبَدًا

إن ما أمامنا لوحة استطاع أن يصور من خلالها حال أحد تلك المجالس التي حفتها السعود وتهايات لها أسباب المتعة الكاملة . .

وسر في حديثه إلى من أراد تنبيهه إلى حقيقة ولاته أو اتباعه ، لم يركز على سيئاتهم ووصف أحوالهم من لهو واستمئاع ، بل صرف همه إلى معشوقته : الطبيعة والشراب ، فأدار حولهما أكثر أبياته . . فتلك هي الطبيعة الخلابة التي رأى فيها ذلك المجلس منعقدًا ، إنها روضة شتوية نشر المحاب دُرره على زهرها ، واتخذت الطيور من أفنان أشجارها منا مِرغنا . . ولا ينسى تلك المعنوية التي أكملت سرور المجلس بغنائها . .

-
- ١ - روضة : من الرمل والعشب مستقيم الماء ونحو النصف من القرية ماء . وهي معرقتن " ريز " وهي : بقية الماء في الإناء ، وهي مشتقة من " ريختن " أي : صب . (معجم ادبي شير / ٧٥) . . الحيا : العطر .
 - ٢ - حفها : أحاطها . . لجب : الجلبة وارتفاع الأصوات واختلاطها . ٣ - فيهج : فيشار .
 - ٤ - مصدخب : الصخب : الفجة وارتفاع الأصوات واختلاطها .
 - ٥ - موموقة : محبوبة ، من " ومقه " أي : أحبه .
 - ٦ - مدجون : الدجن : ظل الغيم في اليوم المطير . . حرته : المقصود بها : الشمس بمطلع ومحتجب : أي : تظهر وتختفي وراء الغيم .
 - ٧ - تماثرنا : أي تستر عنا وراء السحب . . لهب : المقصود به : حرارة الشمس .
 - ٨ - الاقتراح : ابتداء الشيء من ذات النفس من غير أن يسمع به . . النخب : الاختيار .

لقد اكتمل سرورهم ، فالיום لطيف الجو . لا شمس محرقة ولا برد قارس بل جمال فى كل شىء يحيط بهم . .

لنراع ما ذكره فى قوله " روضة شتوية رضعت درر الحيا " ، نرى مبلغ ما وصلت إليه من جمال . فقد رضعت وارتوت فظهر الرى على محياها دررا منشورة . . وانظر إلى قوله " تتنفس الأنوار فيه لها " لترى أن هذه النورات العطرة كأنسان يتنفس فيخرج مع نفسها طيب شذاها . . وقوله : شمس " تماثرنا " لتنعيم بجمال ذلك اليوم الذى كانت فيه الشمس محتجبة فهى رفيقة بمن ضم ذلك المجلس — على ما فيه من سو — ، و " تلاحظهم " من وراء الغيم وكأنها ترقبهم لتقف على أمرهم . .

بكل ذلك ، إضافة إلى وصف الشراب ، نقل " ابن الرومى " صورة ذلك المجلس الذى أراد من خلاله أن يبينه معدو حه إلى أمر ثقاته ، فإذا به — وهذا ما نعتقد — يغمس معهم !! ، وليس بالمجلس شراب وغناء وطبيعة ؟؟ إذن لينعم معهم بكل ذلك .

ولكن . . لا بد من الوقوف ههنا قليلا لنشير إلى شىء قد يكون له أثره فى حياة ابن الرومى وشخصيته وبالتالي ينعكس على شعره ، فهذه المجالس وهذه الاجتماعات لها طرائقها الخاصة ، فهى تعيل فى معظمها إلى الضحك والحبور والانطلاق . نعم الانطلاق من كل قيد حتى قيد الحياء والفضيلة ، ففي حالة السكر تندثر الأخلاق وتولى الفضيلة إلى غير رجعة وما قضية الانحلال الخلقي بخافية على من اطلع على أخبار هذا العصر . . إضافة إلى ذلك لم يكن " ابن الرومى " يستمتع بجمال ، إلا ويردفه بتشاؤم وتوقع لما هو مكروه ، والقوم فى وضع كهذا هم أحوج ما يكونون إلى الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يجلب الانقباض المصدر ويذهب الأنس والحبور . .

وهناك خصلة أخرى كانت تبعده عنهم ألا وهى : سو قوله وتصرفه ، فهو — كما هو معروف عنه — لا يدوم لمعذوح أبدا إلا وينقلب عليه هجاء وذا ما عند أول بادرة إهمال منه ، لذلك حاول الجميع — وهذا ما أميل إليه — ابتعاده عن مجالسهم ، والتضييق عليه ، والتفوق من صاحبه . .

زد على ذلك أن هذه المجالس بحاجة إلى تملق ومداهنة ، وشاعرنا يأنف أن يتعلق من هو أدنى منه — فهو ابن سلاله التيجان! — وإن كان وزيرا ، لذا فآلته قاصرة عن التحرك فى عجلة هذه المجالس ، وبناء عليه فلا مكان له فيها . .

وكذلك لم يكن من أولئك الذين ينتمون إلى أصل فيستند عليه — لأنه مولى — ولم يكن من أسرة ذات نفوذ حتى يحظى باهتمام الآخرين ومشاركتهم له فى مجالسهم . . لذلك كان أبعد ما يكون عنهم وعن انسهم ولهوهم فى معظم أيامه .

ولكنه ومع كل ما تقدم فقد حضر بعض تلك المجالس وهو بطبيعته اللاتظة لم يترك شيئا مما رأى إلا ووصله ونقله إلينا بأمانة المصور ودقة الرسام في اختيار ألوانه . ولا ننسى أنه من أولئك الذين يهيمون حبا بالدقائق ، فلا يفتن بما هو واضح ، بل يفتن إلى الأعماق في كل شيء . . .

ولقد ذكر أن هذه المجالس تكون عادة في قصر أو دار كبيرة قد زينت بأحسن الرياض ، وعلقت على جدرانها الصور والتعقوش وحضرتها المغنيات الحسان والمغنون المجيدون . . وهناك أيضا الشراة

معه في كل مكان حيث يحل ويرتحل . . ولا يفوتنا البخور الذي يبدأ الأجواء فكان كالضباب . .
والمسك الذي خضب اللحى . . ووزائل الفضاير التي باهت سبائك الذهب ، يقول :-

رء وفى قارم ، وفى رنجاب . (١)	في أمور وفي خمور ، وسما
س ، ومن سندير ومن زنجاب . (٢)	وتها ويل غير ذلك من الرق
وصحان فيسحة ورجاب .	في حبيب منم وعيب
من تمش الرأ وربا لأهـ سداب .	في مباد ين يختير قن يساريـ
تحت ظلال أيكها واصطخـ سداب .	ليس ينك طيرها في اصطخـ سداب
وفريدن أصبحا فو انتخـ سداب .	من قرنين أصبحا فو فـ سداب
من تد أوى سها من الأوهـ سداب .	بين أفتانها فواكه تشفـ سداب
ين من القرجمة الحجـ سداب .	في ظلال من الحرورة وأكـ سداب
كال والأشراك والأشـ سداب .	عندهم كل ما اشتبهـ سداب
سدان مثل الشوايدن الأنـ سداب .	والطرقات ، والمراكب والولـ سداب
تري نشره كيشل الضبـ سداب . (٣)	والبلنجوج في المجامر والنـ سداب
ملك على الهام واللحى كالخضـ سداب .	والغوالي وعبر الهند والمـ سداب
خرباهي سبائك الأذهـ سداب .	ولديهم وزائل النفض البيـ سداب

١ - الديوان ١ / ٢٨٥ / من الخفيف . . السور : دويبة صغيرة ذات فرا ، صنع منه المعاطف . . .
السنجاب : حيوان على حد البرقع ، أكبر من الفأرة وشعره في غاية النعومة ، تتخذ من جلده الفرا ، فارسيته : -
سنجاب . (معجم ادبي شیر / ١٥) .
٢ - السندس : رقيق الدياج ، لم يختلف فيه المفسرون (المعرب / للجواليقي / ٢٢٥) زهراب : مغنى من العصر
الأموي ٣٠ - البلنجوج : عود البخور ، تعرب "بلنجوج" . (معجم ادبي شیر / ١٦١) .

ولا ينسى الطبيعة الخلابة التي أحاطت بهم ، فهذه أشجار وارفة الطلال .. وتلك حمام قد صدحت
بغنائها على الأغصان .. وتلك جد أول قد تفرقت بسلسيل مائها غروت وأرتوت .. وتلك نسائم هبت
مضخة بشذى الرياض فاسكرت وشجت .. فكان من كل ذلك مجلس شاعرنا الذي ضمه مع رفقة له ، وكانت
ليلتهم التي باهت ليلة المعراج !!! يقول :-

وَجَلَى عَنْ كُلِّ مَا نَشَأُ	مَوْعِدُ الْكَذِّ خَدَاةٌ وَالْهَيْبُ لَاجٍ (١)
فَظَلَّلْنَا فِي نُزْهَتَيْنِ وَفِي حُسْنٍ	كُنِينَ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَالْإِفْسَادِ لَاجٍ
نَعْمَةٌ تُشْحَرُ الْقُلُوبُ وَضَرْبٌ	هُوَ بَيْنَ التَّرْتِيبِ وَالْإِدْرَاجِ
سِيرَةٍ بَيْنَ سَيْرَتَيْنِ مِنَ الْقَضَاءِ	فِي تَرْبِكَ سِيرَةُ الْهَيْبِ لَاجٍ (٢)
وَنِعْمًا يَلِيلَةُ لَيْسَ لِلَّهِ	لَمْ لَدَيْهَا يَتَوَى الْأَزْوَاجِ
قَدْ جَعَلْنَا الْكُوفُورَ فِيهَا نُجُومًا	وَجَعَلْنَا الْأَكُوفَ فِيهَا كَالْأَبْجَادِ
لَمْ فِيهَا النِّعَمُ كُلُّهَا	وَعَلَا قَدْرُهُ عَنِ الْإِخْبَادِ
بِفَنَاءِ تَمَرْنَا فِي الْمَنَازِلِ	وَمَجُوزِ تَمَرْنَا فِي الزَّجَارِ
لَمْ نَزَلْ نَشْرَبُ الْمَسْدَاةَ حَسْبَ	عَادَ الْفَيْصُحُ مِنَّا كَاللَّجَارِ !!
أَخَذَتْ مِنْ رُؤُوسِ قِيمٍ	نَارَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الْأَعْرَاجِ
وَطَبَّخَتْهَا الْأَعْلَاجُ نَانَتْكَتْ وَنَشَأَ	نَا نَمُولُ نَضِيضُ ضَوْءِ السَّارِاجِ
فَتَرَى كُلَّ مُصْقِعٍ ذَا سَقَطٍ	وَتَرَى كُلَّ قِيمٍ ذَا أَعْيُوجِ
يَا لَهَا لَيْلَةٌ قَضَيْنَا بِهَا حَسْبًا	جَاءَ وَإِنْ عُلِفَتْ قُلُوبًا بِحَسْبِ
رَفَعْنَا السُّعُودَ فِيهَا إِلَى الْفَوْ	زِ ، فَكَانَتْ كُلُّ لَيْلَةٍ الْمَعْرِاجِ !!

القطعة واضحة المعاني ، تعبر بصدق عن ذلك المجد ربما كان فيه من صحاب وفناء وشراب أعاد الفصح منهم
كاللجلاج !

كل ذلك نقله .. والأنفس التي حضرت هذه المعجزة لم تكن بمنأى عن قلعه بل عن شرطه وبضعه ، فتناول
وتغلغل في داخلها ، ونقلها لنا مزوجة برأيه فيهم وبحقيقتهم قبل هذا وذاك فهم لا همون ذاهلون عن شئون

١ - الديوان / ٢ / ١١٠ / الخفيف .. الكذ خداة : الملك .. الهيب : رب العائلة .. (المرجع السابق) .
٢ - الهيب : تعريب "هيلة" : أي البرذون (معجم أدبي شير / ١٥٨) والهم لاج : الحسن السير في سرعة
وبخبرة (التاج / ٢ / ١١٧) .

رأبها : وصف القصور والدور والمسكن :-

من مواضيع الوصف التي لم يهتم بها " ابن الرومي " اهتمامه بغيرها " القصور والأبنية " ، ويبدو من حياته التي عشنا على أخبارها المتواضعة من كتب التراجم أنه لم يكن من أولئك الذين ترددوا على قصور الخلفاء والوزراء والولاة مدداً طويلة ليتمكن من مشاهدتها جيداً والتأثر ببنائها ومن ثم نقلها إلى ديوانه شعراً ، و فرق شاسع بينه وبين معاصره " البحتري " الذي أبدع في وصف قصور الخليفة " المتوكل " خاصة وجاء بها لم يسبقه إليه شاعر آخر .

كذلك فإن " ابن الرومي " لم يهتم بوصف الأبنية من مساجد وما فيها من منارات وقباب ومحاريب ، ولم يهتم بوصف الشوارع ، ومراقب البلاد الحيوية من مستشفيات ودور شرطة ودور قضاء ، وكان من المتوقع منه على الأقل أن يصف تلك الحانات التي تردد عليها ، أو يصف الحوانيت التي تربها ، كما في وصفه لدحو الرقاق عندما مر بخيازه ورآه يفعل ما بهره فنقله شعراً ، وكان من الطبيعي أن يكمل تلك المقطوعة بوصف المخبز والخبز ولكنه لم يفعل وكذلك كان من المتوقع منه أن يصف داره أو الدور المحيطة به ، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث .

ولن نطيل الوقوف عند وصفه للقصور - خاصة - ذلك لأننا لسنا من ديوانه أن وصفها كان مجرد حلية

زين بها قصائده التي وجهها إلى مدحيه ، فتناول منها المظهر الخارجي وما أحاط بها من حدائق وغناء . . .

يقول في أحدها :-	فِيهِ الْخَوَزْنِقُ وَالسَّيْدُ	(١)
جَمَعَ الشَّبَابَ وَلَهْوَهُ	فِيهِ الْفَوَاكِهِ لَا الْبَرِّ	(٢)
مِدَى النَّازِدِ رَوْالِي	نَهْرٍ لَجَزَيْتِهِ خَرِبَ	(٣)
كَمْ جَنَّةٍ فِيهِ وَكَ	لِلطَّيْرِ فِيهَا قُرُورٌ	(٤)
مِنْ كُلِّ دَائِيَةِ الْجَنَنِ	عَلَى جَوَانِبِ الْغَيْمِ	(٥)
يَشْتَقِيهَا طَائِي الْجَمَعِ	وَأَنَّ ضَاجِيَهُ حَصْبٌ	(٦)
يُضْحِي إِذَا جَرَّتِ الصَّبَا		

١ - الديوان ٨٩٨ / ٣ / ٨ جزؤ الكامل . . . الخوزنق : معرب " خورن " وهو عمارية يدعق من غرائب الدهر بناها " النعمان بن المنذر " لبهرام كور " وفيه كانت تصب مائدة الأكل ، وهو مركب من " خورن " أي : أكل ، ومن " كاه " أي : محل . . . وسدير : بناء الملك " النعمان بن امرئ القيس بن أوس أحد عمالقه آل محرق أصحاب القصور ! ماصحة في العراق . وهو معرب " سدير " لأنه كان في داخله ثلاث قباب . (معجم أدبي شير / ٨٦ - ٨٧) .
- البربر : ثمر الأراك ، وهو أعظم حباً من الكباش وأصغر عنقوباً منه ، وله عجمة مدورة صغيرة مقلبة أكبر من الحد قليلاً ، وعنقوده يملأ الكاف . . . ٢ - خريز : صوت الماء إذا تحرك =

هَذَا إِنَّ ذَاكَ لَمَنْ نَزَلَ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ عَمِيدٌ
شَجَرٌ وَنَخْلٌ لَا يُلَاقِيهِمْ
أَمْ الْقَرِيرِ أَوَّالُ الْغَرِيرِ (١)

وكما هو واضح لم يهتم من القصر إلا بما أحاط به من رياض فأبغى في هذه الناحية . . ولم لا ؟ وهو يرى صورة من صورة معشوقته ، فخصها بالوصف وترك القصر ! . وصف منها نهرها الذي جرت على صفحته ريح الصبا فأحالت حركته إلى حركة انسياب فيمتتابة وكأنها قطعة من حصير وليست صفحة ماء . . ثم عرج على الدلير التي غردت على أيكها . . ثم ذكر المها وأبنها اللذين كانا ضمن مظاهر الطبيعة التي أحاطت بالقصر . . وكل ما عثرنا عليه في ديوانه بهذا الشأن - أقصد وصف القصور - ثلاث مقطوعات ، جميعها تدور حول ذلك البناء الذي شُيِّد بالساج والحديد والآجر ، وبذلك لم يعرف الوهن والسقوط ولم تخذل الواحة دسره . . .

يقول في ذلك :-

أَيْدٍ بِالسَّاجِ وَالْحَدِيدِ وَلَمْ يُوْهَنْ بِآجُرٍ وَلَا وَهْنٌ دُرَّةً (٢)

٤ - دانية : قرية المتناول ، والمقصود بها : الثمار التي على أشجارها . . قرير : الهدير ، أي أن أصواتها عالية تشبه الهدير .
• - يشقها : يخترقها ويسير وسطها . . طامي : من " طم الماء " إذا علا وغمر . . الجمام : الكثير الماء ، والمقصود به : النهر الكثير الماء إذا علا وغمر . . الضمير : قيل : مكان في الأرض من خضرة قليلا ، إنما ريحة وإما نباتا ، وقيل : النبات ينبت في أصل النبات حتى يغمره الأول ، وقيل : هو الأخضر الذي غمره اليبس .
٦ - ضاحية : ما برز منه بمعنى سطحه ، وهناك قد يكون المقصود : سطح النهر أو الغدير حينما تحركه رياح الصبا . . يكون أطراف الغدير حينما تحركها الرياح ، ولكن نسبة الضمير للشهرا أقوى ، والله أعلم . . حصير : من معانيه : معدن تصنع من بردى وأمل ثم تفرش ، وهو الذي يُسَطُّ في البيوت ، ومن هذا المعنى شبه سطح النهر أو الجدول المتحرك بتتابع بتأثير الرياح وكأنه قطعة واحدة رفيقة كالضمير ، وأيضا : الضمير : البساط الضمير من النبات وهذا إذا كان الضمير في " يضحى " للغمير فكلا الأمرين مناسب ، والله أعلم .

١ - القرير : ولد النعجة والماعز والبقرة .
٢ - الديوان ٩٤٤/٣ / المنسج . . أيد : قوى ودعم . . الساج : شجر معظم جدا ، وقيل لا ينبت إلا ببلاد الهند ، فارسيته " ساج " (معجم ادبي شير / ١٦) . . يوهن : من الوهن " يَضْعَفُ " . . الآجر : تراب يحكس عجنه وتقريره ثم يحرق لينى به ، تعريب " آكور " . (معجم ادبي شير / ٢) .

لَا يَعْرِفُ الْوَهْمَى وَلَا السَّقْمَ وَلَا يَخِذَلُ الْوَاخَ سَاجِدٌ دُسْرُهُ (١)
 أَسْرَمَ مَا شَابَ لَوْنُهُ بَرَصٌ جَعَسَ وَلَا مَسَّ جِلْدُهُ وَضْرُهُ (٢)
 هُنْدَسُهُ رَأْيُكَ الْمُبْرَزُّ فِي السُّمِّ فَضْلٌ وَأَعْطَتْهُ حَقُّهُ النَّجْمُ رَوْهُ
 وَعَلَّ مِنْ يَمِينِهِ ذَاكَ بِالدَّهَبِ السُّمِّ أَحْمَرٌ فَاخْتَالَ لَا يَسَاءُ شَهْرُهُ (٣)

ذلك فقد بنى بالمرمر المسنون والذهب ولباب الساج والبلينجوج . . . وفي إحدى مقطوعاته كان لون القصر
 يميل إلى السمرة ولم يشب ببرص الحص، ولا مس جلده أثر منه، ولكنه في أخرى أبيض يعشى الأبصار، فكانه للمعانيه
 قد كَوَّن من نار ونور . . . يقول في ذلك :-

بَنَيْتَ بِالْمَرْمَرِ الْمَسَّ نُورٌ وَالتَّيْرِ النَّفَّارُ (٤)
 وَلِبَابِ السَّاجِ لَا يَسْلُ يَلْبُجُجُ الْقَفَّارُ (٥)
 وَأَكْتَسَتْ ثَوْبَ بَيْضٍ لَبْلُؤُ الْمَلِكِ النَّفَّارُ
 نَأَتْ زَهْرَاءُ تَعَشَّى يَأْتِلَانِ وَأَمْنَتَهُ النَّفَّارُ (٦)
 قَسَمَ إِلَّا شَرَّاقُ مِنْهُ بَيْنَ سَقْفٍ وَجِدَارِ دَارِ

ثم يتطرق في عجالة إلى ما زَنَّ به القصر من الذهب الأحمر، وما نُقِشت على جدرانها من تماثيل لأسرة كسرى وهي
 ترقص " الدستبندا " . وتماثيل أخرى صغيرة وكبيرة ورسم منحوتة تمثل رحلة حميد - على جدرانها، وهذه تعتبر
 من معالم شخصيته الفنية التي تجلت منه في هذه الناحية من الوصف، إذ وصف تلك الرحلة المنحوتة على الحائط
 كما رآها، وكأنها تجري أمامه لرؤية النحت، فنقلها عبر كلماته إلى عين قارئه كأنه يراها أمامه . . .

- الوهمى : التشقق . . . يخذل : من ترك الإعانة والنصرة . . . دُسْرُهُ : جمع الدَّسَارُ وهو خيط من ليف يُشدُّ به
 وأيضاً يطلق على المسار .
 ٢ - شَابَ : خالط ومنج . . . برص : بياض . . . الجَعْسُ : معروف، الذي يطلى به، أبيض . . . وضْرُهُ : الدَّرن .
 ٣ - وَعَلَّ : في الأصل : الشربة الثانية، والمقصود به هنا : أى طلى بالذهب الأحمر بعد الحلاء الأول .
 ٤ - الد ديوان / ١٤٦ / ٢ / مجزوء الرمل . . . المرمر : نوع من الرخام صلب . . . النضار : الخالص . . . التير : الذهب
 ٥ - يَلْبُجُجُج : عود البخور، تعريب " يَلْبُجُجُج " (معجم أدبى شعر / ١٦١) .
 ٦ - تَعَشَّى : تذهب البصر من شدة بياضها .

أمام ناظره ! يقول :-

ذِي تَمَائِيلَ حَسَمَ	وَمِنْ صَنَائِرٍ وَكَرِهَ
نَشَرَتْ أَسْرَهُ كَسَتْ	رَيْبَتِي نَدَا فِي دَوَارِ
أَوْ رَمَاؤُهُ فِي طَرَادٍ	خَلَفَ رَيْبٍ أَوْضَ كَوَارِ
أَوْ رَعِيلٍ مِنْ حِمِيرِ	وَحَشٍ مَشُوبٍ الْحَضَّارِ
خَلَقَهُ كُلَّ حَيْثُ الْهَرِّ	رَكُضٍ فَوْ نَقْعٍ مَشَارِ
وَكُلُّهُمْ مَشَلَى كَلَابِ	مُسْلِمَاتٍ مُدَوَارِ
قَدْ نَحَا سَهْمًا لَيْلِي	أَوْ لَيْثًا أَوْ جَمَّارِ

ثم يتطرق إلى وصف حديقة القصر التي حوت الكثير من الأشجار ذات الغصون اللينة الناعمة والتي تشبه الحسان في جمالها وتمايلها هذه الغصون قد اتخذتها الطيور منابر غناء لتصدح منها بشدها الفتان . . ثم يتطرق بالحديث إلى تلك الظباء ويقر الوحش التي رعت في تلك الحديقة المترامية الأطراف وهو في وصفه لها لا يتعمق في نقل صورها بل يمر بها بسرعة لينقل صور تبسطة عن تلك الحدائق يقول :-

فِي غُصُونٍ نَاعِمَةٍ مِثْلَ أَوْصَالِ الْعَذَارِ

- ١ - الديوان / ١٤٩ / مجزوء الرول .
- ٢ - د ستبندا : لعبا العجوز ، يدورون وقد أمسك بعضهم يده بعض كالرقص ، مركب من " دست " أي يد ، و " بند " أي : رباط . (معجم ادبي شير / ١٦٦) .
- ٣ - طراد : صيد . . سرب . : القطيع من الطير والظباء والبقر والحمير . . صوار : القطيع من البقر .
- ٤ - رعي : اسم كل قطعة متقدمة من خيل وجراد وطير وغير ذلك . . مشوب : من " شبا الفرس " إذا رفح يديه جميعا . . الحضار : ارتفاع الفرس فوق عدوه ، وفي قوله هذا تصوير رائع دقيق جدا لصورة حمير الوحش المنحدر على الجدار وقد ارتفعت في عدوها من شدة الجري وسرعته . والرماة يعدون خلفها لاصطيادها !! .
- ٥ - حث : سريح الجري ، والمقصود به : كلب الصيد أو الصياد نفسه . من " الحث " وهو الاعجال في اتصال . . نفع مثار : الغبار المتطاير من شدة حركة الطير فوقه .
- ٦ - مشلى : خفيف اللحم . . مسلمعات : جمع " مسلم " وهو الضامر المضطرب من غير مرض نصاركه مسلوا أو المتغير اللون . . ضواري : جمع " ضار " أي متعود مدرب على الصيد .
- ٧ - نحا : اتجه وقصد ، والأبيات السابقة تصور صورا مرسومة منحوتة على جدار القصر ، تمثل في أبعادها أفراد أسرة كسرى وقد أمسكوا بأيدي بعضهم يرقصون ، وفي الأخرى صورة طراد بين رماة وكلابهم المدربة الخفيفة الضامرة وبين قطع من الحيوانات العادية بسرعة تخرج النجاة بنفسها ، وفي أرض قد ثار فيها الغبار حتى كاد أن يقطيعهم ، وهناك من أطلق سهمه أو رمحه ليصيب به أحد أفراد القطيع ، وآخر قد أصاب ، وهذه الصورة هي التي تجلت فيها شخصية الشاعر الفخية حيث أحالها إلى لوحة متحركة بعد أن نقلها من صورتها المنحوتة على الجدار .
- ٨ - أوصال : أعضاء . .

تَتَقَى مِنْ يَجْتَنِي مِنْهُ	يَلِينُ وَأَهْتَفَ	(١) رَار
فِي بَقَاعٍ دَيْشَ	عَطَرَاتِ الْمُسْتَفَ	(٢) رَار
تَتَدَاعَى الْغَنُّ فِيهِ	وَيَنْ قِيَانٍ وَقَمَ	(٣) رَار
وَتَرَايَ الْوَحْشَ فِيهِ	مِنْ الْأَنْفِ وَنُ	(٤) رَار
جَمَعَتْ وَحْشَ الْمَقَبِ	صَبَرَ إِلَى وَحْشِ الْقَفِ	(٥) رَار
كَمْ فِيهَا يَسْرَ	وَحْشٌ كَحِيلًا يَا	(٦) رَار
ذَارِقَابٍ كَالْمَاضِي	وَقُرُونٍ كَالْمَاضِي	(٧) رَار

والملاحظ في هذه الناحية أنه لم يهتم بوصف هذه الحدائق كما اهتم بوصف الرياض في قصائد أخرى رغم ما بينهما من تشابه كبير
وربما يكون السبب وراء هذا القصور هو أنه لم يقصد تلك القصور ليعطيها أو ليستمتع بالمقام فيها بل إن وصفه لها جاء كنتيجة طبيعية للمدح ليعيش "مدوحه" أو ليشيد ببنائه له، ولو أنه قصد تلك القصور لوصفها لجامعها يتناسب ومبقرته . .

* * *

- ١ - تتقى : تتعد . . يجتنى : يقطف . . اختصار : عطف الغنص الرطب وشبه إليك وكسره من غير مبنية .
- ٢ - دُمَات : الأرض اللينة المسهلة الرخوة . . عطرات المستثار : أي ذات رائحة طيبة إذا تحركت عليها الر
- ٣ - تتداعى : إذا دعى بعضهم بعضاً . . الغن : التي في صوتها غنة من الغزلان وغيرها ، والغنة : صر
- لهو ترخم نحو الخياشيم تكون من نفير الأنف . . قيان : جمع " قينة " وهي المغنية . . قمارى : جمع " قمر
- وهو طائر يشبه الحمام القمر البيض .
- ٤ - تراعى : من " الرعى " وهو معروف . . ألوف : أليفة ، أي مستأنسة . . نوار : نافرة ، عكس " أليفة " .
- المقاصير : جمع مقصورة " من معانيها " الحيلة " وهو مثل القبة أشبه ما تكون بالقصر ، والمقصود بقوله
- وحش المقاصير : الحيوانات المتوحشة المحبوسة في أقفاصها .
- ٦ - احمرار : الحور : شدة سواد العين مع شدة بياضها واتساعها .
- ٧ - الضاحى : جمع " الضحاة " وهي في الأصل : الأرض البارزة التولا تكاد الشمس تغيب عنها ، شبه
- رقاب هذه الحيوانات في خلوها من الشعر الذي يغطيها كخلو الأرض من الشجر ، فلا تحجب الشمس عنها
- أبداً . . المدارى : مأخوذ من الدائرة ، بمعنى : أن قرونها ملتوية تكاد أن تكون كالدائرة ، وأغلب الظن أن
- الوصف ينطبق على حيوانات " الوعل " . والله أعلم .

أما وصف الدور فإن له مقطوعة صغيرة في وصف " خان " ذكرها في قصيدته التي وجهها مادحا " أحمد بن ثوبة " والتي سبق عرض ما جاء فيها من وصف للبر والبحر، وما ذكره من وصف للخان جاء بعد حديثه عن ذلك الدهر الذي عابته فأنزل غيثه على الأرض فسي الوقت الذي كان في رحلة سفر فسقى الأرض إلى أن أضحت " منزلة تمايل صاحبها تمايل شارب " وما كان ذلك من دهره العابت إلا لتعويق سيره إلى المجد الذي كان يقصده إلا ، فما كان منه والحالة هذه من أمطار وسيول وأرض موحلة إلا اللجوء إلى " خان " وأتى خان إلى ليقية شرتك المظاهر التي تألفت عليه ، والذي كان يأمل ويرجو أن يجد فيه الراحة والدفا فإذا به أكثر شرا من خارجه الذي فر منه إلا . .

يقول في ذلك : —

فَعَلْتُ إِلَى خَانَ مُرْتَبِنَاوَهُ	مَوِيلَ غَرِيقِ الثَّوْبِ لَهْفَانَ لَاغِيبَ. (١)
فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مُسْتَرَاخًا لِمُتَعَسِبِ	وَلَا نَزْلًا ، أَيَّْانَ ذَاكَ لِسَاغِيبِ؟ (٢)
فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشِيَّةِ	وَفِي سَهَرٍ يَسْتَغْرِقُ اللَّيْلَ وَاصِبِ. (٣)
يَوْزُقُنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تَحْتَهُ	مِنَ الْوَكْفِ تَحْتَ الْمَدَجَّنَاتِ الْهَوَاضِبِ (٤)
تَرَاهُ إِذَا مَا الطَّيْنُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ	تَصْرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَابِ دِبِ (٥)
وَكَمْ خَانَ سَفَرِ خَانَ فَاَنْقَضَ فَوْقَهُمْ	كَمَا انْقَضَ صَقْرُ الدُّجْنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ!

فذلك الخان قديم بال ، لجأ إليه وهو مبلل الشباب مما أغرقته به الأمطار من مياهها ، مجهد متعب ، فلم يجد فيه مكانا ليسترخ . وليسد جوعه ، بل ظل فيه ساهرا طوال ليله من

- ١ — الخان : فارسي بحت ، وهو الحانوت وهو موجود في جميع اللغات الشرقية الدارجة وأصل الكلمة آرامي ، وهو يطلق على الدكان والمخدع والماخور . (معجم ادبى شير/ ٥٨)
- الديوان ١/ ٢١٥ / الطويل . . لاغب : اللغوب : التعب والاعياء .
- ٢ — ساغب : السغب : الجوع مع التعب .
- ٣ — واصب : الوصب : شدة التعب .
- ٤ — الوكف : الهطول والقطر . المدجنات : من أصله : المسترخى البطن . وقوله المدجنات : كناية عن السحب المطيرة الكثيرة المياه والتي أدت إلى استرخائها وقربها من الأرض وهي في هيئتها تلك تكون عظيمة المطر متواصلة فكأنه تحت ذلك السقف كمن يقف تحت أمطار غزيرة متواصلة ! . .
- ٥ — الصر : الصوت الشديد . .

الخوف والجوع والوحشة ، خوف من ذلك السقف الذى أظله ، والذى كان طوال ليله يصصر من ثقل الطين الذى علاه ، فكأنه فى صوته ذاك صوت صرير الجنادب ! ، وليله كان متماسكا بل إن ما فيه من شقوق سربت مياه الأمطار إلى ذلك المسكين ابن الرومى ، فجعلت ليله أنكد ليل ! ، فما هو فى تلك الحالة إلا كالمتجير من الرمضاء بالنار ! ، فلا هو فى راحة بال من ذلك السقف ولا هو محتتم به من المطر ، بل هو كمن يسير فى العراء لكثرة ما أصابه من بلل . تشرب إليه من خلال تلك الشقوق ! ! ، ثم يختم وصفه لذلك الخان بأنه خان — قبله أو بعده — بعض المسافرين الذين احتموا به فانقضى عليهم ليدفنهم تحته كما انقضى الصقر الجارح على الأرانى الضعيفة ! !

ومما سبق يتضح مدى ذعر الشاعر من السفر فى البر حتى لا تلجئه أمطاره التى حتما ستسقط إن هو عزم على السفر إلى البيت فى خان كذلك الخان الذى لا يأمن فيه على نفسه من أن ينقض عليه فيكون له قبرا وإن أراد منه الحماية . . . وفى هذا نسرى عذرا جديدا — لنفسه قبل الآخرين — لرفض السفر برا ، إضافة إلى ما ذكره وسبق مرصه فى وصف البر . .

أما وصفه للعدن ، فقد كان أحسن حظا من وصفه للقصور والدور ، وله فى هذه الناحية مقطوعتان ، أحدهما صغيرة بسيطة ، فى وصف مدينة " خراسان " فى فترة حرب ، وقد شبهها وهى فى حالتها تلك بالبحر الذى أسدل الليل عليه سدوله ، وزعزت أمواجه رياح عاصفة . . ولا زيادة على ذلك . . يقول : —

هَذِي خُرَاسَانَ قَدْ جَاسَتْ حَلَاثِبُهَا تَزْجِي لِنَصْرِ أَخِيهَا عَارِضًا لِحَبَا . (١)
كَالْبَحْرِ أَلْقَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ كَلْكَلَهُ وَزَعَزَعَتْ جَانِبَيْهِ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَا . (٢)

أما مدينة البصرة : — فقد رثاها رثاء حارا ، بلغ فيه درجة عالية من الاحساس بمصائب المدينة التى خربها الزنج بقيادة " على بن محمد الورزنيى " ، المنتسب إلى بنى على بن أبى طالب ، وهى فى مجموعها وصف خاص ، تخلص فيه ابن الرومى من وصفه للجُمادات لينتقل إلى وصف انساني ، يتناول فيه المشاعر والأحاسيس تجاه مدينة كانت حاضرة للعلم والحضارة وإلى . .

يقول فيها : لم يعد للنوم مجال فى عيني بعد أن ملأتهما الدموع ، فلقد أصبحت صورة البصرة العصابة تحيا فى ضميرى على أشلاء الراحة ، وهل يملك الإنسان الذى شعت محبة الناس فى قلبه ، هدوا بعدما حل بالبصرة ؟؟ .

لم تعد البصرة مدينة فى مكان ما من بقاع الارض ، ولم يعد شعبها واحدا من شعوب هذا العالم ، بل أصبحت البصرة عنوانا للألم والفجيعة ، التى هدت أركان النفوس ، وزعزت الطمأنينة فيها ، وأصبح الزنج عنوان الخطر والغزع . .

ان ما حل بالبصرة لو كان حلما لكان أعظم فجائع الوجود ، فكيف وهو يقظة لم تتحرك مجالا للخيال أن يزيد فى الاتراج والاحزان والمصائب ؟ لقد أقدم الخائن اللعين على تخريبها ، وهو فى الوقت ذاته قد أقدم على خرق حرمانات الله ، متسميا بالإمام إمعانا فى خداع الناس ، وهو أذل مخلوقات الله . . يقول : —

ذَادَ عَنْ مُقَلَّتِي لَذِيذُ الْمَنَامِ شَغَلَهَا عَنْهُ بِالدُّمُوعِ السَّجَامُ . (٣)
أَيُّ نَوْمٍ مِنْ بَعْدِ مَا حَلَّ بِالْبَصْرَةِ سَرَوْ مِنْ تَلْكَمِ الْهَنَاتِ الْعِظَامِ . (٤)

١ — الديوان ١/ ٢٢٧ / البسيط . . جاشت : هاجت والمقصود به " إذا بدأت الحرب " .
حلاثبها : جمع " الحلابة " وهى الدفعة من الخيل تجمع من كل أوب ، لا تخرج من موضع واحد ولكن من كل حى ، لرهان أو سباق أو حرب . . تزجى : تسوق وتدفع . .
عارضاً : العظيم العدد والعدة من الجيش والذى يسد الافق من كثرته . . لجب : صوت العسكر العرمرم .

٢ — كلكله : صدره . . زعزت : حركت .

٣ — تبليخ القصيدة ستة وثمانين بيتا ، وقد اثبتناها فى ملاحق الرسالة ، وسنقتطف منها هنا فى مقامنا هذا بضعة أبيات للدلالة على بعض الافكار . . الديوان ٦/ ٢٢٧٧ / الخفيف .
ذاد : دفع وأبعد . . السجام : الدموع الغنهمرة المستمرة .

٤ — الهنات : الشدائد والأمور العظام .

أَيُّ نَوْمٍ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْتَهَكَ الزُّنْـ
 جُ جَهَارًا مَحَارِمَ الْإِسْـ
 عَادَ أَنْ لَا يَقُومَ فِي الْأَوْهَامِ .
 حَسْبُنَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا مَنْـ
 وَعَلَى اللَّهِ أَيْمًا إقْسَادًا .
 لَا هَدَى اللَّهُ سَعْيَهُ مِنْ إِمَامٍ .
 وَتَسْمَى بِغَيْرِ حَقٍّ إِمَامًا

وأنت أيتها البصرة المنكوبة لهف نفسي عليك لهفا ساعرا يا معدن الخيرات وينبوع
 المحامد ، كدت أذهل عن موضعي تضعفعا ، كيف لا ؟ وأنت قبة الاسلام وزينة البلدان
 . . . وهنا يكرر ابن الرومي التلهف ويعاوده ، كأنما يجرجر قطع روحه الذائبة حزنا على
 . . .

لقد هب عبيدها مثلوا الأطراف في جسمها لاغراقها في الخراب والدمار ، دخلوها
 كأنهم قطع الليل سودا تجلببوا بالسواد فكان لهذا اللون الحالك حق في تعدد لـ^١
 معاكس ، وهنا تغلب الملكة المصورة على الشاعر فيشيب لذلك رأس الغلام ليقيم البياض قبالة
 السواد . . يقول في ذلك : -

دَخَلُوهَا كَأَنَّهُمْ قَطَعُ اللَّيْلِ
 إِذَا رَاحَ مُدْلِحُهُمُ الظُّلَامَ . (١)
 طَلَعُوا بِالْمَهْنَدَاتِ جَهْرًا فَأَلْقَتْ
 حَمَلَهَا الْحَامِلَاتُ قَبْلَ التَّمَامِ .
 وَحَقِيقُ بَأْسٍ يَرَّاعُ أَنْـ
 غُوفِصُوا مِنْ عُدُوِّهِمْ بِاقْتِحَامِ . (٢)
 أَيُّ مَوَلٍ رَأَوْهُمْ أَيُّ هَسُولٍ
 حَقٌّ مِنْهُ تَشِيبُ رَأْسُ الْغُلَامِ .

لقد أحاطوا بالمدينة من جميع أطرافها ، وباغتوا القوم ، فلم يتركوا وليدا ، أو شيخا ،
 أو غادة ، إلا وأوردوهم كأس الحمام . . فهذا شارب يغص بشرابه ، أو يشرب الدم مكان
 المشروب ، وهذا يطعم المربعد الهناء والامان ، وذلك يروم النجاة فيلقى البوار ، وأخ يلقى
 أ . صريعا فلا يستطيع له خلاصا ، وأب يجد أعز أبنائه ، وكلهم أعزاء ، وقد تقطعت أوصاله
 كما تنقطع أوصال الشياه ، ورضيع فطام بالسيف قبل أوانه ، وأبكار فضح جهارا دون حرمان ،
 تلك فاجعة يومها بألف عام ، لم يتركوا قصرا إلا وصبروه بـ^٢لقعا ، ولا روضة إلا حولوها إلى
 خراب . . ودمار . . فكلما ذكرت البصرة ، تذكرتها ، فاستعادت نفسي آلامها ، فأنا المحروب
 الذي امتدت إليه المصائب بركابها . . يقول : -

١ - مدلهم : كثيف

٢ - غوفصوا : من " غافض الرجل " إذا أخذه على غرة فركبه بمساةة .

إِذْ رَمَوْهُمْ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ۖ
 كَمْ أَغْصَا مِنْ شَارِبٍ يُشْرَبُ ۖ
 كَمْ ضُنِينٍ يَنْفَسُوا رَأْسَهُ جَبَجَ ۖ
 كَمْ أَخٍ قَدْ رَأَى أَخَاهُ صَرِيحًا ۖ
 كَمْ أَبٍ قَدْ رَأَى عَزِيزَ بَنِيهِ ۖ
 كَمْ مَفْدًى فِي أَهْلِهِ أَسْلَمَ ۖ
 كَمْ رَضِيعٍ هُنَاكَ قَدْ فَطَمَ ۖ
 كَمْ فِتَاوَةٍ نَأَتْهُمُ اللَّهُ بِأُفْر ۖ
 كَمْ فِتَاوَةٍ مَضَتْ لَدَى سَبْوَةٍ ۖ
 صَبَحُوهُمْ فَكَابَدَ الْقَوْمَ مِنْهُمْ ۖ
 وَشِمَالٍ وَخَلْفَهُمْ وَأَمَامَ ۖ
 كَمْ أَغْصَا مِنْ طَائِعٍ يَطْعَمُ ۖ (١)
 فَتَلَقُوا جَيْتَهُ بِالْحَسَنِ ۖ (٢)
 تَرَبَّ الْحَقُّ رَيْنَ صُرْعَى ۖ
 وَهُوَ يُعَلِّي بِهَامٍ صُفْ ۖ (٣)
 حَرِينٌ أَمْ يَحْمِيهِ هُنَاكَ حَسْبُ ۖ
 رَشَبًا السَّيْفُ قَبْلَ حَرِينِ الْفِطَامِ ۖ (٤)
 فَضَحُّوْهَا جَهْرًا بِغَيْرِ ائْتِشَامٍ ۖ
 بَارِزًا وَجْهَهَا بِغَيْرِ ائْتِشَامٍ ۖ
 طُولَ يَمٍّ كَأَنَّهُ الْفُؤَاعُ ۖ

ورب نفير بلغ القاع مهانة . . ورب بيت نفى كان ماوى للضعاف والأيتام أصبح اطلا لا مهدة . . ورب قصر
 تحت أبوابه للشرانم الشذاز ، وكان على الكثيرين صعب المرام . . وكمن من نعمة صارت إلى عدم . . وشمل
 جامع أصبح شتباء . . ثم يقول بعد ذلك : -

عَرَجًا صَاحِبِي بِالْبَصْرَةِ الرَّهْ ۖ
 فَاسْأَلَاَهَا وَلَا جَوَابَ لَدَيْهَا ۖ
 أَيْنَ ضَوْضَاءُ ذَلِكَ الْخَلْقِ فِيهَا ۖ
 أَيْنَ نَلْكُ فِيهَا وَقُلْكُ إِلَيْهَا ۖ
 أَيْنَ تِلْكَ الْقُصُورُ وَالِدُورُ فِيهَا ۖ
 بَدَلَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ تَحِيلاً ۖ
 سَرَاءُ تَعْرِيجٍ مُدْنِفٍ لِي رَيْقًا ۖ (٥)
 لِسْوَإِلٍ وَمِنْ لَهَا يَا لَكَ كَرَمًا ۖ
 أَيْنَ أَسْرَافُهَا ذَوَاتِ الزَّحَامِ ۖ
 مَنَشَاتٌ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ ۖ
 أَيْنَ ذَاكَ الْبَيَانُ ذَوِ الْإِحْكَامِ ۖ
 مِنْ رَمَادٍ وَمِنْ تَرَابٍ رَكَمًا ۖ

يقول : أيها الصاحبان - وهذا أسلوب الحاهليين في النداء - عرجا على البصرة المزدهرة - حضارة
 وعمراننا واسألاها ، ولا جواب لديها ، أين الزحام والضوضاء في أسواق كانت تعج بالحركة ؟ وأيمن
 الفلك غاديات رائحات إلى شطها ؟ أين قصورها وبانيها ؟ . . كل ذلك أصبح رمادا ، وركاما ، وترابا !!

١ - أغصوا : من الغصة ، وهي الشجاة ، إذا شُرق الشارب بالماء أو الأكل بطعام فوقف في حلقه فلم يكد به .
 ٢ - ضنين : بخيل حريص . رام : طلب .
 ٣ - يعلى : يرفع . المقصود : بهام مصمام : سيف عاطف وزلك كما يقين قتله أمام ناظرى أبيه .
 ٤ - الشبا : حده وطره .
 ٥ - مدنف : مريض يراى الموضع حتى انتهى على الموت .

وهنا يدلنا الشاعر على وجه من وجوه الحرب آنذاك ، فيقول : سلط البشق * ، وهو مقد وفات
المنجنيق الملتهبة ، ثم الحريق ، فما الذي يبقى أمام هولهما ؟ . . . يبقى مظهر واحد ، هو : أيدي
وأرجل بائنات ، انتشرت بينها قطع جماجم ، ووجوه دامية ، كل مافي البصرة يكي ، أحجارها ، أرضها
، سواها ، جميعها فتع أنفواها من الرعب والفراع ، لا من الهنائة والابتسام . . يقول :-

سَلَطَ الْبَشَقُ وَالْحَرِيقُ عَلَيْهِمْ	فَقَدَّ أَتَتْ أَرْكَانَهَا بِأَنْهِيهِمْ دَامَ . (١)
وَحَلَّتْ مِنْ حُلُولِهَا نَهَى قَفَرٌ	لَا تَرَى الْعَيْنُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكْصَامِ . (٢)
غَيْرَ أَيْدٍ وَأَرْجُلٍ بَائِنَتِ	نَبَذَتْ بَيْنَهُنَّ أَفْلاقُ هَامَ . (٣)
وَوُجُوهُ قَدْ رَمَلَتْهَا دَمَ	بِأَبْوِ تِلْكَ الْوُجُوهُ الدَّوَامِ .
وَوُطِّتْ بِالْهَوَانِ وَالذَّلِّ قَسَرًا	بَعْدَ طُولِ التَّجِيلِ وَالْإِعْظَامِ . (٤)
فَتَرَاهَا تَسْفِي الرِّيحَ عَلَيْهَا	جَارِيَاتٍ يَهْبُوهُ وَقَرَّ هَامَ . (٥)
خَائِعَاتٍ كَأَنَّهَا بِأَكْبَرِ	فِيَادِ بَاتِ الشُّغُورِ لَا لِابْتِسَامِ .

ثم مر ابى أيها الصاحبان على المسجد الجامع ، ذلك الذي كان معتدا الحلقات للعبادة ، والعلم
، والرواية ، هل ظل فيه واحد من أولئك الشيوخ الأجلاء ، يحدث ؟ ؟ أو طالب من أولئك الغيان المزدحمين
جمالا ؟ ، أين من عمرو ؟ ؟ وأين من أنسوه ؟ ؟ لقد ذهبوا جميعهم ، والوأن يصل ابن الرومي في تساؤلاته
إلى مرتبة السمو ، فيعصر اصبع الندامة لتأخير الغوث خرجلا من ربه يوم القيامة ، إذا وقف أمامه ، فيما إذا يجب
الله إذا سألته وسأل معاصريه : * لماذا لم تغضبو الوجهي القدي امتهن في البصرة ، يا عبادي ؟ ، أقعدتم
عن اخوانكم قعود اللثام ؟ لم لم تغيشوا دلقلا أو فتاة أو شيخا ؟ أرضيتم أن تحرق حرماتي ؟ أبعدتكم
تستحقون الجنة ؟ . .

واحبا ، نامن النبي ، ساعة يقيم على عتابنا وخما منا لخدلاتنا اخواننا : * أين كنتم إذ دعيتي الحرائر ؟
أستم مثلهن من أمتي ؟ وأنتم لى كما أنا لكم ؟ وتلك التي دعيت * وامحمداه * ، هل أجابها حتى فيكم مكان عظام
التي اهترت فن شواها ؟ . . وهنا بيد وابن الرومي ملتفتا إلى * وامعتصاه * لدى عمورية أبى تمام . . فيقول :-

١ - البشق : من الآلات الحرب . ٢ - حلولها : مكانها . . الأكام : جمع " أكمة " وهو التل .
٣ - نبذت : طرحت في أماكن متفرقة . . أفلاق : قطع متكررة من الرؤوس والأجسام .
٤ - التجيل : التعظيم . ٥ - تسفى : تذر التراب بسرعة . . هبوة : الغيرة . . قنام : سواد ليسرشد

أَمْسِي أَيْنَ تَجُوزُ إِذْ دَعَيْتَ _____
 صَرَحْتَ يَا مُحَمَّدًا فَهَـ _____
 كَمْ أَحْبَبَهَا إِذْ كُنْتَ مَيِّتًا فَلَمَّا _____
 حَرَمْتَ كَرَامَتِ الْأَنْفُسِ _____
 قَامَ فِيهَا رُغْمًا مَقْدَمًا _____
 أَنْ حَتَّى أَجَابَهَا عَنْ عَظَامَتِ _____

ويختتم قصيدته بتحريض الناس ويقول :- أيها الناس قوموا قومة رجل واحد ، وكما فعلوا ساعة أبرموا أمرهم وأنتم نيام ، افعلوا أنتم كذلك واغشوا أخوة أملوكم ، فإذا فاتكم يوم النصر فلن يغفونكم جدا الانتقام ، يعملوا على انقاذ السبايا ، واحفظوا بعض ما ضاع فمهم أبناء دينكم ، والدين نسيه لجميع المنتسبين له ، فهو كصلة الأرحام . احذروا فإن التهاون عن سحق ذلك اللعين يجعلكم شركاء في الجريمة . . . بادروه ، قبل أن يفك من أيديكم . . . ان جنة الخلد تنتظركم ، فلا تتوانوا عن الفوز بها . . . هذه الدنيا دار زوال عابرة ، أما الجنة فهي دار الأبد ، فاشترروا الحلود الثمالي بالساعات القلائل الرخاس . يقول :-

أَنْفَرُوا أَيُّهَا الْكِرَامُ خِفَافًا _____
 أَبْرَمُوا أَمْرَهُمْ وَأَنْتُمْ نِيَامُ _____
 صَدُّ قَوْا ظَنِّ إِخْوَةِ أَمْلُوكَ _____
 أَدْرِكُوا ثَأْرَهُمْ فَذَاكَ لَدَيْهِمْ _____
 لَمْ تَقْرُوا الْعُيُونُ مِنْهُمْ وَهُمْ _____
 أَنْقَذُوا سَبِيَهُمْ وَقَلَّ لَهُمْ ذَا _____
 عَارُهُمْ لَا يَزِمُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ _____
 إِنْ قَعَدْتُمْ عَنِ اللَّعِينِ فَأَنْتُمْ _____
 بَادِرُوهُ قَبْلَ الرُّيُوءِ بِالْعَزِزِ _____
 مِنْ غَدَا سَرَجُهُ عَلَى ظَهْرِ طَرْفِ _____
 لَا تَطْلُبُوا الْعُقَامَ عَنْ جَنَّةِ الْخَدِ _____
 فَاشْتَرُوا الْبَاقِيَاتِ بِالْمَعْرُوفِ _____
 وَثَقَلَا إِلَى الْعَبِيدِ الطَّنْفِ _____
 سَوَّةٌ سَوَّةٌ لِنَعْمِ النَّبِيِّ _____
 وَرَجُوكُمْ لِنَبْوَةِ الْأَنْبِيَا _____
 مِثْلُ رَكِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ _____
 فَأَقْرِبُوا عُيُونَهُمْ بِأَنْتَقِ _____
 كَ حِفَاطًا وَرُغْمَةً لِلدَّمِ _____
 لَأَنَّ الْأَدْيَانَ كَالْأَرْحَامِ _____
 شُرَكَاءُ اللَّعِينِ فِي الْأَنْفُسِ _____
 وَقَبْلَ الْإِسْرَاجِ بِالْإِلْتِمَامِ _____
 فَحَرَامٌ عَلَيْهِمْ شِدَّ الْحَبْلِ _____
 لَدِ فَانْتُمْ فِي غَيْرِ دَارٍ مَقْدَمِ _____
 نَسِي وَسِعُوا انْقِطَاعَهُ بِالْجَدِّ _____

- ١ - الطغام : أرادل الناس وأغادهم . ٢ - أبرموا : عقدوا وأحكوا .
- ٣ - لنوبة : في الأصل : من معانيها : الجفوة لعله أراد : سيئات الأيام واد بارها وجفوتها بعد اقبالها وأنسها . ٤ - سبيهم : السبي : معروف ، وهو الأسرى . الذمام : الحق والحرمة .
- ٥ - طرف : الطرف من الخيل : الكرم العتيق ، وقيل : الطويل القوائم والعنق .

خاصة :- وصف الرحلات :

١- لابن الرومي بعض القصائد والمقطعات الرائعة في وصف رحلات - ذكر أنه - قام بها ، سواء ما كان منها للتنزه والرياحة . . أو ما كان منها لسفر إلى مدح . . أو ما كان منها للصيد . . والشئ - اللات للنظر في هذه الرحلات - التي رأينا ضمنها مع بعض هو ذلك الشئ - بينها في النظم من حيث صوره وأثكاره ، ومن حيث التجديد فيها أو السير على نهج القدماء ، فرحلته التي خَصَّ بها أولاد المنصور لا شئ جديد فيها يدل على شخصيته الفنية ، ولكن أكثرنا ما نراه فهو لم يُقم قصيدته لوصف تلك الرحلة بل أفاضها لوصف العنب الرازق الذي أفرغ فيه شاعريته الفذة وحلق سمعه في سماوات الابداع الفني ، لذا فقد جاءت الصور الأخرى التي حوتها تلك القصيدة تقريرية لا خيال عميق فيها - كما في وصف العنب - ، وقد ذكرها ليكمل إطار صورته التي أراد أن يظهر فيها ذلك العنب ، ف بجانب خروجه في ذلك الصباح الباكر مع أولئك الفتية تطرق إلى تلك الطيور التي لم تغادر أوكارها بعد ، وتطرق كذلك إلى تلك الضيعة المترعة بكوكب الجمال ، وإلى تلك الخيمة ، وإلى ذلك الناطور الذي خَفَّ مسرعا إليهم عند وصولهم جالبا لهم ذلك اللين الذي تحدرَّ الطل على جانبيه انابه ، ثم تطرق بالوصف عن الجدول الصغير الذي جلسوا بجواره يستمتعون بتناول ذلك العنب كما ينعمون بجمال الطبيعة الخلابة . . . ولكنه وهو في وسط تلك المباح لا ينسى مخاوفه وأوهامه ، فقد رأى في ذلك النعيم الذي حصلوا عليه تعللا عن نهايتهم لم تنتظرهم هي الموت ، فلا بقاء للسعادة والهناء إذ أن هناك في ظلم الغيب وورا ستور السجود مفاعات تقضي على هذا النعيم الزائل !!!

يقول في ذلك :-

بَاكَرَتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ - دور (١)

وَعُدُّرُ اللَّذَاتِ فِي الْبُكُورِ - دور

يَفْتِيَةٌ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ - دور

أَمَلًا لِلْعَيْنِ مِنَ الْهَدُورِ - دور

حَتَّى أَتَيْنَا خَيْمَةَ النَّاطُورِ - دور (٢)

١ - الديوان / ٢ / ١٨٧ / الرجز . . البكور : جمع " وكر " ، وهو : عش الطائر .

٢ - الناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم .

- قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلشَّمْسِ ذُرُورٌ .
 فَانْقَضَى كَالضَّأَى مِنَ الصَّقْ ذُرُورٌ (١) .
 بِطَاعَةِ الرَّائِبِ لَا الْمَجْبُورِ ذُرُورٌ (٢) .
 وَالْحَرَّ عَيْدُ الْحَلْبِ الْمَشْطُورِ ذُرُورٌ (٣) .
 حَتَّى أَنَا بِضُرْعٍ ذُرُورٌ (٤) .
 مَلُوءَةٌ مِنْ عَمَلٍ مَخْمُورِ ذُرُورٌ (٥) .
 وَالطَّلُّ مِثْلُ اللُّوْلُوكِ الْمُنْشُورِ ذُرُورٌ .
 مِنْ نَاقِعٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْمُودِ ذُرُورٌ (٦) .
 ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُورِ ذُرُورٌ (٧) .
 عَلَى حَفَافٍ جَدُولٍ مَسْجُورِ ذُرُورٌ (٨) .
 أَبْيَضٌ مِثْلُ الْمَهْرِقِ الْمُنْشُورِ ذُرُورٌ (٩) .

١ - انقض: في الأصل : يكون للطائر - أو للجدار : إذا أسرع في طيرانه منكدرًا على الصيد ، والمراد به هنا : أنه خَفَّ إليهم مسرعًا في سيره . . الضَّأَى : قليل الجسم دقيق العظم خَلَقَةً .
 ٢ - الراغب : المرید ، من " رَغِبَ في الشيء إذا أَرَادَهُ المجبور : المَكْرُوه ، من " جبره على الشيء : إذا أَكْرَهَهُ .

٣ - عبد : " العبد " الإنسان حراً كان أو رقيقاً . . الحلب : معروف ، وهو استخراج ما في الضرع من اللبن
 . . المشطور : المقسوم نصفين ، من " الشطر " وهو نصف الشيء . ويكون في الحلب إذا صَرَ الحالب خَلْفَيْنِ
 من أَخْلَافِ الناقة وحلب اثنين ، وفي قوله هذا اغراق في دقة التفاصيل . .

٤ - ضروع : جمع ضرع ، وهو خَلْفُ كل ذات ظلف أو خُفٍّ ، والمراد به هنا : اللبن ، وَكُنِيَ بالضروع عنه . . خور :

غزيرة اللبن ، جمع " خوار " وهو في كل شيء عيب إلا في جملة أشياء منها " الناقة والشاة " إذا كانتا غنيتين باللبن

٥ - مخصور : لعله من " الخَصَر " بمعنى البرد ، لمناسبة ما يلي البيت من ذكر " الطَّل " الذي لا يتكون إلا في

درجة البرودة ، ولما سبقوت " البكور " ، والله تعالى أعلم . والمراد بقوله " ملوئتين عمل " : الضمير للأنية التي ملئت باللبن ، والغسل : كناية عن اللبن ، لطيب مذاقه . والمعنى العام : أنا أنا بلبن بارد

طيب المذاق ، تحذر الطل على جانبي أناه من الخارج وقد سقط بعضه بداخله .
 ٦ - ناقع : مجتمع . . محدور : ساقط من أعلى إلى أسفل . ٧ - المحبور : المسرور ، من الحبور ، وهو السرور .

٨ - حفا في : حول . . مسجور : ملوئ .

٩ - المهريق : الصحيفة البيضاء الطساء فارسية معربة عن " مبرك - مرد " .

- (١) أَوْ مِثْلَ مَتْنِ الْمَنْصِلِ الْمَشْهُورِ .
- (٢) يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ .
- (٣) بَيْنَ سَمَاطِي شَجَرٍ مَسْطُورِ .
- (٤) نَاهِيكَ لِلْعُنُقُودِ مِنْ طُهُرِ .
- (٥) فَنِيلَتِ الْأَوْطَارُ فِي سُورِ .
- وَكُلُّ مَا نَقَضَى مِنَ الْأُمُورِ .
- (٦) تَعْلَةٌ عَنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ .
- (٧) وَمُتَعَةً مِنْ مُتَعِ الْغُرُورِ .

وإذا ما أردنا تحليل تلك الجزئيات فانتا سنجد فيها تلك الصور التقريرية التي أشرنا إليها آنفا ، فهو قد حدد موعد خروجه " الصباح الباكر " ، وفي ذلك اغراق في نقل التفاصيل ويظهر هذا الاغراق في وصفه للجدول ، وهو وإن خلع عليه بعض الصور التشبيهية الرائعة الموفقة إلا أنها لا تخرج عن تأكيد صورته الحقيقية في أنه جدول مملوء بالماء قد صفت على جانبيه الأشجار وهو في سرعة سيره واختفائه بين الأشجار كالافعى المذعورة !! ، بل إن النزعة التقريرية في هذه الرحلة بادية في نقله لصورة تلك الخيمة التي انقض منها الناطور كالضاي من الصقور ، وفي هذه الصورة أيضا إشارة إلى خفة وسرعة ذلك الناطور .

نخرج من هذه الرحلة ، أو النزهة ، بأنها من موصوفات الشاعر التي نستطيع أن نقول عنها إننا لا نلمس فيها بوضوح شاعريته التي تجلت في نواح آخر .

أما مقطوعته الثانية في هذه الناحية فقد خص بها وصف رحلة سفر قام بها من نهـر أبي الخصيب . . وفي هذه المقطوعة نلمس أيضا تلك الصور التقريرية التي لسنها في المقطوعة السابقة ومع هذا فنراها محمودة لانه قد رسم لنا في هذه القصيدة خط سيره من بدايته إلى نهايته مصورا راسما تلك المشاهد التي رآها في رحلته ، وتلك النفوس وحلجاتها وأحاسيسها والتي كانت معه في رحلته تلك . . ووصف السفينة .

- ١ - متن : صفحة . . المنصل : السيف .
- ٢ - ينساب : يمشى مسرعا .
- ٣ - سَمَاطِي : صفين . . مسطور : مستقيم كالسطر . .
- ٤ - ناهيك : كافيك . .
- ٥ - نيلت : أخذت وحصلت . . الأوطار : جمع " وطر " وهو الحاجة والأرب .
- ٦ - تعلة : تشاغلا وتلهيا . . والعراد باليوم المنظور : يوم الفراق الأبدى ، أى الموت .
- ٧ - الغرور : ما يُخدع به من متاع الدنيا .

صاغ الشاعر في هذه القصيدة مدحاً لابي الحسن علي بن محمد بن الفياض على أسلوب غريب وهو : أولاً : - تذكّر الشاعر للممدوح بعد رحلة يغلب عليها الظن أنها ابتدأت من بغداد وانتهت إلى : الأبله * وما جارورها من البلاد على نهر * أبي الخصب * وفيها معنى للممدوح هاج للشاعر ذكرى صاحبه ، وبعد إقامة طويلة شاقة بتلك الأماكن ، ثم عودة إلى * سرمن رأى * حيث يقم الممدوح على حسب ما يغلب على الظن . . .

ثانياً : - وصف السفن والأمكنة التي مرّت عليها وما حصل للشاعر في تلك الرحلة من الحوادث وما تجاذبه فيها . من الأشواق إلى الرويّة الممدوح . . . وإنما كان الأسلوب غريباً لأن أكبر مدح للكرام هو تذكرهم عند الشدائد والشوق إلى رؤيتهم بعد الخلاص منها . . . (١)

وقبل أن نستبق الأحداث فنحكم على نزعتها التقريرية ، لنصحبه في تلك السفينة التي أقلت . . . يقول : -

ذَكَرْتُكَ حِينَ أَلْقَيْتَ بِهَا النُّجُومَ	نَوَى يَوْمًا نَهْرَ أَبِي الْخَصْبِ . (١)
وَقَدْ أَرَسْتَ بِنَا فِي ضَفْتِهِ	جَوَارِي الْمُنَشَّاتِ مَعَ الْمِفْهِ . (٢)
غَدَوْنَا وَرَحْنًا وَمَحْمًا	قُلُوبًا مَوْقًا كَرَاتٍ بِالْكَرْبِ . (٣)
تَجُوزُ بِنَا الْبَحَارُ إِذَا اسْتَقَلَّتْ	وَتَسْلِمُهَا الشَّمَالُ إِلَى الْجَنُوبِ .
وَبَيْنَ ضُلُوعِهَا أَبْنَاءُ مُشَوِّقٍ	نَاكَ بِهِمْ عَنِ الْبَلَدِ الرَّحِيمِ .
نَاكَ بِهِمْ عَنِ اللَّذَاتِ قَسَرًا	وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ إِلَى الْخُورِ . (٤)

لقد تذكر مدوحه في اللحظة التي انتهت فيها رحلته . . . عندما أرسى السفينة مراسيها بنهر أبي الخصب عند الغروب تلكم تحركت تحمل قلوباً لا أجساداً قد أتعبت النواب والشدائد . . . لقد طافت السفينة بالبحار . . . فمن مرناً إلى آخر . . . ومن شمال إلى جنوب . . . وبين أضلاعها أبناء بهم شوق إلى بلد هم الحبيب يعني بغداد على ما يظهر الذي انتزعوا منه انتزاعاً . . . لقد بُعدت بهم عن ديارهم وعن وصل الغانيات إلى ساحات الحروب والأهوال . . . وبالله . . . كم هو غريب هذا الرجل . . . في ألم وخوف ، وبحار واسعة ، وأمواج ، ورياح عاصفة ، ولا ينسى المرأة ، يتذكرها ليتذكر تلك اللذة التي اشتاق

١ - ديوان ابن الرومي / ٢٤١ / ٥٤١ / للشّخ محمد شريف سليم .

٢ - الديوان / ١ / ٣٢٥ / الوافر / د . حسين ، النوى : البعد ، نهر أبي الخصب : بالبصرة (معجم البلدان / ٨٣١ : ٤)

٣ - أرسى : وقفت . . . ضفتيه : جانبيه . . . الجوارى المنشآت : السفن المرفوعة للقلوع .

٤ - غدونا ورحنا : أي سرنا في أول النهار وآخره ، محملات قلوبنا : أي أناسنا .

د . بالقلوب عن الأنا من لأنها محل الغم والأحزان . . . قسراً : قهراً ، يعني بُعدت بهم بالرفق منهم عن اللذات إلى المشقات وعن مواصلته الحسان إلى مواصلته القسما ، وكانت البصرة والأبله وما يليها من البلدان في ذلك

إليها بين أذرع الفاتات الناعمات .. ولكنه لا يسترسل مع رغبته .. بل يهوى نفسه لما هوأت ..
إنه مقبل على دار أبت فيها النايا التي أشرعت أظافرها عودة المحب إلى حبيبته .. لقد تذكر ..
.. فتألم .. ففاضت الدموع فوعينيه .. ولولا الحياء .. ولولا الأعين المحيطة به .. لأطلق
العنان لتلك القفلات الحائرة بين جفنيه أن تنطلق لتنفس عن كره وهمة وحزنه .. لكه بتما سـك ..
.. ويدعو الله فو خفاء .. راجيا متضرعا .. فهو سبحانه الملك الفرد ذو الملكوت القادر
على إرجاع الغريب إلى دياره .. يقول :-

إِلَى دَارِ ابْتٍ فِيهَا النَّائِيَا	رُجُوعًا لِلْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ
فَقُلْتُ وَمَقَلَتَايَ حَيًّا مَحْبَبِي	تَذُودَانِ الْجَفُونَ عَنِ الْغُشْرِ
لَعَلَّ الْفُرْدَ ذَا الْمَلَكُوتِ يَوْمًا	سَيَقْضِي أَوِيَّةَ الْفُرْدِ الْغَرِيبِ (٢)

ولم تكن السفينة تمل إلى " العبرين " حتى ردت إلى " الأبله " .. وراحت تتهادى في سهرها
إلى هناك .. إلى ديار أبي الحسن * المتروكة بصور الألم ، فهي لا تخلو من منظر مصروع قد تناثرت
أشلائه في تلك البقعة الواسعة .. لقد كان كريما في قومه ، وها هو الآن مُخَضَّبُ الخد بالتراب مبعثر
بين الشمال والجنوب .. ويبدو أن مقامهم في ذلك المكان قد طال .. حتى نالتهم المخاوف ، وتسرب
الجزع إلى نفوسهم فلم يجدوا حيلة أمامهم إلا الالتجاء إلى الله .. فهو سبحانه كاشف الهم ورافع
الضر .. يقول :-

فَمَا بَرَحْتَ عَنِ الْعَبْرَيْنِ * حَسْبِي	رُدُّنَا إِلَى " الْأَبْلَةِ " مِنْ قُرْبِ
وَرَأَيْتُ وَهَى مُثْقَلَتَهُمُ	إِلَى مَعْنَى أَبِي الْحَسَنِ الْجَدِيِّ
مَحَلُّ مَا تَرَى إِلَّا صَرِيحًا	يَهْمُ مَلَقَى ، وَذَا خَدَّ تَرِي
وَطَالَ مَقَامُنَا فِيهِ وَكَوَدَاتُ	تَنَالُ نَفُوسُنَا أَيْدِي شُغُوبِ (٥)
فَلَمْ تَكْ حِيلَةٌ نَرْجُو خَلَاَصًا	بِهَا إِلَّا التَّصَرُّعُ لِلْمُحِبِّ

= الوقت غارقة في الحروب التي نشبت بين جنود الخلفاء العباسيين وجيوش صاحب الزنج .

١ - الغروب : جمع غرب بمعنى الدفع ٢ - أوية : عودة .

٣ - فما برحت عن العبرين : فما زالت عنهما أي فما جاوزتهما . ويرج : تتعدى بنفسها ولكنه عداها هنا
" بنين " لتضمنها معنى الزوال .. والعبرين : مشتق " عبر " ومن معاني العبر كما في القاموس ٨٣ ص : ما أخذ
على غربي الفرات إلى بيرة العرب * . وقد أراد ابن الرومي هنا ما أخذ على غربي دجلة والفرات إلى بيرة العرب

وعندما بدأت تباشير عودتهم تلج في الأفق استعدوا .. وعندما أزلت ساعة رحيلهم ركبوا سفينة

من بنات البحر .. يقول في وصفها :-

وَلَمَّا حُمِّمَ مَرْجِعُنَا وَصَحَّ سَكَنُ	عَلَى الْإِجَافِ عَزَمَاتُ الْقَلْبِ سَوْبُ (١)
دَخَلْنَا مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جَوْسَاءُ	تَهَادَى بَيْنَ ثُبَانٍ وَثِمِيبُ (٢)
نَوَاجٍ فِي الْبَطَائِحِ مُلَقَّبَاتُ	حَيَازِمَهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمَهِيْبُ (٣)
مُرَمَّةٌ الْأَوَاخِرِ سَائِرَاتُ	عَلَى أَصْلَابِهَا ثَبَّهَ الدَّيْبُ سَوْبُ (٤)
تَكَادُ إِذَا الرِّيحُ تَعَارَرَتْهَا	تَفَوَّتْ وَفُودُهَا عِنْدَ الْمُهَيَّبِ سَوْبُ (٥)
مُسَخَّرَةٌ تَجُوبُ دُجَى اللَّيَالِ سَوْبُ	يُغْلِي اللَّيْلُ كَالْفَرَسِ الذَّنُوبُ (٦)
أَبَتْ أَعْجَازَهَا بِمَقْدَمِ سَائِرَاتِ	لَهَا إِلَّا مَطَاوَعَةُ الْمَجْنُونِ سَوْبُ
غَنَيْنَ عَنِ الْقَوَادِمِ وَالْهَوَادِ	وَعَنْ أَسْرَاجِهِنَّ لَدَى الرُّكُوبِ (٧)

وهنا تظهر أهم ملاح الشاعر ألا وهي ذلك الاستطراد في تناول أي نقطة تعرض له - أثناء حديثه

عن أمر ما - بالأسهاب والتوضيح .. فهنا هو ذا يصف لنا تلك السفينة التي ركبوها .. وهو في وصفه هذا

متأثر أشد التأثير بصور الشعراء القدماء فهو لم يجد صورة يخلعها على سفينة تلك إلا صورة الناقصة

التي تهادى في سيرها في تلك الصحراء الواسعة وسط الآل المتلاطم .. لقد ألفت سفينة حيازيمها

- وهي مقدمايتها - على ذلك الهول المهيب المتلاطم .. إنه البحر .. لقد سارت وكادت الرياح

تتعاررها ، فتلك تقذف بها إلى ناحية والأخرى إلى ناحية ثانية .. وهي تتمطى في سيرها كسفينة البحر!

د ما تجوب الليالي تكون كالفرس في هيئتها وهذه صورة أخرى يشبهها بها - وقد أبت مؤخرتها إلا مطاوعة

الرياح القادمة من الجنوب! لقد استعاضت سفينة البحر عن الرجل والقنود بالأخشاب والحبال .. وما زالت في تسيارها حتى وصلت إلى " واسط " بعد سبع ليال من بداية رحلتها .. وعند لا مست

= على سبيل التغليب . ويكون حينئذ معناه : فما برحت عن العبرين : فما جاوزت تلك

تلك السفن ما أخذ على غربي النهرين إلى بيرة العرب ، يعني فما جاوزت النهرين إلى نهر شط

رب حتى رددن إلى الابل من قريب : حتى دخلن إلى نهر الابل ثم جاوزته إلى نهر أبي الخصيب ، وهناك أرسن

والابل : بلدة على شط العرب في زاوية الخليج الذي يدخل إلى البصرة وهي أقدم منها (معجم البلدان ١/ ١٧ : ١٧) .

٤ - وراحت : أي ذهبت في آخر النهار ، كما قال من قبل " عند المغيب " . وهي مثقلة : وهي محملة أحمالا ثقلية

من رجال وأمتعة للرجال وعدد ودخائر للحروب - كما أشار إليه من قبل - الدمغني أبو الحسن الجديد : إلى

منزل المدوح ، ولعله المنزل الذي نشأ به في تلك الباردة . ومعنى الجديد : ضد المخبب . والظاهر أنه لترك

صاحبه أياه .. - شعوب : الضية .

١ - حم مرجعنا : قضى ومد رلنا عودنا ، الإجاف : في الأصل : تسيير الخيل سيرا مخصصا ، والمراد به هنا : مطلق الرحيل . ٢ - جونا : جمع جون ، أي الأسود . تهادى : تتمايل =

المرقا استقبلتهم تلك الرياح العطرة التي حملت لهم رائحة "لابسة الشروب" .. لقد أتت تلك النسائم إلى إنسان قد برته يد الليالي .. وانحل جسمه طول التعب والارفاق .. ولوّحت وجهه شمس فأحالتهم تلك النضارة والاشراق إلى ذلك الشحوب والاصفرار الذي كسبه .. وعندها ..
 .. عندها فقط أطلق العنان لدموعه لتسكب وتغسل ذلك الجهد والألم من نفسه بعد تلك الرحلة الطويلة .. يقول في ذلك :-

حَظَطُنْ بِوَاسِطٍ مِنْ بَعْدِ سَبَّحِ وَقَدْ مَالَ الشُّرُوقُ إِلَى الْغُروبِ (١)
 وَوَأَفْتَنَّا رِيَّاحٌ حَامِيَةً لَاتِ إِلَيْنَا تُشْرِى لَابِسَةَ الشُّرُوبِ (٢)
 أَتَتْ نِضْوًا بَرَّتْهُ يَدُ اللَّيَالِي وَأَنْحَلْ جِسْمُهُ طُولَ اللَّغُوبِ (٣)
 وَأَلْبَمَتِ الْهَوَاجِرُ وَالْفَيَافَى نَضَارَةً وَجْهَهُ ثَوْبَ الشُّحُوبِ (٤)
 فَلَمْ نَمَلِكْ سِوَابِقٍ مَفْرَحَاتٍ مِنْ الْأَجْفَانِ بِالدَّمْعِ السَّكُوبِ (٥)

٣ - نواج : السرعة ، تشببها لها بالناقة الناجية السريعة .. البطائح : سائل أنهار بُنيت على شطوطها بلاد قرب واسط .. الحيانم : جمع حيزوم ، والمراد به هنا صدر السفينة . ومعنى ملقيات حيازها على الـ رل المهيب : أنها تشق العباب لا تخاف الأهوال ٤/٠ - مزمة الأواخر : أى مشدودة أواخرها شدا وثيقا وذلك بـكانها " الدفة " الذى يشبه زمام الناقة .. والأصـلاب : جمع صلب ، وهو الجزء الشديـد القوى فى أسفلها الشبه بـصلب الإنسان ٥/٠ - يعنى : إذا اختلفت عليها الرياح تمايلت يمينه ويسرة وأمام وخلف حتى تكاد تلقى براكبيها فى المـ ٦/٠ - تجوب دجى الليالى : تقطع ظلامها .. بمثل الليل : أى بجسم أسود كالليل .. الذنوب : الذنب الكثيف الشعر والطويل ٧/٠ - القوادم واليهودى : يريد الرجال التى تُشد على الابل ..

١ - واسط : مد يـنـقـبـناها الحجاج فى موضع متوسط بين الكوفة والبصرة .. وحططن : أى وقفن .

٢ - وافتنا : جآفتنا وهبت علينا .. والنشر : الرائحة .. لابسـة : أى ملازمة .. والشروب : القم يشربون ، فمعنى " لابسـة الشروب " : الخمر التى تلازمهم ويلازمونـها ٣٠٠ - النضو : الضئيل النحيل .. واللغوب : شدة التعب . وفى قوله " يد الليالى " استعاره وتشببه ، حيث استعار اليد من الإنسان وخـلـعـها على الليالى ، وشبه ما أصـاب جسمه من ضعف نتيجة الارفاق والتعب بـيرى القلم أو المعـا ، فكان يد الليالى قد أحدثت فى جسمه هذا السـبـرى !
 ٤ - الهواجر : شدة الحر .. والفيافى : فى الأصل الصحراء ولكنـه - على ما يبدو - أراد بها هنا : مختلف الرياح .. والشحوب : أصله : التغير والاصفرار ، وأراد هنا : التغير من المفر حيث بدا الإرهاق والتعب عليه بـمـسـد أن كان نضرا مشرقا فى وقت يسبق سفره .. وفى قوله " ثوب الشحوب " كناية عن اشتغال جميع وجهه - وربما جمده أيضا - لهذا الاصفرار والتغير . كما شتمل الجسم كله بالثوب ٥/٠ - مفرحات : من قولهم قرح جلدـه : إذا أصابه القروح سـأى الجروح - ، وفى ذلك إشارة الى ما أصاب جفونه من ألم من شدة البكاء ..

ولكن مقامهم بواسطه لم يطل إذ واصلوا سيرهم إلى تلك المدينة الحبيبة إلى نفسه . . إلى بغداد
حيث وصلوها في وقت متأخر من الليل ، يقول :-

وَلَمَّا شَارَفَتْ بَغْدَادَ تَسْمَعُ رِيحَنَا وَاللَّيْلُ مَزْرُورُ الْجَبِيبِ . . (١)

وهنا تتجلى شاعريته الرائعة فقد خلع على الليل صورة تشخيصية إذ جعل منه إنسانا يرتدى ثوبا أسود .
مزور الجيوب ، فلا يهدو من تحت هذا الثوب تلك البشرة البيضاء التي تؤذن بقرب انتهاء الليل

واقبال الصباح . .

ويواصل وصفه لتلك السفينة . . فإذا بها منصوبة الأشعة . . تقودها ، وتوجهها إلى حيث يجب أن
تتجه . . ولكنه لم يتصبر على بعد مدوحه . . فلم يجد أمامه من تنفس إلا الزفير والنحيب ومراقبة نجم الثريا
وكان مراقبة المخالس للرقب . .

قال في ذلك :-

وَقَدْ نَصَبْتُ لَهَا شُرْعًا أَقْبَعْتُ بِهِنَّ هُدًى وَهَدْنٌ عَنِ النُّكُوبِ . . (٢)
تَضَاقِقُ بِي التَّصَبُّرُ عَنْكَ شَوْقًا وَأَسْلَفْنِي الزَّفِيرُ إِلَى النَّحِيبِ
وَبِتُّ مُرَاقِبًا نَجْمَ الثَّرِيَّا مُرَاقِبَةً الْمُخَالِسَ لِلرَّقَبِ . . (٣)

وهنا يتجلى جانب آخر من شخصيته الفنية فتعبيره عن مراقبته للنجم بمراقبة المخالس فيها صورة رائعة ،
فهو كذا الرقيب الذي يختلس النظرات إلى من يراقبه . . وذاك المُرَاقِبُ يشعر بتلك النظرات المختلسة ،
ولكنه لا يابه لها . ولا يلتقي إليها اهتمامه ! ، وما المُرَاقِبُ هنا إلا ذلك النجم الثابت في موضعه كأنه
يتعمد إثارة الشاعر بعدم تحركه وعدم اهتمامه بنظراته !!

- ١ - بغداد : اسم أعجمي . كان " بُحْ " صنم " و " ذاذ " عطية فكانها عطية الصنم (المعرب / للجوالقي / ١٢١)
مزور : مقفل . والجيوب : جمع جيب ، وهي فتحة في صدر الثوب يدخل منها الرأس
٢ - الشُّرْع : جمع شراع . وهو معروف في السفينة ٣/٠ - مراقبا : مراعيًا ومنتظرًا ، ونجم الثريا : وهو المسمى بالنجم
وانتظره لأنه يطلع عند الصباح ، والمخالس : الذي يختطف النظرة إلى حبيبه في محض والمراقب له .

وما زال في تلك المراقبة المختلطة حتى حم أجفانه النوم والغض . . . وإلى أن وصل إلى ديار
 : بنى حبيب . . . وفي " قطربل " يتذكر تلك الملاعب العذبة التي رجع فيها ذلك الطبيب الريب . . .
 فكم له من التفاتات نحوها وأنفاسه تكاد تنلهب شوقاً إليها . . . وما زالوا في سهرهم مسرعين إلى ذلك
 المدوح حتى وصلوا إليه . . .
 يقول في ذلك :-

وَمَا طَعِمْتُ جُفُونِي الْغُضْرَ حَسْبِي	حَلَلْتُ عِرَاصَ دُورِ بَنِي حَبِيبٍ (١)
وَفِي قُطْرُبُلٍ أَطْلَالٌ مَقْصِي	بَيْنَ مَلَاعِبِ الطَّبِيبِ الرَّيْبِ (٢)
نَكَمٌ لِي نَحْوَهُنَّ مِنَ الْتَفَاسِ	وَأَنْفَاسٍ تَصْعَدُ بِاللَّهِيبِ (٣)
وَمِنْ لَحَظَاتٍ طَرَفٍ طَارِي	حَشَايَ يَرْجِعُهُنَّ عَلَى نُسُوبِ
وَرَحْنَا مُسْرِعِينَ إِلَيْكَ شَوْقًا	مُسَاعِدَةِ الْعَلِيلِ إِلَى الطَّبِيبِ
لَكِنِّي نَرَوِي نَفُوسًا صَادِي	يُقَرِّبُ مِنْكَ لِلَّهِيبِ (٤)

وهنا أيضا تتجلى ناحية فنية أخرى في شاعريته ، فتصويره لشوقه لمحبيه - المدوح - وإسراعه للقيام
 بإسراع العليل إلى طبيبه صورة فنية رائعة ، فقد شبه ما به من شوق إلى ذاك اللقاء بالمرض الذي لن يجد
 البرء والشفاء منه إلا لدى ذلك الطبيب ، وكان لقاءه بمن أحب هو الدواء لما به من علة الشوق .
 لكن لم أسرع إليه ؟؟ لقد أجاب . . . لكي يروى نفسه الظائنة بقرب منه ويشفى ما به من شوق وألم وتعب . . .
 ثم يقول :-

وَجَاوَزْنَا قُرَى بَغْدَادَ حَسْبِي دَلَّلَنَ عَلَيْكَ أَصْوَاتُ الْغُرُوبِ (٥)

- وما طعمت جفونى الغض: أى لم أذق النوم . . . العيراص: جمع عرصة ، وهى البقعة الواسعة بين الدور ،
 والظاهر أن بنى حبيب هم قوم المدوح ٢٠٠ - قُطْرُبُل : بلدة في العراق تنسب إليها الخمر (معجم البلدان /
 ٣ - تَصْعَدُ : ترتفع ، فكان أنفاسه نار تزداد اشتعالا وارتفاعا كلما التفت إلى تلك الأطلال التي كانت في يوم
 مساهم . . . ملاعب للطبيب الريب . . . ٤٠٠ - صَادِيَات : عطشى . . . صيب : يريد به مَرُوءٌ ، لأنه يأتي بالما . . . الكثير .
 . - يعنى : وجاوزنا قرى بغداد ، ومررنا بها ، وخلفناها سائرين ، حتى دللن عليك أصوات الغروب : أى
 أرشدنا إليك الأصوات التي تعلو عند مغيب الشمس ، أى آذان المغرب ، أو الأصوات التي تحدث من الدلاء
 العظيمة التي يستقي بها على السانية " الشادوف " ، ولعل ذلك ما كان يُفعل على شطوط دجلة عند مسيراء

وَهَيَّجَتِ الصَّبَا لَمَّا تَبَسَّدَتْ بَرِيًّا مِنْكَ فِي الْقَلْبِ الْكَئِيبِ • (١)
وَوَجَّهَنَا بِغُرَّةٍ سَرَّ مَرْنُ رَا وَجَّوْهَا أَكْذَبَتْ ظَنَّ الْكَذُوبِ (٢)
وَرَدَّتْ مَاءً وَجْهِي بَعْدَ ظَمْمٍ • وَسُودَ غَدَائِرِي بَعْدَ الْمَشِيبِ
فَسَبَّحَانَ الْمُؤَلِّفَ عَنْ شَتَائِبِ وَمَنْ أَدْنَى الْبَعِيدِ مِنَ الْقَرِيبِ •
وَلَمْ يَشْمَتْ بِنَا دَاوُدُ فِيمَا رَجَّاسَفَهَا وَأَمَلَنِي مَغِيرِ • !!

لقد تجاوز قري بغداد .. حتى وصل إليه ، إلى مدوحه وقد دلته عليه بتلك الأصوات الصادرة
عن دياره .. ولم ترحبه رياح الصبا فقد هيجت أشواقه وزادتها اشتعالا ، بما حملته في طياتها من
رائحة مدوحه .. تلك الرائحة التي ردت إليه ما عوجه بعد ظمأ .. وسودت شعره بعد مشيب
أصابه من جرأت تلك الأهوال التي مر بها ، وعند ما فقط ارتاحت نفسه فرفع يده شاكراً لله على نعمه وآلائه
التي أنقذته من شناعة " داود " الذي كان يأمل غيابه عن الوجود !!

وفي قوله هذا إشارة إلى ما فطر عليه من تحرش بالآخرين وحاوله إثارتهم !!!
تلك هي رحلته .. من بدايتها إلى نهايتها .. وإن كنا قد ذكرنا أنها تعتمد في صورها على التقرير
إلا أننا نقول إنها نزعاً تقريرية مقبولة بل ومرغوبة في مثل هذه المواضع إذ أنها تبين عن تسلسل فكري سليم
ذلك التسلسل الذي لم يترك ناحية إلا وتطرق إليها .. حتى النجم ، وريح الصبا ، والأصوات الصادرة من
الديار ، ذكرها ، ولم يغفل عنها .

تلك كانت رحلته للسفر ، ولكن رحلات الصيد في شعره تختلف عنها وعن رحلات التنزه ..
ولنبدأ معه من حيث يجب أن نبدأ ..

ما تطرق له الشعراء الجاهليون في دواوينهم من موضوعات الوصف موضوع " وصف رحلات الصيد " الذي
الموا به وأغرقوا في مشاهد ، ودقائقه ، ومن الواضح من خلال ما عثرنا عليه في ديوان " ابن الرومي " في هذا العدد
أن ارتياده لهذا الموضوع في مطالع بعض قصائده كان ارتياداً تقليدياً ينسج فيه على منوال السابقين

- ١ - هيجت : آثارت وحركت .. لما تبست : لما ظهرت متحيلة برائحة طيبة منك .. الكئيب : الحزين .
- ٢ - وجهنا : أي واجهنا وقابلنا وجهها لوجه .. بغرة : أي عند أحسن موقع في سماء .. وسامراء : مدينة بناها المعتصم لجندة عند ما كثر أذاهم لعامة الناس في بغداد .

مستعيرا بعض عباراتهم وألفاظهم فضلا عن معانيهم ، فهو يستعمل مثلا : —
 وَقَدْ أَغْتَدَى لِلصَّيْدِ وَالطَّيْرِ هَجْعٌ وَلَوْ أَوجَسَتْ مَغْدَاىَ مَا بَتْنَ هَجْعًا . (١)

وقوله : —

وَقَدْ أَغْتَدَى لِلْوَحْشِ وَالْوَحْشِ هَجْدٌ وَلَوْ نَذَرْتُ بِي لَمْ تَبِتْ وَهَى هَجْدٌ . (٢)

فهذان المطلقان مستعدان من سنة الوصف القديم الذى تردد عليه (امرؤ القيس) ومعا صروه ، فهو من مثل قوله : —

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرِ فِي وَكَنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَبْدَ الْأَوَاهِدِ هَيْكَلٌ . (٣)

ولكن " ابن الرومى " ينزع فى وصفه لهذه الرحلات من منزعه الخاص به ، فهو على الرغم من أنه كان يوشح شعره ببعض ما عرف عن القدامى من تقاليد فى هذا الموضوع من حيث الافكار والالفاظ والمعانى الا أنه لا ينقاد فى ذلك انقيادا تاما ، ذلك لان انفعالاته وتجاربهم كانت أعمق وأقوى من أن تقيد أسوار التقاليد القديمة .

ويمكننا أن نُجمل ما فى مقطعاته لوصف رحلات الصيد فى أمور محددة ، فخروجه يكون فى الصباح الباكر قبل أن تغادر الطيور والوحوش أعشاشها وحجورها ، فيغدو يبحث عما يصطاد . . . وعندما يلح فريسته يسدد إليها سهما من سهامه فيردىها قتيلة ، أو تركع لرمحه ساجدة بعد أن يغازل أحشائها . . . هذا الرمح أو السهم لا يجد صعوبة فى اختراق ذلك الجسد أيا كانت صلابته ، ذلك لانه سلاح قد أحسن اعداده وصقله فجا كخطف المنايا فرائسها . . . وعندها تخر الفريسة صريعة تتخبط فى دماها التى تختضب بها . . . يقول فى ذلك : —

وَقَدْ أَغْتَدَى لِلْوَحْشِ وَالْوَحْشِ هَجْدٌ وَلَوْ نَذَرْتُ بِي لَمْ تَبِتْ وَهَى هَجْدٌ .
 فَيَشْقِي بِي النَّوْرُ الْقَصَى مَكَانَهُ يَحِثُّ بِرَاعِيهِ الْأَصْلُ الْخَفِيدُ . (٤)
 تَرَى كُلَّ رِكَاعٍ عَلَى كُلِّ مَرْتَبَعٍ يَخْرُ لِرْمَحِي سَاجِدًا بَلْ يَسْجَدُ . (٥)
 إِذَا غَاظَلَتْهُ بِالصَّرِيمِ نَعَاجُهُ كَمَا غَاظَلَتْ زَيْرًا أَوَانِسُ خُزْدُ . (٦)

- ١ — الديوان / ٤ / ١٤٧٤ / الطويل . هجعا : الهجوع : النوم ليلا . . والغدو : الخروج صباحا .
- ٢ — الديوان / ٢ / ٥٨٧ / الطويل . هجد : نوم .
- ٣ — ذيوانه / ١٥٣ . وكناتها : أعشاشها وأوكارها . . المنجرد : الفرس القصير الشعر . .
 الاواهد : الوحوش الآبدة . قيدها : امساكها بقوة ، فكأنها لم تبح مكانها . . الهيكل :
 الفرس الطويل القطن والخلق .
- ٤ — القصي : البعيد . براعيه : أى يراقبه ويحفظه ويتأمله . . الْأَصْلُ : الرمح . . الخفيد : السريع .
- ٥ — راع : السحنى ، وكل شىء ينكب لوجهه فتمس ركبته الارض أو لا تمسها بعد أن يخفض رأسه . . يخر : يسقط .
- ٦ — الصريم : من معانيه الصبح أو الليل ، وهو من الاضداد . . نعاجه : جمع نعجة ، وهى الانثى من الضأن والظباء والبقر الوحشى والشاء الجبلى ، زيرا : الرجل المخالط للنساء لغير شر .

- أَمَرْتُ بِهِ رَمَحًا غَيْرًا فَخَاضَهُ ذَلِيلًا كَمَا نَكَتَ الثَّقِيلَةَ وَمَسَّرَدُ (١) .
 فَخَرَّ لِرَوْثِيٍّ صَرِيحًا تَخَالُفَهُ بَعْضُهُ مِنْ تَأْمُرِهِ أَوْ يَمُرُّ بِهِ (٢) .
 كَأَنَّ سِنَانِي جِئْتُ وَأَفَاءَهُ كَوَكُوبُ أَصِيبَ بِهِ قَطْعٌ مِنَ الزَّيْنِ أَقْبَهُ (٣) .

تلك كانت مقطوعة الأولى ، أما الثانية فإنها تعتبر من عيون الشعر الإنساني ، فقد تجلت فيها مظاهر التحام النفس البشرية الشفافة المتصلة به بظواهر الظلم والقهر الواقع على الضعفاء من الطيور التي سقطت صريخة تلك الوحشية المنفطر عليها الإنسان في حبه للقتل والتشتيت لقد جاءت تلك الطيور طالبة الرزق أو الانتقال فإذا بها تجد الموت مُدَدًا إليها في تلك الأسلحة التي استلبتها الحياة ولكن . . . مهلاً . . . ما هنا قد بدأنا من حيث يجب أن تنتهي . . . لنعد أدراجنا . . . ولتبدأ مع شاعرنا من حيث انطلق مع رفاقه للصيد . . .

يقول في ذلك :-

- وَقَدْ اغْتَدَى لِلطَّيْرِ وَالطَّيْرِ هَجَجُ وَلَوْ أَوْجَسَتْ مَعْدَايَ مَا بَشَنَ هَجَجًا (٤) .
 بِخَلْقَيْنِ تَمَّا بِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ جَسَدُهُمْ شَتَّى وَأَرْوَاحُهُمْ مَعًا .
 بَنِي خَلْقٍ لَمْ يَفْقِدِ الْمَحَلَّ بَيْنَهُمْ وَلَا وَلَعِ الْوَأَشُونَ فِي ذَلِكَ مَطْمَعًا (٥) .
 مُطِيعِينَ أَهْدَاءَ تَرَأَتْ عَلَى هَمَوَى فَلَوْ أُرْسِلَتْ كَالنَّبْلِ لَمْ تَعُدْ مَوْقِفًا .
 تُجَلِّي عُمُومَ النَّاطِرِينَ نَجْمًا لَنَا مَنَظَرٌ مَرُوءِيٌّ مِنَ الْعُسْنِ مُشَبَّهًا .
 إِذَا مَا زُرَعْنَا مُقْبِلِينَ لِمَجْلِسٍ طَلَعْنَا جَمِيعًا لَا تُغَادِرُ مَطْلَعًا .
 كَمَنْطِقَةِ الْجُوزَاءِ لَأَحْتِ بِسَحَرَةٍ يَعْقُبُ غَمَامٌ لَأَنْحِ ثُمَّ أَقْشَعًا (٦) .
 إِذَا مَا دَعَانَا خَلِيلُ خَلِيلٍ يَا قَدْ بَكَ ، وَلَبَاءُ جُجِيًّا فَأَسْرَعًا .
 وَإِنْ هُوَ نَادَاهُ سَحِيرًا لِدَلَجَةٍ تَنْبَهَنِيهَا نَ الْغَوَاذِ سَرَعًا (٧) .
 كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ قَضْوٍ وَمَقْصَدٍ وَجَارِحَةٍ قَلْبًا مِنَ الْجَمْرِ أَصْمَدًا (٨) .

١ - أمرت : من الأمر ، وهو معروف ، نقض النهر ، غيرا : من الغيرة وهي الحمية والأنفة . . فخاضه : دخله . .
 ذليلاً : حاداً من قولهم " الذلق " حدة الشيء ، وذلق كل شيء حدة . . شك : من قولهم : شكته بالرمح إذا خزقته وانتظمت . . الثقلة : الرقعة التي يُنْقَلُ بها خف البعير من أسفلها إذا حفى ويرقع ، والجمع نقائل وثقيل ، ومعنى يُنْقَلُ : يصلح . . مسرد : وشق : ومن معانيه الأخرى : النعل الخصوف للسان .

يقول : إنه أغتدى للصيد في الصباح الباكر قبل أن تستيقظ الطيور، ويرد ف: بأنها لو علمت بعزمه على الغد وإليها لفرت من أعشاشها للنجاة بأرواحها ! : ثم يذكر صاحبيه اللذين استوثقت فيما بينهما وبينهم المودة والأخوة فغدا كأنهم روح واحد في أجسام متعددة ، فهم ينزعون منزعا واحدا حتى لو أُطْلِقَتْ أهواؤهم كما يطلق المسهم لأصابت الهدف ذاته ! ! . وترى واحد منهم ينادى الآخر فيسر إليه بقطاً كأن له في كل عضو وجراحة قلبا ذكيا نابضا بالحساس . . . ثم يلجأ بها تقلدوه من جعلب وسهام ثلاثة تصدوا بها لأوائل الطير التي خربت صريعة وتجدلت وبدت مطروحة على أديم الأرض باللوانها المتعددة فالطير تجتمع ، والعيادون يمزقونها ويفرقونها . . . وبينما كان بعضها مزما على الرحيل وبعضها الآخر قافلا إلى مأواه إندب العيادون يفتالونها ويحولون بينها وبين أمانيتها ، فكانها ترتاد مضربها بينما كانت تتوهم أنها كانت ترتاد مرتعا لها ! ! فدعها مباح تلبى به داعي الصوت . . . وإن يورب الصياد وقد أصاب متعة فإنه يخلف أثره فجبهة في الطير تقول من دونها . . . ونراه قبل المقطع الأخير يمثل الطير الحائمة على الماء عند الصباح بزرايى كسرى أى بفرشه وبسطه ونمازقه ذات الألوان والأشكال الجميلة الرائعة . التي تتوزع في قصره عند حضور المجمع والوفود وهي متباينة الألوان بين اخضرار واصفرار وقد أقامت على الماء فيما قام صاحبه على صيدها وقتلها . يقول :-

زَرَابِي كَسْرَى بَشَا فِي صَحَائِهِم لِيُحْفِرَ وَقْدًا أَوْ لِيَجْمَعَ مَجْمَعًا . (١)

- ٢ - فخر : سقط . . لروقيه : مثني " الروق " وهو القرن . . صريعا : ميتا . . تخاله : تظنه . . يعصفر : يلتوى . . تاموره : دمه . . يفرصد : من " الفرصاد " وهو التوت الاحمر .
٣ - سناني : رمحي . . واغاه : وصل اليه . . المزن : السحاب . . أقهد : من " القهد " وهو الابيض النقي اللون ، ولم نجد " أقهد " في معاجم اللغة ، ولعل الوزن اضطر الشاعر فزاد الالف في أوله ، والمراد : هو تشبيه سيلان الدم من الثور عند اصابته برمح الشاعر بالمطر الفئهم من ذلك السحاب الابيض .

- ٤ - الديوان / ٤ / ١٤٧٤ / الطويل . . هجع : نائمة .
٥ - خلة : صداقة ، أى أصدقاؤه . . المحل : المكر والكيد .
٦ - الجوزاء : من بروج السماء (اللسان / ١ / ٧٢٦ / جوز) ، والجوزهر : من منازل القمر تعرب " جوزهر " . (معجم ادبى / ٤٨) . . لاحت : ظهرت . . سُحرة : وقت السحر . . لائح : ظاهر وارز . . أفتشا : أنجلي ، والمقصود السحاب الذاهب المتفشي عن الجوى .
٧ - دِلْجَة : سير السحر . . تنبه : استيقظ . . سرعوا : فى الأصل : من معانيها : الشاب الناعم اللدن ، والمراد به هنا : إذا دعا خليل خليله . . من الأصدقاؤه الثلاثة . . لسير الليل استيقظ مسرعا نشطاً لغتونه وشبابه ، والله أعلم . ١ - زرايى : البسط ، وأصله النبت إذا أصفر وأحمر وفيه خضرة ، فلما رأوا الألوان في البسط والقرش والطناقر شبهوها بزرايى النبت . . بشا : نشرها وزرعها . . صحانه : جمع " صحن " ، وهو ساحة الدار وأوسعها .

- تَرِكَ رَيْعاً فِي خَرِيفٍ وَرَوْضَةٍ عَلَى لَجَّةٍ بَدْعاً مِنَ الْأَمْرِ مِيدَ قَسَا (١)
تُخَايِلُ فَوْقَ الْمَاءِ زَهْواً كَمَا زَهَتْ عَوَائِدُ عِيدٍ مَا اثْتَلَيْنَ تَصْنَعُ قَسَا (٢)
مُلْبِسَ أَصَانَاً مِنَ الْبَزْخُلَعَةِ حَريراً وَدِيَّاجاً وَرِيْطاً مَقْطَعُ قَسَا (٣)
فَبَيْنَ خِيَابُودَ زَهْتَهُ شَيَانُ مُمْ فَرْنَهُ رِيْشُ تَرَاهُ مَوْزَعُ قَسَا (٤)

١ - لجة : الماء الكثير الذي لا يرى طرفاء ، وواضح من الشطر الأول من البيت ما أشار إليه في قوله السابق " زرابى " ، حيث تكون الألوان المتعددة في فصل الربيع والخريف والرياح . بدعا : في الأصل : إذا كان غاية في كل شيء ، والمراد به هنا هو : أن منظر تلك الطيور الواقعة على الماء بألوانها المختلفة قد بلغ غاية الحسن والجمال .

٢ - تخايل : من الخيال ، وهو التمايل . زهوا : تكبرا وتبها وفخرا ! ، شبه حركة الطيور على الماء فتتمايلها ويظهرها بحركة المزهو بنفسه تكبرا وتبها وخيلا . عوائد : جمع " عائدة " ، نفس الأصل : هن اللاتي يمدن المريض . ولعله أراد تشبيه العودة إلى وقت العيد بعبادة المريض إلى أن يشفى . والله أعلم . عييد : معروف ، وهو الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن ، والمقصود : لعلسه أراد تشبيه الطير الواقعة على الماء ذات الألوان البهية والشكال الجميلة بنسوة في العيد وقد اتخذن كامل زينتهن ، والله أعلم . ما اثتلين : ما قصرن وما أبطن . تصنعا : تكلف حسن الست وأظهاره والتزين به .

٣ - البز : ضرب من الثياب . الدياج : مركب " ديا " وهو الثوب الذي مداه ولحمته حرير ، وقيل أن " ديا " بالفارسية مركب من " ديو " أي : جن ، ومن " ياف " أي نمسج ، وقالت فيه العرب : دَبَسَجَ أي نقش ، ودَبَجَ أي زين . (معجم ادبى شير / ٦٠) . ريطا : في الأصل : الملافة ، إذا كانت قطعة واحدة م تكن لفقتين ، وتطلق على كل ثوب لين دقيق أبيض . والمراد من هذا البيت : الإشارة إلى ريش تلك الطيور التي شبهها الشاعر فكانت ثياب لها ملونة منقوشة بأشكال جميلة ، وفي قوله هذا تأكيد رابع على ألوان تلك الطيور التي جمعت فوق الماء ، فهو في الأولى يشبهها بزرابي كسرى المشوثة في صحن السدار وفي الثانية بمنظر الرياض في الربيع والخريف ، والثالثة بنسوة في العيد ، وهذا تأكيد على ناحية خاصة في شخصيته الفنية ألا وهي عرض الفكرة الواحدة بصور متعددة ، وهذا يدل على سعة مخزونه اللفظي وصوره وتشبيهاته .

٤ - شياته : لعله من " الشوة " بمعنى الحُسن والبرعة ، ولتناسب الزهو في " زهته " الذي إما بمعنى : جعلت متكبراً ، أو من " الزهو " جعلته ملونا حسن المنظر ، والله تعالى أعلم . موزعا : متفرقا .

وفى المقطع الأخير ينتقل إلى وصف شمس الأصيل التي ترتقت . وجعلت تنفض ورش شعاعها
مودة الدنيا بعد أن أوشك عمرها أن يتصم وينقضى . . . فهي تنظر إلى الكون كما تنظر عيون
المريض إلى عواده . . . أما عيون الزهر المخضلة بالندى فقد لبثت مفروقة تدمع وترنو إلى الشمس

بالحاظ خائفة مستوحشة! . . . كما أن الشمس ألت شعاعها المريض على الروض فشعشع
باصفرارها وترطب بالنسم . . . كما غنت الطير على الغصون . . . وفرد الذباب بين العشب . . .
وهذه القصيدة تنزع كمعظم القصائد الطردية منزعا سرديا تعقب به الأحداث وتتلوها ، وقد تعتمد
الشاعر رواية الأحداث أى عرض الخطوط الثابتة الطافية على لجة النفس ، مع اضافة لمسات رائعة
عليها .

. . . ومن صور اللطاف العذاب فى هذه القصيدة ما نجد ، فى تشبيهه لوتوع الطير صرعة بالمسجود والركوع ،
وهو وإن كان فى هذا التشبيه يودى حقيقة المظهر الذى تبدى فيه الطير الصرعة ، إلا أن نسبة الركوع
والمسجود إليه - أى إلى ذلك المشهد - يومه بأن تلك الطيور قد لاقت قدرها المحتم وهى مذعنة إليه
، لا طاقة لها على النجاة والهرب ، وكأن سهام الصياد بين هوى سهام القدر التى تجر بها إلى الحضيض من
القضاء المحلقة فيه ! .

ثم يتصدى لها بوضوح من خلال تأملاته وخواطره ومواقفه الإنسانية . . . لقد كانت تلك الطيور نازحة
إلى مواطنها لا تلوى على شئ ، وإن بها تسقط وتتهار من دون غايتها . . . ملائمة حثفها فى طريق الرحيل
أو فى سبيل العودة إلى ديارها . يقول :-

وَجَدْتُ قَيْسَ الْقَيْمِ فِي الطَّيْرِ جَدَّهَا	فَظَلْتُ سُجُوداً لِلرَّيَاةِ وَرُكْعَهَا (١)
هَذَا لَكَ تَلْقَى الطَّيْرُ مَا طَبَّرَتْ بِهِ	عَلَى كُلِّ شُعْبٍ جَامِعٍ فَتَصْدَعُهَا (٢)
وَتُعَقِّبُ بِالْبَيْنِ الَّذِي بَرَحَتْ بِهِ	لِكُلِّ مَجْبَبٍ كَانَ رُحَاهَا مَرُوعَهَا (٣)

- ١ - جَدَّتْ : أسرعت وبلغت . . . قَيْسٌ : لعله أراد السهام لتتأشب كلمة " للرماة " ، وهى غير مذكورة فى
المعاجم بهذا المعنى فى مادة " قيس " و " قيسن " ، والله أعلم . . .
- ٢ - شُعْب : جمع . . . فتصدعاً : فتفرقا . . . والمقصود بالشرط الأول من البيت : هنالك تجد الطير
المجتمعة حثفها الذى كان ينتظرها مع أسلحة الصيادين .
- ٣ - تعقب : أى يأتى بعده ، والمراد : أنه بعد إصابتها - أى الطير - يأتى الموت بعد ذلك ! . . .
برحت : عُدَّتْ . . . مروها : منزعا خائفا .

- فَقُلَّ صَحَابِي نَاعِمِينَ بِوُجْهِهِ _____ وَظَلَّتْ عَلَى حَوْضِ النِّعَةِ شُرْعًا (١) .
- فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ يَوْمًا مَقَامَنَا _____ رَأَيْتَ لَهُ مِنْ حِلَّةِ الطَّيْرِ أَمْرًا (٢) .
- طَرَائِجُ مِنْ سُورٍ وَبِحُفْرِ نَوَاصِيحِ _____ تَخَالُ أَدِيمَ الْأَرْضِ مِنْهُنَّ أَبْقَعًا (٣) .
- نُؤَلِّفُ مِنْهَا بَيْنَ شَتَى وَارْتِمَا _____ نَشْتَتُ مِنْهَا لَهَا مَا تَجْمَعُ _____
- فَكَمْ ظَالِمٍ مِنْهُنَّ مَزْمَعٌ رَحْلَةً _____ قَصْرُنَا نَوَاهِدُونَ مَا كَانَ أَزْمَعًا (٤) .
- رَكْمٌ قَادِمٌ مِنْهُنَّ مُرْتَادٌ مَنَزِلٌ _____ أَنَاخُ رِيحًا مُنِخٌ فَجَجَعًا (٥) .

كذلك في وصفه للشمس: له فيها صور رائعة، إذ عُدَّ إلى المشهد التمثيلي الذي يجنح فيه الخيال إلى العالم الآخر. وفيه يبدو جِسْرُ النَّعْيِ والموت يطغى على وجد انتمتوحدا فيه مع شمس الأصل النازحة إلى الغروب مثلا لها بالمرضى المشرف على الموت أو بشهد الاحتضار، والشمس مريضة. مفرجة الخدين. تتوهج توهجا شاحبا قبل أن تنقضى نحبها وهي تحدق بالزهرة

- ١ - شرعا: من قولهم: شرعت الدواب في الماء: أي دخلت لتشرب، شبه سقوط الطير مجتمعة كذلك الأبل التي جاءت لتشرب، وإليه لشرب غريب، إذ هو من حوض النية الذي لا رجوع للشارب منه ! ! .
- ٢ - حِلَّة: في الأصل: الثياب، والمراد به هنا: تشبيه منظر الأرض وقد كسيت بالطير الواقعة ميتة بإنسان يرتدي حِلَّة ! ! ، وفي ذلك مبالغة في وصف هيئة الأرض، ومبالغة في الإشارة لعدد الطيور التي ملطت صريرة، حيث جعلها كأنها لكثرتها رداء، أو تغطي وجه الأرض ! ! . أمرا: جمع التي " مرع " وهو الكلاء والخصب . وفي ذلك إشارة وتأكيد لعدد ما الواقع على الأرض، حيث شبهها بالكلاء الذي يغطي وجه المرعى ! !
- ٣ - أديم: وجهها. . . أبقع: الذي فيه سواد وبياض.
- ٤ - ظالمين: مسافر. . . مزعم: ماض فيها، من " أزمع الأمر " ضي فيه فهو مزعم. . . قصرنا: حبسنا ومنعنا. . . نواه: من النية، وهي القصد والوجه يذهب إليه .
- ٥ - أناخ: في الأصل: للبعير إذا بركت، والمراد به هنا: أن الصيادين أنزلوا الطير من تحليقها وشبثوها في الأرض بقتلهم إياها، وذلك تشبيها منه لها بشبوت الإبل في الأرض عند أناختها. . . فججعنا: في الأصل: جمعجع الإبل: إذا بركها واستناخها، والمراد به هنا: أي أنزلها من السماء وأسقطها على الأرض بعد قتلها، كما يفعل النسيخ مع الإبل !

كسيرة الأحداق . . غائرة كعيني المريض المدنف الذي ينظر إلى من يعود منه ! ! . . والتدعر إذا يصفه .
مناحة السماء في المساء ينزع بنا من عالم الطبيعة إلى عالم السَّمِّ والتلاشي وإلى عالم ما نعى شاحب . . فالطبيعة
لم تعد طبيعة مادية ثابتة في حدقة حسية شاعرة ، بل إنها قد ولجت إلى ضمير نفسه فوحد فيه بين
غروب الشمس عند الأصيل وغروب شمس الحياة ، متخيلا في المساء ملاح الموت والقيام . يقول :-

إِذَا رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَتَفَضَّتْ	عَلَى الْأَفْقِ الْغَرِيبِ وَرُسًا مَذْعَدًا . (١)
وَوَدَّعَتِ الدُّنْيَا لِتَقْضَى نَحْبَهَا	وَشَوَّلَ بَاتِي عُمْرَهَا فَتَشَعَّشَعًا . (٢)
وَلَا حَظَّ النَّوَارُ وَهِيَ مَرِيضَةٌ	وَقَدْ رَضَعَتْ خَدَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعًا . (٣)
كَمَا لَا حَظَّ عَوَادُهُ عَيْنٌ مَدْنَفٌ	تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعًا . (٤)
وَوَلَّتْ عَيُونُ النَّوْرِ تَخْضُلُ بِالنَّاسِدِ	كَمَا اغْرُورَقَتْ عَيْنُ الشَّجَى لِتَدْمَعًا . (٥)
يَرَى عَيْنَهَا صُورًا إِلَيْهَا رَوَانِيًا	وَيَلْحَظُّهَا الْخَاظِلُ مِنَ الشَّجْوِ خَشَنًا . (٦)
وَيَبِينُ أَغْضَاءُ الْفَرَاقِ عَلَيْهِمْ	كَأَنَّهَا خِلَا صَفَاءٍ تَوَدَّعًا

١ - رنقت : اذا قاربت الغروب . . ورُسًا : شئ ، أصفر يُصْبَغُ به . . مَذْعَدًا : متفرقا .

٢ - شَوَّلَ : نقص وقل . . تَشَعَّشَعًا : تفرقا وانتشرا ، أو بمعنى " فَنَجَحَ " وعلى الأولى : أن بقية شعاعها
الذهبي الذي هو بمثابة عمر الشمس أو روحها قد تفرق وانتشر عند غروبها ، ولعل الثانية : أنه - أي الشعاع
الباقى منها - قد اختلط بسواد الليل ، وكلا المعنيين - كما أرى - مناسب للبيت . والله أعلم .

٣ - النوار : معروف ، واحدة " النورة " وهي الأزهار . . أضرا : ناحل ضعيف وفي قوله هذا تشبيه رائع
، حيث شبه الأزهار والأوراق عند مغيب الشمس وقد مالت وانحنت فوق الأرض بالإنسان المريض الضعيف
الذي يضع خده على وسادته ، والتي كانت الأرض بمثابة الوسادة للأزهار والأوراق ! ! وذلك لغيب الشمس
التي كانت تستمد منها الدياض الأشعة في حال وجودها والتي كانت أزهارها مستقيمة الميقان منتحسة
بمسبها - وكذلك يصح أن يكون المقصود به الشمس ، حيث شبهها بعين المريض الغائرة وهي تودع الأرض .

٤ - مدنف : مريض . . أوصابه : أوجاعه وأمراضه .

٥ - تَخْضُلُ : تبتل . . اغرورقت : امتلأت . . الشجى : الحزين المغارق . ٦ - صورا : مائلة .

وَتَدَّ غَرَبَتْ فِي خُضْرَةِ الرَّيْضِ صَفْرَةً
مِنَ الشَّمْسِ فَأَخْضَرَ أَخْضَرًا مُتَعَشِّمًا .
وَأَذْكَى نَيْسَمِ الرَّيْضِ رَيْعَانَ طَلَّاسًا
وَقَرَدَ رَيْعُو الدُّبَابِ خِلَالَ مَهْمُ
كَمَا حَثَّ النَّشْوَانُ مُنْجَا مُشْرِعًا (١)
فَكَانَتْ أَرَانِينَ الدُّبَابِ مُنَاكِبًا
عَلَى شَدَاةِ الطَّيْرِ ضَرْبًا مُوقِعًا (٢)
(٣)

تلك هي الشمس التي ودعت الدنيا لتتقضى نحبها . . . لقد بكت عليها الزهور في الرض، وغنى لها الحمام
بأغنيات البواجر . . . وفي كل ذلك تحديق بالخيال في عالم آخر صنعه الشاعر بنفسه لنفسه، ومن ثم نظر من
خلاله إلى تلك الشمس وتلك الرياء التي امتحالت في عينيه التي مارسه بألوانه وحركاته وأصواته في شعره .

—————*

١ - فسجعا : السجع في الأصل : - من معانيه - التكلم بكلام مستقيم متشابه مستو ، كان كل كلمة تشبه
صاحبها ، والمراد به هنا : أن جميع الطير غنت بغناء واحد وعند مغيب الشعر ، أو أن أصواتهم
تشابهت وتماثلت ، والله أعلم .

٢ - حثت : الحثثة : الحركة السريعة المتدركة . . . النشوان : السكران . . . منحا : العنبر : صفيحة
من النحاس يضرب بها على أخرى مثلها للطرب ، تعريب " منج " : (معجم ادبي شير / ١٠٨) . . .
مشرا : مرفوع .

٣ - أرانين : أصوات . وفي الأصل : الرنة : الصيحة الحزينة عند الغناء أو البكاء .

سادساً : - وصف المعمار والجيش :-

ما لم نتوقع العثور عليه في ديوان ابن الرومي من موضوعات الوصف وصفه للمعمار وجيشه!!
ذلك لأن شاعرنا لم يكن من أولئك الشعراء المحاربين الذين تقلدوا السيف والدرع كما تقلدوا القلم
والقلم . . فهو لم يكن " كأي تمام " الذي خاض معركة " عمورية " بجانب " المعتصم " فنقل عنها
صوراً بديعة حية ، وسجل ما كان فيها من أحداث جسام شارك في الكثير منها مع ذلك الجيش الذي
خاض معركة من أقوى معارك تاريخ الإسلام . . ولم يكن كذلك كالمتنبى " الذي رافق " سيف الدولة
الحمداني في حروبه ضد البيزنطيين وغيرهم فسجل في ديوانه ما كان فيها من كبر وقوة الأمور
الذي حمل بعض المؤلفين إلى أفراد كتب خاصة تناولوا فيها هذه المعمار التي تحدث عنها . . (١)
وقد لمنا من تاريخ حياة ابن الرومي " مدى ما كان يتمتع به من خوف ! حتى من تلك الأمور
والظواهر التي لا تدعو إليه . . كما لمنا مدى ما أبداه من معاذير لأحد مدد وحيد في خوفه من ركوب
البحر أو السفر بالبر ! وإن كانت معاذير طريقة مختلفة كما أشرنا إلى ذلك في موضعه . . (٢)
ومع كل ما علمناه عن حقيقة ذلك الكيان الذي دأب على الهروب من تلك المواطن التي قد تسبب
له أقل الأذى وجدنا في ديوانه بعض المقطعات التي تحدث فيها عن المعمار ورجالها وسيرها
ونتائجها . . بل ويغلب على ظننا استنادنا إلى ما عثرنا عليه في ديوانه أنه قد شارك مشاركة فعلية
في أحداث المعركة ، وأنه قد شارك مع النافرين ، وانضم مع المحاربين على أولئك الأعداء ! (٣) وأنه قد
دخل مع الداخلين إلى حياض المعركة " جهيراً شهيراً " ولم يتخاذل ولم يقصر في أداء واجبه
بها وأبداه شجاعته وقوته التي برزت كأشد ما يكون بروزها في حومات الوقي ! (٤) ، ولا ندرى
حقيقة هذا الأمر ، كما لا ندرى أساساً حقيقة تلك المعمار التي ذكرها في ديوانه . .

١ - انظر كتاب " الحرب في شعر المتنبى " / للدكتور : - محمود حسن عبد ربه / في جزأين .

٢ - انظر الفصل الثالث من الرسالة / في وصف البحر والبر / ص ١٢٥ - ١٤٣ .

٣ - انظر قوله : - فلما تقضى حينه وتفرغت
عزاله ثرنا كاللحوت اللوابيد
الديوان / ٧١٨ / ٢ / الطويل .

٤ - انظر قوله : - فلم أن من حاص عن غمراته
ولا غاص فيها حيث غاص المعتم
ولكنني غامت حوضه هولها
جهيراً شهيراً حين ضل المقرم .
الديوان / ٢٠٦٦ / ٥ / الطويل .

ولكن . . . لننظر إلى تلك المقطعات من يد أيتها . . . ونحاول أن ندرك حقيقة علاقته بها

والتي دفعت لتسجيرها في ذلك الخضم الزاخر ديوانه . . .

لقد عثرنا على خمس مقطعات في ديوانه جاءت جميعها ضمن قصائد طويلة في رثاء وممدوح بعض الشخصيات التي عرفها ، والملاحظ في هذه المقطعات أنها لم تكن سوى حلية فنية ذكرها في تلك القصائد ، ولم يكن للميزة خاصة في عرضها تميزه عن سائر الشعراء الذين سبقوه . وتناولوا وصف المعمار في قصائدهم ، بمعنى أن شخصية " ابن الرومي " التي لمناها واضحة في وصفه للرياض لم نلمسها هنا في وصفه للمعمار . . . اللهم إلا في القليل جدا من الصور التي استطاع ذهنه أن يستحضرها عن تلك المعمار التي سمع عنها شيئا . . . وهذا مانعنا من أن نسمع . . . وسع فقد دون مشاركة فعلية منه في سير أحداثها . . .

هذا شيء . . . والشئ الآخر الذي نود أن نشير به : أن تلك المعمار التي ذكرها في ديوانه

لم تكن إلا سُنَّة من سنن قصائد المدح التي تناول معمار الممدوح للإشادة بها . والفخر بالممدوح الذي استطاع أن يخط مدخلا خالدا في صفحات التاريخ بتلك التي خاضها وأخضع بها رقاب المارقين عن الدولة أو المعتدين عليها . . .

وهناك حقيقة أخرى لابد من الإشارة إليها في هذه المقطعات ألا وهي أن تلك الصور التي رسمها لتلك المعمار لم تكن ما لسناء منه في بعض موضوعاته من حيث الابتكار أو التجديد بل هي تكرار للصور القديمة عنها . التي لابد وأن يكون قد جلبها من محفوظه . . . كما أنها ليست بعيدة عن صور المعمار التي رسمها بعض معاصريه أولئك الشعراء الجنود الذين شهدوا المعمار مع مدوحيه . . .

وربما نستطيع القول أن شخصية " ابن الرومي " الفنية قد ظهرت في تلك المقطوعة التخيلية التي ذكرها في رثاء " أبو الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي بن أبي طالب " رضي الله عنه والتي هدد فيها آل العباس . وتوعدهم بـرجل من آل علي يجردهم لهم جيشا جرارا يقوض عرش دولتهم ويزيل ملكهم ويعيد إلى من هم أحق به . . . (١) ثم يستطرد - كما هي عادته - فيما يتغنى لهذا الجيش وفيما يصوره له ذهنه من صور الخطر والمهابة التي يجب أن يكون عليها ليستطيع قهر تلك الدولة الظالمة الغاشمة وما يصوره

١ - انظر قوله :-

أرد يتم يحيى ولم يطلوا يطليل طرادا ولم يدبر من الخيل منسج

به ذهنة من سير لتلك المعركة أو المعارك التي يجب أن يخوضها ليقتضى أمرا وجداً من أجله !!!

وهكذا ، وبناء على هذا التفسير ينطلق شاعر الأخيلة فور رسم صورته لذلك الجيش ... تلك الأخيلة التي استطاع من خلالها أن يجسد لنفسه صورته الذهنية كأنها واقع ملموس وأمر حقيقي لا شك فيه وهي فوحقةقتها مجرد خيال لا أكثر ...

حتى خياله الذي استقر منه صورته لمعاركها التي وصفها لم يستطع الوصول به إلى درجة عالية كالتي وصل إليها " بشار بن برد " ، ذلك الشاعر الأعشى الذي استطاع أن يصوغ بيتاً من أروع الأبيات في ديوان الحرب في الشعر العربي ، وهو كما نعلم لم يشهد معركة ولم يبرقعها حينما خرج على الجملية ببينة المشهور :
 كَانَ سَارَ النَّعْرِ قَوْقُ رَوْ وَمَشَا
 وَأَسَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهَا (١)

وهو وإن كانت لصورة قريبة في شعره من هذا البيت إلا أنها صورة تقليدية لا أثر للتجديد فيها فهو قد تخيل - في إحدى مقطعاته فروع المعمار - أرض المعركة كأنها ليل مظلم ما تار فيها من غبار وتلك الأسلحة المستعملة فيها كأنها نجوم لامعة تيد ومن خلاله يقول :-

وَمُعْتَرِكٌ تَبْدُو نُجُومٌ حَرْدِي بِرَدِهِ
 وَقَدْ لَقَّ لَيْلٌ مِنَ النَّقْرِ أَطْعَمُ (٢)
 كَسَّهَدَتْ الْقَنَافِيمُ تَقْصُفُ وَالظُّلُ
 تَقْلُلُ وَالْبَيْضُ الْحَصِيرُ تَحْطُطُ (٣)

والأثر واضح لا يحتاج إلى تعليق ...

وذاك لكم بالنبي أغرى والله	تأنت لكم فيه مني السوء هينه
ويستدج المبرور منكم فيستدج	تعدون في طغيانكم وضلالكم
وأركوا على ما فو العياب وأنرجوا	أجتوا بني العباس من شئناكم
فأحرهم أن يفرقوا حيث أخرجوا	وخلوا ولاية السوء منكم وفيهم
إلى أهله بما فتشوا كما شحوا	نظار لكم أن يرجع الحق راج
ولا لكم من حجة الله مخبر	عذر حين لا عذري لمعتذركم
وبينهم أن الواقع شقي	فلا تطلقوا الآن الضغائن بينكم
تدم لكم ، والد هر لونا أخس	غروم إذا صدقتم أن حالكم
سيسموا لكم ، والصبح في الليل مولى	لعل لهم فدمطوى الغيب نائرا
لهزجل ينفي الوحوش وهزم	بمجر تضيق الأرض من زفرائكم
ولله أوس آخرون وخزير	ثم يتابع عرض صورته للجيش : والى أن يصل إلى قوله :-
تماما ، وما كل الحوامل تخس	فيدرك يار الله أنصار دينكم
فلمائن لم يضرب عليهن هدم	ويقتضى إمام الحق فيكم قضا
الديوان / ٢ / ٤١٦ - ٤١٧ / الطويل	وتظمن خوف السبي بعد إقامته

والآن لنواكب في رحلته تلك التي سار فيها بدون زاد فعلى سوى الخيال والتخيل . . . وقولنا هذا لا يقلل من أهميته كشاعر بل على العكس من ذلك فحين لانتهمه بالتفسير في وصفه لها بقدر ما كنا نتمناه ونتوقعه منه وهو ألا يخوض في موضوع شعري لا ينفو عليه تجديدا من شاعريته الخلاقة . . .

أولى مقطوعاته في هذا الموضوع تلك التي أشرنا إليها آنفا والتي نظمها في رثاء العلوي " أبو الحسين والتي يقول فيها: —
 يَجْبُرُ تَضِيقُ الْأَرْضِ مِنْ زَمَرَاتِهِ — كَهْ زَجَلٌ يَنْفِي الْوُحُوشَ وَهَزَمٌ — ج (١)
 إِذَا شِمْ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بَيْضُهُ — بَوَارِقُ لَا يَسْتَطِيعُهُنَّ الْحُمُومُ — ج (٢)
 تَوَامِضُهُ شَمْسُ الضُّحَى فَكَانَتْ — يُرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يُتَمُّ — ج (٣)
 لَهُ وَقَدْ قُبِيبَ السَّكَاةِ وَبَيْنَهُ — تَلُمُّ بِهَا الطَّيْرُ الْعَوَافِقُ — ج (٤)
 إِذَا كَرَفَ فِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَعْرَضَتْ — حَرَّاجُ تَحَارُّ الْعَيْنِ فِيهَا فَتَحُ — ج (٥)
 يَوْمَئِذٍ رُكْنَانِ تَبْنَانِ: رَجُلُهُ — وَخَيْلُ كَارِئَالِ الْجَرَادِ وَأَوْتُهُ — ج
 عَلَيْهَا رِجَالٌ كَاللَّيْثِ بَسَالَةٍ — بِأَمَانِلِهَا يَشْنُو الْأَبْيُّ نَبْعُهُ — ج
 تَدَانُوا فَمَا لِلنَّعْجِ فِيهِمْ خَصَاصَةٌ — تَنْفُسُهُ عَنْ خَلِيمٍ حِينَ تَرَاهُ — ج (٦) !
 فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ — لَظَلَّ عَلَيْهَا حَصْبُهَا يَتَدَحَّرُ — ج !
 كَانَ الزَّجَاجُ اللَّهْدِيَّاتِ فِيهِمْ — فَتِيلٌ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيِّ مُ — ج ! (٧)

- ٢ = الديوان / ٢٠٦٦/٥ : الطويل . . المعترك : المعركة . . نجوم حديد : أطراف أسلحته اللامعة، شبهها بالنجوم للمعانها في الليل . . لله : أحاط به . . النقع : الغبار العثار . . أطعم : أسود .
 ٣ = القنا : الرماح . . تَقَصَّرَ : تَكَسَّرَ . . والطبا : حد السيف واللسان والنعل وما أشبه ذلك، جمع " الظبة . . تَفَلَّلَ : تَكَسَّرَ وتَلَمَّ . . البيض : جمع " البيضة " وهي من السلاح الخوذة سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . . الحصين : النخبة التي لا يصل إلى جوفها، والمراد به الرأس . . تَحَطَّم : تَكَسَّرَ .
 ١ = الديوان / ٢٠٦٦/٢ : بحر : أصله : السيل الغالب الذي يخرق الأرض . . وللجيش الكثير العدد والعدة . . زجل : الصوت المرتفع . . ينفي : يبعد ويطرده . . هزج : الهزجة : اختلاط الصب وتابعه .
 ٢ = شيم : يُنْظَرُ إليه من بعيد وتُدَلِّعُ إليه . . أبرق : أضاء وتلألأ . . بيضه : سلاحه . . المحج : التحجيج : تصغير العينين لتمكين النظر، وحجج الرجل عينه يستشف النظر : إذا صفرهما .
 ٣ = توامضه : أي تلمعه، والوميض : من لعمان البرق، وكل شيء صافى اللون . . أعراضه : أنحائه والأصل : المواضع التي تعرق من الجسد، وذلك كنا يعنى أن ذلك الجيش أصبح لكثافته وتلاحمه كالجسد الواحد، وما إذا العرق الملتصع فيه الإضاء سلاحه . . يتعوج : يضطرب في حركته . .
 ٤ = وقدة : الوعدة : أشد الحر . . تلم : تقترب من غير مواجهة . . العوافي : طلاب الرزق من الإنسان والدوا والطيور . . فتَهَزَّجَ : الهزج : الخفة وسرعان القوائم .
 ٥ = كر : رجع وعطف . . أعرضت : من الإعراض، وهو الصد والنأي . . حجاج : غياض من شجر الـ ملتفة لا يقدر أحد أن ينفذ فيها . . تحار : من حاربته : إذا نظر إلى الشيء فعشوبه ولم يهتـ لـ سبيله . . فتَحَرَّجَ : فتضيق .
 ٦ = النقع : الغبار المتطاير من أرض المعركة . . ٧ = الزجاج : الرماح . .

فيعد تلك المقدمة التي يروح فيها على ذلك الدم الطاهر الذي أريق بغير وجه حق ، يبدأ في تهديد وتوعد آل العباس من برجل يأتيهم بجيش كأنه السيل الجارف تضيق الأرض به ويحق ما فيها يسيره ! .. ذلك الجيش تختلط فيه أصوات الرجال بالسلاح بالخيال لكثرة عدده ، وعدّ نفسه .. وهو إذا نُشِوه من على بُعد أبرقت أسلحته كأنها قطع من الشَّهب التي تتخلل الليل الأسود البهم فتضيء ما حولها ! .. هذه البوارق لا يستطيع الإنسان النظر إليها إلا إذا ضَيَّقَ عَيْنَيْهِ ..

ليستطيع أن يدرك ما أمامه ! وذلك لشدة توهج تلك الأسلحة تحت الشمس .. وكأنه هو في حالة زحف بحر متلاطم الأمواج فلا يعرف أهو سيل عرمم ؟ أم بحر هائج ؟ أم أنه جيش من العلويين ؟ ! ..

هذا الجيش تتبعه الطيور والجوارح وهي واثقة ثقة تامة من أنها ستجد معه بغيتها من الرزق ..

ولم لد ؟ ههه على يقين من أن معركة كمثل التي يخوضها مثل هذا الجيش لابد وأنها ستحلو عن قتلهم وحث وافر العدد تجد فيها كفايتها من الطعام !!! فكأنه بهذا يؤكد لنفسه قبل غيره أن هذا الجيش الذي رسمه على قرطاسه لابد وأن يكون من تلك الجيوش التي لم تشهد العين مثلها ولم تخطر على قلب بشر صورتها !!!

ولكى يؤكد هذه الناحية يؤكد أن هذا الجيش الذي سيؤده ذلك العلوي الذي سيأمر لقتل أبي الحسين "وجميع العاويين" إذا أعادت العين النظر إليهم تجد فيه منفذا ، ولكي تتأكد أهذا الذي أمامها جيش ؟ أم أنه غايقة ملتفة السيقان ، متعانقة الأغصان ؟ إفتحار فيه ، ومن ثم تضيق ، فها هذا الموجود أمامها إلا قطعة متوهجة من ضياء السلاح ، وبحر متلاطم الأمواج ليل كأنهم جماعات الجرار الزاحفة في أعساد هائلة ! ! .. ولقد ضم هذا الجيش العظيم جياداً جُرداً كريمة الأصل كرجالها الليوث اليواصل الذين يمكن القضاء بهم على آل العباس الذين قَوَّضُوا الخلافة واستباحوا حرمتها واغتصبوها من آل علي ..

وكما هي عادة فو أنه لا يكتفى بصورة واحدة ليوكد إحدى موصوفاته بل يكرر فكرتها بصور أخرى تسره هنا يفعل ذلك ، فقد عاد وكرر تلك الفكرة التي تؤكد قوة هذا الجيش وكثرة عدده وعدده بصورة أخرى ليوكد سابقتها فصورهم وقد تدانوا لكثرتهم بالجدار المتلاحم الأجزاء الذي لا يشوبه خلل أو ثغرات .. ولو أن حامية رمل ثارت عليهم وهم في طريقهم إلى المعركة ، لتحذرت حصانها عليهم ! ! كأنهم أرض ملساء متناصقة يرتد ما يؤرم عليها ويتدحرج ! .. وهذه إحدى الصور التي قد نسمع لأنفسنا ونعتبرها نافذة من النوافذ القليلة التي أطلت منها شخصية ابن الرومي الفنية المائلة إلى التعظيم والتحويل أو الخروج عمن

حدود الصورة الأصلية إلى عالم من الخيال بارع اللحاحات . .

ذلك الجيش قد حمل من السلاح ما كان له كفتيل في سراج مضاء ، وهذه أيضا صورة مكررة أخرى لتأكيد

ذلك الضياء والتوهج الذي انبعث من أسلحة ذلك الجيش حتى عُشِبَتْ به الأضمار ! .

ثم يبدأ بعد ذلك في السخرية والتحدى ، فهذا الذي رسمه قلمه بعدما استقام من خياله يود من

لاقاه في ساحة الوغى أن يكون سلاحه خلا خيل وحلي كتلك التي تلبسها النساء للزينة !!!

تلك هي مقطوعته . . خيال . . في خيال ولا واقع يؤيدها ، ولا مشاهد منه تنقل ما رآه . . فابن الرومي

لو أنه أوتي جماعة أولئك الشعراء المحاربين ، وخاض معارك كتلك التي خاضوها بجانب مدحجهم ، وجاء

بالكثير الرائع مما يُسَطَّرُ في ديوان شعر المعمارك صوراً حية تشاهد ولا تُقرأ . . يُتَنَفَّرُ غبارها . . ويُلمَسُ

سماها المتطير من تحت أقدام خيولها . . وَيُضْطَبِّحُ بدماء قتلها المتناثرين على أرض المعركة . . لو أنسه

وصف المعمارك كما شاهدناها لخشنا على أنفسنا معشرا القراء ونحن نفتح ديوانه أن تسقط علينا سيوف

معركته وأشلأ جيشها !!! ولكنه لم يفعل . . ولكن منصفين معه ، فإن القدر لم يهبه ليكون ذلك السدي

تسنياء في وصف المعمارك حتى نتم بما يصفه لنا كما هيأه لموصفات أخرى ، فهو عندما وصف " غيبه

الرازقي " ، أو حلواه " اللوزنج " ، أو لوحته المتحركة " الأحذب " و " قالى الزلاية " ، الخباز " تكاد

نجنم ونحن نقروها باحساسنا بطعم ذلك الشهد والمك واللو في أفواهنا ، وروية ذلك الأحذب ، وتلك

الرقاقة المدحوة ، وذلك اللجين الذي استحال إلى شهابيك من الذهب ، فقد تجلت قدرته هناك لما

فيه من استعداد فطري لإبراز تلك الصور .

وبهذه الطريقة ، طريقة التخيل في تناول المعركة بالوصف سارت باقى مقطوعاته . . فهو في مقطوعته الثانية

التي يمدح فيها الخليفة " المعتضد " ويذكر فتح " آمد " يذكر ما قد يكون قد سمعه بعد انتهاء المعركة

من أحداثها التي تناقلتها الأخبار إلى أن وصلت إليه في بغداد . . فهو يمدحه ويذكر شدة بأسه ، وكيف

أنه دخل على " ابن شيخ " في حصنه فاستباح أرضه وأملاكه ، وكيف أنه قد أنذره المرة تلو الأخرى

وحاول إصلاحه وتقويمه إلا أنه لم يرد بل ظل مارقا من رقة الدين خائنا لأمانة الولاية التي كان عليها

من قبل الدولة . . ثم يذكر أن مدوحه لم يباغته مباشرة في عقر داره بل تربت كثيرا قبل الإقدام ، وذلك لخوفه

على من تضمنه مدحهم من مسلمين ومعاهدين . . وعندما يئس من استجابة ذلك المارق هجم عليه بجيش لجلب

وحاصره ثم استباح أرضه ، ولم ينفعه ذلك الحصن الذي شيد حوله من وصول النبايا إليه في خطبها

ذلك الجيش . . يقول :-

- وَكَمْ مَارِقٍ مِنْ رِبْقَةِ الدِّينِ خَائِبِينَ
لِنُعْمَى إِلَّا لِمِ يَنْتَدُهُ نَبِكَ جَارِحِيدِ (١)
- كَأَلْفَتِ إِلَهٍ فَاسْتَبَحَّتْ حَرِيمَتُهُ
رَبَّجَيْنِ لِهَامٍ كَالْمُدُودِ الزَّوَائِدِ (٢)
- وَأَسْلَفَتْ إِنْذَارًا وَتَدَمَّتْ ذُرَّةُ
لِتَقْوِمِ وَمَعَوِجٌ وَاعْلَاجٍ قَائِمِيدِ .
- وَلَوْ شِئْتَ أَطْلَعْتَ الْوَنِيَّةَ رُوحُهُ
يَا دُنَى غَلَامٍ أَوْ يَأْصَعْرُ قَائِمِيدِ .
- وَقَدْ فَعَرَّتْ فَأَهَالَهُ غَيْرَ أَنَّهُ
تُرَابُ إِذْنَا مِنْكَ غَيْرَ مَسَاعِيدِ (٣)
- وَأَنْتَ تُرَاعِي اللَّهَ فَيَمُنُّ تَضَمُّدُهُ
مِدَّ يَنْتَعِمُ مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَارِيدِ .
- فَلَمْ يَعْصِ ابْنُ الدَّخَنِ تَنْبِيْدُ مُسَوِّرِ
عَلَوْرَ أَرِنَيْتِي بِالصَّفَا وَالْجَلَامِيدِ (٤)
- بَلْ اغْتَرَبَ بِالْأَحْصَارِ مِنْهُ وَسَوَّلَتْ
لَهُ النَّفْسُ غِيَاً لَبِئْسَ غَاوٍ كَرَّاشِيدِ .

وهو في وصفه لهذه المعركة لا يسهج السهيج الطبيعي بل إنه يعرض للنتيجة أولا ثم يبدأ في تفصيلها
أي تفصيل أحداث المعركة - ليعود مرة أخرى ويذكر نتائجها وهي وإن كانت بصورة أخرى إلا أنها لا تخرج
عن حدود الفكرة ذاتها . . فهو يعد تلك المقدمة التي ذكر فيها ما آل إليه ذلك المارق من قتل ودمار
يعود بعد ذلك - كما قلت - ليفصل تلك الأحداث فيقول :-

- وَقَدْ كَانَ فِي الْغَيْثِ الْمَوَاعِلِ تَوَنُّدُهُ
يَدُ ارْتَعْنَا عَنْهُ دِفَاعُ الْمَكَارِيدِ .
- لَمَّا تَقَفَّى حَيْثُهُ وَتَغَرَّغَتْ
عَزَالِيهِ شُرَا كَاللُّبُوثِ اللَّوَابِيدِ (٥)
- فَجَادَ تَعْمِينَ وَبِلِ السَّهَامِ سَحَابَتُهُ
تُسَحُّ دُعَاةً مِنْ سَمَامِ الْأَسَاوِدِ (٦)

- ١ - الديوان ٧١١/٢/ الطويل ٢٠٠ - الجيش اللهم : الكثير العدد ٢٠٠ - ففرت : فتحت .
- ٢ - النيق : أرفع موضع في الحمل . . الصفا : الحجارة الكبيرة المتسلسلة .
- ٣ - عزاليه : في الأصل الزادة والمراد به هنا : المطر .
- ٤ - ويل : في الأصل المطر الشديد الضخم الفظير والمراد به هنا : كثرة سقوط السهام وارسالها
إليه . . تسح : تصب مياه شديدا . . دُعَاة : سم قاتل . . الأساود : العظاسيم من
الحيات ونبيه سواد .

- وَأَمْدَرُهُ جَذْبُ الْجَانِيْقِ جَنْدَلًا وَنَارًا تَلْظِي كَانِقُضَائِي الْفَرَارِ (١) .
 وَدَبَّ إِلَيْهِ الثُّوتُ غَضَبَانِ مُسْرِعًا بَابَاتُهُ مِنْ مُحْكَمَاتِ الْمَاءِ (٢) .
 فَأَخْرَجَتْهُ مَسْتَحْزِيًا رَاجِلًا بِمَسَا بَشَّتْ عَلَيْهِ مِنْ صُوفِ الْمَكَارِ (٣) .
 وَكَوْنُهُ لَمْ يَعْذُ بِالْعَفْوِ مِنْكَ لَأَرْقَلْتُ إِلَيْهِ الْمَنَايَا فِي زُؤُونِ الْمَطَرِ (٤) .
 نَأَشْتَهُ لَمَّا اسْتَقَادَ وَقَدْ دَنَى ظُبَاتُ السَّيْفِ مِنْ مَنَاطِ الْقَلَائِي (٥) .
 وَأَهْبَحَتْ تَحْوِي أَرْضُهُ وَدِي يَسَارَهُ وَكُلُّ طَرِيفٍ مِنْ حِمَاءٍ وَتَالِي (٥) .

يقول : لقد سار المدحج إلى ذلك الخائن . . . ووصل إليه . . . بعدما استند معه جميع الوسائل السلمية .
 بجيشه الجرار . . . ومن ثم حاصره . . . إلا أن السماء حاولت إعاقة سيره فأرسلت إليه نيوها المداراة وكأنها
 تدافع عن ذلك المارق دفاع الكايد ، إلا أنها لم تشهم عما نزموا عليه من قتال . . . وعند ما رفعت السماء مزاداتها
 هب الرجال كالليوث الكواسر . . . فأمدروا الخائن مطرا آخر غير ذلك الذي عاقهم ، إنها أمطار من سهام
 تحمل السم في أطرافها أطلقوها عليه كسحابة مشرقة المطر . . . ثم ألحقوا بها المنجنيقات التي قذفت بالنار وانقضت
 عليه انقضاض النية ، تلك التي إن انشعبت أظفارها فوضحاياها لا تتركهم إلا وهم أجساد بلا أرواح ، وهذا
 ما حدث ، فغلك الأكل الملتهبة . . . أحالت ذلك السور الذي شيدته إلى حطام وخب محترق . . .

- ١ - المجانيق : آلات تستخدم في المعارك لتقذف الحجارة والذهب . . . جندلا : حجارة . . . تلظي : تنهج
 وتتقد . . . انقضاض : سقوط . . . الفراقد : هما الفرقدان : نجمان في السماء لا يخران ولكنهما يطوفان بالحدى .
 ٢ - دب : مشى .
 ٣ - أرقلت : أسرعت ، والارقال : ضرب من العذو فوق الخيب . . . المطارد : جمع مطرد ، بمعنى الراية
 ، ولعلها مأخوذة من " المطرد " الخرق قال بليلة التي تيل ويوسع بها التنور ، والله أعلم .
 ٤ - ظُبَات : جمع ظبية ، وهي حذ السيف . . . مناط : أي مكان تعليق القلادة من الصدر .
 ٥ - طريف : المستحدث من المال . . . تالد : ما ورث من المال عن الآباء قديما .

وهكذا ، وبعد مرور ثلاث أيام من القتال خرج ذلك المارق ذليلاً صاغراً ، ولو لم يُعَذَّ بالعنف والرجاء
وأعلان التوبة لكان لمع المنايا لقاءً رجعة منه . . .

وهو في وصفه لهذه المعركة يسير على نهج الطريقة التقريرية في نقل ما تخيل من أمرها ، وهو -
وإن كان يجمع نفسه مع المحاربين فيها إلا أننا نرى أنها الضرورة الشعرية التي اضطرت به إلى ذلك
ولا أكثر . . .

وما قلناه في المقطوعة الأولى من تكرار للصور التي تعود عليها قارى ، فبإحدى في وصف الممارك تلسمه
في هذه أيضاً إلا أن له بعض الملامح الفنية التي استطاع أن يتخطى فيها بعض الشيء ، حازم التقليد
البيغير الذي حبس نفسه وراءه ، ذلك ما ظهر في قوله عندما رسم صورة تشخيصية للموت وأضفى عليه صورة
الإنسان المسرع الخدلاً غضباً ليُلقي من أبواب ذلك المارق مساهمه التي إن أصابت منه شيئاً لا تبقى ولا تذراً (١)
كذلك ما رسمه من صور تشخيصية للمنايا التي فخرت فاحها لتلهم ذلك الخائن ، ولولا أنها قد بقيت على هيئتها
تلك تنتظر أدنى إشارة من مد وجهه لتتقدم وتلتهمه ، وذلك المدح لم يزل مُترشاً ينتظر أوتيه إلى الطريق
المستقيم . . . (٢)

ومن مواضع طريقتة التقريرية في عرضه للمعركة ما ذكره من تحديد للفترة الزمنية التي استغرقتها المعركة ،
وصورة السهام ، وقذف المنجنيق . . . للدلالة على كثرتها وتواصلها . . . (٣)
وهذه الصور التقريرية وإن كانت مذمومة في نواح أخرى من الشعر إلا أننا نرى فيها تلك الصفة
التي لمناها من شاعرنا في جميع موصوفاته تقريباً ألا وهي : متابعة للصور في موصوفاته من بدايتها إلى
نهايتها ليُعطي انطباعاً متواصلًا عنها ، وكأنها تجري أمام ناظري القارى ، وهي وإن كانت طموسة حقاً
في هذه الناحية - ناحية وصف الممارك - إلا أنها - كما قلنا - تقريرية تصويرية مكررة نحصل على أفضل
منها وأروع عرضاً في دواوين غيره ، وتكفي نظرة واحدة لروائع المتنبي و " أسى تام " لنقف على ذلك الفرق
الذي سيلمس بمجرد القراءة ، فأولئك قد نقلوا ما شاهدوا مع أضاء صور فنية قوية على ما وصفوا ، وشاعرنا
اكتفى برسم صور تخيلية ، ومهما أوتى من قوة الخيال فإنه يقف دون حدود الرويا والممارسة الفعلية وقوة الخيال
أيضاً عند غيره من الشعراء . . .

١ - انظر قوله :-	ودب إليه الموت غضبان مسرعاً	بأياته من محكمات الصائغ - الديوان ٢ / ٧٩١ / الطويل .
٢ - انظر قوله :-	ولوشئت أطلعت الغنية روحاً - وقد فخرت فاحها له غير أنها -	بأدنى كلام ، أو بأصغر قائم - تراقب إذا ملك غير مداعب - المرجع السابق / ص ٧٩١ =

وانتي إذ أؤكد كلمة " تخيل " التي التزم بها في حديثي عن هذا الموضوع لا أنزع فيها إلا من تلك الأخبار القليلة التي عثرت عليها عن حياته في كتب التراجم ، ولربما كان شاعرنا - ذلك الخائف الضعيف المتشائم كما وصفوه من أولئك الذين قدّر لهم أن يشاركوا في معركة ولو مرة واحدة - فوصف ما رأى فيها ! إنا قول " ربما " ولا أؤكد ها لما لمسته منه في وصفه للمعارك . .

وتلك الطريقة التي عرضنا لها أنفاً سار كذلك في مقطوعة التي مدح بها " علي بن يحيى النديسم " وعاتبه ^(١) ، فقد وصف تلك المعركة المظفرة التي قادها ذلك الجيش اللجب والتي تطايرت فيها رؤوس الأعداء وهوت في شرمهوى . . يقول فيها :-

فُجَّاهُتْهُمْ مُتَّقَاتٌ ظَلَمُوا _____ تَتَّقِيهَا النُّحُورُ بِالْإِرْقَالِ (١)
ظَلَّ مَرَانَهُنَّ أَشْطَانٌ _____ لِدَلَاهُنَّ فِي الدُّورِ تَدَالِ (٢)

== ٢ - انظر قوله :- فجادته من ويل السهام صحابة تسح ذعاناً من سنام الأساود .

وأظنوه جذب المجانيق جندلاً ونارا تلظى كأنقضاء الفراقسد .
الديوان / ٢١١ / ٢ / الطويل

١ - وهي أطول لا سبيل له في ديوانه ، وقد وصف المعركة ابتداءً من البيت الرابع عشر بعد المائة الأولى من أبياتها ، والتي بلغت ثلاثمائة بيت ونيفاً . .

٢ - الديوان / ٢٠٦٠ / ٥ / الخفيف . . متفكات : المراد بها الرماح . . الإرقال : في الأصل : " الرغل " الضلال والخطأ ووضع الشيء في غير موضعه ، فكانا أراد أن النحور تتعد عن تلك الرماح خوفاً من إصابتها فتضل عنها وتقع - أي الرماح - في مكان آخر بعيداً عنها ، والله أعلم . .

٣ - مرانهم : المُرَّان : الرماح الصلبة اللينة . . أشطان : جمع " شطن " وهو الحبل الطويل الشديد القتل ، وهذه صفة للرماح . . لداهن : جمع " الدلو " الذي يُستقى به وهو معروف . . تدال : إمام من قولهم " أدليت الدلوادلاي " أي أرسلتها لتلاء بالماء ، أو من " دلاء تدلية " إذا أوقعه ، وأمر تدل في مشيته " بمعنى تحرك واضطرب ، وجميعها تناسب المعنى الذي رمى إليه في بيته ، فهو قد شبه الرماح بالحبال الطويلة الشديدة القتل التي يدلى بها الدلو ليلاء بالماء من البئر ، وهذه الرماح في حركتها أثناء المعركة أيضاً كتلك الدلاء في حركتها - فهو صمودها وهبوطها من البئر فهو مرسل - واقعة في نحور الأعداء مهما حاولوا تفاديها ، وهي لا تخرج منها فارغة بل محملة بدماهم ، كتلك الدلاء التي تخرج محملة بالداء من البئر ، والله أعلم .

وكما هي عادة من اجمال الأحداث ثم تفصلها يبدأ بعد ذلك في وصفه جيش الاعداء وسلاحهم .

من سيوف ضاربة حادة ورماح مثقفة وخيول مسرجة .. وبهذه الأسلحة التي تقلدوها - والتي كانت لهم بمثابة

التياب - ظنوا أنهم سيقفون الضربات مالا أنها شيا لم تستطع الوقوف أمام ما حمل جيش مدوحه . . .
فمقول :-

يَخْمِرُ كَهْ لَجِبٍ صَهِيلٍ	رَاغٌ نَوْعُهُ رَغَاءُ الْجَمَالِ (١)
يَبْهَتُ مُسْتَلِمُونَ كَالْجَلَّةِ الْجُبْرِ	بِطَلَاهُنَّ بِالْعَبِيَّةِ طُحَالِ (٢)
فَوْقَ شُفْرِ مِنَ الْحَرَابِ رَجْرَجٍ	لَا حَتَاتِ الْبُطُونِ بِالْأَطَالِ (٣)
مُسْرَجَاتٍ مُجَلَّلَاتٍ تَجَارِيهِ	فَ حَيْدٍ مَوَاقِيهِ الْآجَالِ (٤)
مُطَبَّاتٍ مِنَ التَّهَادِيلِ زَيْتَانَا	يَسْتَفِرُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ النَّبَالِ (٥)
رَأَيْتَ النَّاسَ يَوْمَ ذَلِكَ حَاسِيَةً	تَالِ قَوْمٌ : أَخْلَيْتُمْ أَمْ سَمَّيْتُمْ ؟ (٦)

ثم يغير في وصف المعركة وما تار فيها من نفع غشي الطرفين وتطايرت فيه سيوف ورماح

كَانَهَا كَوَاكِبُ شَوْتٍ قَوْلِيلٍ مَدْلِهِمْ : فَيَقُولُ :-	مُسْرِعٌ كُلُّ ذَائِلٍ عَسَالِ (٧)
وَأَسْتَأْرُوا عَجَاجَةً الْكَرْفُ دُمَا	مَنْ قَرَأَ كُلَّ عَاجِلٍ بَسَالِ (٨)
مَنْ رَمَاحٍ إِذَا عَسَلْنَ تَهَسَتِ	كُحْمًا سَلَا فَوْ الْجُرْبِ بَسَالِ (٩)
قَدْ مَشَتْ فِيهِمْ حُمَا حَفَاطِ	كَرَّ يَتَدَبَّرُ نَاقِصٌ فَتَسَالِ (١٠)
يَعْدَمَا سَهْلَتْ لَهُمْ سُبُلُ الْبَسَالِ	نَحْتُ عَشُونِ ذَلِكَ الْقِسْطِ بَسَالِ (١١)
وَجَرَتْ عِنْدَ كَرْمٍ رِيحٌ نَقِيرِ	

١ - يخيم : الجيش الجرار ، وسمى بذلك لأنه خيم فرق : المقدمة والقلب والمينة والميرة والساقة ..
٢ - لجيب : من اللجيب وهو صياح وحلة العسكر العرمم الكثير الخيل . . صهيل : صوت الفرس ، وهو حد ذاته صوت مع ببح . . راغ : في الاصل : مال اليه سرا وجادا ، ولعله أراد تشبيه صوت الجيش بصوت رغاء الإبل اذا صوتت وضجت ، والله أعلم . . عرضه : نواحيه . . رغاء : صوت الإبل .
٣ - مستلمون : أي يلبسون الأمانة : الدرع الحصينة فقط ، سميت بذلك لإحكامها وجودة حلقها
٤ - الجلبة : العظام البار من الإبل . . الجرب : داء معروف ، يشر به لمرأى أيدان الناس والإبل . . طلاه :
" طلى " الشيء بالهناء وغيره : لطفه . . العيبة : ما في المعايير من معنى لهذه الكلمة لا يتناسب مع الإبل الجدية المطلية ، فالعبية : ضرب من طعام ، وشراب حلوة وحرق الصنع ، وهو حار يضرب
بمجدح (والمجدح خشبة في رأسها خيطان معترضان) حتى يصح ثم يشرب . ولعل الشاعر أراد
القطران أو الهناء التي تغطي بها الإبل المصابة بالجرب ، وأراد من هذه الصورة تشبيه الجند الذين تقلدوا
أسلحتهم كانت لهم غلافاً يقيهم الضربات من جميع الجهات ، كما ينع القطران الجرب من التسرب بتغطيته
لجميع أنحاء الجسد ، ولعل في الكلمة تحريفاً لم يذكر صوابه في الديوان . والله أعلم .
٥ - الشقر : الأشقر من الدواب : الأحمر في مفرق حمر صافية يكثر فيها السبيط والمعروفة بالناصية
المرتب تقول : أكرم الخيل وذوات الخيل منها شقرا . . الحرام : جمع " حرم " وهو في الخيل : عتقها
وخيارها . . جرد : الجرد من الخيل القصير الشعر على بدنه ، وذلك من علامات العتق والكرم . . الأطال :
جمع " أطل " هي الخاضرة كلها ، وقيل : القرب =

ثم يصل إلى نهايتها ليصف القتلى والأسرى الذين تخضعت عنهم تلك المعركة، ثم يتنقح ألا تعود تلك الصور لهن لها ولما ابتلى فيها الجميع بشرها .

انظر قوله الذي سبق ذكره من :-

وَفَلْتَنَّهُمْ مَّهِنَّاتٍ جَسَدًا
تَحْرِيصُ الْفَلَى عَنْ سَوَاءِ الْمَغَالِبِ
إلى قوله :- بَعْدَ مَا قَدَرُوا لَكُنْهُمْ مَرْجَاً مِنْ سُيُوحٍ مَرِيعَةٍ وَإِلَى

وفى قوله هذا عرض للنسائج قبل الخوض في وصف المعركة . . كذلك انظر قوله :-

يَا ذَا الْكَلْبِ عَنْ حِمَايَا طَيْرِ
قَدْ كَفَاهُ الطَّرَادُ دُونَ النَّسْرِ
صَدَّ عَنْهُمْ وَكَانَ صَبَاً وَالتَّيْبِ
جَيْنَ لَا قَائِمُ صَدَّ وَدَّ مَقَالِ
وَلَتَّ عَلَى الْوَحَى وَانْقَسَا
مِنْ صَيْبِ الدَّمَاءِ بِالْأَنْعَامِ
غَيْرَ مَرْتَاعٍ لِفُورٍ نَجِبِ
مِنْ صَرِيحٍ وَلَا لِيَصُوتِ أَنْجِدِ
فَوْقَهَا طَائِرُونَ كَانُوا قَدْ يَمَاسَا
يَتَقَاضُونَ فِي الْغُلُولِ نَضَاً
بَعْدَ طَمَعِ الْكَلَى وَضَرْبِ الْقِلَالِ
لَمْ يَخِيمُوا عَنِ النَّزَالِ وَلَكِنْ
مِنْ دُيُونِ السَّلَاحِ بَعْدَ نَضَا
نَزَلَ التَّمَرُّقُ قَبْلَ دَعْوَى زَالِ

ثم يتحدث عن " يعقوب الصغار " الذي خاض تلك المعركة وخرج منها خاسراً بعدما أعدلها خيلاً

مسرحة معدة بالتهاول . ظنا منه أنها ستُرهب جيش مدوحه ، ثم يقول في آخر الوصف :-

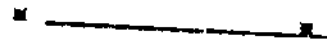
لَا رَأَتْ يَوْمَكَ الْفَطِيحُ الْمَوَالِي فَالْمَوَالِي صَنَعَتْ مَوَالِي

١ - مسرجات : من " السَّرج " وهو رُحْلُ الدابة ، معروف ، والمعنى : أن سروجها قد وضعت عليها . . . مجللات : من جَلَل الشيء إذا عَمَّ ، والمراد : أن أغطية حديدية قد وُضعت على تلك الخيول قَعَّت جميع جسد ها لتحبيها من الإصابة فهي كمن امتطوها قد سُيِّرَتْ بما يقيها من الخطر ! . . . تجانيف : ما ج به الفرس من سلاح والفتية الجراح . . . الآجال : جمع " الأجل " وهو النية والمعنى واضح .

٢ - التهاول : زينة التصاور والنقوش والوشى والسلاح والسياب والحلى واحداً " تهويل ، وقيل : الألوار المختلفة من الأصفر والأحمر . . . يستفز : من فَزَّ " إذا أفزعه وأزعجه واستخفه وطير فواده . . . التبال : لا توه هذه الصيغة في المعاجم من " تبال " ، وإنما المذكور منها " التبل " وهي العداء ، ولعل الوزن اضطر الشاعر فزاد الألف . عليه يكون المعنى : أن هذه الخيول - كما يعتقد أصحابها - تشير القلوب وتزع فيها الخوف والفرع بما لبسته من سلاح وألوان أكثر من عداء راكبيها ، والله أعلم .

٣ - راعت : من " الروع " وهو الخوف والفرع . . . معال : جمع " السَّغْلَى " و" السَّغْلَاة " وهي الغول ، وقيل هم سحرة الجن ! ! =

ولا جسد يد في مقطوعته هذه عما ذكره في السابقات لها ، من حيث تكرار صور الآخرين للمعارك
وأحداثها ونتائجها ، وهذا ما يجعلنا نؤكد المرة تلو الأخرى أن وصفه للمعارك قد جاء بهمه
كحلية يزين بها قصائده التي يرفعها إلى مدح وحيه . . . ولا نستبعد أن يكون قد نظمها بعد مرور
فترة من الزمن ليست بقصيرة على حدوثها . ما جعل أثرها في نفوس مدح وحيه ضعيفا فكان ما كان من
اهمالهم له . . . أولآنه لم يستطع أن يبلغ بها الحقيقة التي عاشوها وقت حدوثها بين الرماح
والسيوف والدم والغبار والعرق . . . نقول " قد " وليس تحت أيدينا ما يثبتها أو ينفيها . . .



٧ - عجاجة : الغبار . . . الكَرَّ : المقصود به : المعركة . ذابل : الرجز الدقيق . . . عسال : للرج

إذا كان شديد الاهتزاز مضطرب لدن .

٨ - قرا : ما يقدم للضيف من حق الضيافة . . . عاسل : الرجل الصالح الطيب التواء . . . يَسَّال : شجاع .

٩ - حميا : شدة الغضب وأوله . . . حفاظ : الأئمة ، والذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب . . . حميا :

سورة الخمر ويلوغها من شاربها . . . سلافة الخمر أخلصها وأفضلها . . . الجريال : الخمر الشديدة الحمرة .

١٠ - عثيون : للرياح : هيد بها إذا أقبلت تجر الغبار جرا . . . القسطال ، الغبار السا طع . . .

١١ - عثيون : من الرزع وهو الخوف . . . نور : جياش وهياج وغليان . . . نجيع : الدم . . . انجدال : لم تذكر

في المعاجم بهذه الصيغة من فعل " جدل " ، والمذكور " انجدل " بمعنى صرع فسقط على الأرض من " جدل " وهو

الصرع وهذا المعنى - كما أرى مقرب من معنى البت ، ولعل الشاعر اضطر فزاد الألف من أجل الوزن ، والله أعلم .

١٢ - الوحي : السرعة والعجلة . . . الأنعال : في المعاجم " نعال " جمع " النعل " ، وهي الأرض الصلبة

الغليظة شبه الأكمة يريق حشاها ولا تثبت شيئا ، ولا وجود للكلمة " ألعال " ولعل الوزن اضطره فزاد الهمزة فسو

أولها . . . والله أعلم .

١٣ - يتقاضون : ينقضون ، من " تنقض البازي " أي انقض . . . الغلول : من المغنم خاصة ومغلة الخيانة في

المغنم . . . نضالا : في الأصل : المباراة في الرمي بالسهم ، والمراد - كما أرى - يسرعون .

١٤ - سيج : فراغ ، كناية عن موضع الطعن والضرب . . . الكلى : جمع " الكلية " وهي معروفة في جسم الإنسان

والحيوان . . . القلال : أعلى الرأس .

١٥ - يخبوا : ينكصوا ويجبنوا . . . النزال : القتال .

سابعاً : - وصف الأدوات بأشواعها :-

" لابن الرومي " بعض المقطوعات الصغيرة في وصف بعض الأدوات ، وهي - كما هو موضح في الجدول السابق - مقسمة إلى أربعة أقسام : للكتابة ، وللقتال ، وللغفر ، وللنزل . . . وهو وإن كان قد تناولها بالوصف في ديوانه إلا أنه في بعضها وصف بسيط لا أثر للتجديد فيه ، وبعضها الآخر هو الذي حظى بشيء من الاهتمام في وصفه من الشاعر .

ولنبداً في عرض كل مجموعة على حده لنقف على ما فيها من أوجه الجمال التي يشها الشاعر فيها . . . أولى هذه المجموعة هي : وصف أدوات الكتابة ، وقد تناول فيها وصف القلم ، والدواة ، والحبر ، والكتاب المختوم بمقطعات قصيرة وبسيطة ، فالقلم مثلاً : لم يتناوله إلا بثلاث مقطعات ، أحدها كانت ضمن قصيدة طويلة نوعاً ما في " القاسم بن عبيد الله " ، وهو في وصفه له يشبهه بالسيف في خطوته ، بل إنه ليفضله في بعضها عليه : وهذا القلم الذي ذكره هو في حقيقة أدلة للمنية في كلا جانبيه ، وفي جانب منه سنان المنية ، وفي الأخرى سيفها . . ثم يتناول : ألا ترى أن في صدره سناها وفيه حزه سيفاً مرهفها قاهياً . . . يقول :

لَعَمْرُكَ مَا السَّيْفُ سَيْفُ الْكُوفِيِّ	يَا خَوْفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ . (١)
لَهُ شَاهِدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ	ظَهَرَتْ عَلَى رِجْلِهِ الْغَائِبِ .
أَدَاةُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِهِ	فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ .
سِنَانُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِهِ	وَسَيْفُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِهِ .
أَلَمْ تَرَوْهُ كَالسِّنَانِ	وَفِي الرَّدْفِ كَالْمُرْهَفِ الْقَاصِ . (٢)

وكذلك في مقطوعته الثانية : اثبت فيها أن القلم يستتبع السيف في جميع أموره طائعا مختاراً ، ثم يؤكد أن هذه الأقلام لم تشذب ولم ترقق إلا لكي تشبه سيوف الهند المرهفة القاطعة . . يقول : -

لَهُ قَلَمٌ يَسْتَتِيعُ السَّيْفَ طَائِعاً
تَطَوَّعَ دُنَابَاهُ الَّتِي لَا تَفَارِقُهُ . (٣)

وَمَا ذَنْبُ الْأَقْلَامِ إِلَّا مِثْلُ
بِهِنَّ سِوْفِ الْهِنْدِ كَيْفَ تُطَايِفُهُ .

١ - الديوان / ١ / ١٢٣ / المقارب .

٢ - السنان : الرمح . . والمرهف القاصب : السيف القاطع .

٣ - الديوان / ٤ / ١٦٥٩ / من الطويل .

ومن هاتين المقطوعتين يتضح لنا بجلال أنهما بعيدتان كل البعد عما يمكن أن يكون فيهما من ناحية فنية ما عرفناه من شاعرية ابن الرومي، فوصف القلم بالسيف أمر لا تميز به، بل إنه لمن القبول الجارى على الألسن دائما ..

أما مقطوعته الثالثة ففيها بعض الملاحق الفنية التي يمكن أن نسجلها له .. فهو قد وصفه وقد جرى في يد مدوحه " القاسم " كأنه شعبان يبيع السم كما أنه يبيع العسل ! ونرى ذلك كناية عما تجرى به الأقلام من خير وشر .. فالخير هو ما عبر عنه بالعسل والشر هو السم ! ثم يصف بعد ذلك الخط الذى سطره مدوحه فإذا به خط مستقيم لا اعوجاج به ولا قبح ولا ضعف .. ذلك الخط قد أشبهه روضة ربيعية رعاها الطل والمطر فجاءت كأحسن ما تمنى العين رؤياه .. وكأنما الشكل به والامجسام آية بيان له ولولم تشكل كلماته ولم تعجم .. ثم يصل إلى مرحلة ذهنية فلسفية فهذا القلم كالقوسدر بإمكانه أن يمزق المرتوق . أو يصلح الخلل .. بل إن مدوحه ليكنيه أحيانا هذا القلم عن النبيل أو الرماح أو السيوف .. ولكنها جميعا لا تكفيه عن مكائده التي تخطت خطر السيوف والأقلام ! (١) يقول :-

وَإِنْ جَرَى الْأَرْقُشُ النَّضَّاضُ نَبِيَّ سِدْرِهِ جَرَى شُجَاعٌ يَبِيعُ السَّمَ وَالْعَمَّ لَا (١)
تَجِيلُ طَرَفَكَ فَيَا خَطَّ حَائِلَهُ فَلَا تَرَى رَهْلًا رُفِيَهُ وَلَا قَحَّ لَا (٢)
كَأَنَّ تَعْدِيلَ أَشْبَاهٍ يَصَوِّرُهُ تَعْدِيلَ أَهْيَفٍ لَمْ يَسْنِ وَلَا هَزْلًا (٣)

١ - الديوان / ١٩٢٦ / ٥ / البسمل ..

٢ - الأرقش: لون فيه كدرة وسواد ونحوهما ، أو نقط سواد وبياض، يكون الأفعى الرقشاء ..

النضاض: المتحرك ، وأصل " النضضة " صوت تحريك الحية لسانها .. شجاع: الحية الذكر، وقيل: الحية مطلقا .. يبيع: أصله: مَجَّ الماء أو اللُّعاب من فمه: لفظه وصبه من فمه قريبا أو بعيدا ، وهنا يشبه القلم كأنه شعبان يلفظ لعابه .. أو سَمَّ: على الورق ، الذى يكون تارة عسلا وأخرى سُمًّا ! ..

٣ - رهلا: من معانيه: الضعف والاضطراب والاسترخاء .. قحلا: أصله: اليأس، والمراد به هنا كما ترى - القبح ، أي أن خط مدوحه قد برى من الضعف والاضطراب ، والقبح فى تسطيره ، بل هو فى جماله كذلك الروضة الربيعية النضرة ، وقال " قحلا " - بمعنى ييسر - لأن الزرع أو الجلد أو أى شئ آخر إذا ييسر فقد نضارته وحسنه وأضحى قبيحا ، والله أعلم ..

٤ - أشباه: جمع " شبه " وهو النِّسْل .. أهيف: من " الهيف " وهو ورقة الخصر وضور البطن ..

خَطَّ إِذَا قَابَلَتْهُ الْعَيْنُ قَابِلَهَا
رَوْحُ الرِّيحِ إِذَا مَاطَلَّ أَوْ وَبَّيْلًا
كَانَتْ الشَّكْلُ وَالْإِعْجَامُ شَامِلًا
مِنَ الْبَيَانِ وَلَمْ يُعْجَمَ وَلَا شَكَّ (١)
وَلَوْ وَصَلَتْ بِهِ التَّدْبِيرُ أَمَكْنَهُ
أَنْ يُفْتَقَ الرِّقُّ أَوْ أَنْ يُرْتَقَ الْخَلَّ (٢)
تَكْفٍ مِنَ النَّهْلِ أَحْيَانًا مَكَارِدُهُ
وَرَبَّمَا خَلَفَتْ أَقْلَامُهُ الْأَسْمَا (٣)

وهذه المقطوعة كما لمنا تخرج خروجاً بسيطاً عن السابقتين من حيث تشبيهاته ، وهي وإن لم تصل إلى درجة عالية من قدرته على الوصف ، إلا أنها قد شغلت عن لمحة من لمحات الفنية ، فهو في محاولة وصفه لجمال الخط الذي خرج من ذلك القلم لم يجد في ذهنه صوراً جميلة تساويه إلا صورة الروضة ، وهو بإضافته هذا التشبيه عليه قد وصل به إلى مستوى أفضل من سابقيه ، وكذلك في وصفه للقلم بالشهبان

كتابة عن سرعة جريه في يد معدوحيه .

أما الكتاب المختوم : فقد وصفه في بيتين حيث ذكر أنه قد شد من وسده لمجلده حتى أضحت صدره ملتصقا بطنه . يقوله :

مَنْتَقَطٌ مِنْ جِلْدٍ مَخْتَمٌ فِي خَطِّ
أَبَدًا تَرَاهُ وَهَدً فِي يَخْنِ أَوْ ذَلَمُ (٤)

- ١ - الشكل : من " شكل " الكتاب : وإذا أعجمه ، وقيد به بالأعراب ، وأعجم الكتاب : نقطه . . . الأعجم : إزالة ابهام وغموض الكتابة بالنقط والشكل - حركات الأعراب - حتى تنفتح .
 - ٢ - يفتق : يشق . . . يرتق : الرق : ضد " الفتق " ، ومعناه : إلحام الفتق وإصلاحه .
 - ٣ - الأسلا : الرماح ، أو النبل ، على التشبيه " بالأسل " في الاعتدال والطول والاستواء ودقة الأطراف .
 - ٤ - " الأسل " في الأصل : عيدان تنبت طويلاً دقاقاً مستوية لا ورق لها يعمل منها الحصر .
- ٤ - الديان / ٣ / ٩٧٨ / مجزوء الرماح . . . مَنَظَّقُ : من الينطق " و " الينطقة " و " النطَاقُ " : كل ما شد بالوسط ، شبه الخيط أو الحبل الذي يربط به الكتاب المختوم من وسطه لكلا يفتح بالنطاق الذي تشد به المرأة وسطها من فوق شياها .

أما الدواة : فقد شبهها بأُم النيايا في خطرهما ، حيث أنها تحمل في حناياها
ذلك الذي قد يكون عملاً ، وقد يكون سما ذعافاً ! ! ، تجري به تلك الأمتة والرماح . . . وقد
ذكر لونها فإذا هي سوداء زنجية قد تحلّت بشباب صفراء ذهبية ذات نقوش جميلة بهية . . . وقد
غُصّت في حشاها تلك الأقلام التي شابهت في دقتها ورهافة تشذيبها تلك السيوف القاطع أو
الجرب المزهقة الدقيقة العقول . يقول :-

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أُمَّ النِّيَايَا وَالْعَطَايَا زَنْجِيَّةَ الْأَحْمَارِ (١)
قَدْ تَحَلَّتْ بِصُفْرَةٍ وَكَذَا الزُّنْ جُ تَحَلَّتْ سُكَّلاً بِصُفْرِ الشَّيْبِ
فِي حَشَاهَا بِتَغْيِيرِ حَرْبٍ حَرَابٍ هُنَّ أَخْصَى مِنْ مُرْهَفَاتِ الْجَرَابِ !

أما الحبر : فإنه أسود حالك السواد كالليل ، ويبدو أن هذا التشبيه لم يرق له ، فشبهه بصورة
ثانية هي صورة الخيل الدهماء تدب السواد ، وهذا الحبر قد جرى في كتابة السطور كجرى السيل الجارف
، الذي يريد شراً بالآخرين ، ولا يكفي بما أضفاه من صور على لون ذلك الحبر بل يشفعه بصورة ثالثة
تؤكد سواده هي صورة " الدجيل " الذي رآه في دوائه كأنه نهر زاهر ! . يقول :-

حَبْرُ أَبِي حَفْصٍ لَعَابُ اللَّيْلِ (٢) لَـ
كَأَنَّهُ أَلْوَانُ دُحْمٍ الْخَبِيِّ لَـ (٣) لَـ
يَجْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرَى السَّيِّئِ لَـ
بِتَغْيِيرِ وَزْنٍ وَبِتَغْيِيرِ كَيْ لَـ
كَأَنَّهُ مِنْ نَهْرِ الدُّجَيْ لَـ (٤) لَـ

١ - عثرت على هذه المقطوعة في كتابه ٢ البصيف / للأستاذ سامي دهان / ص ٨ ولم يُشر المؤلف إلى المصدر
الذي رجع إليه ، ولم أعر عليها في ديوانه ، سواء الذي حققه الأستاذ الدكتور " حسين نصار " ، أو الاستمساك
" كامل كيلاني " ، كذلك لم أعر عليها في أي مرجع آخر تناول " ابن الرومي " بالبحث ، لذلك فإنني أثبتتها حسب
مع تحفظي في هذه الناحية ، وإن أنني لم أتمكن من الاطلاع على كثير من المصادر والتي قد تكون ذكرتها له ، ولولا قر
المقطوعة من أسلوب الشاعر في البصيف لما أخذت بها وأثبتتها له ، والله أعلم .

٢ - الديوان ص ١٠٩
٣ - الدجيل : القطران ، وهو القار : شئ أسود تطلق به الأهل والسفن لمنع الماء أن يدخل ، وقيل هو " الزة
وقد شبه الشاعر لون الحبر بصورة ثالثة وهي صورة القطران للدلالة على شدة سواده . . .

وله في وصف الحبر صورة تخيلية طريفة ، حيث شبهه بـ «باب الليل» وهو في تشبيهه هذا أضفى صورة تجسيمية لليل ، حيث جعله في صورة قريبة من صورة الإنسان ، ذلك الذي يكون له ألعاب يُمجّه ، وما هذا الألعاب الأسود إلا شئ «يخرج من الليل» ، وما تلك الصورة مجتمعة إلا صورة حبر «أبي حلس» .. هذا عن وصف أدوات الكتابة ، ذكر فيها بعض ما عرفه من أدوات عصره ، وما ذكره لم يكثر في وصفه بل ولم يُوفّه حقّه من الوصف ، ولم يلبسه شيئا آخرى منسوبة من شاعريته الفذة ، وجاء به كما عرضناه ..

أما وصفه لأدوات الحرب والصيد : فإنه لم يتناول منها سوى السيف - إلا فيما ندر - على الرغم من وجود أدوات عدة منها في زمانه ، وهذا ما يؤكد من جديد عدم اتصاله بها في حرب أو صيد ، ولأنه اطلع عليها وعرف أمرها في اتصاله بها في حياته لما أهملها ، بل - وهذا ما اعتقده - وصفها كمسا وصف باقي موضوعاته .

وله في هذا المجال خمس مقطعات قصيرة ، يصفه - أي السيف بصفة خاصة - بحسن المنظر ، وشدة الضرب ، وثقاة الصفحة ، ومثانة الصنع ..

ففي المقطوعة الأولى يصف سيفا ورمحا ومهما ما وقوا ودرا . يقول :- (١)

أَخِي دُونَ إِخْوَانِي إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ	(١)	حُسَامٌ يَحْدُو فُلُولٍ مِنَ الضَّرْبِ	(٢)
لَهُ حِينَ يَمْلُؤُ قَوْنَسَ الْقَرْنِ هَبَّةٌ		تَوَاصِلُ مَا بَيْنَ الذُّوَابَةِ وَالْعَجْزِ	(٣)
إِذَا شَمَّ فِيهِ بَارِقُ الْمَوْتِ أَوْ مَفْصَلَتْ		يَوْمَ صَفْحَةٍ مِثْلَ الْعَقِيقَةِ فِي الْجِلْبِ	(٤)

١ - الديوان ٢٠٢/١ / الطويل ..

٢ - شمّرت : أصله : تهيأ واستعد للسير ، والمقصود به هنا : إذا ابتدأت .. فللول : واحدة

« الفل » وهي كسور وتثلم في حدّ السيف .

٣ - قونس : مقدم الرأس أو أعلاه .. القرن : الإنسان : حدّ رأسه وجانبه .. هبة : للسيف : هزته ومضاره في الضربة .. الذوابة : طرف الرأس أو أعلاه .. العجب : الضعف ، وهو العظم الذي نسي

أسفل الصلب عند العجز ..

٤ - شم : للسيف : سلّه وأتمده ، وهو من الأضداد .. أو مضت : من ألوض وهو : لمعان البرق وكل

شئ صافى اللون .. العقيقة : شعاع البرق إذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف ملول .. الجلب :

سحاب رقيق لا ماء فيه ، وقيل : هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل .

- وَمِطْرَدٍ مِثْلَ الرِّشَاءِ تَهْـ____هْ
كَعُوبٌ تَدَانَتْ قِيمٌ مِثْلَ نَوَى الْقَسْبِ (١)
قَلِيلُ التَّحْقِي بِالْجَوَانِحِ وَالْجَنْبِ (٢)
تَطْلُوحُهُ عَطْوَى مُنَوَّعًا لَدَى الْجَدْبِ (٣)
فَجَاءَ كَمَا سَلَ النَّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ (٤)
لِسَانٌ مُجَاعٌ مُخْرَجٌ قَمَّ بِاللُّسْبِ (٥)
تَفْلُ نَيَاةَ السَّيْفِ لَدَى الْمِطْرَبِ الْعُقْبِ (٦)
وَمَوْهُوِيَّةٌ مِثْلُ الْغَيْدِيرِ حَصِينَةٍ

نفسه : هو الذى رافقه فى تلك الحروب التى خاضها - كما يدعى - ! . وهو وحسام عظيم به تلم من كثرة الثرب والقطع . . وهو لقوته إذا أصاب هامة العدو وجعل ما بين ذواته إلى نهاية عجزه ! ! ! ثم يبدأ بعد هذا الفخر بوصف لمعانه ، فإذا صفحته قطعة من شهاب توضع يروق الميثاق إذا عرزه فى يده ! ! ثم يصفه بصورة رائعة ، فإذا هو يرق خاطف كالذى يبدو من خلل النسيم فى يوم غدر مطر ، وفى ذلك بيان للمعانة الذى يدل على حسن صناعته ومثاقته وقوته . أما رمحه : فإن ما فى يمينه وخفة وزنه ما يدل على ما يتمتع به رهافة الحد ثم يصور فى وصف طريف هيئة وصلابة كعوبه التى تدانت فإذا هى أشبه ما تكون بنوى التمر اليابس المرصوص الواحدة فوق الأخرى . . أما سهامه : فإنها كالرجح فى سرعتها ، ومزينة بالريش ، تنطلق من قوس قوية متينة ، وهى مع هذا لينة مطواعة ولكنها ولين تليق لا تنكسر وسهام السنى رافقه فى حروبه قومها ذلك الصانع الخبير بصنعة فجاءت كهية النخاع الذى سَلَ مِنَ الصُّلْبِ ، وفى قوله هذا تشبيه رائع جدا لهيئة السهم فى استقامته ودقة صنعه وليته . . أما نصله عند تغلغل فى الدروع فهو

لسان ثعبان مخرج للدغ ! !

- ١ - مِطْرَدٍ : ربح قصير تطعن به حمر الوحش . . الرشاء : الحبل . . كعوب : جمع " كعب " ، هو عقدة ما بين الأنبيين من القصب والقنا . . تدانت : تقاربت . . نوى : جمع " نواة " ، هى عجمة التمر والذبيب وغيره . . ٢ - الْقُسْبِ : التمر اليابس الرديء ، وفيل : أصلب النوى ، وفى قوله هذا تشبيه رائع لكعوب الرمح السنى تدانت ، حيث غشيتها فى حجمها وشكلها وصلابتها بنوى التمر اليابس . . ٣ - لِسَانٌ : للرمح : حديثه اصطالمتها وملاستها . . يعرف : يسبق ويتقدم . . لهدم : حاد قاطع . . التحقى : أصله : الكلام واللقاء والحسن واللفظ ، والمقصود به هنا - كما أرى - أن إصابة هذا الرمح للجسد وإن كان أ. حيوان لا تتسم باللفظ والحسن والبشاشة عند اللقاء بل هو اسم الولوج فى الجسد ، فظ غليظ فى لقائه للجوانح والجنب ، والله أعلم . . الجوانح : أوائل الضلوع تحت الترائب ، أى إلى الصدر كالضلوع مما إلى الظهر . . يذكر أن لجنوحها على القلب . . الجنب : شئ إلى لسان وغيره . .

أما درعه : فإنها قوية حصينة ، تتكسر السيوف القواطع على صفحاتها ، وقد شبهها بالسيف في استواء
السطح ولبعائه . . .

وفي مقطورة أخرى يمتدح السيف بصفتين ، فهو في قوة ضربه رجل ، وفي لينه ونعومة حده
أشئ ! ! . يقول : -

خَيْرَ مَا اسْتَعَصَّتْ بِهِ الْكَفَّ عَصَبٌ ذَكَرُ حُدِّهِ أَثْبَتَ الْمَهْرُ (١)
مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْزٍ أَرَدْتَهُ فَفَحَاهُ مِنْ غَيْرِ هَرُ
يُثْلُهُ أَفْرَعُ الشُّجَاعِ إِلَى السُّدْرِ ع ، نَفَّالِي بِهَا عَلَى كُلِّ بَرٍّ (٢)

وهو بهذا الصفة لا يتخلى عن إصغاء صورة المرأة على موصفاته ! . وهذا السيف إن تأملت العيون
أبرقت ما لم تكن تخطر الألبصار وفي ذلك كناية عن لذة صقله ونقاء صفحته . . . وهذه البروق التي
تدل على ما تتع به من حسن الصنع وقوته أفزعت الرجل الشجاع ، فألجأته إلى درعه التي غالى نسي
صنعها وتقويتها لتقف أمام قوة ضرباته . . .

= ٣ - القصور بقوله " ابن ربيع " : السهم : مَنَجَه : من المعج : وهو سرعة المر : تطرحه : من معانيه :
بعث به إلى أرض لا يرجع منها بسرعة ، كذهاب السهم بسرعة . . . عطوى : قوس مواتية سهلة ، لو شرفا رنين .
، ويقال : هي التي عطفتم فلم تتكسر . . . نوعا : من " النع " ، ومن معانيه : الامساك ، بمعنى : ممسكة
، . . . التجذب : القحط والمحل ، والمعنى : أن هذه القوس تجود بالسهم عند كثرة الجاردين ، وتمسك
إذا لم يكن سهم أحد ، والله أعلم .

٤ - صنيع : يقال " سهم صنيع " إذا قام عليه صانع فأحسن القيام ، فيجاء به جيدا نقيا . . . وقيل " سهم
صنيع " إذا كان مجرب مجلج . . . ريش : من " راش " سهمه إذا ركب عليه الريش . قِيم : أي جعله مستقيما
معتدلا مستويا . . . القيين : الحداد . . . متن : العنق من كل شيء . : ماصلب ظهره . . . سُل : انتزع وأخرج
في رفق . . . النخاع : عرق أبيض في داخل العنق ، ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب وهو يسقى
المعظام . . . الصلب : عظم من لدن الكاهل إلى العجب .

٥ - يغلغله : يدخله . . . نصل : حديدة السهم . . . شجاع : الحية أو الذكر منها . . . اللسب : اللدغ
٦ - موضوعة : الدرع المشوجة . . . الفديرة : السيف . . . تَزِيل : تقطع . . . شياة : حد ظرفه . . . العضب :
القاطع .

١ - الديوان ٢ / ١١٦١ / الخفيف .

٢ - بَرَّ : السلاح التام ، يدخل فيه الدروع والمغفر والسيف .

وفى مقطوعة ثالثة يصور لمعان حده كلمعان السراب فى شدة هجير الصحراء، وقعاته
أبدا خطايا ذلك لأن ضرباته سريعة قوية ، ولهذا الأمر أدرك الجميع السبب فى مائة السدوع
وقوتها . يقول :-

حَسَامٌ لَا يَلِيْقُ عَلَيْهِ جَفْنٌ سَرِيْعٌ فِي ضَرْبَيْتِهِ ذَرِيْعٌ (١)
تَرَى وَقَعَاتِهِ أَبَدًا خَطَايَا إِلَى أَنْ يَسْبِطَ لَهُ صَرِيْعٌ (٢)
وَيُرْعِدُ مَتْنُهُ مِنْ غَيْرِ هَزْزٍ كَرِيْعَانِ السَّرَابِ زَهَاهُ رِيْعٌ (٣)
يَقُولُ الْقَائِلُ سَوْنٌ إِذَا رَأَاهُ لَا مُرَّ مَا تُغْوِيَتِ السُّدُوعُ (٤)

وفى رابعته يصف شعاع نصله بأنه لهب ، وهذا اللهب الصادر منه أغنى حامله عن طلب الاضاءة
ليلاً ! ! . وكان تلك النقوش التى زين بها وثنى جميل زاده حسنا وبهاء . يقول :-

عَضْبًا كَانَ شُعَاعُهُ لَهَبٌ يُغْنِي بِهِ فِي اللَّيْلِ رَافِعٌ (٥)
وَكَاثِمًا كَسِيَتْ عَقِيْقَتُهُ وَثِيًّا تَأْنَقُ فِيهِ صَانِعٌ (٦)

١ - الديوان / ١٤٨٤ / ٤ / الوافر . . . جفن : غند السيف . . ذريع : سريع .

٢ - يسبطر : يضطجع ويتمدد بعد الموت . .

٣ - متنه : صفحته . . ريعان : اضطراب . . السراب : ماتراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق
بالأرض وهو لا حقيقة له . قيل سمي به لذهابه على وجه الأرض ، فارسيته " سراب " وهو مركب من " سر " -
أى : فوق ، ومن " آب " أى : ماء . . ويرجع أن يكون مأخوذا من السريانى بمعنى يسر وجف . . (معجم
ادى شير / ٨٨) زهاه : هزه . . ريع : من معانيه : العود والرجوع ، أو المجيئ ، والذهاب ، وكذلك
السراب إذا اهتز ، فإن صورة صفحته للناظر تنجى ، وتذهب فى اضطراب ، وتتميع منا وهنا ولا تستقيم على
وجه ، وفى قوله هذا تشبيه رائع لصورة وميض صفحة السيف وللمعانه ! . والله أعلم .

٤ - تُغْوِيَتِ : من " الغلو " وهو الارتفاع ومجاوزة القدر فى كل شئ ، والعراة أن صانعى الدروع قد
تجاوزوا الحد فى صناعتها ليزيدوا من قوتها لتقف أمام هذا السيف القاطع !

٥ - الديوان / ١٥٤١ / ٤ / الكامل . . شعاعه : المقصود به لمعانه .

٦ - عقيقه : من معانه القرية من معنى البيت " السيف " ، ولعل المراد هو صفحة السيف ، إذ تكسى
- أحيانا - منقوشة ببعض النقوش . والله أعلم .

وكما هو واضح فإن شاعرنا قد كرر العناصر نفسها في المقطوعات جميعها من حيث التناول وبصور معروفة . . فهو قد تناول قوة الصنع ومثاقه ، وجمال النمل ولينه ، وحسن النقش وبراعته . . . ولم يتناول إلا صورة لعمان صفحته بصور مختلفة ، فهو تارة يصفها بالبرق ، وفي أخرى بالسراب ، وثالثة باللهب . . ومن هذه الصور جميعها يتضح مدى ما أنشئ به وصف السيف لدى شاعرنا من قلة صور بدعيّة حظيت بها موصوفات أخرى . .

* * *

وفي وصفه لأدوات السفر تناول وصف السفينة في مقطوعتين جاثا ضمن قصائد مدحية . .
نفى أولاهها يصفها بصور الناقة والفرس الذنوب - كثير شعر الذيل وطويله - . . يقول : إنه قد امتطى إلى مدوحه واحد من بنات البحر التي ضمت رفقته لعمن شباب وشيوخ وقد أخذت تتهادى بهم في عرض البحر ملقية بحيازيمها - وهي مقدماتها - على الهول المخيف غير وجلّة ولا مترددة ، وأواخرها - - - - -
قد زمت وأحكمت في شدها بعضها مع بعض ، هذه السفينة في سراها ليلا أشبه ما تكون بذلك الفرس القوي . . وقد غنت بأخشابها وحبالها عن الرّحال والسّجّ عند السفر . يقول :-

كَخَلْنَا مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جُنُونَاً	تَهَادَى بَيْنَ شَبَابٍ وَنِيسَانٍ (١)
نَوَاجٍ فِي الْبَطَائِحِ مُلْقِيَاتِ	حَيَازِمَهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمَهِيْبِ (٢)
مُزَمَّةٌ الْآخِرِ سَلَكِ السَّرَابِ	عَلَى أَصْلَابِهَا نَبَّ الدَّهْبِ (٣)
تَكَادُ إِذَا الرِّيَّاحُ تَعَاوَرَتْهَا	تَفَوّتَ وَفُودُهَا عِنْدَ الْهَبِّ (٤)

١ - الديوان / ٣٢٦ / ١ / السوافير جونا : أي سوداء اللون . . تهادى : تتمايل .

٢ - نواج : سرعة . . البطائح : مسايل الأنهار . . حيازيمها : جمع حيزوم . وهو الصبدر ، وقيل : الوسط ، والمقصود إما صدر السفينة أو وسطها .

٣ - مزمنة الأواخر : أي مشدودة أواخرها شدا وثيقا ، وذلك لمكانها في الدفة الذي يشبه زمام الناقة . . الأصلاب : جمع " صلب " ، وهو الجزء الشديد القوي في أسفلها الشبيه بصلب الإنسان

مُسَخَّرَةٌ تَجُوبُ دُجَى اللَّيَالِ يَمِثِلُ اللَّيْلُ كَالْفَرَسِ الذَّنُوبُ (١)
أَبَتْ أَعْجَازَهَا يُمَقِّدَم لَهَا إِلَّا مَطَاوَعَةَ الْجَنَّةِ
غَنِينَ عَنِ الْقَوَادِمِ وَالْهَوَادِي وَمَنْ أَسْرَاجِهِمْ لَدَى الرُّكُوبِ (٢)

وفى الثانية يعرض لوصفها بالفاظ متجمعة قاسية ، مقارنا بينها وبين النسر ، لاجئا إلى التشبيه ومستطرداً فيه ، فهو يقول : إنه امتطى إلى ممدوحه سفينة سوداء جوفاء طويلة ككبيرة قوية تتمايل بـه فى الماء بذلك القار الذى اتخذته لها دوماً ، وقد زينت بعض نواحيها بالودع ما جعل لها هيئة لطيفة بتلك الخزرات البيضاء التى لملت عليها بالوان شتى وسفينته إذا ما قورنت بالنسور فإنها تشابهها بأجندحتها ومقارها وطيرانها الذى تزحف به على ظهرها فى البحر . . . وإن استحثت فى سرعتها لم تقصر دونه سرعة طيران النسور ، وإن هى أبطأت زنت زفيف النعام . يقول :- (٢)

إِلَيْكَ رَكِبْنَا بَطْنَ جَوْفَاءَ جَوْنَةٍ تَخَايَلُ فَوْى دُرٍّ مِنَ الْقَارِ فَاجِرَةٍ (١)
نَوَاهِقُ أَشْبَاهَا لَهَا وَنَخْلَائِرَا مُلَمَّعَةٌ بِالدِّعْ سَفْعِ الْمَلَاطِ (٥)
إِذَا هِيَ قَبِيتُ بِالنُّسُورِ تَشَابَهَتْ يَا جَنِيحَهُ خَفَاقَةٌ وَخَرَّاطِ

١ - الذنوب : الذنب الكثيف الشعر والدويل .

٢ - القوادم والهوادي : يريد الرجال التى تشد على الابل .

٣ - الديوان ٦ / ٢٢٦٦ / الطويل . .

٤ - جونة : سوداء . . تخايل : من الخيلاء وهو : التكبر والغرور والعجب ، والمقصود : أن سبب سر هذه السفينة فى البحر متمايلة بطيئة كسبر المختال المتكبر ، بجامع البطء فى السير والتمايل فيه ، والله أعلم . . القار : معدن يذاب فيستخرج منه القار ، وهو شبيه أسود تطللى به الابل والسفن يمنع الماء أن يدخل . . فاحم : أى شديد السواد .

٥ - نواهق : لعل جمع " النهقة " ، وهى طائفة طويلة المنقار والرجلين والرقبة ، غبراء ، وهى ما يتفق مع القصيدة من فعل " نهق " ، حيث لجأ إلى تشبيهها بهذا الطائر الدويل العنق ، فسفينته قد شابهت الطائر فى طولها ، كما أنها شابهت النسور بـسرعتها فى السير . والله أعلم . . ملمعة : " الملمع " : الذى يكون فى جسمه بقع تخالف سائره لونه . . الودع : مناقيف صغار تخرج من البحر تزين بها العساكيل (والعوا) واحدة العثكول وهى : معلق من عهن أو صوق أو زينة فتذبذب فى الهواء) وهى خرز بيض جوف فى بطون شتى كشمق النواة تتفاوت فى الصغر والكبر ، وقيل : هى جوف فى جوفها دوية كالحملة . . سفع : السفع :

تُسَوِّرُ وَلَيْتَ بِالْفَرَانِ فَتَرْدُ هـ
إِذَا شَاغِبَتْ مَوْجًا وَلَا بِالْقَشَائِمِ (١)
تَطِيرُ عَلَى أَقْفَائِهَا وَظُهُورِهَا هـ
يُصْطَخِبُ التَّيَّارِجَمَ الزَّمَانِ (٢)
وَإِنْ أُمِيتَتْ زَفَتْ زَفِيفَ النَّعَائِمِ (٣)

وفى مقطوعته هذه صور عدة لقدرته الفنية فى البصـف تمثلت فى وصفه لحركة الأمواج التى شقت
السفينة طريقها بينها ، فإذا بها متلاطمة زاحرة ذات صوت مدوى ، وكأن تلك السفينة إنسان
يسعى لاثارة الشر بتحريكها وسطها . .

ولكن شاعرنا يقف من سفينته هنا موقف البدوى المقيم فى صحرائه ، ذلك الذى ينشئ معارضة
بين طيرها وحيواناتها وبين موصوفاته . . هذا من جهة . .

ومن جهة أخرى يشبهها بما تقع عينه عليه فى الحاضرة من مظاهر ، لذا نراه يقرنها بالنواامق
والنسور ، وإعفا لها بما اختلف واختلف بينهما من مظاهر تثير الدهشة ، ذاكرا أنها تسير على قفاها
بخلاف ما تجرى عليه الطير والبهاائم . .

== السفع : السواد والشحوب ، وقيل : السواد مع لون آخر . . الملاطم : الخدود ، جمع " ملطم " ، والمقصود
به هنا : مقدمة السفينة ، والتى هى بمثابة الوجه من الجسم . . وفى كل ذلك تصوير رائع جد الهيئة تلك السفينة

السوداء الطويلة التى ازدانت فى بعض اتحاءها بالودع الطول .

١ - تزدهى : تستخف ، من قولهم : " أزد هي فلان كلامك وأزد هاء " أى : استخفه ، " ورجل مزد هي " : أخذ
خفة من الزهو - الكبر والتيه والفخر - أو غيره . . شاغبت : من " الشغب " وهو تهيج الشر . . القشام : من
" قشع " وهو الكبر الضخم الممن من الرجال والنسور والرخم لطول عمره . والمقصود : أن تلك السفينة التى
امتطأها تشبه النسور الفتية فى قوتها ، فليست بالصغيرة الضعيفة ، ولا الكبيرة المسنة ، بل هى التوان مخسر

عياب الماء كانت كمن يهيج الشر ويدعو إليه بما تشبه حولها من أمواج عالية نتيجة سرعة وقوتها ، ونسى
تصوير رائع لحركة الأمواج حول السفينة ، إذ شبه محسوس مرئى بآخر معنوى وهو الشر أو الدعوة لا اجتلابه !
٢ - أقفاؤها : ظهورها . . مصطخب : أى متلاطم الأمواج ولمصوت . . جم : الكثير المجتمع من كل شـ
الزمانم : الصوت البعيد تسمع له دوىا . وفى قوله هذا تصوير لحركة السفينة التى خالفت الحيوانات والطيـ
فهى تسير على ظهرها بينما الدايور تسير عكسها وهذا أمر معروف . ولولا المقارنة التوعدها بينهم
لما استدعى الحديث ذكرها لمعرفة الجميع بها . أما تصويره للأمواج فيه جمال رائع ناهى من قدرته

على نقل حركة وصوت وشكل الامواج

فهى متلاطمة ولهادوى ولهذا فهى مرتفعة الغوارب !!

٣ - يسترت : يبطئ . . زفت : من " الزفيف " وهو سرعة المشى مع تقارب خطو وسكون وقيل : هو أول عدوا

أما في وصفه للأدوات المنزلية فإننا نقف منها على : وصف القدح ، والسكين ، والمائدة ، والسراج .
وقد تناول كل منها بمقطوعة واحدة ، ولم يدع إلا في تلك التي وصف فيها القدح ، والتي يقول فيها :-

وَيَدِيرُ مِنَ الْبَدَنِ يَسْـَٔبِي	كُلُّ عَقْلٍ وَيُطْلِي كُلَّ طَلَبٍ (١)
وَفِي الْحُسْنِ وَالْمَلَاخَةِ حَسْبِي	مَا يُوَافِقُهُ وَاصْفُ حَقَّ وَصْفٍ (٢)
قَدْحٌ كَانَ لِلرَّشِيدِ اصْطَفَاهُ	خَلْفَهُ مِنْ ذِكْرِهِ غَيْرَ خُلْفٍ (٣)
كَفَمِ الْحَبِّ فِي الْحَلَاوَةِ بَلْ أَحْسَنُ	لَيْ وَابْنٌ كَانَ لَا يُنَافِي رَحْمَةً (٤)
صَبَغَ مِنْ جَوْهَرٍ مُمَقَّى طَبَاعًا	لَا عِلَاجًا يَكْتُمِيهِ مَقَامُ (٥)
تَنْفُذُ الْعَيْنِ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا	أَخْطَأَتْهُ مِنْ رَقَّةِ الْمُنْتَفِ (٦)
كَهَوَايَ يَلَاهِبَاءِ مَشْـَٔوَبٌ	بِضْيَاءٍ ، أَرْقَى بِذَلِكَ وَأَصْفَى (٧)
وَسَطَ الْقَدْرِ ، لَمْ يَكْبُرْ لِحَبْرٍ	مُتَوَالٍ ، وَلَمْ يَصْغُرْ لِرَشْرَةٍ (٨)
لَا عَجُولٌ عَلَى الْعُقُولِ جَبْـَٔوَلٌ	بَلْ حَلِيمٌ عَنْهُمْ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ (٩)
يُمَتِّعُ الشَّارِبِينَ بِالشَّرْبِ فِيهِ	وَلِذَاتِ كُلِّ قَصْفٍ بِعَفْـَٔ (١٠)
مَا رَأَى النَّاطِرُونَ قَدًّا وَشَكْلًا	فَارِسًا مِثْلَهُ عَلَى بَطْنِ كَفٍّ (١١)
لَيْسَ يَخْلُو إِذَا تَعَاطَاهُ قَهْرٌ	مِنْ أَكْفٍ يَسْحَنُهُ يَحْفَـَٔ (١٢)
مَا رَأَوْهُ إِلَّا اسْتَخَفَّ حَلِيمٌ	لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ بِالْمُسْتَخَفِّ (١٣)
تَوَنَّرَ الْعَيْنُ أَنْ تَنْزَهُ فِيهِ	عِنْدَ قَوْلِ الْكَرَى لِذِي الْعَيْنِ : أَغْفِرْ (١٤)
فِيهِ نَوْنٌ مَعْقَرٌ عَدْلَفَتْهُ	حُكَمَاءُ الْقِيُونِ أَحْسَنَ عَطْفٍ (١٥)
مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاغِ فِي وَجَنَاتِ	مِنْ غَزَالٍ يَزْهَى بِحُسْنٍ وَطَفٍ (١٦)

- ١ - الديوان / ٤ / ١٥٥٨ / الخفيف . ٢ - ونى : بلغ تمام الكمال في الحسن .
٣ - ينافى : يلاطف ويضاغل بالمحادثة والملاعبة . ٤ - الكيمياء : فارسي معرب ، وهو معروف (المعرب للجوال) .
٥ - مشوب : مخلوط بمزيج . ٦ - استخف : للجلوم ، الطيئ .
٧ - المقصود بالنون المعقرب : عروة القدح التي يُسَكُّ منها . . والقِيُون : جمع " قين " وهو نوى الأصل الحداد ، ولكن يطلق على كل صانع .

إنه ذلك الذى يسبى العقول بجماله وروعة ، وهو فى الحسن والملاحقة منزلة رقيقة لا يستطيع بلوغها وصاف لينقلها غير كلماته !... إن قدحه كفى الحبيب فى الحلاوة ، بل هو أحلى منه ! ! والشاعر لم يشبهه بذلك ، من أجل التشبيه ، بل من أجل الغرض من التشبيه وهو ما يتدأى من شبه ربيما وهو تلك الإطباق الجميلة المتلاقية من فم الحبيب مع استدارة الكأس الرقيقة ، وشئ آخر يكمن وراء النغم ووراء نفستى الكأس ألا وهو الرضاب أو الخمر ! ! !

لقد صيغ قدحه من الجوهر الطبيعى الذى لم يفسده علاج الكيمياء له ، وهو لرقته وشفافيته تكاد العين لا تراه ، بل هو رقيق كتسيم الهواء المشوب بضياء ذلك الذى أكمل جماله وحسنه ! ! ، ثم يحدد حجمه فهو وسط لم يكبر لجرعات كثيرة ولم يصغر فلا يتعدى الشرب فيه رشقات قليلة . . . ومن يشرب فيه فهو لا يدمتع به حيث تلمسه أنامله وتحمسه . . . ولم تره عين إلا استخفت بجماله وإن كانت عين حلم عاقل ! ! ! وهو بالنسبة لعيون الناظرين تحفة فنية رائعة تؤثر التمتع بمشاهدته على أن تلذ بالنوم ! ! ! . . . ويصف أخيرا عروسته التى يُيمسك منها فإذا هى على هيئة " نون معقرب " ، كذلك النون التى تحسن الحسان عطفها على أصداعهن من شعورهن . . .

والشاعر هنا فى هذا الوصف قد أدرك فى القدح ما لم يدركه من قبل فى وصف الشراب ، إذ لم يستوف به غاية النظم ، بل انبرى للقدح بذائقة الوصفية التى تلم يروح الأشياء ويعددها النائي وتمثلها فى أقصى حدود هواء . . . نأى قدح هو حتى يشبهه بغم الخبز ؟ ؟ ، إنه دون شك أنأى من التحديد .

ولقد نزع به من واقعه الحسى إلى مقابل وجدانى عاطفى نواز مفتنة ورقه وإن لم يزد وضوحا حسيًا . . . وكذا به فى معظم أوصافه يحتكف عليه ويرتد إليه فى تشابهه ومعان أخرى ، فيمثل لرقته بشال الطيف والهواء والضياء المتعذر على البصر ! ! ، وهو بذلك يقدم لنا مثالا لإجادة التشابه فى بعض موصوفاته ، التى يتداولها بأقصى حدود الحس والشفء ، خالها عليها نوعا من الشفافية التى تطلق بها المادة وترق . . .

وفى وصفه لباقي الأدوات المنزلية لم ينزع فيها كما نزع فى وصف القدح ، بل هو مقطوعات لا تزيد عن البيتية ولا شئ فيها يدل على الشاعر ، ولو أنها وجدت فى موضع آخر غير ديوانه لشككتنا فى نسبتها إليه ، ففسر

وصفه للمائدة كقول:

وَمَا أَتَى بِبِدْعٍ عَمَّاكَ _____ دِدَةٍ

عَظَمَهَا جَاهُكَ _____ دَاوَكَاكَ بِرَهَا . (١)

مَحْفُوفَةٌ شَهْوَةً النُّفُورِ عَلَى _____ أَحَدَيْنِ يَقْدِرُ تَرَوْقُ مُبْصَرَهَا _____ (١)

تَخَالُهَا فِي الرِّوَاءِ مِنْ سَبْعَةٍ _____ كَدَارَةِ الْبَدْرِ حِينَ دَوَّرَهَا _____ (٢)

لقد تناول سعتها التي شبهها بسعة البدر ليضفي عليها من البدر جمالا وحسنا بجانب ما أضفاه عليها من سعة ، وليت شعري أتكون المائدة عظيمة السعة والدوران كالبدري الذي يراه من بُعد ؟ لوأنه قُدِّرَ له أن يقف على سطح القمر حقيقة لجاز له أن يشبهها به ^{في} الحجم ، أما والحال هذه فلا أرى رابطا بين ما أراد إثباته من حجمها وبين حجم البدر المرئي في السماء !!

أما السكين ، فيقول عنها :-

سَكِينًا هَذَا لَهُ حِدَّةٌ _____ تَصْلُحُ لِلتَّقْطِيعِ _____ (٣)

يَفْجَأُ مَنْ لَامَسَهُ حَتْفُهُ _____ بَلْ حَتْفُهُ أَوْحَى مِنَ الْقَتْلِ _____ (٤)

لقد وصفه بأنه حاد النصل يصلح للتقطيع ، ومن فاجأه لمسه فإنه ملاق بلارب حتفه ، بل إن أصابته أشد من المفاجأة !!

وسراج - فيقول عنه :-

وَحْيَةٍ فِي رَأْسِهَا _____ أَدْرَقَ _____ تَسَحَّ فِي بَحْرِ قَصِيرِ الْمَدَى _____ (٥)

فَإِنْ تَوَلَّتْ فَالْعَمَى حَافِرٌ _____ وَإِنْ بَدَتْ بَانَ طَرِيقُ الْهُدَى _____

شبه لهيبه في تلاعب الهواء به كالحية التي تتلوى في سيرها ، ولا يبعد أن يكون هذا السراج قد صنع على هيئة الحية في الشكل ، وفي رأسها ذلك القتل القصير الذي كان لها بمثابة اللسان إلا أنه يسبح في بحر وقودها !! فإن تجلت فقد ولي العمى وظهر طريق الهدى ، وإن هي وُلَّتْ فالعمى حاضر ، وقد شبه الظلمة بالعمى لتعذر الابصار فيه بدون ذلك السراج ، وشبه النور بالهدى بجامع الروية والاسترشاد !!

✱ _____ ✱

١ - نضد : أصله : للاشياء : جهل بعضها فوق بعض ، والسرير ينضد عليه الثياب والمتاع ، ولعله أراد الخوان

الذي يوضع عليه الطعام . ٢ - الرواء : من معانيه : المنظر الحسن .

٣ - الديوان ٨١٣/١/ السريع . . الوج : الضرب .

٤ - يفجأ : من " فاجأه " إذا هجم عليه من غير أن يشعر به ، وقيل : جاءه بغتة من غير تنبيه .

٥ - الديوان ١٣٢/١/ السريع . . درة : أصلها " اللؤلؤة العظيمة ولعله أراد تشبيه اللهب بها .

بجامع الضياء .

ثامناً :- الوصف الساخر :-

الوصف الساخر أو الأهاجى الفكاهية هى من أيدع ما قاله ابن الرومى ، وهو فى أكثرها صور كعادته لا تنقصه إلا الريشة واللوحة بل لا تنقصه هاتان أيضاً ، ذلك لأنه استعاض عن الريشة بالقلم وعن اللوحة بالقطار فاكفى بهما وأثبت بالنظم البديع مالا تشبه أحياناً الألوان والأشكال ..

ومعه تعامل مع المهجوفين عندما نظر إليه من خارجه فرأى فيه " نساذا " أو " نتوفاً " بارزاً لا ينسجم مع طبيعة الأشياء بل ويسى إلى الجمال وإلى احساسه المدهف ، الأمر الذى دفعه إلى الانتقام منه ، وهذا ما حدث فقد شن هجوماً ضارياً ، ولكنه فى نفس الوقت طريق - على " الصورة - النساذا " أو " النتو " البارز " ، فاعمل فيها ريشته وألوانه وتضخيماته التجسيدية وصب عليها ظلاله وروءاه وهواجسه فإذا بجموعة الخطوط والألوان الشعرية تخرج عن كونها هجائية عادية إلى أن تصبح رسماً كاريكاتورياً - ساخرًا - ولوحة فنية رائعة ..

ومن خلال أوصافه الساخرة نتعرف إلى نفسيات شخوصه المهجوة من خلال الألوان والخطوط الخارجية البارزة ، فهذا الذى وصف بخله إنما يصف فى الحقيقة نفسه المجبولة على التقدير بل والمنع .. فهم وصفه ؟؟

لقد وصف يده بأنها " قفل " ^(١) لكى يبرز لنا من خلال هذه الصورة " القفل " ما فى داخله ولكن بظلال أخرى أخرجتها من دائرة الهجاء المباشر إلى الهجاء الضاحك الكاشف عن الخبايا ..

هذه الصورة عن البخل تختلف عن الصورة الأخرى التى رسمها عن يخليل آخر وصل فيها إلى درجة عالية من التفكه بالمهجو ، لقد تعرض فى الأولى لنفسه ولكنه فى الثانية تعرض " لخوانه " ذلك الذى بالغ فى تصويره فإذا هو من " نصف ترسة " !! وصحفتاه من " فلقتي عدسه " !! ..

ثم يعمن فى السخرية منه فإذا بموقف المدافع عنه ، ليقول : إن ذلك ليس بخلا منه ، بل هى الأرزاق ،

١ - انظر قولـــــــــــــــــه :-

غدونا إلى ميمون نطلب حاجــــــــــــــــة
فأوسعنا شعاع جيزاً بلا مــــــــــــــــل
وقال : أعد روني إن بخلى جــــــــــــــــة
وإن يدي مخلوقه خلقه القــــــــــــــــل

السديان ١٩٤٩ / ٥ / ١١

يمنحها الله لمن يشاء من عباده !! فلا خيار أمامه ليقدّم أكثر (١) . . يقول : -

خَوَانُ عَيْسَى مِنْ رُضْفِ تَرْمُسَ	وَصَحْفَتَا مِنْ فُلْقَتَى عَدَّ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يَمْنَحُ	مَنْ شَاءَ ، لَا ذَاكَ حَزْظٌ مِنْ نَفْسِ
مَنْ ذَرَقَ ذُرَّةً جَرَادٍ	تَخَفَى عَلَى الْعَيْنِ فَهِيَ مُلْتَمَسُ
لَوْ تَحَلَّتْ بِالْحَرِيرِ لَأَسْرَرَتْ	مَنْ خَلَلَ النَّجْ غَيْرَ مَحْتَسِرُ
إِذَا اقْتَرَسَتِ الرِّغِفَ أَنْ لَـ	كَانَ لَيْثًا هُنَاكَ اقْتَرَسَ
حَتَّى إِذَا مَا طَلَقَتْ تَأْكُلُ	صَعَدَ مِنْ قُرْطٍ حَسْرَةَ نَفْسِ
كَأَنَّا كُلُّ لُغْفٍ أَكَلُ	مَنْزُوعَةٌ مِنْ يَدَيِ مُخْتَلَسِ

وكما هي عادته - في عدم الاكتفاء بصورة واحدة يضيفها على موصوفه أخذ في تصعيد صورته لهذا

الخوان وتلك الأطباق الموضوعة عليه . . ترى ماذا سترى . . ؟؟ لقد وصل " بهجرادته " إلى " الذرة " ، وهي من أصغر الأجسام قاذبه ، فهذه " الجرادق " ما هي إلا ذرة من ذرة " !! ، لذا انتهى حافية عن العين ، لا يشعر بها إلا باللمس !! . . فهل اكتفى ؟؟ لا . . . فهذه الجرادق لصغر حجمها لو أنها " تحلت بالحرير " لسقطت منه ! ، والحرير كما هو معروف متقارب ، بل متلاصق النسيج !!
وبعد . . . لقد فصل صورة الخبز - أتراه يكتفى بما وصل إليه ؟ أم أنه يجد في كنانته بعض المسهام التي يوجهها إلى ذلك المهجو الذي أوقعه سوء حظ فريسة قلم شاعرنا ؟ ؟ . . إنه لا يكتفى . . بل يواصل طريقه في إضفاء دلالة السخرة ، لذلك الرغيف المصنوع من " ذَرَقَ ذُرَّةً " لو أن ضيفا نزل بدار ذلك البخيل وامتدت يده إليه . . أتراه ينعم بأكله ؟ ؟ . . كلا . . . فإن " عيسى " - وهذا هو اسم ذلك البخيل - ينظر بحسرة إلى ذلك الرغيف . . بل ويئن أننا عندما يطبق ذلك الضيفاء عليه - بأضراسه كأنه ليث مقترن بجهز عليه !! ، وإذا ما أخذ الضيف في المضغ صَعَدَ " عيسى " من نفثه حسرة وأسى عليه !! ، وكان تلك " اللقم " المتناولة من ذلك الخوان منزوعة من يده !!

١ - الديوان / ١١٢٥ / ٣ / المشرح .

٢ - الخوان : أو الاخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ، تعريب " خوان " (معجم أدب شير / ٥٨) . .

الترمس : نبات له حب مطروح مقلع ، محرز له نقرة في الوسط ، من الطعام ، يؤكل بعد المعالجة بالنقع في الماء ، فارسيته " تَرْمُس " ، و " تَرْمُس " لغة فيه ، لكن الكلمة يونانية . (معجم أدب شير / ٢٥) .

٣ - الجردق ، والجردة : فارسي معرب ، وأصله " كَرْدَه " ، وهو القليظ من الخبز (المعرب / للجوالقي / ٧)

٤ - أن له : من الأنثى ، و " الباء " من المرض والوجع .

وهكذا أخذ في عرض صورة ذلك البخيل في شكل تصاعدي ترتفع معه الضحكات من صورة
لأخرى ليحيط انطبعا كاملا عنه . . . ولقد بلغ ذروة الأداء الفني عندما عبر عن مبلغ ألم " عيب " .
بأكل ذلك الرغيف العزيز حينما قال : (١)

إِذَا افْتَرَّتِ الرَّغِيفَ أَنَّ لَـهُ
كَأَنَّ لَيْثًا هُنَالِكَ افْتَرَّتْ . . . !
حَتَّى إِذَا طِفَّتْ تَأْكُلُ . . .
صَعَدَ مِنْ قَرْطَحِيٍّ نَفْسُهُ . . . !

فالأثنين صوت يوحى بالتوجع والألم وذلك البخيل قد تألم كثيرا . فأتى لافتراس ذلك الرغيف العزيز
على نفسه والمصنع " ذرة ذرة " ! ! ، ولم يكف بذلك بل أخذ يصعد من تنفيس حسرة وحزن عليه ! !
كذلك ذلك البخيل الذي تناول الشاعر لديه " رغيفا " فما كان منه - أي من المهجول إلا التبدل
والجور في وجهه بعدما كان محببا إليه قريبا من نفسه ! ! . . . لكن لم أصبح " مفضا " إليه . . . ؟ ذلك
لأنه رآه يفتس " رغيفه " دون رحمة ، بل وبدون اكتراث لنظراته التي كانت ترقب . . . ولكن لم يفعل ذلك
بضيقه ! ! ! لأنه يريد من يؤكله أن يكون نصيبه من طعامه كصيب كتاب من ثرايبه عليه ! ، فهو يحسب
" ضمير البطن " ذلك الضار الملتصق البطن بالظهر ، بينما هو قاربت بطنه لكبر حجمها أن تكون
كبطن امرأة توشك على الوضع ! ! . . . ثم يصل إلى درجة من السخرية عالية ، فذلك البخيل الذي -
أن يكون ضيقه دائما أبد دهره يرى شاعرنا أن أفضل الأصوات لديه - وهو في حضرة ذلك البخيل - هي
وقع أضرار الأكل على مائدته ! ! ، فذلك طرب ما بعده طرب ، وأنس ما بعده أنس ! يقول في ذلك :-

أَكَلْتُ رَغِيفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَّـسَنِي
وَكَأَنَّ كَهَيَّ مِنْ مُجِبِّ مَقْـ . . . (٢)
رَأَيْتُ قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنْ لَحَظَاتِهِ
وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ لَهُ غَيْرُ مُعْجَبٍ . . . !
يُرِيدُ أَكِيلًا رَزْوُهُ مِنْ طَعَامِهِ
كَزُرِّ كِتَابٍ مِنْ تَرَابٍ مُـ . . . (٣)
إِذَا لَحِظَتْهُ عَيْنُهُ عِنْدَ مَهْـ . . .
طَوَى الْأُنْسَ طَيَّ الْخَائِفِ التُّرْقُـ . . . (٤)
بُحِبَّ الْخَمِيسِ الْبَحْلُ مِنْ أَكْلِهِ
وَيُضْجِي وَيَمْسِي بَطْنُهُ مَقْـ . . . (٤)
وَمَا أَنْزَلَا أَنْ لِعَيْسَى يُنَوِّـ . . .
وَلَا وَقَعَ أَضْرَاسُ الْأَكِيلِ يُعْـ . . . !

١ - الديوان / ١١٢٥ / ٣ / المصحح : ٢ - الديوان / ١٦١ / ١ / الطويل

٣ - رزوه : أصله " رزأ " بمعنى أصاب ، والمقصود هنا : أن يكون ما يصيبه من طعام ويحصل عليه كصيب
كتاب من تراب قليل يذر عليه !
٤ - الخميس : الجائع الفاسد البطن . . . مقرب : للمرأة : إذا دنت ولادتها ، كناية عن عظم بطنه !

ونصل معه إلى مشهد آخر يصور فيه مقدار بخال الخلام ، فذاك هو " يعقوب البريدى " الشاخص
 أمانا فى متحف شاعرنا العامر . ترى بم وصفه ؟ . إنه لم يصفه مباشرة بل وصفه من خلال " رغبته " !
 ذلك الذى أضفى فى حجم الدينار فى صفر حجمه ! يقول :-

أَصَحَّ يَعْقُوبٌ وَتَبَجَّيْتُ _____ لِلْخُبْرِ مَرَّتَيْنِ وَمَسَمَّ _____
 رَغْبَتُهُ فَنِي قَدَّرَ دِينَارَ _____ يَتْلُكُمُ الْعَمَلُ مَطَرُ _____ (١)

فهل اكتفى بهذه الصورة ؟ ؟ كلا . بل إن ذلك الرغيف على ما فيه من صفر الحجم ممنوع من اللبس
 وبالتالى فإنه ممنوع من الأكل ! ! ، ذلك لأن آية الكرسي قد كُتبت عليه فهو طوال دهره ملهم النبوة
 صحيحها ! ! يقول :-

بَلْ آيَةُ الْكَرْسِيِّ مَكْتُوبَةٌ _____ فَهُوَ طَوَّالُ الدَّهْرِ مَسْمُوعٌ _____
 لَا يَشْتَكِي ضَيْفُهُ كَظٍّ _____ لَكِنَّهُ يَقْتُلُهُ الْجُوعُ _____ (٢)

ويصل إلى مرحلة السخرية التامة عندما يهجو " يعقوباً " هذا بأن ضيفه لا يشتكى التخمعة على ما دته
 بل يقتله الجوع ! ! ، ولا ريب فإن كان خبزه ممنوعاً من اللبس والتناول فمن الطبيعى أن يكون بقيته
 طعامه كذلك ! ! ، إذن تحقيق بضيفه أن يصرفه الجوع ! !
 وهكذا يعمن الشاعر فى تمزيق صورة مهجوه بما يشه من صفوف السخرية اللاذعة التى تكشف عما
 بداخله . وهو وإن ظن أنه يعتمد إلى هذا اللون من الفن ليُسرى عن قارئه إلا أنه فى نفس الوقت
 يحمل دواته وقلمه ليقف أمام لوحته الساخرة ليصف ما بداخله هو من خلال تلك الألوان والخطوط
 التى صاغها ليعبر - بطريق غير مباشر - عن رأيه فى البخل والبخلاء ، وليعطى فى المقابل صورة ما يمتنى
 الوقوف عليه من شاهد فى الحياة ، فهو عند ما يسخر يركض فى حلبة يتقابل عند طرفيها الواقع المشاهد
 من ناحية ومثل الكمال - التوكان ينشد ها ، ولكنه رآها مشوهة فى الصورة المائلة أمامه - من ناحية أخرى .
 وقد يفعل ذلك - أى تلك المقابلة - جاداً أو متفكها مداعباً ، فإذا كانت الأولى : فهو هاج منتقم
 يضيف على أهاجيه ثياب الدُّعابة ، وإن كانت الثانية فهو ساخر يركب ما بدا له بالدعابة . .

١ - الديوان / ٤ / ١٤٩٨ / السريع .

٢ - كظة : البطنة ، وهى ملء المعدة بالطعام والشراب حتى لا يخلق التنفس .

قليل في شعره ، ذلك لأنه يطلق العنان لنفسه في أهاجيه الانتقامية ، فينال مهجوه بأقصى النعوت ، وأصوأ الألفاظ ، وقد نلج له بعفريتلك الصور الهجائية المغلفة بشباب الدعابة في مثل قوله :-

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي كَيْسٌ يُدْرَى أَرَصَاصٌ كَيْانُهُ أَمْ حَرْدٌ (١)
أَنْتَ عِنْدِي كَمَا يُشْرِكُ فِي الصَّيِّ فِي ، نَقِيلُ يَعْلُوكَ بِرْدٌ شَدِيدٌ دُ ! !

فهذا قول في الهجاء ، ولكنه عرضه بصورة تظهر رأيه في مهجوه أكثر من اظهار حقيقة .. فهو بالنسبة له " نقيط الظل " .. فبه وصفه ؟ .. لم يجد أمامه إلا صورة الرصاص أو الحديد يعبر به عن مسدى احساسه بشقله .. فهل اكتفى ؟ .. كلا .. بل هو " ثقيل " و " بارد الروح " !! تماما كمااء بشعره الآسن غير المستجاب !! ، وهو بهذه الصورة قد عبر عما يجده في نفسه من مهجوه بظلال ساخرة طريقة ..

أما الثانية :

تلك التي يستلحق فيها عقله وقلمه للتعبير عنها ، فإننا نلمسها في توصفات ساخرة كثيرة .. منها وصفه لذوى الأنوف الكبيرة والطويلة ، تلك التي أبتلى بشاهدتها في حياته ، فما كان منه إلا تجريد حسان كلماته وصوره في محاولة متعلا جتناشها في صور بدعة فكهة .. فهي لديه " كخرطوم الغيل " !! ، بل إنها لأشد منه ضخامة وطولا !! ولو رآها الناظر من بعد لظن أن هنالك شخصا آخر يجلس معه - أي مع المهجوه - ، فيسلم عليهما معا ، فيجيب أحدهما (٢) ويخرس الآخر !! ، بل إنها لعظمتها عند بعضهم لو أنها شوهدت من مسافة ميل ، لرؤيت رؤية العين ولكرهت يقينا ليا !! يقول :-

حَمَلَتْ أَنْفًا يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ رَأْسِ مِيلٍ عَلَيْنَا لَا يَحْتَفِ (٣)

أما " البين " فإن أنفه لعظمه وضخامته يودي إلى ميل رأسه إلى الأمام .. بل إلى خفضه إلى الأرض !! فكان ذلك المبتلى بذلك الأنف يُخَالِ لِعَمَّنْ يَرَاهُ بتلك الهيئة من الميلان أنه ينظر إلى الأرض متفرسا ..

ليتمكن من البحث عن شيء فقد .. لعله يجده !! يقول :-

إِنِّي أَنْهَضْتُ كَبَا يَرْجُ هَذَا لِلْجَيْنِ الْمَعِطِ (٤)

١ - الديوان / ٢ / ٦٩٤ / الخفيف .

٢ - وهذا يذكرنا بابن المقفع الذي كان يلقي السلام على أحد ذوى الشأن كبير الأنف ، قائلاً : السلام عليكما !

٣ - الديوان / ٣ / ١٢٢٢ / البسيط .

٤ - الديوان / ٣ / ١١٦٥ / مجزوء الكامل .. كبا : من " الكبوة " وهو السقوط للوجه ..

فَالْأَنْفُ مِنْكَ لِيَحْظُرَ
 أَبَدًا لِرَأْسِكَ يَعْكِسُ
 حَتَّى يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّ
 شَكَ فِي التُّرَابِ تَفْ (١)
 إِذَا كَانَ أَنْفُكَ هَكَذَا
 فَالْفِيلُ عِنْدَكَ أَنْفَطَ
 مَا إِنْ رَأَيْنَا عَاطِطًا
 بِأَبِي قُبَيْسٍ يَعْطِ (٢)
 وَإِذَا جَلَسْتَ عَلَى الطَّرِيقِ
 سَوْ لَا أَرَى لَكَ تَجَلٍّ
 قِيلَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 فَتُحِبُّ أَنْتَ وَيَخُ
 رُؤُوسًا !

ولننظر معاً إلى كلمة "تَفَرَّسَ" التي عٌبر بها عن حالة المهجوه في قوله :-

حَتَّى يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّ
 شَكَ فِي التُّرَابِ تَفْ رُؤُوسًا !

فإن هذه الكلمة توحي باستمرار احتفاء الرأس للأرض لمدة اومة النظر إليها عند البحث عن شيء مفقود ، فكان رأس ذلك المهجود اثم الثبات على تلك الصورة بسبب ذلك الأنف الذي أضحى أنف الفيل أمامه أفطس ! ! ، وهو بقوله هذا قد بلغ درجة عالية من السخرية من "البين" وأنفه وأتى بصورة قد يعجز عن الاتيان بها غيره من الشعراء ، ولكن هل اكلوا بها ؟ .. كلا .. فإن "عَطَسَ" من ذلك الأنف حرى بها أن "تُسَمَّعَ" فوهمغداد " وقد صدرت منه بمكة على جبل "أبي قبيس" ! ! ولا يختلف هل يصور ذلك الأنف في صورة شخص آخر يجلس معه يتلقى التحية والسلام من المارة ، وإن كان آخر لا يبرر وهو بذلك قد بلغ الذروة في الابداع بذلك التشخيص الموفق تماماً ! !

ولا يكفى بهذه الصور عن الأنوف بل يصل بأصحابها إلى مرحلة الاستفادة منها ، فمن ذا الذي يرى أن الأنف الجالس معه - أى مع المهجوه - ولا يعطيه رزقه وعطاياه ؟ ! ، ألم يُلقِ عليه التحية ؟

لأن إن المهجوه هو الرابع والمستفيد الأول منه ! يقول :-

أَوْ مِنْ بَرَاءٍ فَلَا يُعْطِيكَ خُلْعَتُهُ
 لَا تَكُذِّبُنْ ، فَمَا بِالصَّدْقِ مِنْ
 وَأَنْتَ لِرُؤُوسِكَ الْمَجْدَى فَاتَّسِرَ
 مِنْ قَبْلِ شَعْرَى وَقَبْلِي طَائِعٌ كَارِ
 سِ

١ - تفرس : تثبت ، تنظر في التراب عن شيء . أضاعته فيه ، لذلك ، فأنت دائما منحني الرأس للبحث عن عاقبة

٢ - أبو قبيس : جبل مشرف على المسجد الحرام بمكة .

٣ - الديان ١٢١٢/٣ / البسيط .. خلعتة : نس الأصل بكسر الخاء أو بضمها تعنى : خيار المال . وإن

"سلع على فلان شيئاً" كأنه نزع شيئاً من خيار ماله سكهد يئاً أو رزق أو عطاء - وأعطاها له ، والله أعلم .

وهكذا كلما ارددنا بحثنا في ديوانه عن صوره الساخرة وجدنا الكثير مما يشهد لعبا البراعة في التصوير .
وهو كما رسم الأنوف الطويلة الكبيرة وسخر منها ، سخر كذلك من أولئك القصار الذين يحملون تلك
الخراطيم الفخمة ! ! . فهذا " أبو حنن " قد حمل " قرنا " لا أنف في وجهه وكأنه يرقى إلى السرى
النجم ! ! لا . بل أكثر من ذلك . . . إنه إلى الله يهتج ! ! ، بينما صاحبه تصير القامة ، إذا مشى مستعجلا
ظن الرائي أنه يتحدج ! ! افتتاح الحركة منه أوحى له هذا الاعتقاد ! ! يقول :-
عَلَا قَرْنُهُ فِي الْجَوْحِ حَتَّى كَانَتْ وَالْكَوْكَبُ يَرْفَى أَوْ إِلَى اللَّهِ يَهْتَجُ ! (١)
عَلَى أَنَّهُ جَعَدُ الْبَنَانِ دُحْبُوحٌ وَإِذَا مَا مَشَى مُسْتَعِجِلًا قِيلَ : يَسْتَدْحِجُ ! ! (٢)
كذلك الذي شَبَّ قرنه بينما أبت قامته أن ترتفع عن الأرض فلا يبدو منه إلا ذلك القرن الذي استأثر
بالشموذ منها ! ! يقول :-

حَالَلْ قَرْنَاهُ فَأَرْتَفَعَ وَأَبَتْ قَامَتُهُ أَنْ تَرْتَفِعَ ! (٣)
فَهُوَ إِنْ تَكَّرَتْ فِيهِ رَجُلٌ شَبَّ قَرْنَاهُ وَلَكِنْ مَــ زُرْعًا !

لننظر يعين الخيال إلى هذه الصورة . . . أنف بلا جسم ! ! أو أنفه طول يساوي أضعاف طول القامة ! !
، إن رسامي " الكاريكاتور " اليوم قد يجدوا في هذه الصور مادة غنية لرشتهم ، ولكنهم قطعاً لن يصلوا
في ابداعها إلى ما وصل شاعرنا .

وانتقف طويلاً عند تلك المغنية التي وصف قامتها فإذا هي كقامة " فقاعة " ! ! ! . جميعنا نعرف
" الفقاعة " ! . ونعرف مدى ارتفاعها عن وجه الشراب أو الماء . ويبدو أن مخيلة شاعرنا لم تكف بصورة
" الصعوبة " لتعبير عن مدى قصر تلك المغنية ، فأردفها بتلك الصورة النادرة ! ! ، ولا ريب فشاعرنا كالمسرح
الرومي غواص على معانيه لا بد أن يستخرج أروعها فلا يُبقي فيها بقية لحالب تصوير ! ! . وهكذا وبصور تصاعد

١ - الديوان : ٢ / ٤٨١ / الطويل . . .

٢ - جعد : القصير المجتمع بعضه إلى بعض . البنان : المقصود جميع أعضاء البدن . . . دُحْبُوحٌ : تصغير دحج
وهو القصير الخليط البطن ، والمستدير العظم . . . يَدْحِجُ : يمشى متتابعاً من استعجاله ، كأنه يتدحرج ! !

٣ - الديوان : ٤ / ١٥٤٣ / الرمل .

في التزيق والهجاء الظريف الساخر خرج بهذه الصورة في قوله:

تَضَلُّ فِي السَّرَّالِ مِنْ قَلْبِيَّةٍ كَصَعَوَةٍ فِي جَوْفِ قُنَّاعٍ (١)
دَحْدَاحَةُ الْخِلْقَةِ حَدَّ بَاوُحَةٍ تَامَّتْهَا تَامَةٌ قُنَّاعٍ (٢)

ويعدُّ فُحْشًا ومَقَافٍ في الهجاء ووصف ما جن لتلك التي أوقعها سوء حظها فريسة ريشة شاعرنا

يصل بها إلى درجة عالية من السخرية اللاذعة حينما يقول :-

كُوِ أَتَّهَا مَلَكِي وَلِي ضَيْعَةٍ نَصَبْتُهَا لِلطَّيْرِ قَزَاعٍ (٣) ! !

هذه تَضَلُّ في السَّرَّالِ ، وذلك يختفى في رداءه لقصره . . . أتعرفونه ؟ إنه " أبو حنن " ذلك القصير

الذي لو وضع على رأس تلك مرتفع ليرى لغاب في داخله ! بل لما شهد منه إلا تلك الشياب التي غرق في

داخلها ! ! ، وماذا لك إلا لتناوب الأيام عليه فما زالت تضربه على رأسه وقنَّاع حتى " قعت فيـهـ

١ - الديوان / ٤ / ١٥٢٨ / السريح . . السَّرَّال : لباس ، وهو معروف ، معرب " سروال " ، وأصله : سَرَّال " مركب من " سَرَّ " أي فوق ، و " بَال " أي القامة (معجم أدبي / ٨٨) . . الصَّعَوَةُ : صغار العصافير

وقيل طائر أصغر من العصفور ، وهو أحمر الرأس . . قُنَّاع : حديدة للميد .

٢ - دَحْدَاحَةُ : قصيرة غليظة البطن ، والمستديرة الملمة . . قُنَّاع : واحدة الفقايع : وهي هنا " كأمثال

القوارير الصغار " مستديرة ، تتفقع على الشراب والماء عند المنج . .

٣ - ضَيْعَةُ : مزرعة . . قَزَاعُ : أصله من " القزع " بمعنى الخوف والذعر ، وهي ما يلجأ إليه المزارعون لاختاف

الطيور وابعادها عن محاصيلهم ، فيعمدون إلى قماش أو ثياب لإنسان وينصبونها على خشب في هيئة المصلوب

بعد حشوها بالقش أو بشي . آخر ، فإذا ما ممتبت الرياح وحركتها ظننت الطيور أنه إنسان أو أي شيء

مخيف فتفر منه وتهرب ، وبذلك تنجو المحاصيل من المـلـلـان . .

طوله وشبابه ! ! فأي تصوير للقصر يمكن ابداعه كمثل هذا ؟ هل ان الدهر قد فطن اليه أيضا فأجلسي الشعر عن رأسه حتى بدت شبابه وقلمه واضحة وضوحا تاما تشير التقزز في النفس ! ! هذا الدهر الثقيل الذي عرفه "ابن الرومي" رأى منه ظرفا ودعابة فيما فعله بقامة (أبي حفص) ! يقول :-

- وقصير تراه فوق يفسح فتراه كأنه فوق غيا (١)
لم تدع تقده يد الدهر حتى قمعت فيه طوله وشبابه (٢)
وجلت رأسه عما فاضح بهار الصرح ما يوارى صوابه (٣)
يا أبا حفص الذي فطن الدهر سر لمبدان رأسه فاستطاب !
ظرف الدهر في اتخاذك صفعا ن وما خلته ظريف الدعاب !

أهناك قصر بعد هذا يا "علي بن العباس" ترسمه بريشتك البارة ؟ ؟ نعم هناك ابن عمار الذي تقاربت قامة من بعضها ، حتى أضحي كما يقول عنه :

- ان ابن عمار له قام قربة البعير من البعير (٤)
طامنه الفقر وادمانه فصار منه الدلول في المع (٥)
لا تبصر العين اذا ما منه سوى الرأس على الأرض !!

١ - الديوان / ١ / ٣٣٥ / الخفيف . . بقاع : التل . . غيايه . : داخله .

٢ - قنده : القند : صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا . . قمعت : أي ضربه بالمقعدة ، وهي عمود من حديد يضرب بها رأس الفيل ، وخشبة يضرب بها الانسان فتندك رأس الفيل والانسان ، والمعنى : ان الدهر بازال يصفعه ويقمعه حتى اندك طوله الى نهايته الصغرى ، وانطوى شبابه الى اقصى قصره !!

٣ - جلت : كشفت عن جمجمته . . بارز : مكشوف واضح . . الصرح : في الأهل : القصر أو البناء العالي .
وقد شبه رأسه به كناية عن عظمه وفخامته بالنسبة لطول جسمه ! ! . . يوارى : يخفى ويستمر . .

صوابه : بهز القمل الذي فيه ! !

٤ - من كتاب التشبيهات / لابن أبي عمير / ٢٩٧ .

٥ - طامنه : من " طمن " بمعنى " حتى " . . ادمانه : من " الادمان " بمعنى : الملازمة والعداوة .

انظروا إلى مبلغ قصره . . بل أمعنوا النظر في تلك القدرة الهائلة الرائعة التي استطاعت أن ترسم
إنساناً كاملاً . . في هيئة رأس ! . . إن ذلك لمن ميزات شاعرية شاعرنا التي استطاعت أن توئل في
الوصف فتخرج بما عجز عنه الآخرون . .

وهكذا ، كلما تجولنا في ميدان صوره الساخرة طالعتنا وجوه . . وأنوف . . ولحى . . وأضراس . .
لنتسقين ! ! إنها أضراس متحركة بريشة "ابن الرومي" الناطقة . يقول :-

(١)	يَا بَنِي السَّيْرِ مَا هُنَّ كَوَابِ	بَيْنَ نَفْسِي أَخِيكُمْ حَسَنٌ رَوِي !
(٢)	بَعْضُ أَضْرَاسِهِ يُكَادُ يَعْضُ	فَهِيَ كَسَنَةٍ يَغْيِرُ سُنُّهُ رَوِي !
(٣)	لَا دُؤُوبٌ إِلَّا دُؤُوبٌ رَحَاهُ	أَوْ دُؤُوبٌ الرَّحَى الشَّرُّ لِلنُّسْ رَوِي !
	لَا تَعْطَلُ رَحَاكَ يَا بَنِي سَلَمٍ	سَمَانٌ ، فَلَيْسَ الثَّوَابُ فِيهَا رَوِي !
	فَسَاءَ لَوْ أَوْقَفْتَهَا لِلْمَسَاكِينِ	رَبِّهَا سَمَمٌ غَلَاءُ الْطَحْنِ رَوِي !
(٥)	فَلِهَذَا الْأَلْوَانُ لَا تَكُ فِيهِ	كُنْتُ - عَلِيمٌ - تَرَوْضَهَا مُنْذُ حِينِ !
	فَاهْتَبِلْ أَجْرَ وَقْفِهِ أَوْ اتَّخِذْهَا	لَكَ فَخْرًا فِي دَوْلَةِ الْمُتَعَبِّ رَوِي !
	مَا ظَلَمْتُ الْإِنْسَانَ يَجْتَرِحُ (٦)	كُنْتُ ذَاكَ الْإِنْسَانَ عَيْنَ الْبَقْرِ رَوِي !

١ - الديوان ١/ ٢٥٥٦ / الخفيف .

١ - هنوات : جميع "الهناة" بمعنى : الداهية .

٢ - يكاد : يعرض بأدنى الفم كما يكدم الحمار ، وقيل "الكدم" : التعفن عامة .

٣ - دؤوب : من "الدؤوب" بمعنى المبالغة في السير ، والمقصود : مواصلة أضراسه للطحن باستمرار .

الرحى : الحجر العظيم التي يطحن بها .

٤ - الألوان : الوقت . . تروضها : تُعِدُّهَا وَتُجَهِّزُهَا ، من قولهم "راض الدابة" بمعنى : وطأها ودللها .

أو علمها السير ، ومقصد الشاعر من الكلمة واضح ! !

٥ - فاهتبل : فانتهم .

٦ - يَجْتَرِحُ من "الاجترار" وهو : اخراج كل ذي كرش من الحيوانات ما في بطنه من غذا أولي بضعه مرة ثانية .

يلعد ، وفي ذلك يحدث صوتا معينا ، هو ما رمى إليه "ابن الرومي" تشبيها بصوت مضغ السمري ! !

أعلم .

إننا نكاد نسمع صوتهم تلك التي شبيهها بحجر الرحي الدائم الدوران للطحين ! إن تلك التي يكاد بعضها بعضا !! ، لقد تعهدوا صاحبها بالرعاية والحماية لئلا يفلت ، فإذا هي " مسنونة بغير ستين " ! ويقسم شاعرنا على أنها لو أوقفت للمساكين بدل الطواحين لما اشتكوا غلام الطواحين في دولة المستعين !! ، وما ظن أن الإنسان يجترُّ كالحيوان إلا بعد سماع صوت أضرار " السمرى " ، ذلك البائس الذي أوقعه سوء حظه فريسة ريشة " ابن الروم " ، نزعته بالوصف الماخر شرمزق ، وجعله وأضراره أمثلة للجميع .

ومثل تلك الأضرار تقابلنا فوراوية أخرى من زوايا متحفه العامر . . إنها أضرار ذلك الأكسول الذي أطبق على " الشبوط " و " الفرع " فأعلمها فيها تعزيفا ومضغا ! يقول :-

يَأْكُلُ مَا لَا يَحِبُّ الْحَارِسُ (١) !	مِنْ كُلِّ شَحْذَانٍ الْحَشَا لَهْمٌ
رُكْلَةٌ مَا فِي شَأْنِي دَائِبٌ (٢) !	نَكَاهُ كَالْمَصْرِيَّيْنِ مِنْ دَفْعَةٍ
وَتَارَةٌ أَرْنَبُهَا ضَاغِبٌ (٣) .	نَدِيمُ مَرْدَةٍ تُعَلِّبُهَا لَا يَرِي
لَكِنْ حُمَى هَضِيمٍ صَالِبٌ (٤) !	تَعْلُوهُ حُمَى شَرِّهِ نَافِثٌ
قَرِيسَةٌ فَرْنَامُهَا دَائِبٌ (٥) !	كَأَنَّمَا الْفُرُجُ فِي كَفِّهِ
فَخَذَ شَبُوطُهُمُ النَّارِبُ (٦) .	وَأِنْ غَدَا الشَّبُوطُ قَرْنَالَهُمْ
نَابِكُ مِنْ أَضْرَارِهِمْ نَائِبٌ (٧) .	أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قَيْمَ لَهُمْ

١ - شحذان : الجائع ، الذي ضم الجوع معدته وقَّأها على الطعام وأخذها . . لَهْمٌ : من قولهم : " لَهْمٌ مَعْلَى الْمَائِدَةِ " : أكله كله أجمع .

٢ - العصران : الليل والنهار . . دَائِبٌ : ملازم ومعتاد مجد متعب ، والمقصود : شبه استمرار أضراره في المضغ ومدامتها عليه بالليل والنهار المستمرين دائما في التماقب الواحد تلو الآخر دون ملل أو تهاون أو إخلال ، وفي ذلك تصوير لطيف للمهبط الذي ظل وكأنه في عمل دائم وهو يضيغ الطعام !!

٣ - ضاغِبٌ : من " ضَغِب " صوت الأرنب والذئب ، وقيل : هو تضور الأرنب عند أخذه .

٤ - نَافِثٌ : حُمَى الرَّعْدَةِ ، أي رَعْدَةٌ شديدة كأنها تحرك العصاب بها . . ومعنى الشطر واضح . . صَالِبٌ : الحمى : الحارة غير النافرة ، وقيل : التومعها حر شديد وليس معها برد . .

٥ - ضَغَامُهَا : أسدها . . دَائِبٌ : حادق بصناعته .

٦ - الشبوط : ضرب من الأسماك . . قَرْنَا : صاحبها ومرافقا وكفلا . . النَّارِبُ : أي الملتصق بالتراب . . كناية مصرحة

وأقول آخر . . . لننظر إليه يرسمه لنا في صور متلاحقة كأنها شريط مرئي نشاهد تفاصيله أما سناك يقول :-

يُخَالِفُ إِخْوَانَهُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى أَنْ تَضُمَّهُمُ الْمَاءُ دُهُ ! (١)
فَبَيَّنَّا كَذَلِكَ وَإِذْ هُمْ مَعَ الْقَتَنِ كَالْحَيَوِ الرَّاصِ دُهُ ! (٢)
يَلِينُ اللَّعَامُ عَلَى فَرْسِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ صَخْرَةٍ بَارِ دُهُ !
وَيَأْكُلُ زَادَ الْوَرَى كُلَّهُ وَلَكِنَّهَا أَكَلَتْ وَاحِدَةً دُهُ !
وَلَوْ عَايَنَتْهُ جَحِيمُ الْإِلَهِ لَخَرَّتْ لِمَعْدَتِهِ مَاجِحَةً دُهُ ! (٣)

وهاهو ذا أما سناك . . . إنه يتهرب من لقاء أحد قائمه في الطريق خوفا من نزولهم ضيولهم
على ماعدته . . . ! ولكن إن كانت هنالك من وليمة فلن يكون آخر القوم في حضورها ، بل تكون لــــه
الصدارة فيها . . . ! وهاهو ذا قد طفق يأكل من الطعام مائله وعلبه ، فاللعام لا يستعصى
على معدته وأضراره ولو كان من الصخور الصلبة ، فهو يلين مستسلما لتلك الأضرار ، بل حجار الرحى ،
التي تآكل زاد العالمين في مضغة واحدة . . . !

وفي البيت الأخير يبلغ الذروة في تصوير ذلك الأكل ، فبحجم الإله إذا امتلأت وسُكَّتْ تـــــــسول :
" هل من مزيد " ؟ ، أما معدته فإنها لا تساعها تخزئها جبهتهم ماجة ، معترفة بتفوقها عليها فــــي
الابتلاع والحاجة الدائمة إلى الملء . . . !

فهل اكتفى . . . ؟ كلا . . . بل إن صورة الأكل لتبلغ مقاما عاليا في براعة التصوير وإضفاء الظلال
الرائعة عندما ننظر إليها من خلال يد " البصري " ، تلك التي ضاهت السيل في جوفه لما أمامه عندما تكون
في صحفة الطعام . . . ! ولو أراد صاحبها أن يقطع بها جبال تهامة من مكانها لفعلت . . . ! ثم تلعبها تلك البلاعم
المخيفة . . . ! وهو مع ذلك يشتكى من أضراره . . . ! ترى ما بها . . . ؟ يقول : إن بها ثقوبا تضايقــــه
عند تناوله لطعامه . . . ! ولكن شاعر الصور والتوليدات لا يجد أمامه عائقا يصرفه عن وصفها . . . نوصفها . . . !
فيم أوحى إليه . . . ؟ لقد أوحى إليه صورة " الرحى " . . . ! تلك الأضرار التي يشتكى صاحبها منها هــــي
أشد وأكبد للطحن . . . لم . . . ؟ لأن الرحى عندما تكون مثقلة . . . أي بها ثقوات صغيرة . . . تكون أشد
طحنا وجرسا ، تلك الأضرار هي أشد ما تكون من السليمة ، لأنها بذلك تستطیع أن تأتي على الثــــور

١ - الديوان ٢/ ٦٨٢ / المقارب ٢٠٠ - الرائدة : المراقبة ، وتكون للشــــر .

٢ - لخرت : لسقطت . . .

٣ - في قوله تعالى : " يم نغول لجبهتم هل امتلأت وتقول هل من مزيد " سورة ق ٢٠

والكباش معا ان وضعا بنين حجرها !! ثم يصل به في السخرة حدا عاليا ، إذ حذر منه ومن أكله ، فلا يأمن له أحد ولو أمسى مسجى على نعش !! يقول :-

وَأَمَّا يَدُ الْبَصْرِ فِي كُلِّ صَحْفَةٍ فَأَقْلَعُ مِنْ سَيْلٍ وَأَعْرِفُ مِنْ رَفٍّ (١)

أَمْ أَرَاهُ لَوْ شَاءَ بَلَغَ نُهَهَا (٢)	وَأَجَابَهَا طَاحَتْ دُنَاكَ (٣)
أَعْدَيْتَنِي مِنْ تِلْكَ الْبَلَاعِمِ وَنَهَهَا (٤)	وَدَهْنًا رُودًا وَدُرٍّ يَامَاجِيبَ الْمَرْثِيَا (٥)
مُغَيِّرُ عَلَيَّ مَالِ الْوَزِيرِ وَالْإِلِي (٦)	فِي قَفَرٍ نِيَّ رَغَائِزِهِمْ أَتَيْنَا نَفْسًا (٧)
عَلَى أَنَّهُ يَنْعَى إِلَى كُلِّ مَا حَرَّبَ (٨)	ضُرُوسًا لَلثَانِي عَلَى النُّورِ وَالْكَبْرِ (٩)
يُخْبِرُ عَنْهَا أَنَّ فِيهَا تَلَمُّ (١٠)	وَذَلِكُمْ أَذْهَى وَأَوْكَدُ لِلْجَنَّةِ (١١)
أَلَمْ نَعْلَمُوا أَنَّ الرَّحَاءَ عِنْدَ نَقَرِهِ (١٢)	وَتَجْرِيسُهَا تَأْتِي عَلَى الصَّلْبِ وَالْهَشِّ (١٣)
فَلَا تَقْبَلُوا ذَلِكَ التَّفَارُقَ وَاحْذَرُوا (١٤)	شِبَاهَ وَلَوْ أَمْسَى مُسْجَى عَلَى نَعَشٍ (١٥)

١ - الديوان ١٢٤٦/٣ / الطويل ٠٠٠ الصفحة : الصحن أو الطبق ٠٠ الرقش : الجحرف .

٢ - أرش : الحدس أو الشجة .

٣ - البلاعم : جمع البلعم ، وهو مجرى الطعام في الحلق ، وهو المرى ٠٠ الدهنشار : كلمة فارسية مركبة من " دهن " دهن " سار " بمعنى : فم الفسق أو الفحش (الديوان ١٢٤٧/٣) ٠٠ الدردور : موضع فـ وسط البحر يجيش ماؤه لا تكاد تسلم منه السفن ، وهو الماء الذي يدور ويخاف منه الغرق ٠ (اللسان ٢/١٣٥٨ / مادة " درر ") ٠

٤ - يغير : من " الاغارة " بمعنى : النهب ٠٠ نفث : أصله : إذا تفرقت الإبل - أو الدواب عموما - فرقت بالليل من غير علم راعيها ، والمقصود هنا : أنه ينهب أموال الوزير دون علمه ، أو دون إذنه ، والله أعلم ٠٠

٥ - ينعي : أصله : من " نعى الميت " وهو إذا أذاع موته وأخبر به ، والمقصود هنا : أنه أذاع خبر أسنانه الصابية ونشره إلى الجميع ، والله أعلم ٠

٦ - تلم : من " التلم " وهو : كسر حرف السين ٠٠ الجرش : أصله : حك الشيء الخشن يشله ودلكه أو : صوت يحصل من أكل الشيء الخشن ، والمقصود به هنا : المضغ ! !

٧ - نقرها : ضربها حتى تنقب ٠

٨ - التفارق : التباعد ٠٠ شباه : حد طرفه أو جانبه ٠٠ مسجى : مغلول ، كناية عن موته !

لنقف عند وصفه لتلك الأفة. راس يحجر الرحي ، فماذا ترى ؟؟

لقد أراد أن يؤكد قوتها على الرغم مما فيها من ثقوب . فلم يجد أمامه إلا تلك الصورة يضيفها عليها ! ! كما لم يجد إلا صورة السيل في اقتلاعه لما أمامه عند انحداره فاضفاها على يده وهي تختصر الطعام من الأطباق التي وضعت أمامها ! ! كذلك أخفى صورة " الدهشار " و " الدردور " على بعلومه ! !
!! وعندها لجأ إلى صاحب العرش سبحانه ليقه شر الوقوع فريسة فيها ! !

فهل اكتفى ابن الرومي بهذه الصور التي سطرها ببراعة فائقة في ديوانه ؟؟ لا . بل إن له شأنا كبيرا مع آخرين . . . وهنا نراه يستوقنا أمام زاوية من زوايا عالمه الضاحك ، إنها زاوية الأصوات . . .
إن ابن الرومي الرافض للقيح في جميع أشكاله رأى في تلك الأصوات المنكرة ما ينغص عليه استمتاعه بالجمال الذي وجدته في صوت " وحيد " و " شاجي " وغيرهن ، فما كان منه إلا مهاجمة أولئك الأديباء والمدعيات الذين حشروا أنفسهم وسط الجمال الذي أراد الاستمتاع به . . . لقد رأى وسمع مننية تُغسِنُ فلم يعجبه منها ذلك القناء ، فما كان منه إلا التصدي لها بصفه الساخر الذي نقل عنها به صورة نكاد نجزم برؤيتها أمانا ! يقول :-

تَضَعُ الصَّوْتِ الَّذِي تَشْدُ بِهِ	غَصَّةٌ فِي حَلْقِهَا مُعْتَرَةً
فَإِذَا غَنَّتْ بَدَأَ فِي جِدِّهَا	كُلُّ عِرْقٍ مِثْلُ بَيْتِ الْأَرْضِ

لنتابعه في رسمه لصورتها ولصوتها . . . إنها تخفى . . . وتضغط صوتها . . . جاهدة أن تجعل صوتها رقيقا ناعما ، وإني لتظن ذلك منها ! ! فماذا نسمع ؟ ! إننا نسمع " غصة " في حلقها " لانغما تخرجه لسامعيها . . . هذا الجهد الذي بذلته لاخراج صوتها كما كانت ترغبه استلزم منها أن تشد عروق عنقها . فإذا بها متصلة بارزة ! ! . فهل اكتفى شاعر الأخيلة بذلك ؟؟ لا . بل إن صورة عروقها المشدودة في عنقها قد أوحى له بتلك البيوت البارزة عن سطح الأرض والتي تنبئها تلك الدودة الصغيرة " الأرض " ! ! فما أشبه الشبهين الصورتين ! !

أما " جحظة " المعنى فقد آذى شاعرنا بصوته وبصورته ، فما كان منه إلا أن أكب على ورقه ومداده ليبر له صورة ساخرة رائعة . . . تجمع ما تأذى منه . . . ترى ماهي تلك التي خرج بها . . . ؟

١ - الديوان ٤ / ١٤٠٨ / الرمل . . . غصة : الشقة بالما ، إذا وقف في الخلق فلا يكاد يسيغه . . .

٢ - الأرض : دودة بيضاء شبه النملة تظهر في أيلم الربيع . (اللسان ١ / ٦٢ / مادة " أرض ") . . .

وكيف تبدو ٠٠؟؟ لنستمع إليه وهو يصغى :-

وَلِنْ تَبْدَى بِصَوْتٍ خَرَّ مَائِعُهُ
لِلْبُرْدِ مَيَّيًّا ، وَلَوْ دَرَّعَتْهُ سَقَرًا ٠ (١)
تَخَالُ أَبَدًا مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهِ
مَجَازِيًا وَتَرًّا ٠٠ أَوْ بِالْعَا حَجَرًا ٠
كَأَنَّهُ ضَفَدٌ فِي لُجَّةٍ هَـ
إِذَا شَدَا نَعْمًا ، أَوْ كَرَّرَ النَّظْرَ ٠ (٢)

لنستحضر جميع تلك الصور في أذهاننا ٠٠ إنسان بارد الغناء ٠ يؤثر في من يسمعه ببرده ولو اتخذ السامع سفرا - أشد درجات جهنم حرارة - درعا يقيه برودة ذلك الغناء ٠ (١) وإلى هنا والأمر معنوي يتعلق بالصوت ٠٠٠ ولكن بالنسبة للهيئة ٠٠ هل رأينا إنسانا وقد ابتلع حجرا فاعترض بلعومه ٢؟ أم هل رأينا ضفدعا عجوزا في مستنقع آسن يصدر نقيقه أو ينظر بعينه الجاحظتين ٠٠؟؟ إن رأينا ذلك فإننا نرى بلا شك " جحظه " المعنى " الذي أصاب جسسا شعرنا المرهف بصوته الناز وهيته المنفسرة " فلم يجد أمامه إلا صورة الضفدع يضيفها عليه . وهذا من تداعي المعاني والصور التي تميز بها شاعرنا ، " فالجحوظ " الذي بدا في معنى المعنى قد استدعى ذلك " الجحوظ " الذي بدا في معنى الضفدع ٠ (٢)

ولنستمع إلى هذه الصورة الصوتية : ضفدع ٠٠ وعجوز ٠٠ يصدر نقيقه ٠٠ في لجة ٠ (١) :

فكيف بدا لنا صوته ٠؟؟ إنه بلا شك صوت منفر ٠٠ وكذلك صوت دعوى الغناء " جحظه " ٠ (١) ولكنه ليس بأكثر سوا من ذلك المعنى الذي بدا صوته الخارج من أنفه كصوت " الزنبور " - الحشرة الطنانة - في جوف كور ٠ (٢) يقولون :
وَتَعْنَى كَأَنَّهُ وَتَكَ فِي أَنْفِهِ
لَكَ صَوْتُ الزُّنْبُورِ فِي جَوْفِ كُورٍ ٠ (٢)

أو ذلك الذي بدا غناؤه وكأنه صوت جرذان تغرض خبزا يابسا ٠ (٣) يقولون :

وَكَأَنَّ جُرْذَانَ الْمَجْلُوكِ كُلَّهُمْ
فِي حَلْقِهِ يَقْرَضْنَ خَبْزًا يَابِسًا ٠ (٣)

أو تلك المعنية التي أفزعت صفاره بصوتها ، فباتوا ساهرين جزعين وبات بهم ساهرا ٠ (٤) محاولين جميعا

١ - الديوان / ٣ / ١٠٩٢ / البسيط / سقر : اسم من أسماء جهنم .

٢ - التشبيهات / لابن أبي عمير / ٠٠٣٩٣ - الزنبور : ضرب من الدباب الساع ، وقيل : طائر يلسع ٠٠ كور : بيت الزناير والنحل .

٣ - الديوان / ٣ / ١٢٤١ / الكامل .

النوم يهتق الطريق ، إلا أن ذلك الصوت وذكره قد حرمهم المنام ! يقول:-

يَتَوَاتَى الصَّبِيَانُ فِي رُقَى أَرْقَى مِنْ بَحِيَّةٍ لَمْ تَزَلْ تَفْرَعُنِي (١) !
يَبْكُونُ مِنْ خَوْفِهَا وَيَسْهَرُونَ بِكَأْوِهِمْ ، فَالْبَلَاءُ يَجْمَعُنِي !
نَحْتَالُ لِلنَّوْمِ كَمَا يَوَاتِنُنِي بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي !
لَا حِفْظَ لِلَّهِ تِلْكَ مَسِيْعَةٌ مَا يَكْرَهُ السَّامِعُونَ تَسْمِعُنِي !!

وكما كان له ذلك الموقف من الأصوات الشاذة المنكرة ، فإن له مع أصحاب الأشكال المنكرة

شأنًا آخر ، منهم أصحاب اللحن الطويلة الذين رأى فيهم نفاذا كره أن تقع عينه عليه وأعين الآخرين !

فما كان منه إلا أن نصب نفسه مدافعا عنهم ، يتولى الهجوم على أولئك الذين أطلقوا للحاهم العنان

فتركوها تسيل ! ! بل وتفيض ! إلى أن وافق أطولهم وزادت عليها ! !

دعونا ننظر إليهم من خلال نافذة شاعرنا .. ترى ماذا سنرى ؟؟

سنرى " أبا حفص " - أو " حفص " كما في بعض قصائده أترأه ينظر إليه على أنه شخص

واحد مائل أمامه ؟ كلا .. وألف كلا .. بل هما اثنان ، هو وعشونه ! ! ، لقد ظلا معا يوسعان الشاعر

هجاء وذكما وهو واقف أمامهما وحيدا .. بلا سلاح .. وبلا ناصر ، والكثرة وإن كانت ضعيفة إلا أنها

تهنم الواحد وإن كان قويا ! ! ، لذا فإن شاعرنا يؤكد للجميع أن تلك الحرب الدائرة بينهم خامسة

ولن أريد لها التكاثر ، فليحتزل " أبو حفص " عشونه جانبا ، ولينازله بمفرده عندها عندها فقد

تكون الحرب سجالا متكافئة ! ! يقول:-

رَأَى أَبَا حَفْصٍ وَعَشُونَهُ كِلَاهُمَا أَصْحَحَ لِي نَاصِبًا (٢) !
قَدْ أَغْرَبَا بِي يَهْجُوَانِي مَعًا وَحْدِي ، وَكَأَنَّ الْأَكْثَرُ الْغَالِبُ !
أَقْسَمْتُ مَا اسْتَجِدُّ عَشُونِي حَتَّى غَدَا لِي خَائِفًا هَائِبًا !
إِنْ كَانَ كَفُوًا لِي فِي زَعِيمِهِ فَلْيَعْتَزِلْ لِحَيْتِهِ جَانِبًا ! !

أما الأخرى فقد رأى فيها صورة مطابقة لمخلدة الحمير ! ! ، ولكن الثانية أفضل منها وأرفع درجة

ذلك لأن بها شعيرا يقات منه ذلك الحمار الذي علقت في رقبته ! ! . ولكن لحنه صاحب المهجو

١ - الديوان / ١٥٤٣ / ٤ / المنسج .. بحه : غلط في الصوت وخشونة وحسرة في الصدر ! !

٢ - الديوان / ١٥٥ / ١ / السريع .. عشونه : لحيته .. ناصبًا : متعبًا ..

مخللة بغير شعير !! ولو أن أمر هذه اللحية قد صار بيده لأنتهت منذ زمن ، ولحلقتها له . . بل
نتفها نتفا !! ثم يهد بها للرياح لتعبت بها كما تشاء !! يقول :-

وَأَنْ تَطَّلَ لِحْيَةً عَلَيْكَ وَتَعْرِضَ
فَالْمَخَالِي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَوَاسِرِ !! (١)
عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِيكَ مِخْلًا
وَلَكِنَّهَا بِشَعْرِ شَمْسٍ !! (٢)
لَوْ غَدَا حُكْمُهَا إِلَى لَطَارَتِ
فِي مَهَبِّ الرِّيحِ كَلَّ مِطْلٍ !!
أَلْقَاهَا عَنْكَ يَا طَوِيلَةَ أَوَّلَى
فَاحْتَسِبْهَا شَرَارَةً فِي السُّمُورِ !! (٣)

وعند ما علم أنها بعيدة عنه لجأ إلى النصيح ، فذاك موسى . . إليك به ، فاعمله فيها وشذبهها
به لئلا تنفذ أمام الله يوم المحشر لتعاقب بها ، وعند ما يلقي " الكوسج " ربه وهو صحيح الضمير
لأن في هذه الأرض من هو أشد أذى منه وأكثر قبحا من نظره !! يقول :

أَرَعَ فِيهَا الْمَوْرَ فَإِنَّكَ وَمَهْمَا
شَهِدَ اللَّهُ فِي آثَارِ كَيْسٍ !! (٤)
أَيُّمَا كَوْسَجٍ يَرَاهَا فَيُلْقِي
رَبُّهُ بَعْدَهَا صَرِيحَ الضُّوْءِ !! (٥)
هُوَ أَحَرُّ بِأَنْ يَشْكُ وَيَغْفِرَ
بِاتِّهَامِ الْحَكِيمِ فِي التَّقْدِيرِ !!
مَا تَلَقَّاكَ كَوْسَجٌ قَطُّ إِلَّا
جَوَّرَ اللَّهُ أَيْمًا تَجْوِي !! (٦)

ويعني بعد ذلك في تصويرها ، فإذا بها لحية قد أهملت فسالت !! ثم " فاضت " ! فكانها
نهر دافق ينهل من وجهه إلى أن يصل إلى صدره !! لا . . بل إلى أبعده من ذلك . . لقد وافقت
طوله . . وكادت تزيد عليه !! الأمر الذي أحدث ذعرا بين الناس . . فكل من أذاها يروح الهروب
والنجاة . . ولم لا ؟؟ وقد " سالت " ثم " فاضت " !!

١ - الديوان / ٩٢٢ / ٣ / الخفيف . . المخالي : جمع " مخللة " ، وأصلها : الخلى ، وهو الحشيش الذي
يحتس من بقول الربيع ويوضع في " المخللة " التي تعلق - عادة - في ربة الحمار ليتنا بها فيها .
٢ - عذاريك : مشى " عذر " ، وهو في الأصل للسرج : ما سأل على خد الفرس ، وقيل : أيضا عذار
اللجام : السيران اللذان يجتمعان عند القفا ، والمقصود به هنا : جانبا اللحية .
٣ - السعير : النار . .

٤ - أرع : فعل أمر من " رعى " ، والمقصود به هنا : قصها أو شذبهها وتخلص من الباقي ، كما تفعل
الدواب في الحقول عند ما ترعاها ، والله أعلم .
٥ - كوسج : " الكوسج " معرب عن كوسه وهو الإسطر الذي أسنانه ثمانية وعشرون (معجم أد
/ ١٤٠) . وفي اللسان : الكوسج : الاثبط . وفي المعجم : الذي لا شعر على عارضيه . . وقال الأصمعي : هو الناق

لذا فإن الألف تشير إليها محذرة من خطرها . . . والأعين عند متابعتها تهلل مكبرة . . . لا من حسنها . . .
ولينا خوفاً وفزعاً منها . . . وكأنها ترى أمامها مشهداً تلاحظ منه . . . ومن رأى وجه منكر ونكير لا يُراع روعة
من رآها ! يقول :-

لَحْيَةُ أَهْمِلَتْ ، فَسَالَتْ ، وَفَاضَتْ	فَوَالَيْهَا تُشِيرُ كَفِّ الْمُسْرِيرِ !
مَا رَأَتْهَا عَيْنُ امْرِئٍ مَرَّاهَا	تَطُّرُ إِلَّا أَهْلَ الْتَكْبِيرِ ! (١)
رُوعَةً تَسْتَخَفُّ لَمْ يَرَهَا	مَنْ رَأَى وَجْهَ مُنْكَرٍ وَنَكِرِ ! (٢)

لنراع ما في قوله " سالت " و " فاضت " ففيها تكمن عبقرية التصوير ، فهذه اللحية قد أهملها صاحبها
فإذا بها " تسيل " من وجهه ، " لتغير " إلى ما شاء الله لها !!

ويبدو أن صاحبه لم يرعو لما نصحه به من تفصيلها ، ولم يصغ له ولسخريته منها ، فما كان منه إلا اللجوء
إلى دعاية طريفة ، وهي أن هذه اللحية لو قدر لمحمد عليه الصلاة والسلام أن يراها لأجرى في اللحى
سنة التقصير ، ولألغى سنة الإغفار والاطالة ! يقول :-

فَاتَّقِ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَغِيٍّ	مُنْكَرًا فَيَا مُمَكِّنَ التَّغْيِيرِ !
أَوْ نَقِّصْ مِنْهَا فَحَسْبُ لَكَ مِنْهَا	نُصْفَ شَبِيرِ عَلَامَةِ التَّذْكِيرِ !
لَوْ رَأَى مِنْهَا النَّبِيُّ لَأَجَّزَى	فِي لِحَى النَّاسِ سَنَةَ التَّقْصِيرِ !
وَأَسْتَحَبَّ الْإِحْفَاءَ فِيهِنَّ وَالْحُلَّ	سَقَى مَكَانَ الْإِعْفَاءِ وَالتَّوْبِ ! (٣)

= الأسنان . . . وقال الجوهري : سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار . وما سبق من معاني الكلمة يتضح عدم
مناسبتها لمعنى البيت والقصيد بقامة ، إذ أن الشاعر أراد الإشارة إلى قبح هذه اللحية وتشعبها وسيلانها
، الأمر الذي جعلها تشبه في هيئتها تلك الشوك أو الشجرة الخالية من الأوراق ، لذا وبناء عليه فإني أرى أن
كلمة " كوسج " محرفة عن " عوسج " الذي معناه : شجر كثير الشوك . ليستقيم المعنى ، والله أعلم .
١ - جَوْرٌ وَتَجَوَّرٌ : لعل معناها : تظلم واشتكى وطلب من الله أن يحكم بينهما وأن يفصل بينهما لئلا يختلط على الك
أمرهما - أي العوسج واللحيف ، أما معنى " جور " في معاجم اللغة فهو : سقط وتهدم واضطجع وصرع ، وجميعها
تناسب معنى البيت بخاصة والقصيد بقامة ، والله أعلم / ١ - أَهْلٌ : رفع صوت بالدعاء والتضرع إلى الله طالباً منه النجاة .
٢ - منكر ونكير : اسماء ملكين وهما فتانا القبور .
٣ - الإحفاء : من " حفا الشارب " إذا بالغ في أخذه وألرق حزه . . . ويشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : " حَفُّ
الشوارب وأغفوا للحى " أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

ونصل معاً إلى صورة من الخيال طريفة ، ذلك أنه رأى في لحيه أحد هم لعظمها وكبرها أشعة سفينة
ضخمة تمخر عباب البحر وهو يسير بها !! لا . . بل تسير بها الرياح ، فتقود مرغماً قباداً أغنيها
يتعب أخذ عيه ! ! . فهل اكتفى ؟ ؟ كلا . . بل صعد من صورة تلك اللحية فإذا هي شبكة صبيدة
، لو قدر له أن يصطاد بها لاصطادت له حيتان البحر أجمعاً ! ! يقول :-

وَلِيَحْتَفِ بِحَيْلُهَا مَا يُشْفِقُ	بِثُلِّ الشَّرَافِينَ إِذَا أُشْرِقَ	(١) ! !
تَقُودُهُ الرِّيحُ بِهَا صَاغِرًا	قَوْدًا أَغْنِيًا يَتَوَبُّ الْأَخْدَعُ	(٢) ! !
فَإِنْ عَدَا وَالرِّيحُ فِي وَجْهِهِ	لَمْ يَنْبَغِ فِي وَجْهِهِ أَصْبَعُ	! !
لَوْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ غَوْصَةً	صَادَ بِهَا حَيْثَانَهُ أَجْمَعُ	! !

تلك هي مخيلته ، وذلك هو يراعه ، لم يكتف بصورة واحدة منها بل أخذ يعنق في ألا تتزاد قلوباً أن وصل
بها إلى تلك الصورة ، صورة الشبكة ! .

وله كذلك لوحات فنية بارعة في وصف الصلح والخرقة بهم ، فيها : " ذابوا حفن " ، يقف في متحف
شاعرنا بصلعته الكبيرة التي قاربت أن تكون ساحقاً واسعة ، وإنما لامعة . . نظيفة كأنها من فولاذ ، صقول
أ تكون صلعة مختلفة لو أنه وقف بها عند هذه الحدود ، فيا دن ليواصل تصويره لها ، فكيف يتأتى له ذلك ؟ ؟
صور تلك الصلعة وقد انتهت عليها الأكف تصفعها ! ! . لنستمع إلى تلك الأصوات التي " ترن " بها
يدفنان حاذق يلحون الصفع ! ! . لقد سمعنا من كان في بغداد التي ادهشت لها . . ألا نسمعها كذلك ؟ ! !

يَا صَلْعَةً لِأَبِي حَفْنٍ مُرْدَّةٌ	كَأَنَّ سَاحَتَهَا سِرَافَةٌ فَـ	كُلَّانِ ! (٣)
تَرْنُ تَحْتَ الْأَكْفِ الْوَاقِعَاتِ بِهَا	حَتَّى تَرْنُ لَهَا أَكْنَافُ بَغْدَادِ	! ! (٤)
كَمْ مِنْ غَنَاءٍ سَمِعْنَا فِي جَوَانِبِهَا	مِنْ حَازِقٍ يُلْحُونُ الصَّفْعَ اسْتِمَارِ ! !	

١ - الديوان / ٤ / ١٥٥٠ / السريع . . مائة : أحق ، من " الموق " بمعنى الحق .

٢ - صاغراً : مرغماً ذليلاً مهانئاً . . الأخدع : عروق في العنق .

٣ - الديوان / ٢ / ٨١٥ / البسيط . . مرودة : ملساء ناعمة مقبولة مستوية .

٤ - ترن : تدبر صوتاً عالياً عند ضربها . . أكناف : أنحاء وجوانب . . بغداد : لغة في " بغداد " وهي مركبة من " بَغ " بمعنى : صنم ، و " دَان " بمعنى عطية ، فكانها : عطية الصنم .
(المعرب / للمعاليقي / ١٢١) .

لما " البين " ، ذلك الممكين الذي أوة معسوء حظه تحت سمع وبصر شاعرنا ، تراه كيف يصور
صلعته ؟ ؟ يقول :-

دَوَّ صَلَعَةٍ بِرِصَاءٍ مَعْسُوكَةٍ	مِنْ صِبْغَةِ الْمَذْهَبِ وَالْمَشْرِيبِ !! (١)
لَمْ تَجْرِ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ	فَهِيَ كَمَثَلِ الْحَبِيرِ الصَّلْبِ !! (٢)
أَوْ قَرْنِ الْقَصَارِ أَوْ بَيْضِ	لِلْهَيْقِ فِي دَاوَةِ سَبَبِ !! (٣)

لقد صورها بيضاء برصاء ، ليزيد من نفور الناظرين لها . . . لاجية فيها ، وهي في هيئتها وحجمها
ولونها تشبه الخشبة التي يستعملها القصار !! . . . ورم لها صورة أخرى هي البيضة !! نعم البيضة التي
دفنتها النعامة في صحراء وحشة !! في استدارتها ولونها ونعومتها !! . . . ويبدو أنه وجد بعض
القصور في هذه الصور ليعبر بها عنها وعن مدى اشمئزازه منها . فأضاف إليها جديدا ، يقول :-

كَأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ يَأْفُوكُهَا	جِلْدًا وَلَمْ تَلْحَمْ وَلَمْ تُعَصَّ !! (٤)
مُنْتَنَةٌ تَضْحِي قُلُوسَاتِهَا	أَفْتَنُ أَرْوَاحًا مِنَ الْجَبِّ وَوَرَبِ !! (٥)
تَمْتَعُ النَّفْسُ إِذَا نَكَرَتْ	فِيهَا مِنَ الْمَاكِلِ وَالْمَشْرِيبِ !!

لقد رأى أن تلك الصلعة قد جُرِّدت من الجلد . . . بل ومن العصب . . . فأضحت عبارة عن جمجمة سلوخة
تثير الاشمئزاز والتقرؤ بنظرها ، كما أنها تثير النفس فتمنعها من المأكول والشراب إن هو تذكرت رائحتها

١ - الديوان / ١ / ٢٩٥ / السريع . . . برصاء : بيضاء ، من " البرص " وهو داء معروف وبياض يقع في الجسد .

٢ - حيوانية : حياة .

٣ - قرعة القصار : القصار : من صناعته " القَصَارَة " وهي : تبييض الثياب . وقرعته : هي التي تسمى " بِالْقَصْرَةِ " خشبة بيضاء يضرب عليها الثياب . . . الهَيْق : الظليم ، وهو ذكر النعام . . . سَبَب : الأرض المستوية البعيدة . . . دَاوَة : الصحراء .

٤ - يَأْفُوكُهَا : يافوخها : وسط أعلى الرأس وهو ما تقي عظم مقدم الرأس ومؤخره . . .
٥ - مُنْتَنَةٌ : من " النتن " وهي الرائحة الكريهة . . . قُلُوسَاتِهَا : مربة عن الفارسي " كَلَهْ پوش " وهو مركب من
" كَلَهْ " أي : رأسه ومن " پوش " أي : غطاء . (معجم أدبي شير / ١٢٨) . . .
الجبور : لفظة الرجل ، تعريب " كُورِب " ، وأصله : كُورِبَا " أي : قبر الرجل . (معجم أدبي شير / ٤٨)

وهكذا ومن خلال " الوصف الساخر " نشهد ولادة " فن " في الهجاء جديد ، يقيم على إبراز

العيوب الجسدية الخارجية ، من أجل إبراز العيوب

النفسية الداخلية ، كما فعل جرير مع الفرزدق وغيره ، وكما فعل " الجاحظ " مع بخلائه حينما ضم حركات بخلمهم وتصرفاتهم الخارجية تبصلا إلى فصح دخالهم ومكان النقض فيهم مثلما يفعل رسامو الكاريكاتور اليوم . .

ولقد لسننا من موصوفاته الساخرة أن طبيعته القنبة وروحه هي الطاغية على الصورة الهجائية الساخرة ، وبالإضافة إلى روح السخرية الرغبة في الانتقام والتعبير عن تأذيه مما يرى ويسمع ، فيبدو وكأنه يعوّض من خلال وصفه الساخر على نفسه ، وما أصابه قدر الزمان في صلته التي بدت ولم يتجاوز ثلاثين عاما . . ويعوّض على نفسه لو لم البشر ، فيعبث ويداعب ويفضح ويجسد العيوب في الناس والطبيعة . ثم إنّه لا يملك الانتقام المباشر ، بل لا يملك إلا أن يشاهد ويتأثر بما يشاهد من نماذج فيصوره ، فاعلم بذلك بنفس قلبلا عما بداخله . .

كذلك مما لسنناه من موصوفاته الساخرة أنه يملك قدرة فائلة على الانجذاب إلى كل شيء شاذ في الحياة ، وحتى الأشياء لمعها معاتبات واتهامات إذا كانت رموزا لما يكره ويفرغه ، ويرفض أن تقع عينه عليه . . إلى جانب كل هذا شعوره بالظلم والحيف اللاحقين به من المجتمع ، مما ولد لديه - وهذا ما نعتق - انكسارا دائما ، وحسّا متوقزا ، لهذا فإننا نراه بموصوفاته هذه يلجأ إلى التخفيف عن نفسه بالعبث والتشويب واللعب بالناس في شعره ، كما لعبوا به وسخروا منه في الحياة . .

وإسارته وتطيره قاده كل أولئك إلى أن يظن إلى القبح في كل كائن وفي كل مكان ، فهذا " العوسج " ترى بم آسأ إليه ؟ ؟ أتراه قد وخزه بشوكه وهو يمر بازائه ليهجوه ؟ ! . . كلا . . بل هجاء لمجرد أنه لا يحملا ثمرا ، أو لعله أحد مقايح الوجود المرفوض لديه ، وأحد شذوذات الطبيعة ، فهو لا يطيق أن يرى الجفاف والعذ في معشوقته " الدليحة " ، بل يريد أن يراها دائما طبيعة ربيعية مثقلة بالجنى ، مزهوة بالشباب والنضرة ، كما يحلل الجمال ، ريانا بالشمر ، ليسعد برويتها ، لهذا فإنه يرى في ذلك الشجر الجاف - بجانب العوسج - فـ مافيه من أذى لعينه ، أن بين أغصانه الشجر حرمت من الأوراق أفاع مودية ! ! ، ليكمل صورته في الأذهان فيقتصر

أَيَا شَجَرًا بَيْنَ الرِّسِيِّ سِ قَعَا قِ سِ لَ مَحْتَكُ ذَمِّي صَادَقًا غَيْرَ كَسْبٍ (أ)

١ - الديوان / ١ / ٢٩٢ / الطويل . . الرئيس : واد بنجد بقرب عاقل . . وماتل : واد بنجد لبني إبان بن دأرم دون بطن الرمة (معجم ما استعجم / ٢ / ٦٥٢) .

نَدَيْتَ وَلَمْ تُورِقْ وَلَسْتَ بِمُتَوَرِّقٍ
لَكِنْ غَرَضًا مُسْتَهْدَفًا لِلنَّوَارِقِ
وَفِيكَ عَلَى جَرْمَانِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ
مِنَ الشُّوكِ مَا لَا وَكُنْ فِيهِ لَا يَسْبِي (١)
وَأَحْسَبُ أَنَّ الشُّوكَ لَا شَكَّ بَيْنَهُ
أَفَاعٍ فَلَا أُسْقِيتُ صَوْبَ السَّحَابِ !!

لقد جرده من كل مظاهر الحياة والنضرة المتشبهة له ببالورق والشمرو . ثم أهداه إلى نهايت اللطاف
نعم . . فهذا الشجر الشوكي لا حياة فيه ، لذا أنا قل ما يستحقه منه هو الذم . . فيصرخ في وجهه
داعيا " فلا اسقيت صوب السحاب " !! كما صرخ في وجه العوسج الذي أهدى شوكا بلا ثمرا
وكانه بما أظهر من هذا الشوك يظن أن فيه ثمرا تتطلع الأيدي لقطافه - " كفاه لو لم مجناه
كناه " . . يقول : -

فَمَا لِلْعَوْسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى
لَنَا شَوْكًا يَلَاثِمُ نَـرَاهُ ؟ (٢)
نَرَاهُ ظَنًّا فِيهِ جَنَى كَرِيمًا
نَأْظُهُرُ عُدَّةَ تَحْيِيٍّ جَمَاهُ ؟
فَلَا يَسْلَحُنْ لَدَفْعِ كَـفٍّ
كَفَاهُ لَوْ لَمْ مَجْنَاهُ كَفَاهُ !

وجه " عمرو " بماذا أساء إليه حتى ينقض على صاحبه تشهوبا وتجريحا ؟ كل ما فعله " عمرو النصراني "
هذا هو أنه كان يمنع من الدخول على الوزير ، ولو أنصف " ابن الرومي " لهجا الوزير الأمر ، لا " عمرا "
الأموره ، يقول في ذلك : -

يَا سَيِّدَا لَمْ تَزَلْ قُرُوعٌ
مِنْ رَأْيٍ تَحْتَهَا أَصُولُ (٤)
أَيْثُلٌ عَمْرُو يَسْمُومُ مِثْلِي
خُصْفًا وَأَيَّامُهُ تَطُولُ (٥)

١ - وكن : اسم لكل وكر وعثره وفي الأصل : عن الطائر ، أو موضع يقع عليه الطائر للراحة ولا يثبت فيه .

٢ - الديوان / ١١٣ / ١ / الوائز :

٣ - العوسج : شجر كثير الشوك نجدى ، وهو ضروب منه ما يثمر ثمرا أحمر يقال له " المقنع " ، فيه

حموضة . والعوسج المحض : يقصر أنبويه ، ويصغر ورقه ، ويصلب عوده ، ولا يعظم شجره .
(اللسان / ٤ / ٢٩٣٧ / مادة " عسج ") .

٤ - الديوان / ٥ / ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .

٥ - يسم : من " ساءه " بمعنى : كلفه وأدلاه آياه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والظلم . . الخمد

الظلم .

أَيْتَلُ عَمْرُو " يَيْسِرُ وَيُثَلِّسُ " عَمْدًا وَلَا تَنْتَضِي النَّصْرُ (١) ! ! !
 أَلَا يَرَى مِنْكَ لِي إِتْعَاضًا كَالسَّيْفِ فِيهِ الرَّدَى يَجُ (٢) ؟ ؟
 " يَاعَمْرُو " بَالَتْ يَدُكَ السُّيُورُ لَأَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَبْرَ (٣) !
 ولكن عمرا بروجه الطويل وسهولة هجائه والعبث به آمن للشاعر من هجاء الوزير " القاسم بن عبيد

الله " وأغنى مادة لريشته .. ولكن بم وصفه ؟ ؟ لقد قال فيه :-

رَجَّحَكَ يَاعَمْرُو فِيهِ طُ فِي وَجْهِهِ الْكَلْبُ طُ (٤) !
 فَأَيُّنَ مِنْكَ الْحَيَاءُ قُلْ لِي يَأْكَلُ الْكَلْبُ لَا يَيْقُ (٥) ؟
 (٦) !
 مَقَابِحِ الْكَلْبِ فِيكَ ط يَزُولُ عَنْهَا وَلَا تَ (٧) !
 وَفِيهِ أَشْيَاءٌ صَالِحَاتٌ حَمَاكُمُ اللَّهُ وَالرَّسَّ (٨) !
 فِيهِ هَرِيرٌ وَفِيهِ نَبْرٌ وَحِظُهُ الذَّلُّ وَالْخُمُ (٩) !
 وَالْكَلْبُ رَافٍ وَفِيكَ غَدْرٌ فَوَيْكَ عَنْ قَدَرٍ سَفْ (١٠) !
 وَقَدْ يَحَامِي عَنِ الْمَوَاقِبِ وَمَا تَحَامِي وَمَا تَصُ (١١) !
 وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مُدْرٍ قَصَّتْهُمْ قِصَّةُ تَط (١٢) !
 وَجُوهَهُمْ لِلرَّيِّ عِظَاتٌ لَكِنَّ أَقْفَاءَهُمْ طُ (١٣) !

 " مَسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ نَعْمُ " " مَسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعْمُ "
 بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى رَوَى أَنَّهُ نَفْ

 ١ - تنتضي : من " نضا " بمعنى : أخرج ، والمقصود هنا هو : إخراج السيوف من غدها ، كأن أهانتها
 من قبل " عمرو " تستدعي امتشاق السيوف لحماية له ورد اللعد وان ! ! !
 ٢ - إمتعاض : غضب ..
 ٣ - الهبل : التكليل ..
 ٤ - شأنه : حاله وأمره .. التعدى : مجاوزة الشيء ، إلى غيره .. الذلول : الخيانة ..
 ٥ - طرا : جميعا ..
 ٦ - هريز : الكلب : إذ أتيح وكثر عن أنيابه ، وقيل : هو صوته ونبا ..
 ٧ - عطات : من " عظ " ، وه والنصح والتذكير بالمواقب ..

إن هذا التعسر قد وقع فريسة ريشة شاعرنا الساخرة فها هو ذا يواعد في مخبرته منه فهو يـرى
أن هذا الخادم لا يعود إلا إذا شعر بالجوع لعلمه يجد ما يسد بهرقه كحيوان أليف اعتاد تتناول
طعامه من يد مربيه بعد جولة طويلة قضاها خارج داره في التطواف على الأحرار أو الطرقات . . ولا يكتفى
. . بل يصل به إلى درجة أعلى من السخوية فهذه الغيبة التي غابها ذلك الخادم كتلك التي يغيبها
المسافر فلا أمل في عودته مبكرا ، بل ولا غدا . . أو بعد غد . . وإن فاما علينا إلا انتظار رسائله
لنطش عليه وأنمخير ! ! .

أما ضيفه فقد أغرق في تشاومه . . وفقد الأمل في عودته فما كان منه إلا توقع رؤيته يوم الحساب ! إيم يفت
البشر من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . فلعلمهم يستطيعون رؤيته بين العالمين !
وبعد هذه الغيبة الطويلة ظن الشاعر ضيفه أن " نصرا " هذا قد ضل الطريق فلم يصل إلى حيث يجسد
الفاكهة بل وصل إلى " رضوان " في جنة الخلد ! لعله يجد لديه مبتغاه ! ! . أو إلى " مالك " في نار جهنم
حيث يتمنى الشاعر أن يراه ! . بعد هذه الغيبة . . عاد . . وليتلم يحضرا ! ! فم جاء إليهم ؟؟ يقول :-

مَ أَنَا نِي وَقَدْ طَمَا غَضِبَ _____
عَلَيْهِ وَالضَّيْفُ تَدَّ طَمَا غَضِبَ _____ (١)
نَقَالَ : هَاكُم ، وَلَيْسَ نِي يَسِيرُهُ
بِالْأَنَّى كَانَ مَرَّةً رَطْبُ _____ (٢)
أَوْعَجِمَ رَمَانًا قَشَرَتْهُ _____
يَغْيِيرُ مَا _____ لَقَدْ خَلَا عَجَبُ _____ (٣)

نعم ، لقد عاد . . وفي يده أشياء . . مرة كانت نوى تمر ! . وأخرى كانت قشرة رمانة ! ! . والأحقق
يظن بنفسه أنه جاء بحالم يأتي به جان " سليمان " عليه السلام ! !
لنراع مافى كلمة " هاكم " من قوة تصوير . إن فيها مقدار عظيم من الثقة بالنفس وما أحضرا ! ! إنها
بلا ريب نقعة غبي بنفسه ! ! .

وعندها يمتلئ الشاعر غيظا ، فيصب عليه جام غضبه فيقول :-
ضَلَّ فَمَا يَهْدِي لِطَيْبٍ _____
كَأَنَّمَا مَجْتَنَاهُ مُحْتَطِبٌ _____ !

١ - طما : زاد واشتد . ٢ - النوى : مافى داخل التمرة .

٣ - عجم الرمانة : الجزء البارز من ذنب قشرتها .

غَيْبُهُ سَرْمَدًا وَخَيْبُهُ عَظْبُهُ (١) لَا تَنْقِضِي أَوْ يَغُولُ عَظْبُهُ

ثم يواصل حديثه عنه . . . وعن بطنه ، نفى مرة أخرى بعثه لأمرها . . . فغاب غيبة طويلة انتابت الشاعر خلالها الهواجس والظنون ، فلقد ظن أنه :

يَيْبُطُ حَتَّى أَكَادُ أَحْسِبُهُ صَادَفَ تَيْسًا فَظَلَّ يَحْتَلِبُهُ !!

نعم . . . فهذه الغيبة الطويلة لا تكون إلا لأمر كهذا . . . غيب . . . قابل تيسا . . . فأخذ يطلب الحلب منه !! . . . ومهما تغيب فإنه بحاجة إلى مزيد من الوقت ليصل إلى مراده ! .

أو ظن - أي الشاعر - أن أمرا آخر قد أخر عودته :-

أَوْ أَعْرَضَ الرَّدْمُ دُونَ حَاجَتِهِ أَوْ لَقِيَ اللَّيْلَ هَائِجًا كَلْبُهُ !! (٢)
أَوْ لَكُمْتُ لُغْوَةً لَهَا زَمٌّ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ زَمَانٍ رَكْبُهُ !! (٣)

وهكذا ظل يعمى في السخرية منه بوصف بطنه وحققه إلى أن وصل به إلى مرتبة عاليقمن التصوير ، الأمر الذي أحاله من " قصيدة هجاء " إلى لوحة ساخرة ، جمع فيها العديد من قدرته الفنية العالية التي تتناول الموصوفات من جوانب عدة ولا تبقى فيها بقية . شأنه مع خادمه (نصر) كشأنه في باقي موصوفاته .

كل ذلك أجاد فيه ومر عن طريق التعبير والتصوير التصاعدي ، وملاحقة المعنى في تراكيب تفصيلية رست الصورة الساخرة وأصحابها رسما قلما يوفق إليه غير من شعراء الوصف . . . فمن تقريرية في البداية إلى . . . إلى تأزم وعمق وفلسفة نفسية قائمة على التحليل الذي قد لا يظهر مباشرة إلا عند التعمق في فهم الصورة ، فتلك الصلعة التي رسمها " للبين " أكان يقصد منها إضغاث لون من الدعابة على قصيدته التي قارت المائة بيت . . . كلا . . . بل قصيد من وراء تعريتها من الشعر . . . بل ومن الجلد . . . ومن العصب إلى الإشارة للمهجو الذي حُرم من العلم والمعرفة والخلق ، فأضحى ما بداخله كما صوره وأضفاء على صلعته

- ١ - السرمد : الأبد . أي غيبته أبدية ، وخيبته باقية فيه لا تنتهي إلى أن يهلك .
 - ٢ - الردم : ما بناه والقرنين " وورد ذكره في سورة الكهف / آية ٩٢ / والذي جعله كجبل صلد لا يمكن لمن دونه من أن ينقبوه ، يقول " ابن الرومي " : كان هذا الردم قد اعترض طريق هذا الخادم فسعته من الوصول إلى حاجته .
 - ٣ - هائج كلبه : أي شدة جوعه وحاجته إلى ما يفتريه .
- لمكت : معناه هنا : وكزت وطلعت بمخلبها . . . اللقوة : أنش العقاب . اللهم العظام البارزة تحب الأذن .

وذلك الأكل ، وهو وإن كان في وصفه له بارعا ، فإنه في تناوله لداخله أكثر براعة ، فقد أراد الإشارة من طرف خفي إلى ذلك الذي يغتصب الحقوق ويُغير عليها كما يُغير الأكل على مخاف الطعام ويقتلح لقمه منها اقتلاعا ، فتلك اللقم ما هي إلا نفسه التي دأبت على الاغتصاب والإغارة على الآخرين . . . إضافة إلى ذلك قدرتم على استلراغ المعنى من كل مرادفات ومراميه ، والصورة من كل ظلالها ، ولا أدل على ذلك من وصفه لتلك اللحية التي شبهها بالمخللة ، وتلك التي شبهها بالشرع والشبكة . . . وتكفسي نظرة سريعة لملاحق الرسالة لتبين من نصوصه الشعرية تلك الظلال التي نقلناها ، أو حللناها في مقامنا هذا . . .

كل ذلك في وحدة فنية مترابطة ، تربط البداية بالنهاية ربطا محكما . . . ولا ينسى ابن الرومي الرموز إلى الحالتين اللتين يحياها كل من الهاجي والمهجور ، أو الرصاف والموصوف ، من توتر وضعف أمام الصورة النشازة وما هو عليه شاعرنا من نهم لا يرتوي ، وجوع لا يشبع إلى أمثال هذه المشاهد الغريبة الساخرة ، تماما كنهمه وشرهه إلى التهام المأكّل الدسمة ، واحتساء الكؤوس المعتقة . . .

* ————— *

ب - وصف الملابس وصفا ساخرا :-

لابن الرومي بعض المقطعات القصيرة في وصف الثياب وصفا ساخرا ، سار في معظمها على مذهب الشاعر " الحمدوني " ^(١) في وصف الطيلسان ، وبعضها - القليل جدا - في وصف " مبطنة ملحم " و " كساء بنو نوبخت " و " طيلسان " ، وفي هذه المقطعات لا يتتبع كثيرا عن أسلوب " الحمدوني " الساخر .

بالنسبة لما قاله في وصف الطيلسان :- لقد حاول في مقطعاته الاقتراب مما نظم " الحمدوني " ولكنه لا يكاد يبلغ تلك المنزلة التي بلغها . لكن قولى هذا لا يقلل من جمال بعض الصور التي بنهها في وصفه الساخر للطيلسان التي دلت على ما تتفق به من قوة تعبير وجمال صور .

وله كذلك بعض المقطعات التي اتفق فيها مع " الحمدوني " ، وهذا الأمر لا يبعد أن يكون خطأ ارتكبه محقق الديوان ، فخلط بينهما . من ذلك قول ابن الرومي :- ^(٢)

لِي طَيْلَسَانٌ سَاوِيٌّ	يَتَدَاوِي : لَا وَسَاوِيٌّ !
قَدْ طَوَى قَرْنًا قَرْنًا	وَأَنَا سَاوِيٌّ !
لَيْسَ الْأَيَّامُ حَسْبِي	لَمْ يَدَعْ فِيهَا لَبَاسِي !
غَابَ تَحْتَ الْحِشِّ حَسْبِي	مَا يَرَى إِلَّا قِيَاسِي !!

- ١ - الحمدوني : هو اسماعيل بن ابراهيم ، ويختلف الرواة في اسم جده : أهو " حمدون " أو " حمدونة " أو " حمدوية " ، وينفرد أبو الفرج الأصفهاني برواية " حمدويه " بضم الدال أو فتحها وتابعة في ذلك " ابن خلكان " . . . والغريب أن جميع المصادر قد أجمعت على إهمال سنة وفاته وبالتالي الفترة التوعاش خلالها . . . والظاهر أنه كان فقيرا ، فكان يتكسب من مجونه ومن تظاهره بالحق ، ولذلك عذله بعض أصحابه على تحامقه ، فقال : حماقتي عولني ، خير من عقل أئول ! . . . وأغلب الظن أن شظرا من حياته كان بالبصرة . . . كان مولعا بالهجاء ولكن السخرية غلبت عليه . . . اشتهر بشعره الذي قاله متاجنا ساخرا في ثاة " سعيد " وطيلسان ابن حرب . . . والحمدوني " حاذق يوفّر لشعره الذيق بألفاظه العذبة ، وبكلماته الرقيقة ، ويتوج ذلك باستخدام البحور المناسبة لذلك التبرك الضاحك ، فيجعل مقطعاته من الخفيف ، ومجزوء الرمل ، والمنسرح . . . والمتقارب ، وكذلك يستخدم القافية الساكنة غالباً ، وكان حسن التضمن من القرآن الكريم (من كتاب السخرية في الأدب العربي) . نعمان طه / ٣٣
- ٢ - الطيلسان : كساء مدور أخضر لا أسفل له ، لحته أو سد امن صوف ، يلبسه الخواص من العلماء والشايخ ، وهولباس العجم ، معرب عن " تالسان " ، ويُفسر كساء يلقى على الكتف ، وهو مركب من " طره " وهو طرف العمامة ، ومن " سان " وهو أداة التشبيه . (معجم ادبي شير / ١١٣) .
- ٣ - الديوان / ١١٢٩ / ٣ / مجزوء الرسل .

وما روى عن الحمد ونسبى (١)

طَيْلَسَانُ لَا بَيْنَ حَرْبٍ يَتَدَّ أَعْي : لَا مَسَا سَـ !
قَدْ طَوَى قَرْنًا فَقَرْنًا سَـ وَأَنَا سَا فَأَنَا سَـ !
لَيْسَ إِلَّا يَمَ حَـ سَـ لَمْ تَدَّ عَنِّي لِبَا سَـ !
غَابَ تَحْتَ الْحِجْسِ حَـ سَـ مَا يَرَى إِلَّا قِيَا سَـ !

والتطابق بينهما واضح جلي !!

وجملة القول في تلك المقطعات : بالنسبة لابن الرومي - أنه وصفه بالبلى التام ، وأن رفوه لا يتسرك له مالا ولا نشيا !! بل انه لتمزقه تحدث فيه الرياح التي تمر بين ثناياه أصواتا شتى ، فناحية تغنى طربا ، والأخرى تشق جيها نواحا وعويلًا !! يقول :-

رَفِي لِمَا لَا نَشِي سَـ رَفِي لِمَا لَا نَشِي سَـ (١)
طَرِبْتُ تَغْنِي مَنَّهُ نَاحِيَةً وَتَشَقُّ أُخْرَى جِيهَا طَرِبَ سَـ (٢)
كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى عِمَارَتِهِ وَإِذَا عَمُرَتْ خَرَابُهُ خَرِبَ سَـ ؟
كَانَ ابْنُ حَرْبٍ رَسِينٌ جَادٍ لَا لَشَقَّ فِيهِ يُرِيدُ رَيْبَ الْحَرَبِ سَـ .

وذلك الطيلسان يتجنى على الرياح الذنوب ، هل إنه لتمزقه وبلاء فإن المتنفس فيه يخشى عليه التداعي ، ذلك لأنه عند ذلك كأنه يشكور رياح الصبا ويشكو الجنوب !! يقول :-

يَا بَنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانُ سَـ يَتَجَنَّى عَلَى الرِّيحِ الْجَنُوبُ سَـ (٤)
طَيْلَسَانُ إِذَا تَنَفَّسْتُ فِيهِ صَاحَ يَشْكُو الصَّبَا وَيَشْكُو الْجَنُوبُ سَـ !

١ - السخرية في الأدب العربي / د . نعمان له / ٢٦٢

٢ - الديوان / ١ / ٢٠٥ / السريع . . رفوى : الحام خروج الثوب . . نشيا : المال الأصيل من الناطق والم...

٣ - طرب : بمعنى كثير الفرح أو الحزن ، جعل تمزقه والأصوات التي تسمع عند التمزق كتغنّى بعض أجزائه وطرب بعض أجزائه وتشققها من هذا الطرب ، وهذا تشييل طريف بديع .

٤ - الديوان / ١ / ٢٣٠ / الخفيف .

وإذا الطيلسان لا يستطيع نعته بالقدم بل هو البلى نفسه ، فقد دلوى قرنا . . وقرنا من الزمان !!
ومات ناسجوه ، ونورم !! وقد لبس الأيام ولم يدع فيها لباسا !! يقول :-

يَا بَنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا يَزْرَعُ الرَّفُوفُ وَهُوَ يَبْسُغُ (١)
عَدُّ مِلْيَا قَدْ نَادَحَ الدَّهْرَ حَسْبِي كُلُّ أَرْكَانِهِ بِيْنِ أَنْفَسَاغُ (٢)
مَاتَ نَسَاجُهُ وَمَاتَ بَنُوهُمُ وَبَدَا الشَّيْبُ فِي بَرَبَرِهِمْ وَشَاخُوا !

ومن صوره اللطاف العذاب فيه والتي بلغ بها مبلغا غاليا من ناحية التصوير ما ذكره عن حاله
عند ما يلبسه فهو لا يستطيع الحركة !! بل إن يديه لتظللان مغلولتين من سكونهما !! ، ونبضه ..
ذلك الذي لا يستطيع التحكم فيه . يوقفه خشية تأذى الطيلسان من تدفق دمائه في عروقها !!
بل إنه يدب في مشيته وطيلسانه يستصرخه طالبا منه أن يمشى الهوينى ! فما عليه من سكون هو
بالنسبة له ركن يزعمه !! يقول :-

أَلَيْسَ حَلْسِي عِنْدَ لَيْسٍ لَ حَتَّى تَرَانِي سَاكِنَ النَّبَسِ (٣)
كَأَنَّا كَفَايَ قَدْ غَلَّتْ عَنْ حَرَكَاتِ الْبَسَطِ وَالْقَبَسِ (٤)
أَرَدْتُ مَشْيًا وَهُوَ فِي صِيحَةٍ يَشْكُرُ وَيَسْتَعْفُو مِنَ الرُّكْبِ (٥)

- ١ - الديوان / ٢ / ٥٢٣ / الخفيف . . سباح : الأرض التي تعلوها الطلحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجوة . . . وفي قوله هذا تشبيه طريف حيث جعل الرفو كأنه بذور نثرت في أرض الطيلسان السبخة التي لا تنبت !
- ٢ - عد مليا : القديم المسن . . انفساح : تمزق .
- ٣ - الديوان / ٤ / ١٤١٥ / السريع . . حلبي : من " الحلم " وهو سعة الصدر والصبر والأناة . وفي قوله :
" أليس حلبي " تشبيه رائع حيث جعل الحلم كأنه رداء يلبس .
- ٤ - غلتا : قُبِضَتَا أو منعَتَا عن الحركة ، وفي ذلك تصوير رائع لحاله وما عليه من السكون عند لبس ذلك الطيلسان .
- ٥ - أدب : أَمْشَى عَلَى هَيْئَةٍ !!

أما وصفه لرقته فلم يكن فيه بصورة واحدة ، بل - كما هي عادته - أخذ يضيء عليه الصورة تلك -
الأخرى ، فهو لشدة رقته قد غاب عن النظر فلا يرى إلا قياساً !! يقول:-

لَيْسَ الْأَيَّامُ حَرْفٌ
فَأَبْ تَحْتَ الْحَسِّ حَرْفٌ

لَمْ يَدْعُ فِيهَا لِأَمْسٍ
مَا بَرَى إِلَّا قِيَّاسٌ !!

بَلْ هُوَ كَالسَّيِّدِ الرَّابِّ اِنْ يَقُولُ:

لِيُطِيلَنَّ أَنْ يَنْبُتَ زَمَانُكُمْ
فَيُحَقِّقَهُ، وَيَسْأَلُ أَبَادَ زَمَانُكُمْ! (٢)

وَمِثْلُ السَّرَابِ سَخَافَةٌ لَكِنَّكُمْ
تَجْرِي الرِّيحُ وَمَا يَمُرُّ مَكَانُكُمْ! (٣)

وأيضاً يطالحننا بصورة رائعة التصوير ، فلقد أصبح من كثرة رفوه له ، في محاولة منه لصلاحه كذلك
الذى يأمل الحصول على زيد البحر . بالمخض ! ، وذلك التشبيه منه بجامع استحالة الوصول والحصول
على ما يبتغيه الطالب ، فذاك لن يبتأى لطيلسان من كثرة رفوه لخلله ، والآخر لن يحصل على زيد البحر !
يقول :-

أَصْبَحْتُ مِنْ دُفُوكَ مِثْلَ السَّيْذَى يَأْمَلُ زَيْدُ الْمَاءِ بِالْمَخْضِ ! ! (١)

أخيراً . . فإن له صورة تشخيصية لطيفة ، حينما أقام حواراً بينه وبين طيلسان ، وذلك عند ما لامه
وعذله على كثرة تغنييه يشقى اللحن عند ما تهب عليه الرياح . . فما كان من الطيلسان إلا أن رد عليه
لومه قائلاً :-

• مهلاً . . لن يكون الكريم إلا طـرـوبـاً • !! إن قوله :-

فَإِذَا مَا عَذَلْتَهُ قَالَ : مَهْـلَاً لَنْ يَكُونَ الْكَرِيمُ إِلَّا طَرْوبِيًّا ! ! (٢)

وابن الرومى على الرغم مما صور به ذلك الطيلسان ، إلا أنه يقف من موهوبات الحمد ونى له موقف
التلميذ من أستاذه ، وذلك لأن "للحمد ونى مقطعات تفوقها بكثير ، وسقف القارىء على مقدار ما بها من
تفوق عند مراجعتها في موضعها من كتاب " السخرية في الأدب العربي " (٣)
وله في وصف الملايس أيضاً مقطوعة صغيرة في وصف طيلسان قدم جداً ، - ولكنه لم ينظمها على مذنب
الحمد ونى - ، وذلك الذى أصبح خاضعاً لمثل الأسير ! وكلاماً تحركت الرياح عليه هددت أركانها

١ - الديوان / ٤ / ١٤١٥ / السريع . المخض : اللبن : تحريكه بشدة لفصل الزبدة ، ثم أخذها .

٢ - الديوان / ١ / ٢٣٠ / الخفيف .

٣ - لمؤلفه الدكتور " نعمان دله " / ٢٦٢ - ٢٩٢ .

لضعفها ! يقول :-

لِي طَبْلَسَانٌ أَنَا فِي يَدَيْهِ
مِثْلُ الْأَسِيرِ خَائِعٌ لَدَيْهِ (١)
زَعَزَعَتِ الْأَيَّامُ جَانِبَيْهِ
قَدْ هَدَمَتْ أَيَّامُهُ رُكْنَيْهِ (٢)
تَسْرِعُ كُلُّ آفَةٍ إِلَيْهِ
كَأَنَّ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِ ! (٣)

كذلك له مقطوعة صغيرة في وصف " كساء بني نوبخت " الذي رأى فيه صورة مطابقة لطبلسان ابن حرب !
وذلك لقدمه وضعف أركانه ! يقول :-

كِسَاءُ بَنِي نُوبَخْتٍ مَهْلًا فَإِنَّتَ
أَعِذْكَ أَنْ تَأْتِيَ مَسِيرَةَ لَيْلٍ
رِكَاسِي ! رِكَاسِي ! إِنَّهُ الدَّرْبُ بَيْنَنَا
وَلَا تَحْمِنِي لَا أَعِزُّهُ بِالنَّيِّ
أَرَاكَ تُنْزَغِي طَبْلَسَانَ بَنِي حَرْبٍ (٤)
وَتَصِيرُ لِلتَّسِيرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
فَلَا تَدْعِ الشَّعْرَ الْمَخُوفَ بِلا دَرْبٍ
تَلِيْقُ بِهَارِي الْحَفْلِ طَوْرًا وَفِي الشَّرْبِ

وكلا المقطوعتين كما رأينا لا جديد فيهما بل قد تناولهما من باب بيان مقدار منزل بهما من التمدد
والتمزق عند أقل حركة ! !

١ - الديوان / ٢٦٤٦ / ٦ / الرجز . . خائع : خاضع كعبد ذليل .

٢ - زعزعت : من " الزعزعة " ومعناه : تحريك الشيء . حركة عنيفة ليقطعه .

٣ - نظر في قوله تعالى من سورة المنافقين / آية ٤ : " وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَأَنْ يَقُولُوا نَسْمِعُ لِقَوْلِهِمْ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمْ الْعُدُو فَاخْذِرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْتَ يَوْمَ تَكُونُ " .

٤ - الديوان / ١٥٩ / ١ / التناغي : في الأصل : لا يداعب ولا يغازل بحرفه والمقصود هنا - كما أرى -

(١)

أما وصفه " لمبطنة ملح " تلك التي دام على لبسها وطراها مرة بعد مرة ، فقد صاغها في صورة
شخصية طريفة جدا . . . فلقد رأى فيها تلك المسكينة التي ضاقت ذرعا بلبسها " محمد بن السمري " .
فنادته مستصرخة :-

" أيا لابسى قد طال عهدى فجددى " . . . ولكن لابسها أصم أذنيه عن سماعها . . . فما كان منها إلا
معاودة النداء ، فلقد ضجعت إلى الرحمن من تن عرقه وفذارته ، وقالت " لمحمد " : أما حان الوقت
بعد لا إطلاق سراحي ؟ . . . وكانت تظن أن يوم خلاصها منه قد أوف ، لكنه خيب رجاءها ، بما أجابها
به : - " مهلاً ، فما أنا بمعفيك ولو جلت بقبرى " . . . يا للصيبة ، سوف ترافقه أيضا إلى مثواه الأخير
، الأمر الذي جعلها تصرخ في وجهه : أيها البخيل السي ، اتخذنى كفنا لك ؟ ؟ ! ألا قُبِّحت من
بخیل ! ! ! ، ولا يكتفى شاعرنا بما عرضه من صور ، فما زالت هناك أخرى يرافظ فيها ذلك البخيل على
" مبطنته " ، فهل بعد القبر والكفن من ضحية ؟ ؟ ! ، نعم ، هناك ضحية أخرى ، فقد قرر أن يتخذ منها
قرينة له يوم البعث والحساب ! ! ! يقول :-

تَنَادَى رُسُومُ كُلِّ يَوْمٍ مَحْمُودًا :	أَيَا لَا يَسِي قَدْ طَالَ عَهْدِي نَجْدِي .
بَلِيَّتْ ، وَأَبْلَيْتِ الرِّجَالَ وَأَصْبَحْتَ	سُنُونُ طَوَالَ قَدْ أَتَتْ دُونَ مَوْلِي .
وَصَجَّجْتَ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ تَنِّ جُرْمِي	وَمَنْ ذَفَرْنِي بَاطِنِ الرِّفْعِ وَالْبَسْدِ .
وَقَالَتْ لَهُ أَيْضًا يَرَارًا كَثِيرَةً :	أَمَّا حَانَ إِطْلَاقُ الْأَسِيرِ الْمَقْبَرِ ؟ !
فَقَالَ لَهَا : مَهْلًا رُسُومُ فَمَا أَنَسَا	بِمَعْفِيكِ مَتَى أَوْ أَحَلَّ يَمْلَحُ دِي ؟ !
فَقَالَتْ لَهُ : هَلْ أَنْتَ أَيْضًا مَكْفُونٌ	- وَإِذْ أَمِتَ - بِي يَا بَنَ الْبَخِيلِ الْمَصْرَدِ .
فَقَالَ : نَعَمْ ، مَا إِنْ تَزَالِي قَرِينَةً مَتَى	إِلَى يَوْمِ بَعْثِي مِنْ فَرْجٍ وَجِلْمٍ .

وهكذا نستطيع أن نقول : ان شخصية ابن الرومي القادة القادر على التصوير البديع قد تجلت بوضوح في هذه المقطوعة
ولم نستطع العثور له على مقطوعات أخرى في ديوانه غير ما أشتناه هنا - والله أعلم .

- ١ - المقصود : بكلمة : طراها - كما أرى - : أخاطبها مرة بعد مرة فكثرة ما بها من شقوق - والله أعلم .
- ٢ - الدجوان ٧٢٩٦٢ / الطويل .
- ٣ - ضجت : صجج : وهو الصياح عند المكروه والمشقة والجزع . . . تنن : الرائحة الكريهة .
- جرمه : جسد . . . ذفر : الصئان وخبث الرائحة . . . ومنهم من يسميها رائحة الباطن النتن .
- الرفق : كل موضع يجتمع في الوسخ ، كالأباطين وأصول الفخذ من باطن وغيرها .
- ٤ - المصرد : المقلل . . . - ضريح : القبر . . . وجلمد : الصخر .

تاسعاً :- موصوفات متفرقة :-

"لابن الرومي" بعض المقطعات والتعائيد في موصوفات لم نستطع سلكها في أحد الأقسام السابقة. لذا رأينا ضمها جميعاً في "موصوفات متفرقة" ، وما دفعنا لافرادها - أيضاً - أن ما ينتظم تحت كل عنوان منها - كما هو واضح من الجدول السابق - لا يتعدى المقطوعتين ٥ وجعلها مقطوعة واحدة ٠٠

وهذه المتفرقات هي على التوالي : وصفه للكلام الذي بلغ من الحسن مبلغاً عالياً ، ولو أن الدهر كانت له أذنان يستمع بهما لعال مصفياً إليه ، ولو أن هذا الكلام ألقى في لجة البحر بحرف منه لغير طعم الماء المالح ! ! ابن هذا الكلام غشّ جدد وسيظل كذلك ولو أخلقت الأرض ، ذلك لأنه " فلكى من عنصر الجوزاء " يقول :-

وَكَلَامٌ لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ سَمْعًا	مَا لَمْ مِنْ حُسْنٍ إِلَى الْإِصْفَاءِ (١)
وَلَوْ أَنَّ الْبَحْرَ يُقَدِّفُ فِيهِ	مِنْهُ حَرْفٌ مَا أَجَّ طَعْمُ السَّاءِ (٢)
تَخْلُقُ الْأَرْضُ وَهِيَ غَضٌّ جَدِيدٌ	فَلَكِي مِنْ عُنْصُرِ الْجَزَاءِ (٣)

١ - الديوان / ١٣٤ / ١ / الخفيف .

٢ - أج : معناه "للماء" المالح ، أو المرء الشديد الطلوح والمرارة ، والمعنى : كما أرى - : لو أن هذا هذا الكلام ألقى منه بحرف في البحر لما أذيات ملوحت بل لتغيّرت !

٣ - الجوزاء : نجم يقال إنه يحترق في جزر السماء ، والجوزاء : من برج السماء (السان / ١ / ٧١٦) والجوزهر : من منازل القمر ، معرب "كوزهر" (معجم أدبي شير / ٤٨) .

ووصف الدُّنار الخفيف الذي بالغ في وصفه لخفته، فكانه في يده لا يزن إلا يسقار ما تزن أشعة الشمس! يقول:-

كَأَنَّهُ فِي الْكَفِّ مِنْ خِفَّةٍ مَدَّ أَرَاهُ مِنْ صَفَرَةِ الشَّمْسِ (١)

ووصف بخير الندى الذي ذكرته رائحته رائحة روضة ربيعية متروحة بالجمال، قد حملت نسائم الصبا نفحات عطر نواراتها! وما سقى بهذا الاسم كما يرى - إلا لأن آثاره تبعد في الخافقين، وأرواحه تظل تسرى مع الرياح التي تحملها إلى أقاليم البلاد! يقول:-

ذَاكَ الَّذِي أَشْبَهَتْ رَوَائِحُهُ رَوَائِحَ الرُّوضِ فَاحٌ نَسَّارُهُ (٢)

سَمَّى نَدَاً لِأَنَّهُ أَبَدٌ تَهْدُ فِي الْخَافِقَيْنِ أَنْسَارُهُ (٣)

تَبْدُ أَرْوَاحُهُ فَتَطْرَأُ أَقْصَى الْبِلَادِ أَخْبَارُهُ (٤)

يَنْفُذُ أَقْطَارُ كُلِّ مَنْحَرٍ تَعْمَى الرِّيَّاحُ النُّفُوزَ أَقْطَارُهُ (٥)

يَبْعَثُ نَشْرًا لَهُ تَطْيِبُ أَنْجَادُ رَاقِلِيهِ وَأَنْسَارُهُ (٦)

وَقَوْلُهُ: ذَاكَ الَّذِي كَوَعَدَا يُفَاخِرُهُ نَسِيمُ نَوْرِ الرِّبَاضِ مَا أَنْتَفَشَ (٧)

١ - الديوان / ١٢٤١ / ٣ / السريع .

٢ - الندى والندى : ضرب من الطيب يدخن به ، قال " ابن دريد " : لا أحسب الندى عربياً صحيحاً .

و - يقال للعنبر : الندى . (اللسان / ٤٣٨٢ / ٦ / مادة (ندر)

٣ - الديوان / ١٠٠٢ / ٣ / المنسج .

٤ - الخافقين : أفق المشرق والمغرب .

٥ - تَبْدُ : في الأصل : نفرت وذهبت وبضت شروداً ومعناها : كما أرى - تبعث ، والله أعلم .

.. فتطراً : تأتي .

٦ - منخرق : لعله من " الخرق " بمعنى : الأرض البعيدة مستوية كانت أو غير مستوية ، فيكون المعنى :

أنه ينفذ في الأراضي البعيدة التي تمر بها الرياح الشديدة .

٧ - أنجاد : ما غلظ من الأرض وأشرف وأرتفع وأستوى أغوار : ما انخفض من الأرض . . .

٨ - الديوان / ١٥٨١ / ٤ / المنسج .

ورائحة دخانه التي تنفذ في كل منخرق هي في نفس الوقت تلك الرائحة التي تؤثر في العفريت
فيخرج منها !! يقول:-

وَلَا يَكُنْ دَخْنُهُ الْمُعَزِّمُ لِلْـ عَفْرِيتٍ مِنْ شَمِّ نَشْرِهَا رَعْفٌ (١)

وصفه للعبة الشطرنج التي أوردناها في قصيدة وجهها "لأبي القاسم التوزي الشطرنجي" يعاتبه
فيها ، وقد خرج في هذه المقطوعة - عن الوصف المباشر للعبة إلى وصف دهاء صديقه ومكره . وفيها
تناول الأشياء بمفهوم غير المفهوم الشائع عنها ، حتى لتكاد المعاني تنجسد من الصور الحسية التي
خلط فيها النظر بالحس ، ذلك لأن للعالم الخارجي - عنده - عالما آخر يعيش في داخله ، ومنها
يتناول الصور والأشكال معناه في الربط بينهما .

يقول في وصفه : - (٢) بَلْ مِنْ السَّرِّ فِي ضَمِيرٍ مُجْـ أَدْبَتْهُ عَقُوبَةُ الْإِفْشِ (٣)

لقد وصف تدابير صديقه اللطاف الخافية بخفاء السر في ضمير محب أدبته عقوبة الإفش
وفي ذلك إشارة إلى شدة تكمه على دهائه ، كما يفعل ذلك المحب المُعَاقِبُ الذي رأى نتيجة انشائه
لا سراره ، فما كان منه إلا العمل جادا على بقائها طوي الكتمان للمحافظة عليها . .

، ووصف مكره - الذي نظر إليه بعينه هو - فراه أخفى من سريان الغذاء في أعضاء الجسم ! يقول:-
لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ فِي الْقَوْمِ أَخْفَ مِنْ دَبِيبِ الرِّندَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ (٤)

فدبيب الغذاء في الجسم يشعربه ولكنه لا يرى ولا يلمس ، كذلك دهاء "أبي القاسم" .. ويبدو أن تلك الص
لم يرق له ورأى أنها مقصرة عن إضفاء ما أراد على ذلك المكر ، فشفعها بأخرى في قوله:-

أَوْ دَبِيبِ اللَّيْلِ فِي مُسْتَهَامٍ كَنِ الْإِسْ غَائِقَةٍ مِنَ الْبَيْضِ (٥)

الرجع السابق : المعلم من الملاحظة ومن الرقعة ومن السوط ومن السوط ومن السوط

رغبا : سبق وتقدم .

٢ - الشطرنج : فارس معرب ، وبعضهم يكرهونه . . وهو لعبة مشهورة . . وقيل : هو "مرب" شدرك

أي : من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا . . وقيل هو معرب "مترنك" أي : ستة ألوان ، وذلك لأنه ستة أصناف
من القطع التي يلعب بها ، وهو : الشاه ، والغريزان ، والرخ ، والفروس ، والبيدق ، ولكل قطعة شكل مخصوص ، ومشيئة
مخصوصة ، وهو من مخترعات الفرس . (معجم أدبي شير / ١٠٠ / ٢ - الديوان / ١ / ٢٧ / الخفيف .

٤ - يدب : المشي . شير رويدا يدب : سريان . . .

٥ - الللال : الأعراض والشبه والسم . . مستهامين : محبين ، وأصله من "الهيام" وهو شد الحب . .

لقد رآه فيها كخفاء دبيب اللعل فى قلوب المحبين حتى يستحيل إلى نوع من البعد والبغضاء .. فهل اكتفى بذلك ؟ .. كلا .. فمكر صديقه الذى شعر به أخفى من ذلك ..

يقول فى ذلك : —
أَوْ مَسِيرُ الْقَضَاءِ فِي ظِلِّمِ الْغَيْمِ —
يَبْ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِأَلْتِـسَوَاوِ . (١)

إنه كصير أمر القضاء فى خفاء إلى من يريد هلاكه .. فهل اقترب من صورته ؟ ليس بعد .. إذن فليُضِفْ عليه صورة أخرى يجسده بها ، فإذا بالصورة تلعب فى ذهنه ، فيختطفها ..

يقول عنه : —
أَوْ سَرَى الشَّيْبُ تَحْتَ لَيْلِ شَبَابٍ —
مُسْتَحِيرٌ فِي لَمَعِ سَحْمٍ — (٢)
دَبَّ فِيهَا لَهَا ، وَمِنْهَا إِلَيْهَا —
فَاكْتَسَتْ لَوْنُ رَثَّةٍ شَمَطًا — (٣)

إنها كسرى الشيب البغيض تحت شعر الرأس الاسود حتى يحيله إلى لون ندى كهيفة تلك العجوز الشمطاء !! ، فهل وضحت صورة ذلك العكر ؟ نعم ، فلا أدل على سيره إلى أولئك اللعباء إلا بها ..

أما وصفه للشطرنج : فيقول فيه : —
وَتَلَايَاكَ شِمْعَةً فِي ظِلِّ —
تَهْزِمُ الْجَمْعَ أَوْحِدًا وَتَلْجُو —
وَتَحُطُّ الرِّخَاخُ بَعْدَ الْفَزَارِي —
نَ عَلَى ظَهْرِ آلِهِ حَذَبًا — (٤)
بِالصَّنَادِيدِ أَيْمًا الْوَاوِ . (٥)
نَ فَتَزْدَادُ شِدَّةَ اسْتِغْفَالِهِ . (٦)

وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَخْبِ —
غُلِطَ النَّاسُ لَسَتْ تَلْعَبُ بِالشَّطْ —
تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْثُ رَشَّتْ مِنَ الرَّقْ —
حَمَرُ أَرْضِ عَلَّتْهَا يَدُ مِ —
كَرْنَجٍ ، لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبِ —
عَوَّةٌ طَبَا بِالْقَتْلِ النَكَرَ — (٧)

١ — التواء : الهلاك .

٢ — مستحير : الثابت الدائم لا يكاد ينقطع . لمة : شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة ، وقيل : إذا جاوز شحمة الأذن . . سحماء : سوداء .

٣ — رثة : بالية قديمة . . شمطاء : أصله " الخلط " ، وللرأس : اختلاط سواد شعره ببياض .

٤ — الديوان ٧٧ / ١ / الخفيف .

٥ — الصناديد : جمع " صنديد " وهو القوى الشجاع .

٦ — الرخ : بمعنى قطعة من قطع الشطرنج ، والفزارين : جمع فرزان ، وهو ما يلعب البيادقة ويقابلهما اليوم : " الطاوي " و " الوزاء " (الديوان ٦٦ / ١) .

٧ — الشاه : فارسي بحت ، وهو الملك . (معجم ادى شير / ١٠٥) .

بِتْ، وَلَا مُقْبِلَ عَلَى الرَّسُولِ (١).
بِرِّ يَغْلِبُ مُصَوِّرٌ مِنْ ذَكَرٍ.

غَيْرَ مَا نَظَرَ بِعَيْنِكَ فِي الدُّسْتِ
بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدْبِرُ الظُّهْرِ

رَبِّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيْعُوا فَقَالُوا : هَلْ تَكُونُ الْعَيْنُ فِي الْأَقْفَاءِ ؟!

لقد بدأه بأولئك الأصدقاء الذين التفوا حول الدست ، تلك الرقعة الحمراء التي صورتها شاعرنا وكأنها أرض علقت بالدماء !! ، وصديقه يهزم الجمع أوحديا ، وفي ذلك قدرة منه واستحكام . . . إنه يحط الفرائين . . ثم الرخاخ . . ليقتل الشاه بعد ذلك قتلة نكراء !! . . .
وعندها يزداد شدة واستعلاء .

لقد غلط الناس في فهمهم له فهو لا يلعب الشطرنج بل يلعب بأنفس اللعباء بتلك التدابير التي بشها إليهم !! . . وهو في اعصافه بالأقوياء أثناء لعبه معهم لا ينظر في الدست ولا يُقْبِلُ عليه ، بل يرى تلك الرقعة وهو مستدبر الظهر كأنما له عيون في قفاه !! ، وهذا ما سبب الدهشة والاستغراب التي ظهرت على تلك الوجوه المحيطة به !! .

وله مقطوعة طريفة في وصف قارورة كان قد وجهها إلى بعض أصدقائه ليوجه له فيها مربي ، فما كان من ذلك الصديق إلا إرسال قارورة أخرى فارغة غير التي بعث بها إليه وكانت مكسورة !! ، الأمر الذي سبب ضيقا لشاعرنا فوصفها بصورة تجسدية طريفة ، حيث رأى فيها تلك الباكية التي تسيل دموعها مستعبدة تتساءل عن ذنبها الذي قتلت به !! ، ويتساءل عن سبب تغييرها عن حالتها الحسنة التي كانت عليها بأخرى مكسورة منقوصة

كذلك السورة التي غيّرت عما أنزلت عليه ، فيقول : —

وَحَاجَتِي مَا وَصَلَتْ . (٢)

قَدْ وَصَلَتْ قَارُورَتِي إِلَى

(٣) — — — — —

تَسِيلُ مُسْتَعْبِدَةً

عَنْ حَالِهَا وَتَدَلَّسَتْ بِأ

فَأَصْبَحَتْ قَدْ غُيِّرَتْ

لَيْسَتْ كَأُخْرَى كَمَلَتْ .

مَقْصُورَةٌ مَنَقُوصَةٌ

وَقُبْحَهَا إِنْ خُذِلَتْ .

يَا حُسْنَهَا إِنْ نُصِرَتْ

وهو في وصفه لها لم يكتف باضفاء صورة تلك " الحزينة الباكية " عليها بل شفعها بصورة أخرى تلك هي " السورة التي غيّرت عما أنزلت " !! ، وهو بذلك الوصف الطريف يكشف عن ميزته الفنية التي لمسانها في أغلب موصوفاته وهي الغوص على المعاني ، واضفاء أكثر من صورة على موصوفه .

١ — الدست : له معان كثيرة منها الذي يكون فيه الغلب في الشطرنج . . فارسيتهما : " دست " . . (معجم أدبي شير / ٦٣) .

٢ — الديوان / ١ / ٣٥٨ / مجزؤ الرجز .

٣ — استقى معناه من قوله تعالى : " وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت " . سورة التكاوير / آ .
نِعْمَ الْهَيْئَةُ اقْتَبَسَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وهذا الدليل من شاعرنا .

وله كذلك مقطوعة صغيرة في وصف بركة رآها في دار " سليمان بن الحسن بن مخلد " مبنية
بالهمر، غزيرة المياه، كأنها هي صورة مصغرة عن البحر كبيرها، وكأننا الناظر إلى سطح مياهها
يخيل إليه أنه يرى الفضاء بما حوى من نجوم وكواكب، ذلك لأنه من صفاء سطحها وسكونه قد عكس
صورة السماء فكانت الفضاء الخارجي قد حلَّ بها فما كان منه إلا الانحناء فوقها ليراه . . يقول في ذلك :

أَمَّا هِيَ بِرْكَةٌ مَرَّحَةٌ تَرْضَى إِذَا مَا رَأَيْتَ مَرْمَرَهُ .
أَعَارَهَا الْهَجْرُ مِنْ جَدِّهِ لَجَأَ غَزِيرِ الْمَاءِ أَخْفَرَهُ .
كَأَنَّهَا النَّاطِرُ الْمُطِيفُ بِهَا نَوَقَ سَائِدَ حَسَنَى لِيُنْظُرَهَا . (١)

وله كذلك مقطوعتان صغيرتان في وصف " الناعورة " ، التي رآها تغرق بكثبانها في الماء، يشبه
صوتها بصوت " البريط " الصوت، فهي لذلك كمنسية تردد اللحن مع الزامر . . وكان دلائلها
نجوم تدور في فلك ! ! ! . . وقد شبهها وقد لبست ثيابا من ألوان الشمس عند الغروب بذلك " الطاووس " الذي
يلله القطر فتشرباه فبدت ألوان ريشه الزاهية ! . .

وهو في هاتين المقطوعتين على قصرهما قد تجلت منه خاصية الفنية الفذة التي تضافرت فيها
بعض حواسه لتخرج عبر الكلمات صورة صوتية متقنة رائعة عن صوت حركة دلاء الناعورة في صعد هــا
وهبوطها للماء وهي متلثة منه وفارغة وقد احتكت تروس عجلتها ببعضها ببعض فأخرجت ذلك الصوت
الناعم الشديد الذي رأى فيه شاعرنا صوت " البريط " في يد قينحاذقة بلحون الغناء . . فهل هـذا
الصوت الذي - ولا شك - قد سمعته من إحداهن يعبر بمدق عن صوت حركة الناعورة ؟ ؟ كلان فما زالت
الصورة الصوتية ناقصة . . إذن فلاكمال لها إلا بمصاحبة ذلك الزمار في الحرف ليضفي أحما . . .
حزينا رقيقا كذلك الذي صدر من دلاب الناعورة ! ! ! . . فهل سمعنا من شاعر آخر صوتا عبر كلماته ؟ ؟

١ - الديوان ١١٠١ / ٣ / النسخ . . . المطيف : أي المتجول ، من " الخاف " بمعنى : الخيال .

قد يكون . . . ولكنهم لا يصلون إلى مستوى برامته . . . يقول في ذلك :-

تَغْرُقُ بِالْكَزَانِ نَاعُورَةً حَيْنُهَا كَالْبَرْقِ النَّاعُورِ (١)
قَارَةٌ تَحْسِبُهَا قَيْنَةً تَرْدُّدُ اللَّحْنِ عَلَى الزَّامِرِ
كَأَنَّ كِبَارَهَا أَنْجَمٌ دَائِرَةٌ فِي فَلَاكِ دَائِرِ

كذلك تلك الصورة اللونية التولم يشأ أن يُثقل على القارئ، ينقل تفاصيلها له ، فاكثرت بصورة جامعة شاملة . . . ننظر إليها بعين الخيال . . . ناعورة تنتصب على جدوا صغير . . . وقد قاربت الشمس على المغيب ، فالقت بظلالها عليها عبر تلك الأشجار التي قامت حول جدولها . . . ثم ننظر إلى ذلك الطاووس . . . لقد بلله المطر . . . فما كان منه إلا أن هزَّ ريشه الناعم ليُلقي معلق به من قطرات . . . ومندها . . . عندها فقط . . . التقطت حذقة شاعرنا الرائعة تلك الصورة التي بدا بها ذلك الريش بالوانه الزاهية فأضفتها على تلك الناعورة التي تلت أشعة الشمس عند المغيب !!

لنتوقف طويلا . . . وطويلا . . . أمام كلمة " ينفض " ففيها سر عبقريّة تلك الصورة التوت لنا بها شاعر الأخيصة النادرة عبر حروف كلماته . . . وفيها على سرعتها " ينفض " دلالة الجمال الذي رآه في كلا الصورتين ، فما كان منه إلا مزجها ، ليخرج منها بهذا الجمال :-

وَنَاعُورَةٌ تَحْسِبُهَا حِينَ الْيَبَسِ مِنَ الشَّمْسِ ثَوْبًا تُوَقُّ أَثْوَابَهَا الْخُضِرَ (٢)
يَطَاوُسٌ بَسَاتِيْنِ يَدُورُ وَتَجَلِي وَيَنْفُضُ عَنْ أَرْيَائِهِ بَلَلُ الْقَطْرِ

أترأه اختار حركة دوران " الطاووس " ومشيته لكي يكمل البيت وحسب ؟ ؟ كلا . . . ففي حركة ذلك الطائر المعروف بغطرسته وتبهره بنفسه تمثيل لحركة تلك الناعورة في دوراتها البطيئة ، فلا عن كسل ولكن للدلالة على سيرها المتمهل الذي رأى فيه الشاعر نوعا من الزهو كسير ذلك الطائر . . .

١ - الديوان / ٣ / ١١٥٠ / السريع . . . والكيزان : جمع " كوز " ، وهو اناء من فخار له عروة ولبيل ، تعريب " كواز " أو " كوزه " (معجم ادبي شير / ١٤٠) والمقصود بها هنا - كما أرى - تلك الدلاء التي يُستَقَى بها منها . . . الناعورة : واحدة النواعير التي يستقى بها ، يديرها الماء ولها صوت . . . البريط : العود ، تعريب " بريت " ، وأصل معناه : صدر الأوز لأنه يشبهه (معجم ادبي شير / ١٨) و - ومن ملاحى العجم ، والمدرب بالفارسية " ير " فقل " بريط " (المعرب / المجزالي / ١١٩) .

هذا ، وله بعض الموصوفات التي تناول فيها الإنسان وما يتصل به ، ولكنها ليست كذلك التي لمساتها في موصوفاته الساخرة فيما سبق . بل هي موصوفات مباشرة عنه . وما يطرأ عليه من شيب وشباب وأمراضه بعضها حمل صورا بدعية ، والآخر جاء في مقطوعات بسيطة ليس فيها الا اللمحة الخاطفة التي تظهر ناحية من نواحي شخصيته الفنية . .

وهذه الموصوفات هي على التوالي : - حديثه عن نفسه : وقد وصف فيها هيئته التي تغيرت من

النضرة والشباب الى الكهولة والعجز ، وهذه قناة ظهره يقول غيرها :-

وَأَضَحَّتْ قَنَاءُ الظَّهِيرِ قُوسَ مَتْنِهَا . . . وَقَدْ كَانَ مَعْدُولا ، وَإِنْ عَشْتُ فَخَخَاسَا . (١)

وقوله : - أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقُوسِي . . . قَنَاتِي ، وَأَضَحَّتْ كِدَنَتِي تَتَخَفُ دَدُ . (٢)

لقد تفوست وانحت بفعل الزمن ، وأضحت في صورتها شبيهة بصورة القوس المندودة ، بعد ما كانت - قناته - معدولة مستقيمة في شبابه . . . وأخذ جسده في التحول ، أما نظره . . . فلقد ضعف . . . وكذلك سمعه

ضعف أيضا . حتى أضحى بينهما وبين المائل أمامه وبين رؤيته حاجز يعوقه . ويمنع انصافه اليه ، كل هذا قد حدث له بعد ما كان أيام شبابه اذا أتى الى الشخص الجديد عنه نظرة سريعة

استلح أن يراه وأن يميزه عن غيره . . . وكان المنادي يناديه غفر فيسمعه بوضوح تام ! يقول :-

وَأَدَدَتْ نَفْصَانِ الْقَوَى بَيْنَ نَاطِلِي . . . وَسَمِعِي وَبَيْنَ الشَّخِيرِ الصَّوْتِ بَرْزَخَا . (٣)

وَكُنْتُ إِذَا نَوَيْتُ لِلشَّخْصِ لَحْزَنِي . . . طَلُوتُ دُونَهُ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ سَرِخَا . (٤)

وَكُنْتُ يَنَادِي بِنِي الْمُنَادِي بَعْفُو . . . فَيَحْتَالُ سَمْعِي هُذُونُ مَدْعَاةٍ فَرَسَخَا . (٥)

وقوله : - وَبُورِكَ طَرْفِي فَالشَّخْصُ حَيَالُ . . . قَرَائِنُ مِنْ أَدْنَى مَدَى وَهَى فَرْدُ . (٦)

١ - الديوان ٥٢٤ / ٢ / الطويل . . . فخفا : لعله أخذه من كلمة " الفخ " المصيدة التي يضاد بها والتي

تكون مقومة الشكل ، والله أعلم .

٢ - الديوان ٥٨٦ / ٢ / الطويل . . . شواتي : جلدة رأسي ، كناية عن الشيب . . . كدنتي : الكدنة غلظ

الجسم وكثرة اللحم . . . تتخدد : تهزل وتضعف وتنقص بعد سن ٢ / ٣ - الديوان ٥٢٤ / ٧ / الطويل . . . برزخا : الحاجز بين

٤ - فوق : فوق الأرض ، والمعصود هنا : سدرته . . . سهباً : المستوى في سهولة . . . سرخا : الأرض

الواسعة البعيدة ، أو هي الخلة التي لا يهتدى فيها لطريق .

٥ - فرسخا : ثلاثة أميال ، أو ثمانية عشر ألف ذراع ، عرب " فرسك " (معجم أدبي ، ص ١٢٠) .

٦ - الديوان ٥٨٦ / ٢ / الطويل .

حتى جلده لم يسلم من الندوب والتخضن . . . يقول :-

فَحَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَتَبَّحُ جَدْرِي
وَمَا أَمَلْتُ مِنْ قَبْلُ إِلَّا رَتَسَخَ (١) .

لذا فقد ألبجأ تقدم السن إلى العضا يدب بها ، بعد ما دب الضعف والرهين في عظامه . . . يقول :-

وَدَبَ كَلَالٌ فِي عَظَامِي أَدْبَرِي
جَنِيبَ الْعَمَا أَنَادُ أَوْ أَتَى (٢) .

ورأسه ؟ . . . لقد غزاه الشيب البقيش ، فأحال سواده إلى البياض ذمم ، بسبه نفرت منه الحساوات .

اللواتي كان يفوز برضاب ثغوره من عند ما كان شابا أسود الشعر .

وفي وصفه للشيب بعض الصور الطريفة ، فقد شبه سواد شعره بالغراب الذي طار عنه بلا

رجعة وحل محله " طائر الشاهمرج " الأبيح ! بل لقد تحول رأسه وهو بين السواد والبياض إلى ما شبه

رقعة الشطرنج الملونة بهذين اللونين ، ويسأله : لم حلت أيها الشيب برأسي وأنا لا أزال فسي

مقبيل العمر فليس لي إلا عشر وعشرون ؟ ؟ يقول :-

شَعَرَاتُ فِي الرَّأْسِ بَيْضٌ وَدَعَجُ
حَلَّ رَأْسِي جِيلًا نِي : رُمُ وَزْنُ (٣) .

لَا رَعْنُ هَامَتِي غَرَابٌ شَبَّ سَابِ
وَعَلَا مَكَانُهُ شَاهْمُ (٤) .

حَلَّ نِي صَحْرُنْ هَامَتِي مِنْهُ لَوْ شَاءَ
نِي : كَمَا حَلَّ رَقْعَةُ الشَّطْرُنْ (٥) .

أَيُّهَا الشَّيْبُ لِمَ حَلَلْتَ بِرَأْسِي
إِنَّمَا لِي عَشْرٌ وَعِشْرُونَ (٥) .

كما أنه عقد مقارنة بين ما أصابه في شبابه من ذبول أفقده تضارة وجهه وصفاء لونه وما أصابه في كهولته

١ - الديوان ٥٢٣/٢ / من الطويل .

٢ - الديوان ٥٨٤/٢ / من الطويل . . . كلال : ضعف من كهر . . . أناد : من " نود " : تبايل وتحرك

رأسه وكفيه . . . أناود : أثنى وأتمجج وانحنى

٣ - الديوان ٥٠٥/٢ / من الخفيف . . . ودعج : سودا .

٤ - الشاهمرج : معرب من (شاه مرغ) وهو طائر أبيض كبير (الديوان ٥٠٥/٢) .

٥ - البنيج : البنجنجست : نبات ينمو في المواضع القريبة من المياه ، وأغصانه صلبة وورقة كورق الزيتون ، معمر .

(بنج انكشت) ، وأصل معناه : خمس أصابع . (معجم أدبي شيراز ٢٧) .

من فقدان سواد شعره ، فيوجد أن الصورتين تتماثلان في السوء . يقول :-

فَرَزْتُ شَبَابِي عَوْدَةً مَعْدَةً وَهَنَ الرِّزَايَا بِإِدْنَابٍ وَمُودٍ (١)
 مُلِيتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ وَقَبْلَهُ بَيَاضَهُمَا الْمَحْمُودُ إِذَا أَنَا أَمْرٌ (٢)
 وَهَدَّكَ مِنْ ذَاكَ الْبَيَاضِ وَحُسْنِهِ بَيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يَسُودُ
 لَشَتَايَا مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ مَحْجَبٌ أُنِيقُ وَمُنُونُهُ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ
 تَضَاهَى فِي أَفْنَانٍ رَأْسِي وَلِحْيَتِي وَأَقْبَحُ ضَحَاكَيْنِ : شَيْبٌ وَأَذْرُ (٣)

أما شبابه : فقد ربط بينه وبين صور الطبيعة في جميع أحوالها ، فقد تذكره بعد أن تقدمت به السن فإذا هو يتخيل أمام ناظره كتلك الروضة البديعة التي جرت على جنباتها أنهار عذاب . . وظللتها الأشجار الوارفة الخضراء . . التي صدحت على أفنانها اللينة المهتزة العجم الفصاح بأعذب الألحان !! يقول عنه :-

يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ حِينَ هَذَا عَلَى جَنَابَاتِ أَنْهَارٍ عَذَابٍ (٤)
 تَغْشَى ظِلُّهَا نَفْحَاتِ رِيحٍ تَهْزُ مَتُونِ أَغْصَانِ رِطَابٍ
 إِذَا مَا سَتَ ذَوَائِبُهَا تَدَاعَتْ بَوَاكِي الدُّلُوبِ فِيهَا بِأَنْتَحَابٍ (٥)

ويذكره الشباب أيضا تلك الروضة اليانعة في وقت الغروب وقد عزف الذباب بين سوق زهراتها أناشيد الوداع فإذا بها وقد ألفت عليها الشمر خيطها الذهبية . ورنث إليها ياعمون كعمود الحسناء الناعسة : روضة يغنى الجمال بين أهدابها . . يقول :-

يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ رِيَاضَ حَزْنٍ تَزْنِمُ بِهِنَّ زُرْقُ الذُّبَابِ (٦)
 وَإِذَا شَمْسُ الْأَصَاوِلِ عَارَضَتْهَا وَقَدْ كَرَّتْ تَوَارِي بِهَا الْحَجَابِ (٧)
 وَأَلْقَتْ جَنَحَ مَفْرِهَا شُعَاعًا مَرِيضًا مِثْلَ الْحَاظِ الْكَعْبَابِ

- ١ - الديوان / ٢ / ٥٨٥ / من الطلوع / ٢٢ / ١٢ / ١٢ : الشاب الذي يبلغ خروجه لحيته ولم تهدأ دُرْد : الدرد : ذهاب الأسنان
- ٢ - الديوان / ١ / ٢٥٥ / من الوافر . ه - ماست : مالت . . ذوائبها : أغصانها .
- ٣ - العنبر : الأرض المرتفعة الكثيفة الشجر .
- ٤ - فيها إشارة إلى قوله تعالى : (فقال اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب) سورة ص ، آية ٢

أوليس شبابه الذي ولى صورة من هذا الجمال الذي رآه مثملاً في معشوقته الطبيعة ؟ ... بلسى ..
 .. هو ذاك .. فهل وجد في هذه الصور متغصنه لتتصاعد منه آهات تعتمر فؤاده ؟ .. كلا ..
 فذلك الشباب الماضى يذكره بصور أخرى .. يذكره بتلك المحابة التي ذرفت دمعها اللؤلؤية على
 ذلك الغدير العذب الماء .. فحركات سحبه كأنه سراب وإذا بها ترسم على حصاء قاعه سطوراً مقروءة ..
 وإذا بالرائحة العابقة تفوح لتملأ الأجواء .. يقول :-

يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ سُرَّاءَ نَهْـ	نَوِيرُ الْمَاءِ مُتَّارِدُ النَّهْـ
قَرْنَهُ مَزْنَةٌ يَكْرُ وَأَفْـ	تُرْقُرُهُ اللَّيْلُ مِثْلُ الشَّـ
عَلَى حَصْبَاءَ فِي أَرْضٍ هَجَـ	كَأَنَّ تَرَابَهُ أَذْفَرُ الْمَـ
لَهُ حُبُّكَ إِذَا اذْهَبَتْ عَلَيْهِـ	قَرَأَتْ بِهَا مُدَوَّرًا نِي كَتَـ

فهل اكتفى ؟ كلا .. فذلك الشباب العزيز يذكره بتلك النسائم المبللة بقطر الرياض التي مرت عليها سحرا
 فارتوت عنها وأسكرت الأنوف بعبير شذاها الذي شابه المسك والخزامى .. يقول :-

يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ صَبَاً يَلِيـ	رَسِيمُ الْمَسْرِ لَأَغْبَى الرَّكْـ
أَنْتَ مِنْ بَعْدِ مَا انْصَحَبَتْ بَلْبَـ	عَلَى زَهْرِ الرِّبَا كُلِّ أَنْيَحَـ
وَقَدْ عَقِبَتْ بِهِ رِيَا الْخَزَامِـ	كَرِيًّا الْمِسْكِ ضَوْعٌ بَانَتْـ

أخيراً يذكره الشباب ويميز ذلك البرق اللامع الساطع في غياهب الظلام ، وسجع حمامة تخت على غصون

خضر مهدلة .. يقول :-

يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ وَمِيفُـ	وَسَجَّعَ حَمَامَةٌ وَحْنِيـ

- ١ - السراة : أعلى كل شىء وسطه وظهره . . النهي : الغدير . . نعيم : الماء الكثير الزاكي . .
- ٢ - ذفر الملب : الذفر : شدة ذكاء الريح من طيب والمستلاب : المسك . هجان : أصله : الأبيض الكر
 ، والمقصود به : أرض خصبة طيبة .
- ٣ - حنين ناب : صوت الناقة التي فقدت ولدها .

أسمعنا أصوات خرير المياه في تلك الأنهار الجارية ؟ ؟ أ رأينا تلك الشمس المريضة بفسير
مؤر عند الغروب ؟ ؟ أتحننا تلك الروائح العابقة التي فاحت من الرمال وقد تماقت عليها
الحيوت ؟ ؟ أو تلك التي حملتها نسائم العبا وقد تخرجت في سراها على روضة خضراء ؟ ؟ إن ألعنا
بذلك كله في حياتنا . دولا أرائي إلا واقفة عليها من لوحة شاعرنا الرائعة فإنا نشعر عندنا
بعدي العذاب الذي شعريه وقد فقد شبابه . إ . هذا هو الاندماج الذي عرف به ابن الرومي
بالطبيعة ، فرأى فيها ، ومن خلالها ، تلك الصور الندية التي أسكرته ، فغرق نفسه في أحضانها
ليكونا شيئا واحدا ، مسطرا بعدان على ورق . . . تلك التحلل البلاغية التي أضفاها على
وصوره البديعة فيها كثيرة تتجلى في تلك التحلل البلاغية التي أضفاها على
النهر الجاري ، وتلك الفصوص المهيضة التي شخصها بأضواء صفوة
إنسانية عليها ، وتلك الطيور التي غنت على منابرها غناء هو من أعذب الألحان وأشجأها . ولكن
لم ير فيه إلا ذلك البكاء والتفجيع الذي أضفاه على صورة الشباب الذي ولي . كأنه يحيل إليهم
أ . كل ما في الطبيعة حزين لحزنه على . فقد . وكذلك الحمامة التي سحبت ، والناقة التي حنت ،
وتلك الشمس التي توارت بالحجاب وألقت شعاعها العريض العذب على الوجود .
وهو وإن كان حزينا على ما فقد . إلا أنه لم يلجأ إلى صور السواد والعيول يعبر بها عنه . بل لجأ إلى
الطبيعة الجميلة يثبها أحزانه . . . وهو في كل مشيه ، يلجأ إلى أدوات التشبيه ليربط بين العالمين ،
وإن كان تشبيهه قد جاء غفوا خاطرا ، أي أنه لم يتكلف له بصور شديدة التفصيل لتلك الظاهر
التي رأى فيها ربطا بين عالمه وعالم الطبيعة . بل اكتفى . من كل وجه من وجوه الطبيعة صورة رأى فيها
تعبيرا ، مادقا لأحاسيسه تجاه الشباب . . .
وله كذلك مقطوعة طريفة يدتكي فيها حاله . . . وما أكثر شكواه في ديوانه ! ! يقول :-

تَوَيْبُ الرِّثِّ وَالشَّيْبِ رَأَى وَطَعَامِي يَرْتَبِي الْمَجْشُوبُ (١)
وَحَزَانِي مَلِكٌ وَقَوَائِي وَبَرَامِي كُلُّهَا مَشْشُوبٌ (٢)

١ - الديوان / ١ / ٣١٢ / من الخفية ، . . . الرث : القديم البالي . . . الطراء : الورد يد . . . المجشوب :

الغليظ بلا آدم .

٢ - الشوان : تقدم . . . قصاعي : القصعة : الصفحة ، جمع : قصعات (القاموس ٦٩ / ٣) . مششوب : مصدور .

أو مكسور . . . برامي : البرمة : بالضم ، قد رمن حجارة (لـ القاموس ٢٨ / ٤) .

وَحَبَابِي مَعْدُوعَةٌ وَحَبَابِي سَرَارِي
 مَنْ رَأَى مِنْزِلِي رَأَى خَيْرِي
 وَمَحَلِّي عَارِيَةٌ وَحَبَابِي كَدَارَا
 وَمَقِيلِي فِي الصَّيْفِ مَخْنٌ يَلَاخِي
 وَمَيْتِي يَلَاضِجِي لَدَى الْقُبْرِ
 كُلِّي الْخُفَّ ذُو الرِّقَاعِ أَوْ النَّعْلِ
 وَقِيلَ لِي، فَكَلِّهَا مَفْعٌ (١)
 فَبِوَأَنْ كَبَّرَ لِي فِيهِ لِي
 تَبَيَّنَتْ فَكَلِّهَا مَفْعٌ
 نِي فَعَلُّمِي كَادُ مَفْعِي (٢)
 رَرٌ، وَلِلْوَقْدِ شَادِنٌ مَفْعٌ
 بِنٌ، وَلِلْعَبْدِ سَابِحٌ مَفْعٌ (٣)

فَهَا، وَيَصِفُ شَيْهَ الْمَرْقُ الْبَالِي، وَطَعَامُهُ الْقَلِيلُ الْخَشَنُ، وَخَوَانُهُ الْخَاوِي وَجِرَارُهُ وَبِرَامُهُ الْمَكْسُورَةُ،
 وَبَيْتُهُ الْخَاوِي، وَمَقِيلُهُ فِي الصَّيْفِ يَلَاخِي، يَقِي عِظَامَهُ الَّتِي كَادَتْ أَنْ تَذُوبَ، وَمَحَدَّتُهُ وَبَيْتُهُ دَارُهُ بِسَلَا
 أَنْسِرَ أَوْ رَفِيقٌ، بَيْنَمَا غَيْرُهُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ نَالَ الْخَيْرِ. . . كُلُّ الْخَيْرِ! ثُمَّ يَتَابِعُ قَوْلَهُ:-

وَهُمِّي مَحَدَّتَانِي، وَهَسْتَلْبِي
 عَسَتْ أَمْرِي النُّحُوسُ فَعَلَّي
 فَعَرَّ أَنْي رَأَيْتُ نَحْسِي عَاوِي نَفْسِي
 أَحَبَّ الدَّرَمَ فَهُوَ مَنِّي مَطْ
 وَكَبُولُ الْحُودَانِ فِيهِ مَعَ السَّعَى
 فَإِذَا مَا ارْتَمَتْ فِيهَا ذُوتٌ لِي
 فِي كُوكٍ شِمَارُهُ الْخَنَ (٤)
 أَبَدًا حَائِلٌ وَتَسِي حُلْ
 فَعُودِي لَا تَبْرُهُ النَّخْ
 سُرٌّ، وَلَكِنْ وَإِنْ يَهْلِي مَفْعٌ
 سَدَانٌ غَلَا كَأَنَّهَا الصَّقْ (٥)
 لَا لَغَبْرِي وَكَادَ فِيهَا شُ (٦)

- ١ - حَبَابِي: الْحَبُّ: الْجُرَّةُ، أَوْ الْفُخْخَةُ مِنْهَا. (القاموس ١/ ٥١) . سَرَارِي: الْمَرْقَةُ: أَنَا، مِنَ الْخُرْفِ (القاموس ١/ ٢٨٨) . قِيلَ: قُلْتُ: الْحَبُّ الْعَظِيمُ، أَوْ الْجُرَّةُ الْعَظِيمَةُ أَوْ الْأَوْرُ الْمَغْبِرُ. (القاموس ٤/ ١)
- ٢ - الْمَرْقُ: اسْمُ مَرْسَمٍ مَعْرُوفٍ، مَعْرَبٌ "سَبِيدِير" وَمُرَكَّبٌ مِنْ "سَبِيد" (أَيْ أَبْيَضَ) وَمِنْ "بِر" (أَيْ فَنَسَسَ) وَمِنْ "سَب" (أَيْ شَرَّ) (معجم أدبي شير ١٠٩/ ١)
- ٣ - الْخُفَّ: مَا يَلْبَسُ فِي الرِّجْلِ، قِيلَ: اسْمٌ بِهِ لَخْفَتُهُ، مَعْرَبٌ: كَفَشَ. (معجم أدبي شير ٥٦/ ١)
- ٤ - الْخُرُوبُ: شَجَرٌ قَبْرِئَةٌ أَثَاكُهُ ذَاتُ حَنْطٍ كَالْتَفَاحِ، وَلَكِنَّهُ شَيْخٌ. (اللسان ١/ ١٠٤٢)
- ٥ - الْحُودَانِ: مَنْ يَقُولُ الرِّبَاضَ لِمَنْزُورٍ أَصْفَرٍ طَبِيبُ الرِّائِحَةِ. (اللسان ٢/ ١٠٤٢) . السَّعْدَانِ: نَبْتُ فِي سَهْلٍ الْأَرْضِ، وَذُو كُوكٍ، مَعَ أَطْبِيبٍ مَرَاغٍ الْإِبِلِ، مَا دَامَ رَطْبًا. (اللسان ٣/ ٢٠١٥) .
- ٦ - الشُّعُوبُ: التَّحْيِيفُ الْبَاهِغُ.

حتى الحياة تأمرت عليه - وهي دائمة التأمر عليه - فلم تبق له شيئا أخذت منه المال والوصية وتركته
له نعمة لنفسه لا علم غيره ! ! فهو إذا صاحب انسا فذاك هـ والرايق السعيد ، وبينان حياتيه
: اننا بالنعيم ، بينما هـ وعلى العكس من ذلك ، فبعضانه شوك ونماره الشروب ، وتيسه هـ الحلوب ! وعنته
من الناضبة ! ! ! هـ فمهل هـ ناك نحمس للنفس أكثر من ذلك ؟ ؟ ! ! هـ
واهـ ذلك ، فهو موصوفاته المتفرقة : راءت التي نظمتها في رثاء ابنه الأوسط " محمد " تلك التي تعمده
من عيون قصائد الرثاء في الأدب العربي ، وقد استهلها بمخاطبة عينيه ودعوتها للبكاء ، فالد موع هـ هي
نظير ، فقد هـ ، ولما كانت الدموع لا تبرد غائبا ، فلا بد من نعمة على ذلك الذي يسلينا أحبا لنا على عمد . . يقول :-

يَكَاوُكُمَا يُشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْسِدِي	فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمَا عُنْدِي . (١)
بُنَى الَّذِي أَهْدَتْهُ كَفَايَ لِلْكَثْرَى	فِيَا عِزَّةَ الْمُهْدَى وَيَا حُسْرَةَ الْمُهْدَى
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمَنَايَا وَرَمِيهِ	مِنْ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدِي .

ويستقل الوالد المفجوع إلى تصوير المأساة ، وتشخيص ولده وهـ ، يتخبط بين تلك البرائن والمخالب
التي جسد بها صورة الموت . . ولم لا يُسهب في وصفه ، أوليس هو " محمد " الحبيب ، وأمدلة العفسي
الذي بدت علام الرشد تلج عليه ؟ ؟ بلى . . هـ وذاك . . لقد هوى عليه الموت بشقي أنواع هـ هذا هـ ! !
والشاعر في رسمه لا احتضار ولده يحملنا قسما كبيرا من ألمه الذي فتت كبده . . يقول :-

تَوَخَّرَ رِمَاسُ الْكُونِ أَوْ سَدَّ صَبِيحَتِي	زَلُّهُ كَيْفَ اخْتَارَ ، وَسِطَّةَ الرِّعْفِ . (٢)
عَلَّ جِوِينَ شَمْتُ الْخَبِيرِ مِنْ مَحَارَتِهِ	وَأَتَسْتُ مِنْ أَعَالِي آيَةِ الرُّشْدِ . (٣)
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ	بَعِيدًا عَنِّي قُرْبًا قَرِيبًا عَلَى بَعْدِي .
لَقَدْ انْجَزَتْ رِفْوِ الْمَنَايَا وَعِيدُهَا	وَأَخْلَفَتْ أَلَمَالُ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِي .

١ - الديوان ٢ / ٦٢٥ / من الدلويل . ٢ - توخى : قصد وتعمد وتحير .

٣ - تمت : من شمت مخابيل الشيء " إذا تطلعت نحوه بما يبرز من متظفرا له .

لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَالْحَدِّ لَبْسُهُ فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ هُمْ فِي اللَّحْدِ
تَغَنَّصَ قَبْلَ الرُّبَى مَاءُ حَبَابٍ وَفَجَّعَ مِنْهُ بِالْعَدُوِّ وَالْكَرْبِ
أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَجَالَ وَالْهُمُورُ الْجَوَارِ وَبَعْدَ حُمُورِ الْوَدِّ (١)
وَوَظَّلَ عَلَى الْأَيْدَى تَسَاقُطَ نَفْسِهِ وَيَذُرَى كَمَا يَذُرَى الْقَضِيبُ مِنَ الرَّسْدِ
فَبَالِكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَا قُطْ أَنْفُسًا تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ وَلَا عَقْدُ (٢)

نقد غُثَّتْ ذلك الوجه الصغير البري، صفة الميت، فبات الأيدي تتناقله خشية عليه، ولكن نفسه كانت تتساقط حوله، ويذرى كقضيب من الرند . . . ومن هنا ندرك إلى أي مدى سيطرت نزعة الوصف على الشاعر فهو هنا وصاف بقدر ما هو راث .
كأنى بالأشياء قد اختلطت على الشاعر . . . فإذا بالصورة . . .
تشابك على لوحته، وإذا للألفاظ دلالات معنوية بعيدة ومتعاقبة، لقد بات ابنه قضيباً من الرند العطر
نقد الأب شميمه الطيب، بل هو ريحانة الأنف والعينين والعنقا، وكأنى بحواس الشاعر تتجمع فسي
الصورة لديه . . . وتستيقظ كلها لتعمل فيها . . .

وهو في رثائه لم يلجأ إلى التذات العبرية لا إلى الجلية في الناح عليه، لأن فيها من التلبس ما يتفق
وناسه المنكسرة، ومن الانتظار ما بدا نيم من الوهن، ومن الوحشة ما يقربه إلى الثاني، إنه يكاد يرسل
عبر الزمن صراخه هامساً حشرجاً . . . حزينا . . .

وغير عجيب أن يفضل الشاعر مفقوده هذا على أخوته لأن محبته لمزادات مع فكرة رحيله الأبسدى،
فالأولاد * مثل الجوارح، أيا فقدناه كان الفاجع البين الفقد *، ونفى هذا القول اعتذار عن ذلك
التفضيل وتفسيره . . . يقول:-

وَأَنَا وَإِنْ مَتَّعْتُ بِأَنْفِي بِهِ لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ (٣)
وَأَوْلَا دَنَا مِثْلَ الْجَوَارِحِ أَيْسًا فَقَدْ نَاءَ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ
لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَا مَكَانَ أَرْغَبِي فِي بُرْزُو وَلَا جَلِ
كَلِ الْعَيْنِ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْنِي كَانَهُ أَمِ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تُهْدِي ؟

١ - الجادى : الزعفران، وهو صبغ أصفر.

٢ - أخذه من قول امرؤ القيس:-

فلو أنها نفس توت جميع

أ - الديوان ٢ / ٦٢٥ / الطويل .

لكنها نفس تساقط أنفسها

ديوانه

لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَتْ بِنِي الْحَالُ بَعْدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِوَيْ بَعْدُ
تَكَلُّتُ مُرُورِي كُلَّهُ إِذَا تَكَلُّتُ
وَأَصْبَحْتُ فِرْلَذَاتٍ عَيْشِي أَخَا زَمَانِي
أَرْجَحَانَةَ الْحَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَمْسَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَيَّزَتْ عَنْ عَهْدِي
سَأُتِيكَ مَاءُ الْعَيْنِ مَا اسْتَعَدَّتْ بِرَبِّهِ
وَإِنْ تَكَاتِ السَّقَايَا مِنَ الدَّمْعِ لَا تَكْفُرُ

وكان لابد في نهاية القصيدة من أن تتمثل للشاعر صورة الوداع الراهبية حيث تطفو عليه عاطفة إنسانية عميقة، فيتمثله في ملعب له، أو مهد، يضمه ويشمه، ويشجع منه نظريه... والآ... وقد وقف الموت بينهما، فقد غامت تلك الصور في الأبعاد، فإذا بالمتعة الخابرة تنقلب حيرة... وإذا بالذكرى العاطلة تصبح رمانا باردا لا أريج فيها... هذا وكل ما حوله يذكره بأنه الراحل ويريه بعض ملامحه... ولكن... الأشياء... لا تتكلم، وبجادة لا تتحرك، فيستش في وحشة وانفراد... ابنه قريب، فقيره ولكنه بعيد، غيب روحه وليس في ابنه الباقيين عزاء، بل حرارة يهيجانها بلعبيهما بالعب لأخيهما أنت له... وعندها يشقوبتك الصورة المرحقة وحده، إنا يقول:-

أَعَيْنِي : جُودًا إِلَى نَقْدٍ جُدْتُ لِلشَّعْرِي
يَأْتَفَرُّمَا تَسْأَلَاتٍ مِنَ الرَّفْقِ
أَعَيْنِي : إِنْ لَا تُسَعِدَانِي الْكُفْمَا
وَإِنْ تُسَعِدَانِي الْيَمَّ تَسْتَوِجَا رُنْدِي
عَذْرَتُكُمَا كَوُتَّخْلَانِ عَنِ الْبِكْمَا
يَنْهِي : وَمَا نَعْمُ الشَّيْخِي أَخِي الْجَمُّ
أَقْرَةَ عَيْنِي : قَدْ أَهَلَّتْ بِكَ الْوَدَّ
وَقَادَرَتْهَا أَفْدَى مِنَ الْأَعْيُنِ الرَّمْمُ (١)
أَقْرَةَ عَيْنِي : لَوْ قَدَى الْحَيِّ مَيْتَا
فَدَيْتُكَ بِأَلْفِ نَوْبٍ أَوْ أَلْفِ مَنِّ يَفْدِي
كَأَنِّي مَا اسْتَعْتَمْتُ مِنْكَ يَنْظُرُ
وَلَا قُبْلَةَ أَهْلِي مَذَاقًا مِنَ الشَّهْرِ
كَأَنِّي مَا اسْتَعْتَمْتُ مِنْكَ بِضَمَّتْ
وَلَا شَيْءَ نَبِي مُلَاحِظٍ لَكَ أَوْ مَهْمُ
وَأَنْتَ لِأَخْفَى مِنْهُ أَضْعَافًا أُنْفِي
أَلَا لِمَا أُبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَسْفَى
لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ (٢)
مَحْمَدُ : مَا شَيْءٌ تَوْهَمُ سَلَامَةً
يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْ رِي مِنَ الزَّوْجِ (٣)
أَرَى أَخَوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ يَأْتَمُّ

١ - الرمد : وجع العين وانتفاخها .

٢ - الحوباء : النفس .

٣ - سلوة : نسيان . . . الوجد : الحزن .

٤ - أوري : أخذه من . . . ري الزند : إذا التقى واشتعل . . . والزند : نيران يستقذح بهما ، فالسفل : زنده .
والأعلى : زند .

إِذَا لَجَبَانِي مَلَعِبٌ لَكَ لَذَعًا
فَوَلَدِي يَمُوتُ النَّارَ عَنْ غَيْرِ مَا قَصَدَ (١)
فَمَا فِيهَا لِي سُلُوءٌ بَلْ حَزَازَةٌ
وَيَسَّجَانِيَا دُونِي وَأَشَقُّ بِهَا وَحْدِي (٢)
وَأَنْتَ إِنْ أُفِرْدَتْ فِي دَارٍ وَحْنِيَّةٍ
فَأَنْتَ يَدَارِ الْأَنْعَرِي وَحْفَةِ الْفَسْدِ
وتنتهي القصيدة بنغم خافت هو أقرب إلى الاستسلام
والحويل . . . يقول :-

إِذَا مَا الْمَوْتُ أَوْفَدَ مَعْشَرَ
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ أَنْتَ مِنَ الْوَفْدِ
وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَبِيبًا هَدِيَّةً
فَطَيْفُ خَيَالٍ مِنْكَ فِي النَّعْمِ اسْتَهْدِي
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَوْضِعُ تَحِيَّةٍ
وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّغْدِ
ولمكذلك مقطوعة في وصف الشعر: ذلك الذي رأى فيه ليلًا منحدرًا من مفارق الرأس إلى أن يقبل القدمين
... كأنه عاشق دنا من حبيبه يقبله . . . وكأن تلك الأقدام البيضاء التي بدت من خلال ذلك الشعر الفاحس
تربا تبتت سحرا ، بعد أن دلواها الغيم خلف حُجْبِهِ . يقول :-

وَنَاجٍ وَارِدٍ يُقَبِّلُ مَهْمًا
شَاكَ إِذَا اخْتَالَ مُسِيلًا عُدْرَهُ (١)
أَقِيلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ
مُنْهَدِرًا لَا يَدُّ مِنْهُ مَنَحَهُ دُرُهُ
حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِنِهِ
يَلْمُ مِنْ كُلِّ تَوَطُّرٍ عَفْوَ رُوحَهُ (٥)
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَنَا شَغَفًا
حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِهِ وَطْأَهُ رُوحَهُ (٦)
تَغَشَّى غَوَاشِي قُرُونِهِ قَدَمًا
بَيْضَاءَ لِلنَّاطِلِينَ مَقْتَدَهُ دُرُهُ (٧)
وَمِثْلُ الشَّرِيبِ إِذَا بَدَتْ سَحَابًا
بَعْدَ غَمَامٍ وَحَاسِرٍ حَرَهُ رُوحَهُ

٢ - حَزَازَةٌ : وجع في القلب من غيظ ونحوه .

١ - لَذَعًا : حرقًا وآلما .

٣ - الديوان / ٣ / ٩٣٨ / المنسوخ .

٤ - فاحس : أسود . . . مسيلا : مرسلًا . . . عُدْرُهُ : - الوارد من الشعر ، أو شعرات ما بين القفا إلى وسط العنق
واحدتها عُدْرُهُ . . . والوارد من الشعر : الذي يبرد الكفل وما تحته .

٥ - عَفْوُهُ : تراهي : بلغ النهاية ، والنهابة : غايته كل شيء . وآخره .

٦ - شَغَفًا : الشغف : شدة الحب والولع . وأصله : الشفاف وهو غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب
، ومعنى شَغَفًا : أي وصل الحب إلى قلبه !

٧ - تَغَشَّى : تغطى . . . غَوَاشِي : أغشية ، والله أعلم . . . قُرُونُهُ : ذواتهم ، وخص بعضهم به ذواته المرأة وصفير

أما وصفه للإصوات الجميلة فقد ظهرت فيه شخصيته الفنية الرقيقة بوضوح تام دعونا ننظر لا نستطيع
الى صوت "وحيد" ، تلك الثوا مكرته بحلول غمها وعدو صوتها ..
تلك التي تتغنى .. وكأنها لا تغنى ، من سكون أو صالها وهي تناغى ذلك الذي احتل من جملها
مقعدا وشيرا .. انه عودها الذي شاء له حسن حظها أن يكون بين يديها .. انها هناك .. انظر اليها
.. ساكنة هادئة ، عذبة السكون ، من يراها لا تطرف له عين ، فهو يخشى أن يخسر تلك اللحظات
التي تطرف عنه فيها ، فتغيب عن ناظره .. أرايت أنفاسها التي تخرجها مع صوتها ؟؟ انها
كأنفاس عاشقها المديدة . يقول :-

تتغنى كأنها لا تتغنى
لا تراها هناك تهبط عــــين
من هدو وليس فيه انقــــطاع
مد نى شأ وصوتها نفس كــــا
والان انظر الى صوتها .. ذاك .. الذى أرقه ولينه الدلال والنعم ومقبراه الشجو .. فكاد يصــــيد
.. انظر ، ذاك الذى يموت حيناً ويحيا أخرى .. أن لجرسه ونغمه جمال كجمال الوشى الذى يطرز أطراف
ثياب الحسان !! يقول :-

وأرق الدلال والغنج منــــه
فتراه يموت طورا ويحيــــى
فيه وشى ، وفيه حلى من النغمــــة
وهو بذلك الوصف قد شبه مسموعا بمرئى ملموس ، حتى كاد أن يجمد ذلك الصوت الرقيق ، وفي رقعة
ذلك البدن الذى أصابه الهوى بنحوه .. أو يمثله بذلك الوشى المطرز بالوان وأشكال جذابة منضمة .
وأبعد من هذا ما قاله نى صوت مغنية أخرى سمعها تصدح به نى يم مهرجان وأنس ، ذاك الصوت
راى فيه ملاحم معشوقته الطبيعة .. فتلك المغنية تهز صوتها ، وتشكله ، وتخرجه كيفما شاء لها الجمال
أن تخرجه ، وهي نى فعلها هذا كتلك الغصون الناعمة التى هزتها نيسام الصبا العليقة .. يقول :-
ذات صوت تهزه كيف شــــاءت
مثلا هزت الصبا غصن بــــان (١)

١ - الديوان ٢/ ٢٦٣ / الخفيف .. الأوصال : المفاصل والأعضاء .

٢ - هدو : سكون الحركة والصوت وغيرها .. وشجو : من الشجو : الهم والحزن ، أو بمعنى : تجاه :
بمعنى طربه وهيج أحزانه وأشواقه .. تلبيد : أمان " البلادة ، بمعنى : ضد النفاذ والذكاء ، أو من
" التلبيد " : بمعنى نقيض التجلد ، والله أعلم .

٣ - شأو : الشأو : الأمد والمدى .. ٤ - أرق : أى جعل مرققا ، وهو نقيض الغليظ والشخين .
٥ - بسيطه : من معانى " البسيط " : الحسن السهل . (الغنج : حسن الدلال ..

٦ - الديوان ٦/ ٢٤١١ / الخفيف .. البان : ضرب من الشجر .

أما عباس ذلك القاري للقرآن ، الذي أعجب بحسن صوته ، وامتداد نفسه ، فقد رأى فيه خليفة لعمار داود " عليه السلام " . ذلك الذي يظل من يستمع إليه نشوان سكرًا ، كأنما جرى الشراب في عروقه ، فالآن مفاصله يقول :-

رَأَى كَانَ دَاوُدَ أَبْقَى بَعْدَهُ خَلْفًا فِي حُسْنِ نَفْمٍ رَجَمَ مَهْوَعًا (١)
صَوْتُ نَدَى وَأَنْفَاسُ مَسَاوِدُ كَأَنَّ نَفْسَ نَفْسٍ أَنْفَاسُ (١)
يُظَلُّ سَامِعُهُ لَدُنَّا مَفَاصِلُهُ كَأَنَّا فَتَرْتُ أَوْصَالُهُ الْكَاسُ (٢)

بذلك له في موصوفاته المتفرقة وصف للموع ، تلك التي رأى فيها قطرات من ندى ، تتساقطت عيون كالترحس ، على حدود كالبرد ، في جمال الصور وحسنها ، يقول :-

كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطُرَتِ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ (١٠)
وَقَوْلُهُ نَزَّاهُ مَلَاحِمُ وَرْدٍ عَنْ مَحَاجِرِ نَرْجِسٍ (٥)
فَظَلَّتْ تَلْقَى طَلَّ مَرْفُضٍ دَمْعٍ

أيضا . له وصف للتأليل - أو النمش - الذي يبدو على الأجسام - أو الوجوه فيغيرها ، وقد يسمى إلى حسنها ، لكنه رأى في صورة " الكشمش " ! يقول :-

كَأَنَّ التَّالِيلَ نَوَّحًا إِذَا سَفَرَتْ بَدَدُ الْكُشْمَشِ (١١)

١ - الديوان / ١٢١٨ / ٣ / البيضا . . . جرم : الصبر ، وقيل : جبارته . . .

٢ - صوت ندى : إما بمعنى : أرفع وأعلى ، أو بمعنى أحسن وأعذب . . .

٣ - لدنا : - لنا . . . فترت : الضعف ولين المفاصل ، من داء أو سُكَّر . . .

٤ - الديوان / ٧٦٧ / ٢ / المنصور . . .

٥ - الديوان / ١٢٣٥ / ٢ / الطويل . . . الطل : الندى . . . مرفض : حال ، تفرق وتتابع . . .

وقوله . . .

٦ - الديوان / ١٢١١ / ٣ / المتقارب . . . التأليل : جمع " الثولول " ، وهو الحبة تظهر في الجلد كالحصاة . . .

فما دونها . . . الكشمش : غيب صغار لا عجم له ، فارسيته " كشمش " . . .
(مسجع ادى شير / ١٢٦) . . .

ولمصورة أغرب من صورة النمش، أحال فيها القبح وسوء المنظر الى لوح من الجمال عجيبة فذلك هو وصفه لمرض الجدري الخبيث الذي ان لم يمت فانه يترك آثارا منفرة على الجسم . . الا أن شاعرنا رأى فيها صورة أخرى .

لنستمع اليه وهو يصفه :- (١)

عُثبت به الحمى فورد جسمه ————— وعك الحمى وتلهب المحمر ————— رور . (٢)

لقد أصيب الجسم بفيروس الخبيث . . فارتفعت حرارته لتعبت به . . فما مكان منها عند اشتدادها الا توريد . . ثم احمراره كأنه جمر قتلته . . وتلك صورة واقعية بحيث لبد . الاصابة بالمرض . . ثم يبدأ في ظهوره البغيض . . ولكن . . مهلا . . فإن "ابن الرومي" يرى في تلك البثور البيضاء الطفرة التي تظهر صورة أخرى، لقد رأى فيها ملاكاً كره في قوله :-

وبدا به الجدري فهو كلو ————— فوق العقيق منضد مسط ————— رور !!! (٣)

ونضاه بنشره فجاء كعصف ————— قد رش رشا في بياض حر ————— را !!! (٤)

أرأينا الصورة ؟؟ ! . . ان تلك البثور في نظره "لؤلؤ" أبيض جميل !!! وبالعفة في الايمان في نقل صورة المرض، فقد ركب ذلك اللؤلؤ فوق جوهر العقيق الأحمر !!!

ان الصورة اللونية في حذ ذاتها صحيحة لا غبار عليها، فلك الحبيبات التي تظهر في الوجه تكون بهما اللون !!! ، وذلك الجسم الملتهب بالحرارة يكون محمرا !!! ولكن لا نطن أن تلك الصورة الطهيمة توحى بتلك الصورة الخيالية التي أضفاها شاعر الأخيلة العجيبة الرائعة !!! ، فهل اكتفى بها ؟ . . كلا . . بل زاد . . فذلك اللؤلؤ المركب على العقيق قد شارب على الشفاء فأصبح كعصف رش على حرير أبيض !!!

والآن . . وبعد هذه اللوحة . . كيف سيبدو الوجه بعد شفاء المرض، وبقا آثاره، في شكل

١ - الديوان ١١٤٢/٣ / الكامل ٢٠ - عك : أذى الحمى ووجعها في البدن .

٢ - الجدري : قرح في البدن تنفط عن الجلد مثثة ماء وتقيح (اللسان ٥٦٥١ / مادة : جور) . .

العقيق : خرز أحمر يتخذ منه الفصوص الواحدة عقيقة . . ضد : أي جعل بعضه على بعض، أو ضم بعضه الى بعض . . مسطور : مصفوف .

٣ - نضاه : أما من "نضا الثوب" بمعنى : خلعه وألقاه عنه، أو من "نضا الجرح" بمعنى : سكن ورواه .

وكلا المعنيين مناسب للبيت : فعلى المعنى الأول يكون المراد : أن تلك البثور البيضاء قد اختفت - من

معنى ألغاه : أي أزاله - وأزيلت من مكانها وتركت ندبا أو بقعا حمراء مكانها . . وعلى المعنى الثاني يكون

المراد : أن المرض قد سكن وقارب على الشفاء، ومن بواد رخلوص الوجه منه تلك الندب الحمراء التي شابهت

العصفرة، وقد رشت على الوجه الأبيض الذي شابه الحرير !!! ، والذي سترك فيما بعد تلك الآثار التي

شبهها بكلف اللدور !!! أو الشكل والنقط في ورق المصاحف أو الغمرة المرشوشة على تفاع !!! . . بنشره

النشر : رمى الشيء متفرقا، والمقصود به هنا البثور أو الحبيبات الصغيرة . . العصفرة : نبات سلافة الجرمال

وهي معربة والعصف : هذا =

حفرة صغيرة بشعة ؟ ستبد وكما رأى بعينيه هو ، لا كما هو واقع مرئى :-

الآن ضُربت البدر إذ حاكى لنسجها
كَلَفُ البَدْرِ مَوَاضِعَ التَّجْدِيدِ ———— !!

فهل اكتفى بصورة البدر ، وما يظهر عليه من بعد ، يضيفها على ذلك الوجه المجدور ؟ كلا . . . والف

مرة كلا . . . فلا يزال لديه المزيد من الصور يضيفها عليه . يقول :-

فَكَأَنَّ رُوقَ الصَّاحِفِ زَانَهُ ————
نَقْطٌ وَشَكْلٌ فِي خِلَالِ عُنُقِهِ ———— (١)

فَكَخْمَرُ رُشْتٍ عَلَى تَفَاحَةٍ ————
أَثَرٌ يُلَوِّحُ بِخَدِّكَ الْمَجْدُورِ ———— (٢)

ليهنأ من كان حادبا بأثر الجدى ، وكان يرى فيه أثرا من القبح ، خلفه له ذلك المرض الذميم !! ، فما هو

ذا (على بن العباس) يرى فيه بدرا !! وورق الصحاف المزدانة بنقوش يدعة !! ، وخمرة رشت على تفاحة !!

هذا مانسميه بالخيال الخلاق . . . والقدرة الرفيعة على توليد الصور ، والعبث بها أيضا .

فهل اكتفى بتلك الصور يضيفها على ذلك المشهد ؟ ؟ ان كنت تظن ذاك تأت مخطئ ، هلم معنا نسرى

وجها آخر مجدورا . . . ولكن . . . بمعنى " على بن العباس :

يَقُولُ : ————
كَأَنَّ جَدْرِي تَلَّ وَجْهَهُ ————
لَوْلَا النُّجُومُ إِذَا لَمْ يَحْسُنِ الْفَلَاسِكُ ———— (٣)

أرايت ليلا مؤلما بلانجوم ؟ ؟ إذ ان لا تَلُوْمنَّ شاعرنا واستمع إليه . . . ليكمل :-

وَأَنَّ الْعُمُيُونَ لَتَشْتَاتِي الرَّيْثُ ————
مَا الزَّهْرُ أَشْرَقَ فِيهَا وَهُوَ مُشْتَرِكٌ ———— !!

حسنا . . . وبعد ؟ :-

وَلَنْ يَزِيدَ بِهَا تَاجُ مُلْكِهِ ————
حَتَّى يَرْضَعَهُ بِالْجَوْهَرِ الْمَلِكُ ———— !!

كفى . . . فوالله ما عجبنا لصورة سيئة ترمس برشة خيالية بارعة كهذه !! وصوره أكبر وأوضح من أن تشرح ، بل

هى خطوط وألوان محفورة حفرها بكلمات فى شكل تصاعدى متسلسل ، بتوليدات قلما نعتز على مثلها عند غيره .

= الذى يصيغ به ، والجريال : صيغ أحمر . قال السيد " أدبى شير " فى معجمه / ١١٥ : العصفرة : نبات

بهى اللحم الغليظ ، ويسمى " البهرمان " ، وبزره " القردلم " تعريب " أصحور " .
١ - عشور : لعله من " العشر " وهو المربع بالبيض والحمرة . وهذا المعنى هو - كما ارى -

مع البيت ، ويقرب من سائر معنى الأبيات من معلى " عشر " فى المعاجم ، والله أعلم ،
٢ - تفاحة : معروفة ، ومعرب " تبا " الذى بمعناه ، وهو فى لغة الفرس القديمة . (معجم) أدبى شير / ٣٦

٣ - الدبان / ١١٥ / البسطة .

وله كذلك وصف الهتان المخضب، الذي رأى فيه وفي تلك الأصابع التي تحمله : قصبان دُرٌّ بيضاء ناعمة جميلة، قد تمتع بيوافيت حمراء بدبعة . . يقول :-

أَسَارَ بَقُصْبَانٍ مِنَ الدَّرِّ قَمْعَةً يَوَاقِيتَ حَمْرَاءَ تَسْتَيْبِحُ عَفَافِي . (١)

وله كذلك وصف للصليب، الذي - بلا شك - قد رآه كثيراً فردولة العباسيين التي كثر فيها العقاب بالصليب بعد الموت . . لقد رأى فيه ذلك المعانق للرياح الذي وقف منها على وداع عند تهويها للرحيل لا عودة منه ! ! يقول :-

كَأَنَّ لَهُ فِي الْجَوْحِ حَبْلًا يُوَعِّدُهُ إِذَا مَا انْقَضَى حَبْلُ أُتِجَ أَهْجَبُ . (٢)
يَعَارِقُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ مُودَعًا وَدَاعَ رَحِيلٍ لَا يَمِيلُ لَهُ رَحِيلُ .

وذلك الذي رآه يغمور الشام وقد وجه وجهه ناحية نجد . . انظروا إليه . . إنه يلعب الدستيند، تلك الرقصة الفارسية التي تحتاج لراقصين تتشابك أيديهما . . ثم يدوران معا . . أتراه يرقصها ؟ لا . . فقط مد يديه في الهواء مطلقة تطلب الرقص بينما هي مشغولة في حقيقتها عنه . تلك السامير التي ثبتتها بشدة للأعدة ! ! يقول :-

كَمْ يَغْمُرُ الشَّيْءَ غَادَرَتْ يَمِينُهُ فَأَرَا مُوْنِيًّا عَلَى أَهْرَاجٍ . (٣)
يَلْعَبُ الدَّسْتِينْدَا فَرْدًا وَوَإِنْ نَ لَهُ شَاغِلٌ عَنِ الدَّسْتِينْدَا . (٤)

أخيرا : له مقطوعة إنسانية رفيعة التصوير، تناول فيها حملا عجوزا اضطرت ظروف الحياة القاهرة للحملا حملا، يحمل مالا يطيق . .

وهذه المقطوعة، والتي حملت في ديوانه عنوان " وقال يهجو حملا "، إلا أنني أرى أن ذلك العنوان بعيد عنها بُعد المشرق عن المغرب، بل هي معاناة عظيمة لذلك المسكين الذي ألجأته الحياة إلى مثل عمله . . لقد رآه ابن الرومي . . فتألم له . . فنقله . . مرة متحركة من قطرات

- ١ - الديوان / ١٦٢٧ / ٤ / الطويل
 - ٢ - الديوان / ٥ / ١٨٩٤ / الطويل . بيوعه : مد يد يمهأ حتى صار اباعا، والباع : هو قد رمد اليدين وما بينهما .
 - ٣ - الديوان / ٢ / ٦٠٩ / الخفيف . المور : العمق والبعد وما انخفض من الأرض . . غائرا : آتيا . . مونيا : مث
 - ٤ - الاستبداء : لعبا المجوس، يد ورون وقد أمسك بعضهم يد بعض الرقص، مركبين . دست : أي يد، ومن : يد
- أي رباط (معجم أدبي شير / ٦٣) .

رَأَيْتُ حَمَلًا مَبِينُ الْعَمَى
يَعُشُّ بِالْأَكْمِ وَالْوَهْدِ (١) .
مَحْتَلًا ثَقَلًا عَلَى رَأْسِهِ
تَضَعُفُ عَنْهُ قُوَّةُ الْجَلْدِ .
بَيْنَ جَمَالٍ وَأَشْبَاهِهِ
مَرَّ بِشَرِّ نَامٍ عَنِ الْمَجْدِ .
أَذْحَى بِأَخْزَى حَالٍ يَوْمَهُ
وَكَلَّمَهُ فِي عَيْنِهِ أَخَى رَغْبِهِ .
وَكَلَّمَهُ يَصِدُّهُ عَارًا
أَوْ تَائِهَ اللَّبَّ يَلَاعَمُ .
وَالْيَاكُتُ الْمُسْكِينُ مَتَّعِلٌ
أَذَلُّ لِلْمَكْرُورِ مِنْ عَمَلٍ .
وَمَا أَشْتَهَى ذَاكَ وَلَكِنَّهُ
قَرَّ مِنَ اللَّوْمِ إِلَى الْبَهْ .
فَرَّ إِلَى الْحَمْلِ عَلَى ضَعْفِهِ
مِنْ كُلِّ حَاتٍ الْمَكْرِ الْوَهْدِ (٢) .

انظروا إليه . . انه يسير متعثرا . . قد ضعف بصره ، فاذا هو كالأعمى ، ان لم يكن كذلك . . وإنه

يسير . . متضعف القوى . . بين في مشيته ، وما ذا إلا لما يحمله على رأسه من ثقل ينوء تحته الأقباء . . تابعوه
بعيون خيالكم . . إنه هناك . . لقد وصل إلى . . لقد تعثر . . بمن ؟ أهى جمال أناخت على شاطئ العرسى ؟
أم هم بشر كالجمال ناموا عن المجد ، واكتفوا بعملهم على ذلك الشاطئ ، ومن ثم استلقوا على أرض القذرة تصدلى
أجسادهم بحرارة الشمس ؟ . . لا نعلم . . ولا يعلم ذلك الحال ، إذا ما كان ما اصطدم بمشراهم جمال . . الم
هو ان يحاول تجنبهم قد والمستطاع ، فيها هم قد بدا وأنى مضايقتهم . . منهم من يصد معن عمد ، وشهم من يصد بموه
لا يشعره ذلك لأنه تائه اللب ! . . وماذا يفعل ذلك المسكين ؟ . . وما يمكنه أن يفعل ؟ . . إنع مستسلم للأذى
والمكروه كأنه - لتعاستحظه - عبيد . . يملكه الجميع . . لم يشأ أن يكون كذلك ، ولكنه قر من لوهم بعض البشر
من قصد هم فأرسلوه منعا وتناصيا . . لقد قر من ذلك جميعه . . إلى الحمل . . على الرغم مما به من ضعف ووهن .

(١) الديوان / ٢ / ٧٠٥ / السريع .
الأكم : الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله ، وربما غلظ وربما لم يغلظ . . الوهد : المكان المنخفض

كأنه حفرة . .

٢ - كلحات : من الكليج : وهو تكشر في عبوس .

أبعد كل هذا يكون وصفه له هجاء؟؟ لا أعتقد ذلك ..
ولا يبعد أن يكون هذا الجمال الذي خلقه من حروفه هو من بنات أفكاره يرمز به إلى أمر ما ..
إلى نفسه مثلاً .. أو إلى كل نفر اضطرت إلى المسير في هذه الحياة على الرغم مما فيها من عناء على
أن تطرق باب لكم بخيل يرد ها شررد !! ..
قد يكون هذا .. وقد يكون غيره .. ولا حيلة لنا إلى استكناه رمزه .. بل لا نريده .. فكسل
ما استوقفنا عنده تلك الصور الإنسانية الخالدة التي انطلقت من تلك النفوس المشبعة بالحنان
والعطف لكل متالم ..

الفصل الثالث

نماذج من الوصف بين ابن الرومي وبعض شعراء
الوصف

ويعد . . . فلتحط الرحال قليلاً بعد مسيرتنا الدويلة مع موضوعات الوصف عند شاعرنا ، لشري
مبلغ تفوقه أو تأخره فيما صاغ من أوصاف ، مقارنين بينه وبين غيره من شعراء هذا الفن ، الذي اشتهر به
أكثر من شهرته فيما عداه من موضوعات الشعر . . .

لقد سبق أن قلنا في وصفه للأطلال : إن علم يات بالجديد المبتكر فيها ، وكل ما سطره عنها وعن
الصحراء ما هو إلا تقليد لسنة الشعر المتوارثة فيها ، من حيث الأفكار والصور والتشبيهات . . . أما
وصفه للبر : فلم يكن لذات الوصف ، بل كان تعبيراً عن اعتذاره عن المسير إلى مدوحه " أحمد بن ثوابه " .
وكذلك وصفه للبحر ، حيث لم يتناوله إلا من خلال خونه منه في وقت اضطرابه ، وفي غدره بالراكبين ، ولم
يتناوله في صورته الطبيعية كما فعل " ابن خفاجة " (١) في قوله : -

عليها وشاح للعقيقة مذهـــــــــــــــــب يجول ويرد للغمامة أرىـــــــــــــــــد (٢) .
وأخضر عجاج تدرج الصبـــــــــــــــــا فتشهم فيه العين طوراً وتنجـــــــــــــــــد (٣) .
كان نواهداً بين جنبه راجفـــــــــــــــــا يقوم به نأى الحبيب ، ويقعـــــــــــــــــد !!

لقد شبه البحر وقد هبت عليه ريح الصبا بشكل الدرج في تتابع موجه ، موجة إثر موجة ، وشبه
اضطراب مياهه بصورة لطيفة ، وإن جمع فيها بين صورة حسية مرئية ، وصورة نفسية وجدانية ، فهذه الأمواج
ماهى إلا قلب حبيب يرتجف خوفاً من بعد حبيبته وصدده وهجرانه ! ، ولم يشأ الشاعر الأندلسي
أن يشبه محسوساً بمحسوس ، فلجأ إلى هذه الصورة التي أضفت جمالاً على قوله .

١ - ابن خفاجة : - هو أبو اسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة ، ولد سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م ، في
جزيرة شقر من أعمال " بلنسية " إحدى عواصم الأندلس ، وتوفي فيها سنة ٥٣٣ هـ - ١٢٧٠ م ، ويعدُّ

أديب الأندلس وشاعرها . . . كان رقيق الشعر ، أنيق الألفاظ ، غير أن ولعه بالصنعة وتعمده
الاستعارات والكتابات ، والتورية والجناس وغيرها من المحسنات المعنوية واللفظية جعل بعض شعره

متكلفاً وأوقع بعضه في الغموض (الأعلام ١٣٧ / ٢) .

٢ - ديوانه / ٨٦ . العقيقة : النهر ، وكل سيل مثله السيل قديماً فوسعه .

٣ - الأخضر العجاج : البحر ، وأراد به هنا : النهر الذي سماه العقيقة . . . تدرج الصبا : تهب الصبا
على مائه فتجعله في شكل الدرج .

والفجر فيه كأنه قطر النسيدي ينهل من سح الغمام المغسوق (١) .

فقد شبه شدة سواد الليل بيوم الغراق ، وكذلك بالقلب الذي لم يعرف الهوى ، وفي ذلك تشبيه مرئى محسوس ، بآخر معنوي ، ذلك لأن يوم فراق الأحبة يكون قاسياً شديداً الوط ، فكانه سواد وحزن لعانيه من ألم . . . وشبه القلب الخالي به ، لأن القلب التي يعمرها الحب والخير للآخرين تكون كارض نضرة خضراء . . . " وأبو طالب الرقي " قد خرج عن وصف الآخرين بهذه الصورة التي جمعت محسوساً بمعنوي . . . وكذلك وصفه الرائع لبزوغ الفجر حيث شبهه بتلك القطرات الناعمة الندية التي تساقطت من سحابة مطرة . . . قطرة . . . قطرة . . . إلى أن يتتابع نزول المطر فيكون الفجر في ظهوره كاملاً . وقد تكون هناك أمثلة أخرى أبلغ ما ذكرنا ، ولكننا لا نبغى في مقامنا هذا عقد مقارنة كاملة بين شاعرنا وغيره في موضوع وصف الليل ، فذلك موضوع يحتاج إلى أفراد كتاب كامل له ، وكل ما نرمى إليه هو إبراز تردى ابن الرومي في وصفه له ، وتعلقه بتلابيب القدامى ، ودون محاولة للخروج إلى آفاق أخرى . . . أما وصفه للقمر : فإنه يقف دون وصف ابن المعتز بكثير ، ذلك الذي وصفه بقوله : -

فانظر إليه كزورق من فضة قد أثقلت حمولة من عنبر .

ويقفدونه الكثير من الشعراء ، ويقترب منه قول " سعيد بن محمد بن العاصي المرواني " : - (٢)

والهدر في جو السماء قد انطوى طرفاه حتى عاد مثل السندرياق .

فتراء من تحت المحاق كأنه غرق الكثير وبعضهم لم يفرق !

وإن كانت له أي ابن الرومي - صورة طريقة في وصفه عند ما شبهه بقوله : -

يا من بغرته الهلال أمسا ترى قمر السماء وقد بدا في المشرق ؟

١ - أبو طالب الرقي : - " لم أجد ذكره إلا عند أبي بكر الخوارزمي ، وسمعتة يقول : - أنه أحد العقليين المحسنين ، الذين يطبقون المفصل في أغراضهم ، وينظمون الدر المفصل في معانيهم والفاظهم (البيهقي / ١ / ٢٤٦) . . . وسح الغمام : مطوله .

٢ - ابن المعتز : أبو العباس عبد الله بن المعتز ، يرتفع نسبه إلى علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد عام ٢٤٧ هـ ، قبل مقتل جده المتوكل بقليل ، وتوفي عام ٢٩٦ هـ ، شاعر مجيد حسن الديب .

(الأمل / ٧ / ٥٦٠) . . . سعيد بن محمد بن العاصي المرواني : لم أجد له ترجمة والأبيات من البيهقي / ٢ / ٦٢٢ ، والمحاق : الوق الذي يكون فيه القمر مختلفاً .

كخريدة نظرت إلى الفلج لـ فثلثت خجلاً بك أنزقاً !! (١)
والتي لا نعتقد - فيما وقع تحت أيدينا من وصف للقم - بلوغ أحد من الشعراء إليها، إلا أنه أساء
لهذا البدر عند ما نظر إليه في آخر الشهر فرأى فيه :-

كلف في شحوب وجهك يحكمي نكتاً فوق وجنة برص
يعتريك المحاق ثم يخلي لك شبه القلعة الحجن
ويليك النقصان في آخر الشهر رفيحون من أديم السم (٢)

ولم يبلغ قول الشاعر فيه :- (٣)

ومحق الشهر كـ مال البدر .

فلاح في أولى الصباح النض من

كانه قرط بآذان الفجر برا !

والصورة أغنى عن التعليق ، وإن شبه الفجر بحسنه ، يهرسها البصر ، وما ذاك الهلال - الذي رأى فيه

ابن الرومي قلعة الظفر - إلا قرطاً من ضياء يزين أذننها !!

أما وصفه للفجر : فلم نحظ له بوصف طويل ، وإن لا تعدوا الإشارة إليه نصف البيت عندما يشير إلى

الرياض المبتلة الزهر بقطرات الندى عند الاشرار ، ولم يصفه وصف " ابن وكيع التنيسي " :- (٤)

أما ترى الليل قد ولت عساك وأقبل الصبح في جيش له لجسب .

وجد في أثر الجوزاء يطلبهم في الجوار كرهلال دائم الطلب .

١ - الديوان / ٤ / ١٧١٥ / الكامل .

٢ - الديوان / ١ / ١٣٥ / الخفيف .

٣ - هو أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الأندلسي المعروف بالقسطلي ، كان يصنع الأندلس كالمتنبي
بصنع الشام ، وهو أحد الفحول ، ويجيد ما ينظم ويقول (البيضة / ٢ / ١١٩) . والأبيات من نفس

المصدر / ص ١٣٣ . فلاح : أي ظهر .

٤ - " شاعر بارع ، عالم جامع ، قد برع في إبانة على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في أوامه وله كل بدعة تسحر
الأوهام وتستعبد الأنفهام " . (البيضة / ١ / ٤٣٤) .

كَمَوَلِّجَانِ لُجَيْنٍ فِي يَدَيَّ مِلْ _____

أَدْنَاهُ مِنْ كُرْحِيخَتْ مِنَ الذَّهَبِ _____ (١)

وقول الآخر:-

إِلَى أَنْ رَأَيْتُ النَّجْمَ وَهُوَ مُغْ _____

وَأَتَبَلَّنَ رَايَاتِ الصَّبَاحِ مِنَ الْمَشْرِقِ _____

كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرَ طَالِي _____

بَقِيَّةُ لَطَخِ الْكُحْلِ فِي الْأَعْيُنِ السَّرْدَقِ !!! (٢)

أما وصف النجوم : فيقف منها حيث يقف غيره من الشعراء ، من حيث تشبيهها بالشيب ، وبالدر المنثور على

على بساط أو زجاج أزرق . . وإن كان - بطبيعة كل شاعر - هناك اختلاف بينه وبينهم من حيث

نظم الصورة واختيار الألفاظ التي تؤدي الى هذا التشبيه . .

أما وصفه للشمس عند غروبها : فقد بلغ فيها مبلغاً قد لا يصل إليه شاعر سواه ، حين نظر إليها فراها

متسللة له في صورتك الصبية الناعسة ، أو المريض والمودع الحزين ، ويقترب من صورته تلك قول الشاعر :-

انْظُرْ إِلَى لَوْنِ الْأَصِيلِ كَأَنَّ _____ لَا شَكَّ لَوْنُ مَوَدِّعٍ لِفِ _____ رَاقٍ .

والشمس تنظر نحوه مصفوفة _____ قَدْ خَمَّتْ خَدًّا مِنَ الْإِشْفَاقِ .

لَا قَتْ يَحْمَرَّتْهَا الْخَلِيجُ فَالْفَقْ _____ خَجَلُ اللَّيْلِ وَمَدَامِجُ الْعُشَّاقِ .

سَقَطَتْ أَوَّانَ غُرُوبِهَا مُحَمَّسَةً _____ كَالْخَمْرِ خَرَّتْ مِنْ أُنَامِلِ _____ رَاقٍ . (٣)

أما وصفه للمطر الذي لم يفرد له قصيدة أو مقطوعة في ديوانه ، فإن أبا تمام قد وصفه في قصيدة مستقلة ،

وإن كان يغلب عليها ميله إلى استخدام ألفاظ شبه حوشية ، يقول فيها :

لَمْ أَرْ غَيْرَ حُمَقٍ _____ تَوَاصِلُ الْإِدْلَاجِ بِالتَّأْوِيهِ . (٥)

أَبْعَدُ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ لُفٍّ _____ سَهَابًا عَدَاةَ الشَّارِقِ الْمَهْضُوبِ . (٦)

نَجَائِبًا وَلَيْسَ مِنْ نَجِيهِ _____ شَيْبَابَةَ الْأَعْنَاقِ بِالعُجْبِ . (٧)

١ - المصدر السابق / ٤٥٨ . الصولجان : العود المموج ، تعريب چوگسان . (معجم أدبي شهر / ١٠٩) .

٢ - البيتية / ١ / ٣٦٠ / وقال عنها (وأنشد في المصيصي للأمير تميم) .

٣ - من كتاب " في الأدب الأندلسي " د . جودت الركابي / ط ٢ / ١٥٧ . خمنت : خدشت .

٤ - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، ولد عام ١٩٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٢٨ هـ ، شاعر أشهر من أن يعرف .

المقطوعة من ديوانه / ٣٦٩ . الدروب : الجد على العمل ، والادلج : السير أول الليل ، ويروى التهج

٦ - الأين : الأعياء ، والأغوب : التعب الشديد ، والشارق : الشمس والمهضوب : المرتفع .

٧ - الشباية : المزاجة ، والعجوب : أصول الأذناب .

- كَاللَّيْلِ أَوْ كَاللُّوبِ أَوْ كَالْكَوْبِ رُبْ
 كَالشَّيْخَةِ التَّفَتْ عَلَى النَّقِيبِ رُبْ
 نَارِضَةٌ لِيَرَّ الْخُطُ رُبْ
 مَحَاةٌ لِلْأَزْمَةِ اللَّوْبِ رُبْ
 لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ رُبْ
 تَشَوَّقُ الْمَرْيَضُ لِلطَّبِيبِ رُبْ
 وَفَرَحَ الْأَرْدِيبُ بِالْأَرْدِ رُبْ
 فَقَامَ فِيهَا الرُّعْدُ كَالْخَطِيبِ رُبْ
 فَالْشَّمْسُ ذَاتَ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ رُبْ
 وَالْأَرْضُ مِنْ رَدَائِهَا الْقَشِيبِ رُبْ
 بَعْدَ اسْتِهَابِ الثَّلْجِ وَالصَّرِيبِ رُبْ
 تَبَدَّلَ الشَّبَابُ بِالْمَشِيبِ رُبْ
 وَغَلَبَتْ مِنَ الثَّرَى الْمَغْلُوبِ رُبْ
 وَكَسَتْ مِنْ نَافِرِ الْجَنُوبِ رُبْ
 تَحَفُّظُ عَهْدِ الْغَيْبِ بِالْغَيْبِ رُبْ
 كَأَنَّمَا تَهْمَى عَلَى الْقَلْبِ (١٤)
- تَفَادَةٌ لِنَادٍ بِغَرْبِ رُبْ (١)
 أَخَذَتْ بِطَاعَةِ الْجَنُوبِ رُبْ (٢)
 تَكْفُفُ غَرْبِ الزَّمَنِ الْعَصِيبِ رُبْ (٣)
 مَحْوُ اسْتِغْلَامِ الرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ رُبْ (٤)
 تَشَوَّقَتْ لَوَلِيَّهَا السُّكُوبِ رُبْ (٥)
 وَطَرِبَ الْمُحِبُّ لِلْحَبِيبِ رُبْ
 وَخَبَّتْ صَادِقَةُ الشُّوْبِ رُبْ (٦)
 وَحَنَّتِ الرِّيحُ حَنِينَ النَّوْبِ رُبْ (٧)
 قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَائِمْ رُبْ (٨)
 فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ رُبْ (٩)
 كَالْكُهْلِ بَعْدَ السِّنِّ وَالتَّجْرِيبِ رُبْ (١٠)
 كَمْ آتَتْ مِنْ جَانِبِ غَرْبِ رُبْ
 وَنَفَسَتْ عَنْ بَارِضٍ رُبْ (١١)
 وَأَقْنَعَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيبِ رُبْ (١٢)
 لَذِيذَةُ الرِّيقِ مَعَ الصَّبِ رُبْ (١٣)

- ١ - اللوب : الأبل العطاش، والقوم يكونون مع القوم ولا يستشارون في شيء، والنوب : جيل من السودان، والغريب : الشديد السواد، والغادر : الليل / ٢ - الشيعة : الفرقة، والنقيب : غريب القوم .
- ٣ - الغرب : الحدة، والعصيب : الشديد الحر .
- ٤ - الأزمة : الشدة، واللوب : الاسم من لا بت الأبل وإذا حامت حول الماء من العطش واستلام الركن : لمسه باليد وتقبيله، والمراد بالركن : ركن الحطيم في الكعبة / ٥ - الويل : المطر، والسكوب : الكثير الانكساب .
- ٦ - الشووب : الدفعة من المطر أو شدة دفعه / ٧ - حنت : صوت، والنوب : النحل .
- ٨ - حاجب الشمس : شعاعها، ومحجوب : أي مستور بالغمام / ٩ - القشيب : الجديد .
- ١٠ - الاشتهاب : غلبة البياض على السواد، والصرب : اللبن الحاضر / ١١ - نفست : فرجت وكشفت، والبارض : أول
- ١٢ - أقنعت : أرضت، والرغيب : الواسع الكثير الأخذ .
- ١٣ - الصيب : الماء المصوب والجلبه / ١٤ - تهمل : تسيل .

وله كذلك بعض القصائد في وصفه، وتسير على طريقتهما في ميله إلى تلك الألفاظ، التي لا تتضح معانيها

إلا بالرجوع إلى معاجم اللغة ٠٠ (١)

وجملة القول في هذا الموضوع: أن ابن الرومي لو تناول وصف المطر كظاهرة طبيعية مستقلة، ربما جاء

بوصف يتناسب وعبقريته في الوصف ٠٠

أما وصفه للسحاب والذي مال فيه إلى استعمال الألفاظ الحوشية، فإن "ابن دنانير" مال إلى وصفه بصورة أخرى حيث قال

وَعَمَامَةٌ لَمْ يَسْتَقِلْ بِهَا السُّـ	فَعَثَتْ عَلَى الظَّلَامِ مَشْيُ مَقِيَّةٍ
حَمَلَتْ بِهَا رِيحُ الْقَبُولِ سَحَابَـ	سَرَابَةً الْأُذْيَالِ تُلَمَسُ بِالْيَدِ
فِي لَيْلَةٍ قَدْ بَاتَ يَلْحَسُ تَحْتَهَا	حَبْرًا لِسَانَ الْبَارِقِ الْمَتَوَقِّ
نَحَجَ الضَّرِيبُ بِهَا الظَّلَامَ حَمَامَـ	فَابْيَضَ كُلُّ غُرَابٍ لَيْلِ أَسَدٍ
شَابَتْ وَرَاءَ قَنَاعِهَا لِمِ الرُّـ	وَأَشْمَطَ مَفْرَقِ كُلِّ عَضْبٍ أَمَلِـ

ففي قوله جدة وطرافة، نابع من صورته التي أضفاها على السحابة، فهي لبطئها تشابه سير العقيد القديم،

الذي يصعب عليه خفة السير، وهو في تشبيهه هذا قريب من تشبيه ابن الرومي حينما مثلها بسير قطيع

الإبل الضخم الذي يكاد لا يفاد ر مكانه لكثرتة، إلا أن فيها خروجاً عن حدود صور القدامى، أيضاً صورته الطريقة

التي شبه فيها شدة الظلام بالحبر والبرق لسان يلحسه: أضفت على المقطوعة جمالا ورونقا، وتشبيهه للروابي

وقد لمع البرق فوقها فأضاءها بصورة المشيب: صورة طريقة ٠٠ ووصف السحاب قصائد ومقطعات متفرقة فسي

دواوين كثير من الشعراء، ولولا أن المقام لا يسمح لنا بإيرادها، لسكنناها مقارنين بينهم وبين ابن الرومي ٠

أما وصفه للرياض وما حوت: فقد بلغ فيه مبلغا قصر عنه كثير من الشعراء، حيث مزجها بنفسه ووجد أن

فخرج بصور رائعة تعبر عن شغافية في قول يدع، ونظم رائع ٠

١ - انظر ديوانه: ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، على سبيل المثال لا الحصر ٠

٢ - القبول: ربح الصبا ٠ ٣ - شبه شدة الظلام بالحبر يلحسه لسان البرق ٠

٤ - الضريب: الثلج ٠ ٥ - أراد بالعضب: الغصن، الأمد: الناعم ٠

وقد أكثر الشعراء من وصف الرياض والتغنى بها وصفا لا نستطيع حصره في مقامنا هذا، بل هو بحاجة إلى من يقوم على جمعه من دواوين الشعراء في مختلف العصور ومن ثم دراسته، ذلك لأن فيه مسن الصر الرائعة والتشبيهات النادرة مما تستحق بذل مثل هذا الجهد لها ٠٠ وتخص بالذكر شعراء الأندلس الذين كان لهم من طبيعة بلادهم كنز لا يفنى ولا ينضب مهما كان المأخوذ منه ٠٠٠ كذلك نذكر في مقامنا هذا شاعراً اشتهر بوصفه للرياض وصفاً غلب على باقي موضوعات شعره، ألا وهو: أحمد بن محمد بن الضبي الصنوبري (١)، الذي قال فأبدع في وصف روضة ريعية :-

ياربم قومي الآن فانظُرْ	ما للرُّبى قد أظهرت أعجابه
كانت محاسن وجهه	فالأَن قد كشف الربيع حجابَه
وردُّ بدا يحكي الخدودَ ونرجس	يحكي العيون إذا رأت أحبابَه
وكان خرمه البديع وقد	رؤوس الطواويس إذا تدبر رقابَه
والسَّرو تحبُّه العيون غوانيَه	قد شمرت عن سوقها أثوابَه (٢)

وهو قريب الشبه من قصيدة ابن الرومي التي خص بها شهر آذار، والتي يقول في مطلعها :-

نشر آذار في الرُّبى حللاً

قد كان كأنون قبل طواه

إلا أنه تفوق عليه في تشخيصه للنرجس، فشبَّه بالعيون الجذلة المبتسمة التي لاقت أحبتها بعد طول غياب، وقد وقف ابن الرومي بالنرجس عند العيون المبتسمة، دون أن يصل إلى سبب ابتسامها كما فعل الصنوبري وقد زاد عليه في الوصف فشبه شجر السرو بنساء جميلات قد كشفن عن سيقانهن الخدلة البيضاء الجم

١ - توفي سنة ٣٣٤هـ ١٠٠٢ - الخمر : زهر بنفسجى زاه .

٢ - سوقها : السيقان ٠٠ تعريف الشاعر وأبياته من كتاب الدكتور شوقي ضيف : العصر العباسي الثاني / ٢٦٤

٤ - الديوان / ١ / ١٢٥ / المنسوخ .

وقد أبدع المتنبي (١) - قبله - في وصف الطبيعة، حيث قال عن شعب "هوان" :-

طَبَّتْ فُرْسَانُنَا وَالْخَيْلُ _____ تَتِي
خَشِيتُ ، وَإِنْ كَرَّمَنَ مِنَ الْجِرَانِ (٢) .
عَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فَيَسْهُ
عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمُحَانِ (٣) .
فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الشَّمْسُ عَنِّي
وَجِئْتُ مِنَ الصَّبَا بِمَا كَفَانِي _____
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا نَوْبِي _____
دَانِيَرًا تَغْرُّ مِنَ النَّارِ _____
لَهَا شَرُّ تَشِيرِ الْبَيْتِ مِنْهَا _____
بِأَشْرِيقٍ وَقَفْنَ بِمِ _____
وَأَمَوَّاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهُ (٥) _____
صَلِيلَ الْحُلَى فِي أَيْدِي الْعَوَانِ _____

لقد رأى في هذا الشعب وطبيعته الخلافة ممالك عليه فؤاده فجاء بوصف له لم يسبق إليه أحد في بعض
صوره، فهو يقول عنه : أنه لطيفه ونضرت قد استهوى خيلهم وفرسانهم للمقام فيه بما استمالهم إليه من طيب جوه
ونضارة منظره حتى خشي - أي الشاعر - على الخيل أن تظل به فلا تبرحه وأن كانت كريمة لا يعتربها عيب
الحران، ولكنه قد خاف عليها من هذا المكان أن يصيبها بهذا العيب . . .

ثم يبدأ في بيان جماله : من شجر كثيف ملتف قد حباه الندى بقطراته التي راحت تنفضها على شعر خيلهم
كانها حبات لؤلؤ، والتي - أي الأشجار - حجب حرارة الشمس عنه، وأعطته منها ضوءها بما يكفي . . . وهنا
تبرز شخصية الشاعر الفذة حيث شبه ضوء الشمس وقد سقط عليه من خلل أغصان الشجر بالندى الذي يلمسها، ولكنها
لا تلمس باليد بل تغر منها هاربة، وهذا المعنى هو الذي لم يسبق إليه . . . أيضا من مظاهر الطبيعة في هذا
الشعب تلك الشار التي شفت قشرتها، فأظهرت ما بداخلها من عصيرها، فكانها ثمرة منصوبة على أغصانها !! .

-
- ١ - المتنبي : هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبي ، ولد سنة ٣٠٣ هـ - وتوفي سنة ٣٥٤ هـ شاعر
معروف ، أخباره مبثوثة في كثير من الكتب .
 - ٢ - الحران : فرس حرن : لا يتقاد ، وإذا اشتد به الجرى وقف . . . ٣ - الأعراف : الشعر الذي على ناصية الحصا
 - ٤ - الجمان : حب صفار يشبه اللؤلؤ .
 - - يصل : يدر صوتا كصوت الحلى التي تلبسها النساء .

وقوله هذا قريب الصلة من قول ابن الرومي في وصف العنب الرازقي :-

قوارير بما الورد لاى تشف ولو لو فيها يع م (١)

إلا أنه تقدم عليه فجعله لرقعة قشرته كأنه أشربة بلاأوان ، وتقدم عليه شاعرنا حيث جعل بذوره وكأنها الو لو يعم بداخلها . . . وأجاد ابن الرومي فلم ييلغه شاعر في تلك الصورة الفريدة التي خلعها على عنبه في قوله :-

لم يبق منه وهج الح رور إلا ضياء في ظرور رور (٢)

حيث خرج بالصورة عن واقعها ، أو الخيال القريب من الواقع ، إلى عالم خلقه خلقا لنفسه .

أخيرا : فإن بالشعب الذي مر به "المتنبى" جدولا أو غديرا لحصاء عند تحركها في داخله بفعل الصبا التي مرت على صفحته - صوت وسوسة الحلوى في أيدي الحمان ، وفي قوله هذا تشبيه رائع لصوت تلك الحصى المتحركة في الما . . .

وقد ارتبط وصف الطبيعة في شعر ابن الرومي بالرييح ، وهو وإن لم يفرده هذا الفصل وصفا خاصا به ، إلا أن معانيه

التي يشها فد وصفه لمعشوقته الطبيعة هو ما نستطيع أن نلحظه في قول البحتري : - (٣)

أتاك الريح الطلق يختال ضاحكا	من الحمن حتى كاد أن يتكلم
وقد تبه النوروز في غسق الدجى	أوائل نور كن بالأمن يوم
يفتقها برد الندى فكانت	مينك حديثا كان بالأمن منكم
ومن شجر ردة الريح لباس	عليه كما نشرت وشيا منكم
أحل فأبدى للعيون بشاشة	وكان قدى للعين إذ كان محرم
ورق نسيم الريح حتى حبيش	يجى بانفاس الأجنة نعم

ونرى هذه المعاني مبثوثة في مطلع قصيد تابين الرومي التي قال فيها :-

ضحك الريح الى بكا الدي فعدا يسوى النبت بالق م (٥)

- ١- لمرايب التشبيهات / للأزدى / ١٠٨٠ - ٢ - الديوان / ١٨٨ / ٣ / الرجز
- ٢- البحتري : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد ، عيسى طائى ، لقب البحتري نسبة الى " بحتري " أحد أجداده ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٨٤ هـ ، شاعر معروف ، وأخباره مبثوثة في كثير من كتب التراجم .
- ٤ - ينث : أى يفشى ويذيع . . . والأبيات من ديوانه / ١ / ١٤٧ .
- - الديوان / ٦ / ٢٣١٩ / الكامل .

وقوله السابق الذي أشرنا إليه في وصفه للطبيعة في شهر آذار .

أما قول الصوري : - (١)

ما الدهر إلا الربيع المستير إذا أتى الربيع أتاك النور والنور
فالأرض يا قوتة والجو لول والنبت فيروز والماء يلب
تظل تنثر فيه السحب لول فالأرض ضاحكة والطير مسرور
حيث التفت فقمرى وفاختة (٢) يغنيان وشفتيه (٣) من دوزور
إذا الهزاران فيصوتا فهما المس سرناي والنأي ، بل عود وطنبور

فقد تقدم عليهما بما ذكره من طيور رآها فاعجب بها ووصفها .

وبما وصفه ابن الرومي ففاق به غير وصفه للنيلوفر الذي رأينا فيه صورة قصر عنها غيره من شعراء زمانه وما بعده ، فهذا

"مهيار الديلمي" ، قد وصفها ولكنه لم يصل إليه ، في قوله : - (٥)

ساهرة الليل نؤم الضحى ريانة والأرض تشكو الظم
رائحة في السرب ولم تغتفر ظباؤه إلا يأمر الدج
ملتئم فوها ، وإن لم يكن في شفتيها ماله من لم
حية ماء ، نافع سمها ونافع سم أفاع الصف
تعطيك منها السنن عدة مجتمعات كلها وله

وهي وإن كانت جميلة الصورة ، رائعة التشبيه ، إلا أنها تقف دون وصف ابن الرومي ، ودون وصف ابن وهب

الأندلسي : -

وبركة تزهو بنيلوفر نسيمة يشبه روح الحبيب

١ - من كتاب العصر العباسي الثاني / د . شوقي ضيف / ٣٦٤

٢ - الفاخنة والقمرى : من الحمام . ٣ - الزيزور : من الطيور .

٤ - السرناي والنأي والعود والطنبور : من آلات الطرب .

٥ - ديوانه ٨ / ١ .

أَصَحَّتْ إِلَيْهِ ، وَهُوَ أَخَّرَ مِنْ صَامِسَتْ
 وَقَالَ : أَلَا كَمْ كُنْتُ مُلْجَأًا قَاتِيَةً
 وَلَمْ مَرَّيْ مِنْ مُدْلَجٍ وَمُسْوَوْبٍ
 وَلَا لَطَمٌ مِنْ نَكْبِ الرِّيحِ مَعَاطِفِي
 فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّسَهُمْ يَدُ السَّرْدَى
 فَمَا خَفَقَ أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلُوعِ
 وَمَا غِيضَ السَّلْوَانَ دَمْعِي ، وَأَيْتَمَّ
 فَحَتَّى مَتَى أَبْقَى وَيَظْمَنُ صَاحِبِي
 وَحَتَّى مَتَى أَرَى الْكَوَاكِبَ سَاهٍ رَأً
 فَرَحْمَاكَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةً ضَارِعِ
 فَاسْتَمَعْنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلِّ عَيْبَةٍ
 فَسَلَّى بِمَا أَبْكِي ، وَسَرَى بِمَا شَجَّ
 وَقُلْتُ ، وَقَدْ نَكَبْتُ عَنْهُ لَطِيفَةً :

فَدَدْتُ لَيْلُ السَّرَى بِالْعَجَائِبِ . (١)
 وَمَوْطِنَ أَوَاهٍ تَبَتَّلَ تَائِيَةً .
 وَقَالَ يَظْلِي مِنْ مَطْيَى وَرَاكِ . (٢)
 وَزَاخَمَ مِنْ خُضْرِ الْبَحَارِ غَوَارِي . (٣)
 وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ النَّوَى وَالنَّوَائِي .
 وَلَا تَوَجَّ وَرَقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَكْبِ . (٤)
 نَزَفْتُ دَمْعِي فِي فِرَاقِي السَّوَاحِي . (٥)
 أَوْدَعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيَةٍ . (٦)
 فَمِنْ طَالِعِ أُخْرَى اللَّيَالِي وَفَسَارِي .
 يَبْدُو إِلَيَّ نَعْمَاكَ رَاحَةً رَائِي . (٧)
 يَتَرَجَّمُهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَرُّبِ .
 وَكَانَ عَلَى عَهْدِ السَّرَى خَيْرَ صَاحِبِي .
 سَلَامٌ ، فَنَانَا مِنْ مَقَامٍ وَدَاهِي .

١ - أصحت : استمعت وأنصت .

٢ - قال : من القيلولة ، وهي الراحة وقت الظهيرة . . مدلاج : السائر في آخر الليل . . موب : راجع .

٣ - لا طم : ضرب الخد وصفحة الجسم باليد ، وفي قوله هذا استعارة اليد من الإنسان واصفائها للرياح . . نكب : أصله من النكب وهو أن ينكب الحجر ظفرا أو حافرا أو منسا أي يصبه ، والمقصود هنا : أن الحصى التي تثيرها الرياح أثناء هبوبها قد أصابت وجهه . - أي الجبل - وجسد وشيابه ، فكأن الرياح تلطمها . . المعاطف : الأردية لا واحد لها . . زاحم : بلغ ، أي أن أمواج البحار تصل وتبلغ أعاليه فتضايقه بلطمها . . خضر : من قولهم : سم ماء أخضر : يضرب إلى الخضرة من صفائه ، والمقصود : أن مياه البحار الصافية هي التي تصل إلى أعلاه .

٤ - أيكى : من الأيك : وهو الشجر الكثيف الملتف . . خفق : . . برك . . المرجية : الحركة الشديدة من خوف أو هلع . . ورقى : البرق : الحماة . . نادب : أي بان على ميت يعدد محاسنه ، وفي هذا البيت صورة رائعة ، فما لهذه الأشجار التي التفت حول الجبل من محرك إلا تلك القلوب التي أعترتها رجفة خوف أو زعر من شيء ما ، والتي لجأت إليها وإلى لتختبئ ! ! ، وما صوت حماه إلا بكاء ، واله على ميت ! !

٥ - غير : نقص وجب . . السلوان : النسيان .

٦ - يظمن : يغادر ويسافر . . آيب : راجع .

٧ - ضارع : خاضع .

والحوار الذى أداره بينه وبين الجبل واضح جلى ، حيث خلع على صورة انسانية فى شخص انسان وقور
يجلس فى صحراء مقفرة وقد اتخذ من الغمام عمامة لحاطبها رأسه وفى طرفها * ذؤابة
حمراء * هى من وميض البرق زادت صورته وقارا يتبادل الحديث معه ويشههمومه وآلامه والشاعر
منصت اليه يسمع منه أخبار من مروا عليه واستظلوا به واختبئوا فى كهوفه ، ثم يغادره ليظل بمفرده
فى صحرائه الليل والريح ، يرمى النجم ويسايرها ، وينزف دموعه لفراق من جاوره ، وفى النهاية يرفع
يد يضارعا طالبا الرحمة فى موقفه الذى يظل فيه بمفرده . . وفى هذه الصورة قمة التصوير من الشاعر
حيث جعل صخوره المرتفعة كأنها أكف مرتفعة الى السماء فى حالة دعا .

هذا عن الطبيعة الساكنة . .

أما المتحركة ، فان موصوفاته لها - كما قلنا - هى نسخة مكررة من القدماء ، وما لم يصفه منها : الحيوانات
الأليفة التى تطرق إليها بعض الشعراء . منها وصف الديك الذى قال فيه الصنوبري :

مُتَرَدِّدٌ اللَّيْلَ مَا يَأْلُوكَ تَغْرِيبُ	مَلَّ الْكَرَى فَهَوَّ يَدْعُو الصُّبْحَ مَجْهُودًا .
لَمَّا تَطَرَّبَ هَزَّ الْعُطْفُ مِنْ طَرَبٍ	وَمَدَّ لِلصَّوْتِ - لَمَّا مَدَّ - الْجِيْدَا .
كَلَّاسٍ مُطْرِفًا مُنْجِ جَوَانِبِ	تَضَاحَكَ الْبَيْضُ مِنْ أَطْرَافِ السُّودَا .
رَأَى بَغْضَى عَقِيقٍ يُدْرِكُ	مِنْ حِدَّةٍ فِيهِمَا مَا لَيْسَ مَحْدُودَا .
حَالِي الْمَقْلَدِ ، لَوْ قِيسَتْ قِلَادَتُهُ	بِالْوَرْدِ قَصَرَتْ عَنْهَا الْوَرْدُ تَوْرِيْدَا (١)

وفى صورته من الطرافة ما تحكى جمال ذلك الديك الذى أذن فى ذاك الصباح ماداً عنقه المقلد بقلادة
هى أجمل من الورد النضر ، ثم يُصور بحركة بارعة حركاته وكأنه نشوان يهز أعطافه هذا يظهر ريشه
الأبيض تحت الأسود منها ، ثم يصور العينين فاذا هما لحيتهما نفا عقيق . ناهيك عن حدة ابصارهما .

وصف ابن خفاجة للكلب والأرنب :-

وَأَطْلَسَ مِلُّهُ جَانِحَتَيْهِ خَفِيفٌ
لَأَشْوَسَ مِلُّهُ شِدْقَيْهِ مِيزَانٌ
يَجَاهِرُنَا ، يَطِيرُ حَذَارُطًا
لَهُ رُكْفٌ يَغْمُصُ بِهِ الْبُرُجَ
وَأَعْجَبُ أَنْ تَقْلَصَ ذَيْلُ لَيْسَ
أَحْمٌ وَأَقْدَ أَجْدُ بِهِ الْبُرُجَ
يَجُولُ يَحِثُّ يَكْثُرُ عَنْ يَصَّالِ
وَأَوْنَةً تَسِيلُ بِهِ الْبُطْرُجُ
جَرَى شِدَاً وَلِلصُّبْحِ الْتِمَاحُ
فَخَلَخَلَهُ وَسُورُهُ وَمِيزَانُ
يَحِثُّ جَرَى مَعَهُ وَطَوْقُهُ صَبْرٌ
جَرَى مَعَهُ وَطَوْقُهُ صَبْرٌ

فقد صور الأرنب خائفا مذعورا يملأ الرعب قلبه من ذلك الكلب الذى بدت أسنانه وكأنها أسلحة اصطفت بعضها بجانب بعض وأبرزت للقتال ، ثم يخفى فى بقية القصيدة الى وصف الكلب خاصة ، فيصفه بالسواد ، وطول القوائم ، والسرعة فى الجرى . .

وهناك الذئب الذى لم يتطرق إليه الشاعر ، والذي وصفه " البحرى " فى قصيدة رائعة نابضة بالحركة ، حيث وصف لونه وهيبته التى غيرها الجوع ، وأبدع فى نقل مشاعره ازاءه ، فكلاهما ذئب فى تلك الصحراء الموحشة ، ومن يظفر بصاحبه فهو أحق به ، لذا بادر مسرعا إلى سلاحه ليرد به قتيلا ، وليطعم من لحمه :-
وَأَطْلَسَ مِلُّهُ الْعَيْنَ يَحْمِلُ زُورَهُ وَأَضْلَعُومُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوَى نَهْشُهُ . (٣)

- ١ - ديوانه ١/ ٦٠٦ : أطلس : صفة للأرنب ، وهو ما كان فى لونه غبرة الى السواد
- ٢ - أشوس : صفة للكلب ، وهو الذى ينظر بمؤخرة عينه تكبرا أو تعظيلا .
- ٣ - يجاهرنا : يعالشنا ، يظهر لنا .
- ٤ - البراج : النضال .
- ٥ - الأحم : السواد
- ٦ - الأحم : السواد
- ٧ - النصال : السهام ، أراد بها الأنياب .
- ٨ - مؤلة : محددة .
- ٩ - الرياح : شبه القوائم لطولها بالرمح .
- ١٠ - الالتماح : اللعنان .
- ١١ - خلخله : ألبسه الخلخال ، سورة : ألبسه السوار ، طوقه : ألبسه الطوق .
- ١٢ - ديوانه ١/ ١٩٦
- ١٣ - الزور : وسط الصدر ، الشوى : البدان والرجلان ، النهش : المرتفع . . .

- لَهُ ذَنْبٌ يَمْلُ الرِّشَاءُ يَجُورُهُ وَمَنْ كَثُرَ الْقَوَرُ كَعَجْ مُسْأَدُ (١)
 طَوَاهِ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّجُ وَالْجِلْدُ (٢)
 يَقْضِضُ عَصْلًا فِي أَيْسَرَتِهَا السَّرْدَى كَقَضْفَةِ الْمَقْرُورِ أَرْغَدَهُ الْبَرْدُ (٣)

أما بالنسبة لوصفه للمأكول والمشروب: - فمن بين الفواكه التي لم يتعرض لها بالوصف، وإن كان قد أشار إليها في معرض المدح، الأتيج، التي قال عنها الشاعر: (٤)

- وَذَاتُ جِسْمٍ مِنَ الْكَافُورِ فِي ذَهَابٍ دَارَتْ عَلَيْهِ خَوَاشِيهِ بِقُفْأَرٍ
 كَأَنَّهَا - وَهِيَ قُدَامِي مُمْتَلِئَةٌ فِي رَأْسٍ دَوَحَتْهَا - تَاجٌ مِنَ النَّسَارِ

وهو في وصفه لها ينقل لونها الذهبي، ورائحتها التي شابهت الكافور، ومنظرها وهي في أشجارها، ووصفه قريب من صور شاعرنا الذي لم يسعدنا

كذلك "النارج" الذي وصفه الشاعر بقوله: -

- رَأَيْتُ نَارَ نَجْهٍ مِنْ غُصْنٍ هَزَّتِ الرِّجُّ خَضْرَاهَا فَهِيَ مَيَّتٌ
 كُكْرَابٌ مُحَرَّمٌ مِنْ عَيْقٍ تُذَرِّبُهَا صَوَالِجٌ مِنْ زَرْجٍ
 وَكَأَنَّ الْأَنْوَارَ فِيهَا ذُبَابٌ (٥) يَسْلُبُ مِنَ النَّدى تَتَوَقَّعُ
 وَكَأَنَّ النَّيْسَمَ بِالْفَرْجِ يُفْنِئُ (٦) بَيْنَ رُوحَاتِهَا سَرَائِرُ خُرْدٍ

- ١ - الرشاء: الحبل، مناد: منحن.
 ٢ - طواه الطوى: جعله الجوع هزيلًا، استمر مريره: استحسنت عزمته، وقويت شكيمته، أي زاده الجوع ضراوة.
 ٣ - يقضض: يكسر العظام فيخرج لها صوتًا، المعصل: الأنياب العوج، والمراد: أنه يبك أنيابه بعضها على بعض لغيظه، أسرتها: خطوطها، الردى: الموت، المقرور: الذي أصابه البرد...
 ٤ - هو: أبو القاسم الزاهي: وصفه محسن، كثير الملح... والتعريف والأبيات من البيتية ٢٨٩/١.
 ٥ - الذبال: الفتيل، السليط: الزيت.
 ٦ - فرج الوادي: بطنه. والمقطوعة من كتاب في الأدب الأندلسي د. الركابي ١٣٦/١.

أما وصف الطعام فقد عارضه ابن وكيع التيسري في وصف مزدوجة حينما قال : - (١)

أَبْعَثَ فَخَذَ عَشْرًا مِنَ الرُّقَى	تَلَذُّ نَوَاطِرُهَا الْأَحْسَنَ دَاقِ
تَكَادُ بِمَا رَقَى مِنْ حَرَسَائِهَا (٢)	تَشِفُّ لِلْأَعْيُنِ مِنْ صَفَائِهَا
أَرْفَهَا الصَّايِعَ حَتَّى خَفَّتْ	وَلَطَفَتْ أَجْسَامَهَا وَمُذَّتْ
تَكَادُ لَوْلَا جِدْفُهُ فِي صَنْعَتِهِ	تَطِيرُ أَنْفَاسُهُ مِنْ رَاحَتِهِ
حَتَّى آتَتْ فِي صُورَةِ الْبُسْبُودِ	أَوْ مِثْلَ جَامَاتٍ مِنَ الْبَلْبُودِ
حَتَّى إِذَا أَفْرَغَتْ مِنْهَا مَتَقْنَتُهَا	وَلَمْ يَرَ الْعَائِبُ فِيهَا مَطْعَنَتُهَا (٣)
فَاعْتَدَ إِلَى مَدْوَرٍ مِنَ الْبَصْلِ	وَنَافَتْ أَكْبَرُ أَعْوَانِ الْعَمَلِ
يَحْكِي لِعَيْنَيْكَ اخْضِرَّارَ قَنْصَرِهِ	إِذَا رَمَاهُ نَاطِلٌ رُفُفَ رُفْرِهِ
غَلَايِلًا خَضْرَاءَ عَلَى جُجْمِهِ	يَبْغِي رِطَابَ مَنْ بَنَاتِ السُّرْمِ
حَتَّى إِذَا حَكَمَتْهُ تَقْطِيعُهَا	وَقَلَّتْ قَدْ جَوْدَتْهُ صَنِيعُهَا
خَلَطَتْهُ بِاللَّحْمِ خَلَطًا جَيِّدًا	وَلَمْ تَزَلْ تَخْلِطُ مُرَدَّدًا
حَتَّى إِذَا آتَتْ أَجَدَّتْ مِعْلَعُهُ	ثُمَّ جَمَعَتْ مِنَ الرِّقَاقِ شُمْلَعُهُ
صَبْرَتُهُ يَازَا الْعُلَا السَّيِّئَاتِ (٤)	شَابُورَةُ لَيْسَتْ لَهَا سَمِيئَاتُهَا
ثَبَّتَ أَغْلَ الشُّبْرَقِ الْمُفْتَسِّ (٥)	مِنْ نَوَقِهِ حَتَّى تَرَاهُ أَحْمَسَّ رَا
مُكَيِّمًا حُلَّتُهُ الْخُمْرَاتُ	مِنْ بَعْدِ مَا عَهْدَتْهُ قَضَبَاتُهَا

فالقصيد عبارة عن طريقة تحضير نوع ما من الأطعمة ، وهو بفعله هذا مقارب لما عرضناه من صفة " وسط " ليد

لدى ابن الرومي . . .

ولبعضهم في وصف الروموس ، وهو صالح بن مؤنس - (١) وفيها بعض الشبه من مقطوعة ابن الرومي .

قَدْ غَدَوْنَا عَلَى رُؤُوسِ سِمَكٍ	نَاعِيَاتٍ مِنْ أَرْوُوسِ الْخُرْفَانِ
وَأَرِمَاتِ الْخُدُودِ مِنْ غَيْرِ مُرٍ	شَحْمَاتِ الْعُيُونِ وَالْآذَانِ
تَتَدَاعَى بِأَلْوَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلُفَّ	مَسَهَاتِ كَفِّ أَكِلٍ بَيْنَهُمَا
وَلَا ضِلَّ اللِّسَانُ طِيبٌ يَنْتَمِي	لَكَ مِنَ الطَّيِّبِ مِثْلَ اللَّسَانِ !!
وَرِقَاقٍ نَزَى نِعْمَةً وَبَيَاضٍ	كُوجُوهِ الْمُخَدَّرَاتِ الْجَمَانِ

١ - بيتية الدهر / ١ / ٤٤٧ م - الحرما : الغلاف والجلد الحافظ للشئ / ٢ - الطعن : الانتقام
٤ - شابورة : ملأه ، شاه ، ٥ - الشبرق : نبات رطب / ٦ - البيتية / ١ / ٤٦٩ .

ولشاعر يصف الهريسة : - (١)

وَأَحْضَرْنَا مَحْبُوسَةً طُولَ لَيْلَةٍ مَعْدَبَةٌ بِالنَّارِ مُسَعَّرَةٌ كَرِيحًا .
تَخَيَّرَ مِنْ رَطْبِ الذُّوَاهِ لَحْمَهَا وَمِنْ يَابِسِ الْحَبِّ النَّقَى لَهَا حَبًّا .
وَسَاهِرَةً لَيْلًا يَضِيقُ سِجْنَهَا فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ أَوْسَعَهَا ضَرْبًا .
إِذَا مَسَحَتْهَا الرِّيحُ رَاحَتْ كَأَنَّهَا تُمَتِّحُ مَوْتَى كَشَفَتْ عَنْهُمْ التُّرَابًا .

دواضع من سير الأبيات مدى قربها من قول شاعرنا الذي أثبتناه له في موضعه من الفصل الثالث، فمهرسة السرى الرفاء* محبوسة طوال ليلها، ومعذبة بالنار لتطبخ، وقد صنعت من لحم وحب يابس، وظل صانعها طوال ليله ساهرا عليها يوسعها ضربا، حتى إذا ما أشرق الصباح جاء بها ممددة. إذا مرت عليها الريح لا ترم منها شيئا، فهي ميتة، وكل ما تفعله بها أنها تكشف عنها غطاء، تدثرت به، كما تفعل بالموتى عندما تكشف عنهم التراب !!

أما وصفه للقصور والأبنية : فانه يقف دون وصف البحترى بكثير إذ أجاد فيها قصره شاعرنا، وما عذره في ذلك إلا أنه لم يكن كمعاصره ممن أنسحت لهم الحظوظ وفتحت لهم القصور أبوابها، فاستطاعوا مشاهدتها عن قرب والتمتع بجمالها وروعها . . . وللبحترى - خاصة - قصائد كثيرة في وصف قصورها " المتوكل "، ولكن رائعته في وصف إيوان كسرى تفوقها جميعها، ولولا أن المقام لا يسمح لنا بعرضها لمرضاهما مقارنين بينها وبين مقطوعات شعراء آخرين وقفوا على ذلك الطلل الشامخ، لنقف على مبد براعة تصويره . . . وشاعرنا من أولئك الذين لم تسعدهم الحظوظ بالوقوف عليها، وإلا ربما جاء بها يقرب من قول البحترى، وربما فاقه في تلك الصور التي رسم بها نقوش الإيوان وما فيه بصور حركية رائعة

١ - البيعة ١٨١/٢، للسرى الرفاء هو : - أبو الحسن السرى بن أحمد الكندى الموصلى صاحب سر الشعر الجامع، شاعر مطبوع، عذب الألفاظ، حسن المعاني، ملجح المأخوذ كثير الاقتنان في الأوصاف والتشبيهات .
وكانت وفاته سنة ٣٦٠هـ . (البيعة ١٢٧/٢) .

تَكَادُ تَرَى لَا تَقْرَأُ ، وَالتَّى يَقُولُ فِيهِمَا :-

كَأَنَّ الْجِرْمَازَ مِنْ عَدِيمِ الْأَنْسَاءِ
لَو تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي لَمْ تَكُنْ
وَهُوَ يُنْبِئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَدَمِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَلَسَا
وَالْمَنَآيَا مَوَائِلُ ، وَأَنْوُشُشُ
فِي أَخْضَرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْ
وَبَرَآكِ الرَّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ
مِنْ مُشِيجٍ يُهَوِّى بِعَامِلِ رُؤْمِهِ
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدَّ أَحْيَا
يُمْتَلِئُ فِيهِمْ ارْتِيَابِي ، حَسْبِي

بِإِنْوَاقِهِ ، بَنِيَّةٌ رَمَتْ سِرَّ (١)
جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ دُعْرَيْنِ
لَا يُشَاقُّ الْبَيَانَ فِيهِمْ يَلْبَسُ سِرَّ (٢)
كَيْفَ ارْتَعَتَ بَيْنَ رُؤْمٍ وَفُسْرَيْنِ
وَأَنْ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفَسِ (٣)
سَقَرُ يَحْتَالُ فِي صِبْغَةٍ وَرَمَيْنِ (٤)
فِي حُفُوتٍ يَنْهَمُ وَأَغْمَاضٍ جَسْرَيْنِ (٥)
وَلِيْلُجٍ مِنَ السَّنَانِ يَسْتَرْسِ (٦)
وَلَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةٌ خُسْرَيْنِ
تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ يَلْمُسُ سِرَّ (٧)

فيعد وقوفه عليه وشه أحزانه التي ألفت به بعد مقتل " المتوكل " وتدمير " الجعفر " تلك المدينة التي شهد بها وعاش بين أكثاف قصورها ، يصور النقوش والرسم التي رآها على جدران ذلك الظلل الشاخ ، فيها هو " أنوشروان " يصف جنده ، واقفا تحت رايته ، وقد ارتدى حلة خضر اختال فيها بتلك النقوش الصفراء ، ثم يصور سير المعركة وكأنها ماثلة أمامه ، فيها هو فارس مقدس وآخر يلقاه بحذر ، كل ذلك وأنوشروان ، واقفا ينظر وكأنه يراقب سير المعركة ، الأمر الذي شد انتباه الشاعر ، فغرق في تصويره لها ، وكأنه يحس بلفظ غبارها المتطاير ، ويسمع صوت سلاحها وفرمانها وخبولها . ولكنه ينتبه لنفسه ليعلم أن ما يراه أماه . ما هو إلا صورة منحوتة على ذلك الجدار . لكنه يظل في شك من أمره إلى أن يتأكد

- ١ - ديوانه ١/ ١٩٢ . الجرماز : أحد أبهاء القصر ، وإخلاقه : بلاه / ٢ - اللبس : الالتباس .
- ٣ - يزجي : يسوق ، الدرفس : راية الفرس المقدسة ، وهي رمز تحرير بلادهم على يد بطلمس الاسطوري " أفريدون " ، ومعناها راية الحداد ، وكانت محلاة بالجواهر الكريمة .
- ٤ - يخال : يتبختر تكبرا . ٥ - الخفيت : السكوت ، الجرس : الصوت الخف .
- ٦ - المشج : المقبل اليك والمانع لما وراء ظهره ، المليج : المحاذر خوفه .
- ٧ - يمتلئ : يتعاضد ، تتقراهم : تتبعهم ، أي أنه يلصقهم ليرى أحوالهم مرسومة هم أم أشخاص أحياء يتحاربون ؟

فيطالعنا بيتيه الرائع:-

يَعْتَلِي فِيهِمْ أَرْتِيَايِي، حَسْبِي _____
تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايِي لَمْ _____

وعندها . . عندها فقط يتأكد من أن ما يراه أمامه ما هو إلا نقش على جدار . .

وقريب من هذه الصورة تلك التي عرضنا لها في موصفات "ابن الرومي" للقصور، والتي تناول فيها صورة رحلة طرد، مصور فيها تلك الحيوانات التي ركض وراءها طلابها، وكانت منحوتة على جدار القصر

الذي وصفه .

أما فيما يتعلق بوصف مظاهر المدن فلم يتعرض له، فلم يصف - كما قلنا سابقا - مساجد المدينة وفناراتها ولم يصف يركبها وفناراتها، ولم يتناول دورها وشوارعها، التي ألم "المنصورى" ببعضها في قوله

يصف الجامع الأموى في مدينة حلب:-

حَبَّذَا جَاوِعُهَا الْجَنَّا _____
مَعَ النَّفْسِ تَقَاهُ _____

وَمَرَامِي مُشَبَّرٍ، أَعْلَى _____
حَطَمَ شَيْءٌ، مَرْتَقَاهُ _____

وَدُرَا مِثْدَنَ _____ طَا _____
لَتْ دُرَا النَّجْمِ دُرَاهَا _____

قَبَّةً أَبَدَ عِبَانِي _____
سَهَا يَنَاءً إِذْ بَنَاهَا _____

لَوْ رَأَاهَا مُبْتَنَى قُبَّ _____
سَعَى كَسَرَى مَا بَنَاهَا (١) _____

ولم يصف المنارة التي قال فيها "النامى" :- (٢)

سَامِيَةً فِي الْجَوِّ مِثْلُ الْفَرْقِ _____
قَاعِدَةٌ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَقْعُ _____

يَكَادُ عَالِيهَا - وَإِنْ لَمْ تَبْعُ _____
يَعْرِفُ مِنْ حَوْضِ الْغَمَامِ بِأَلْيَسِ _____

١ - من كتاب العصر العباسي الثاني / د . شوقي ضيف / ٢٦٦ .

٢ - هو أبو العباس أحمد بن محمد النامى، شاعر من فحول شعراء العصر العباسي الثاني، وخواص شعراء سيف الدولة، وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة . (البيهقي ١ / ٢٧٩) والأبيات من ص ٢٨٠ .
والفرقد : واحد الفرقدان، وهما نجمان في السماء لا يغريان ولكنهما يطوفان بالجدى .

فقد انتبها الثعالبي في التيمية " لمليمان بن حسان النصبي " ، وأورد لها كما يلي :-

كَانَ كَيْزَانَسُ أَنْجُومٌ دَائِرَةٌ فِي فَلَكٍ دَائِرٍ (٢)

ولا فرق بين المقطوعتين تقريبا ، اللهم الا مطلعها الذى تغير عند ابن الرومى فاصبح " تغرق بالكيزان " وعجز بيتها الثانى الذى اصبح لديه " تردد اللحن " ، وزيادة البيت الثالث لدى النصبى ، والذى

بِكْمَلِ الصُّورَةِ الصَّوْتِيَةِ وَالْمَرْثِيَةِ لِلنَّاعُورَةِ وَيَزِيدُهَا حُسْنًا وَرُوعَةً ٠٠

هذا ولم يشر الديوان الى انتساب هذه المقطوعة لتعبير شاعره ، كما فعل في مقطوعته التي وصف فيها قوس السحاب ، فقد اشار المحقق الى أن الثعالبي ينسبها الى " سيف الدولة " (٣) ، ولا أراها إلا لابن الرواحي لقربها مما عرف عنه في الوصف .

كذلك لم يصف الفؤارة التي قال عنها علي بن الجهم : - (٤)

تَرَدُّ عَلَى الْعَرْشِ مَا أُنْزِلُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبٍ يَدْرَاهُ .

١ - الديوان ١١٠٠/٣/ من السريع .

٣ - انظر اليتيمة / ١ / ٥٣

٤ - ديوانه / طبعة دمشق

٣ - انظر البيهقي ٥٣/١
وهو : على بن الجهم ، ينسب إلى بنى سامة بن لؤي القرشميين ، ويغلب أن مولده عام ١٦٠ هـ ،
ولم يكن ممن يقترون ترصيع معارهم باصناف البديع ، وهذا هو المعتبر ببعان دليقه ، وصور طريقه مع
سهولة الألفاظ وشفافيتها وصفائها ، ومع نصاعتها وروائتها ومع جمال الجرس والأداء (د . نوني ضيف
العصر العباسي الثاني / ٢٥٥ ، ٢٢٠) .

أما وصفه للبرك فقد قصر عنه قصورا عذليا، سيأتى القول فيه. ولم يستطع الاتيان بما جاء به مناصره
 'البحترى' الذى وصف بركة فى قصر المتوكل، فأبدع فيها، وجاء بما لم يلحق به غيره من الشعراء، حيث
 يقول فيها :- (١)

يَا مَنْ رَأَى الْبَرْكَهَ الْحَسَنَاءُ رُؤْيَتْهَا	وَالْأَنَسَاءُ إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا (٢)
يَحْسِبُهَا أَنَّهَا فِي قُضْلِ رُتْبَتِهَا	تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا
مَا بَالُ دَجَلَةٍ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا	فِي الْحُسْنِ طُورًا وَأَطْوَارًا تَبَاهِيهَا
أَمَا رَأَتْ كَالِي (٣) الْإِسْلَامَ يَكْلُمُهَا	مِنْ أَنْ تُعَابَ، وَبِأَنَّى الْمَجْدُ يَنْبِيهَا
كَأَنَّ جَنِّ سُلَيْمَانَ الذِّينَ وَلَسُوا	أَبْدَاعَهَا، فَأَدْقُوا مِنْ مَعَانِيهَا
فَلَوْ تَمَرَّتْ بِهَا بَلْقِيسُ عَنْ عَرْضِ	قَالَتْ : هِيَ الصَّرْحُ تَنْشِيلًا وَتَشْيِيهَا (٤)
تَنْصَبُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةٌ	كَالْخَيْلِ خَارِجَةٌ مِنْ حَبْلٍ مُجَرِّهَا
كَأَنَّا الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ	مِنْ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
إِذَا اُعْلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبَّهَا	مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَضُوقًا حَوَاشِيهَا (٥)
فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُفَاحِكُهَا	وَرِيْقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُيَاكِمُهَا
إِذَا النُّجُومُ تَرَاوَتْ فِي جَوَانِبِهَا	لَيْلًا حَبِطَتْ سَمَاءُ رُكْبَتِ فِيهَا
لَا يُلْغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَهَا	لِبَعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
يَعْمَنُ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجَنِّحَةٍ	كَالطَّيْرِ تَنْقُضُ فِي جَوْ عَوَافِيهَا (٦)

- ١ - الديوان ١ / ٣٥٠ ٢ - مغانيها : منازلها ، ولهله كان حول البركة بيوت لاغتسال الجوارى
- ٣ - الكالى : الحارس ، وأراد بكالى : الاسلام : الخليفة .
- ٤ - بلقيس : مائة ، وقصة وفودها على سليمان وسنا : سليمان الصرح مشهورة .
- ٥ - الحبك : تكسر الماء . الجواشن : الواحد جوشن : وهو الدرع .
- ٦ - شبه أجنحة السمك النابتة فى أوساطها بخوافى الطير ، وهى الریش الصغار فى أجنحتها حين تنقض
 كاسرة أجنحتها للانحدار .

- لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيْبٌ فِي أَسَافِلِهِ إِذَا انْحَطَطْنَ ، وَهَوُّنِي أَعَالِيهِ (١)
- مُصَوِّرٌ إِلَى صَوْرِ الدُّلَافِينَ يُؤَنِّسُهُ مِنْهُ أَنْزَلُوا بِعَيْنَيْهِ يُوَارِيهِ (٢)
- تَغْنَى بِسَائِيَتِهَا الْقُصُوى بِرُؤْيَايَتِهَا عَنِ السَّحَابِ مُنْخَلًّا عَزَالِيهِ (٣)
- كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَقُّقِهِ يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهِ (٤)
- وَزَادَ هَارِثَةً مِنْ مَعْدٍ رُبَّتِهَا أَنَّ اسْمَهُ يَوْمَ يَدْعَى مِنْ أَسَامِيهِ (٥)
- مُحْفَوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تُسْرَى رِيَشَ الطَّوَاوِيسِ تُخَكِّبُهُ وَتُخَكِّبُهُ (٦)

والقصيدة ليست بحاجة لشرح لبيان روعتها ، ودقة تصويرها ، فهي واضحة مجلوثة كما يركتها ..

ومما وصفه ابن الرومي وعارض بغيره رثاؤه لمدينة البصرة بعد أن دمرت في ثورة الزنج ، حيث سبقت إلى كثير من معاني قصيدته " الخريمي " (٥) عند مآثر مدينة بغداد ، إبان الصدام الذي وقع بين " الأمين " و " المأمون " ابني " هارون الرشيد " ، تلك الحبيبة التي هزت الشاعر فرثى مدينة العلم والحضارة بعد أن استحالت إلى خراب ودمار ، وهو يبدأ مطلعها وكأنه يروي حكاية سمعها عن مدينة كانت عامرة بأهلها وحضارتها ثم استحالت إلى أطلال تنهش الحرائق أبنيتها ، وتسكن الضجيجات مسا جدها ومدارسها وأسواقها وماذا لك إلا عقاباً من الله تعالى على ما كان منهم من تغريط في أمر الدين ، وفساد ملوكها وانغماسهم في الشهوات ، فتلك سنة الله في القوم الفاسد ين يهلم

١ - الصحن : الساحة ، البهو : البيت الواسع / ٢ - صور : مائلة بأوجها وأغناقها ،

الدلافين : دابة بحرية يعتقدون أنها تنجى الغرقى ، الأنزواء : الانحراف ، يوارىها : يجارها ، وأراد صورة الدلافين المنقوشة على جدار البركة / ٣ - العزالي : الواحد عزلاً : مصب الماء من القرية ، استعارها لشدة

٤ - اسم المتوكل : جعفر ، والجعفر : النهر ، اعتبرهنا البركة شهراً . مطر السحاب .

• - الخريمي : هو اسحاق بن حسان بن قوهي ، أصله من الصفد ، وهي كورة عاصمتها " سمرقند " ، تنقل في البلاد حتى ظفر بعثمان بن خريم القائد الشجاع فلأزمه ومدحه حتى انتسب إليه ، ثم نزل بغداد أيام الرشيد واتصل بأشهراد بائها ، ويقى فيها إلى أن شهد فتنة الأمين والمأمون ، ثم توفي سنة ٢١٤ هـ ، وهو شاعر مطبور متقدم ، وكلامه عذب حسن ، قال عنه ابن المعتز : كان الخريمي شاعراً مغلطاً مطبوعاً مقتدراً على الشعـ

وقال عنه أيضاً : إنه من المشهورين . . . انظر ترجمته في طبقات ابن المعتز / ٢٩٣ ، والبيان والتبيين : ١ / ١١٥ وقصيدته بطولها في الطبري ٨ / ٤٤٨ ، وما بعدها .

ولا يغفل عن عقابهم . يقول في ذلك :-

قَالُوا : وَلَمْ يَلْعَبِ الزَّمَانُ يَبْغُ
إِذْ هِيَ مِثْلُ الْعُرُوسِ بَاطِنُهَا
وَجَنَّةُ خُلْدٍ وَدَارُ مَغْبَاطٍ
دَرَّتْ خُلُوفَ الدُّنْيَا لِسَاكِبِهَا
سَدَادٌ وَتَعَثَّرَ فِي عَوَائِرِهَا
مَشُوقٌ لِلْفَتَى وَظَاهِرُهَا
قَلَمٌ مِنَ النَّائِبِ بَاتٍ وَابْرَها
وَقَلٌّ مُعِيرُهَا وَعَايِرُهَا

ثم يعرض للملوك وما كان من فسادهم :-

يَا هَلْ رَأَيْتِ الْأَمْلَاقَ مَا صَنَعَتْ
أَوْرَدَ أَمْلَاكُنَا نَفُوسَهُمْ
مَا ضَرَّهَا لَوُوفُ يَمُونِقِهَا
وَلَمْ يَسْأَلِكْ دِمَاءَ شَيْعَتِهَا
إِذْ لَمْ يَرَعَهَا بِالنُّصْرِ زَاجِرُهَا
هَوَّةٌ عَمَّى أَعْيَتْ مَحَادِرُهَا
وَأَسْتَحْكَمَتْ فِي التَّقَى بَصَائِرُهَا
وَتَبَتَّعَتْ فِتْنَةً تُكَابِرُهَا
تَبْغِي فُضُولَ الدُّنْيَا مَكَائِدَ
حَتَّى أُبْهِتَ كَرَهَا ذَخَائِرُهَا

وهو في هذه الناحية يختلف مع ابن الرومي ، إذ لم يتعرض شاعرنا لذكر الخلفاء ، على الرغم من فسادهم وفسادهم الذي أدى إلى ظهور فئة الحائقين والمحرومين مما ألجأهم إلى الثورة تنفيساً عما كان يضطرب بداخلهم ولم ينح باللائمة إلا على قائد الزنج الذي تولى خراب المدينة وتسمى كذاباً وبهتاناً باسم الإمام . .

ثم تسير القصيدة تقريباً في نفس المعاني ، فقد ألمَّ الشاعران بصورة الخراب والدمار والقتل التي تناثرت أشلاءها في كل مكان ، وينزعان إلى الأسئلة الحزينة التي تستلزم الإجابة عليها الرجوع إلى ماضي المدينتين عند ما كانتا كلتاهما أهلة بسكناهما وتغمر الحركة أسواقها ونواديهما ومساجدها . . ثم يتعرضان للفساد

الآت الحروب من منجنيق ومهشوق تهدى الموت إلى المدينتين المنكوبتين .
ويصوران حالة الفزع والغضب التي عمت وشلت مرافق الحياة وأذلت الأكابر وفكت بالشيخ والأطفال وشلت بالشباب وفشت الأبقار جهاراً وأخرجت من خدورها اللاتي كن مصونات فيها ليقدمن سبايا ذليلاً لمن كانوا أقل من خدم وعبيد لديهن . .

والصورة التي انفرد بها الخريمي ، ولم يوردها ابن الرومي هي في قوله :-

كَمْ رَقُودُ الضُّحَى مَحَبَّاتٌ لَمْ تَبْدُ فِي أَهْلِهَا مَحَاجِرَها .
 بَيْضَةُ خَدِّ مَكُونَةٍ لِلنَّاسِ مَشُورَةٌ غَدًا إِثْرُها .
 تَعَثَّرُ فِي نَوْبِهَا وَتَعْجَلُها كَبَّةٌ خَلِيلٍ رِيْعَتْ حَوَافِرُها .
 سَأَلُ : أَيْنَ الطَّرِيقُ ؟ وَالْهَيْئَةُ وَالنَّارُ مِنْ خَلْفِهَا تُبَادِرُها .
 لَمْ تَجْعَلِ لِلشَّمْسِ حُسْنَ بَهْجَتِها حَتَّى اجْتَلَتْهَا حَرْبٌ تَبْأِثِرُها .
 يَا هَلْ رَأَيْتَ التَّكْلَى مُوَلَّوْلَةً فِي الطَّرِيقِ تَسْمَى وَالْجَهْرُ بَاهِرُها .
 فِي إِثْرِ نَعْنِي عَلَيْهِ وَاجِدُها فِي صَدْرِهِ طَعْنَةٌ يَأْرِرُها .
 تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَتَهْتِفُ بِالنُّكْ لِي وَجَارِي الدَّمْعِ حَادِرُها .
 عَزَّزَ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَسْلَمَها مَطْلُوعَةٌ لَا يَخَافُ غَائِرُها .

فهو في هذا المقطع قد تناول مشهداً يذيب أقدس القلوب ، وهو مشهد الفتاة التي كانت محجوبة
 مصونة وهي تسلم على وجهها ، باحثة عن مأوى يوثقها ويقيها شر تلك الويلات ، وفي تصوير رائد
 ينقل صورة مشهد كان يتكرر دائما ، وهو مشهد تلك الأم الواهية التي تسعى وراء جنازة فلذة كبدها وهي
 سائرة به إلى شواء الأخير وقد أصابته طعنة نجلاء أودت بحياته ، ود مع هذه المسكينة يجرى على وجنتيه
 لتكوى بها كبدها على من أسلم الروح وهو لا يزال في مستقبل العمر ، ولا تلك المفجوعة إلا الدعاء على من
 كان وراء ويلاتهن التي اكتملت بها دون غيرهن من أولئك الملوك . . .

ثم يتنق الخريمي أن تعود بغداد كما كانت :-

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْدَّهْمُ يُرْجَى وَأُخْرَى تُخْشَى بَوَادِرُها .
 هَلْ تَرْجِعُنَّ أَرْضَنَا كَمَا غَنِيَتْ وَقَدْ تَاهَتْ بِنَا مَصَائِرُها ؟

ثم يقف من المأمون الذي أصبح خليفة بعد مقتل الأمين "ناصر" مرشداً . . . بينما ختم ابن الرومي قصيدته
 بنداء عاجل إلى ذوي الغيرة والحمية لرد الإهانة ، أو استرجاع الأسماء . . .

أخيرا هنالك بعض الموصوفات التي كنا نود العثور عليها في ديوان شاعرنا ، منها وصف العود ، وهو الآلة التي كانت " وحيد " تسكر بها أذنيه عندما تودعها وسوسة صوتها ، ولكنه انصرف الى وصف الصوت وصاحته ، دون الالتفات اليه ، ولم يصفه كما وصفه الأنطاكى في قوله : (١)

وَرِيْطٌ صَجَبَ التَّرَنُّامُ نَغْمَتُهُ	أَحْلَى مِنَ الْيُسْرِ وَأَنَّى بَعْدَ إِعْسَارِ
يُبْلَى الْقَرِيضَ عَلَيْهِ لَفْظٌ مُحِينٌ	فَيَنْبَرِي مَخْبِرًا عَنْهَا بِأَجْهَرِ
مَا حَتَّ أَوْتَارُهُ فِي وَجْوِ نَائِبَةٍ	وَلَا اسْتَفَادَ بِنَارَاتِ وَأَوْتَارِ
تَحْنُو عَلَيْهِمْ تَخَارِطُهُ	يَرَاءُ فَيُخَبِّرُ بِالتَّجْوَى بِأَظْمِ
وَأِنْ هَذَا عَزَّكَ أَذَانُهُ شَفَقًا	عَلَيْهِمْ مِنْ وَصْمَةِ النُّقْصَانِ وَالْعَمَارِ

ففي وصفه له حركة ايقاعية رائعة تابعة من الصور التي أضفاها عليه ، إذ مثله بطفل يحتل من جسم أمه مقعدا وثيرا ، وإلا أنها إذا أسرت إليه بنجوى نفسها لا يستطيع لاسمع كتماننا فبظهره معلنا : وفي بيته الأخير تصوير رائع لحركة العازفين على العود ، فإذا ارتخت أوتاره وأصدرت صوتا غير موزون ، فأنه يشدونها من عنق العود بأصابع خاصة تسمى أصابع أو مفاتيح ، هذه الحركة مثلها بصورته الطريقة ، إذ جده طفلا يهفو ويقع منه ما يسيء اليه ، فما كان من الأم الحريصة دائما على تقويمه الا عرك أذنيه ليستقيم على ما يأن يكون عليه . . . !

كذلك فانه لم يعن بالآلة أخرى الا وهي الطبل ، الذي وصفه " السرى الرفاء " بقوله : - (٢)

وَمُقَدِّرِ الطَّرَفَيْنِ يَطْمُ	كَرْبٍ عِنْدَ تَضْيِيقِ الْقَبْ
وَلَقَدْ يَلْطَمُ خَدَّهُ	فِي حَالِ تَرْفِيهِ الْخَدَّ
وَكَأَنَّمَا زَارَتْ	يُحْسِنُ زَارَاتِ الْأُ
أَنْظُرَ إِلَيْهِ مَعِ الْمَدَا	م تَرَى بَرُوقًا مَعَ رَعْدٍ

فهذا الطبل لا يلذمه صوت إلا عند تضيق قيوده وشدده وهو كملوك مستضعف يَلْطَمُ خده في حال الترفيه عن سيده ، وصوته العالي الصادر منه كأنه صوت أسود ترار . . .

ومن الآلات التي قصر عن وصفها ، أو بالأصح لم يكثر فيها وصف القلم ، الذي قال عنه أبو تمام : - (١)

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي يَشْبَانِيهِ تَصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّي وَالْفَاجِئُ . (٢)

لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ وَأَرَى الْجَنَّا ائْتَارَهُ أَيْمُو عَوَارِي . (٣)

لَهُ رِيقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنَّ وَقَعَهُ بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَابِي . (٤)

فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَهَ وَهُوَ رَاكِبٌ وَأَعْجَمٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِعٌ . (٥)

إِذَا امْتَطَى الْخُمْسَ اللَّطَافَ وَأَقْرَفَتْ عَلَيْهِ شِعَابَ الْبُكَرِ وَهِيَ حَوَائِجُ . (٦)

أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوُّضَتْ لِنَجْوَاهُ تَقْوِيزُ الْخِيَامِ الْجَحَافِ . (٧)

وَإِذَا اسْتَعَزَّ الذَّهْنَ الذَّيْكَ وَأَقْبَلَتْ أَعَالِيهِ فِي الْقِرطَائِرِ وَهِيَ أَسَافُ . (٨)

وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخُنُصْرَانِ وَسَدَّتْ ثَلَاثُ نَوَاجِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامُ . (٩)

فهو لا يصف قلما مصنوعا من مادة أرضية يغمس في حبر معروف ، بل هو قلم كالسيف في حده السددي إذا أصاب موضعا قطعه ، وحبره هو سم الأفاعي القاتلة وهو في نفس الوقت عمل صفي . . ونقطه على الورق إنما هو ريقه الذي يمجّه ، فيترك أثره بما خطه في شرق الدنيا وغربها . . وهو إذا انخذ من أصابع كاتبه مركبا فصيح يباري الفصحى ، بوضوح قوله وسلامة عبارته ، وإن هو استنزل من عليا كفه أضحى أعجميا لا ينطق ولا يروم فهما . . وفوق هذا فهو مقدم على العصب والقنا والرماح فهو قول منه أو حرف تفويض للجمال . . وهو في تحريكه للشرق والغرب لا يحتاج إلا إلى حركة بسيطة من أعاليه على أسافل الورق ! ! أخيرا فهو وإن كان تحليلاً أهيف إلا أن خطبه جليل : -

رَأَيْتُ جَلِيلًا شَأْنَهُ وَهُوَ مَرَقٌ ضَنَى وَسَمِينًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاجٍ . (١٠)

وبعض صور أبي تمام ' ألم بها ' ابن الرومي ، حيث شبه حبر قلم مدد وحه ' القاسم بن عبيد الله ' بأنه السم والعسل معا ، وإن قلته شعبان يجرى على الورق ، إلا أنه لم يكثر من وصفه بهذه الصور التي تليق وشاعريته . .

١ - ديوانه / ٢٢٨ / ٢ - الشبابة : حد الشئ ، والقدر الذي يقطع من السيف .

٢ - لعاب الأفاعي : سمها ، والآري : العمل ، واشتار العسل : جناء ، والعواسل : جمع عاسلة وهي ذات العمل الصالح يستحلون التنا عليها .

٣ - يريد بالفصح : القلم ، وقوله وهو راكب أي مسك باليد .

٤ - أراد بالخمس : اللطاف الأثام ، والشعاب جمع شعب وهو مسيل الماء ، والحوائل : جمع حافل وهو الشعبة

٥ - تقوضت : انهدمت ، والجحافل : الحيوث

منه . . . ولقد شبهه في قصائده بأنه خرطوم ، أو قرن ، بينما البحترى شبهه بالجبل ورأى فيه هذه الصورة :-

الآن عَلِمْتُ أَنَّ الْبَعْدَ حَقٌّ وَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
رَأَيْتُ الْخَثْعِمَى يَقِلُّ أَنْفًا يَفِيقُ يَعْزِضُ الْبَلَدَ الْفَضَاءُ
سَمَا صَعْدًا فَصَعَرَ كُلَّ سَامٍ لِهَيْئَتِهِ وَنَصَبِهِ الْهَيْئَةُ
هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّيَّاسُ

لننظر إلى الشطر الثاني من بيته الأخير ، ثم لنحمد اللامبكرة وعشياً على ذلك الذي خلقه الله ليحفظ
توازن أرضنا لئلا تمسك !

✱ ✱

وبعد . . . فتلك محاولة منا لوضع ابن الرومي في موضعه الذي يجب أن يكون فيه ، دون أن نترك ما علينا
كد ارسين نحوه ، وتلك الأمثلة التي أوردناها لم نقصد بها الحصر ، وإنما هي محاولة متواضعة لعقد مقارنة
بينه وبين غيره من الشعراء ، ولولا أن مقامنا لا يسمح بالافاضة في غير ابن الرومي ، لا أوردنا من الأمثلة
الكثير التي تدل على عبقرية الشاعر العربي في جميع العصور ، ومقدرته على التحليق في آفاق الوصف فـ
جميع الموضوعات . . .

أخيراً فليس أمامنا إلا أن نجعل أوراقنا ، لنقول - بتواضع وارأينا من سمات الوصف في شعر ابن الرومي
الذي تناولناه في هذا البحث . - وهي محاولة لتقويمه كشاعر وصاف .

✱ ✱

الفصل الرابع

تقويم ابن الرومي الشاعِر الوصّاف المبدع

يعد أن نقشا بهذه الرحلة غير موضوعات الوصف عند "ابن الرومي" .. وبعد أن وقفنا على كل ما كان منه تجاه كل موضوع منها .. وما كان لنا من مقارنة بينه وبين بعض شعراء الوصف .. نحسب رجالنا بعد هذه المسيرة التي نرجو أن نكون قد وقفنا في الإلمام بها في ميدان موصوفاته العامر لنلتقط أنفاسنا ، ونراجع ما كان منه وما كنا نتوقع الوقوف عليه في ديوانه ..

لقد تبين لنا أن "ابن الرومي" كان طفلا كبيرا أمام الحياة بكل صورها ، وقد ظل يزداد تعلقا بها كلما ازدادت نفورا منه .. ويسرف في انتزاع أبسط متعها كلما أسرفت في وجودها وتقديرها .. وظل على الرغم من كل ما واجهه في حياته منها لكا على اللذات المتاحة له ولم ينهض للبعيد منها أو ذى العقبات بل اكتفى بالمتاع الميسور له منها : كأكلة دسقة ، أو حلوى لذيدة ، أو فاكهة طيبة .. ومن الكساء الموهوب : عباءة صيفية ولو قدمت له في الشتاء .. ومن الغناء : بالاستماع من بعيد إلى صوت في مكان منعزل من أركان حانة .. ومن صاحب الصوت "وحيد" بالاكتماف عن عشقها بعشق صوته ..

والتعزل به دون سائر جمالها الذي لم يكن له من سبيل إلى تذوقه أو الوصول إليه ..

لقد فهم شاعرنا الحياة والأحياء .. واللذة المادية والروحية .. ولم يكتف بحواسه الخمس لتناولها .. بل تذوقها ليتلعبها ويهضمها .. فذابت بداخله .. وكاد يتحلل بدخلها ..

لقد تعبد الجبال ، وتلمسه بكلتا يديه .. واشتمه بأفنه .. وظل في هائلا مثلثا يرجو من دنياه ألا يخرج من معبده .. أما البشاعة : فلم يكتف بهجوها .. بل زادها قبحا على قبح ، وقذف بها في لوجة فنيق كاريكاتورية - رائعة ، قائمة على البراعة في تجسيد المعاييب الخلقية والخلقية ..

وبعد وقفنا على شعره الوصفى وجدنا أن من طبيعته الخاصة أنه عندما يصور يشد خيوط ذهنه إلى مداها الأقصى ، منغمرا في لجة ما يصف ، مستندا بالاستقصاء^(١) . فهو في ذلك من ألمع شعراء العربية الذين تعمقوا في فهم الموجودات وصفا وامتدادا ..

وهو إذا انتقدت الخاطرة في ذهنه تركها تتدد لتتكون سريعا في إطارها الكامل .. ثم إذا وجد فيها ما يمكن أن يزداد ، إما توضيحا أو تجميلا ، عمل على ذلك ليحيى عمله وليس فيه مجال لزيادة أو تجميل ..^(٢)

١ - انظر ما قاله بصفة خاصة في الوصف الساخر / في ملاحق الرسالة .

٢ - انظر ما قاله بصفة خاصة في وصف القدح / في الفصل الثالث / في وصف الأديوات المنزلية / ص ٣١٠ - ٣١١ .

كما أن له طريقة متميزة في الاعتماد على المحسوسات في موصوفاته ، فهو يستعين بها جملـة أو فرادى ليصل إلى غرضه ، وقد يستهويه الجمع بين الحسى والمعنوى عند ما يجد أن الجمع بينهما يزيد الصورة قيمة أو يشرحها أو يزيئها ، ذلك الجمع ان دل على شئ فانما هو إشارة إلى غنى التجربة " ثقافة ، وصراس حياة ، ودقة مشاعر " .

كما أنه يتميز بذائقة جمالية تخلع أشياءها على الموجود الآخر سواء كان جميلاً أم تام الجمال جليلاً ، وذلك في علم الجمال هو " الشعور المشترك " فهو يعطى الصورة مقداراً جمالياً من ذاته ومن ثم يضيفه على ذلك المثال الجامد الذى رآه من خارج إطار نفسه الشاعرة
كما كان له نصيب وافر من دقة الحس ولطف الشعور وقوة الخيال ، وكل هذا مكسبـه من أن يستحضر لذهنه صورة ويتمثل أمامه ما يتخيله . . . ومن ثم يجسده لنفسه كأنه واقع يحسـس ويلمس ، ومن هنا نراه إذا وصف أفاض واسترسل وتوخى الاستقصاء والتصفية ولم يدع شيئاً ، وهذا من لطف الحس الذى يتناول أدق الأشياء وأخفها . . . ومراح الخيال القوى الذى يجسد الصورة ويشعر صاحبه اللذة والمتعة المستفادتين من استقصاء الجوانب واتمام نواحيها ، وقوة الخيال تغرى بمثل هذا وتبعث عليه (٢) .

وتميز كذلك به قدرة خاصة على التجسيد أو خلق الأشكال لمعانيه المجردة ، واكتساب أشكالـه (٣)
المادية رموزاً بارعة ، ويكاد يتفرد دون غيره من الشعراء بالتعبير الحى عما يقع في حسنه وشعوره (٤)
وخياله من المظاهر التى كان يراها غيره من الناس .

كل ذلك جعله ينهمر على صور المجتمع البائس ، مجتمع الخباز وقالى الزلاية ، فنصوره . . . كما استعرض صور المجتمع الخاص بعلية القوم فى مجالسهم المترعة بصنوف اللذة التى كان يأمل الوصول إليها . . . فرسم أشكال الجسم ، كما غاص وراء خبايا النفوس فكشفها . . . وهكذا . . . مدى عمره . . . (٥)
كان يحب الناس ويكرههم . . . يحقد عليهم ويصفح عنهم . . . يضحك تارة ويبكى أخرى . . . يهدأ ويثور . . .

١ - انظر صورته التى رسمها للجدرى ، والتى تجلت فيها قدرته التخيلية العظيمة / فى الفصل الثالث / فى موصوفات متفرقة / ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

٢ - انظر ما قاله فى وصف الشمس فى رحلة صيد / فى الفصل الثالث / ص ٢٨٤ - ٢٨٣ .

٣ - انظر ما قاله فى وصفه لمكروها " أبى القاسم الشطرنجى " / فى الفصل الثالث / فى قسم موصوفات متفرقة / ص ٣٥٤ - ٣٥٣ .

٤ - انظر ما قاله فى وصفه الأطلال / فى الفصل الثالث / ص ١١٤ .

٥ - المجلد / فى الفصل الثالث / ص ٥٥٣ .

يتفلسف ويتحاقق ، وهو في جميع أحواله لا ينفك معانقا قلمه وأوراقه . . . يصور . . . ويصور . . . مستعينا
بلفاظ على ترسيخ الصور واستخلاصها من الزمان العاجل العابر بدلا من الريشة والألوان . . .
إليه مصور من رأسه إلى أخمص قدمه . . . في جلّه وترحاله . . . في يقظته ومناحه ، وهذه الخاصية
بالمذات ستعرض مظاهرها لمن يتصفح ديوانه كله . . .

والذى ساعده في موصوفاته بجانب رصفه وقوة خياله ، الحضارة الجديدة بما جلبته من ثقافة
وفكر ومن فلسفة وعلم نبهت ذهنه وسعت القوة المفكرة لديه فابتدأ بالالتفات إلى الصور الفكرية
التجريدية ، ومن مجاوزة عالم الانفعال الظاهر إلى عالم البقطة الباطنة ، ومن طور الاستجابة الآنيّة
المحضة إلى طور الوعي والتحليل والتعليل والكشف . . . (٢)

كذلك أعانته قدرته الخاصة على التصوير والتجسيد في ابداع رسم معانيه في موصوفات كأنه
شاخصة أمام حدة العين . . . (٣)

وكل موصوفاته خضعت لحواصه المستقبلية للموجودات من مرثيات ومسموعات وملفوظات
ومسمومات ومتذوقات . . . وهذه تنفرع بدورها إلى أمور أصغر منها ، فمثلا المرثيات : فيها الحركة ، وهذه
الحركة التي قد تستعصى على الكثيرين تنقاد لشاعر الطيرة طائفة بحسنا وصفه للأحداق وللخياز وما في
لك الوصف من استقصاء للصورة وحركتها . . . ومن المرثيات أيضا : الأشكال ، وهي التي أبدع في
العبث بها أو تصويرها بدقائقها ، حسنا - للأولى - وصفه الساخر للقصار والصلع وذوى اللحس . . .
كما يكفينا - الثانية - وصفه لهيئة اللوزنج وما فيها من دقة . . .

ومن المرثيات أيضا الألوان ، وحسنا وصفه لألوان قوس قزح الجميلة المتداخلة وتشبيهه لها بوشح
غادة حسنا ، ونقله لألوان الشراب ومذاقه ورائحته وما تطاير على جنبات كوكبها من الحباب كأنه لسو
منثور ، وغير ذلك من الأوصاف التي شملت عناصر الحواس الخمسة - وسياق تفصيلها - . . .

١ - انظر مقاله في وصف الرياض بصفحة ١٦٨ - ١٧٢ .

٢ - بعض صورته في وصف الشراب / الفصل الثالث / ص ٥٤٥ .

٣ - وصفه للمسيحات التي بدت له من أبي القاسم التوزي الشطرنجي ، حيث خلع عليها
صورة النسوة اللاتي تحدث إليهن وتحدثن معه / الديوان ١ / ٦٤ .

وكل تلك الصور تؤكد قدرته الخاصة في الوصف ، كما تؤكد خاصيته في الاسترسال والتبسط ، فقد اشتركت أكثر حواسه في الاستمتاع بموصوفه الأمر الذي جعله يتبعه حتى لا يفتسي فيه بقية ، فإذا بصور الأشياء الجامدة وقد بعثت فيها الحياة تتحرك أجساما حية ناطقة متمسكة ، وهذا ما جعل منه شاعرا يكاد يعتلى قمة الابداع في الوصف دون غيره من سائر الشعراء . . .

ولكن استرساله في تناول بعض موضوعاته - إن لم تكن غالبيتها المنطوية - وتشقيقه لمعانيها وتتبعها وتكرار صورها أخرجها أحيانا - من حدود النظم إلى ما يقرب من النثر ، وقد يكون له بعض العذر في ذلك ، فرغبته في الوصول بموصوفه إلى أقصى غاية رفعة لأن يشق المعنى ويلحقه بالتصوير في عبارة سهلة بسيطة قرئت به من أسلوب النثر الذي يفسح المجال أمام الأدباء للتحرك بصورة أوسع وأرحب مما يسمح به النظم في كثير من المعاني . . . والأمثلة على ذلك كثيرة تتضح من استقراء شعره بعامة والوصف منه بصفة خاصة . . .

إن شاعرنا - فوق كل ما ذكرناه عنه - لم يصف الأشياء كما رآها بعينه المجردة بل أجالها في ذاكرته ومزجها بوجدانه قبل أن يخرج بها صنيعا فنيا متكاملا ، وهذا الاحساس بالموصوف لم يفارق - لحظة من لحظاته التي كانت فيها ريشته تداعب الرقاع . . .

من ذلك كله كان للجمال في ذائقته سر وسحر خاص ، فهو ليس بالجمال الذي يرى فيلاً العمين ، كما أنه ليس بالجمال السهل البسيط ، بل إنه الجمال الذي يملأ الكيان والوجود بعد أن يبهـر العيان ! ! وهو كإنسان مثقف يقوم الجمال تقوياً علمياً ونفسياً وحضارياً ويتذوقه تذوقاً نهماً كأنه يسرى في دمه ليصل إلى الاحساس المطلق بهذا الجمال ليصوغ منه عقوداً تزين جيد قصائده . . . لفسد

تذوق هذا الجمال ، وكشف عن سر تلك اللذة التي يحدثها في النفس ، فتصلها في شعره . . .

والأصوات الجميلة : صورة من صور الجمال ، له معها شأن كبير هو أقرب ما يكون إلى التحليل والتعليل والتلوين منه إلى مجرد التلذذ بسماعها . . . وهو كما يتذوق الجمال ويعايشه ينفر من القبح والدماغم ، لذا سيطر عليه قدرته على السخرية ، وكأنه به ينتقم من مجتمعه من خلال صور السخرية التي نال فيها كسلاً ما رأى فيه اتجاهها مضاداً للجمال ! !

إنه في الواقع لا يتلقى إحياء الأشياء وهمسها فحسب بل هو يخلقها في ذاته من جديد ، فموضوعاته

انظر ما قاله في وصف النيلوفر / الفصل الثالث / في وصف الطبيعة الساكنة / ص ١٨٣ - ١٨٤

٢ - انظر ما قاله في الأصوات الحسنة / في ملاحق الرسالة / قسم موصوفات متفرقة / ص ١٨٤ - ١٨٥ والفصل الثالث من ١٨٤

فصول تعيش في داخل نفسه وذاته ، فصول يعيد تنظيمها من داخله ودخلها . . ثم يدخل إليها مرة ثانية ونهائية ويبقى فيها كالعاشق المتمتم باسم محبوبته في صحوه وهذيانه ! .

وبناء على ما قلنا فانه لا يتأتى لنا فهمه إلا من أسلوب موصوره كلها ومن ذاتيته وتكوينه النفسى والجسدى الخاص ومن مزاجه وكيفية تذوقه للأشياء . .

وفى الغالب لا نجد له فى موصوفاته صناعة لفظية مقصودة لذاتها ذلك لأنه فى شغل شاغل عنها ، لأنه لا يجيدها وهو المثقف لغويا وعلميا بل لأن له مع الكلمة الشعرية شأنًا غير شأن بعض الآخرين معها ، أولئك الذين يزخرفون ويتلهمون ، أما هو فيساوره هتان : هم خلق عالم آخر خاص به بواسطة الشعر ليحيى فيه ومن جديد بدلا عن ذلك العالم الذى حرم منه . . وهم مقيم وهو ألا يفلت منه الجمال ، فقد تخطفه لحظة لحظة . . ومشهدا مشهدا وقطعة قطعة ، واللذة : التهمها التهاما وأدرك ما يترتب على استثمارها فعمل على الوصول إليها ، كما أدرك ما يشعر به الكائن الحى لدى فقدانها فتألم لها . . والقيح : داعبه وحاوره ورسمه ثم قبض عليه فى إطاره الخاص ليحييه من جديد كأروع ما يكون الاحياء وأمتعته . .

بكل هذا شغل " ابن الرومى " فى غالبية موصوفاته التى طالعناها معا فى الفصل الثالث ، شغل بالقيم التعبيرية لا بالعبارة ، فلا كلمة جوفاء ولا صورة شوها ، الكل يفعم به . . والكل يوحى إليه . . والكل يشركه نفسه . . ولا غرابة فى ذلك " فابن الرومى " نسمة من نسمات الشعر الرومانسى العربى القديسم ، وقد استطاع أن يتخطى حواجز الكلمة لينفوس فى لجة الحياة والنفس والطبيعة ليدع . . وما طلعناه فى هذا الفصل لا يمثل كل موصوفاته ، ذلك لأن له فى الهجاء وصفا ينأى القلم عن تسطيره أو الإشارة إليه . . كما أن له فى ثنايا أماديحه وغزله وصفا أيضا ولكنه وصف لا يتأتى لنا فصله عن ناحية المدح والغزل ، لذا آثرنا عدم التعرض له بالذكر لثبوته فى نواح أخرى . . ويدخل فى ذلك - المستبعد - بعض وصفه الساخر لقرنه من الهجاء وتعلقه - فى بعضه - بالأعراض .

هذا الفن - فن الوصف - الذى عرضنا له فيما سبق بلغ قمته فى بعض ما تناوله من موضوعاته وحاز فيها نصب السبق على غيره من شعراء الوصف ، إلا أنه فى الأخرى كان مقلدا ، وكانت تلك الموضوعات التقليديسة لا تخرج عن كونها حلية فنية يزين بها قصائده . . كما أنه كان مقصرا فى تناول بعض ما كان فى عصره . . وهذا الأمر الذى دفعنا إلى الوقوف أمام تلك الكتب التى دارت دواستها عن الشاعر ، التى قالت عنه

انه ابن غصره في كل شئ * ، وحلقت به في سما الوصف ، وهو لم يحدث علما بجميع ما كان فيه من مظاهر
 . . بل لم يكن في بعض ما يتعلق بشئون حياته كذلك . .

وما كنا نتوقع الوقوف عليه كنتيجة لما قيل عنه وبخاصة فيما يتعلق بقولهم " إنه كان يعشق بمعدته
 قبل قلبه " الكثير من موصوفاته عن الأطعمة ، وكما وضحا في حديثنا عن ما كولاته فإنه لم يتناول منها إلا
 القليل ، فهو - مثلا - لم يتحدث عن الشواء وهذا مما يسيل له لعاب امرئ شاعرنا ! ! . . وكذلك
 باقى الفواكه التى كانت متوفرة في بيئته في ذلك الوقت ، وهو وان كان قد أشار إليها أو إلى بعضها في
 مجال غزله أو مجونه إلا أنه لم يشملها بناحية وصفية مستقلة لها . . كذلك أصناف الحلوى التى تحدثت
 عنها كتب التاريخ في مجال البذخ والترف الذى كانت عليه موائد الخاصة في ذلك العصر ، ولو أنه تحدث
 عن جميع ذلك لجاءت كباقى موصوفاته رائعة بدعية يسيل اللعاب لذكرها ولا يملك الانسان نفسه
 أم روعة تصويره لها فيجده في البحث عنها ليتذوقها مع الشاعر الذى فتن بها فنقل عبر كلماته لونها
 وطعمها بل وحتى رائحتها . .

وما لمناه من موضوعات الوصف لديه ومن حياته فاننا نستطيع أن نقول : ان ابن الرومي حقا لم يتحدث
 عن جميع ما كان في بيئته ، وهذا ما ثبت لنا أنه لم يكن من أولئك الذين يولعون بالحدِيث عن الأشياء لمجرد
 ذكرها في أشعارهم ، بل هو - وهذا ما أميل إليه - لا يتحدث عن أمر ولا يصفه إلا إذا رآه وعاشه وأثر في
 حياته ، بمعنى أنه لا يكلف نفسه إلا وسعها ، ولا يقحم قلمه إلا بما يستطيع أن يبدع فيه . .

هذا من ناحية . .

ومن ناحية أخرى : ربما لو تحدث عن شئ مما لم يحط به علما لخرج بقول جاف بارد لا حياة فيه ، فشاعره
 وأحاسيسه ستكون في هذه الحالة بعيدة كل البعد عن الصدق وهذا ما لم يتعمده شاعرنا - غالبا - في قوله
 للشعر وبخاصة وصفه للمأكول ، ذلك لأن أحاسيسه وعواطفه هى التى تتحدث في ديوانه قبل أى شئ آخر . .
 وكذلك لم يكن شاعرنا - كما ذكرنا سابقا - من أولئك الأغنياء الذين حفلت موائدهم بالذ وطاب ، بل كان من تلك
 الطبقة الفقيرة التى قد تمر بها الأيام والليالى ولا زاد لها إلا كسرة خبز جافة ، وإن زادت فقليل من الملح
 أو الخل . .

كذلك لم يكن من أولئك الذين لهم دخل ثابت مستقر يوم من له الحصول على ما يشاء وقتما شاء ، بل كان - وهذا
 ما نلظنه - ممن لا يستقر المال في أيديهم مهما كثر بل يلته في حينه علو طوائفه الآلية التى لا تعد أن تكون

في الحصول على كأس من الشراب المعتق في حانة رجل نصراني على أنغام عود مغنية حسنا بهم بها
جبا وغراما ويظن أنها تقصده بما تشد به وهي جد بعيد عنه !!

ولم يكن شاعرنا أيضا - وهذا هو المهم - من أولئك الذين يتمتعون بحظوة عالية لدى وزير أو حاكم
أو غنى حتى يستطيع أن ينعم بما كانت تحفل به موائدهم من لذيذ المأكول ..

إذن نخلص من كل ذلك إلى أن ما وصفه في مجال الأطلعه يضيف لبنة جديدة أخرى إلى شخصيته التي
تلوح في كل قصيدة من قصائده ، بل في كل بيت منها ، ألا وهي : أن ابن الرومي كان صادقا في حديثه
عن نفسه - في كثير من الأحيان - فلا ينسب إليها ما ليس لها أو فيها ..

ومن ناحية ثالثة : فإن صورة البديعة وتشبيهاته الرائعة وسلامة أسلوبه وقوة ألفاظه المعبرة جعلته
يكاد يقترب من القمة في أغلب الأحيان في الوصف ، أن لم يصل إليها في هذه الناحية ، مع قلة موضوعاته في وصف
المأكول ..

ومن جهة رابعة : فربما تكون الموصوفات التي لم تطرقها ريشته معالم تسمح له شهوة البطن بالتأمل فيها ، فجل
همه في ذلك الوقت هو الاتهام !! والاتهام نفسه !! ، أو ربما شاهد ما في حانوت بائع فلم يستطع
الوصول إليها .. وعند هالك قلعه عن ذكرها ..

كل ذلك محتمل .. وإلا فما الذي دفعه لتجاهل الكثير منها وهي التحقيق بالحصول عليها ؟؟؟ وكما
كت أنفى الحصول على كتاب عن الطعام في العصر العباسي ، فربما وجدت به بصيحا من نورير شد إلى
الاجابة عن كثير من تساؤلاتنا ، فقد يكون بنوع من طعام نقول عنه - بعد دراستنا لنفسيته وشخصيته - أن هذا
النوع مما يدخل في دائرة مرغوبات الشاعر ، فلا بد وأن يكون قد تناوله بالحديث في شعره .. ولكن رحم الله
المكتبات التي ضلت على ما كت أبحث عنه ..

هذا مما كت أتوقعه في مجال الأطلعه ولم أجده ، وافترضنا له الكثير من الأعذار .. إلا أننا نقف أمام
ما ذكره لتساؤل عن سبب قلته فيها !! ، وهو وإن كان له نصيب السبق في وصفه لبعضها ، إلا أننا نرجو
الوقوف على أكثر من قصيدة أو مقطوعة في وصفها ، فذلك الموز ، قد بلغ من حبة له مقدارا كبيرا ، إلا أننا
- وكما لمنا سابقا - لم نحصل منه الأعلى مقطوعة صغيرة جدا ، وجزء من قصيدة ..

وقد نستطيع الدفاع عنه في هذه الناحية فنقول : قد يكون له في وصفه الكثير ، ولكنه سقط من نسخة

الديوان التي أشرف على تحقيقها الأستاذ الدكتور " حسين نصار " وفريق البحث الذي عمل معه ، كما حدث في مقطوعة وصف الشمس التي عثرت عليها في كتاب " نهاية الأرب " والتي يقول في مطلعها :-

قُشِّرَ مِنَ الذَّهَبِ الْمُصَفَّى حَنْـ_____وُهُ شَهْدٌ لِيَذُّ طَعْمُهُ لِلجَّارِ _____ (١) .

ومقطوعتي العنب الرازقي ، يقول في مطلع احدهما :-

وَرَاذِقِي مَخْطُوفَ خُصْ_____وَرُهُ قَدْ آيُنَعَتْ سُكَّا إِلَى الْأَنَافِ _____ (٢) .

في الثانية :-

كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَنَاهَ _____ وَتَاهَتْ بِالْعَنَاقِيدِ الْكُـ_____رُمُ (٣) .

ولو أننا اعتمدنا على نسخة الديوان فقط لكان حكمنا عليه غير منصف له ، وقد يكون ما نتساءل عنه ومن سبب غيابه عن ديوانه موجود في مصادر مخطوطة لم يسعفنى الحظ بالعثور عليها ، ذلك لأن وتوفى على هذه المقطعات قد تم بمحض الصدفة ، ولأننى لم أكن أتوقع سقوطها من ديوان ظننت أنه احتوى كل شعره ! هذا من ناحية المأكول . أما من ناحية وصف الطبيعة الساكنة : فقد كنت أمل الحصول على أبلغ مما وجدت ، ذلك لأن كل ما دار حوله في وصفه لها وبالأخص وصف الرياض هي صورة الروض البانح الزهر المبلل بالطل ذي العيون الدامعة والشغور المبتسم والطيور الصداحة والأغصان الميالة . . . أما وصف الأشجار ، والأنهار والجبال ، ووصف المطر وما اتصل به من برق وبرد ، وصفا مستقلا : فلم نجده ، وكذلك لم نقف إلا على وصف ثلاث أنواع فقط من الزهور ، نأين الياسمين ، والسوسن والأقحوانيم أين المزيد من صور النرجس والبنفسج ؟! كل هذا غير موجود ، وقد كان من المتوقع منه وهو العاشق للطبيعة أن يأتي بالكثير جدا من صورها ، ولكنه شغل أكثر ديوانه بأمور أخرى ، والدليل على ذلك أن نسبة أبيات الوصف البالغة ألفا انمئة وثلاثون تسعين بيتا إلى نسبة أبيات ديوانه البالغة واحدا وثلاثين ألفا وأربعمائة وتسعة وأربعين بيتا نسبة ضئيلة جدا لما قيل عنه أنه أحاط بكل ما في عصره وصفا ، هذا مع تحفظنا في هذه الناحية ، إذ أن ما أقردها في هذا البحث - كما قلنا سابقا - لا يمثل كل موضوعاته الميثونة في الديوان والتي جاءت ضمن أغراض شعره المختلفة .

١ - نهاية الأرب / للنويري / ١١ / ١٤٠ - ٢ - التشبيهات / لابن أبي عون / ٢٨٨

٣ - غرائب التشبيهات / للأزدى / ١٠٨

أما بالنسبة لباقي موصوفاته : فإن ما ذكره فيها قد يكون هو ما وقع عليه في حياته ، فوصف المجالس ، والقصور ، والمعارك وجيوشها وأدواتها ، لا نعتقد أن له حظاً منها غير ما عثرنا عليه . وإن كنا قمى مجال الطبيعة المتحركة نقف منها كموقفنا من موصوفاته في مجال الأطعمة والطبيعة الساكنة المتمثلة بالذات . في وصف الرياض ، إذ أن الحياة قد ملكت بالكثير جداً من الحيوانات اللطيفة التي قد يجد فيها ناحية جمالية ، فمثلاً الطيور ، لم يشر إليها إلا في صورة تغنيها على الأغصان واتخاذها منابر لفصيح ألحانها ، أو في مشهد الصيد الذي وقعت فيه ضحية مسلحة أصدقائه . كذلك الأمر مع القطط والكلاب والطيور الداجنة والحيوانات الأليفة وهذه مما كانت بلارب معروفة في بيئته ، وقد يكون عدم ذكره لها عائداً إلى خوفه منها ، أو تشاؤمه !!

هذا بالنسبة للمشاهد العامة التي نغترف لها المعاذير ، ولكن هناك ما يتعلق به كاسان مرهف الشعور شديد التأثر والاحساس لم نجد في ديوانه ، وإن كنا قد وقفنا على أثر هذا الشعور المرهف في كثير من قصائده . . .

فمثلاً صورة الأبناء عموماً غير موجودة ، وهذا ما جعلني أدقق النظر عند قراءتي لديوان المرة تليها الأخرى ، فشاعر كابن الرومي قال قصيدة رائعة في رثاء ابنه أليس من المعقول المتوقع منه أن يحزن إلى ذكريات الأنباء وملاعبهم وأحاديثهم الجميلة المسلية عندما يهيج الشوق إلى ذكرى أحبته الثلاثة الذين طواهم الموت وهم بعد في سن الصبا ؟؟ أليس من المتوقع أن نجد في ديوانه عقب قصيدته في رثاء ابنه " محمد " قصيدة أو مقطوعة يتحدث فيها عما كان من هذا الابن في حياته ، سواء كان في حالة مرضه أم صحته ؟؟ . . . وكذلك أخواه الصغيران : لا ذكر لهما إلا في بعض المقطعات الصغيرة عند ما رثاهما !! . . . إن هذا العنصر من حياته الوجدانية جعلني - كما أسلفت - أعود مراراً إلى ديوانه لعلني أكون قد سهوت عنه . . . ولكن وهذا مما أسفله وتعلكني الدهشة بسببه لم أجد لصدى في أجزاء ديوانه الستة . . . كذلك وصفه لزوجته !! ، ما باله قد أهتم بوصف مشاعره في أثناء احتضار ابنه ولم يلتفت لذكرها ولو بإشارة عابرة ويصف مشاعرها وهي ترى ابنها فلذة كبدها يختطف منها إلى مشواه الأخير ؟؟ ما باله قد ذكر ابنه الصغيرين ولعبهما أمامه ولم يذكر تلك التي بها من اللوعة أضعاف مائة ؟؟ . . . إننا لا نستبعد سقوط قصائد كثيرة من ديوانه خاصة في هذه الناحية . لتعلقها المباشر . . .

كذلك صورة المرأة الحامل غير موجودة في موصوفاته ، وكان من المتوقع العثور عليها إما في الجانب الجاد

وأقصد به جانب ربطها بصورة حسنة أو فكرة وجدائية كانتظاره لأول مولود له . . أو في الجانب الهزلي وأقصد به في وصفه الساخر ، إذ أن مشهدا كهذا كان يلا ريب مادة دسمة لريشته ، وإن كنا نشير إلى أنه تطرق بصورة غير مباشرة لهذا المشهد في قصائده المأجنة وفي قصائده الهجائية ذات الصبغة السيئة . .

ومن المظاهر العامة التي كنا نأمل العثور عليها من ديوانه وصف الأبنية ، وهو وإن كان قد تناول وصف القصور إلا أنه وصف - كما قلنا - بجاء حلية فنية لقصائده ، أما الأبنية فكان من المتوقع أن نحصل على وصف لداره - على الأقل - بصورة غير مذكورة في شكواه - سبقت الإشارة إليه في موضوعات متفرقة - أما الشارع الذي تعود المرور به . . أو لكان بائع الزلابية التي ركز على وصفه لها دون الإلمام بوصف ما أحاط بها . . أو للحانة التي كان يتردد عليها ولم ينف له على وصف لهذه الأبنية إلا مذكوره في وصف الخان الذي مر به في تلك الرحلة الوهمية التي لاقى فيها - كما ذكر - أهوال البر في صيفه وشتائه بغافه ومطره . .

كذلك من اللافت للنظر خلود ديوانه من وصف البرك ، اللهم إلا تلك الثلاثة أبيات التي قالها في بركة رآها في دار أحد من كان يقصد هم . . هذا الأمر أيضا جعلني أعيد قراءة الديوان مرات عديدة بحسب ما عنه ، لأن موضوعا كهذا لا بد وأن يكون قد لفت نظره وأثر فيه بجماله ، ولأن صورة البركة كانت شائعة في مجتمعة العباسي بأشكالها البديعة التي تفتن الجميع في الوصول بها إلى الغاية من الجمال ، وهو لا بد واقف عليها في قصور من اختلف إليهم من وزراء وولاة وكتاب مادحا أو مستعظما ، أولئك الذين كانوا يعيشون حياة مترفة فيها الكثير من البذخ بجميع مظاهره ، فهم قد سكنوا القصور الشامخة التي أحاطت بها الجنان ونثر بها الزهر والشجر ، أفما كان في هذه القصور على جمالها وفخامتها بركة نظر إليها فأعجبته ومن ثم خصها بأبيات في إحدى قصائده أطول نفسا مما عثرنا عليه ؟ ؟ أما كان بمقدور شاعر النصوص على المعاني أن يأتي بجديد في هذا المجال ؟ أو يقلد غيره ؟ والبحري ليس بالشاعر البعيد الذي لا يستطيع الوقوف على شعوره ليتخذ من صور وصفه لبركة قصر المتوكل معينا ينطلق منه ليصف مثلها شاهد ها في قصور آل وهب الذين عاش معهم فترة ليست بالقصيرة ! ! . . لا نظن أن أمرا كهذا لم يحدث له ! ! .

ويمكننا أن نجيب على تساؤلنا حول ما لم يهتم الشاعر بالنظم فيه - وهو ما كنا نتوقع العثور عليه - فيما يلي :-
إما أن مشاعره لم تمتد إلى هذه الموصوفات التي افترضنا أحقية التصاقه بها فلم يتمكن منها أو لم نخطر
له ، وإلا لكانت كما قال شوقي :- " مشتاقة تسعى إلى مشتاق " !! (١) .

أو أنه حصل عليها ووقف على أمرها ولكنه لم يرب فيها ناحية تستهويه ليصفها ، ونكاد نجزم بعدم قبول
هذا التعليل ، ذلك لأن كل ما في الوجود من جمال يستهويه ، وكل ما فيه - أويكاد - من قبح يجذب إليه .
فإنه رأى فيها ناحية تشارمية فعدل عنها !! ، أو أنه وقف منها موقفه من الورد الذي لم نظفر بوصف
حسن له في ديوانه ، على الرغم مما فيه من جمال ، وعلى الرغم من مثله له في غزله للحسان .
أو أنه وصفها ولكنها ضاعت ضمن شعره الذي ضاع ، والذي يؤكد قولنا هذا أن بعض القصائد في ديوانه
قد حملت عنوان :-

" وقال ، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا " . . .

أو أنها غير موجودة في مخطوطات الديوان التي استطاع الاستاذ الدكتور الناضل " حسين نصار " الحصول
عليها ، كذلك المقطوعات التي أشرنا إليها في مجال وصف المأكول ، وكذلك ما عثرنا عليه في مجال الوصف
الساخر . . .

وربما تكون هناك مقطوعات بل ربما قصائد كاملة في الوصف وغيره من أغراض الشعر قد سقطت من المخطوطات
التي رجع إليها المحقق وفريق البحث في نشرة الديوان ، وقد تكشف الأيام عنها إن قبض الله لهذا
الديوان من يقيم على إعادة تحقيقه . . . وقولنا هذا لا يقلل من قيمة النشرة الحالية له ، بل على العكس من ذلك
فهو أول عمل يكاد يكون كاملاً عنه وإن كان متأخراً بعض الشيء إلا أنه أفضل من الاختيارات السابقة
نشره .

* *

١ - عجز بيت له صدره : " رمضان ولي هاتها ياساق " ! إشارة إلى الخمر .

السمات العامة لشعر الوصف عند ابن الرومي :-

لكي لا نظلم ابن الرومي في مقامنا هذا نقول : إن تناولنا سمات شعره الوصفى سيخرج بصورة مبثورة ، ذلك لأن موصوفاته التي تطرقنا إليها في بحثنا لم تكن كل ما تناولوه في ديوانه . . . ومن أراد خوض غمار سمات شعره الوصفى فما عليه إلا القيام بدراسة الديوان كاملاً ليخرج بعمل متكامل منصف له ، وبما أننا قصرنا رأينا على جانب من موصوفاته فإن الشغرات التي ستبدو في حكمنا على فنه لا سبيل إلى تلافيها لتحكم موضوع الدراسة في سير خطانا .

ونستطيع أن نورد - على الرغم من ضعف موقفنا - سمات هذا الجزء من موصوفاته ، والذي كان لنا شرف الوقوف عليه فنقول : إن ابن الرومي - كما لمنا من رحلتنا معه - في وصفه يعالج لوحة لا يجمع شيئاً من الصور والألوان ، وكل قصده - في أغلب موصوفاته ، إن لم تكن جميعها - أن تكتمل لوحة الخاطرة التي انقدحت في ذهنه على يديه ، وحيث لا تترك منفذاً لتقطع أو لتجزأ ، ولعل الترابط بين المعانسي والاحكام بين الأجزاء من الاتجاهات الأولية التي توصله إلى غايته التي رسمها لخاطره . .

ونستطيع أن نقول - في حدود مجال البحث - أن الوحدة الفنية عنده محكمة البنيان في أكثر موصوفاته وهي ليست مجرد أبيات تتلاحق اجابة لشقات من الأفكار ، وهو فيها لا يكفى بالناغمة أو المزاجية بين الألفاظ والصور بل يضيف عليها جميعاً من حالاته النفسية والذهنية والشعورية ما يجعله يكاد يسمو على جميع من تقدمه أو عاصره من المصورين والرسامين . . . فالقضية عنده - كما يبدو من خلال موصوفاته - ليست قضية مقابلة بين أجزاء الصورة وحسب ، بل هي قضية أسمى بكثير من أن تكون كذلك . . . إنها قضية تلاحم بكل ما يوحى بالجمال أو يذكر به . . ثم السمو به إلى آفاق أخرى . .

وبما دأب عليه في أغلب موصوفاته : تحقيق المعنى ، فهو يلاحق الفكرة ويعرضها بأنواب قد تختلف وقد تتشابه . . وهو لا يصل إلى نتيجة ما قبل أن يفترض لها العلل والاحتمالات ، وهذا لا يكون - ولا يبدو - إلا من سياق قصيدته كاملة ، تلك التي يبدو لها - ليتسلسل فيها إلى أن يصل إلى جزئها الوصفى المقتطع منها - ، أما إذا كانت قطعة مستقلة بنفسها فإن وصفه يكون مكتملاً بها . . وفي كلتا الحالتين إذا شعر أن معنى من معاني الأبيات غير مستكمل ، وأن الصورة الشعرية فيه غير رافية بما في داخله ، شفعه بيت آخر يكون بمثابة إيضاح له أو تفسير أو تكملة . . وكأنني به يجادل في موضوع فيحيطه بشتى الافتراضات ويختلف

التعليلات، ولكن دون أن ينسى تجربته النفسية التي تشيع وسط التيار، فلا ظل يخفى عليه، ولا همسة تنوته في رسم إطار صورته، فهو يقلب المعنى ظهرا لبطن حتى يستوفيه ويستكمله... وهذا واضح كما قلنا في أغلب موصوفاته، ومن الفضول الإشارة إلى موضع منها أو موضعين...

وما تميز به كذلك : تلك الشفافية التي قد تصل إلى حد الجنوح في رسم الصورة والتحليق بها من واقعها الحقيقي إلى واقع خيالي آخر، ويكفي الرجوع إلى وصفه للجدرى وأمواج البحر السمتي صورها بصور أخرى نزعها من عالمه الخاغر ليخلق بها بعيدا عن واقعها.

كذلك مما تميز به في وصفه : عدم التركيز في نقل الصورة بإطارها بل التمدد إلى ما يحيط بها وما يشاركها حتى يتم له إبرازها في أحسن وأكمل حلقة، وكأنني به يشرك الجميع فيما يصف ليعبد عين نفسه صفة التوحد والجنوح إلى الوحشة التي منى بها في حياته، وليخرجها في إطار تكاملي قلمها يتوفر للكثيرين...

وله كذلك تداعى المعاني، فيكفيه لكي ينشئ مقطوعة أو قصيدة شعرية أن يستحضر في ذهنه صورة واحدة، أو أن تعرض له حادثة ما أيا كانت هذه الحادثة وتلاقتها به أو بعدهما عن... أو أن يرى مشهدا معينا، ويكفيه واحد من هذه لتداعى معانيه سراعا من مخزونه أغنى الذاكرة لتصب دفعة واحدة، أو بالتدرج في منطقة عقله الواعي، لينطلق بها لسانه معبرا، ثم يخطها قلمه لوحدة متكاملة...

وله كذلك : التابع في عرض الصورة : فهو عندما يلجأ إلى عرض ناحية من بدايتها، يتدرج معها ليصل بها إلى نهايتها في تسلسل لا يرفضه العقل ولا تنكره النفس... وكما يتسلسل في معانيه فهو يصاعد بها حتى يبلغ الإحالة أحيانا... وله كذلك قدرة خاصة على تجسيد المعاني من الصور حتى يمنحها دفقة حياة من حياته... أضف إلى ذلك أنه كان يبصر بمنظورها أشد قوة من منظار الناس، ويسمع بأذنين غير آذان البشر، ويتناول الأشياء بمفهوم غير المفهوم الشائع... فجاها بما لم يصل إليه - أكثر - الآخرين...

أما أدوات التصوير من تشبيه واستعارة وكناية فإنه لا يعمد إليها كثيرا في وصفه، بل في ديوانه كل ذلك لأنه لم يحتفل باللفظ إلا لأداة المعنى... فجاءت لمحاته من البديع مسيطرة لركاب القصيدة دون تسوحدتها المعنوية بسوء، وكل هذا دفعه إليه انشغاله بتوليد المعاني، واستخراج خفاياها...

أبعد المجالات سواء أكان القلب خياليا أم واقعيا ، لأن همه في جميع أحواله هو رسم اللوحة واليوج من خلالها بكون نفسه لا أكثر ولا أقل . . .

* * *

مواد الصورة الوصفية في شعره :-

إن الصورة في بصر " ابن الرومي " انعكاس جديد للأشياء كما يراها لا كما هي في واقعها ، ولادة جديدة لها . . . ولكي تكون المشاهدة حديثا دقيقا عنها يرد ها إلى أعماقه من جديد ليفسرها مرة ثانية . . . وثالثة . . . ورابعة ، إلى آخر ما هنالك من أبعاد للصورة في ولادتها الجديدة . . . وقد حاول أمام أبعاد صورته التي استقبلها بحواسه الخمس أن يذيب هذه الأبعاد في ذاته . . . ويدعها يتداخل بعضها في بعض لتحقيق جمال صورته وانسجامها وحيويتها النابضة . . .

والصورة عنده مرتبطة بالخيال الشعري الذي تألف له من نفسيته ومن ملكته الفنية ، ذلك الذي يفسر عناصر المشهد الشاخص أمام العين لينشر مواده لا لتركها مبعثرة فتطفو بلا نظام ، وليعيد ترتيبها وتركيبها وليصحبها في قالب خاص ، وعند ها يخلق الشاعر صورة جديدة متحد قسما ، مشجعة مترابطة فسي ثوبها الجديد الذي أضفاه عليها . . .

والصورة - بعامة في وصفه - في أكثر حالاتها مظهر خارجي محدود ومحسوس ، جاء به ليحبر عن عالم من الدوافع والانفعالات لا يحد ولا يحس ، ذلك لأن فن الوصف عنده - في أغلب موضوعاته - ليس إلا خلقا للصورة التي ترمز إلى المشاعر الانسانية المتلاحمة مع ما يحيط بها من الخارج من مظاهر الكون والطبيعة الخارجية

والقيمة الفنية الكبرى للصورة الشعرية عنده أنها تعمل على تنظيم تجربته الانسانية لتكشف عن المعنى الأعق للحياة والوجود كما عرته والمتمثل في الخير والجمال من حيث المضمون ، والمبنى بطريقة ايحائية رائعة من حيث الشكل . . .

والصورة الفنية عنده تتألف - في الغالب - من حدين أساسيين : أحدهما حاضر مائل أمامه يريد وصفه . . . وثانيهما : مختزن في الداخل يعاينه أو يضاده . . .

والمتبع لصوره تدهشه الحياة التي يشها في كل مادة من موادها ، فالطبيعة الساكنة والمعاني المجردة

أعدت كالإنسان تحيا وتختزن في داخلها الخير والحزن والسرور كما يختزن .. والجمادات تحاكي لديه أفعال البشر ، ذلك لأن لها كما تخيلها : أكفا تصفق ، وبيوتا ترى ، وشغورا تنبسم ، وأرواحا تسرى ، وبهذا كله اكتسبت عنده صفات آدمية فيها المسالمة وفيها المخاصمة والدمية .. إنها بالنسبة له لم تعد معاني مجردة ، وإنما أحياء لها قدرة الإنسان ومشاعره ، حتى أنها لتصارعه وهو الذي أحياءها ، فتضطره إلى أن يتخذ من نفسه مساحة يترك لها من خلالها العنان لكي تحظى بكل ما أسبغه عليها من صفات ولكي تتحرك فيها كما أراد لها ..

ومن طوابع الصورة عنده : تلك التي اقترنت بالفعل الإنساني فيما يتعلق بالسلوك الحياتي للفرد ، من ذلك تركيزة على فعل " الاختيال " و " الزهو " كما خيل إليه أن قوس النعام كوشوا في ثوب غادة حسنة جاءت به متدافعا ، تختال وتزهو به . وكأن أرض التي اختالت في فصل الربيع كفتاة اختالت في إبراد هـ .. كما ركز على صورة أخرى وهي اللعب واللهو ، كما في تصويره للشيب وما خلعه عليه من صور الضحك والعبث بليل شعر الشباب .. كما ركز على فعل الرقص واستعاره لبعض الصور فجعله للغصون التي تهتز أعطافها طربا بالنسائم .. وكفى لكي نجمل أن نؤكد أن للحركات والأفعال التي أهتم بها الشاعر علاقة نفسية عميقة ، فهي إما أن يكون مصدرها حياته الخاصة ، أو مجتمعة .. وكذلك الحال مع ألوانه ، تلك التي اتخذت عنده علامة مميزة ، فهي ليست تلاعبا بريشة أصباغ ، ولا هي مازجة خارجية بين بعضها ، بل هي دائما لون خاص لأنه تابع من أعماقه . ويسيل على الريشة ليعكس لون ذاته في جميع أحولها .. هذه الذات كانت تتدخل - شعوريا أو لا شعوريا - في إيجاد التناسب النفسي .. بين حدود الصورة من جهة ، وبين السياق من جهة أخرى .. وهو عندما يعقد التناسب بين حدود الصورة لا يحقده على أساس الشكل الخارجي وإنما على الوشائج النفسية الفنية التي تصب كل حد منها .. وهو لم يبين شعره الوصفى على أساس المحاكاة الواقعية للحياة والطبيعة .. مظاهره ، وإنما على الاستجابة العاطفية لما في النفس من نوازع فكرية وشعورية مختلفة .. وابن الرومي - في أغلب موصوفاته - عندما يختار موضوع الصور فإنه يختاره ما ألف وخبر ، وليست ما نقل أو سرق ، وبذلك يكون قد أثبت نزعه إلى التفرد في اختيار مادة أو موضوع صورته الكثيرة المتباينة عما درج عليه سواه ..

وقد يجد الباحث بعض الصعوبة في رد كل قسم من الصور إلى حاسة واحدة ، ذلك لأنها قابلـ

لأن تحس بأكثر من حاسة .

وهناك شيء آخر هو : أن الشاعر عمد أحيانا - وبصفة خاصة في تصويره للصوت - أن يعطى

صفات إحدى الصور لأخرى .

وصوره ليست على مستوى واحد من الوضوح والابهام والكثرة في موصوفاته بل تختلف اختلافًا كبيرًا ، ذلك لأن له في بعض موضوعات الوصف صوراً عديدة تشترك حواسه جميعها في الاستمتاع بها فتكثر الصور وتنوع وتتداخل فلا يمكن - أولاً - أن يأتى - الفصل بينها - بوصفه للمأكولات البسيطة تعاضدت فيها الحاسة البصرية : بأشكالها وألوانها وديانها ، مع الحاسة المذاقية ، والشمية ، والاستماع بها ونقل صورها وكوصفه الساخر : الذي تعاضدت فيه كذلك حواسه عدديدة

لثقل صورته . . .

هذا وعلينا ونحن ننظر في صور الشاعر وجدورها النفسية لديه بشكل عام الاهتمام بمادة الموضوع التي تشكلت منها الصور ذات المردود البصري أو السمعى أو اللمسى أو غيرها من الصور الحسية الأخرى ، ذلك لأن هناك فرقاً في الصور الخاصة بالموضوع الواحد ، هذا الفرق ينبع من المادة التي تشكلت منها كل صورة ، أو الموضوع الذي صيغت فيه ساعة نظمها الشاعر ، ذلك لأن أحاسيس الشاعر الداخلية تتكون عادة نتيجة خبرات سابقة له مع مواد مختلفة المصادر ، حيث يكون وقت نشوء فكرة الصورة أو الموضوع في ذهنه موزعاً بين ميسل إلى مادة أو مواد هنا ، وميل عن مادة أو مواد هناك ، وعندما يلح عليه إحساس بالنزوع يمرره على المواد المختلفة المختزنة في موطن التجربة من عقله - وهى الذاكرة - فينتخب منها ما تمثله . . . ومن الطبيعى والحالة هذه أن تختلف الصور فيمينا بينها باختلاف المواد أو الموضوعات التي تمثلت فيها الأساس المختلفة المتنوعة ، مهما كانت هذ المواد أو الموضوعات متقاربة داخل المجال الواحد أو المصدر الواحد . . .

وهذه نتيجة نقودنا إلى أخرى ، وهى : أن الصورة من أى مصدر أو مجال يجب أن تقترن بأحاسيس مخالفة لأى إحساس في صورة أخرى ، من أى مصدر آخر ، أو مجال آخر ، مهما اقتربا في الدلالة والرمز . فالطبيعة الساكنة مثلاً لها أكثر من فرع - كما سبق توضيحه في الفصل الثالث - ، وكل فرع مستقيل عن الآخر في موضوعه ، الأمر الذى استلزم اختلافاً في الصور التى عرضها الشاعر عن كل ، لا قتران أحاسيس بها واختلافها تبعاً لاختلاف الموضوع .

هذا ، وكما أسلفت فإن مواد الصورة في شعره الوصفى خاضعة لحواشيه الخمسة المستقبلية

للصور ، وهى : الحاسة البصرية ، والشمية ، والسمعية ، واللمسية ، والمذاقية . . . وكل حاسة منها تتفرع إلى أمور شتى أصغر منها :-

فالبصرية ، إلى :-

أ - المنظر العام أو الصورة الشاملة ، وهذه تتفرع إلى أصغر منها :-

١ - الهيئة : وتشمل : صورة الجفاف . . والوحل . . والأنس . . والوحشية . . والألم والتوجع .

٢ - الحال : ويشمل : الجدة . . والقدم . . والفرج . . والحزن . .

٣ - الشكل : ويشمل : القصر . . والطول . . والاستواء . . والنحافة . . والتواصل . .

والنقش . . والتلاحم . .

ب - الحركة :- وهذه بدورها تتفرع إلى :-

السقوط . . والزلزلة . . والاهتزاز . . والسرعة . . والزحف . . والتعرج . . والدوران . .

والتمايل . . والدبيب . . والسحب . . والسكون . . والهبوب . .

ج - اللون :- وهذا بدوره يتفرع إلى :-

الأحمر . . والأخضر . . والأبيض . . والأسود . . والأزرق . . والأصفر . .

د - الضوء :- وينقسم إلى :-

١ - ظلام :- ويتفرع إلى :- الخافت . . والكالمح . .

٢ - النور :- ، ، :- اللامع . . والمتأللئى . . وذى البريق . .

والسمعية ، إلى :-

١ - أصوات حسنة :- وتتفرع إلى : التغريد . . والعزف . . والغناء . .

٢ - أصوات منفرة :- وتتفرع إلى :- البكاء . . والعمويل . . والنواح . .

٣ - أصوات سيئة :- وتتفرع إلى :- النعير . . والقرقر . . والطنطن . . والضغ . .

والشممية ، إلى :-

١ - مقبولة :- وتتفرع إلى :- رائحة الخزامى . . والنرجس . . والورد . . والكانور . .

والعبود . . والعنبر . . والمسك . . والند . .

٢ - منفرة :- مصدرها :- العرق .. والعفن ..

والمذاقية .. إلى :-

١ - حلو :- ويتفرع إلى :- سكر .. عمل .. ريق ..

٢ - مر ..

٣ - مالح ..

اللمسية إلى :-

١ - سطحية عضوية :- وتتفرع إلى :- ناعم .. ألمس .. جعد .. خشن .. صلب ..

٢ - سطحية حرارية :- بارد .. دافئ .. ساخن ..

هذا وقد قمت بتوضيحها جميعا في رسم بياني يوضح تفرعها .. وعلاقتها بكل حاسة ..

الحواس الخمس .. (انظر الشكل) ..

✱ ————— ✱

الختامه .

الخاتمة

لا يسعنا بعد ما تقدم في فصول هذا البحث إلا أن نحط رحال قلنا في هذه السطور التي نجعل فيها ما كان من أمر هذا العلم وموضوع الوصف في شعره .

تناولت في مقدمة هذا البحث الأسباب التي دفعتني لتناول هذا الشاعر وموضوع الوصف لديه بالدراسة ، مع بيان للصعوبات والمعوقات التي اعترضت مسيرة البحث والتي تم تذليل الكثير منها بحمد الله ، وعرض الباقي للدراسة من قبل المتخصصين في مجالاتها ..

ثم شهدت له بحديث موجز عن الشاعر وعصره ، واتبعته بتعريف للوصف عرضت ما توصلت اليه من تعريف للكلمة في المعاجم وكتب اللغة ، والتي وقفت فيها على ما قنوت به الكلمة من قصور في تعريفها .. ثم ما قت به وقدمت كحاولة على الطريق لبيان دلالة الكلمة الحسية والمعنوية .. ثم رأى النقاد في تعريفها .. كل ذلك عن طريق مقابلة التعريفات وافترض ما رأيت فيهم علاقة بتعريفها أو بدلالاتها الحسية أو المعنوية ، وأقصد بذلك أن ما سطرته في هذا الجزء لم أعثر عليه بصورته المعروضة في الكتب التي اطلعت عليها وأنا كان ذلك بمدد دراسة واستقصاء ، ثم محاولة - أعدها متواضعة - لاخراج تلك الصورة التي أرجو أن أكون قد اقترحت بها من الصواب .

ثم تطرق الحديث عن أقسام الوصف وتطوره .

ثم اتبعته بحديث تفصيلي عن موضوعات الوصف في شعر " ابن الرومي " والتي قسمتها حسب مرئياتي لها الى : وصف الطبيعة الساكنة والمتحركة .. والمأكول والمشروب مع وصف المجالس .. والقصور والأهنية .. والمعمار والجيش .. والرحلات .. والأدوات بأنواعها .. والوصف الساخر .. وأخيرا موصفات أخرى ..

ثم أتبعته بتناجج للموصف لابن الرومي وبعض الشعراء ، وما ذاك الحديث الا محاولة متواضعة لوضع الشاعر في مكانه اللائق به دون غلو أو إهمال .

ثم اتبعته بتقويم للشاعر ، تناولت فيه سائته الفنية ومواد صوره الوصفية .

أخيرا ختت الحديث بخاتمة أجملت فيها النتائج الحسنة التي أمكنني

الوقوف عليها . وهي :

- ١ - إن السمات الفنية والمظاهر الثقافية والفلسفية في شعره تبدو بوضوح في : الروح الفنية العالية التي تميز بها والنفس الطويل والصورة الرائعة والتوليد العجيب والشفافية والصور على المعاني فأشياء قد اختلطت عنده ، فإذا بالصورتين تتشابه على لوحته وإذا للألفاظ دلالات بعيدة ومتعاقبة وكأن حواسه تتجمع في الصورة لديه وتستبقي كلها لتعمل فيها .
- ٢ - أما ثقافته فليست مجرد ألفاظ استقاه من المناهل التي تيسر له الاعتراف منها ، بل هي لوحات رائعة تتمايز فيها الكلمات بالأحاسيس لتخرج صوراً رائعة متناغمة ، فهو لا يجرّد الأشياء بل يجسمها ، وبذلك يبتعد عن عالم الفيلسوف والمثقف ليندمج في عالم الفنان ليبدع . . . وفلمفته ليست مذاهب ومقاييس مستقلة بل هي ادراك لعالم لا ينازعه فيه أحد .
- ٣ - أما أثر احساسه ونفسيته وشخصيته في موضوعاته فنقول عنه : إن الإحساس بالنسبة له هو عماد حياته الفنية ، لا يعطل منه إلا إذا عطلت منه الحياة ، وهو بالنسبة له كريح الصبا المنعشة المتروعة بكوّه وسال الجبال والتي لا تسير طوع مرادها بل تنقاد لتعاريج الدروب والتوائت المسير فتفجر في نفسه آيات الابداع الموهبة .
- ٤ - " ابن الرومي " لم يصف الأشياء كما رآها بعينه المجردة بل كما أحسها في نفسه ومزجها بروحه ووجدانه وطبعها بنفسه العاشقة وما لكل جمال والنارة أبداً من كل قبح حتى يخرج منها عملاً فنياً رائعاً ومتكاملاً .
- وهو في كل سمة من سمات وصفه له قدرة على نقل ما يقع في حسه وشعوره وخياله ، فالوصف عنده له شكل وحركة . . . واثقة وطعم . . . ملمس ووجود . . . ونظرة ثابتة تغلغل في خبايا النفوس والأشياء والذي ساعده على ذلك حساسيته الموهبة على تدقيق الملاحظة ، فلم يفته في رسمه لون ولا شكل ولا طعم ولا صوت ولا حركة ولا ملمس ، إذ كانت جميع حواسه دائمة التيقظ ، فتكاملت في تلذذها بمتع الحياة وجمالها وتكاثرات في نفورها من كل قبح مشنوء فيها . . .
- أما صورته الفنية فقد قسمها حسب استقبال الحواس لها إلى :
بصرية وسمعية ولمسية ومذاقية وشمسية . . .
- ٦ - لقد تبين لي أن " ابن الرومي " ينطلق في موضوعاته بخاصة وشعره بعامة من منطلق نفسي وجداني شاعري وينزع فيها عن ذوق فني سليم .

٧ - أن ما اتسم به بعض شعره الوصفى من صفة فاحشة مسفة لا أخلاقية في هجائه ولا منطقية في ذمه ولا حرية لِعرض ولا مراعاة لِعَلْم : ما هو إلا انعكاس لعصره الذى شاعت فيه الخمر ، وإباحة الأعراض ، والشذوذ الجنسى ، وما لعبته هذه الأمور من أدوار في تحطيم كثير من القيم والأخلاق والمثل ، فهو بذلك اللون من شعره يمثل بيئته أصدق تمثيل . .

٨ - أما خمرياته : فإننا لا نورد هنا مشاركةً في نشر الرذيلة ، وتحليل ما حرم الله والدعوة اليها من خلال أبيات الشاعر ، فهذا أمر غير وارد على بال . . ولكن ما رميت إليه هو إبراز الناحية الجمالية الرائعة التي صاغ بها صورها . .

وانصافاً له نقول إن مجموع ما قاله من أبيات في الهجاء والمجون الوصفى ووصف الخمر لا يزيد في أبعد التقديرات عن سبعة إلى ثمانية آلاف بيت من مجموع أبيات ديوانه البالغة في مجموعها الكلى واحتمداً وثلاثين ألفاً وأربعمائة وتسعة وأربعين بيتاً ، ورغم ما فيه من سوء إلا أن فيه أيضاً قيمة فنية عالية ومقاييساً على شاعريته . . نعم في هجائه وسجونه وصف ولكنه وصف منحط إلى درك سحيق من السوء ، وهو وإن كان ما يتعلق بموضوعنا إلا أننا لم نذكره بل غفغفنا عنه .

٩ - كذلك عملنا على إبراز الأغراض الشعرية المتعددة التي صاغ من خلالها أبيات وصفية ، فعلى سبيل المثال الوصف الساخر " ما هو في حقيقته إلا نوع من الهجاء ولكنه هجاء يتضمن وصفاً طريفاً للهجو يخرج به عن حقيقته الهجائية إلى ما يشبه " الرسم الكاريكاتورى " في عصرنا .

١٠ - أخيراً فإن الديوان المطبوع قائم على الترتيب الهجائى حسب القافية وإننى أدعو من خلال البحث إلى :-

أ - دراسة الصورة الفنية في شعر " ابن الرومي " كله ، ذلك لأن دراستها من خلال جزء من هذا الشعر لا تعطى صورة كاملة عنها ، ولا تنصف الشاعر انصافاً حقاً ، ولأنه لا يمكن معرفة شاعريته إلا من خلال شعره كله .

ب - البحث عما يكون قد سقط من قصائده في العادرات الأخرى ولم تثبت في النسخة الموجودة حالياً .

ج - إعادة ترتيب الديوان على أساس موضوعاته لا قوافي قصائده .

د - تنقيح حياة الشاعر مما علق بها من مبالغات من خلال ديوانه ، ففيه غناء عن كثير من

كتب التراجم ..

*

*

ويعتد ..

فهذه مجرد محاولة على الطريق لتقديم "ابن الرومي" في صورته من صورته ، فإن كنت قد وفقت فيها فيها
ونعمت ، وإن كان الأخرى فهذا مبلغ علمي وقدر طاقتي ، ولا أبرئ نفسي ولا أنزهها عن الخطأ والتقصير
في فهم عملاق كابن الرومي ، والكمال لله وحده ، وفوق كل ذي علم عليم .

" وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين " (١)

✱ ————— ✱

المصادر والمراجع .

المصادر والمراجع

١ - المصادر :-

١ - أساس البلاغة / للإمام الكبير جارا لله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري / تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود / عرّف به الأستاذ الكبير : أمين الخولي / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان .

٢ - البيان والتبيين / أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / تحقيق : محمد عبد السلام هارون / دار احياء التراث العربي / لبنان - بيروت .

٣ - تاريخ بغداد / للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي / طبعة سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٢٣ م / الناشر : دار الكتاب العربي اللبناني / بيروت - لبنان .

٤ - تاريخ الرسل والملوك / لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف - مصر / ١٩٦٠ م .

٥ - تاج العروس / للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي .

٦ - تاج اللغة وصحاح العربية / إسماعيل بن حماد الجوهري / تحقيق : أحمد عبد الغفور

مطار / ط ٢ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٧ - التشبيهات / لابن أبي عمير / جامعة كمبودج - بريطانيا .

٨ - ديوان أحمد بن الحسين الطلق بالمتنبي / بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالبيان في شرح الديوان / ضبطه وضححه ووضع فهارسه : مصطفى المصطفى ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحميد شليبي / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٨ م .

٩ - ديوان إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة / دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

١٠ - ديوان امرئ القيس / تأليف : حسن السندوي / ط ٢ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / المكتبة الثقافية /

بيروت - لبنان .

١١ - ديوان بشار بن برد / شرح ونشر : محمد الطاهر بن عاشور / علّق عليه ووقف على طبعه : محمد

رفعت فتح الله ، ومحمد شوقي أمين / ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م / القاهرة / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

١٢ - ديوان حبيب بن أوس الطائي - أيو تمام - / شرح وتعليق : د . شاهين عطيه / مراجعة الأب

العلامة : بولس الموصلي / دار صعب - بيروت .

١٣- ديوان الحسن بن هاني* - أبو نواس - / حقه وضبطه وشرحه : أحمد عبد المجيد الغزالي

/ الناشر : دار الكتاب العربي / بيروت - لبنان / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

١٤- ديوان زياد بن معاوية - النابغة الذبياني / ضبطه وشرح غريبه منشورات دار مكتبة الحياة /

بيروت - لبنان .

١٥- ديوان عبد اللطيف المعتز بن المتوكل / شرح وتقديم : ميشيل نعمان / ١٩٦٩ م / الشركة اللبنانية

للكتاب / بيروت - لبنان .

١٦- ديوان غنثرة بن شداد / دار بيروت للطباعة والنشر - لبنان .

١٧- ديوان علي بن الجهم / طبعة دمشق .

١٨- ديوان علي بن العباس بن جريج الرومي - أبو الحسن / تحقيق : د . حسين نصار / مطبعة

دار الكتب / القاهرة - مصر / ١٣٩٣ هـ - ١٤٠١ هـ / ١٩٧٣ م - ١٩٨١ م .

١٩- ديوان علي بن العباس بن الرومي / شرح : محمد شريف سليم / ١٢٣٥ هـ - ١٩١٧ م / نشر :

دار احياء التراث العربي / بيروت - لبنان .

٢٠- ديوان مهيار الديلمي / ط / مطبعة دار الكتب المصرية / القاهرة / ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م .

٢١- ديوان الوليد بن عبيد البحتري / دار صادر - بيروت .

٢٢- رسالة الغفران / لأبي العلاء المعري / تحقيق : د . عائشة عبد الرحمن - بنت الشاطئ* - / دار

المعارف - بصرى .

٢٣- زهر الآداب وشعر الألباب / لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحضري القيرواني / مفضل ومضبوط ومشرح

بقلم المرحوم زكي مبارك / حقه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه : محمد محي الدين عبد الحميد / ط ١ / ١٩٧٢ م /

ط ٢ / ١٩٧٢ م / دار الجيل للنشر والتوزيع / بيروت - لبنان .

٢٤- سبط النجم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي / لعبد الملك بن حسن بن عبد الملك العصامي

المكي / ١٣٨٠ هـ / القاهرة .

٢٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / لأبي الفلاح عبد الحق بن العماد الحنبلي / المكتب التجاري / بيروت

- لبنان .

- ٢٦ - طبقات الشعراء المحدثين / لابن المعتز / دار المعارف بمصر .
- ٢٧ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / لأبي الحسن رشيد القيرواني الأزدي / حققه
وفصله وعلق على حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد / دار الجيل / بيروت - لبنان .
- ٢٨ - غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات / علي بن طاهر الأزدي المصري / تحقيق :
د . محمد زغلزل سلام ، د . مصطفى الصاوي الجويني / دار المعارف بمصر .
- ٢٩ - الفيت المسبح / صلاح الدين خليل بن إيبك الصفي / طبعة مصر .
- ٣٠ - الفروق في اللغة / أبو هلال العسكري / تحقيق : لجنة أحياء التراث العربي في دار
الآفاق الجديدة / ط ١ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م / منشورات دار الآفاق الجديدة / بيروت - لبنان .
- ٣١ - الفهرست / ابن النديم / دار المعرفة / بيروت - لبنان .
- ٣٢ - القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي / دار الفكر
بيروت - لبنان / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٣٣ - الكامل في التاريخ / أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد
الشياني المعروف بابن الأثير / ط ٢ / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م / دار الكتاب العربي / بيروت - لبنان .
- ٣٤ - لسان العرب / لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور / تحقيق : عبد الله علي
الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي / دار المعارف - مصر .
- ٣٥ - مرجع الذهب ومعادن الجواهر / لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي المسمودي / تحقيق :
محمد محي الدين عبد الحميد / ط ٢ / ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ٣٦ - معاهد التصدير على شواهد التلخيص / للشيخ عبد الرحيم أحمد العباسي / حققه وعلق
حواشيه وصنع فهرسه : محمد محي الدين عبد الحميد / عالم الكتب / بيروت - لبنان .
- ٣٧ - معجم البلدان / ياقوت الحموي / دار المعارف - مصر .
- ٣٨ - معجم الشعراء / أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المزني / تصحيح وتعليق : الاستاذ
الدكتور ف - كرنكو / عنيت بنشره للطبعة الاولى مكتبة القدس / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان .
- ٣٩ - معجم مقاييس اللغة / لأبي الحسن أحمد بن فارس زكريا / بتحقيق وضبط : عبد السلام
هارون / ٦ / دار الفكر .

- ٤٠ - موسوعة الشعر العربي / أختارها وشرحها وقدم لها : مطاع صفدي ، وإيليا حاروي / أشرف عليها : د . خليل حاروي / التحقيق والنصحح : أحمد قدامة / شركة خياط للكتب والنشر
- ٤١ - الموشح - مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صياغة الشعر / لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرباني / تحقيق : علي البجاوي / ١٩٦٥م / دار النهضة - مصر .
- ٤٢ - نقد الشعر / لأبي الفرج قدامة بن جعفر / تحقيق وتعليق : د . محمد عبد المنعم خفاجي / ط ١ / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / مكتبة الكليات الأزهرية - مصر .
- ٤٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب / لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري / ج ١ / وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
- ٤٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان / حققه : د . احسان عباس / ٢ / ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ / دار صادر / بيروت - لبنان .
- ٤٥ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر / لأبي منصور عبد الملك الشعالي النيسابوري / شرح وتحقيق : د . مفيد محمد قميحة / ط ١ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان .

ب - المراجع -

١ - ابن الرومي - حياته وشعره / تأليف : روفن جيت / ترجمة : الدكتور حسين نهار /

دار الثقافة - بيروت .

٢ - ابن الرومي - حياته من شعره / عباس محمود العقاد / منشورات المكتبة العصرية

صيدا - بيروت / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٣ - ثقافة الناقد الأدبي / د . محمد النويهي / ط ٢ / ١٩٦٩ م / دار الفكر - بيروت .

٤ - حماد الهشم / ابراهيم عبد القادر المازني / دار الشعب - مصر .

٥ - خصائص الأسلوب في الشوقيات / محمد الهادي الطرابلسي / منشورات الجامعة

التونسية / ١٩٨١ م

٦ - ظهر الاسلام / أحمد أمين / ط ٢ / مكتبة النهضة المصرية / ١٩٦٢ م .

٧ - العصر العباسي الثاني / د . شوقي ضيف / دار المعارف - مصر .

٨ - فن الوصف وتطوره في الشعر العربي / ايليا الحاوي / ط ٢ / منشورات دار الكتاب اللبناني

- بيروت / ١٩٨٠ م .

٩ - في الأدب الأندلسي / د . جودت الركابي / ط ٢ / ١٩٦٦ م / دار المعارف بمصر .

١٠ - فن الوصف في مدرسة عبيد الشعر / محمد لطفى الصباغ .

١١ - فن حديث الشعر والنثر / د . طه حسين / ط ١ / ١٩٢٦ م / دار المعارف بمصر .

١٢ - الهجاء عند ابن الرومي / عبد الحميد محمد جيله / منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر

- بيروت / ١٩٢٤ م .

١٣ - الوصف / سامي دهان / ط ٢ / دار المعارف - بمصر .

/ عبد الصلح قنawy

١٤ - الوصف في الشعر العربي / ط ١ / ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

البابى الحلبي وأولاده - بمصر .

الفهرس .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	٤
المقدمة	٦ - ١٩
التمهيد :- الشاعر وعصره .	٢٠ - ٢٣
الفصل الاول :- تعريف الوصف	٢٥ - ٥١
تفسيره .	٢٥ - ٢٩
أقسامه .	٤٠ - ٤٣
تطوره	٤٤ - ٥١
الفصل الثاني : موضوعات الوصف	٥٣ - ٢١٢
الفصل الثالث : نماذج من الوصف بين ابن الرومي وبعض شعراء الوصف .	٢١٤ - ٢٤٣
الفصل الرابع : تقويم ابن الرومي الشاعر الوصف المبدع	٢٤٥ - ٢٦٢
الخاتمة .	٢٦٤ - ٢٦٨
المصادر والمراجع	٢٧٠ - ٢٧٤
الفهرس	٢٧٦

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

الوصف
في شعر ابن الرومي

أبي الحسن علي بن العباس بن جريح الرومي

٥٩٨٣ - ٥٩٩١

تمت من تلخيص و تحصيل ما احتسب في الفقه
المجرب الثاني

ملاحق الرسالة

یاشراف

الأستاذ الدكتور نعمان محمد أمين طه



عقدت من الطالبة

صفيہ عبدالقادر اسماعیل السوداني

٢١٩٨٥ - ٥١٤٠٥

ملاحق البحث :-

ويشمل :-

- ١ - أبيات موضوعات الوصف .. ١٢٧ - ٤
- ٢ - ألفاظه الخاصة بالوصف .. ١٢٩ - ١٢٨
- ٣ - فهرس الشخصيات .. ١٨٤ - ١٣٠
- ٤ - فهرس المصطلحات .. ٢٣٥ - ١٨٥

أولا : موضوعات الوصف . *

وهي كما وردت في الفصل الثالث : -

- ١ - وصف الطبيعة الساكنة .
- ٢ - ٤ الطبيعة المتحركة .
- ٣ - ٤ المأكل والمشرب .
- ٤ - ٤ المجالس .
- ٥ - ٤ القصور والأبنية والمدن .
- ٦ - ٤ الرحلات .
- ٧ - ٤ المعارك والجيش
- ٨ - ٤ الأدوات .
- ٩ - ٤ الوصف الساخر ، وما قاله على مذهب الحمدوني .
- ١٠ - ٤ موضوعات متفرقة ..

* _____ *

x المجموع الكلي لآيات موضوعات الوصف : - ١٩١٠ بيتا .

٤٣٧ بيت .

١ - وصف الطبيعة الساكنة .

ويشمل : -

٥٦ بيت .

١ - وصف الأطلال .

٢٣ بيت .

٢ - " الصحراء والبر .

" ٦٢

٣ - " البحر، والجداول، الغدير، والماء .

" ٣٠

٤ - " الليل، والأفلاك : -

أ - الثريا .

ب - القمر .

ج - الشمس .

" ١٤

٥ - وصف الطبيعة في شهرى أيلول وأذار .

" ٤٨

٦ - " المطر، وما اتصل به : -

أ - الرياح .

ب - السحاب .

ج - قوس الغمام .

" ١٥٥

٧ - وصف الرياض، والأزهار : -

أ - النرجس .

ب - البنفسج .

ج - النفلوفر .

والنبات : - نبات الكتان .

" ٤٩

٨ - وصف الربيع والخريف .

* ————— *

أولاً : - وصف الأطلال :

١ - وقال يهجو " البين " : - (١)

- ١ - هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِذِي الْأَنْسَابِ وَالْعُنْحَى وَالسَّعَى مِنْ كَيْكَبٍ ؟
- ٢ - بَكَى بِهَا الْغَيْثُ عَلَى أَهْلِهَا بِكَلِّ عَيْنٍ ثَرَّةَ الْهَمِكِ
- ٣ - وَحَالَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَطْرُ (٢) مَلْحًا أَجَاجًا غَيْرُ مُسْتَعْمَرٍ
- ٤ - مَنْ ذَا قَهُ لَمْ يَخْتَلِجْ رَأْيُهُ فِي أَنَّهُ دُمْعٌ وَلَمْ يَزِرْ
- ٥ - وَظَلَّ فِيهِ بَرَقُهُ كَالْحَبَا فِي رَعْدِهِ يَعْمَلُ فِي مَنْشَرٍ
- ٦ - وَكَمْ سَقَاها الْغَيْثُ إِذْ هُمْ بِهِ مِنْ سَبَلٍ كَالشَّهْدِ لَمْ يَقُطْ
- ٧ - وَكَمْ رَأَيْنَا بَرَقَهُ ضَاحِكًا فِيهَا إِلَى ذِي مَضْحَكٍ أَشْنَبِ
- ٨ - وَكَمْ سَمِعْنَا رَعْدَهُ نَائِمًا مِنْ طَرَبٍ فِيهَا عَلَى مَطَرٍ
- ٩ - وَارْعَفَاها بَعْدَ سُكَّانِهَا سَافٍ مِنَ الشَّمَالِ وَالْأَرْبِ
- ١٠ - وَقَدْ نَرَى الْأَرْوَاحَ تَهْدِي لَنَا نَشْرًا مِنَ الْأَطْيَبِ فَلَا طَيْبِ
- ١١ - أَنْفَاسُ نَوَارٍ يَمِجُ النَّسْرُ دَى خِلَالِ رَوْضٍ سَيْطٍ أَهْلُ
- ١٢ - كَانَتْهَا أَنْفَاسٌ حُلَالِهَا وَلُجَّةُ الظُّلُمِ لَمْ تَنْفُخْ
- ١٣ - طَوْرًا وَطَوْرًا كُلُّ وَاحٍ الْكَلِّ يَكَادُ يَغْشَى الْأَرْضَ بِأَلْهِ
- ١٤ - يُعْمَلُ ذَاتُ الْخَالِ رِقًا لَمْ كَانَتْهُ مِنْ رِقَتِهَا الْأَعْمُ
- ١٥ - رِيًّا وَمُسْقَاً أَعْقَبَتْ مِنْهُمْ تِلْكَ الْمَغَانِي شَرَّ مُسْتَعْقِ
- ١٦ - مَلَأْسٌ لَيْسَتْ لَهَا بِهَجْرَةٍ حَبِكَتْ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَالْتِمِ
- ١٧ - وَغَبْرَةٌ لِلْغَيْثِ مَسْفُوحَةٌ إِذَا سَقَاها الْأَرْضُ لَمْ تُخْصِرْ
- ١٨ - لَمْ تَغْنِ تِلْكَ الدَّارُ مِنْ بَعْدِهِمْ بِمِثْلِ ذَاكَ الْقَصَبِ الْخَرَقِ
- ١٩ - بَلْ عَلَّلَتْ عَنْهُمْ بِأَشْيَاهِمْ فِي الْحَسَنِ مِنْ سِرْبٍ وَمِنْ رَوْ

السريع .

* * *

١ - الديوان لحن / ص ٢١٢

٢ - الديوان لحن / ص ٢١٢

٢ - وقال يمدح " عبيد اللعين عبد الله " :-

الفسح

- ١ - يَا دَارُ اقْتُتْ مِنَ الشَّبَابِ الْآ (١)
٢ - دَارُ شَبَابِي الْجَدِيدِ وَالْعَيْشِ ذِي الْحَبِّ
٣ - يَحْسَبُهُ مِنْ بَكَائِ مُنْتَهَى
٤ - أَصْبَحْتَ خُرْسَاءً بَعْدَ زَهْرِكَ الْـ
٥ - * خَلَائِكَ ذَيْلُ الصَّبِيِّ وَسَاجِبُهُ
٦ - * وَكُنْتَ لِلْخُرْبِ الْحَسَنِ فَاضُّهُ
٢٢ - حَيَاكِ غَيْشٌ مَرُوقَةٌ جَوْشُهُ
٢٣ - رَعَّةٌ وَالصَّيْدِ يَرْتَمِي كُتْبُهُ (٢)
٢٤ - مُتَسَكِّبُ الدَّمْعِ مِنْكَبُّهُ
٢٥ - سَاطِقٌ يَجْدُو وَيَكْأَسُهُمْ صَحْبُهُ
٢٦ - يَعْفُوكَ ذَيْلُ الصَّبَا وَمُنْسَحَبُهُ
٢٧ - سَبَحْتَ لِهَيْبِ خَلِيطِهِ هَيْبُهُ

الوافر

٣ - وقال من أبي يوسف الدقاق " :- (٢)

- ١ - أَدَارُ الْعَاوِرَةِ بِالْوَحِيدِ
٢ - إِذَا هَضَبَتْ هَوَاضَتُهُ جَنَابَتُهُ (٣)
٣ - كَمَا ظَهَرَتْ عَلَى الْعَصَبِ الْيَمَانِيُّ
٤ - يَجُودُ صَبِيئُهُ كَذَمُوعٍ عَيْنِي

* * *

١ - الديوان / ١ / ص ٣٠٢

٢ - ٦ / ١ / ص ٣٠٤

الأرقام الموجزة على يار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

٣ - الديوان / ٢ / ص ٧٢٦

٤ - الديوان / ١ / ص ٧٢٣

الطويل

٤ - وقال ، وهي ما نحل " محمد بن يعقوب " المعروف بمشقال : - (١)

- ١ - شئ شوقه والمرء يصحو ويكسر
 - ٢ - لا يدرى البلى فيها سطور منيشة
 - ٣ - معاهد ربع كنت ألف أهله
 - ٤ - وقفت بها صبي ، فظلت عراضه
 - ٥ - سلام على الأيام إذ أنا سلهم
- رسوم كاخلاق الصحائف دتس
- عباراتها أن كل بيت سيهجر
- تغير بعدي ، والأمر تغير
- بد ممي وأنفاسي تراخ وتمط
- وإذ أنت أيها الربع - معبر

* ----- *

مجزوء الكامل

٥ - وقال يهجو " دبساً " : - (٢)

- ١ - أشجتك أطلال ليخو
 - ٢ - أودت بين الباكي
 - ٣ - والعاصفات القاصف
 - ٤ - ما إن بها إلا الجبا
 - ٥ - ولقد تحل بها الحسنا
- له كالمه
- ت الضاحك
- ت المعصرات الرمت
- ذر والطباء الكف
- ن النائم
- أرق دس
- ت الرجس
- س
- ر
- رات الانس

* ----- *

الرجز

وقال في أبي يوسف الدقاق : - (٣)

- ١ - صد عن الأط لال لما استيام
- ٢ - من أن تحير النطق أو أن تيس
- ٣ - ولم يبارد الخطرات المرس
- ٤ - خوفا على أدوائه أن تكس
- ٥ - بل ذو الحجي لا يستجير آخر
- ٦ - إلا إذا استجهله فرط الأسد

١ - الديوان / ٢ / ص ١٠٤٣

٢ - الديوان / ٣ / ص ١١٩٣

٣ - الديوان / ٥ / ص ١٢٠١

٤ - الديوان / ٥ / ص ١٢٠٢

- ١ - لَا تَصْدِفَا عَنْ يَمِينِ الْمَسَاوِيلِ .
- ٢ - اللَّائِي أَصْبَحَنَ قَسْرَى الْمَسَاوِيلِ .
- ٣ - مُسْتَضْعَفَاتٍ لِصَيْبِهَا ط_____لِ .
- ٤ - طَوْرًا وَطَوْرًا لِسَفَى حَافِ ط_____لِ .
- ٥ - مِنْ كُلِّ أَحْسَرَى تَصِفِ الْأَزَامِ ط_____لِ .
- ٦ - وَكُلَّ عَجَلَى ذَاتِ ذَيْلٍ ذَائِ ط_____لِ (٢)
- ٧ - حَتَّى كَانَ لَمْ تَكُ بِالْأَوَاهِ ط_____لِ .
- ٨ - صَادِلٍ مِنْهَا الدُّهْرُ غَيْرَ صَائِ ط_____لِ .
- ٩ - كَالثَّائِرِ الطَّالِبِ بِالطَّوَائِ ط_____لِ .
- ١٠ - فَلَمْ يَرَّ عَنْ يَمِينِ ذَلَالِ ط_____لِ .
- ١١ - خَوَائِعِ أَطْلَالِهَا خَوَائِ ط_____لِ .

* _____ *

الطويل

ثانياً : وصف الصحراء والبر : -

وقال يمدح " عبيد الله بن عبد الله " : - (٣)

- ١ - عَلَى ظَهْرِ مَرْتٍ لَيْسَ فِيهِ مَعْرَجٌ (٤) وَلَكِنْ مَخَبٌ لِلرَّكَابِ وَمَسَرَّعٌ .
- ٢ - مِنَ اللَّائِي تَنْبُو بِالْجَنَسِ سَبَبُ كُلِّهَا لِأَيْدِي الْمَهَارِي أَمْلَسُ الْمَسِينِ أَدْرَمُ .
- ٣ - خَلَاءُ قَوَائِمٍ خَيْرٌ مَرعى مَطِيئٌ (٥) وَمُورِدُهَا فِيهِ النَّجَاءُ الْغَشْمُشَمُ .
- ٤ - يَنْوُجُ بِهِ يَوْمٌ وَتَعْرِفُ جَنَّةً فَيَعْرِى لَهَا سَيْدٌ وَيَضْبَحُ سَسَمُ .
- ٥ - يُخَالُ بِهَا مِنْ رَنِّ هَذِي وَهَذِي إِذَا اخْتَلَفَ الصَّوْتَانِ : عَرَسٌ وَمَأْتَسَمُ .

* _____ *

١ - الديوان / ح ٥ / ص ١٩٣٥

٢ - ٦ / ٦٦ ص ١٩٣٦

٣ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩١

٤ - ٦ / ٦٦ ص ٢٠٩٦

٥ - ٦ / ٦٦ ص ٢٠٩٧

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

وقال يمسح "أحمد بن ثوبان" (١) -

* ١ - أَيْ أَنْ يُغَيِّثَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا ارْتَمَتْ (٢)

٢ - سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلَى فَاضَتْ مَزَلَّةً

٣ - لَتَعْرِيقِ سَرِي أَوْ دُخُوسِ مَطِيئَتِي

٤ - وَلَمْ أَنْسَ مَا لَقِيَ أَيَّامَ صَحْوِهِ (٣)

٥ - وَمَا زَالَ ضَاحِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ

٦ - فَإِنْ فَاتَهُ قَطْرٌ وَثَلَجٌ فَبِائْتِهِ

٧ - فَذَاكَ بِلَادُ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيَةً

٨ - أَلَا رَبِّ تَارٍ بِالْفَضَاءِ اصْطَلَيْتُمْ

٩ - إِذَا ظَلَّتِ الْبَيْدُ أَوْ تَطَفُّوْا كَأَمْ

١٠ - فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الْبَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ

١١ - كَلَّا نَزَلْتُ صَيْفُهُ وَشَرَّ سَاوُهُ

١٢ - لَهَاكَ مُمِيتٌ تَحْتَ بَيْضَاءِ سَخْنَةٍ

١٣ - يَجِفُّ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرِّيقُ عَاصِبًا

١٤ - وَيَمْنَعُ مَنَى الْمَاءِ وَاللَّحْ جَاهُهُ (٤)

١٥ - وَمَا زَالَ يَغِيثُنِي الْخُوفُ مَوَارِيَةً

١٦ - فَتَلَوْرًا يَغَارِدُنِي بِلِصِّ مُصَلِّتٍ

١٧ - إِلَى أَنِ وَقَانِي اللَّهُ مُحْدُورَ شَرِّهِ

١٨ - فَأَقْلُتُ مِنْ دُونِ بَانِدِوَأَسْ

* * *

* تسبقها أبيات توضح معناها ولكنها لا تندرج تحت الوصف فأشرت ذكرها في الهامش وهي :-

١٩ - لَقِيتُ مِنَ الْبَرِّ التَّيَّارِجَ بَعْدَ مَا

٢٠ - سَقَيْتُ عَلَى رِيٍّ بِهِ الْفَاطَرةَ

٢١ - وَلَمْ أَقْطِعْهَا بَلْ سَاقَهَا لِمَكِيدَتِي

٢٢ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُو سُخْفَ دَهْرِي فَإِنَّهُ

١ - الديوان / ١ / ص ٢١٣

٢ - الديوان / ١ / ص ٢١٤

٣ - ٦ ص ٢١٥

٤ - ٦ ص ٢١٥

٢٣ - يَرْحَلِي أَنَاهَا بِالْغَيُوثِ السَّوَاكِبِ

٢٤ - تَعَايِلُ صَاحِبَهَا تَعَايِلُ شَارِبِ

٢٥ - وَأَخْصَابُ مَزُورٍ عَنِ الْمَجْدِ نَاكِسِبِ

٢٢ - مِنَ الصَّرْفِيَّةِ وَالْثُلُجِ الْأَشَاهِبِ

٢٣ - يَسْوَطِي عَذَابُ جَائِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ

٢٤ - رَهْمِينَ سَفَانٍ تَارَةً أَوْ يَحَاصِبِ

٢٥ - كَرَمٌ لِي مِنْ صَيْفِيَّةٍ ذِي مَنَالِيبِ

٢٦ - مِنَ الصَّحِّ يُودِي لَفْحَهَا بِالْحَوَاجِبِ

٢٧ - وَتَرْسِبُ فِي غَمْرِ مِنَ الْأَلِ نَاضِبِ

٢٨ - لِمَنْ خَافَ هَوْلَ الْبَحْرِ شَرَّ الْمَهَارِبِ

٢٩ - خِلَافُ لِمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ مُصَاقِبِ

٤٠ - وَرَى مُقِيتٌ تَحْتَ أَسْحَمِ صَائِبِ

٤١ - وَيَعْدُقُ لِي وَالرِّيقُ لَيْسَ بِعَاصِبِ

٤٢ - وَيَغْرِقُنِي وَالرِّيُّ رَطْبُ الْحَالِيبِ

٤٣ - يَحُومُ عَلَى قَتْلِي وَغَيْرُ مُوَارِبِ

٤٤ - وَطَوْرًا لَيْسِي بِيَوْمِ الشَّوَارِبِ

٤٥ - يَعْزِيهِ وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبِ

٤٦ - وَحَرَابِهِ أَفْلَاتُ أَثُوبَ تَائِبِ

ثالثاً : وصف البحر والجدول والغدير والماء :-

وصف البحر :- ١ - يمدح " أحمد بن ثوبة " :- (١)

* ١ - أَطْلُ إِذَا هَزَّتْهُ رِيحٌ وَلَا لَأَتْ

٢ - كَأَنِّي أَرَى فِيهِمْ فَرْسَانِ يَهْمَمُ

٣ - فَإِنْ قُلْتُ لِي : قَدْ يَرْكَبُ الْمَ طَامِيَا

٤ - فَلَا عُدْرَ فِيهَا لِأَمْرِئٍ هَابٍ مِثْلَهَا

٥ - فَإِنْ احْتِجَاجِي عَنْكَ لَيْسَ بِنَائِي

٦ - لِدِجْلَةٍ حُبِّ لَيْسَ لِي لَمْ ، إِنَّهَا

٧ - تَطَامِنُ حَتَّى تَطْلُغَنَّ قُلُوبُنَا

٨ - وَأَجْرَانِهَا زَهْنٌ كُلُّ خِيَانَةٍ

٩ - تُتَرَانَا إِذَا هَاجَتْ بِهَا الرِّيحُ هَيْجَةً

١٠ - نُوَائِلُ مِنْ زَلْزَالِهَا نَحْوَ خَسْفِهَا

١١ - زَلْزَلُ مَتَى فِي عِمَارٍ زَاخِرٍ

١٢ - وَلِلْمِ عُدَارٍ يَعْزُضُ مُتَوَرِّدٍ

١٣ - وَلَسْتُ تَرَاهُ فِي الرِّيحِ مَزْلَزَلًا

١٤ - وَإِنْ خِيفَ مَجْعٌ عِنْدَ مَنِيَّاحٍ

١٥ - وَيَلْفِظُ مَا فِيهِ فَلَيْسَ مُعَاجِزًا

١٦ - يُعَلِّلُ غَرَقَاهُ إِلَى أَنْ يُغِيثَهُمْ

١٧ - فَتَلْقَى الدَّلَافِينَ الْكَرِيمَ طِبَاعَهُ

١٨ - مَرَائِبُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ كَبَاهَهُمْ

١٩ - وَيَنْقُضُ أَلْوَاحَ السَّيْفِينَ كُلَّهُمَا

٢٠ - وَمَا أَنَا بِالرَّاضِي عَنِ الْبَحْرِ مَرْكِبًا

٢١ - تُكَلِّفُنِي هَوْلَ السَّفَارِ وَغَوْلَ (٣)

٢٢ - وَلَا سِيَّما حِينَ ارْتَدَى الْمَاءُ كَرْبَهُ

٢٣ - وَهَرَّتْ عَلَى مُسْتَبْطِرِي الْبَرِّ قَرَّةُ

٢٤ - كَأَنَّ تَمَسَامُ الْوَدِّ وَالْمَدْحُ كُلَّهُ

* * *

١ - الديوان / ١ / ص ٢١٢ ٢ - الديوان / ١ / ص ٢١٦ ٣ - الديوان / ١٥ / ص ٢١٩

* تسبقها أبيات توضحها هي ٢

طَوَانِي عَلَى زَوْعٍ مَعَ الرِّيحِ وَاقِ
وَلَكِنَّ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ ثَائٍ
لَوْ أَفِيتُ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوْ رَاسَهُ
يَسُوِي الْغَوْصُ ، وَالْمُضْعُوفُ غَيْرُ مُغَالٍ
أَمْرِي فِي الْكُوزِ مِنَ الْمَجَانِ
فَكَيْفَ بَاءُ نَفْسٍ رَاكِبٍ

وَأَمَّا بِلَا الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ
وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذَكَرَ بَعْضِ
وَلَمْ لَا وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصَحَّ
وَلَمْ أَتَعْلَمْ قَطُّ مِنْ ذِي سَبَاحَةٍ
فَأَيْسَرَ اشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنْ
وَاحْشَى الرَّدَى مِنْهُ عَلَى كُلِّ شَبَابٍ

- ١ - وَجَسِي رَائِعًا أَهْوَالَ بَحْرِ (٢) يَظِلُّ الْعَقْلُ مِنْهَا ذَا غُروبٍ .
 ٢ - تَسَامَى فِيهِ أَمْوَاجُ صَعْبَاتٍ كَأَنَّ زَهَاءَهُنَّ زَهَاءُ لُوبٍ .
 ٣ - أَظِلُّ إِذَا طَفَوْتُ عَلَى ذُرَاهَا أَهْلَلُّ مِنْ مُحَاذَرَةِ الرُّسُوبِ .
 ٤ - تَلَاعَبَ بِي تَلَاعَبَ ذَاتِ جَدِّ غَوَارِبٍ مِّنْ مَّجْدَادٍ لَعُوبٍ .
 ٥ - أُعِيدَ رُكُوبُ صَبْحًا وَمَسِيًّا وَمَا هُوَ بِالدُّلُولِ وَلَا الرُّكُوبِ .
 ٦ - وَكَمْ يَوْمٍ أَرَانِي الْمَوْتَ فِيهِ جُنُونُ السَّوْحِ فِي هَوَجِ الْجَنُوبِ .
 ٧ - وَقَانِي شَرُّهُ مِنْ بَعْدِ يَسْ أَسِ دِفَاعُ اللَّهِ دِفَاعُ الرُّبُوبِ .
 ٨ - فَمَنْ يَطْرُبُ إِذَا هَبَّتْ جَنُوبٌ فَلَسْتُ لَهَا - وَعَيْشُكَ - بِالطُّرُوبِ .
 ٩ - وَلِكَيْ لَهَا - مَذْكُوتٌ - فَسَالٍ قَلَى الْمَلُوكِ لِلْوَالِي الضُّرُوبِ .
 ١٠ - وَلَوْ حَيَّتْ بَرِيًّا الرُّضَى أَنْذَرِي وَلَوْ جَاءَتْ بِكُلِّ حَيٍّ عَكُوبِ .
 ١١ - وَإِنْ هَبَّتْ جَزَعْتُ مِنَ الْهَبِوبِ وَإِذَا سَقَطَتْ خَشِيتُ لَهَا هُبُوبًا .
 ١٢ - وَلَمْ لَا وَهَى زَلْزَلَةٌ وَلَكِنْ بَرَكِ الْمَاءِ لَا رُكْبَ الشُّبُوبِ .
 ١٣ - وَلَبْلَبَةٌ لِأَهْلِ الْبَرِّ تَجَرِي فُكْلٌ مِنْ أَذَاهَا فِي ضُوبِ .
 ١٤ - تُشِيرُ عَجَاجُهُ وَتُبِيرُ حُمَمَتِي لِعَذَابِ الْمَاءِ طَرًّا وَالنَّشُوبِ .
 ١٥ - وَتَذْهَبُ بِالْعُقُولِ إِذَا تَدَاعَتْ أَزَامِلُ جَوْهَا الزَّجَلِ الصَّخُوبِ .
 ١٦ - وَيُضْحَى مَا أَكْتَسَتْهُ كَسَمَلُ أَرْضٍ يَمِيدُ مَرْنَحًا مِيدَ الشَّوْبِ .
 ١٧ - وَيَمْسِي النَّحْلُ وَالشَّجَرُ أَمْنَهَا وَجَلَّهْمَا صَرِيحُ الْجَنُوبِ .
 ١٨ - فَيَلِكُ الرِّيحُ مِمَّا أَجْتَوِيهِ وَعَلَامُ الْمَشَاهِدِ وَالْغُيُوبِ .

XXXX XXXX

وصف الجدول :

الرجز

وقال يصف العنب الرازقي : - (٤)

- ١ - ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمُحِبِّينَ (٥)
 ٢ - عَلَى حَفَائِي جَدُولٍ مَسْجُورٍ
 ٣ - أَبْيَضٌ مِثْلَ الْمُهْرِقِ الْمَشُورِ
 ٤ - أَوْ مِثْلَ مَتَنِ النُّصْلِ الْمَشْهُورِ
 ٥ - يُنْسَابُ مِثْلَ الْحَبِيرِ الْمَذْهُورِ
 ٦ - بَيْنَ سِمَاطِي شَجَرٍ مَسْطُورِ
 ٧ - نَامِيكَ لِلْعَنْقُودِ مِنْ طُهُورِ

١ - الديوان / ح ٢٢٤ ٢ - الديوان / ح ٢٢٥ ٣ - الديوان / ح ٢٢٦
 ٤ - الديوان / ح ٢٨٧ ٥ - الديوان / ح ١٨٩
 الأرقام الموجودة على يار الصفحة ، الأرقام التسلسلية للآيات في القصيدة .

رابعاً : وصف الليل والأفلاك :-

وصف الليل :-

١ - وقال يصف طول الليل :- (١)

- ١ - رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ طُرٌّ وَلَا قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدٌ .
٢ - ذِي نُجُومٍ كَأَنَّهِنَّ نُجُومُ الشَّمْسِ شَيْبٌ لَيْسَتْ تَزُولُ ، لَكِنْ تَزِيدُ .

* ————— *

الطويل

٢ - وقال يصف ليلاً مظلماً :- (٢)

- ١ - وَظُلُمَاءٌ مَا فِي سُدِّهَا مِنْ خَصَاصَةٍ لِعَيْنٍ وَلَا فِيهَا لِذِي الرَّأْيِ مَحْدِسٌ .
٢ - عَفَا جُلُبُهَا أَيْ الْهُدَى مِنْ سَمَائِهَا وَغَطَّى عَلَى أَضْوَائِهَا فَهِيَ طَمَسٌ .

* ————— *

الطويل

٣ - وقال يمدح " عبید الله بن عبد الله (٣)

- ١ - وَلَيْلٍ غَشَا لَيْلٍ مِنَ الدَّجَنِ فَوْقَهُ (٤) فَلَيْسَ لِنَجْمٍ فِي غَوَاشِيهِ مَنَاجِمٌ .
٢ - عَفَا جُلُبُهُ أَيْ الْهُدَى مِنْ سَمَائِهِ وَأَعْلَاهُ مِنْ أَرْضِهِ فَهِيَ طَيِّبٌ .

* ————— *

١ - الديوان / ح ٢ / ص ٦٩٢

٢ - " / ج ٢ / ص ١٢٣٣

٣ - " / ح ٥ / ص ٢٠٩١

٤ - " / ح ٥ / ص ٢٠٩

وصف الثريا : -

الطويل

١ - وقال في الثريا : - (١)

- ١ - كَانَتِ الثَّرِيَّا إِذْ تَجَمَّعَ شَمْلُهَا
 ٢ - وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَانَتْ بِرِيقِهَا
 رِيَاضُ رَيْبٍ قُصِّلَتْ يَشْفِيهِ قِي
 قَلَائِدُ دُرٍّ قُصِّلَتْ يَعْزِيهِ قِي

* ————— *

مجزوء الخفيف

٢ - وقال ابن الرومي : - (٢)

- ١ - وَالْثُرَيَّا كَانَتْهَا
 ٢ - كَفَّ خُودُهَا تَخْتَفِئُ
 فِي بُرُوجِ الْمَطَالِيحِ
 فِي رُؤُوسِ الْأَصَابِيحِ

* ————— *

الكامل

٣ - وقال في النجوم والقمر : - (٣)

- ١ - وَمَدَامَ كَدِمَ الدَّبِيجُ شَرِيئَهُ
 ٢ - وَكَأَنَّمَا زَهَرَ الْكُوكَبُ حَوْلَهُ
 وَالْبَدْرُ يَجْنَحُ مِنْ خِلَالِ الْمَشْرِقِ
 دُرُّ نِشْنِ عَلَى يَكَاظِ أَزْرِقِ

* ————— *

١ - الديوان / ح ٤ / ص ١٧١

٢ - من كتاب غرائب التشبيهات / للأزدي / ص ٢٧

٣ - الديوان / ح ٤ / ص ١٧١

١ - وتكلف ذم القمر فقال : - (١)

- ١ - كَلَّفَ فِي سُحُوبٍ وَجْهَكَ يَحْكُمِي
- ٢ - يَعْتَرِكَ الْمَحَاقُ ثُمَّ يَخْلَبِي
- ٣ - وَيَلْبِكُ النُّقْصَانُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ

* * *

٢ - وقال أيضا في القمر :- (٢)

- ١ - يَا مَنْ يُغَرِّبُ الْهَيْلَالَ أَمَا تَنُورِي
- ٢ - كَخَرِيدَةٍ نَظَرْتُ إِلَى الْإِلْفِ لَهَا

* * *

وصف الشمس :

الطويل

وقال في تشبيه الشمس عند المغيب : (١)

- ١ - كَانَ خُبُوءَ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرِبَ _____
- ٢ - تَخَاوَصُ عَيْنٍ مَسَّ أَجْفَانَهَا الْكَرَى

* ————— *

الطويل

وقال في الطلوع : (٢)

- ١ - إِذَا رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ (٣)
- ٢ - وَودعت الدنيا لتفضي نحبها _____
- ٣ - وَلَا حَظَّتْ النُّوَارُ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
- ٤ - كَمَا لَا حَظَّتْ عَوَادُهُ عَيْنٌ مَدْنَسِفٌ
- ٥ - وَظَلَّتْ عَيُونُ الثَّوَرِ تَخْضَلُ بِالنَّسْدَى
- ٦ - يَرَى عَيْنَهَا صُورًا إِلَيْهَا رَوَانِيكًا
- ٧ - وَيَتَيْنَ إِنْغَاضًا الْفِرَاقَ عَلَيْهِمَ _____
- ٨ - وَقَدْ ضَرَبَتْ فِي خُضْرَةِ الرُّوضِ صُفْصُفَةً
- ٩ - وَأَذَكِي نَيْسَمِ الرُّوضِ رِيحَانٌ ظَلِيلٌ
- ١٠ - وَغَرْدَ رَيْحَى الدَّبَابِ خِلَالَهُ (٤)
- ١١ - فَكَانَتْ أَرَانِيْنُ الدَّبَابِ هُنَاكَ _____

* ————— *

١ - الديوان / ح ٤ / ١٤١٨

٢ - ٦ / ١٤٢٣

٣ - ٦ / ١٤٢٥

٤ - ٦ / ١٤٢٦

خامساً : الطبيعة في شهر أيلول وآزار :-

البيط

- ١ - قال " علي بن العباس بن جريج الرومي " : (١)
 - ٢ - لَوْلَا فَوَاكِهُ أَأَيُّولُ إِذَا اجْتَمَعَتْ
 - ٣ - إِذَا لَمَّا خَفِلَتْ نَفْسِي مَتَى اشْتَلَسَتْ
 - ٤ - يَاحِبْدَا لَيْلُ أَأَيُّولُ إِذَا بَسَّ رَدَّتْ
 - ٥ - وَجَمَشَ الْقُرْفُ فِيهِ الْجِلْدُ فَاتْلَفَتْ
 - ٦ - وَأَسْفَرَ الْقَمَرُ السَّارَى فَصَفَحَتْهُ
 - ٧ - يَاحِبْدَا نَفْحَةٌ مِنْ رِيحِهِ سَحَرَا
 - ٨ - قُلْ فِيهِ مَا بُشِيتُ مِنْ شَهْرٍ تَعَهَّدْتُ
- مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَرَقَ الْجَوِّ وَالْمَاءُ .
عَلَى هَائِلَةِ الْجَا لَيْنِ غَبَّ سَرَا .
فِيهِ مَضَاجِعُنَا وَالرَّيْحُ سَجَّ سَوَا .
مِنَ الصُّحُفِ عَيْنِ أَحْشَاءُ فَأَحْشَاءُ .
رَبَا لَهَا مِنْ صَفَاءِ الْجَوِّ لَوْلَا .
تَأْتِيكَ فِيهَا مِنَ الرِّيحَانِ أَنْبَاءُ .
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدُ اللَّهِ بِمِضَاءُ .

* * *

الطبيعة في شهر آزار :-

وقال يصف الزهر :- (٢)

المنسرح

- ١ - نَشَرَ " آزَارُ " فِي الثَّرَى حُلَلًا
 - ٢ - كَمَا عَرَا الرِّبَا طَيًّا لِسَةً
 - ٣ - وَصَاغَ لِلْأَرْضِ كُلِّ تَجَاجٍ بِهَا
 - ٤ - أَعْجَبَ ذَاكَ السَّمَاءُ فَاتَّبَعَتْهُ
 - ٥ - وَلَوْ تَرَانَا وَقَدْ تَكَنَّفَتْ
 - ٦ - وَتَظْهَرُ الشَّمْسُ فِي النَّشَاطِ لَنَاسَا
 - ٧ - مِثْلَ عُرُوسٍ تَسْتَرُّ خَجَلًا
- قَدْ كَانَ كَانُونَ قَبْلُ طَوَاهَا .
خُضْرًا ، وَيَا لِعَبْقَرِيَّ رَدَاهَا .
أَحْسَنَ فِي صُنْعِهِ فُجَلَاهَا .
تَشْرُدُّ رَأَى عَلَى مُحِيطَاهَا .
مِنْ دُكْنِ الْخَزْلِ لَا يَسْجَاهَا .
مِنْ خَلَلِ الْقَمَمِ إِذْ تَغْشَاهَا .
مِنْ بَعْلِهَا بَعْدَ أَنْ تَجْلَاهَا .

* * *

١ - الديوان / ١ / ص ٥٥

٢ - الديوان / ١ / ص ١٢٥

سادساً : وصف المطر وما اتصل به : -

وصف المطر ، والبرق : -

الرجز

وقال في أبي يوسف بن الدقيـاق " : (١) -

- ١ - لَا يَحْرِمُ اللَّهُ الطُّلُوءَ الدَّرْسِيَّ . (٢) - ٧
- ٢ - سَقِيًّا تَرْدِيهِنَ نَوْرًا أَمَلَسَ . - ٨
- ٣ - أَقَاجِيًّا أَوْحَنُوهُ أَوْ تُرْجِسَ . - ٩
- ٤ - تَكَادُ رِيَاهُ إِذَا تَنَفَّسَ . - ١٠
- ٥ - تَنْشِئُ فِي تِلْكَ الْمَوَاتِ أَنْفَ . - ١١
- ٦ - تَرُبُّهُ الْأَنْوَارُ رِيًّا مُرَغَسَ . - ١٢
- ٧ - يَكُلُّ مَحْمُومِ الظَّلَالِ أَعْبَسَ . - ١٣
- ٨ - إِذَا أَصْبَاءُ الْبَرْقِ فِيهِ أَرْجَسَ . - ١٤
- ٩ - إِنْ لَمْ يَوْثِبْ جَنَحُ الظَّلَامِ غَلَسَ . - ١٥

* ————— *

١ - الديوان / ٣ / ص ١٢٠١

٢ - الديوان ، ص ١٢٠٢

وصف الرياح :

وقال يصف ريح الشمال : (١)

السريع

١ - وَشَمَالٌ بَارِدَةٌ النَّهْرُ	تَشْفِي حَزَازَاتِ الْقُلُوبِ الْهَيْمِ
٢ - إِذَا غَدَّتْ فِي الشَّارِقِ الْمُخِيمِ	أَلْوَتْ عَنِ الْمَهْمِ بِالْهَمِّ
٣ - وَنَفْسُهُ نَفْسُ الْمَهْمِ	شَاءَ فِي اللَّيْلِ بِالْهَمِّ
٤ - بَيْنَ نَشِيرِ الرِّيحِ وَالْخَيْشُومِ	كَأَنَّهَا مِنْ جَنُودِ النَّهْرِ

وقال في تذكر الاوطان : (٢)

السريع

١ - حَيْثُكَ عَنَا شَمَالٌ سَهْوَةٌ	تَسْرِي إِذَا مَاعَرَسَ السَّارِي
٢ - تَنَسَّحَتْ تَمَحُّبٌ إِذَا يَالَمَ	خِلَالَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ
٣ - كَأَنَّهَا نَشْرَةُ أَنْفَاسِهِ	تَصْدُرُ عَنْ حَانُوتِ عَطَارٍ

١ - الديوان / ٦٢ / ص ٢٢٥٢

٢ - الديوان / ٣٢ / ص ١٠٣٦

الخفيف

وصف السحاب :

- ١ - وقال في " القاسم بن عبيد الله " : - (١)
 ١ - وَأَدِيرْنِي إِذَا اسْتَشْرَتْ سَحَابًا (٢)
 ٢ - فَتَعَالَتْ فَوَارَةٌ تَحْسُدُ الْخَفَا
 ٣ - كُلَّمَا أَخْلَفَتْ سَمَاءُ زَمَانًا
 ٤ - سَحَحَتْ مَاءَهَا عَلَى كُلِّ أَرْضٍ
 ٥ - فَحَكَتْ كَفْكُفَ الَّتِي تَخْلُفُ الْمُنْزُرَ
- ٦٤ - ذَاتَ يَوْمٍ عَشِيَّةٍ أَوْضَحَ سَاحِلًا
 ٦٣ - سَرَاءَ أَغْدَاقٍ مَائِيهَا الْغَمِيرُ
 ٦٢ - خَلَفَتْ فِيهِ دَيْمَةً هَطُورًا
 ٦٥ - بَعْدَ مَا صَافَحَتْ بِهِ الْجَبَّارُ
 ٦٦ - نَ عَلَيْنَا فَتَرَعُمُ الْأَنْسَاءِ

* * *

الطويل

وصف السحاب : - (٣)

- ١ - سَحَابٌ قَيْسَتْ بِالْبِلَادِ فَأَلْفَيْتُ
 ٢ - حَدَّثَهَا النُّعَامَى مَثَلَاتِي فَأَقْبَلْتُ
 ٣ - غُيُوثٌ رَأَى الْإِحْخَالَ فِيهَا حِمَامَةٌ
 ٤ - أَظْلَكَ هَ فَقَالَ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ : هَ مِنْهُ
 ٥ - فَأُطْفَأَ نِيرَانُ الْغَلِيلِ مَوَاطِرُ
- غَطَاءً عَلَى أَغْوَارِهَا وَنُجُودِهَا
 تَهَادَى رُودَ أَسِيرِهَا كَرُكُودِهَا
 قَرِينَ حَيَاةِ الْأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِهَا
 فَتَوَّجَ سَمَاءُ أَقْبَلْتُ فِي سُدُودِهَا
 مُضْرَمَةٌ نِيرَانِهَا فِي وَقُودِهَا

* * *

الطويل

٢ - وقال يصف سحاباً وروضة : - (٤)

- ١ - وَيَمِ كَأَنَّ النَّوْمَ يَغْتَنَالُ طُولَهُ
 ٢ - تَقْسَمُ صَحُودٌ جَنِّ فَنَشْمُوهُ
 ٣ - تَجِدُّهُ فِي الْعَيْنِ حَالًا خَلْفَهُ
 ٤ - قَرْنَتْ بِهِ خَضْرَاءُ بَيْتِهَا النَّسْدَى
 ٥ - وَإِذَا مَعَجَتْ فِيهِ السَّمَاءُ رَأَيْتُهَا
 ٦ - تَرَى قَوْقَهَا مِنْهُ غَيَابَةً خُفَى (٥)
 ٧ - تَخَالِيلُ فِي حُمْرٍ وَصَفَرٍ كَأَنَّهَا
 ٨ - مَرَادُ لِمُرَتَاكِ السُّرُورِ وَمَرْتَعٍ
- بِأَمْثَالِهِ يُطَوِّي الزَّمَانَ قَبْضَهُ
 تَبْرُجٌ أَحْيَانًا وَحِينًا تَخْفَرُ
 يُخِيلَانِ أَنَّ الرُّوضِ يُطَوِّي وَيُنْشَرُ
 فَأَصْبَحَ فِي أَفْنَانِهَا يَتَمَرَّمُ
 كَأَنَّ عَلَيْهَا لَوْلُؤًا يَتَحَدَّرُ
 فَمَامَسَهَا مِنْ رُقُوفِ الْجَوِّ أَخْضَرُ
 زَرَابِيُّ وَشِي نَمْنَمُهُنَّ عَقَبُ
 يَمَسْمَعُ لِلسَّامِعِينَ وَمَنْظَرُ

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التلسلية للآيات في القصيدة .

- ١ - الديوان / ح / ١ ص ٨
 ٢ - الديوان / ح / ٨ ص ٨٤
 ٣ - الديوان / ح / ٢٦٢ / ٢ من كلام كيلاني
 ٤ - ١١٤ ص ٢٦
 ٥ - ١١٤ ص ٦
 ٦ - ١١٤ ص ٦

٣ - وقال يصف السحاب : (١)

- ١ - مَهْلَلٌ زَجَلٌ تَحْنُ رَوَاعِدٌ
 - ٢ - سَدَّتْ أَوَائِلُهُ سَبِيلَ أَوَاخِرِ
 - ٣ - فَسَجَا وَأَمْعَدَ حَالِبِهِ بِدَرَقِ
 - ٤ - وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَنَجَسَتْ
 - ٥ - حَتَّى إِذَا قُضِيَ لِقَاعَانِ الْمَلَا
 - ٦ - طَفِقَتْ رَوَايَاهُ تَجَرُّ مَزَادَهَا
 - ٧ - وَتَضَا حَكَّ الرِّضِّ الْكَثِيبُ لِصَوْرِ
 - ٨ - وَتَنَسَّمَتْ نَفْحَاتُهُ فَكَأَنَّ
 - ٩ - وَتَغَرَّدَ الْكُفَاءُ فِيهِ كَأَنَّ
- * * *
- ١ - فِي حَجَرَتَيْهِ وَتَسْتَطِيرُ بِرُوقِ
 - ٢ - لَمْ يَدْرِ سَائِقُهُنَّ كَيْفَ يَبْرُوقُ
 - ٣ - مِنْهُ سَوَاعِدٌ ثَرَّةٌ وَتُورُوقُ
 - ٤ - مِنْهُ الْكَلَى ، فَأَنْ يُمْسَهُ مَعْفُوقُ
 - ٥ - عَنْهُ حَقُوقٌ بَعْدَ هُنَّ حَقُوقُ
 - ٦ - فَوْقَ الرِّبَا وَمَزَادُهَا مَشُوقُ
 - ٧ - حَتَّى تَفْتَكَ نَوْرُهُ الْمَرْتُوقُ
 - ٨ - مِنْكَ تَضَوُّعٌ فَأَرْوَقُ (٢)
 - ٩ - طَرِبَ تَعَلَّلَ بِالْغِنَاءِ مَشُوقُ

الطويل

وصف قوس الغمام : (٣)

- ١ - وَتَأْتِي صَبِيحٌ لِلصُّبْحِ دَعْوَتُهُ
 - ٢ - يَطُوفُ بِكَاسَاتِ عَلَيْنَا كَأَنَّ
 - ٣ - وَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي الْجُنُوبِ مَطَارِفَهَا
 - ٤ - يَطْرُزُهَا قَوْسُ السَّمَاءِ بِحُمُرِ
 - ٥ - كَأَنَّ يَالَ خُودٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَا
- * * *
- ١ - فَقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الْغَمَضِ
 - ٢ - فَعَيْنٌ بَيْنَ مُنْقَضٍ وَمِنْ غَيْرِ مُنْقَضٍ
 - ٣ - عَلَى الْجَوِّ دُكْنًا وَهِيَ خُضِرُ عَلَى الْأَرْضِ
 - ٤ - عَلَى أَخْضَرٍ فِي أَصْفَرٍ وَسَطَرٍ مَبِيعُ
 - ٥ - مُصْبَغَةٍ ، وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ

١ - الديوان / ح ٤ ص ١٦٤

٢ - ٦ ٦ ٦ ص ١٦٤

٣ - ٦ ٦ ٦ ص ١٤١

سابعاً : وصف الرياض والأزهار والنبات :

وصف الرياض : (١) - وقال في " القاسم بن عبيد الله " : - (١)

- ١ - ذَا ، وَلَا تَنْسِي إِذَا نَشَرَ الْمُسْتَفْ (٢)
- ٢ - وَحَكَمَكَ الرِّيَاضُ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيْبِ
- ٣ - وَتَغْنَى الْقَمَرُ فِيهَا أَخَـ
- ٤ - وَأَبْدُوكَ لَحْظَهَا قُضِبُ النَّسْرِ (٣)
- ٥ - بَقْعَةٌ لَا تَبْقَى تَفَاخُرَ عَطَلِيَا
- ٦ - لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيرُ مِنْكَ جَمَالاً
- ٧ - فَجَمَالُ لِنَظِيرٍ ، وَتَسَاءُ

* ————— *

٢ - وقال في روضة : - (٤)

- ١ - مُنْقَطِعَةُ الرُّوَادِ مُهْتَرَةٌ الرِّبَا
- ٢ - تَوَقَّدَ فِيهَا كُلَّمَا تَلَعَ الضَّحَايَا
- ٣ - تَضَاحَكُ ثَوَارَاتُهَا زَهْرَاتِهَا
- ٤ - إِذَا مَدَّهَا الْمَهْمُومُ فِي صُعْدَائِهِ
- ٥ - زَجَرَتْ ثَنَاءَ النَّاسِ ثُمَّ انْتَجَعَتْهُ

* ————— *

٣ - وقال في الزهد : - (٥)

- ١ - وَهَمًا فِي رَوْضَةٍ عَدْنِيَّةٍ
- ٢ - تَتَغَنَّى الطَّيْرُ فِي حَافَاتِهَا
- ٣ - وَنَيْسَمُ الرِّيحِ يَهْدِي لَهُمْ
- ٤ - عَوَضَتْ عَيْنَاهُمَا قُرْبَهُمَا

* ————— *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للآيات في القصيدة .

- ١ - الديوان / ١ / ص ٨٠ ٢ - الديوان / ١ / ص ٨٣ ٣ - الديوان / ١ / ص ٨٤
٤ - الديوان / ١ / ص ٥٢ ٥ - ٦ ٦ - ٦ ٧ - ٦ ٨ - ٦ ٩ - ٦

- ١ - وَرِيَاضٍ تَخَالِيلُ الْأَرْضِ فِيهِمْ
- ٢ - ذَاتَاتُ وَشْيٍ تَتَأَسَّجُنَّ سَمَوَاتٍ
- ٣ - شَكْرَتْ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْوَ
- ٤ - فَهِيَ تَنْشِي عَلَى السَّمَاءِ تَشَاءُ
- ٥ - مِنْ نَيْسَمٍ كَانَ مَشْرَاهُ فِى الْأَرْ
- ٦ - حَمَلَتْ شُكْرَهَا الرِّيحُ فَسَادَتْ
- ٧ - مَنْظَرٌ مُعْجِبٌ تَحِيَّةٌ أَنْتَافِ
- ٨ - مَسْمُوعٌ مُطْرِبٌ إِذَا شِئَتْ مَلَأَتْ
- ٩ - تَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ شَمْسَتِي
- ١٠ - مِنْ مَشَاهِدٍ مُتَعَاتٍ قِسْرَانِ
- ١١ - تَتَغَنَّى الْقِسْرَانُ مِنْهُنَّ فِى الْأَيْمِ
- ١٢ - فَهَتَافِ الْمَسْعَاتِ أَمَارِي
- ١٣ - وَهَتَافِ الْمُفْجَعَاتِ أَرَامِي
- ١٤ - فَإِذَا مَا الْقِرَانُ حَنَحَتْ الْأَهْمُ
- ١٥ - حَرَكَتْ لَوْدَعِيَّةَ الْفَتِيَّةِ الْأَنْدُ
- ١٦ - وَإِذَا مَا الْفُرَادُ رَجَحَتْ الْأَرْ
- ١٧ - حَرَكَتْ شَجَوُ كُلِّ فَاقِيهِ السِّفِ
- ١٨ - وَكَلَا الْمُسْمَعِينَ يُلْتَدِ مِنْهُ

* * *

- ١ - كَانَ نَيْسَمَ الرُّوضِ أَيْانَ تَسْوِيرِهِ
- ٢ - أَنَا نَابَهُ رَشْمٌ مِنَ الرِّيحِ لَوْ تَوَسَّلَى

* * *

وقال يمدح " سليمان بن الحسن بن مخلد " ، ويصف مجلسه وطعامه وشرايه ، وكان قد اجتمع هــ

و " البحتري " في هذا المجلس عنده : - (١)

المنسج

- ١ - وَسَطَ رِيَاضِ دَنَا الرَّيِّبِ لَهَا
- ٢ - وَجَادَهَا مِنْ سَحَابِهِ دِيَّ
- ٣ - وَسَاقَ مَا حَوْلَهَا جَدَّ أَوْلَهَا
- ٤ - فَأَرْتَوَى الْمَاءُ مِنْ جَوَانِبِ
- ٥ - فَهِيَ لِفَرْطِ اهْتِرَازِ رَوْنَقِ
- ٦ - كَأَنَّهَا فِي ابْتِهَاجِ زَهْرَتِهَا
- ٧ - إِذَا يَدَا وَجْهَيْهِ لَزِمَتْ قِيَمَهَا
- ٨ - وَاحْتِفَارِ مِنْ أَحْسَنِ السُّقُوفِ لَهَا
- ٩ - مُشَعَّرَةٌ بِالشَّمُوسِ مِنْ دَمْعِ
- ١٠ - كَأَنَّهَا فِي أَحْمَارِهَا شَمْسُ
- ١ - فَحَاكَ أَبْرَادَهَا وَنَشْرَهَا
- ١٠ - وَرَدَّ أَثْوَارَهَا وَصَفْرَهَا
- ١١ - فَشَقَّ أَثْنَاهَا وَفَجَّرَهَا
- ١٢ - فَزَانَهَا رُبْنَا وَنَضْرَهَا
- ١٣ - تُخِيلُ نَطْقًا لِمَنْ تَبَصَّرَهَا
- ١٤ - وَجْهَ فَتَى لِلسُّرُورِ يَسْتَرْهَا
- ١٥ - حَارَلَهَا تَارَةً وَخَيْرَهَا
- ١٦ - أَفْضَلَهَا قِيَمَةً وَعَرَفَهَا
- ١٧ - بَيْنَ عَيْنَيْنِ تَنْبِيرُ مَشْعَرَهَا
- ١٨ - يَعْشَى لَهَا مِنْ دَنَا قَابِصَهَا

* * *

الطويل

٥ - وقال : - (٣)

- ١ - نَسِمْ الصَّاحِبَا النُّوَامِ مِنَ الزُّهْرِ
- ٢ - تُنْقَشُ كَفُّ الْعُصْنِ فِي الرُّوضِ عِنْدَمَا
- ٣ - وَفِي الرُّوضِ أَمْسَى الْجَلْعَارُ كَأَنَّ
- ٤ - وَحَاكَى السَّاءَ لَمَّا صَفَا الْمَاءُ جَدُّ
- ٥ - تَرَاقَصَتِ الْأَشْجَارُ وَالرَّيْحُ قَدْ غَسَدَا
- ٦ - وَأَمْسَى الْمَسَا وَالْغَمُّ لِلْبَدْرِ حَاجِبٌ
- ١ - بِرَاحِ النَّدَى صُرْفًا ، فَنَالُوا مِنَ السَّكْرِ
- ٢ - تَجَلَّتْ عَرُوسُ الرَّاحِ فِي الْحُلُلِ الْخُضْرِ
- ٣ - مَبَاخِرُ تَبْرِ عُودِهَا طَيِّبُ النَّشْرِ
- ٤ - وَنَبِيهِ خَيَالُ الزُّهْرِ كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
- ٥ - يُشَبُّ لَمَّا صَفَقَ الْمَاءُ فِي النَّهْرِ
- ٦ - وَأَشْرَاقُ شَمْسِ الرَّاحِ يُثْنِي عَنِ الْبَدْرِ !

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة ٤

٢ - الديوان / ٣ / ص ١١٠

١ - الديوان / ٣ / ص ١١٠

٤ - الديوان / ٣ / ص ١١٥

٣ - الديوان / ٣ / ص ١١٥

الطويل

٦ - وقال في "عبيد الله بن عبد الله" : (١) -

٢٤	بَكَتْ فَوْقَهُ حَتَّى تَضَاحَكَ عَائِسُهُ .	١ - مَنَحْتُكُمْهَا كَالرُّوْضِ جَادَتُهُ دَيْبُهُ (٢) .
٢٥	مَبْرَنْتَسَسُهُ نَسَانُهُ وَشَمَائِسُهُ .	٢ - عَدَا بَيْنَ مَفْتُوحٍ وَبَيْنَ مَكٍّ .
٢٦	إِلَيْهَا إِذَا لَمْ يَتَّبِعِ الرِّيحَ مَائِسُهُ .	٣ - يَصَلَّى لِقَرْنِ الشَّمْسِ سَبِيلًا رَوْسُهُ .
٢٧	وَطَوْرًا تَوَلَّى النَّمَارِ بِرَائِسُهُ .	٤ - فَطَوْرًا تَوَلَّى الْمَجُوسَ صَلَاتُهُ .
٢٨	بُنِعَى عِنْدَ إِذْ لَمْ يَزَلْ وَهُوَ غَارِسُهُ .	٥ - عَلَى أَنَّهُ يَشَى عَلَى اللَّهِ نَشْمُهُ .
٢٩	يُرَاوِحُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يُغَالِسُهُ .	٦ - حَيًّا جَادُهُ وَسَمِيهِ وَوَلِيَّهُ .
٨٠	فَغَادَرَهُ خَضْرَاءَ حَسَانًا طَنَافِسُهُ .	٧ - إِذَا لَمْ يَصِبْهُ وَابِلٌ طَلَّهُ الْقَسْدِيُّ .

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للآيات في القصيدة .

١ - الديوان / ٣ / ص ١١٢

٢ - الديوان / ٥ / ص ١١٢

- ١ - لَهَوْتُ عَنْ وَصْفِ الطُّلُولِ الدَّارِسَ
- ٢ - بِرُوضٍ عَذْرَاءَ غَيْرِ عَائِشَ
- ٣ - جَادَتْ لَهَا كُلَّ سَمَاءٍ رَاجِسَ
- ٤ - رَامِحَةً بِالْفَيْثِ أَوْ مَخَالِسَ
- ٥ - فَأَصْبَحَتْ مِنْ كُلِّ وَشَى لَا يَسَ
- ٦ - خَضْرَاءُ مَا فِيهَا خَلَاةٌ يَأْسَ
- ٧ - كَانَتْهَا الْأَلْسُنُ عَنْهَا لَا حِسَ
- ٨ - ضَاكِكَةُ النُّوَارِ غَيْرَ عَائِشَ
- ٩ - كَانَتْهَا مَعْشُوقَةُ مَوَاتِسَ
- ١٠ - فِيهَا شُمُوسُ اللَّبْهَارِ وَارِسَ
- (٢) ١١ - كَانَتْهَا جَمَاجِمُ السَّمَايَسَ
- ١٢ - ذَوَى الْقُدُودِ مِنْ ذَوَى الْقَمَاسَ
- ١٣ - تَرَوُّكُ التَّوَرَةِ مِنْهَا التَّكَاثَسَ
- ١٤ - يَعْينُ يَقْطِي ، وَبِحَيْدِ نَاعِسَ
- ١٥ - لَوُؤْلُؤَةُ الطَّلِّ عَلَيْهَا قَارِسَ
- ١٦ - وَخَرْمٌ فِي صِبْغَةِ الطَّيَالِسَ
- ١٧ - يَحْكِي الطَّوَارِيسَ عَدَتْ مَطَاوِسَ
- ١٨ - كَانَتْهَا تِلْكَ الْقُرُوعُ الْمَائِسَ
- ١٩ - تَغْمِسُهَا فِي اللَّازُورِ غَائِمَسَ
- ٢٠ - وَصَفْوَةُ النُّعْمَانِ وَالْقَوَابِسَ
- ٢١ - مِنْ نَاصِعِ الْجُحُورِ رَيًّا قَالِسَ
- ٢٢ - تَكَادَتْ تَحْتَ الظُّلُمَاتِ الدَّامِسَ
- ٢٣ - تَهْوِي إِلَيْهَا كُلُّ كَفٍّ قَائِمَسَ
- ٢٤ - لِنِعْمَةِ الْخَلَةِ وَالْمَجَالِسَ

١ - الديوان / ٣ / ص ١١٢٦

٢ - الديوان / ٤ / ص ١١٢٧

- ٢٥ - فَيَنْفَسُ مِنْ شَمَالٍ مُسَالِسٍ ٥
 ٢٦ - لَيْسَ الْهَزْهَزُ لَمْعًا فَسَدٌ ٥
 ٢٧ - نَضَاحَةُ الْبَطْلِ غَيْرُ رَامِسٍ ٥
 ٢٨ - وَالْجَدُّ عَالٍ وَالْكُؤُوسُ كَالِشِّ ٥ (١)

الطويل

وقال يصف روضة (٢)

- ١ - وَخَضْرَاءُ مِنْ حَوَائِجِ الرَّبِيعِ شَهْدُهَا ٥
 ٢ - سَقَاهَا الْحَيَاةُ اسْتَحَارَ جَهَامُهَا ٥
 مُغَيِّمَةٌ شَمْسِ الْيَوْمِ مَعْبُودَةُ الْأُمَمِ ٥
 عَلَيْهَا فَلَمْ تَنْظُمًا وَلَمْ تَضَحَ لِلشَّمْسِ ٥

* * *

وقال يصف روضة يشبهها بالدنيبينا :- (٣)

- ١ - طَرَفَتْ بِنَشْوَةِ رَوْضٍ رُبْعِيٍّ ٥
 بَاتَ النَّدَى فِي نَوْرِهَا يَتَرَقُّ رَقًى ٥

* * *

١١ - وقال يصف روضة :- (٤)

- ١ - إِذَا شِئْتَ حَيْثُ رِيَّاحِينَ جَنَّةٍ ٥
 ٢ - وَإِنْ شِئْتَ الْهَانِي سَمَاعٍ يَبْثُلِ ٥
 ٣ - تَلَا عَيْهَا أَيْدِي الرِّيحِ إِذَا جَسَرَتْ ٥
 ٤ - إِذَاهَا أَعَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا ٥
 ٥ - تَوَارَضَ فِيهَا كُلَّمَا تَلَعَ الضَّحَا ٥
 عَلَى سَوْقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَفْقُسُ ٥
 حَمَامٌ تَغْنُو عَلَى عُصُونٍ تَوْسُدُ ٥
 فَتَسْمُو وَتَحْنُو تَارَةً فَتَنْكُسُ ٥
 أَفَادَتْ بِهَا أَنْسَ الْحَيَاةِ فَتَوْنُسُ ٥
 كَوَاكِبٌ يَذْكُونُورَهَا حِينَ تُشْمِسُ ٥

* * *

الطويل

وقال يمدح "محمد بن عبد الله" وهي قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت هنا :- (٥)

- ١ - قَرَّتْهُ السَّوَارِي بَيْنَ أَكْثَافِ رَوْضَةٍ ٥
 ٢ - يَمُوعُ عَيْقُ كَالْمَسْكِ مِمَّا تَسْحَبُ ٥
 ٣ - إِذَا سَاوَرَتْهُ الرِّيحُ فِي الصُّعْنِ لَأَلَّتْ ٥
 ٤ - كَانَتْهُمَا شَوَابِ : ذُوبٌ سَبَاسُ ٥
 تَرَاغَى بِهَا عَيْنُ التَّعَايِجِ الْمَطَافِ ٥
 عَلَيْهِ الصَّبَا تَغْلَى خُزَامَى الْخَمَافِ ٥
 وَجُوهُ النَّدَامَى بِالْبُرُوقِ الْعَوَافِ ٥
 مِنَ التَّبَرِّ مَعْلُولٌ بِذُوبٍ وَذَائِ ٥

* * *

٢ - الديوان / ٢ / ص ١١٨

٤ - / ٢ / ص ١٢٣

٦ - الديوان / ٥ / ص ٢٠١

١ - الديوان / ٢ / ص ١١٢٨

٣ - الديوان / ٤ / ص ١٢١

٥ - الديوان / ٥ / ص ٢٠١

الطويل

١٢ - وقال يمدح "عبد الله بن عبد الله" : - (١)

- ١ - لَدَى رَوْضَةٍ فِيهَا مِنَ النُّورِ أَعْيُنٌ (٢)
- ٢ - يَضَاحُكَ رَوْقُ الشَّمْسِ مِنْهَا ضَاحِكٌ
- ٣ - كَمُتَعَبٍ مُسْتَبِيرٍ بَعْدَ حُزْنٍ
- ٤ - يُعَازِلُنِي فِيهَا غَزَالَانِ مِنْهُمَا
- ٥ - تَرَقُّقٌ دَمْعًا بَلَّ شُعُورَ تَبَسُّمٍ
- ٦ - مَدَامَعُهُ مِنْ وَاقِعِ الظَّلِّ سَجَسِمٍ
- ٧ - لَبِثَ خَلِيطٌ قَوْضَاثِمٌ خَبِيرٌ
- ٨ - رَيْبُ الْفِيَانِي وَالرَّيْبُ الْمُتَوَرِّمُ

* * *

١٣ - وقال يهني "عبد الله بن عبد الله بالمهرجان" (وهي التي قدم بين يديها اللامية) : - (٣) الخفيف

- ١ - لَيْسَتْ فِيهِ حَفْلَتُهَا الدُّنْىَا (٤)
- ٢ - وَأَذَاتُ مَنْ وَشِيهَا كُلُّ بُرْدٍ
- ٣ - وَتَبَدَّتْ مِثْلُ الْهَدْيِ تَهَادَى
- ٤ - قَهَى فِي زِينَةِ الْبَغْيِ وَلَكِنْ
- ٥ - كَادَتْ الْأَرْضُ يَوْمَ ذَلِكَ تُغْشَى
- ٦ - فَتَحَلَّى ظُهُورَهَا مَا يُكْوَارِي
- ٧ - وَتَرَى فَاخِرَ الزُّبُرِ جِدِّ وَالْمَـ
- ٨ - وَتَبْرُجَ الْبَحَارِ بِالْذُّرُوحِ
- ٩ - وَحُورَ الْخُرَيْفِ وَهُوَ رَيْبٌ
- ١٠ - وَزَيْدُ الشَّيْبَابِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
- ١١ - وَتَحَى مَوْنَهَا بِشَيْءٍ
- ١٢ - وَتَغْنَى الْحَمَامُ بَعْدَ وَجْهِ
- ١٣ - وَتَعُودُ الرِّيَاضُ مُقْبِلَاتٍ
- ١٤ - يَا وَزَافَتْ فِي مَنْظَرٍ فَتَانٍ
- ١٥ - كَانَ قَدَمًا تَصُونُهُ فِي الْمَدَانِ
- ١٦ - زَادَ عِجَابُهَا عَاطِرُ الْأَهْدَانِ
- ١٧ - هِيَ فِي عَفَاةِ الْحَصَانِ الْبِرْزَانِ
- ١٨ - سِرْطَانُهَا إِلَى الظُّهْرَانِ
- ١٩ - بَطْنُهَا مِنْ مَعَادِنِ الْعُفْيَانِ
- ٢٠ - قُوَّتُ حَصْبَاءِهَا بِكُلِّ مَكَانٍ
- ٢١ - وَبِمَا أَصْبَحَتْ مِنَ الْمَرْجَانِ
- ٢٢ - وَتَسُورُ أَلْيَاءُ فِي الْعِيدَانِ
- ٢٣ - وَيَدُوبُ النُّشُورُ فِي كُلِّ فَانِ
- ٢٤ - يَا نِعَاتٍ قَطُوفُهُنَّ دَوَانِ
- ٢٥ - يَفْنُونَ اللَّحُونَ فِي الْأَغْصَانِ
- ٢٦ - نَاعَمَاءُ الشَّكْرِ وَالْأَفْئَانِ

* * *

وقال يصف روضة : - (٥)

- ١ - كَانَ نَسِيمُهَا أَيْجُ الْخَزَامِ
- ٢ - هَدِيَّةُ شَمَالٍ هَبَّتْ بَلِيلَ
- ٣ - إِذَا انْفَامُهَا نَسَتْ سَحَابًا
- ٤ - وَلَا بُعْدَ وَصْفِي وَلِي
- ٥ - لِأَقْنَانِ الْجِنَانِ لَهَا نَجْمٌ
- ٦ - تَنْفَسُ كَالشَّجَرِ لَهَا الْخَلْمُ

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

١ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

٢ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٠٩

٣ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٤٩

٤ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٤٩

٥ - ص ٢٦٤

- ١ - حَيْثُكَ عَنَا شَمَالٌ طَافَ طَائِفُهُمْ - بِجَنَّةٍ فَجَرَتْ رَوْحاً وَرِيحَاناً
- ٢ - هَبَّتْ سَحِيرًا فَنَاجَى الْعُصْنُ صَاحِبَهُ - مَوْسُوئاً وَتَنَادَى الطَّيْرُ أَعْلَاناً
- ٣ - وَرَقٌّ تَغْنَى عَلَى خَضِرٍ مَهْدَلُوسَةٍ - تَسْمُو بِهَا ، وَتَشْمُ الْأَرْضَ أَحْيَاناً
- ٤ - تَخَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانٌ مِنْ طَيْرِ رَبِّ - وَالْعُصْنُ مِنْ هَزِّ عَطْفِيهِ نَشْوَاناً

* ————— *

وصف الأزهار:-

وصف النرجس:-

١ - وقال يمدح " القاسم بن عبيد الله " :- (١)

- ١ - يَا حَبِذَا الشَّرِجُ رِيحَانُ (٢)
- ٢ - كَأَنَّهُ مِنْ طَلِيحِ أَرْوَاحٍ
- ٣ - أَبْدَى وَجُوهًا غَيْرَ مَقْبُوحَةٍ
- ٤ - يَا حُسْنَهُ فِي الْعَيْنِ يَا حُسْنَ
- ٥ - كَأَنَّمَا الطَّلُّ عَلَى نَسْوَةٍ
- ٦ - لَوْ شَهِدَ الزُّرْدُ أَحْيَايُنَا
- ٧ - أَمَا تَرَى الْحُمْرَةَ فِي وَجْهِهِ

السريع

- ٨ - لَا نَفِ مَقْبُوقٍ وَمَصْبُوحٍ
- ٩ - رُكْبَ مَنْ رُوحٍ وَمِنْ رُوحٍ
- ١٠ - فِي زَمَنِ كَيْسٍ بِمَقْبُوحٍ
- ١١ - مِنْ لَا رِيحٍ لِلشَّرْبِ مَلْمُوحٍ
- ١٢ - مَا عُيُونٍ غَيْرَ سَفْهُوحٍ
- ١٣ - لَمْ تَرَوْدَا غَيْرَ مَطْمُوحٍ
- ١٤ - تَطْلُقُ عَنْ خَجَلَةٍ مَفْطُوحٍ

* * *

البسيط

٢ - وقال في وصف النرجس:- (٣)

- ١ - أَمَا تَسْرَاهُ وَوَرُّ الرِّيحِ يُعْطِفُ
- ٢ - إِذَا بَدَأَ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ

الخفيف

٣ - وقال بيتاً مفرداً في صفة النرجس:- (٤)

- ١ - وَإِذَا مَا تَحَلَّتْ الْأَرْضُ بِالنَّجْوَرِ
- جِسْرٍ بَاهَتْ بِهِ تَجْوُمُ السَّمَاءِ

* * *

المقارب

٤ - وقال في صفة النرجس:- (٥)

- ١ - وَأَحْسَنُ مَا فِي الْوُجُوهِ الْقِيُومُونَ
- ٢ - يَظَلُّ يَلَاحِظُ وَجْهَ النَّدِيدِ

* * *

مجزوء الكامل

٥ - وقال:- (٦)

- ١ - أَبْصُرْتُ بَاقَةَ نَرْجِسٍ فِي كَفِّ مَنْ أَهْوَاهُ غَفَّةٌ
- ٢ - فَكَأَنَّمَا قَعْبُ الزُّرْدِ رَدٌّ أَنْبَتَتْ ذَهَبًا وَفِصَّةٌ

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

- ١ - الديوان / ٢ / ص ٥٥٨
- ٢ - الديوان / د / ص ٥٥٩
- ٣ - الديوان / ٣ / ص ١١٤
- ٤ - ع / ١ / ص ١٠٧
- ٥ - ٦ / ٣ / ص ١٢٣
- ٦ - ٦ / ٤ / ص ١٤٢٠

الهنج

٦ - وقال في نرجس - (١)

- ١ - تَرَى أَصْفَرَهَا الْفَقَا - عَ فِي أَبْيَضِهَا الْمَوْشَقُ .
- ٢ - كَعَيْنِ النَّاطِرِ الضَّاحِكِ - لِكَ فِي مِحْجَرِهِ الْمَشْرِقُ .

* * *

المنرج

٧ - وقال - (٢)

- ١ - وَنَرْجِسٍ كَالشُّعُورِ مَبْتَسِيٍّ - لَهُ دُمُوعُ الْمُحَدِّقِ الشَّاكِرِ .
- ٢ - أَبْكَاهُ قَطْرُ النَّدى وَأَضْحَكَهُ - فَهُوَ مَعَ الْقَطْرِ ضَاحِكٌ بَاكِ .

* * *

البيسط

وصف البنفسج - (٣)

- ١ - بَنَفْسُجٌ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَى - كَحَلًّا تَشْرَبُ دَمْعًا يَوْمَ تَشْتَبِي .
- ٢ - وَلَا زُورٍ يَتُّ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا - وَسَطَ الرِّاضِ عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِي .
- ٣ - كَأَنَّهَا وَضِعَافُ الْقَضْبِ تَحْمِلُهَا - أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِي .

* * *

السرير

٢ - وَيُنْسَبُ إِلَى ابْنِ الرُّومِ " فِيهِ - (٤)

- ١ - وَقَالَ بَنَفْسِجًا هَاتِ فَإِنِّي مَسْتَى - شَاهِدْتُهُ أَشْرَبُ مَا شَيْتَ .
- ٢ - لَيْسَ مِنَ الزَّهْرِ وَلَكِنَّهُ - زَرَجَدٌ يَحْمِلُ يَاقُوتَ .

* * *

الكامل

وصف النيلوث - (٥)

وقال - (٥)

- ١ - يَرْتَاحُ لِلنَّيْلُوثِ الْقَلْبُ السُّلْذَى - لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجْهُهُ .
- ٢ - وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَايَحِ عَبْدُهُ - وَالنَّرْجِسُ النَّيْلُوثُ خَادِمُ عَبْدِهِ .
- ٣ - يَاحْسَنُهُ فِي بَرَكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ - مَحْشُوءَةً مِسْكَاً يُشَابُّ بَنَدُّهُ .
- ٤ - وَكَأَنَّهُ فِيهَا وَقَدْ لَحِظَ الْقَصْبُ - وَرَى النَّامَ يُعِيدُهُ وَصَدُّهُ .
- ٥ - مَهْجُورٌ حَبَّ ظِلٍّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ - كَالْمُسْتَجِيرِ بِرَيْثِهِ مِنْ صَدُّهُ .
- ٦ - وَكَأَنَّهُ إِذَا غَابَ عِنْدَ مَسَائِهِ - فِي الْمَاءِ وَأَنْحَجِبَتْ نَضَارَةُ قَلْبِهِ .
- ٧ - صَبَّ يَهْدِدُهُ الْحَبِيبُ بِرَيْثِهِ - ظُلْمًا فَغَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْهِهِ .

* * *

وقال يصف نبات الكتان: -

- ١ - وَحَلَسَ مِنَ الْكَتَّانِ أَخْضَرَ نَائِماً
تَوَسَّنَهُ دَانِي الرِّيبِ مَطِيرٌ
- ٢ - إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الشَّمَالُ تَتَابَعَتْ
ذَوَائِبُهُ حَتَّى تَقُولَ : غَدِيسٌ

* * *

ثامناً : وصف الربيع والخريف: -

الطويل

وقال يصف الربيع والخريف: - (٢)

- ١ - أَبَى لِأَيِّ الدُّنْيَا التَّجَلُّ أَنْهَ
لَهَا زَيْفَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ تَزِيْفُهَا
- ٢ - إِذَا مَا جَلَاهَا فِي الرِّيبِ رَيْفُهَا
يَرُوقُ عِيُونَ النَّاطِرِينَ رَفِيفُهَا
- ٣ - وَأُخْرَى إِذَا مَا أَتَتْ ثَمَرَاتُهَا
وَرَقَتْ حَوَاشِيهَا وَطَابَ خَرِيفُهَا
- ٤ - تَرَأَى لَنَا فِي زُخْرَفَيْنِ كُلِّيهَا
إِذَا اسْتَوَجَبَ الْأَهْوَاءُ خَفَ وَجِيفُهَا

* * *

١ - الديوان / ٢ / ص ١٨٢

٢ - الديوان / ٤ / ص ١٦١

النيروز والربيع :

وقال يهنى * عبيد الله بن عبد الله * بالنيروز : - (١)

البسيط

- ١ - يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ؟
 - ٢ - كَأَنَّمَا هُوَ فِي الْأُسْبُوعِ وَاسِطٌ
 - ٣ - مَا طَابَ لِلنَّيْرُوزِ الْأَمِيرِ (٢)
 - ٤ - لَا سَمِيًّا فِي رَيْجٍ مُسْرِعٍ
 - ٥ - حَتَّى لَشَبَّهْتُ سَقِيَاءَ وَزَهْرَتَهُ
 - ٦ - لَمْ يَبْقَ لِلْأَرْضِ مِنْ سِرِّ تَكَاتُمِهِ
 - ٧ - أَبَدَتْ طَرَائِفَ شَيْءٍ مِنْ زَوَاهِرِهِ
- فِي ذُرْوَةٍ مِنْ ذُرَا الْأَيَّامِ عَلِيَّ السَّاعِرِ .
فِي سَمِطِ ذُرٍّ مَحَلٍّ جَيْدٍ حَسَنَاءِ .
إِلَّا لِقَاءَهُ فِيهِ كُلُّ سَمٍّ سَرَّاءِ .
مَا أَنْفَكَ يَتَّبِعُ أَنْوَاءُ يَأْتِ سَوَادِ .
جَدَّوِي أَبِي أَحْمَدَ أَوْ شَيْءٍ صَنَعَاءِ .
إِلَّا وَقَدْ أَظْهَرَتْهُ بَعْدَ اخْفَاءِ .
حُمْرًا وَصَفْرًا وَكُلَّ نَبْتٍ غَبَاءِ .

* * *

وقال في " شاجسى " : - (٣)

الخفيف

- ١ - أَقْبَلْتُ وَالرَّيِّعُ يَخْتَالُ فِي الرُّوْ (٤)
 - ٢ - ذُو سَمَاءٍ كَأَنَّهُ الْخَرْقُ غَيْمٌ
- ضِ وَفِي الْمَرْنِ ذِي الْحَيَا الشَّجَاجِ .
يَعْتَ رَأْسُ كَاخْضَرِ الدَّيَّاجِ .

* * *

وقال يهنى * (علو بن) محمد بن الفياض : - (٥)

مجزوء الزمل

- ١ - وَعَلَى اسْتِقْبَالٍ وَجْهٌ (٦)
 - ٢ - مُتَوَشِّ بِاصْفٍ رَارٍ
 - ٣ - ذِي نُجُومٍ مِنْ خَزَامَةٍ
- مِنْ رَيْجِ ذِي اخْضَرٍ رَارٍ .
وَابْيَضٍ وَاحٍ رَارٍ .
وَشُمُوسٍ مِنْ بَهَارٍ .

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

- ١ - الديوان / حد / ص ٧٦
- ٢ - الديوان / حد / ص ٧٧
- ٣ - / حد / ص ٤٨٧
- ٤ - / حد / ص ٤٨٩
- ٥ - الديوان / حد / ص ٩٤
- ٦ - / حد / ص ٩

وقال صف الربيع : - (١)

- ١ - أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرَوُّقَ مَنْ نَظَرُ
- ٢ - يَمُنْظَرُ فَيُوجِبُ لَاءَ اللَّبِصِ
- ٣ - وَاهَا لَهَا مُصْطَنَعًا لِمَنْ شَكَرُ
- ٤ - أَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَاطِ
- ٥ - فَلَا رَمْنَ فِي رَوْضٍ كَأَوْ
- ٦ - ثِيَرَةُ النُّوَارِ زَهْرَاءُ الزَّهْرِ
- ٧ - تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حِمَى
- ٨ - تَبَجَّجَ الْأَنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكْرِ

* * *

الطويل

* وقال يهنى * عبید الله بن عبد الله * بولاية وليها : - (٢)

- ١ - يَسْفَنُ الْخُزَامَى بَيْنَ أَكْصَافِ عَازِبِ
- ٢ - كَسَاءُ مِنَ النُّوَارِ أَبْيَضُ نَاصِعِ
- ٣ - تَشَبُّ خُزَامَاهُ إِذَا الشَّمْسُ طَفَلَتْ
- ٤ - يُعَازِلُنَ مِنْهُ رَوْضَةٌ بَعْدَ رَوْضَةٍ (٣)
- ٥ - يَظَلُّ بِهَا النُّوَارُ لِلشَّمْسِ رَاكِعًا
- ٦ - غَذَتْهُ الْعَوَادِي وَهَوَّيَا لَمَاءِ رَاغِبِ
- ٧ - وَأَحْمَرُ قُتُونٍ وَأَصْفَرُ
- ٨ - مَصَابِيحُ لَمْ يَفِيسْ لَهَا النَّارُ قَابِ
- ٩ - زُرَابِيهَا مَبْثُوثَةٌ وَالطَّنَافِ
- ١٠ - يَدُورُ إِذَا دَارَتْ لَهُ وَهَوَّنَا كِبِ

* * *

الطويل

١ - الديوان / ح ٢ / ص ١٩٢

* مطلعها : -

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْيَوْمَ الطَّبَّاءَ الْكَوَاكِيبِ
- ٢ - لَكِنَّ أَضْمَرْتَهُنَّ الْخُدُوجُ وَلَكِنْ تَرَى
- ٣ - كَرِهْتَ يَوْمَ قَدْ جَلَّاهُنَّ لِي ضَحَى
- ٤ - مَتَى ظَعَنْتَ أَشْهَابُهُنَّ الْأَوَائِبِ
- ٥ - بُدِّرًا بَدَتْ لَيْسَتْ لَهُنَّ حَنَابِ
- ٦ - وَلِلْأَرْضِ مِنْ وَشَى الرِّيحِ مَلَابِ

٢ - الديوان / ح ٣ / ص ١٢٢

٣ - ص ١٢٢

الوافر

وقال يمدح " ابا الحسين بن أبي البغلة : - (١)

- ١ - بِأَخْضَرِ جَادَةٍ طَلَّ وَوَيْسَلٌ
- ٢ - غَوَايِ لَا تُفَرِّطْ أَوْسَى وَارٍ
- ٣ - فَزَوَّدَتْهُ وَشَقَرَتْهُ أَحْمَرَارٌ
- ٤ - تَقَسَّمَ أَمْرُهُ شَجَمٌ رَزَزَ رَوْضٌ
- ٥ - كَسَاهُ الْغَيْثُ كِسْفَتَهُ فَأَضْحَى
- ٦ - يَظَلُّ وَلِلرَّيَّاحِ بِمَا صِطَحَ بَابٌ
- ٧ - وَلِلْقُضْبِ اللَّذَانِ بِهِ أُعْتِسَاقٌ
- ٨ - تَرَاهُ إِذَا تَجَاوَبَ طَائِشَ رَاهُ
- ٩ - حَمَامُ الْأَيْكِ يُسَعِدُهُ هَزَارٌ
- ١٠ - وَأَخْلَاطٌ مِنَ الْغَرْدَاتِ شَسَقَتِي

* * *

الكامل

وقال في " الحسن بن عبيد الله بن سليمان " : - (٤)

- ١ - ضَحِكَ الرَّيْسُ إِلَى بَيْكَا الدَّيْسِ
- ٢ - مِنْ بَيْنِ أَخْضَرٍ لَا يَسُ كَمَسَا
- ٣ - مَتَلَحِّقُ الْأَطْرَافِ مَتَسَقٌ
- ٤ - مَتَبَلِّغُ الضَّحَاةِ مَشْرِقُهُ (٥)
- ٥ - تَجِدُ الْوُحُوشَ بِهِ كَفَايَتَهُ
- ٦ - فَظَبَاؤُهُ تَضْحَى بِمَنْطَحِ
- ٧ - فَالْقَطْرُ ضَرْبُهُ لَا زِمَ قَسَمًا
- ٨ - وَالرَّوْضُ فِي قِطْعِ الزَّرْجَدِ وَالسَّحَابُ
- ٩ - طَلَّ يَرْقُرُقُهُ عَلَى وَرْقِ
- ١٠ - حَشَدَ الرَّيْبِ مَعَ الرَّيْبِ لَسَعُ

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .
 ١ - الديوان / ٦ / ص ٢٢٨ ٢ - الديوان / ٦ / ص ٢٢٨ ٣ - الديوان / ٦ / ص ٢٢٨
 ٤ - الديوان / ٦ / ص ٢٣١ ٥ - الديوان / ٦ / ص ٢٣٢

ثانياً نصف الطبيعة المتحركة :- *

وصف الحيوان :-

أولاً - الخيل :- **

وقال يمدح ويفتخر :- (١)

الطويل

٢٣	يُرِج زَفِيرَ الْجَرِيِّ مِنْ مُنْخَرِ حُسْبٍ (٧)	١ - فَذَاكَ عَتَادِي فَوْقَ أُجُودٍ سَابِحٍ
٢٤	يُضَافُ يَوَارِي فَرْجَهُ سَيْطَرُ الْهَلَسِ	٢ - ذُنُوبٌ يَمْسُ الْأَرْضَ عِنْدَ صِيَامِهِ
٢٥	أَجَارِي مَضُونٌ لَهَا ذَرَكُ الظَّلَسِ	٣ - لَهُ عِنْدَ اِيْعَالِ الطَّرِيدَةِ فِي الْوَقَسِ
٢٦	مِنَ اللَّائِي أُعْطِينَ الْأَمَانَ مِنَ النُّكْسِ	٤ - يُدِلُّ عَلَى مَمِّ الصَّفَا بِحَوَافِسِرٍ

* ————— *

الطويل

وقال " علي بن العباس الرومي " يمدح " صاعد بن مخلد " :- (٢)

١٨١	لَأَصْبَحَ مَرَسَى صَخْرَةٍ وَهُوَ جَدَّ جَدُّ	١ - يَا رَعْنُ لَوْ يَرْنِي بِهِ عُرْضُ يَدْبُسِلِ (٤)
١٨٢	وَأَنْ ضَافَ بَرًّا كَادَتِ الْأَرْضُ تَجَرُّدُ	٢ - إِذَا اجْتَارَ بَحْرًا كَادَ يَنْجُ مَسَاوِدُهُ
١٨٣	مَكَانَ قَنَاةِ الظَّهْرِ أَسْرُ أَجْرَدُ	٣ - فَمَا رَمَتْهُ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِرَأْسِهِ (٥)
١٨٤	لَهُ رَايَةٌ يَهْدِي بِهَا الْجَيْشُ مَطَرَدُ	٤ - تَطِيرُ عَلَيْهِ لَحِيَّةٌ مِنْهُ أَصْبَحَتْ
١٨٥	حِجَابٌ وَبَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ مَوْصَلَدُ	٥ - تَرَاهُ عَيْنُ النَّاطِرِينَ وَدَوْنَهُ
١٨٦	وَجُثْمَانُهُ بِالْقَاعِ نِيلُو مَقْدَرَدُ	٦ - يَسِيرُ لَهُ فِي الدِّهَمِ رَأْسٌ مَعْطَرَدُ
١٨٧	تَقُوضُ شَهْلَانُ عَلَيْهِ وَصْنُ وَدَرَدُ	٧ - مَنَّاكَ لَهُ يَفْدُ أَرَهُ فَكَأَنَّهُ
١٨٨	رَأَى أَنْ مَتَنَ الْبَحْرِ صَرَحٌ مَرَدُ	٨ - وَلَمْ تَأُلْ إِذَا رَأَاهُ غَيْرَ أَنْفَعُهُ
١٨٩	مَحِجَّتُهَا الْبَيْضَاءُ سَحْلُ مَسَدُ	٩ - حَدَوَتْ بِهِ نَحْوَ النِّجَاةِ كَأَنَّهَا
١٩٠	إِلَى النَّارِ عَسَ الْمَوْرِدُ الْمَتَدُ	١٠ - فَلَسْنَا أَبَى إِلَّا الْبَوَارِ شَلَلَتْهُ

* ————— *

١ - الديوان / ١ / ص ٢٠٨

١ - الديوان / ١ / ص ٢٠٦

٤ - / ٢ / ص ٥٩٦

٢ - الديوان / ٢ / ص ٥٨٤

٥ - / / ص ٥٩٧

* المجموع الكلي لوصف الطبيعة المتحركة :- ١٢٥ بيتاً .

** مجموع أبيات وصف الخيل :- ٣١ بيتاً

وقال في أبي الصقر اسماعيل بن بلبل " ووصف فرساً وسيفاً : - (١)

الكامل

٢٢	كَالَسَيْلِ أَنْفٍ مِنْهُ أَصَمُّ	١ - أَفَلَا تَسَلَّاهُمْ بِمَنْجَرٍ
٢٣	حِنًا تَفَرَّعَهُ وَتَقَرُّعُهُ	٢ - وَسَمِعَتْ نَوَاطِرُهُ فَجَلَّتْ بِسَمْعِهِ
٢٤	وَحَيٍّ يَخْطُطُهُ مَرْفَعُهُ	٣ - وَكَانَ أَذُنُهُ شَيْبًا قَلْبُهُ
٢٥	وَالنَّخْرَانِ وَتَمَّ أَتْلَعُهُ	٤ - رَحِبَتْ خَوَاصِرُهُ وَجَبَّهَتْ
٢٦	طَلَعَتْ عَلَى التَّرْهِيْفِ أَضْلَعُهُ	٥ - ثَانَاً مَتَسَاءً عَلَى نَيْسَجٍ
٢٧	دُونَ الْعِذَارِ نَفَاقٍ يُرْتَفَعُهُ	٦ - وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَأَنْعَسَ سَا
٢٨	أَنْسَاؤُهُ فَقَمَرٌ نَاكِرُهُ	٧ - وَتَحَنَّنَتْ سَاكَاةً وَأَنْشَجَتْ
٢٩	يُسَبِّحُ لَحَى الطَّرْفِ أَرْهَهُ	٨ - فَكَانَتْ أَيْدِيهَا جَنِيحِيَّةً
٣٠	شَاوِيَهُ حَسْرَى لَيْسَ تَتَبَعُهُ	٩ - تُضْحِي الرِّيحُ إِذَا تَمَطَّرَ فِي
٣١	وَلَيْلٍ إِنْ لَا يَنْتَ أَخْذَعُهُ	١٠ - شَرِسُ السَّجِيَّةِ إِنْ شَرَسَتْ لَكُهُ
٣٢	شَرَفًا مِنَ الْجَادِي يَرْدَعُهُ	١١ - طَرَفٌ كَانَ عَلَى مَعَاقِلِهِ

* * *

البيط

وقال في " اسماعيل بن بلبل " : - (٣)

٥٢	مِثْلَ الْقِدَاحِ بِأَيْدِي غَيْرِ إِيَّاهُ	١ - مَسْمُومِينَ عَلَى جُرْدٍ مَسْمُومٍ
٥٣	ذَلَّ الْعَزِيزُ لِاسْتِرَاجٍ وَالْجَبَّارُ	٢ - خَيْلٌ إِذَا أُسْرِجَتْ أَوْ أَلِجَتْ لَكُومٍ
٥٤	سَارَتْ هُنَاكَ بِأَسَابِرٍ وَأَجْجَامٍ	٣ - حَتَّى إِذَا حَمَلَتْكُمْ فِي وَشِيَجِكُمْ
٥٥	كَلِيلٌ عَلَيْهِ سَمَاءُ ذَاتِ إِنْجَامٍ	٤ - كَأَنَّ تَسْطُلَهَا وَالزُّرْقُ نَاجِمَةٌ
٥٦	عَادَتْ هُنَاكَ سَمَاءُ ذَاتِ إِنْجَامٍ	٥ - حَتَّى إِذَا الزُّرْقُ غَابَتْ فِي مَطَاعِنِهَا
٥٧	كَأَنَّهُ فِي حَشَاءٍ حَرْفٌ إِذْ غَامٍ	٦ - وَخَافَكُمْ كُلِّ شَيْءٍ فَانْكَسَى نَفَقَاً

* * *

١ - الديوان / ٤ / ص ١٥٣

٢ - ٦ / ص ١٥٤

٣ - ٦ / ص ١٢٤٦

٤ - ٦ / ص ٢٢٤

وقال يمدح "اباعيسى العلا" بن صاعد : — (١)

- ١ - تَرَى كُلَّ مِزَامٍ رَكُودٍ كَأَنَّهَا ^(٢) —
- ٢ - لَهَا إِبِلٌ وَقَفَ عَلَيْهَا وَلَمْ تَنْزَلْ —
- ٣ - مِنَ اللَّاتِي يَحْمِيهَا الْأَبَاطِيلُ أَهْلَهَا —
- ٤ - حَبَائِصُ لَا يَغْدِي مِنَ الضَّيْفِ لَحْمَهَا —
- ٥ - إِذَا دَأَعَتْ أَلْبَانَهَا عَنْ دِمَائِهَا —
- ٦ - لِكُلِّ يَوْمٍ فِي السَّوَامِ عَقِيرَةٌ —

* ————— *

وقال يمدح "أبا الحسين بن أبي البغل" : — (٣)

- ١ - وَكَمْ نَصُوءٌ أَنَاخَ بِهَا إِلَى ^(٤) —
- ٢ - أَتَتْ تَجُوبُ عَرْضَ الْأَرْضِ جَوْبًا —
- ٣ - إِذَا قَطَعَتْ مِنَ الْمَوْتِ مَرْتَبًا —
- ٤ - وَلِلْيَعْفُورِ فِي الْكَرِّ انْفِجَاسٌ —
- ٥ - تَطَايُرُ عَنْ مَنَاسِبِهَا حَصَا —

* ————— *

وقال يمدح "اسماعيل بن بلبل" : — (٥)

- ١ - إِلَيْكَ جَاءَتْ بِوَحْشِ الشَّعْرِ تَحِلُّهَا —
- ٢ - جَاءَتْ بِكُلِّ شُرُودٍ كُلِّ نَاحِيَةٍ —
- ٣ - الْحَاطُّ يَرَى إِذَا لَاحَتْ مَهْجَرَةٌ —
- ٤ - هَمَّتْ بِأَنْ تَظْلِمَ الظَّلْمَانُ سُرْعَتَهَا —
- ٥ - تَطْوِي الْفَلَاحَ وَكَأَنَّ الْأَلَّ أَرْدِيَةً —
- ٦ - كَأَنَّهَا فِي ضَمَاضِجِ الضُّحَى سَفْهَانٌ —

* ————— *

٥ - الديوان / ح ٦ ص ٢٤١٩

٦ - / هـ / ص ٢٤٢٣

٧ - / / ص ٢٤٢٣

١ - الديوان / ح ٤ ص ١٤٢٤

٢ - / / ص ١٤٢٧

٣ - / ح ٦ ص ٢٢٨٠

٤ - / / ص ٢٢٨٨

* مجموع أبيات وصف الإبل : — ٧٠ بيتاً *

الطويل

وقال " علي بن العباس الرومي " يمدح " صاعد بن مخلد : (١)

- ٢٤٧ - ١ - رَمَاءُ كَفَقِدَ الْمَاءَ أَغْلَاهُ عَرَمَ ضُ
- ٢٤٨ - ٢ - وَسَائِرُهُ مِلْحٌ أَجَاجٌ مَرَمَ ضُ
- ٢٤٩ - ٣ - سَقَيْتُ بِهِ خَوْصًا حَرَا جِي سَجَّ بَعْدَمَا
- ٢٥٠ - ٤ - مَرَا سِيلُ مَا فِيهِنَّ إِلَّا نَجِيَّةٌ
- ٢٥١ - ٥ - أَمُونٌ عَلَى الْحَاجِّ الْبَعِيدِ مَرَامُ
- ٢٥٢ - ٦ - مِنَ اللَّائِي تَزِدُ أَدَا نِيدَ مَا جَاءَ وَنَيْتُ
- ٢٥٣ - ٧ - كَمَا جَدَلْتُ فَاسْتَحَكَمْتُ عِنْدَ جَدِّ لَهَا
- ٢٥٤ - ٨ - إِذَا اسْتَكْرَهَتْ فَهِيَ الْجَنَابُ أَعْصَفَتْ
- ٢٥٥ - ٩ - وَإِنْ فَتَرَتْ فَهِيَ الصَّمُّ وَأَرْوَاهُ
- ٢٥٦ - ١٠ - وَفَقَّ يَرِدُ الْخَفَّ يَدِي فَمَكْرُوهُ
- ٢٥٧ - ١١ - عَصَفْتُ وَدَوَّ كَالسَّمَاءِ قَطَعْتُ

* ————— *

البسيط

وقال في " الطائي " : (٣)

- ١٨٦ - ١ - إِلَيْكَ رَأَدْتُ عَزِيمِي فَوْقَ نَاجِيَّةٍ
- ١٨٧ - ٢ - أَرَسِي عَلَيْهَا قَتُودَ الرَّحْلِ أَنْ خُلِقَتْ
- ١٨٨ - ٣ - تَقَلَّبَ اللَّيْلُ عَيْنًا غَيْرَ نَائِمَةٍ
- ١٨٩ - ٤ - سَفِينَةٌ مِنْ سَفِينِ الْبَرْحِ كَمَكَمَةٍ

* ————— *

١ - الديوان / ٢ / ص ٥٨٤

٢ - / / / ص ٦٠١

٣ - الديوان / ٤ / ص ١٥٩٩

٤ - / / / ص ١٦١

٥ - الديوان / / ص ١٦١

وقال في — (١)

(٢)

- ١ - وَفَلَاةٍ قَطَعَتْهَا يَفْـلَاةٍ
- ٢ - بَاتَ فِي لُجَّةِ الظَّلَامِ فَرِيدًا
- ٣ - مُطَرِّقًا يَبْحَثُ الرُّوْيَ عَنِ الظُّلَمِ
- ٤ - عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَ بَيْسِهِ عَلَيْهِ
- ٥ - يَقُوقُ اللَّوْنُ كَالْمِسْلَاةِ قَمَرٍ
- ٦ - يَنْتَبِي كُلُّهُ إِلَى آلِ سَلَامٍ
- ٧ - تِلْكَ أَوْسُفَةُ بِخَدَّيْهِ تَهْدِي
- ٨ - هَنَةً قَوَّتْ وَوَجَّعَتْ مِنْهَا
- ٩ - خَطَّهَا فِي الْقِرَاءِ وَفِي الذَّنْبِ الزَّارِ
- ١٠ - دُورُ إِهَابٍ يَضَاحِكُ الْبَرِّقَ مَسَالَا
- ١١ - ضَوْفُ اللَّيْلِ فِي الْكَثَافَةِ وَالطُّو
- ١٢ - وَخَرِيقٍ تَلْفُ فِي كُنْهَاتِ
- ١٣ - دَمَنَتْهُ الْأَرْوَاحُ قَدَمَا فَرِيدًا
- ١٤ - رَقَرَقَتْهُ الشَّمَالُ وَالرَّغْدُ وَالْبَر
- ١٥ - حَرَجَفَ لَوْعَادُهَا مِنْهَا أَذَى الْقَسْرِ
- ١٦ - وَسَوَارٌ عَلَيْهِ لَوُكُفَتِ الْقُلُوبُ
- ١٧ - دُرَابُهُ ذَاكَ فَحَمَّةُ اللَّيْلِ حَسْبِي
- ١٨ - أَنْقَذَ الصَّبْحُ شِفَاؤَهُ مِنْ شِفَا الْمَوْتِ
- ١٩ - فَرِحًا بِالنَّجَاةِ تَرْبِي بِهِ الْمَيِّتِ
- ٢٠ - بَيْنَمَا الشَّاةُ نَاصِلًا مِنْ هَنَاتِ
- ٢١ - قَدْ صَحَّتْ شَمْسُهُ وَأَقْبَسَ رِإَالُ
- ٢٢ - يَصْطَلِي جَمْرَةَ النَّهَارِ وَيَلْمُ
- ٢٣ - إِذَا أُنْبِجَتْ لَهُ ضَوَارٌ وَطُمُ
- ٢٤ - يَنْتَهَبِنُ الْمَدَى إِلَيْهِ وَيَضُ
- ٢٥ - وَلَدَيْهِ لَهْنٌ إِنْ فَرَأَوْكَ كَسْرُ
- ٢٦ - قَتَرَامَتْ بِهِ الْأَجَارِي شَرًّا

- ٧٣ - كَاللَّيَاحِ الْمَلَمِّ بِحِ الْأَزْلَامِ
- ٧٤ - تَحْتَ أَهْوَالٍ رَائِحٍ مِسْرَزَامِ
- ٧٥ - آتٍ مِنْ عَيْنِكَ رُكَامٍ هَيْسَامِ
- ٧٦ - وَتَدَاعَتْ سَمَاؤُهُ بِأَنْهَامِ
- ٧٧ - لَمَحًا فِي شَوَامٍ مِثْلَ الْوَشَامِ
- ٧٨ - غَيْرُ هَاتِيكَ فَهِيَ مِنْ آلِ حَسَامِ
- ٧٩ - جَدَّ قَتِي سَرَاتِهِ كَالْعَصَامِ
- ٨٠ - فَتَرَاهَا كَانَتْهَا خَطْلَامِ
- ٨١ - نِيلَ قِسْمَيْنِ أَعْدَلُ الْقَسَامِ
- ٨٢ - حَ وَطُورًا يَغْنَى فِي الْإِظْلَامِ
- ٨٣ - لِي عَلَيْهِ بِمَرْجَحٍ رُكَّامِ
- ٨٤ - عَدُمِي بِجَانِبَيْهِ حَوَامِ
- ٨٥ - هُ كَرِيًا حَرَائِرُ الْأَهْضَامِ
- ٨٦ - قُ وَفَيَاتٍ وَابِلٍ سَجَامِ
- ٨٧ - رُكَّاهُ دُرُوبَهَا فِي الْمَوَامِ
- ٨٨ - رُ أَطَارَتْ كَرَالَهُ بِسَالِدِ رِزَامِ
- ٨٩ - طَلَعَ الْفَجْرُ سَاطِعًا كَالْقَسَامِ
- ٩٠ - نَبْ فَأَضْحَى يَعْلُو رُؤُوسَ الْإِكَامِ
- ٩١ - حَةً رَمَى الْوَلِيدُ بِالْمِهْزَامِ
- ٩٢ - بَاتَ يَشْقَى بِهَيْئِ لَيْلِ التَّمَامِ
- ٩٣ - مِنْ نِعَاجٍ خَوَائِلٍ وَنِعَامِ
- ٩٤ - بِالرَّخَامِ وَخَلْفَهُ الْعُكْلَامِ
- ٩٥ - مَا لَعْنُ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامِ
- ٩٦ - مَنْ لَهُ الشَّدُّ آيَاتُ اضْطِرَامِ
- ٩٧ - رَعَتَادُ الْغَيْرِ وَالْمَقْدَامِ
- ٩٨ - ثُمَّ ثَابَتْ حَفِيطَةٌ مِنْ مَحَامِ

الخفيف

- ٢٧ - كَرَفِيهَا بِعَدْوَيْهِ مُشِيخًا
فَسَقَاها كَوْوَسَ هَمْسُوتِ زَوَامِ
٢٨ - فَأَرْعَوْتَ مِنْ مَرْجٍ وَصَرِيحٍ
وَمَوْلٍ مَهْتِكِ النَّحْرِ دَائِي
٢٩ - وَمَضَى يَعْصِفُ النَّجَاءَ كَمَا أَزَلَّ
لَ مِنْ النُّجْنِيْقِ مَرْدَى رَجَامِ
٣٠ - أَوْ كَمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ أَوْ كَمَا طَ (١)
رَتَ مِنَ الْبَرْقِ شُعَّةٌ فِي غَمَامِ
٣١ - ذَاكَ شَبَّهْتُ نَارَتِي حِينَ رَاحَتِ
صَخْبًا رَحَلَهَا كَوُ الْبَغَامِ
٣٢ - مِيلُ الْوَحْدِ تَقْدِفُ الْمَرْوِ بِالْمَسَرِّ
وَأَوْتَرِي اللُّغَامِ بَعْدَ اللُّغَامِ

* * *

الطويل

وقال يمدح "عبيد الله بن عبد الله" : - (٢)

- ١ - لَبَسْتُ دُجَاهُ الْجَوْنِ ثُمَّ هَتَكْتُ لَلَّهِ
بِوَجْنَاءِ يَنْعِيهَا غَيْرٌ وَشَدَّ قَسَمُ
٢ - عَذَائِمَةٌ تَنْقُضُ عَنْ كُلِّ زَجْرَةٍ
كَمَا انْقَضَ مِنْ ذِي النُّجْنِيْقِ الْعَلَمُ
٣ - يَخُوضُ عَلَيْهِ لُجَّةُ الْهَوْلِ رَاكِيبًا
هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْلَسُ
٤ - نَجِيبٌ مِنَ الْفَتَيَانِ فَوْقَ نَجِيبِيَّةٍ
مِنَ الْعِمِيسِ فِي يَهْمَاءٍ وَاللَّيْلِ أَيْهَمُ
٥ - فَرِيدٌ يَنْفُخُهَا وَتُضْهِيه فِي الدُّجَانِ
كَسَرَاءٍ يُضْهِيهَا وَتُضْهِيه لَهُمْ
٦ - يُرِيهَا الْهَدَى حَدَسًا وَتَنْجُو بِرَحْلِهِ
وَدُونَ الْهَدَى سَدٌّ مِنَ اللَّيْلِ مَبْهَمُ

١ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٢٢

٢ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

٣ - ح ٥ / ص ٢٠٩

وقال «وهي ما نحل» محمد بن يعقوب «المعروف بشقال : (١)

الطويل

٢٤	قَصَاصَهُ وَرَدَّ السَّيَالُ غَضْنَفَهُ	١ - فَمَا أَسَدٌ جَهْمُ الْمَحْيَا شَتِيمَتُهُ (٢)
٢٥	وَمِنْهُمْ ضَرْبَانِ وَمِنْهُمْ قَسِيرٌ	٢ - مِسْمِي يَا سَمَاءُ فَمِنْهُمْ ضَيْغَمٌ
٢٦	هُوَ الدَّهْرُ قِي هَذَا وَهَذَا مَكْفِيرٌ	٣ - لَهُ جَنَّةٌ لَا تَنْتَعَارُ وَشَيْكَةٌ (٣)
٢٧	وَعَجَّ كَأَطْرَافِ الشَّبَاحِينَ يَفْقَرُ	٤ - إِهَابٌ كِتَجَقَافِ الْكُمَى حِصَانُهُ
٢٨	بِهِنَّ خُضَابٌ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْسَرُ	٥ - وَحِجْنٌ كَانْصَاقِ الْأَهْلَةِ لَا يَنْبَسِي
٢٩	هَبْوَارٍ بِالْأَذْقَانِ حِينَ يَزْمَجِرُ	٦ - تَظَلُّ لَهُ غَلَبُ الْأَسُودِ خَوَاضِعُهُ
٣٠	تَكَادُ لَهُ صَمُ السَّلَامِ تَنْفَطِرُ	٧ - لَهُ ذِمَرَاتٌ حِينَ يُوعَدُ قَرُونُهُ
٣١	قَرِيبًا يَأْدَنِي مَسْمَعِ حِينَ يَزَارُ	٨ - يَرَاهُ سَرَاةَ اللَّيْلِ وَالذَّوْدُ وَنَسَهُ
٣٢	شِهَابٌ لَطْفِي يَغْشَوُ لَهُ الْمُتَشَوُّرُ	٩ - يُدِيرُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حِجَا جَهْمُهُ
٣٣	مُكْبَسَرُ أَجْوَارِ الْعِظَامِ مُجَبِّسُ	١٠ - خُبْعَيْنَتُهُ جَابُ الْبَضِيعِ كَأَنَّ
٣٤	مُظَاهِرُ الْبَارِ الرَّحَالَةِ أَوْسَرُ	١١ - لَهُ كَلْكَلٌ رَحْبُ اللَّيْمَانِ وَكَاهِلٌ
٣٥	فَرَا مَلَا حَكَّ أَطْبَاقِ الْفِقَارِ مُضَبَّرُ	١٢ - شَدِيدُ الْبُعْوَى هَعْبَلُ الشَّوَى مُوَجَّدٌ
٣٦	حَقَى ظَهْرَهُ الرُّكْبَانُ فَالسَّفَرُ أَرْوَرُ	١٣ - إِذَا مَا عَلَا مِنْ الطَّرِيقِ بَيَّرَكَ
٣٧	لَهُ نَجْدَةٌ مِنْهَا وَنَهْرٌ وَنَهْرٌ	١٤ - أَخُو وَحْدَةٍ تَغْنِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
٣٨	وَيَبْرُزُ لِلْقُرْنِ الْمُنَاوِي فَيَصْحَرُ	١٥ - مَخُوفُ الشَّدَا يَمِشُّ الضَّرَا لِيَصِيدَهُ

* ————— *

١ - الديوان / ج ٢ / ص ١٠٤

٢ - / / / ص ١٠٤

٣ - / / / ص ١٠٤

* مجموع أبيات وصف الأسد : ١٥ بيتاً .

رابعاً : وصف الأفاعى :- *

(١)

وقال يهجو " ابراهيم البيهقي " الموءب ، وكان شاعر " عبيد الله بن عبد الله "

المنسرح

٨١

١ - مَا يَحْرِشُ الْحَارِشُونَ وَيَلْهُمُ (٢) مِنْ أَعْمَوانِ أَصَمَّ نَهْشَاشٍ .

٨٢

٢ - يَنْسَابُ جَنْحُ الظَّلَامِ نِيَّ سَفَسٍ فِي جِلْدِهِ الْقَشْعِرُّ نَشْشَاشٍ

٨٣

٣ - لَهُ سَحِيفَةٌ لَدَى مَزَاجِفِهِ يُجِيبُ مِنْكَشِيشِ كَشْشَاشٍ

٨٤

٤ - كَأَنَّ أَذْنَاهُمَا لِسَاوِمِهِ صَوْتُ رَحَا الْجَشِّ مِثْلُ جَشْشَاشٍ

٨٥

٥ - يَدُهُشُّ قَبْلَ الْوِثَابِ مَنْظَرُهُ وَنَفْثَةُ السَّمِّ أَيْ أَدَقَّشَاشٍ

٨٦

٦ - تَمِطُّ نَابَاهُ عِنْدَ نَهْشَتِهِ وَيَلَامِنَ الْمَوْتَ بَعْدَ ارْشَاشٍ

* _____ *

خامساً : وصف الفهد :- ** (٣)

وقال في الفهد :-

الرجز

١ - كَأَنَّهَا وَالْخُرْزُ مِنْ أَحَدِ اقْهَاشِ .

٢ - وَالْخُطْطُ السُّودُّ عَلَى أَشَدِّ اقْهَاشِ .

٣ - تَرَكُّ جَرَى الْإِثْمِ سُدُّ مِنْ أَمَاقِهَا .

* _____ *

١ - الديوان / ح ٣ / ص ١٢٥

٢ - / / / ص ١٢٥٧

٣ - الديوان / ح ٤ / ص ١٧١

* مجموع أبيات وصف الأفاعى : ٦ أبيات .

** مجموع أبيات وصف الفهد : ٣ أبيات .

ثالثاً:- وصف المأكول والمشروب .

- أ - وصف المأكول . . . = ١٢٢ بيتاً .
- ١ - الفواكه :- = ٤٣ بيتاً .
- ١ - الموز . = ١٤ بيتاً .
- ٢ - العنب . = ١٩ بيتاً .
- ٣ - المشمش . = ٥ أبيات .
- ٤ - البرنى . = ٥ أبيات .
- ٢ - اللحوم :- = ٢١ بيتاً .
- ١ - السمك . = ١٢ بيتاً .
- ٢ - الدجاج . = ٦ أبيات .
- ٣ - الطباخة . = ٢ بيتان .
- ٣ - الحلوى :- = ٢٧ بيتاً .
- ١ - اللوزنج . = ١٦ بيتاً .
- ٢ - الزلايمية . = ٤ أبيات .
- ٣ - القطائف . = ٧ أبيات .
- ٤ - الهريسة . = ٩ أبيات .
- ٥ - الشريد . = بيتان .
- ٦ - الرقاق . = ٣ أبيات .
- ٧ - الباذنجان . = ٥ أبيات .
- ٨ - الرؤوس وأرغفة الحوارى . = بيتان .
- ٩ - صفة وسط . = ١٥ بيتاً .

* ————— *

ب. وصف المشروب :- ٩٩١ بيتاً .

وصف المأكول والمشروب :-

أولاً : وصف الأطعمة :-

١ - الفواكه :-

١ - وصف الموز :-

وقال في " الحسن بن عبيد الله بن سليمان " :- (١)

الخفيف

٨	فَاذْكُرِ الْمَوْزَ وَأَنْتَ الْأُسَيْبُ	١ - عَظُمَتْ تِلْكَ الْأَيْدَى وَجَلَّتْ (٢)
٩	كَاسِيهِ مُبَدَّلًا مِنَ الْعِمْرِ قَسَاءُ	٢ - إِنَّمَا الْمَوْزُ حِينَ تُمْكِنُ وَمُسْمُ
١٠	كَاسِيهِ مُبَدَّلًا مِنَ الزَّيِّ قَسَاءُ	٣ - وَكَذَا فَقَدْ الْعَزِيزُ عَلَيْنَا
١١	تُ هَلَقَدْ بَانَ قَضْلُهُ لَا خَفَاءُ	٤ - فَهُوَ الْفَوْزُ مِثْلًا فَقَدْ هَدَاهُ الْمَوْ
١٢	مَنْ أَفَادَ التَّعَانِي الْأَسْمَاءُ	٥ - وَلِهَذَا التَّأْوِيلُ سَهَاءُ مَسْرُورًا
١٣	وَعَبُوقًا وَمَا أَسَاتُ الْغَنَاءُ	٦ - رَبِّ فَاجْعَلْهُ لِي صُبُوحًا وَقِيَّةً لَا
١٤	لَا تَغَالِطْ فَقَدْ سَأَلْتُ الْبَقَاءُ	٧ - وَأَرَى بَلَّ أَيْتٍ أَنْ جَوَابِي
١٥	خُرْبِي يُغَارِلُ الْأَحْشَاءُ	٨ - يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ لَطَمَ سَامًا
١٦	سَاعِدًا انْتَهَى إِلَى نَعْمَاءُ	٩ - نَكْهَةً عَذْبَةً وَطَعْمًا لَذِيذًا (٣)
١٧	سِهْ افْتِرَاعَ الْأَبْكَارِ وَالْإِغْفَاءُ	١٠ - وَتَخَالَ انْتِسْرَابُهُ فِي مَجَارِي
١٨	نَارَعَتْهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءُ	١١ - لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامٍ
١٩	نَغْمٌ مِنْ أَكْلِهِ وَإِنْ كَانَتْ مَاءُ	١٢ - إِنَّنِي لِلْحَقِيقِ بِالشَّيْعِ السَّامَاءُ

* * *

السريع

وقال في الموز :- (٤)

١ - لِلْمَوْزِ إِحْسَانٌ بِلَادُهُ نَسِيمٌ	لَيْسَ بِمَعْدُونٍ وَلَا بِمَحْسُوبٍ
٢ - يَكَادُ مِنْ مَوْقِعِهِ الْمَحَبُّ	يُدْفَعُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقَلْبِ

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

١ - الديوان / ١ / ص ٦

٢ - ٦ / ٦ / ص ٦

٣ - ٦ / ٦ / ص ٦٢

٤ - ٦ / ٥ / ص ٢٠٩

الرجز

٢ - وصف العنب : -

وقال يصف العنب الرازقي : - (١)

- ١ - وَرَازِقِي مَخْطَفُ الْخَمِّ وَرَازِقِي مَخْطَفُ الْخَمِّ
- ٢ - كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلِّ (٢) كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلِّ
- ٣ - قَدْ أَتَيْتُ سَكَا إِلَى الشُّطِّ قَدْ أَتَيْتُ سَكَا إِلَى الشُّطِّ
- ٤ - وَفِي الْأَعَالِي مَاءُ وَرْدٍ جُ وَفِي الْأَعَالِي مَاءُ وَرْدٍ جُ
- ٥ - لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهَجٌ الْحَمِّ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهَجٌ الْحَمِّ
- ٦ - إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نَ إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نَ
- ٧ - لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّمِّ لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّمِّ
- ٨ - قَرَطَ أَذَانُ الْحَسَنِ الْحُ قَرَطَ أَذَانُ الْحَسَنِ الْحُ
- ٩ - يَلَا فَرِيدٌ وَلَا شُ يَلَا فَرِيدٌ وَلَا شُ
- ١٠ - لَهْمُ ذَاقُ الْعَسَلِ الْهَشُّ لَهْمُ ذَاقُ الْعَسَلِ الْهَشُّ
- ١١ - وَنَكَبَةُ السِّلِكِ مَعَ الْكَافِ وَنَكَبَةُ السِّلِكِ مَعَ الْكَافِ
- ١٢ - وَرَقَةُ الْمَاءِ عَلَى الصِّ وَرَقَةُ الْمَاءِ عَلَى الصِّ
- ١٣ - وَبَرْدٌ مِمَّا خَصِرَ الْمُقْ وَبَرْدٌ مِمَّا خَصِرَ الْمُقْ

* ————— *

ومن أحسن ما قيل في العنب قول " ابن الرومي " : - (٣)

- ١ - كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَنَاهَى وَتَنَاهَى بِالْعَنَاقِيدِ الْكُورِيَّ
- ٢ - قَوَارِيرُ بَمَاءِ الْوَرْدِ مَلَايَ تَنَفُّفٌ وَلَوْ لَوْ فِيهَا يَعْبُرُومُ
- ٣ - وَتَحَبُّهُ مِنَ الشَّهْدِ الْمَصْفَى إِذَا اخْتَلَفْتَ عَلَيْكَ بِوَالِطَعْمِومُ
- ٤ - فَكُلْ مَجْمَعٌ مِنْهُ ثَرِيصًا وَكُلْ مَقَرَّقٌ مِنْهُ نَجْمِومُ

* ————— *

وله فيه : - (٤)

الرجز

- ١ - وَرَازِقِي مَخْطَفُ خَصْرِ وَرَازِقِي مَخْطَفُ خَصْرِ
- ٢ - كَأَنَّهُ مَخَازِنُ مَلُوءَةٍ كَأَنَّهُ مَخَازِنُ مَلُوءَةٍ

* ————— *

١ - الديوان / ٢ / ص ٩٨٧

٢ - الديوان / ٢ / ص ٩٨٨

٣ - من كتاب غرائب التشبيهات / لعلي بن ظافر الأزدي / ص ١٠٨

٤ - من كتاب التشبيهات / لابن أبي عون / ص ٢٨٨

الطويل

٣ - وصف المشمش :

قال وذم المشمش :- (١)

- ١ - إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ يَسْتَانِ شَوْشِشَ نَأْيُنَ حَقِّ أَنْ لَطِيبِ سَبِ
- ٢ - يُغْلِلُ لَهُ مَا لَا يُغْلِلُ لِرَبِّهِ وَ يَغْلُ مَرِيضًا حَمَلُ كُلِّ قَضِيْبِ

* ————— *

الكامل

وقال فيه :- (٢)

- ١ - قَسْرُ مِنَ الذَّهَبِ الْمَصْفَى حَشْشُوهُ شَهْدُ لِيَذُ طَعْمُهُ لِلجَانِبِ
- ٢ - ظَلْنَا لَدَيْهِ نُدِيْرُ فَيَكَاثِنَا خَمْرًا تَشْعِشِعُ كَالْعَقِيْقِ الْجَانِبِ
- ٣ - وَكَأَنَّمَا الْأَفْلَاكُ مِنْ طَرَبٍ بِمَنَّا نَثَرَتْ كَوَاكِبَهَا عَلَى الْأَغْصَانِ

* ————— *

الطويل

٤ - وصف الهرنئى :- (٣)

وقال :-

- ١ - بَعَثْتُ بِرَبِّي جَنِيَّ كَأَنَّ بَعَثْتُ بِرَبِّي جَنِيَّ كَأَنَّ بَعَثْتُ بِرَبِّي جَنِيَّ كَأَنَّ
- ٢ - مُخْتَمَةً الْأَطْرَافِ تَنْقُدُ قُمْصَهَا عَنِ الْعَسَلِ الْمَادِي وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِي
- ٣ - يَنْقُلُ مِنْ خَضِرِ الثِّيَابِ وَصْفَرِهَا إِلَى حُمْرِهَا مَا بَيْنَ وَشْيٍ إِلَى بَرْدٍ
- ٤ - فَكَمْ لَيْسَتْ فِي شَاهِقٍ وَنَظْمًا نَكْرَى وَلَا تَجْتَنِي بِاللَّحْظِ إِلَّا مِنَ الْبُعْدِ
- ٥ - أَلَذُّ مِنَ الشُّكُورِ وَأَحْلَى مِنَ الْمُسْنَى وَأَعَذُّ مِنَ وَصْلِ الْحَبِيبِ عَلَى الصَّدِّ

* ————— *

١ - الديوان / حد ٢١٤

٢ - نهاية الأرب / النويري / حد ١١ / ص ١٤

٣ - الديوان / حد ٢ ص ٨٠٧

وقال في "أبي بشر المرسدي" - (١)

الطويل

١ -	إِذَا نَشَى فِي سَفْوَدٍ وَعِنْدَ نَضِجِهِ	٨ -	وَأَخْرَجَ مِنْ سِرْبِ أَيْلِهِ الْمُسْتَوْدِ (٩)
٢ -	فَتَقَرَّرَ رُغَى مَرَعَى بِدَجَلَةٍ مُخَصَّبَةٍ	٩ -	أَبَى أَنْ يَرَاهُ رَائِدٌ غَيْرَ مُحَمَّدٍ
٣ -	إِلَى أَنْ أَصَابَتْهُ مِنَ الدَّهْرِ نَوَاسِثُ	١٠ -	وَقَدْ صَارَ أَقْصَى مُنْيَةِ الْمُتَجَبَّرِ
٤ -	فَأَصْدَرَهُ الْعَبِيدُ عَنْ خَيْرِ مَوَارِدِ	١١ -	وَأُورِدَهُ الشَّوَاهِدَ أَحَبَّتْ مَسْـُورِدِ
٥ -	وَجَاءَهُ الْحَمَالُ أَطْيَبَ مَطْعَمِ	١٢ -	إِلَى الطَّيِّبِ الْيُنْفَاقِ غَيْرِ الْمُصَرَّدِ
٦ -	وَيَا حَبِذَا إِعْمَانًا فِيهِ نَاضِجًا	١٣ -	كَمَا جَاءَ مِنْ تَنْوِيرِهِ الْمُتَوَقَّدِ

* * *

وقال في "ابن بشر المرسدي" - (٢)

الكامل

١ -	وَبَنَاتٍ دَجَلَةٍ فِي فَنَائِكُ	٩ -	مَأْسُورَةٍ فِي كُلِّ مُعْتَدٍ رَكِ
٢ -	تُفَرِّقُ بِأَمْثَالِ الدُّرُوعِ وَأَحْـُورِ	١٠ -	سَيَانًا بِمِثْلِ نَوَافِذِ الشَّكْكِ
٣ -	يَبْقَى كَأَمْثَالِ السَّبَائِكِ بَسْلُ	١١ -	مَشْحُونَةٍ بِالشَّحْمِ كَالْعُكَّةِ
٤ -	تُغْنِي عَنِ الزِّيَادِ قَالِيهَا	١٢ -	وَتُبَخَّرُ الشَّوَاهِدَ بِأَلْوَدِ
٥ -	حَسَنَتْ مَنَظَرَهَا وَسَاعَدَهَا	١٣ -	طَعْمٌ كَحَلِّ مَعَاقِدِ التَّسْكِينِ
٦ -	وَالنَّارُ الْغَرْنَانُ يَرْقُبُهَا	١٤ -	قَلِقُ الْخَوَاطِرِ مَتَعِبُ الْمَلِكِ
٧ -	وَالْهَيَا زَيْسَاءُ هَدْيَةٍ دَهَبِيَّتِ	١٥ -	مُدَّجَاوِرَتِ أَسْكَفَةِ الْحَقِّ

* * *

١ - الديوان / ٢ / ص ٢٠

٢ - ١ / ح ٢ / ص ٢٠

٣ - ١ / ح ٥ / ص ١٨١

وقال يصف دجاجة :- (١)

- ١ - وَسَمِيطَةٌ صَفَرَاءُ دِينَارِيَّةٌ
- ٢ - عَظُمَتْ فَكَادَتْ أَنْ تَكُونَ عَاوِزَةً
- ٣ - طَفِقَتْ تَجُودُ بِذَوِيهَا جَوْ ذَابَّةً
- ٤ - نِعِمَّ السَّمَاءُ هُنَاكَ ظِلٌّ صَبِيحِيهَا
- ٥ - يَاحْسَنَهَا فَوْقَ الْإِخْوَانِ وَبَيْنَهُمَا
- ٦ - ظَلْنَا نَقْشَرُ جِلْدَهَا عَنْ لَحْمِهَا

* ————— *

٣ - وقال في طباهجة :- (٢)

- ١ - طَبَاهِجَةٌ كَأَعْرَافِ الدُّبُرِ
- ٢ - هَلُمَّ إِلَى مُعَاوَدَتِي عَلَيْهَا

* ————— *

٣ - وصف الحلو -

١ - اللوزينج -

وقال يهنى " أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي " بملود " - (١)

٧٠	إِذَا بَدَأَ أَعْجَبَ أَوْعَجَبَا (٢)	١ - لَا يَخْطِئُنِي مِنْكَ لَوْزِينْجٌ
٧١	إِلَّا أَبَتَ زِلْفَاهُ أَنْ يَحْجَبَا	٢ - لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةُ أَبْوَابَهَا
٧٢	لَسَهْلَ الطَّيِّبُ لَمَذُّهُ هَبَا	٣ - لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَحْفَةِ رَمَلٍ
٧٣	دَوْرًا تَرَى الدُّهْنَ لَهُ لَوْلَبَا	٤ - يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَانِبِهِ
٧٤	مُسْتَحْسِنٌ سَاعِدٌ مُسْتَعْدَبَا	٥ - عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرٌ مُخْبِرَا
٧٥	مَنْ فَأَضْحَى مُطَرِّبًا مُضَرِّبَا	٦ - كَالْحَسَنِ الْمُحْسِنِ فِي شِدْدَةِ
٧٦	أَرْقُ قَشْرًا مِنْ نَيْسَمِ الصَّبَا	٧ - مُسْتَكْنَفُ الْحُسْرِ وَلَكِنَّهُ
٧٧	مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قَبَّيَا	٨ - كَأَنَّمَا قَدَّتْ جَلَابِيدُهُ
٧٨	شَارَكَ نِيَّ الْأَجْنَحَةِ الْجُنْدُ بَا	٩ - يُخَالُ مِنْ رِقَّةِ خِرْشَاتِهِ
٧٩	تُخْرَا لَكَانَ الْوَاضِحِ الْأَشْنَبَا	١٠ - لَوْ أَنْصَوْرَ مِنْ خُزْمِهِ
٨٠	أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لَهَا مَرْكَبَا	١١ - مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُحِبُّ الْفَقِي
٨١	شَهْبَاءُ تَحْكِي الْأَزْرَقَ الْأَشْهَبَا	١٢ - مَدُّهُ هَوْنَةً زُرْقَاءَ مَدُّ قَوْنَةٍ (٣)
٨٢	وَطَيِّتَ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا	١٣ - مَلَذُّ عَيْنٍ وَفَمٍ حُسْنٌ
٨٣	مَرَّتْ عَلَى الدَّائِقِ إِلَّا أَبْبَسَى	١٤ - زَيْقٌ لَهَا اللَّوْزُ فَلَا مُسَرَّةَ
٨٤	وَشَاوَرُوا فِي نَقْدِهِ الْمَذْهَبَا	١٥ - وَانْتَقَدَ السُّكْرُ نَقْدًا
٨٥	وَلَا إِذَا الضَّرْسُ عَلَاهَا نَبَا	١٦ - فَلَا إِذَا الْعَيْنُ رَأَتْهَا نَبَا

* ————— *

١ - الديوان / ١ / ص ٢٢٢

٢ - ٦ / ٦ / ص ٢٢٧

٣ - ٦ / ٦ / ص ٢٢٨

قال " ابن الرومي " في قالى زلابيسة :- (١)

- ١ - وَمَسْتَقَرٌّ عَلَى كُرْسِيِّ تَحْسِبُ رُوحِي الْفِدَاءَ لَهُ مِنْ مُنْصَبٍ نَحْسِبُ
- ٢ - رَأَيْتُهُ سَحَرًا يَقْلِي زَلَابِيسَةً فِي رِقَّةِ الْقَشْرِ وَالْجُوفِ كَالْقَصْبِ
- ٣ - كَأَنَّهَا زَيْتَةُ الْفَقْلَى حِينَ يَسْدَا كَالْكَيْمَاءِ الَّتِي قَالُوا لَمْ تَصْرُبْ
- ٤ - يَقْلِي الْعَجِينَ لَجِينًا مِنْ أَنَا وَلِسُو فَيَسْتَحِيلُ شَبَابِي طًا مِنَ الذَّهَبِ

* * *

٣ - وصف القطائف :-

وقال يصف دجاجيسة :- (٢)

الكامل

- ١ - وَأَتَتْ قَطَائِفُ بَعْدَ ذَاكَ لَطَائِفُ تَرْضَى اللَّهَاءَ بِهَا ، وَيَرْضَى الْحَنْجَرُ
- ٢ - ضُحْكُ الْوُجُوهِ مِنَ الطَّبْرِ زِدْ نَوَاقِصَ دُمُوعِ الْعُيُونِ مِنَ الدَّهَانِ تُعْصَرُ

* * *

الرجز

وقال :- (٣)

- ١ - قَطَائِفُ قَدْ حُشِيَتْ بِاللُّوزِ
- ٢ - وَالسُّكَّرِ الْمَادِي حَشْوُ الْمَوْزِ
- ٣ - تَسْبُحُ فِي آدِي دُحْنِ الْجَوْزِ
- ٤ - سُرِرَتْ لَمَّا وَقَعَتْ فِي حَشْوِ زَوْزِ
- ٥ - سُرُورُ عَبَّاسٍ بِقُرْبِ قَوْزِ !!

* * *

٤ - وصف الهريسة :-

وقال في الهريسة :- (٤)

الطويل

- ١ - تَعَالَوْا إِلَى مَنْ عَذَّبَتْ طُولَ لَيْلِهَا بِأَضْيَاقٍ مِنْ حَبْسٍ وَطَيْسٍ يَسْمُرُ
- ٢ - وَقَدْ جَلَدُوهَا الْحَدَّ وَهِيَ بَرِيَّةٌ فَحَيَّ عَلَى دَفْنِ الشَّهِيدَةِ تَوَجَّهُوا !!

* * *

الوافر

وكتب الى " ابي الوليد خلف السمرى " . (٥)

- ١ - أَيَا هَنَاءٍ هَلْ لَكَ فِي هَرِيْسٍ بُلْحَمَانِ النَّوَاهِضِ وَالْبَطِّ وَطَرِ
- ٢ - وَأَضْلَاعِ الرِّخَالِ مُرَبِّبَاتٍ يَكْسِبُ الْمَرُ وَالْعُجْمُ اللَّقِيطِ
- ٣ - صَنِيعَةِ خَابِرِ صَنْعِ مُجِيبِ أَخَى عِلْمٍ بِصَنْعَتِهَا مُجِيبِ
- ٤ - أَمَلِ اللَّيْلِ يَعْقِدُهَا بِضَرْبِ قَبَاءٍ بِهَا تَعْدُدُ كَالْخِيوطِ
- ٥ - وَبَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ مَرِيخِيَّةٍ تَوَارِثُ الْقُرُونِ عَنِ النَّبِيِّ

- ٦ - فَتَبَرَّكَ فَوْقَ صَفْحَتِهَا بِرُوكٍ كَمَا بَرَكَ الْبَعِيرُ عَلَى الْخَيْبِ ط
٧ - فَيَا لَلَّهِ مِنْ لَقَمٍ هُنَاكَ ط تَجَاوَبَ بِالشَّحِيجِ وَبِالْعَطِيطِ ط

* ————— *

الكامل

٥ - وصف الشريد :-

وقال يصف دجاجة :- (١)

- ١ - وَتَقْدَمُهَا قَبْلَ ذَلِكَ تَرَائِدٌ مِثْلَ الرِّايِضِ بِمَنْلِهِنَّ يَصْدُرُ ط
٢ - وَمَدَقَاتُ كُلِّهِنَّ مَزَخٌ رَفٌّ بِالْبَيْضِ مِنْهَا مُلْسَنٌ وَمَدَقَةٌ ط

* ————— *

٦ - وصف الرقاق :- (٢)

وَذَكَرَ أَنَّهُ مَرَّ بِخَبَازٍ يَبْسُطُ الرِّقَاقَ كَأَسْرَعٍ مِنْ رَجْوِ الطَّرْفِ ، مَا بَيْنَ أَنْ يَرَى الْعَجِينَ فِي يَدِ مَكَالِكِرَةٍ حَتَّى يَنْدَحِيَ فَيَصِيرُ كَالْقَمْرِ إِلَّا مَقْدَارَ لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَشَبَّهَتْ سُرْعَةَ انْبِسَاطِهَا بِسُرْعَةِ الدَّائِرَةِ فِي الْمَاءِ يَقْذِفُ فِيهِ الْحَجَرَ ، فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ :

- ١ - مَا أَنْسَلَ أَنْسَ خَبَازًا مَرَّرْتُ بِهِ يَدُ حَوِ الرِّقَاقَةِ وَشَكَ اللَّحْمَ بِالْبَقَرِ ط البسيط
٢ - مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كَوْنُهُ وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قَوْرًاو كَالْقَمَرِ ط
٣ - إِلَّا يَبْقَدَارُ مَا تَدَّاحُ دَائِرَتُهُ نِي صَفْحَةِ الْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ ط

* ————— *

١ - الديوان ٩٥٤/٣

٢ - الديوان ١١١٠/٢

٧ - وصف الباذنجان :-

الواقف

وقال بيتاً مفرداً : - (١)

وَبَاذِنَجَانٍ مَحْمُودٍ قَرَأَ يَعْمُ كَعْبَرِي فِي دُهْنِ بَسَانٍ

* * *

المتقارب

وله فيه أيضاً معنى الباذنجان :- (٢)

١ - أَنَا يَا بَذَنَجُ بَوْرَانٍ وَشِيرَازَةُ مِنْ لَبَانِ الْفَسَمِ
٢ - وَقَدْ شَغِلْتُ لِقَلْبِي مِنْهُ الْجُلُودُ كَشَجِيعٍ أَوْجُ بَعْضِ الْخَدَمِ

* * *

وقال :- (٣)

١ - إِذَا أَجَادَ الَّذِي يُشَبَّهُهُ وَأَحْكَمَ الْوَصْفِ فِيهِ بِالنَّمِ
٢ - قَالَ : كَرَاتُ الْأَدِيمِ قَدْ حَشِمَتْ بِسِسِمٍ وَقُتَعَتْ بِكَيْخَسِتِ

* * *

الكامل

٨ - وقال في الرووس وأرغفة الحواري :- (٤)

١ - هَامٌ رَأَغْفَةٌ وَأَوْ قَحْمَةٌ قَدْ أَخْرَجَا مِنْ جَا حِمٍ فَسَارِ (٥)
٢ - كَوَجُوهُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ابْتَسَمَتْ لَنَا مَقْرُونَةٌ بَوَجُوهِ أَهْلِ الْقَسَارِ

١ - للديوان / ٦٦٠ ص ٢

٢ - من كتاب : غرائب التنبيهات لعلی بن ظافر الأزدی / ص ١٢٥ / ٢ - الديوان / ١ ص ٢٩٢

٤ - الديوان / ٢ ص ٩٨ ٥ - الديوان / ٢ ص ٩٨

- ١ - خَذْ يَأْمُرِدَ الْأَكْلِ اللَّذِيْـنَ
- ٢ - لَمْ تَرَعَيْنَا نَاطِرَ شَيْءٍ مِّمَّا
- ٣ - حَتَّى إِذَا مَا صَارَتْ صَفَا صَفَا
- ٤ - مِنْ لَحْمٍ فَرِيحٍ وَلَحْمٍ فَسُورٍ
- ٥ - وَاجْعَلْ عَلَيْهَا أُسْطُرًا مِنْ لَسُوْزٍ
- ٦ - اِعْجَامَهَا الْجُبْنَ وَالزَيْتُونَ
- ٧ - وَاعْمَدْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَلِيْقِ الْأَحْمَرِ
- ٨ - حَتَّى تَرَى مَا بَيْنَهَا مِثْلَ اللَّبَنِ
- ٩ - وَتَقْرَبِ الْأُسْطُرَ بِالْبَلَسِجِ وَلَا
- ١٠ - وَرَدِّ الْعَيْنَيْنِ فِيهَا لَحْظًا
- ١١ - وَتَمِيعَ الْعَيْنَيْنِ بِهَا مَلِيًّا
- ١٢ - طَوْرًا تُشْرَى كَفَلَكِ الدُّوْلَا فَبِيْرٍ
- ١٣ - وَتَارَةً مِثْلَ الرَّحَى يَلَا شَعْبَ
- ١٤ - وَاهَا شَنَايَاكَ وَكَدَّ مَآكِدَ مَآ
- ١٥ - لَهْفٍ عَلَيْهَا وَأَنَا الزَّعِيمُ

* ————— *

- ٣ - جَرَدَتْ قَتَى خَبَزٍ مِنَ السَّيِّئِ (٢)
- ٤ - فَاقْتَسِرَ الْحَرْثَيْنِ مِنْ وَجْهِهِمَا
- ٥ - فَاقْتَفَعَا عَلَى أَحَدَاهُمَا نَتَائِفًا
- ٦ - يَدُورُ جُودَ ابْنَيْهَا بِالْغَفَاخِ
- ٧ - مُعَارِضَاتِ أُسْطُرٍ مِنْ جَبْزٍ
- ٨ - وَشَكْلَهَا النَّعْنَعُ وَالطَّرْخُشُونَ
- ٩ - فَرَضَعَ الْجُبْنَ بِهَا وَدَثَّ بِرِ
- ١٠ - مَقْسُومَةً كَانَتْهَا وَشَى الْيَمْنِ
- ١١ - تَكْتَرُ وَلَكِنْ قَدَّرَ مَعَهُ كَدَلًا
- ١٢ - فَإِنَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِيهَا حَظًّا
- ١٣ - وَأَطْبِقِ الْخَبْزَ وَكُلْ مِنْهُمَا
- ١٤ - وَتَارَةً كَعَسَجِدِ السُّدُوبِ
- ١٥ - قَدْ شَدَّ بَتَ عَنْهَا شَنَايَاكَ الشَّكْدَبُ
- ١٦ - تُسْرِعُ فِيمَا قَدْ بَنَيْتَ الْهَدْمًا
- ١٧ - لِمَعْدَةِ شَيْطَانُهَا رَجِيمٌ

الطويل

ب - وصف الشراب :

وقال في الخمرة : - (١)

- ١ - وَعَاتِقَ قَمِيٍّ زَفَّتْ لَنَا مِنْ قُرَى كُوشَى
 - ٢ - رَأَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ أَيَّامُ وَقِيْدَتِ
 - ٣ - حَكَتْ نُورَهَا فِي بَرْدِهَا وَسَلَامِهَا
- تَلَقَّبَ أُمُّ الدَّهْرِ أَوْبِنْتَهُ الْكُبْرَى .
وَحَازَتْ مِنَ الْأَوْصَافِ أَوْصَافَهَا الْحُسْنَى .
وَبَاتَتْ بِطِيبٍ لَا يُوَازِي وَلَا يُحْكَمُ (٢)

* ————— *

الخفيف

وقال يشكر ويستسقى نبيداً : - (٣)

- ١ - مِنْ عَتِيقٍ كَأَنَّكَ دَمْعَةُ الْمَهْ
 - ٢ - يُقْدَحُ الصُّبْحُ فِي الظَّلَامِ وَيَأْبَى
- (٤) جُورٍ يَكِي وَعَيْنُهُ مَرَّةً
أَنْ يَرَى فِي فَنَائِهِ الْأَمْسَاءَ

* ————— *

الخفيف

وقال أيضاً : - (٥)

- ١ - هِيَ سَوْدٌ أَوْغَيْرُ أَنْ عَلَيْهَا
 - ٢ - فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا حِينَ تَبْدُو
- ظَلَمَةٌ تَدْلِيهِمْ مِنْهَا الْقُلُوبُ
عِظْلَمٌ فَوْقَ صَدْرِهَا مَضْبُوبُ

* ————— *

الرجز

وقال أيضاً : - (٦)

- ١ - وَفَهْوٍ وَرَقَّتْ عَنْهَا
 - ٢ - عَذْرَاءُ لَا حَتَّ فِي يَدَيَّ
- أَدْفَعُ لِلدَّاءِ مِنَ الْبَدَنِ
أَحْسَنُ مِنْ تَظَاهِيرِ النِّعَمِ

١ - الديوان / ١ / ص ٢٤ ٢ - الديوان / ١ / ص ٢٥ ٣ - الديوان / ١ / ص ٢٧
٤ - الديوان / ١ / ص ٢٨ ٥ - الديوان / ١ / ص ١٦ ٦ - الديوان / ١ / ص ١٣

وقال في الخمس: - (١)

- ١ - رُوحُ النَّفْسِ تَنْفُسُ الصَّهْبِ
- ٢ - فَكَانَتْهَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِ زُجَاجٍ
- ٣ - وَكَانَتْهَا فِي الْكَاسِ شَمْسُ قَارِنَتْ
- ٤ - نَظَمَ الْحَبَابُ عَلَى شَقَائِقِ أَرْضِهَا
- ٥ - لَمْ أَذَرِ : هَلْ أَبَدَتْ حَبَابًا زَاهِرًا
- ٦ - تَسْرِي كَسْرِي الرُّوحِ فِي أَعْضَائِهَا
- ٧ - وَتُعِيدُ نَشْأَتَهَا الْمَشِيبُ إِلَى الصُّبَا
- ٨ - تَرَوِي عَنِ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ حَدِيثَهَا

* * *

الخفيف

وقال في " أبي سهل بن ثوبخت " : - (٣)

- ١ - كَمْ لَدَيْهِمُ لِلْهَرَمِ مِنْ كِعَابٍ
- ٢ - خَنَدَ رَيْسٍ إِذَا تَرَاخَتْ مَدَاهَا
- ٣ - بَنَتْ كَرِيمٌ يَدِيهَا ذَاتُ كَرَمٍ
- ٤ - حَصْرٌ مِنْ فَرْجٍ بَيْنَ نَبِيٍّ
- ٥ - نَوَقَ لِبَاتٍ غَادَةٍ تَتْرَكَ الْخُفَا
- ٦ - مَا أَكْتَسَتْ شَيْبَةً يَسْوَى نَظْمِهَا الدُّرُ
- ٧ - لَوْ نَجَّوْذِهَا إِذَا هِيَ تَامَتْ
- ٨ - وَعَلَى رَأْسِهَا حَبَابٌ يُبَارِي
- ٩ - دُرَّ صَبَاءٍ قَدْ حَكَى دُرَّ بَيْضٍ
- ١٠ - وَجُودٍ شَبِيهَةٍ بِالْكَعَابِ (٤) ٨
- ١١ - لَيْسَتْ جِدَّةٌ عَلَى الْأَحْقَابِ (٥) ٩
- ١٢ - مَوْقِدِ النَّحْرِ مُثِيرِ الْأَعْنَابِ ١٠
- ١٣ - مِنْ يَدَا قَيْتِ جَمْرَهَا غَيْرُ خَابِ ١١
- ١٤ - لِي مِنْ كُلِّ صَبْوَةٍ وَهْوَ صَا بِي ١٢
- ١٥ - رَعَى رَأْسَهَا الْبَيْعُ الْفُكْرَابِ ١٣
- ١٦ - لَوْ نَاقُوتَهَا الْغُضَى الثَّقَابِ ١٤
- ١٧ - مَا عَلَى رَأْسِهَا يَذَاكُ الْحَبَابِ ١٥
- ١٨ - دَعْرُوبٍ كَدَمِيَّةٍ الْمَحْرَابِ ١٦

* * *

٢ - الديوان / احصا ١٤٦

١ - الديوان / احصا ١٣٠

٤ - ٢٨٧ / ٤ / ٤

٣ - ٢٧٩ / ٤ / ٤

٥ - ٢٨٣ / ٤ / ٤

وقال في "أبي شيبة بن الحاجب" وكان قد دعاه واستترعنه: (١)

السريع

- ١ - فَاسْقِ حَلِيبَ الْكَرْمِ شَرَابًا - ٤٨
- ٢ - أَحْضِرْهُمْ الْبُكَرَ الَّتِي مَا أَصْطَلَكَتْ - ٤٩
- ٣ - لَيْسَ الَّتِي يَخْطُبُهَا الْمُنْتَقِبُ - ٥٠
- ٤ - تِلْكَ الَّتِي مَا بَايَعْتَ رَاهِبًا - ٥١
- ٥ - تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مُسَبِّحٌ - ٥٢
- ٦ - أَوْ أُمِّهَا الْكُبْرَى الَّتِي لَمْ يَزَلْ - ٥٣
- ٧ - حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رُبِّيَتْ - ٥٤
- ٨ - فَهِيَ ابْنَةُ الْكَرْمِ وَمَا أَنْ يُرَى - ٥٥
- ٩ - أَعْجَبَ بِتِلْكَ الْبُكَرُ مَعْجُودٌ - ٥٦
- ١٠ - مَغْلُوبَةٌ فِي الدِّنِّ مَسْلُوبَةٌ - ٥٧
- ١١ - بَيْنَا تَرَى فِي الزُّقِّ مَسْجُودٌ - ٥٨
- ١٢ - تَقْتَصُّ مِنْ وَاتِرِهَا صَرَغٌ - ٥٩
- ١٣ - إِلَّا حَمَامًا لَأَيْكَ فِي أَيْكٍ - ٦٠
- ١٤ - ذَاتُ نَسِيمٍ بِسُكَّةٍ فَارِحٌ - ٦١
- ١٥ - هَانِيكَ هَانِيكَ عَلَى مِثْلِهِ - ٦٢
- ١٦ - وَالنَّقْلُ وَالرَّيْحَانُ مِنْ شَأْنِهِ - ٦٣

* ————— *

٢ - الديوان / ١ / ص ١٨٢

١ - الديوان / ١ / ص ١٨٠

٣ - ٦ / ٦ / ص ١٨٤

- ١ - طَرِيتُ إِلَى رِيحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ (١)
 ٢ - وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابٍ قَهْرٍ
 ٣ - مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَنْعِ صَهْبًا بَعْدَهُ
 ٤ - سَلَا لَكُمْ شَارِفٌ غَيْرُكُمْ
 ٥ - تَأْتَتْ أَكْفَ الْفَاطِمِينَ قِطَافَهَا
 ٦ - أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْ
 ٧ - لَهَا مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنُهُ
 ٨ - تَرْدُ صَفَاةِ الْعَيْشِ بِمِثْلِ صَفَائِهِ
 ٩ - جَلَّاهَا مِنَ الْأَطْبَاعِ طَوْلُ ثَوَائِهِ
 ١٠ - فَلَوْ رَفِعتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ لَاهْتَدَى
 ١١ - غَنِيٌّ عَنِ الرِّيحَانِ مَجْلِسُ شَرِّهِ
 ١٢ - وَلَمْ تَرْمُ مَوْقَا إِلَى النَّفْسِ ثَمَرَهُ
 ١٣ - يُنَاصِلُ عَنْهَا الْمَوَاحِينَ يَشْجُمُ (٢)
 ١٤ - لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يُجَبِّرُ أَنْتَهُ
 ١٥ - سَأَعِصِي إِلَيْهَا اللَّوْمَ فِي بَطْنِ رَوْضَةٍ
 ١٦ - وَكَمْ مِثْلَهَا مِنْ بَنِيكُمْ جَلَوْتُمْ
 ١٧ - لَهُ خَلْقٌ عَذَبَ الْمَذَاقَ وَلَنْ تَسْرَى
 ١٨ - يَسْرُكُ فِي السَّرَاةِ حُلُونَدِ امْرِئِهِ
 ١٩ - مُوْتَقَّةُ الرُّوَادِ حَوَاتِلَ امْرِئِهِ
 ٢٠ - صَفْنَا أَبَارِيقَ اللَّجِينِ حِيَالِهِ
 ٢١ - تَظَلُّ تُرَانِيهَا الظُّبَاءُ تُخَالِمُهُ
- وَأَعْمَالُهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشُّرْبِ
 تَوَارَتْهَا عَقِبُ مِنَ الْقُرْمِ عَنْ عَقْبِ
 سَلِيلَةٍ جَوْنٍ غَيْرُكُمْ وَلَا صَهْبِ
 عَلَّالَةٍ عَوْدٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى ثَلَسِ
 فَسَالَتْ بِهَا عَصْرٌ وَدَرَتْ بِهَا عَصْرُ
 حَشَاشَةُ نَفْسٍ شَارَفَتْ مُنْقَضَى نَحْسِ
 عَلَى مَخْبَرٍ يُهْدِي السُّرُورَ إِلَى الْقَلْبِ
 وَتَكْشِفُ عَنْ ذِي الْكُرْبِ غَاشِيَةَ الْكُزْبِ
 وَأَمْرَاهَا الْأَحْقَابُ حَقْبًا عَلَى حَقْبِ
 يَكْوِكُهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
 بِنَشْرِ كَنْشَرِ الْمِسْكِ فِي مُحْتَوَى نَهْ
 تَشْتُمُ قَتْلَقَى بِالْعَبُوسِ وَالْقَطْرِ
 نَفَى لَهَا بَيْتُ الدَّيَا لَحْ فِي الْوُتْبِ
 ذُلُولٌ وَفِيهَا سُورَةُ الْجَاوِغِ الصَّفْرِ
 كَسَاهَا الْحَيَا نُورًا كَأَرْدِيَةِ الْعَصْرِ
 عَلَى كُلِّ خَرَقٍ مَا جَدَّ الْجَدِّ مِنْ صَحْبِ
 مَزَاجٍ كَوْوَسِ الرَّاحِ كَالْخُلُقِ الْعَذْبِ
 وَأَنْجَدُ فِي الْعَزَلِ مَنْ صَارَ مِنْ عَصْرِ
 تَرَاغَى بِهَا الْأُدْمَانُ أَمَّا السُّرْبِ
 فَمَثَلُنْ سِرًّا مُشْرِئًا إِلَى سِرْبِ
 ظُبَاءٍ وَتَدْنُو فَهِيَ مِنْهَا عَلَى قُرْبِ

* — * — *

١ - الديوان / ١ / ص ٢٠٦

٢ - الديوان / ١ / ص ٢٠٧

وقال في "أحمد بن عيسى بن شفيخ" (١)

- ١ - وَمَدَامَ أَغْنَتْ عَنِ الْمِصْبِ
تَلَقَّى الْمَسَاءَ إِنَّاؤُهَا يَصْبِرُ
- ٢ - لَطَفَتْ مَسَالِكُهَا وَخَصَّ مَحَلُّهَا
فَكَانَتْهَا انْشَقَّتْ مِنَ الْأَرْوَاحِ
- ٣ - تَجَلُّو السُّرُورَ عَلَى الْفَتَى فِي قَلْبِهِ
وَالْحُسْنَ فِي الْكَاسَاتِ وَالْأَقْسَادِ
- ٤ - هَيَّاهَاتِ إِلَّا بِالسُّمُولِ فَإِنَّهَا
نَافِي الْهُومِ وَجَالِبُ الْأَفْسَادِ
- ٥ - فَا مَنُجْ غِنَاءُ الْحُسَيْنَاتِ لِكَاسِهَا
يَغْنَاوُ عَجْمَ فِي الْعَيْنَانِ فَصِرَاحِ
- ٦ - تَهْتَرِ مِنْ طَرَبٍ إِذَا مَا هَزَّهَا
فَوْقَ الْغُصُونِ الْخُضِرِ نَعْرُ رَسَاكِ
- ٧ - خُذْهَا وَلَا تَخْشَرْ لَذِيذَ مَذَاقِهَا (٢)
وَنَفْسِهَا يَا طَالِبَ الْأَرْوَاحِ
- ٨ - بِكْرًا تَرُدُّ عَلَى الْكَبِيرِ شَبَابَهُ
فَتَرَاهُ بَيْنَ صَبَابَةٍ وَمَصْرَاحِ
- ٩ - حَسَنًا وَتَكْشُرُ مِنْ مَحَاسِنِهَا الْفَسَادَ
فَتَرَاهُ أَحْمَرَ أَزْهَرَ الْمِصْبِ
- ١٠ - مِنْ كَرَمَةٍ تَهْبُ الْمَكَارِمُ لِلْفَقْدِ
فَتَرَاهُ بَيْنَ شَجَاعَةٍ وَسَمِ
- ١١ - وَتَعْبِيرِ نَكْهَتِهَا نَدِيمَ أَحْيَا
فَيَقْبَلُ التَّفَاحَ بِالتَّفْهِيمِ
- ١٢ - تَالَلَهُ مَا أَدْرَى لَا يَفْقَهُ عَلَى
يَدُوعُونَهَا فِي الرِّاحِ بِاسْمِ السُّكْرَانِ
- ١٣ - أَلْبَرِجِهَا وَلِرَوْحِهَا نَحْتِ الْحَشَى
أَمْ لَا رَتِيحَ نَدِيمِهَا الْمَرْتَبِ
- ١٤ - شَاهِدَتْ مِنْهَا شَهْدًا فَرَأَيْتُهَا
حَسَنًا وَلَمِيحًا بَيْنَ سُرْبٍ وَمُتْلَاحِ
- ١٥ - حَسَدَتْ قِيَانًا كَالْظَبَاءِ وَتَرَجَسَتْ
غَضًا عَلَى صُورِ هَذَا حَصْبِ
- ١٦ - فَتَعَلَّتْ مِنْ نَبْرِهَا بِغِلَالِ
وَتَوَشَّحَتْ مِنْ دُرِّهَا بِوَشْ
- ١٧ - فَإِذَا بِهَا مُحْشُودَةٌ مَعْبُودَةٌ
بَيْنَ الضَّرَائِرِ جَمْعُ الْمُسَدَّاحِ

وقال يمدح " القاسم بن عبيد الله " : - (١)

السريع

- ١ - وَأَشْرَبَ عَلَى النَّرْجِسِ قَدْ وَحْشَةً فِي الْكَاسِ لَمْ تَطْبِغْ يَمْقُودُ ح
- ٢ - كَانَتْهَا بِأَلْسِنِكَ مَجْدٌ وَحْشَةً ^(٢) بَلْ هِيَ بِسُكِّ غَيْرِ مَجْدُ ح
- ٣ - بَيْنَ نَدَامَى كُلِّهِمْ حَيَاةٌ ح لَيْسَ عَنِ الْغَىِّ بِمَكْبُودُ ح
- ٤ - زَقَا قُفُومُهُ فِي الدَّارِ مَبْطُوحَةً وَغُودُهُمْ لَيْسَ بِمَبْطُودُ ح
- ٥ - أَجُوفٌ مِرْنَانٌ وَمُلُوءَةٌ أَعْذَبُ مَكْرُوعٌ وَمُنْشُودُ ح
- ٦ - مِنْ بَيْنِ مَذْبُوحٍ لَنَا جُودُهُ وَبَيْنَ حَيٍّ غَيْرِ مَذْبُودُ ح

* ————— *

وقال : - (٣)

الخنيف

- ١ - وَأَجْتَلَيْنَا عَلَى النَّدَى وَالتَّدَارِيسِ بِكَرْدَنْ بَرَأْسِهَا الشَّيْبُ لَا حَا
- ٢ - يَنْتَ كَرَمٌ تُجْلَى لِكُلِّ كَرِيمٍ وَسَنَا نُورَهَا كَسَا الْأَقْدَا حَا
- ٣ - تَجْلِبُ الْأَنْفُسُ وَالسُّرُورُ إِلَيْكَ كَيْفَ لَا ، وَهِيَ تُنْشِئُ الْأَفْرَا حَا
- ٤ - كُلَّمَا أَظْلَمَ الظُّلَامُ عَلَيْكَ وَاتَّبَعْنَا مِنْ قُورِهَا مِصْبَا حَا
- ٥ - أَشْرَقَتْ فِي الْكُوْهِسِ كَالشَّمْسِ لَيْلاً فَحَسِبْنَا الْمَسَاوِئَ مِنْهَا هَبَا حَا

* ————— *

١ - الديوان / ٢ / ص ٥٥٨

٢ - / / ص ٥٥٩

٣ - / / ص ٥٦٨

- ١ - وَقَدْ أَشْرَبَ الْكَأْسَ الْغَرِيضَ مِرَاجَهُ لَكَا عَلَى مَا تَخْتَاهُ الْغَرِيضُ وَمَعْبَدُ ٤٤
- ٢ - حَدِيثُ نِتَاجٍ مِنْ بَنِي الْمَرْزُومِ مَعْنَسَمٌ يَمَّا تَعْتَقُ صَرْخُهُ ٥٠
- ٣ - وَبَيْضًا يُخْبِرُ دُرَّهَا مِنْ بَيَاضِهَا وَيَذْكُرُ لَهَا يَأْتُوْنَهَا وَالزَّيْرُجُ ٥١
- ٤ - لَهَا سِنَّةٌ كَالشَّمْسِ تَبْزُرُ تَسَارَةً وَطَوْرًا يُوَارِيهَا صَبِيرٌ مُنْقَضُ ٥٢
- ٥ - إِذَا مَا التَّقَى السُّكْرَانُ سَكْرُ شَبَابِهَا وَأَكْوَابِهَا كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَعْقُدُ ٥٣
- ٦ - لَهَا وَتَبِهَا لَيْلًا قَصِيرًا طَوِيلُهُ وَمَالِي إِلَّا كَفَهَا مَوَسَّسُ ٥٤

* ————— *

- ١ - مِنْ شَمُولِ ذَاتِ صَبْعٍ قَانِيٍّ نَحَلَتْهَا اللَّوْنُ أَحْجَارُ جَبَازِي ٨
- ٢ - يَنْزِلُ إِلَيْهِ عَلَى أَحْكَامِهَا فَتَرَى أَحْكَامَ سَعْدٍ مِنْ مَعْصِيَانِ ٩
- ٣ - يَلُوكَ أَوْ صَفْرَاءَ صَافٍ لَوْنُهَا عُنُقَتْ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى بْنِ قَبَازِ ١٠

* ————— *

- ١ - وَصَافِيَتَا بَيْهَا مِنْ قَنَازِي لَهَا نَفَحَاتٌ تَذُودُ اللَّهَ ذَا ١
- ٢ - تَبَيَّتِ الْهُمُومُ، وَتَحَى السُّرُورُ وَتَشْفَى السَّقَامُ، وَتَنْفِي إِلَى الْأَذَى ٢
- ٣ - كَأَنَّ الْأَمَانِي مِثْلَهُمْ فَقَالَ لَهَا اللَّهُ: كُونِي كَمَا ٣
- ٤ - تَغَادِرُ عَيْنَكَ مَطْرُوقَةً وَأَذْنُكَ حَرَامَةً فِيهَا خَا ٤

* ————— *

- ١ - مِنْ كَمِيْتِ اللَّوْنِ صَافِيَةً تَرْتَبِي فِي الْكَأْسِ بِالزَّرِّ ٣
- ٢ - فَوْقَهَا مِمَّا تَجِيْشُ بِسَمِّ حَبِّ كَاللَّوْلُوِّ الْبَدِيدِ ٤
- ٣ - خَنْدَرِيْسٌ عَتَقَتْ فَخَسَدَتْ مِنْ بَنَاتِ الْكُرْمِ وَالْأَبِيدِ ٥
- ٤ - رُوحُ رَاحٍ أَوْ حَشَا شَتِيٍّ فَهِيَ أَخْتُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ ٦
- ٥ - صَعْبَةٌ فِي الرَّأْسِ جَامِعَةٌ سَهْلَةٌ فِي كُلِّ مُزْدَرٍ ٧

* ————— *

- ١ - الديوان / ٢ ص ٨٤ / ٢ - الديوان / ٢ ص ٨٧ / ٣ - الديوان / ٢
- ٤ - الديوان / ٢ ص ٨١٢ / ٥ - ، ، ص ٨١٣ / ٦ - ، ،

مجزوء الكامل

وقال يمدح . أبا الفوارس (بن أخت أبي الصقر) : - (١)

- ١ - وَشَرَابًا وَرَدِيًّا _____ (٢)
- ٢ - هَدَرْتُ فَلَمَّا اسْتَفْحَلْتُ _____
- ٣ - حَمْرًا فِي يَدِ أَحْمَرَ الْ_____ (٣)

* _____ *

وقال يمدح " سليمان بن مخلد " ويصف مجلسه وطعامه وشرابه ، وكان قد اجتمع هو والبحتري

الفسح

في هذا المجلس عنده : - (٤)

- ١ - فِي كَفِّهِ كَالشَّهَابِ لَاحَ عَلَيَّ _____
- ٢ - كَانَ زُرْقَ الدِّبَا فِي جَوَانِبِهَا _____
- ٣ - إِنْ بَرَزْتُ لِلنَّهْوِ غَيْرَ _____
- ٤ - فَلَيْسَ لِلشَّارِبِ الْحَصِيفِ سَوَى _____

* _____ *

البيسط

وقال أيضا : - (٦)

- ١ - وَزَعْفَرَانِيَّةٍ فِي اللَّوْنِ تَحْسِبُهَا _____
- ٢ - إِذَا تَنَاولَهَا مَنْ كَانَ يَأْلُقُهَا _____
- ٣ - كَانَ حَبَّ سَقِيطِ الظِّلِّ بَيْنَهُمَا _____

* _____ *

الطويل

وقال : - (٧)

- ١ - عَرُوسٌ بَدَتْ مِنْ دَنْهَا وَهِيَ تَنْجَلِي _____
- ٢ - تَوَقَّدَ فِي الْكَاسَاتِ نُورُ شَعَائِمِهَا _____

* _____ *

١ - الديوان / ٣ / ص ٨٩٧ / ٢ - الديوان / ٣ / ص ٨٩٩ / ٣ - الديوان / ٣ / ص ٩٠
 ٤ - ٣ / ١١٠١ / ٥ - ٦ / ١١٠٤ / ٦ - الديوان / ٣ / ص ١١٤
 ٧ - الديوان / ٣ / ص ١١٥١

وقال في عبيد الله بن عبد الله : - (١)

١ - وَشَرِبْتُ شَمُولِي أَطْلَقَ اللَّهُ شَرِيئَتِي (٢)

٢ - مِنْ الْكُمَةِ الْوَنَاءُ ، وَلَوْلَا اضْطِلَاؤُهَا

٣ - وَقْتُ شَارِبِيهَا النَّارُ عَمْدَ أَنْفُسِي

٤ - فَقَاسْتُ أَلِيمَ الطَّبِيعِ يَوْمًا مَكَمَّيًّا

٥ - فَلَمَّا تَجَلَّى جِلْمُهَا مِنْ حَرَامِي

٦ - ثَوْتُ فِي قَرَارِ الدَّنِّ حَتَّى تَهْلِكُ

٧ - وَزُفْتُ إِلَى قَوْمٍ كِرَامٍ فَمَهْرَجُوا

٨ - وَحَقَّتْ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ سَعْدُ

١٣ - تَوَيْنُ لَهَا بِكُورِ الشَّابَرِ وَعَافِيَتِي

١٤ - عَلَاهَا قَيْصُ أَصْفَرِ اللَّوْنِ وَارِثِي

١٥ - وَمَا كَانَ جِسْمُ النَّارِ جِسْمَ تَلَامِي

١٦ - يَخَالِسُهَا أَجْزَاؤُهَا وَتَخَالِسُ

١٧ - وَزَالَتْ عَنِ الْمُرَاتِبِ فِيهَا وَسَائِي

١٨ - مَلَابِسُهَا عَنْ صَفْوِهَا وَمَلَابِسُ

١٩ - بِهَا مَهْرَجَانَا غَابَ عَنْهُ مَنَاحِسُ

٢٠ - وَفِي الْأَرْضِ خَيْرٌ بَانِي وَتَرَا جِسْمِي

* * *

وقال في الشُّرَابِ : - (٣)

١ - وَمَدَامَةٍ كَحَشَايَةِ النَّفْسِ

٢ - لِنَسِيمِهَا فِي قَلْبِ شَارِبِيهَا

٣ - وَتَمَسَّدُ فِي أَمَلِ ابْنِ نَشْوَتِي

لَطَفَتْ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِاللَّحْمِ

رُوحَ الرَّجَاءِ ، وَرَاحَةَ الْبِئْسِ

حَتَّى يَوْمَ مَرْجِعِ الْأَمْسِ !!

* * *

وقال في الخمير : - (٤)

١ - وَشَمُولِي أَرْقَمَ الدَّهْرَ حَتَّى

٢ - وَرَدَةُ اللَّوْنِ فِي خُدُودِ النَّدَامَى

٣ - سَهْلَةٌ فِي الْحُلُوقِ لَا غَوْلَ فِيهَا

٤ - وَكَانَ الشُّعَاعُ فِيهَا عَلَى الْكَفِّ

بَانَوَارِي قَدَانُهَا يَلْبَسُ

وَهِيَ صَفْرَاءُ فِي خُدُودِ الْكُفْرِ

وَهِيَ خَشْنَاءُ صَعْبَةٍ فِي الْبُؤْسِ

فِي جِسَادٍ عَلَى مَدَاكِ عَرُوسِ

بِنَسِيمِ فِيهِ حَيَاةُ النَّفْسِ

٥ - تُلْقَى بِالْعَيْسِ وَهِيَ تُحْسِي

ويروى : -

٦ - جَمَعَتْ آيَتَيْنِ : مُحْيِيَّةٌ طَوِيَّةٌ

٧ - لَطَفَتْ فَأَعْدَدَتْ تَحِلُّ مِنْ الْأَجْزِ

رَأَى ، وَطَوْرًا مُبَيِّنَةً لِلنَّفْسِ

سَمَادٍ مِنْ لَطْفِهَا مَحَلَّ النَّفْسِ

* * *

١ - الديوان / ج ٢ / ص ١١٢ / - ٢ - الديوان / ج ٢ / ص ١١٢ / - ٣ - الديوان / ج ٢ / ص ١٢٤

٤ - الديوان / ج ٢ / ص ١١٩٨ /

وقال في "عبيد الله بن عبد الله" : (١)

- ١ - وَأَشْرَبَ عَلَى رُغْمِ الْعَدُوِّ وَوَسَّاءَ
- ٢ - كَأَسَا كَأَنَّكَ حِينَ تَشْرَبُ
- ٣ - شُمُولَةً كَالْمِسْكِ عَاتِقَةً
- ٤ - لِنَسِيمِهَا فِي قَلْبِ شَارِبٍ
- ٥ - حَيَاكَ بِالشَّاهِدِ سَفَرٌ مَضَى
- ٦ - قَطْرٌ وَتَبَرُّزٌ يُجَاوِرُهُ
- ٧ - عَدَّتَيْنِ مَخْضَلَيْنِ شَأْنُهُمَا
- ٨ - هَذَا يَدِي الْجِلْدُ يَشْكُرُكَ وَنَدَارُ رَأْيَيْكَ مِنْ صَفَرٍ كَالْبُورِ
- ٩ - نَضَحٌ وَسَمٌّ يَغْمِسُكَ فِي

* * *

وقال أيضا : (٢)

- ١ - أَلَذُّ مِنْ فَائِقَ وَالْإِبْهَ ط
- ٢ - وَمِنْ شَوَاسِطِ تَطْيِيفِ السَّمَ ط
- ٣ - وَلَحْمِ طَيْرٍ وَصُدُورِ الْبَطَط
- ٤ - خُرْطُومِ سُلَسَالٍ مِنَ الْإِسْفَط
- ٥ - مِنْ قَرَيْقِينَ قَرِيءَاتِ الْقِيَط
- ٦ - يَسْرُ مَنْ رَأَى فِي تَسْمِيرِ الشَّيْطَط
- ٧ - جَاوَتْ بِهِ مُشَدِّدًا بِالْمُنْطَط
- ٨ - خَوَادِمٌ يَحْمِلُنَهُ يَضْبَطَط
- ٩ - كَأَنَّهُ بَعْضُ رِجَالِ السُّلْطَط
- ١٠ - قَالَتْ : نَحْطُ الْهَدْيَ ؟ قُلْنَا : حُطَطَط
- ١١ - وَكَأَيْلِي وَاحْتِكِي وَخُطَطَط
- ١٢ - وَهَذِهِ نَقُودُنَا فَاسْتَقْطَط
- ١٣ - فَاحْتَضَنْتِ حَقْوِيهِ تَحْتَ الْإِبْطَط
- ١٤ - وَانْتَرَعَتْ مِنْهُ مَنَاقِ الرَّطَط
- ١٥ - فَارْفَضَ يَنْهَلُ بِغَيْرِ ضَبْطَط
- ١٦ - كَأَنَّهُ جُحٌّ عَظِيمُ الْبَطَط
- ١٧ - يَكْتَالُ مَا فِيهِ بِغَيْرِ شَطَطَط

* * *

الجنحة

وقال في في "عبد الملك بن صالح الهاشمي :- (١)

٣٤	تَنَاقُوسٌ مِنْ قَوَائِمِ الرِّفَاقِ (٢)	١ - وَنَحْنُ نُسْقِي شَرَابَ ذِي فَجٍّ
٣٥	يَسْقِي نَدِيمًا لَهُ عَلَى مَتْنِ أَقْ	٢ - لَا يَنْعُ الرِّىَّ طَالِبِيهِ وَلَا يَسْقِي
٣٦	وَأَنْفَقَتْ كَفَّةً بِلَا فِسْقِ	٣ - وَقَاهُ قَسْوَاهُ قِيَامَهُ
٣٧	مِنْ قَوْمٍ عَادٍ عَظِيمَةِ الْخَلْقِ	٤ - عَلَى دِنَانٍ كَانَتْهَا جُنُوتٌ
٣٨	مِنْهُ دُنُوًّا دَنَا مِنَ الزَّهْرِ	٥ - فَجَاءَ شَيْءٌ إِذَا الذُّبَابُ دَنَسَا
٣٩	نَشْرُ الْخُرَامَى وَصَقَّةُ الشَّفَقِ	٦ - يَلْقَاكَ فِي رِقَّةِ الشَّرَابِ وَفِي
٤٠	وَمَا عَلَى شَارِبِهِ مِنْ رَهَقِ	٧ - ظَاهِرُهُ ظَاهِرٌ يَحْرَمُهُ
٤١	وَرَعْوَةٌ كَاللَّالِي وَالْقَلْبِ	٨ - لَمْ صَرِيحٌ كَأَنَّهُ ذَهَبٌ
٤٢	مِنَ الرَّحِيقِ الْعَتِيقِ مُسْتَرْقِ	٩ - يَخْتَالُ لِي مَنْظَرُ يَزِينُهُ

مجزوء الرممل

وقال في المشرب: - (٣)

١ - قَدْ أَنَايَسِي اللَّهُمَّ مَجْرًا	١ - قَدْ أَنَايَسِي اللَّهُمَّ مَجْرًا
٢ - تُجَذِّلُ الْبَالَ وَتَغْتَرُّ	٢ - تُجَذِّلُ الْبَالَ وَتَغْتَرُّ
٣ - وَتَبْقَى جِدَّةَ اللَّسِّ	٣ - وَتَبْقَى جِدَّةَ اللَّسِّ
٤ - أَسْتَشِفُّ الرُّوحَ	٤ - أَسْتَشِفُّ الرُّوحَ
٥ - وَلَقَدْ يَلْهِنُنِي الطَّبِيُّ	٥ - وَلَقَدْ يَلْهِنُنِي الطَّبِيُّ

—

— 11 —

وقال على لسان "أبي بكر الطالقاني" يعيث به :- (٤)

- ١ - وَصَهَبَ آءَ لَهَا طَوُّقٌ
شَيْبُهُ الْمَوْلُودُ الْحَـذِرُ (٥)
- ٢ - كَمِثْلِ النَّارِ فِي الْقُبُورِ
وَمِثْلُ الْمِسْكِ فِي الْمُنْتَبِرِ

—

وقال ، وعلمها " القاسم الحرون " :- (٦)

- ١ - وَعَاطِ أَخَاكَ عَاتِقَةً
٢ - تَرَاهَا حِينَ تَبْدُلُهُ
٣ - إِذَا مَا الدَّنُّ أَسْبَلَهُ
٤ - حَسِبْتَ سَبَاءَكَ الْعُقْبَىٰ بَانٍ
- بَقَارُ الدَّنِّ مُشْتَبِلَةٌ
كَعَمْرِ النَّارِ مُشْتَبِلَةٌ
لَنَا مِنْ عَيْنَيْهِ الْهَيْلَةُ
تَجْرِي مِنْهُ مَزْلَكَةٌ

~~CONFIDENTIAL~~

- ١ - الديوان ج ١ / ١٦٥٣ - ٢ - الديوان ج ١ / ١٦٥٥
٥ - ٦ - ١ / ٣ ص ١٠٨٤ - ٦ - ٥ ص ١٩٨٨

الطويل

- وقال يمدح " محمد بن عبد الله " وهي قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت هنا :- (١)
- ١ - أَلَا نَحْيَا نَفْسِي حَدِيثَ الْبَلَاءِ لِي
 - ٢ - فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي نَحْوِ السَّلَاقِ
 - ٣ - نَضَا الدَّهْرُ عَنْ إِسَارِهَا جُلَّ لَوْنِهَا
 - ٤ - سُرَابِيَّةٌ أَلِيَّةٌ تُصْرَعُ الشُّبَّانُ
 - ٥ - ثَوْتُ تَصْطَلِي شَمْسَ الظَّهَائِرِ بِرَهْقَانَةٍ
 - ٦ - إِذَا مَا تَحَنَّنَتْ فِي عِظَامِ ابْنِ كَرْبَرٍ
 - ٧ - تَرَدُّ لَهُ غُصْنُ الشَّبَابِ وَقَدْ دَوَى
 - ٨ - إِذَا نَزَلَتْ بِالْهَمِّ فِي دَارِ أَهْلِهِ
 - ٩ - بِمَا جَلَّتْ عَنْ حَرِّ صَفْحَتِهِ الْقَسَدَى

* * *

الطويل

وقال يمدح " عبيد الله بن عبد الله " :- (٢)

- ١ - وَصَفْرَاءُ يَكْرَهُ لِقَاءَهَا مَعِيَّتُ (٣)
- ٢ - يَنْتِ عَلَى الْأَمْرِينِ فَرَطُ صَفَائِهِمَا
- ٣ - هِيَ الْيُورُسُ فِي بَيْضِ الْكُوْسِ وَإِنْ بَسَدَتْ
- ٤ - يَظَلُّ لَهَا الْمَرْكُومُ حِينَ يَسْقُوهَا
- ٥ - لَهَا لَذَنَاتُ طَعْمِ وَرْسٍ كَأَنَّهَا
- ٦ - عَذَاقُ وَمَسْرَى فِي الْعُرُوقِ كِلَاهُمَا
- ٧ - كَانَتْهَا لَمْ الْحَبِيبِ وَضَمَّ
- ٨ - إِذَا نَزَلَتْ بِالْهَمِّ فِي دَارِ أَهْلِهِ
- ٩ - أَقَامَتْ بَيْتِ النَّارِ تِسْعِينَ حَجَّةً

* * *

- ١ - وَبَيْتُهُ مِنْ كَرَمِهَا وَمَدِيمِهَا
- ٢ - لَطْفَتْ فَقَدْ كَادَتْ تَكُونُ مُشَاعَةً
- ٣ - صَفَاءً تَتَجَلَّى الزَّجَاجَةُ لَوْنُهَا
- ٤ - رِيحَانَةٌ لِنَدِيمِهَا دُرِّيًّا قَسَمَةً
- لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدُّهْرُ غَيْرَ صَمِيمِهَا
- فِي الْجَوْثِ مِثْلَ شَعَائِهَا وَنَسِيمِهَا
- فِي خَالِ ذَوْبِ التَّبَرِّ حَشْوُ أَرِيمِهَا
- لِسَلِيمِهَا تَشْفَى سَقَامَ سَقِيمِهَا

* * *

- ١ - وَشُمُولٌ أَرَقٌ مِنْ دَمْعٍ مُشْتَتٍ
- ٢ - عَتَقَتْ فِي الدَّانِ حَتَّى اسْتَفَادَتْ
- ٣ - وَكَسَاهَا الْمَقَامُ لَوْنًا تَحَلَّتْ
- ٤ - عَائِسٌ تَقَهَّرُ الشَّبَابُ عَجْمُوزٌ
- ٥ - سَأَلَتْهَا حَوَارِثُ الدَّهْرِ دَهْمًا رَأً
- ٦ - فَهِيَ مِثْلُ الْيَقِينِ صِرْفًا وَتَبَدُّو
- ٧ - قَهْوَةٌ عَنْ طَرَائِفِ الطَّيِّبِ تَقْهِي (٣)
- قَالَ إِذَا انْغَلَبَ بَيْنَ جَفْنٍ وَجَفْنٍ
- بَعْدَ حِينٍ جَنَّةٌ عَمْدَنُ
- فِيهِ مِنْ كَأْسِهَا كَرَقَةٌ ذَهَبُ
- بَنَتْ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ وَقُرْنُ
- فَأَتَتْ وَهِيَ غَايَةُ الْمُتَمَنِّى
- لَكَ إِنْ شَعَشَعَتْ كَوْهَمَ ظُنُونِ
- شَارِبِهَا إِذَا أُدِيرَتْ وَتَغْنَمُ

* * *

- ١ - إِذَا أَخَذْتَ حَبَّةً وَدِيسَةً
- ثُمَّ أَخَذْتَ ضَرْبَهُ وَمَرَسَةً
- ثُمَّ أَطَلْتَ فِي الْإِنَاءِ حَيْسَةً
- شَرِبْتَ مِنْهُ الْبَابِلِيُّ نَفْسَةً

* * *

١ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٢٢٧ - ٢ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٥٧ - ٣ - الديوان / ح ٦ / ص ٢

٤ - ديوان ابن الرومي / ح ٣ / ص ٤٧٨ / كامل كيلاني

١ - وقال في " على بن عبد الله الكاتب " : (١)

- ١ - أَدْرِكْ بِقَاتِكَ إِثْمَهُمْ وَقُمْسُوا
 ٢ - فَهُمْ بِحَالٍ لَوْبَصْرَتِ بَهْمَا
 ٣ - رُحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دُرٍّ
 ٤ - كَأَنَّ إِذَا مَا الْهَادِ وَأَقْصَى
 ٥ - فِي رَوْضَةٍ شَتَوِيَّةٍ رَضَمَتْ
 ٦ - مِنْ زَهْرَةٍ قَدْ حَفَّتْهَا شَجَبٌ
 ٧ - تَتَنَفَّسُ الْأَنْوَارُ فِيهِ لَهَا
 ٨ - فَتَنْظُلُ فِيهِ خَيْرُ مَصْطَحٍ
 ٩ - وَالْعُرْدُ يَصْخَبُ كَيْ تَجَارِكُهُ
 ١٠ - وَالْيَمُّ مَدَّ جُودَ قَمَرَتِهِ
 ١١ - شَمْسٌ تَسَاوَرْنَا وَقَدْ بَعَثَتْ
 ١٢ - يَا نَرْجِسُ الدُّنْيَا أَيْمَهُ أَبْسَدَا
- فِي نَرْجِسٍ مَعًا ابْنَةُ الْعَتَبِ : (٢)
 سَبَّحَتْ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ عَجَبٍ :
 وَشَرَابُهُمْ دُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ :
 صَاخُ الْحَلَى مِنْهَا يَلَا تَعَبٍ :
 دُرُّ الْحَيَا حَلْبًا عَلَى حَلَبٍ :
 لِلطَّيْرِ فِيهَا أَيْمًا لَجَبٍ :
 فَيَهْجُ مِنْهَا أَيْمًا طَرْبٍ :
 وَكَأَنَّهَا فِي شَرٍّ مَصْطَحٍ :
 مَوْقَعٌ مَعْشُوقَةُ الصَّبْحِ :
 فِيهِ يَنْطَلِعُ وَمُحْتَجَجٍ :
 ضَوْءُهَا يَلَا حِظْنَا يَلَالَهُ :
 لِلْإِثْرِ قَرَارٍ وَدَائِرِ النَّخْبِ :

* * *

الخفيف

٢ - وقال في " أبي سهل بن نوحخت " : (٣)

- ١ - أَصْبَحُوا ذَاهِلِينَ عَنْ شَجَنِ النَّسَا
 ٢ - فِي أُمُورٍ وَفِي خُمُورٍ وَسَهْوٍ
 ٣ - وَتَهَاوِيلٍ غَيْرُكَ أَلَكِ مِنَ الرُّفُ
 ٤ - فِي حَيْبٍ مُنْعَمٍ وَكَمَرٍ
 ٥ - فِي مَيَادِينٍ يَخْتَرِقُنَّ بَسَاتِينِ
 ٦ - لَيْسَ يَنْفَكُ طَيْرُهَا فِي أَصْطَحٍ
 ٧ - مِنْ قَرَفَيْنِ أَصْبَحَا فِي غَشَا
 ٨ - بَيْنَ أَفْنَانِيهَا فَوَاكِدُ تَشْوِ
 ٩ - فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحُرُورِ وَالْتِ
 ١٠ - عِنْدَهُمْ كُلُّ مَا اشْتَهَوْهُ
 ١١ - وَالطَّرُوقَاتِ وَالْمَرَائِبِ وَالْبُولِ
- سِنْ وَإِنْ كَانَ حَيْلُهُمْ ذَا اضْطِرَابٍ : ١٠٣
 رَوْفِي قَاتِي وَفِي سَنْجَابٍ : ١٠٤
 سَمٍ وَمِنْ سُنْدٍ وَمِنْ زُرِّيَابٍ : ١٠٥
 وَصَحَابِي فُسَيْحَةٍ وَرَحَابٍ : ١٠٦
 سِنْ تَهَسُّ الرُّؤُوسُ بِالْأَهْدَابِ : ١٠٧
 تَحْتَ أَظْلَالٍ أَيْكِيهَا وَأَصْطَحَابٍ : ١٠٨
 وَفَرِيدَيْنِ أَصْبَحَا فِي انْتِحَابٍ : ١٠٩
 مِّنْ تَدَاوَى بَيْنَهَا مِنَ الْأَوْصَابِ : ١١٠
 نِ مِنَ الْقَرْجَمَةِ الْحُجَابِ : ١١١
 كَالِ وَالْأَشْرَابِ وَالْأَشْرَابِ : ١١٢
 حِدَانٍ مِثْلَ الشَّوَابِ وَالْأَسْرَابِ : ١١٣

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة ١٠ - الديوان ١/

٣ - الديوان خاص ٢٧٩ - الديوان خاص ٢٨٥

* مجموع أبيات وصف المجالس : ٢٠٠ بيتا

- ١٢ - وَالْيَنْجُوعَ فِي الْمَجَامِرِ وَالنَّجْدَ
 ١٣ - وَالْغَوَالِي وَغَيْرِ الْهِنْدِ وَالْمِسْكِ
 ١٤ - وَلَدَيْهِمْ وَذَائِلُ الْفَيْضِ الْبَيْضِ (١)

- تَرَى نَشْرَهُ كَيْسَلِ الضَّبَابِ
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦

* * *

الخفيف

- ٢ - وَقَالَ نُو شَاحِي (٢) -
 ١ - وَتَجَلَّى عَنْ كُلِّ مَا تَنَاسَلَتْ
 ٢ - فَظَلَلْنَا فِي نَزْهَتَيْنِ وَفِي حُسْنٍ
 ٣ - ثَعْمَةً تَسْحَرُ الْقُلُوبَ ، وَفِي سُرْبٍ
 ٤ - سِيرَةٌ بَيْنَ سِيرَتَيْنِ مِنَ الْقَصَصِ
 ٥ - وَنِعْمًا بَلِيلَةً لَيْسَ لَهَا
 ٦ - قَدْ جَعَلْنَا الْكُؤُوسَ فِيهَا نَجُومًا
 ٧ - تَمَّ فِيهَا النِّعَمُ كُلُّهَا
 ٨ - بِفَتْحَةٍ تَسْرُنَا فِي الشَّانِ
 ٩ - لَمْ نَزَلْ نَشْرِبُ الدَّمَ حَسْبِي
 ١٠ - أَخَذَتْ مِنْ رُؤُوسِ نَوْمٍ كَرَامٍ
 ١١ - وَطَيَّتْهَا الْأَعْلَاجُ فَانْقَمَتْ نِسْمًا
 ١٢ - فَتَرَى كُلَّ مُصْقِعٍ ذَا سَقَطٍ
 ١٣ - يَالَهَا لَيْلَةً قَضَيْنَا بِهَا حَسَا
 ١٤ - رَفَعْنَا السُّعُودَ فِيهَا إِلَى الْفُؤَادِ
- مَوْعِدُ الْكَذِّ خَذَاةٌ وَالْهَيْجَالُ (٢)
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

١ - الديوان / ١٥ / ٢٨٦٥

٢ - الديوان / ٢٠ / ٢٨٧

٣ - ٦ / ٢٠ / ٢٨٧

١ - وقال يمدح " أبا الفوارس (بن أخت أبي الصقر) : - (١)

٢١	١ - جَمَعَ الشَّبَابَ وَلَهُمْ قَسَا	فِيهِ الْخُورَنَقُ وَالسَّيْدِي (٢)
٢٢	٢ - مَبْدَى الْمَنَارِقِ السَّيِّ	فِيهِ الْفَوَاكِ لَا الْبَرِي (٣)
٢٣	٣ - كَمْ جَنَتْ فِيهِ دُكُومٌ	نَهْرٌ لِحِزْنِهِ خَرِيدٌ
٢٤	٤ - مِنْ كُلِّ دَانِيَةِ الْجَنَنِ	لِلطَّيْرِ فِيهَا قَرَقَرِي (٤)
٢٥	٥ - يَشْتَقُّهَا طَائِرُ الْجَنَانِ	عَلَى جَوَانِبِ الْغَيْمِ
٢٦	٦ - يَضْحَى إِذَا جَرَّتِ الصَّبَا	وَكَانَ ضَاحِيَهُ حَصِي (٥)
٢٧	٧ - هَا إِنَّ ذَاكَ لَمَثَرٌ	مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ عَمِي (٦)
٢٨	٨ - شَجَرٌ وَخَلٌّ لَا يَطِيرُ	رُغْرَابٌ أَيْكَمَا مَطِي (٧)
٢٩	٩ - وَمَتَى نَشَاءُ بَدَتْ لَنَا	أُمُّ الْفَرِيرِ أَوْ الْفَرِي (٨)

* * *

النسج

٢ - وقال في " سالم بن عبد الله بن عمر " : - (٤)

١٣٨	١ - وَأَسْعَدَ بَيْتِ أَفْ	أَسَسَ بِنَانَهُ عَلَى الْخَبِي (٥)
١٣٩	٢ - أَيْدٍ يَالسَّاجِ وَالْحَدِيدِ وَلَكُم	يُوهِنُ بِأَجْرَةٍ وَلَا مِ (٦)
١٤٠	٣ - بِنَاؤُكُمْ أَبِي لِصَاحِبِهِ	فِي كُلِّ أَمْرٍ كَوْنُهُ غُ (٧)
١٤١	٤ - لَا يَعْرِفُ الْوَهْيَ وَالسَّقُوطَ وَلَا	يَخْذُلُ أَلْوَاغَ سَاجِدٍ دُسُ (٨)
١٤٢	٥ - وَخَسِيرٍ بَيْتٍ مَسْتَقِيمٍ	وَفَقٍّ تَرَى مِثْلَ سَقْفِهِ جُدْرَهُ (٩)
١٤٣	٦ - أَمْسِرْ مَا شَابَ لَوْنُهُ بَرَصُ الْ	جَصٍّ وَلَا مَسَّ جِلْدُهُ وَفَرِ (١٠)
١٤٤	٧ - هُنْدَسُهُ رَأَيْكَ الْمُبْرَزُ فِي الْ	فَضْلِ وَأَعْطَتْهُ حَقُّهُ النُّجْمُ (١١)
١٤٥	٨ - وَتَلَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بِالذَّهَبِ الْ	أَحْمَرُ فَاخْتَالَ لَا يَسَاءُ شَهْرُهُ (١٢)

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

١ -	الديوان / ح ٣ ص ٨٩٧	٤ -	الديوان / ح ٣ ص ٩٣٥
٢ -	ح ٣ ص ٨٩٨	٥ -	ح ٣ ص ٩٤٢
٣ -	ح ٣ ص ٨٩٩	٦ -	ح ٣ ص ٩٤٤

* المجموع الكلي لوصف القصور والأبنية ورياء المدن : - ١٤١ بيتاً .

** مجموع أبيات وصف القصور : ٤٧ بيتاً .

٣ - وقال يهنى (على بن) محمد بن الفياض: (١)

١٣	نُونِ وَالْتَبِيرِ النَّصْرِ	١ - بَنِيَتْ بِالْمَرْمَرِ الْمُسْتَبْرِ (٢)
١٤	يَلْتَجُوجِ الْقَمَرِ	٢ - وَلِبَابِ السَّاجِ لَا يَسْلُ
١٥	لَيْلُهُ مِثْلُ النَّهْرِ	٣ - وَاكْتَسَتْ ثَوْبَ بَيْتِ
١٦	بِائْتِلَافٍ وَاسْتِعَارِ	٤ - فَأَتَتْ زَهْرَاءَ تَعَشَّرِ
١٧	فَهَيَّ مِنْ نُورٍ وَثَمَارِ	٥ - ذَاتَ لَمَعٍ وَاتَّضَعَ
١٨	بَيْنَ مَقْبِ وَجْهِ	٦ - قَسَمَ الْإِغْرَاقُ سَهْ
١٩	سَيْنٍ مِنْ بَعْدِ اخْتِبَارِ	٧ - أَلَيْسَ الزَّمِينُ وَالْجَبِينُ (٣)
٢٠	لَهُمَا دُونَ دَرْثِ	٨ - حِينِ لَمْ يَرْضَ شَهْرَارِ
٢١	كُرِّتَ بَعْدَ مِرَارِ	٩ - عَلَيَا الزَّمِينِ مِرَارَارِ
٢٢	خُفَةِ قَلْبًا ذَا اعْتِبَارِ	١٠ - جَنَّةٌ تَذْكُرُ بِالْجَنَّةِ
٢٣	بَقَا بِنُورٍ وَثَمَارِ	١١ - ذَاتُ بَسَاتَيْنِ قَدْ زَمَارِ
٢٤	مِثْلُ أَوْصَالِ الْعَذَارِ	١٢ - فِي غُصُونِ نَاعِمَاتِ
٢٥	هِيَ بِلِينِ وَاهْتِمَارِ	١٣ - تَتَقَى مِنْ يَجْتَنِي مِنْ
٢٦	عِطَارَاتِ الْمُسْتَبَارِ	١٤ - فِي يَفَاعٍ دَمْنَاتِ
٢٧	مِنْ قَبْلِ إِنْ وَثَمَارِ	١٥ - تَتَدَاعَى الْغَنُ فِيهَا
٢٨	مِنْ الْوَفَى وَثَمَارِ	١٦ - وَتَرَاعَى الْوَحْشُ فِيهَا
٢٩	صِيرَ الْوَحْشُ الْقَفَارِ	١٧ - جَمَعَتْ وَحْشَ الْقَفَارِ
٣٠	وَحْشٌ كَجَيْلٍ بِأَحْ	١٨ - كَمْ بِهَا سَيْرِيًّا مِنَ الْ
٣١	وَقُرُونٍ كَالْمَدَارِ	١٩ - ذَا رِقَابٍ كَالْمَضَارِ
٣٢	يَا بَلِيغًا ذَا اخْتِمَارِ	٢٠ - مِثْلَ الْفَرْدِ وَسَنِي الدُّنْ (٤)
٣٣	وَصَحَّاحٍ كَالصَّحَارِ	٢١ - بِمِهْجَانٍ كَالرَّوَارِ
٣٤	مَا اكْتَسَمَتْ مِنْ شَكْوَارِ (٥)	٢٢ - وَحُكَّامَهَا فِي سَنَارِ

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة.

١ - الديوان / ٢ / ص ٩٤٥

٢ - الديوان / ٢ / ص ٩٤٦

٣ - الديوان / ٢ / ص ٩٤٧

٤ - الديوان / ٢ / ص ٩٤٨

٥ - الديوان / ٢ / ص ٩٤٩

- ٢٣ - نَجِدَتْ مِنْ خَيْرِ نَجْدٍ - مَلَكْتُ أَيْدِيَ التَّجَارِ
- ٢٤ - ذَاتُ نَائِيلٍ حَسْبُ - مِنْ صَنَارٍ وَكَبَرِ
- ٢٥ - نَشَرْتُ أَسْرَةَ كَسْرِي - بِسَيْفِي دُورِ
- ٢٦ - أَوْ رَمَاؤِي فِي طَرَادٍ - خَلَفَ يَرْبٍ أَوْصُورِ
- ٢٧ - أَوْ رَمِلِي مِنْ حَبِيبِ رَالٍ - وَحْشٍ مَشْبُوبِ الْحَضَرِ
- ٢٨ - خَلَفَهُ كُلُّ حَيْثِ السَّرِّ - رَكْعِي فِي نَقْعِ مَشَارِ
- ٢٩ - كُلُّهُمْ مَشَلَى كِلَابٍ - مُسْلِمَاتٍ ضَارِي
- ٣٠ - قَدْ نَحَاسَهُمَا لَظٍّ بِي - أَوْ لِنُورٍ أَوْ حِمَازِ

الطويل

ب - وصف الأبنية -

وصف الخوان :-

وقال أحمد بن ثوبة :- (١)

- ١ - فَمِلْتُ إِلَى خَانٍ مُرْتَّ بِسَاوِهِ (٢) - مَيْلَ عَرِيقِ النَّوْبِ لَهْفَانٍ لَاغِيْبٍ
- ٢ - فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مُسْتَرَاخًا لَتَعَبٍ - وَلَا نُزْلًا ، أَيْآنَ ذَاكَ لِسَاغِيْبٍ ؟
- ٣ - فَعَارِزْتُ فِيهَا خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشَةٍ - وَفِي سَهْرٍ يَسْتَفْرِقُ اللَّيْلَ وَاصِيْبٍ
- ٤ - يُوَرِّقُنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تَحْتَهُ - مِنَ الْوَكْدِ تَحْتَ الدُّجْنَاتِ الْهَوَاصِ
- ٥ - تَرَاهُ إِذَا مَا الطَّيْنُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ - تَصْرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَابِ
- ٦ - وَكَمْ خَانَ سَفِيرَ خَانَ فَاَنْقَضَ فَوْقَهُمْ - كَمَا انْقَضَ صَقْرُ الدُّجْنِ فَوْقَ الْأَرَاغِيْبِ

ج - وصف المسكن :-

١ - وقال ، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا (٣)

- ١ - هَذِي خُرَاسَانٌ قَدْ جَاءَتْ حَلَائِبُهَا (٤) - تَرْجِي لِنَصْرِ أَخِيهَا عَارِضًا لَجِيَا
- ٢ - كَالْبَحْرِ أَلْقَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ كَلْكَلَهُ - وَزَعَزَعَتْ جَانِبَيْهِ الرِّيحُ فَاَضْطَرَّ كَا

* مجموع أبيات وصف الأبنية : ١٦ آيات * مجموع أبيات وصف - رثاء المدن : ٨٨ بيتا .

١ - الديوان / ٢١٣ / ١ / الطويل . ٢ - الديوان / ١١٥ / ١

٣ - الديوان / ١ / ص ٢٢٦ ٤ - الديوان / ١ / ص ٢٢٨

- ١ - ذَادَ عَنْ مُقَلَّتِي لَذِيذَ الْمَنَامِ
- ٢ - أَيْ نِمٍ مِنْ بَعْدِ مَاحِلٍ بِالْبَصْرِ
- ٣ - أَيْ نِمٍ مِنْ بَعْدِ مَا انْتَهَكَ الزُّنْـ
- ٤ - إِنْ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ لَا مُسَرُّ
- ٥ - لِرَأَيْنَا مُسْتَقِظٍ بَيْنَ أُمُورٍ
- ٦ - أَقْدَمَ الْخَائِنُ اللَّعِينُ عَلَيْهَا
- ٧ - وَتَسَى بِغَيْرِ حَقٍّ إِمَامَـ
- ٨ - لَهَا نَفْسِي عَلَيْهَا أَيْتَهَا الْبَصْرُ
- ٩ - لَهَا نَفْسِي عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْخَيْـ
- ١٠ - لَهَا نَفْسِي عَلَيْكَ يَا قَبَّةَ الْأَشْـ
- ١١ - لَهَا نَفْسِي عَلَيْكَ يَا فَرْضَةَ الْبَلـ
- ١٢ - لَهَا نَفْسِي لَجْمَعِكَ الْمُتَفَانِـ
- ١٣ - بَيْنَمَا أَهْلُهَا بِأَحْسَنِ حَالٍ
- ١٤ - دَخَلُوهَا كَأَنَّهُمْ قَطَعَ اللَّيـ
- ١٥ - طَلَعُوا بِالْمَهْنَدَاتِ جَهْرًا فَالْقَسَتْ
- ١٦ - وَحَقِيقٌ بِأَنْ يَرَاكَ أَنْـ
- ١٧ - أَيْ هَوَلَ رَأَوْا بِهِمْ أَيْ هـ
- ١٨ - إِذْ رَمَوْهُمْ بِنَارِهِمْ مِنْ بـ
- ١٩ - كَمْ أَغْصُوا مِنْ شَارِبٍ بِشَرَابٍ
- ٢٠ - كَمْ ضَنِينٍ بِنَفْسِهِ رَامَ مَنَـ
- ٢١ - كَمْ أَخٍ قَدْ رَأَى أَخَاهُ صَرِيحًا
- شَغْلَهَا عَنْهُ بِالْذُّمِّ السَّجْسَامِ
- سِرَّةٍ مِنْ تَلَكُمُ الْهَنَاتِ الْعِظَامِ ؟
- جُ جَهَارًا مَحَامٍ إِلَّا مَسْـ
- كَادَ أَنْ لَا يَقُمَ فِي الْأَوْهَامِ
- حَسْبُنَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا مَنْـ
- وَعَلَى اللَّهِ أَيُّهَا أَقْسَامِ
- لَا هَدَى اللَّهُ سَعْيَهُ مِنْ إِمَامِ
- سِرَّةٍ لَهَا كَيْفَ كَيْفَ لَهَا الضَّرَامِ
- سِرَاتٍ لَهَا يَعْضِي أَيْهَا مَسِي
- حَلَامٍ لَهَا يَطُولُ مِنْهُ غَرَامِ
- سَدَانٍ لَهَا يَبْقَى عَلَى الْأَقْسَامِ
- لَهَا نَفْسِي لِعَزِّكَ الْمُسْتَضَامِ
- إِذْ رَمَاهُمْ عَبِيدُهُمْ بِأَصْطِـ
- لِ إِذْ رَاحَ مُدْلِهِمُ الطَّـ
- حَمَلَهَا الْحَامِلَاتُ قَبْلَ التَّمَامِ
- غَوْفُصُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ بِاقْتِحَامِ
- حَقٌّ مِنْهُ تَشِيبُ رَأْسِ الْغُـ
- وَيْسَالٍ وَخَلْفِهِمْ وَأَمْسَامِ
- كَمْ أَغْصُوا مِنْ طَائِعٍ بِطَعَامِ ؟
- فَتَلَقُّوا جَبِينَهُ بِالْحُسَامِ ؟
- تَرَبَّ الْخَدَّ بَيْنَ صَوْعِي كَسَامِ ؟

- ٢٢- كَمْ أَبٍ قَدْ رَأَى عَزِيزَ بَنِيهِ
وَهُوَ يُعَلِّي بِصَارِهِ صُفْرًا
٢٣- كَمْ مَدَى فِي أَهْلِهِ أَسْلَمُوهُ
حِينَ لَمْ يَحْجِهِ هُنَاكَ حَامِسِي
٢٤- كَمْ رَضِيَ هُنَاكَ قَدْ فَطَمُوهُ
بَشَا السِّيفِ قَبْلَ حِينِ الْفُطَامِ
٢٥- كَمْ فَتَاةٌ مَصُونَةٌ قَدْ سَبَّوْهَا
بَارِزًا وَجْهَهَا بِغَيْرِ اكْتِسَامِ
٢٦- كَمْ صَبَّحُوهُمْ فَكَابَدَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ
طُولَ يَمٍّ كَأَنَّهُ أَلْفُ عَامٍ (١)
٢٧- أَلْفَ أَلْفٍ فِي سَاعَةٍ قَتَلُوهُمْ
ثُمَّ سَاقُوا السَّبَاءَ كَالْأَغْنَامِ
٢٨- مَنْ رَأَاهُ فِي الْمَسَاقِ سَبَايَا
دَائِمَاتِ الْوُجُوهِ لِلْأَقْدَامِ
٢٩- مَنْ رَأَاهُ فِي الْعَقَائِمِ وَسَطَ الْمَرْ
زَجِ يَقْسَمَنَ بَيْنَهُم بِالسَّهْمِ
٣٠- مَنْ رَأَاهُ يَتَخَذَنَ إِمَامًا
بَعْدَ مَلِكٍ إِلَّا مَاءً وَالْخُذَامِ
٣١- مَا تَذَكَّرْتُ مَا أَتَى الزُّنُجُ إِلَّا
أَضْمَ الْقَلْبُ أَيًّا أَضْمَرَامِ
٣٢- مَا تَذَكَّرْتُ مَا أَتَى الزُّنُجُ إِلَّا
أَوْجَعْتَنِي مَرَارَةً إِلَّا رَغَامِ
٣٣- رَبِّ بَيْعِ هُنَاكَ قَدْ أَرْخَصُوهُ
طَالَ مَا قَدْ غَلَا عَلَى السُّكَّامِ
٣٤- رَبِّ بَيْتِ هُنَاكَ قَدْ أَخْرَجُوهُ
كَانَ مَأْوَى الضَّعَافِ وَالْأَيْتَامِ
٣٥- رَبِّ قَصْرِ هُنَاكَ قَدْ دَخَلُوهُ
كَانَ مِنْ قَبْلُ ذَاكَ صَعْبَ الْمَكْرَامِ
٣٦- رَبِّ ذِي نِعْمَةٍ هُنَاكَ وَمَسَالِ
تَرْكُوهُ مُحَالِفَ الْإِعْزَامِ
٣٧- رَبِّ قَوْمٍ بَاتُوا بِأَجْمَعِ شَمِيلِ
تَرْكُوا شَعْلَهُمْ بِغَيْرِ نِظَامِ
٣٨- عَرَجًا صَاحِبِي بِالْبَصَرَةِ الزَّهْرِ
رَأَيْتُ تَعْرِيجَ مُدْيِفِ ذِي سِقَامِ
٣٩- فَاسْأَلَا مَا وَلَا جَوَابَ لَدَيْهَا
لِسُؤَالٍ وَمَنْ لَهَا بِالْكُفَامِ
٤٠- أَيْنَ ضُوضَاءُ ذَلِكَ الْخَلْقِ فِيهَا
أَيْنَ أَسْوَاقُهَا ذَوَاتِ الزَّحَامِ
٤١- أَيْنَ فَلَكَ فِيهَا وَفَلَكَ إِلَيْهَا
مُنَازَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
٤٢- أَيْنَ تِلْكَ الْقُصُورُ وَالْدُورُ فِيهَا
أَيْنَ ذَاكَ الْبَنِيَانُ ذُو الْإِحْكَامِ
٤٣- بَدَّلْتُ تِلْكَ الْقُصُورَ تِلْكَ لَالًا
مِنْ رَمَادٍ وَمِنْ تُرَابٍ رُكُومًا
٤٤- سَلَطَ الْبُتْقُ وَالْحَرِيقُ عَلَيْهِمْ
قَدَّاعَتْ أَرْكَانَهَا بِأَنْبِيَاءِ

- ٤٦- وَخَلَّتْ مِنْ حُلُولِهَا فَهِيَ قَفْزٌ
لَا تَرَى الْعَيْنُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكْشَامِ
- ٤٧- غَيْرَ أَيْدٍ وَأَرْجُلٍ بَائِنَتِ
نَبَذَتْ بَيْنَهُنَّ أَفْلَاقُ هَامِ
- ٤٨- وَوَجْهٌ قَدْ رَمَلَتْهَا دِمَاسٌ
يَأْبَى تِلْكَمُ الْوُجُوهُ الدَّوَامِ
- ٤٩- وَطُتْ بِالْهَوَانِ وَالذَّلِّ قَسَرًا
بَعْدَ طَوْلِ التَّجِيلِ وَالْإِعْظَامِ
- ٥٠- فَتَرَاهَا تَسْفِي الرِّيحَ عَلَيْهَا
جَارِيَاتٍ بِهَبْوَةٍ وَقْتِ
- ٥١- خَاشِعَاتٍ كَانَتْهَا بَاكِياتِ
بَادِيَاتِ الشُّغُورِ لَا لَبَّتِ
- ٥٢- بَلَّ النَّاسُ بِسَاحَةِ الْمَسْجِدِ الْجَا
مِعَ إِنْ كُنْتُمْ ذَوِي الْمَسَامِ
- ٥٣- فَأَسْأَلُهُ وَلَا جَوَابَ لَدَيْهِ
أَيْنَ عِبَادُهُ الطَّوَالِ الْقِيَامِ
- ٥٤- أَيْنَ عَمَارُهُ الْأُلَى عَمْرُوهُ
دَهْرُهُمْ فِي تِلَاوَةِ وَصِيَامِ
- ٥٥- أَيْنَ فِتْيَانُهُ الْحَسَانُ وَجُوهُهَا
أَيْنَ أَشْيَاخُهُ أَوْ لَوْ الْأَحْزَامِ
- ٥٦- أَى خَطْبٍ وَأَى رُزْمٍ جَلِيلِ
نَالْنَا فِي أَوْلَيْكَ الْأَعْمَامِ
- ٥٧- كَمْ خَذَلْنَا مِنْ نَائِيكَ ذِي اجْتِمَاعِ
وَفَقِيهِ فِي دِينِهِ عَمَلِ
- ٥٨- وَانْدَامَى عَلَى التَّخْلُفِ عَنْهُمْ
وَقَلِيلٍ عَنْهُمْ قِيَامُ دَامِ
- ٥٩- وَاحْيَائِي مِنْهُمْ إِذَا مَا التَّقِينِ
وَهُمْ عِنْدَ حَاكِمِ الْحُكْمِ
- ٦٠- أَى عَذْرٍ لَنَا وَأَى جَوَابِ (١)
حِينَ نَدْعَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَنْسَامِ
- ٦١- يَا عِبَادِي : أَمَا غَضِبْتُمْ لَوَجْهِ
ذِي الْجَلَالِ الْعَظِيمِ وَالْإِكْرَامِ
- ٦٢- أَخَذَلْتُمْ إِخْوَانَكُمْ وَقَعَدْتُمْ
عَنْهُمْ - وَحَكْمُ - قُعُودِ اللَّكْثَامِ
- ٦٣- كَيْفَ لَمْ تَعْطِفُوا عَلَى أَخِي
فِي جِبَالِ الْعَبِيدِ مِنْ آلِ حَسَامِ
- ٦٤- كَمْ تَغَارُوا لِغَيْرَتِي فَتَرَكْتُمْ
حُرْمَاتِي لِمَنْ أَحَلَّ حَرَامِي
- ٦٥- إِنْ مِنْ لَمْ يَغْرَ عَلَى حُرْمَاتِي
غَيْرُكُمْ لِقَاصِرَاتِ الْخَيْمِ
- ٦٦- كَيْفَ تَرْضَى الْخَوَرَاءُ بِالْمَرْمِ بَعْلًا
وَهُوَ مِنْ دُونِ حَرَمَةٍ لَا يُحَامِي
- ٦٧- وَاحْيَايَ مِنَ النَّبِيِّ إِذَا مَا
لَا نِي فِيهِمْ أَشَدُّ الْمَسَامِ
- ٦٨- وَأَنْقِطَاعِي إِذَا هُمْ خَاصُمُونِي
وَتَوَلَّى النَّبِيُّ عَنْهُمْ خَصَامِي

- ٦٩ - مَثَلُوا قَوْلَهُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ
 ٧٠ - أَمَتِي أَتَيْنَ كُنْتُمْ إِذْ دَعَتْنِي
 ٧١ - كَرَّخْتُ : " يَا مُحَمَّدَاهُ " فَهَسَلَا
 ٧٢ - لَمْ أَحِبَّهَا إِذْ كُنْتُ مَيْتًا فَلَوْلَا
 ٧٣ - بِأَبِي تَلَكُمُ الْعِظَامُ عِظَامًا
 ٧٤ - وَعَلَيْهَا مِنَ الطَّلِيكِ صَلَافٌ
 ٧٥ - أَنْفِرُوا أَيُّهَا الْكِرَامُ خِفَافًا
 ٧٦ - أَبْرَمُوا أَمْرَهُمْ وَأَنْتُمْ نِيَامُ
 ٧٧ - صَدُقُوا ظَنَ إِخْوَةِ أَمْلُوكُمْ
 ٧٨ - أَدْرَكُوا ثَأْرَهُمْ فَذَاكَ لَدَيْهِمْ
 ٧٩ - لَمْ تَقْرُوا الْعَيُونَ مِنْهُمْ بِنَصِيرٍ
 ٨٠ - أَنْقَذُوا سَبِيَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ ذَا
 ٨١ - عَارُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ
 ٨٢ - إِنْ قَعَدْتُمْ عَنِ اللَّعِينِ فَأَنْتُمْ
 ٨٣ - بَادِرُوهُ قَبْلَ الرَّوَيْسَةِ بِالْعِزِّ
 ٨٤ - مَنْ غَدَا سَرَّحَهُ عَلَى ظَهْرِ طُفْرٍ
 ٨٥ - لَا تَطِيلُوا الْمَقَامَ عَنْ جَنَّةِ الْخُلَّةِ
 ٨٦ - فَاشْتَرُوا الْبَاقِيَّاتِ بِالْعَرْضِ الْأَدِّ
 سَإِذَا لَاكُمْ مَعَ اللَّهِ سَوَامٌ :
 حَرَّةٌ مِنْ كِرَائِمِ الْأَقْوَاسِ
 قَامَ فِيهَا رَعَاةٌ حَقَّى مَقَامِي
 كَانَ حَتَّى أَجَابَهَا عَنْ عِظَامِي
 وَسَقَتْهَا السَّمَاءُ صَوْبَ الْغَمَامِ
 وَسَلَّكُمُ مُوَكَّدٌ بِسَلَامٍ
 وَتَقَالًا إِلَى الْعَبِيدِ الطُّغَامِ
 سَوَّةٌ سَوَّةٌ لِنِعْمِ النَّيَّامِ
 وَرَجُوكُمْ لِنُبُوءَةِ الْآيَاتِ
 مِثْلُ رَدِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
 فَاقْرُوا عَيُونَهُمْ بِانْتِقَامِ
 كَ حِفَاطًا وَرَعِيَّةً لِلذَّمَامِ
 سَلَّانَ الْأَدْيَانَ كَالْأَرْحَامِ
 شُرَكَاءُ اللَّعِينِ فِي الْأَثَامِ
 وَقَبْلَ الْإِسْرَاجِ بِالْأَلْجَامِ
 فَحَرَامٌ عَلَيْهِ نُدُّ الْحَزَامِ
 فَنَأْتُمْ فِي غَيْرِ دَارٍ مُقَامِ
 فِي وَيَسْعُوا انْقِطَاعَهُ بِالْأَدَامِ

- ١ - بَاكَرَتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ (٢)
- ٢ - وَعَذَرُ اللَّذَاتِ فِي الْبُكَورِ
- ٣ - يَفْتِيَسِيَّةٌ مِنْ وَلَدِ الْمَنَمُورِ
- ٤ - أَمْلَأُ لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُورِ
- ٥ - حَتَّى أَتَيْنَا خَيْمَةَ النَّاطُورِ
- ٦ - قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلدُّورِ
- ٧ - فَانْقَضَ كَالضَّارِي مِنَ الصُّقُورِ (٣)
- ٨ - يَطْلَعَةُ الرَّاعِبِ لَا الْمَجْبُورِ
- ٩ - وَالْحَرُوبُ الْعَلْبُ الْمَشْطُورِ
- ١٠ - حَتَّى أَتَانَا بِضُرُوعِ الْخُورِ
- ١١ - مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَسَلٍ مَخْصُورِ
- ١٢ - وَالطَّلُّ مِثْلُ اللَّوْلُوءِ الْمَنْشُورِ
- ١٣ - مِنْ تَارِقٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْشُورِ
- ١٤ *** ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَجْبُورِ
- ١٥ - عَلَى حَفَافِي جَدُولِ مَسْجُورِ
- ١٦ - أَبْيَضُ مِثْلَ الْمُهْرِقِ الْمَنْشُورِ
- ١٧ - أَوْ مِثْلَ مَتْنِ الْمَنْصُلِ الْمَشْهُورِ
- ١٨ - يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْهُورِ
- ١٩ - بَيْنَ سِمَاطِي شَجَرِ مَشْطُورِ
- ٢٠ - نَاهِيكَ لِلْعُنُقُودِ مِنْ طُورِ
- ٢١ - فَغَنِيكَ الْأَوَطَارُ فِي سُورِ
- ٢٢ - وَكُلُّ مَا نَقَضَى مِنَ الْأُمُورِ
- ٢٣ - تَعْلَقُ عَنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ
- ٢٤ - وَمَتَعَةٌ مِنْ مَتَعِ الْقُورِ

* ————— *

* المجموع الكلي لأبيات وصف الرحلات :- ١٨٥ بيتاً .
 * الأبيات من رقم ١٤ - ٢٠ : في وصف الجدول انظر هاهنا وصف الطبيعة الساكنة ..
 ١ - الديوان / ح ٢ ص ٩٨٢ / ٢ - الديوان / ح ٢ ص ٩٨٨ / ٣ - الديوان / ح ٢ ص ٩٨٩ ..
 *** مجموع أبيات وصف "نزهة" :- ٢٤ بيتاً .

وقال يمدح "على بن الفياض" : - (١)

- ١ - ذَكَرْتُكَ حِينَ أَلْقَيْتَ بِعَصَاكَ النُّجُومَ
- ٢ - وَقَدْ أَرَسْتَ بِنَا فِي صَفْتَيْهِ وَالْ
- ٣ - عُدُونِ بِنَا وَرَحْنِ مُحَمَّدٍ ^(٢) لَاتِ
- ٤ - تَجُوزُ بِنَا الْيَحَارُ إِذَا اسْتَقَلَّتْ
- ٥ - وَبَيْنَ ضُلُوعِهَا أَبْنَاءُ شَرْقٍ
- ٦ - نَأَتْ بِهِمْ عَنِ اللَّذَاتِ قَسَّ رَا
- ٧ - إِلَى دَارِ أَيْتٍ فِيهَا النَّايَا
- ٨ - فَكَلْتُ وَمَقَلَتَايَ حَيَاةً صَحِيحِي
- ٩ - لَعَلَّ الْفَرْدَ ذَا الْمُلُوكِ يَوْمًا
- ١٠ - فَمَا بَرِحْتَ عَنِ الْعَبْرَيْنِ حَسْبِي
- ١١ - وَرَاحَتٌ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ تَهَادِي
- ١٢ - مَحَلُّ مَا تَرَى إِلَّا صَرِيحًا
- ١٣ - وَطَالَ مَقَامُنَا فِيهِمْ وَكَرَّادَتِ
- ١٤ - فَلَمْ تَكْ حِيلَةٌ تَرْجُو خَلَاصًا
- ١٥ - وَلَمَّا حُمِ مَرْجِعُنَا وَصَحَّتْ
- ١٦ - دَخَلْنَا مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جَوْثًا
- ١٧ - تَوَاجَى فِي الْبَطْلَانِ مُلَقِيَاتِ
- ١٨ - مَزْمَةٌ أَوْ آخِرُ سَائِرَاتِ
- ١٩ - تَكَادُ إِذَا الرِّيحُ تَعَاوَزَتْهَا
- ٢٠ - مَسْحُورَةٌ تَجُوبُ دُجَى اللَّيَالِي
- ٢١ - أَبَتْ أَعْجَازَهَا بِمَقْدَمَاتِ
- ٢٢ - غَنَيْنَ عَنِ الْقَوَادِمِ وَالْهَوَادِي
- ٢٣ - حَظَطْنَ بِوَأَسِطٍ مِنْ بَعْدِ سَيْ
- ٢٤ - وَوَأَفْتَنَا رِيَّاحٌ حَامِيَاتِ
- ٢٥ - أَنْتَ نَضْرًا بَرَّةً يَدُ اللَّيَالِي
- ٢٦ - وَالْبَسْتِ الْهَوَاجِرُ فِي الْفَيَاقِ
- خَوَى يَوْمًا يَنْهَرُ أَبِي الْخَصِيبِ:
- سَجَوَارِي الْمُنَشَّاتِ مَعَ الْغَيْبِ:
- قُلُوبًا مَوْقَرَاتٍ بِالْكَرُوبِ:
- وَتَسْلِمُهَا الشَّمَالُ إِلَى الْجَنُوبِ:
- نَأَتْ بِهِمْ عَنِ الْبَلَدِ الرَّحِيْبِ:
- وَوَصَلَ الْغَايَاتِ إِلَى الْعُرُوبِ:
- رَجُوعًا لِلْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ:
- تَذَوَّرَانِ الْجُفُونِ عَنِ الْغُرُوبِ:
- سَيَقْضِي أَوْبَقَةَ الْفَرْدِ الْغَرِيبِ:
- رُدُّنَا إِلَى الْأَيْلَةِ مِنْ قَرِيبِ:
- إِلَى مَغْنَى أَبِي الْحَسَنِ الْجَدِيبِ:
- بِهِ مُلْقَى، وَذَاخَذَ تَرْيِبِ:
- تَنَالُ نَفُوسُنَا أَيْدِي شَعْرِيبِ:
- بِهَا إِلَّا التَّضَرُّعُ لِلْمُجِيبِ:
- عَلَى الْإِجَافِ عَزَمَاتُ الْقَلْبِيبِ:
- تَهَادَى بَيْنَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ:
- حَيَازِمُهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمُهِيبِ:
- عَلَى أَضْلَافِهَا شَبَّ الدَّيْبِ:
- تَفُوتُ وَفُودُهَا عِنْدَ الْهَبِيبِ (٣)
- يَعْمَلُ اللَّيْلُ كَالْفَرَسِ الذَّنْبِيبِ:
- لَهَا إِلَّا مَطَاوَعَةُ الْجُنُوبِ:
- وَمِنْ أَسْرَاجِهِمْ لَدَى الرُّكُوبِ:
- وَقَدْ مَالَ الشَّرُّوقُ إِلَى الْفُرُوبِ:
- إِلَيْنَا نَشْرُ لَا يَسُفُ الشُّرُوبِ:
- وَأَنْحَلُ جَنْبَهُ طُولَ الْمُلُوبِ:
- نُضَارَةٌ وَجْهَهُ ثَوْبُ الشُّحُوبِ:

- ٢٧ - فَلَمْ تَعْلَمْ سَوَائِقَ مُقَرَّحَاتٍ
 ٢٨ - وَلَمَّا شَارَفَتْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَسْرِى
 ٢٩ - وَقَدْ نَصَبَتْ لَهَا شُرْعَ أُقِيمَتِ
 ٣٠ - تَضَائِقُ بِي التَّصَبُّرُ عَنْكَ شَوْقًا
 ٣١ - وَبِتَ مَرَاتِبًا نَجْمَ الشَّرِيفَاتِ
 ٣٢ - وَمَا طَعِمْتَ جُفُونِي الْغَضَّ حَسْبِي
 ٣٣ - وَفِي قُطْرُبِ أَطْلَالٍ مَغْنَمِي
 ٣٤ - فَكَمْ لِي نَحْوَهُنَّ مِنَ التَّفَنُّاتِ
 ٣٥ - وَمِنْ لَحَظَاتِ طَرْفِ طَاوِيَاتِ
 ٣٦ - وَرَحْنًا مُسْرِعِينَ إِلَيْكَ شَوْقًا
 ٣٧ - لِكَيْ تَرَوْى نَفْسًا صَادِيَةً
 ٣٨ - وَجَاوِزًا قَرَى بَعْدَ أَنْ حَسْبِي
 ٣٩ - وَهَيَّجَتِ الصَّبَا لَمَّا تَبَدَّدَتْ
 ٤٠ - وَوَجَّهْنَا بِقُرَّةِ سَرْمَدٍ رَا
 ٤١ - وَرَدَّتْ مَا مَوْجِيهِ بَعْدَ ظَمِيمٍ
 ٤٢ - فَسُبْحَانَ الْمُؤَلَّفِ عَنْ شَقَاةِ
 ٤٣ - وَلَمْ يَشْمَتْ بِنَا دَاوُدُ فِيمَا
- مِنَ الْأَجْفَانِ بِالدَّمْعِ السُّكُوبِ
 بِنَا ، وَاللَّيْلُ مَزْرُورُ الْجُمُوبِ
 بِهِنَ صُدَّ وَرَهْنٌ عَنِ النُّكُوبِ
 وَأَسْلَمْنِي الزَّفِيرُ إِلَى النَّحُوبِ
 مَرَاتِبَ الْمُخَالِسِ لِلرَّقِيبِ
 حَلَّتْ عِرَاصُ دُرَيْنِي حَيْبِ
 بِهِنَ مَلَاعِبِ الطَّبِي الرِّيْبِ
 وَأَنْفَاسٍ تَصْعَدُ بِاللَّهِيبِ
 حَشَاىَ بَرَجْعِيهِنَّ عَلَى نُدُوبِ (١)
 مَسَارِعَةِ الْعَلِيلِ إِلَى الطَّبِيبِ
 يَقْرُبُ مِنْكَ لِلصَّادِي مَهْمِيبِ
 وَلِلنَّعْلِكَ أَصْوَاتُ الْغُرُوبِ
 يَرِيًّا مِنْكَ فِي الْقَلْبِ الْكَثِيبِ
 وَجُوهًا أَكْذَبَتْ ظَنَّ الْكَذُوبِ
 وَسُودَ غَدَائِرِي بَعْدَ الْمَشِيبِ
 وَمَنْ أَدْنَى الْبَعِيدِ مِنَ الْقَرِيبِ
 رَحًا سَفَهَا وَأَمَلٌ فِي مَغْيِبِ

* ————— *

- ١ - وَقَدْ أَغْتَدَى لِلطَّيْرِ وَالطَّيْرِ هَجَجًا (٢)
 ٢ - بِخِلَيْنِ تَهَيَّأَتِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ
 ٣ - بَنَى خَلْقًا لَمْ يُفْسِدِ الْمَحَلَّ بَيْنَهُمْ
 ٤ - مُطِيعِينَ أَهْوَاءَ تَوَافَتْ عَلَى هَرَوَى
 ٥ - تَجَلَّى عَيْنُ النَّاطِرِينَ فُجَاءَةً
 ٦ - إِذَا مَا رُفِعَتَا مُقِيلِينَ لِمَجْلِسِ
 ٧ - كُنْطِقَةِ الْجَوَارِ لَا حَتَّ بِسَخَرَةٍ
 ٨ - إِذَا مَا دَعَا خَلِيلَ خَلِيلُهُ
 ٩ - وَإِنْ هُوَ نَادَاهُ سَحِيرًا لِلدُّجَاءِ (٣)
 ١٠ - كَانَ لَهْنِي كُلَّ عَصَا وَمَقْصَرِ
 ١١ - فَشَرَّ لِلْإِدْلَاجِ حَتَّى كَانَتْ
 ١٢ - كَأَنِّي مَا رَوَحْتُ صَحْبِي عَسِيَّةً
 ١٣ - إِذَا رَقَّتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ
 ١٤ - وَوَدَعَتْ الدُّنْيَا لَتَقْضَى نَحْبَهُ
 ١٥ - وَلَا حَظَّتِ النَّوَارُ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
 ١٦ - كَمَا لَا حَظَّتْ عَوَادُهُ عَيْنٌ مَدْنُوفٍ
 ١٧ - وَظَلَّتْ عَيْنُ النَّوْرِ تَخْضَلُ بِالنَّدَى
 ١٨ - يَرَى عَيْنَهَا صُورًا إِلَيْهَا رَوَانِيَا
 ١٩ - وَيَتَيْنُ أَغْضَاءَ الْفِرَاقِ عَلَيْهِمَا
 ٢٠ - وَقَدْ ضَرَبَتْ فِي خُضْرَةِ الرُّوضِ صُفْرَةً
 ٢١ - وَأَذَكِي نَيْسَمِ الرُّوضِ رِيحَانَ ظَلَّهِ
 ٢٢ - وَفَرَدَ رَيْحِي الدُّبَابِ خِلَالَهُ
 ٢٣ - فَكَانَتْ أَرَانِيْنَ الدُّبَابِ هُنَاكُمُ
 ٢٤ - وَفَاضَتْ أَحَادِيثُ الْفُكَاهَاتِ بَيْنَهُمَا
 ٢٥ - كَانَ جَفُونِي لَمْ تَبْتَ ذَاتَ لَيْلَةٍ
 ٢٦ - كَأَنِّي مَا نَبِهْتُ صَحْبِي لِشَأْنِهِ
- ١١ - وَلَوْ أَوْجَسَتْ مَعْدَايَ مَا بَتَنَ هَجَجًا
 ١٢ - حَسَمُوهُمْ شَتَّى وَأَرْوَاهُمْ مَعَا
 ١٣ - وَلَا طِمَعَ الْوَاشُونَ فِي ذَاكَ مَطْمَعًا
 ١٤ - فَلَوْ أُرْسِلَتْ كَالنَّبْلِ لَمْ تَعُدْ مَوْقِعًا
 ١٥ - لَنَا مَنْظَرًا مُرَوِي مِنَ الْحُسْنِ مُشْبَعًا
 ١٦ - طَلَعْنَا جَمِيعًا لَا لُغَابٍ رَمَطَمًا
 ١٧ - يَعْقُبُ غَمَامَ لَا تَحْثُ ثُمَّ أَفْشَعًا
 ١٨ - بِأَفْدِيكَ، لِبَاسًا مُجِيًّا فَأَسْرَعًا
 ١٩ - تَتَبَّعْنِيهَا نَ الْفَوَادِ سُرْعَرًا
 ٢٠ - وَجَارِعَةً قَلْبًا مِنَ الْجَبَرِ أَصْعَعًا
 ٢١ - تَلْفِيهِ الْأَرْوَاحِ سَمْعًا سَمْعَمًا
 ٢٢ - نُسَاجِلُ مَخْضَرِ الْجَنَابِينَ مُتَرَعًا
 ٢٣ - عَلَى الْأَقْصَى الْقُرْبَى وَرَسَامِزْ عَرَعًا
 ٢٤ - وَشَوْلَ بَاقِي عُسْرَهَا فَتَشْتَعْقَعًا
 ٢٥ - وَقَدْ رَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعًا
 ٢٦ - تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِمَا تَوَجَّعًا
 ٢٧ - كَمَا أَغْرُزَتْ عَيْنُ الشَّيْقِ لَتَدْمَعًا
 ٢٨ - وَيَلْحَظُنَ الْحَاظَا مِنَ الشَّجَرِ خُشَعًا
 ٢٩ - كَأَنَّهُمَا خِلَافًا تَوَدَّعًا
 ٣٠ - مِنَ الشَّمْسِ فَأَخْضَرَ خَضِرًا مُشْعَشَعًا
 ٣١ - وَغَنَى مَعْنَى الطَّيْرِ بِهِ فَسَجَّعًا (٤)
 ٣٢ - كَمَا حَشَحَتْ النَّشْوَانُ صُنْجًا مُشْرَعًا
 ٣٣ - عَلَى شَدَّ وَاتِ الطَّيْرِ ضَرْبًا مَوْقِعًا
 ٣٤ - كَأَحْسَنِ مَا فَاضَ الْحَدِيثُ وَامْتَعًا
 ٣٥ - كَرَاهَا قَذَاهَا لَا تَلَامُ مُضْجَعًا
 ٣٦ - إِذَا مَا ابْنُ آدَمَ آخِرَ اللَّيْلِ وَغَوَّعًا

١ - الد ديوان ح ٤ ص ١٤٧٢ ٢ - الد ديوان ح ٤ ص ١٤٧٤ ٣ - الد ديوان ح ٤ ص ١٤٧٥

٤ - الد ديوان ح ٤ ص ١٤٧٦

* * * الأبيات من ١٢ - ٢٢ في وصف الشمس عند الغروب والروض وستر في وصف الطبيعة الساكنة.
 * * * مجموع أبيات وصف الطير : ١١٨ بيتا .

٢٧ - فَتَارُوا إِلَى آلِهِمْ فَنَقَلُوا
 ٢٨ - مُنْقَعًا مَا اسْتَوْدَعَ الْقَوْمُ مِثْلَهَا
 ٢٩ - مُخْمَلَةٌ زَادًا خَفِيفًا مَنَاطُوسٌ
 ٣٠ - نَكِيرٌ لِّئِنْ كَانَتْوَدَاعٍ مِثْلَهَا
 ٣١ - عَلَامٌ إِذَا تَوَهَّى الْجَمَالُ فَتَاتِقِي
 ٣٢ - وَمَا جَشَمَتِي الطَّيْرُ مَا أَنَا جَاشِمٌ
 ٣٣ - فَلِلَّهِ عَيْنًا مِّن رَّاهِمٍ وَقَدْ غَدَا
 ٣٤ - إِذَا نَبَضُوا أَوْتَارَهُمْ فَتَجَاوَبَتْ
 ٣٥ - كَأَنَّ دَوَى النَّحْلِ أُخْرَى دَوًى (١)
 ٣٦ - هُنَالِكَ تَعْدُو الطَّيْرُ تَرْنَادَ مَصْرَعٍ
 ٣٧ - وَلِلْعَيْنَيْنِ مِّن رَّاهِمٍ إِذَا انْتَهَرَا
 ٣٨ - وَقَدْ وَقَفُوا لِلْحَائِنَاتِ وَشَمَّرُوا
 ٣٩ - وَظَلُّوا كَأَنَّ الرِّيحَ تَزْفِي عَلَيْهِمْ
 ٤٠ - وَقَدْ أَغْلَقُوا عَقْدَ الثَّلَاثِينَ مِنْهُمْ
 ٤١ - وَجَدَتْ قِسْيَى الْقَوْمِ فِي الطَّيْرِ جَدَّهَا
 ٤٢ - هُنَالِكَ تَلْقَى الطَّيْرُ مَا طِيرَتْ بِهِ
 ٤٣ - وَتَعْقِبُ بِالْبَيْنِ الَّذِي بَرَحَتْ بِهِ
 ٤٤ - فَظَلَّ صَحَابِي نَاعِمِينَ بِنُورِ سَهْلٍ
 ٤٥ - فَلَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ يَوْمًا مَّقَامَنَا
 ٤٦ - طَرَائِعُ مِّن سُوْدٍ وَيَسْفِرُ نَوَاصِرُ
 ٤٧ - نُوَلِّفُ مِنْهَا بَيْنَ شَيْءٍ وَارْتَمَا
 ٤٨ - فَكَمْ ظَاعِنٍ مِنْهُمْ مَزْمِعٌ وَحَلِيقٌ (٢)
 ٤٩ - وَكَمْ قَادِمٍ مِنْهُمْ مَرْنَادٌ مِّنْ زِلِ
 ٥٠ - كَأَنَّ لِبَابَ التَّبْرِ عِنْدَ انْتِضَائِهِمْ
 ٥١ - تَرَكَ إِذَا أَلْقَيْتَ عَنْهَا صَبَابَهَا
 ٥٢ - كَأَنَّ قَرَاهَا وَالْفُرُوزَ الَّتِي بِهِ
 ٥٣ - مَزْمِعٌ سَحِيقُ الْوَرَسِ نَوَقٌ صَوَّافٌ
 ٥٤ - لَهَا أَوَّلُ طَوْعٍ الْيَدَيْنِ وَآخِرُ

٢٧ - خَرَائِطُ حُمْرًا تَحْمِلُ السَّمَ مُنْقَعًا
 ٢٨ - وَدَائِعُهُمْ إِلَّا لِكَيْ لَا تُضَيِّعَ
 ٢٩ - مِّنَ الْبِنْدِ فِي الْمُرُورِ قَلٌّ وَأَنْفَعًا
 ٤٠ - حَقَائِبُ أَمْثَالِي وَيَذْهَبِينَ ضَيِّعًا
 ٤١ - وَكَانَ مَصُونًا أَنْ يَذَالَ مَوْدَعًا
 ٤٢ - بِأَسْبَابِهَا إِلَّا لِيَجْشَمَنَّ مَضْلَعًا
 ٤٣ - حِزْبٌ بَيْنَ مَشْهُورٍ مِّنَ الزَّيِّ أَرْوَعًا
 ٤٤ - لَهَا ذِمَرَاتٌ تَصْرَعُ الطَّيْرُ خَوْلَعًا
 ٤٥ - إِذَا مَا خَفِيفُ الرِّيحِ أَوْعَاهُ مَسْمَعًا
 ٤٦ - وَحَسْبَانِهَا الْكَدُّ وَبِ يَرْتَادُ مَرْتَعًا
 ٤٧ - إِلَى مَوْفِقِ الْمَرْمَى فَأَقْبِلَنَّ تَرْقَعًا
 ٤٨ - لَهَا إِلَى الْأَنْصَافِ سَوْفًا وَأَنْدَرَعًا
 ٤٩ - بِهَا قَرَعًا مِلَّ السَّمَاءِ مَقْرَعًا
 ٥٠ - يَسْجُدُ وَلَهُ الْأَفْقَاءُ جَدًّا مُوشَعًا
 ٥١ - فَظَلَّتْ سَجُودًا لِلرَّاهِمَةِ وَرَكْعَةً
 ٥٢ - عَلَى كُلِّ شُعْبٍ جَامِعٍ فَتَصَدَّعًا
 ٥٣ - لِكُلِّ مُحِبٍّ كَانَ مِنْهَا مَرُوعًا
 ٥٤ - وَظَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْمُنِيَّةِ شَرَعًا
 ٥٥ - رَأَيْتَ لَهَا مِنْ حُلَا طَيْرٍ أَمْرَعًا
 ٥٦ - تَخَالُ أَدِيمَ الْأَرْضِ مِنْهُنَّ أَبْقَعًا
 ٥٧ - نَشَقَّتْ مِّنَ الْأَفْهَامِ مَا تَجَمَّعًا
 ٥٨ - قَصْرًا نَوَادِرَ مَا كَانَ أَرْمَعًا
 ٥٩ - أَنَاخَ بِمِنَامِيخٍ فَجَعَجَعًا
 ٦٠ - جَرَى مَا وَهَى فِي لَبِطِهَا فَتَرَمَعًا
 ٦١ - سَفَرَتْ بِعَيْنٍ وَبَعْدَ رَأْيٍ بِرَقَمَعًا
 ٦٢ - وَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا الْعَيْنُ إِلَّا تَتَبَعًا
 ٦٣ - أَدَبَ عَلَيْهَا دَارِجَ الدَّرَاكُوعِ
 ٦٤ - إِذَا سَمِعَتْ الْإِغْرَاقَ فِيهَا تَنْعَعًا

- ٥٥ - تَدِينُ لِمَقْرُونِ أَمَرْتُ مَرِيضَهُ
٥٦ - تَأْتِيَتْ صَمِيمَ الْمُنَى حَتَّى إِذَا أَنْتَهَى
٥٧ - تَلَذَّ قَرِينُهُ عَقُودَ كَأَنَّهُ
٥٨ - وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ تَذِيرَهُ
٥٩ - عَلَى أَنَّهَا مَكْفُولَةُ الرِّزْقِ تَقْتَسِمُ
٦٠ - مُتَاحٌ لِرَأْمِيهَا الرِّمَاحُ كَأَنَّهُ
٦١ - تَوَدُّ بِهَا قَدْ أَمْتَمْتَكَ وَغَلَّابَتْ
٦٢ - لَهَا عَوْلَةٌ وَلِيَّ بِهَا مَا تُصَيِّمُهُ
٦٣ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا زَجَرُهَا لِبَنَاتِهَا (١)
٦٤ - فَيُخْرِجُنِي حِينًا حَائِنًا مَا أَنْتَحِينَ
٦٥ - تَقْلُبُ نَحْوَ الطَّيْرِ عَيْنًا بِصِيَرَةٍ
٦٦ - مُرَبِّعَةً مَقْسُومَةً بِشَبَاحِهَا
٦٧ - لَا بَدَأَ فِيهَا فِي الْجَوْ عِنْدَ طَحِيرِهَا
٦٨ - تَقَافُ عَنْهَا كُلَّ مَلَسَاءٍ حَسَدُ رِقْ
٦٩ - أَمُونٌ مِنَ الْعُظَاظِ عِنْدَ مَرْوَقِهَا
٧٠ - يَحَافِزُهَا الْعِفْرِيَّةُ عِنْدَ انْصِلَاتِهَا
٧١ - تَقُولُ إِذَا رَأَى الرَّبِّيَّ حَفِيفَ
٧٢ - فَإِنْ أَخْطَأَتْهُ اسْتَوَهَلَتْهُ لَا خِشَمَ
٧٣ - وَإِنْ تَقَتَّتْهُ أَنْقَذَتْهُ وَقَسَدَتْ
٧٤ - فَيَقْضِي الْمُدَّكَ فِي الصَّرِيحِ قَضَاءُ
٧٥ - أَتَتْ مَا أَتَتْ مِنْ كَيْدِهَا ثُمَّ صَبَتْ
٧٦ - كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي صَرِيحٍ مَتَرٍ
٧٧ - زُرَابِي كَسَرَى بِشَاقِهَا فِي صَحَائِلِهَا
٧٨ - تَرِيكَ رَيْعًا فِي خَرِيفٍ وَرَوْضَةٍ
٧٩ - تَخَالِيلُ فَوْقَ الْمَازِهِرِ كَمَا زَهَرَ (٢)
٨٠ - تَلْبَسُ أَصْنَافًا مِنَ الْبَزْ خُلَعًا
٨١ - فَبَيْنَ خَيَابُونِ زَهَتْ شَيْئًا
٨٢ - يَمُدُّ إِلَيْهِ حُسْنَهُ وَجَمَالَ
- ٦٥ - عَجُوزُ صَنَاعٍ لَمْ تَدَعْ فِيهِ مَصْنَعًا
٦٦ - رِضَاهَا أَمَرَتْهُ مَرَاتِرُ أَرْقَعِهَا
٦٧ - رَوْسٌ مَدَّ أَرَى مَا أَعْدَدَ وَأَوْكَمَ
٦٨ - يَرُوعُ قُلُوبَ الطَّيْرِ حَتَّى تَصْعَقَهُ
٦٩ - وَإِنْ رَأَى مِنْهَا مَا يَرُوعُ وَأَفْرَعُهَا
٧٠ - دَعَاهَا لَهُ دَاعِي الْمَنَا يَا فَاسْتَمِعْ
٧١ - مِنَ الطَّيْرِ مَفْجُوعًا بِهِ وَمَفْجَعًا
٧٢ - وَأَجْدُرُ بِالْإِعْوَالِ مَنْ كَانَ مَوْجَعًا
٧٣ - مَخَافَتًا أَنْ يَذْهَبَ فِي الْجَوْ ضَيِّعًا
٧٤ - وَإِنْ اتَّخَذَ التَّشْبِيحُ مِنْهُنَّ مَفْرَعًا
٧٥ - كَعَيْنِكَ بَلْ أَذْكَى ذِكَاً وَأَسْرَعًا
٧٦ - كَيْتَمَالِ بَيْتِ الْوَشَى حَيْكَ مَرْتَعًا
٧٧ - عَجَارِيفُ لَوْ مَرَّتْ بِطُوبَى تَزَعَزَعًا
٧٨ - تَمُرُّ مَرُورًا بِالْفَضَاءِ مُشْبِعًا
٧٩ - وَإِنْ عَارَضَتْهَا الرِّيحُ نَكْبًا وَزَعَزَعًا
٨٠ - فَيَعْجَلُ الْإِسْفَاقُ أَنْ يَتَسَهَّلَ
٨١ - رَوَيْدِكَ لَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْزَعًا
٨٢ - فَيُلْحِقُ الْإِسْفَاقُ أَنْ يَتَسَهَّلَ
٨٣ - لَهُ مَا يُؤَازِرُهُ مِنَ الْأَرْضِ مَصْرَعًا
٨٤ - وَهَاتِيكَ يَا بَنِي غَرْبِهَا إِنْ تَوَرَّعًا
٨٥ - تَدْرُدُ رِيحًا يَخْطِفُ الطَّيْرَ مِيلَعًا
٨٦ - إِذَا مَا عَلَارُوقُ الضُّحَى فَتَرَفَفَ
٨٧ - لِيُخْضِرَ وَقْدًا أَوْ لِيَجْمَعَ مَجْمَعًا
٨٨ - عَلَى لُجَّةٍ بَدْعًا مِنَ الْأَمْرِ مُبْدَعًا
٨٩ - عَوَائِدُ عِيدٍ مَا أَتْلَيْنِ تَصْنَعُ
٩٠ - حَرِيرًا وَدِيًّا جَاوِزًا مَقْطَعًا
٩١ - فَرِيضَةً تَرَى مَوْزَعًا
٩٢ - خِلَالَ بَنَاتِ الْمَاءِ عَيْنًا وَاصْبَعًا

- ٨٣- وَأَخْضَرَ كَالْخَلَاءِ وَمِنْ يَحْسَبُ رَأْسُهُ
 ٨٤- يَتِيَهُ يَنْقَارُ عَلَيْهِ حَبَابٌ لُ
 ٨٥- يَلُوحُ فِي اسْطَاطِيهِ وَشَيْءٌ صَفْصَفٌ
 ٨٦- كَوَلَعَقَةِ الصَّيْنِيِّ أَخَذَهَا يَبِيداً
 ٨٧- وَمَشَيْنِ حَمْرًا وَبَيْنَ يَطْرِفُ عَنْهُمْ
 ٨٨- وَمَنْ أَعْقَفَ أَحَدَاهُ مَنَاقِرَهُ اسْمُهُ
 ٨٩- مُزَيْنٌ بِمِسْرَالٍ مِنَ الرِّيشِ نَاصِعٌ
 ٩٠- مَشِينٌ بِجِدٍ ذِي سَوَادٍ وَزَعْرَةٍ
 ٩١- مُطَرَفٌ أَطْرَافُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ
 بِخَضْرَاءٍ مِنْ حُرِّ الْحَرِيرِ مُقَنَّعاً
 تُخِيلُنْ فِي ضَاحِيهِ جِزْعاً مُجَزَّعاً
 تَرَقُّشٌ مِنْهَا مَتْنٌ فَتَلَمَعَتْ
 صَنَاعاً ، وَإِنْ كَانَتْ يَدُ اللَّهِ أُمْنَعُ
 كَانَ حِجَابِيهِ بِقُصَيْنٍ رُصَّعاً
 أَضْدُ بَدِيعُ الْخَلْقِ فِيهِ فَأَبْدَعُ
 لَمْزِجٌ يَحْكِي الثَّغَامَ الْمُتَرَكُّعُ
 وَرَأْسٌ شَبِيهِ الْجَبَدِ أَسْوَدَ أَقْرَعُ
 بَنَانٌ عُرُوسٌ بِالْخَضَابِ تَقْمَعُ

* ————— *

الطويل

رحلة صبيد :-

وقال " علي بن العباس الرومي " يمدح " صاعد بن مخلد " :- (١)

- ١- وَقَدْ أَغْتَدَى لِلْوَحْشِ ، وَالْوَحْشُ هُجْدُ (٢)
 ٢- فَيَشْقَى بِي الثَّوْرِ الْقَصَى مَكَانَهُ
 ٣- تَرَى كُلَّ رَكَاعٍ عَلَى كُلِّ مَرْقَبَةٍ
 ٤- إِذَا غَاظَلَتْهُ بِالصَّرِيمِ نِعَاجُهُ
 ٥- أَمَرْتُ يَوْمَ رَمَحًا غَيْرًا فَخَافَهُ
 ٦- فَخَرَّ لِرُوقِيهِ صَرِيحًا تَخَالُفَهُ
 ٧- كَانَ مَيْنَانِي حِينَ وَأَفَاهُ كَوَكَبُ
 وَلَوْ نَذَرْتُ بِي لَمْ تَبِتْ وَهِيَ هُجْدُ
 بِحَيْثُ يَرَاغِبُ الْأَصْلُ الْغَفِيَّ حَدُّ
 بِيخِرُ لِرُمَحِي سَاجِدًا بَلْ يَسْجُدُ
 كَمَا غَاظَلْتُ زَيْراً أَوْ أَيْنُسُ خُشْدُ
 ذَلِيلًا كَمَا شَكَّ النُّقِيلَةُ مَسْجُدُ
 يُعْصِفُ مِنْ تَامُورِهِ أَوْ بِقَرْمَرٍ
 أُصِيبَ بِهِ قَطْعٌ مِنَ الْمَرْزِ أَقْمَدُ

* ————— *

١ - الديوان / ج ٢ ص ٨٤

٢ - / ٤ ص ٨٧

وقال يمشح "عبيد الله بن عبد الله" (١)

الطويل

- ١ - وَرَكِبَ قَتِيصٌ قَدْ شَهِدَتْ حَيَاتُهُ (٢)
 ٢ - مَهَا كَالْمَهَا إِلَّا جِبَالٌ مُتَوَنِّهٌ
 ٣ - وَإِلَّا مَخْطُ الْكَعْلِ مِنْ كُلِّ مَقْلَةٍ
 ٤ - يَزْنِجُ مِنْهَا النَّاسِبُونَ وَشَيْظُ
 ٥ - دَفَعْنَا إِلَيْهَا وَهِيَ زَهْرٌ كَانَتْ (٣)
 ٦ - فَمَا ذُرْقُنُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
 ٧ - دَلَفْنَا بِهَا بِالسَّمْهَرِيِّ فَطَالَ
 ٨ - وَقَدْ حَاوَلْتُ مَنْجِي فَقَالَتْ رِمَا حَنْسًا
 ٩ - فَلَمْ يَنْجِهَا إِحْضَارُهَا وَهَوْلُهَا
 ١٠ - قُرُونٌ لَهَا مِنْهَا حِرَابٌ قَرَأْتُ
 ١١ - وَقَدْ طَالَ مَا دَادَتْ بِهَا غَيْرَاتُ
 ١٢ - بِحَيْثُ يَضُمُّ الثَّوْرُ وَالْعَيْرُ مَرْتَضِعٌ
 ١٣ - وَشَتَّطَهَا فِي آلٍ أَخَذَ رَغْمًا
 ١٤ - تَنَادَمَ فِيهَا الْمَوْتُ أَحْمَرُ قَاتِمَةً
 ١٥ - نَدِيمَانِ مِنْ شَتَّى وَكَاسٍ كَرِيمَةٍ
 ١٦ - فَظِلُّ لَنَا يَوْمٌ مِنَ اللَّهِ مُتَوَسِّعٌ
 ١٧ - وَرَحْنَا عَلَى الْقَبِّ الْعِتَاقِ وَكَلَّمَا
 ١٨ - تَخَايَلُ مِنْهُ فِي خُضَابٍ تَخَالُفُ
 ١٩ - كَانَتْ لَهَا حَظَيْنِ مِمَّا تَهْمِي
 ٢٠ - وَأَنْقَذَنَا الْعَفْرُ وَالرَّيْدُ مِيلًا
- ٥٦ - تَحَجَّمُ فِي شِرَانٍ وَحْشٍ تَغْنَمُ
 ٥٧ - وَإِلَّا مَكَانُ الْوُشْمِ أَوْ حَيْثُ تُلَطَّمُ
 ٥٨ - وَإِلَّا قُرُونًا تَدْرِي قُتِرَتْ
 ٥٩ - وَجُمْهُورَهَا فِي النَّاسِبِينَ مُرَقَمٌ
 ٦٠ - خِلَالِ أُنَيْقِ الثَّوْرِ نُورٌ مَجَسَّمٌ
 ٦١ - تَهْصِفُهَا مُشْعِجَاتُهَا
 ٦٢ - إِلَى مَصْرَعٍ يَرْتَادُ وَمُحَرَّجٌ
 ٦٣ - لِمُهْجَرَةٍ نَعِجَ فَمِنْهُ الْمَخِيَّ
 ٦٤ - وَلَا ذَبَّ عَنْهَا اللَّهُا وَهُوَ مُتَكَامٌ
 ٦٥ - وَلَكِنْ خَضَمَ السَّمْهَرِيَّاتِ يَخْصَمُ
 ٦٦ - أُنَيْجَ لَهَا رَأْسٌ مِنَ الْكَيْدِ صَبْدَمٌ
 ٦٧ - يَرَاعِبُهَا فِيهِ الْأَمْكُ النَّصَلُ
 ٦٨ - كَمَا شَبَّ الْهَوْبُ الْحَرِيْقُ الْمَضْمَمُ
 ٦٩ - قَرِيعُ الْمَهَا وَالْأَخْدَرِيُّ الْمَكْدَمُ
 ٧٠ - أَبَاهَا مِنَ الشَّرَابِ إِلَّا الْمَجَشَّمُ
 ٧١ - وَظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أَيْسَرُ
 ٧٢ - مِنَ الْعَلَقِ الْوَحْشِيِّ أَفْرَجَ أَرْثَمُ
 ٧٣ - طِلَاءٌ مِنَ الْحِنَاءِ قَانَا بَقِيَّةُ
 ٧٤ - عَلَى أَنْتَاهِ مِنْهُ مَدَى الدَّهْرِ
 ٧٥ - إِلَى الْعَيْنِ وَالْحَقْبِ التَّيْهِ أَوْسَمُ

* ————— *

١ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

٢ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

٣ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

الطويل

١ - وقال أيضا يمدحه * ويذكر فتح "آمد" ويتشوق إلى بغداد : - (١)

- ١ - إِذَا مَا الْعِدَا لَمْ يَسْتَجِيرُوا بِعَفْوِهِ
وَلَقُوا إِلَيْهِ - خُضْعًا - بِالْمَقَالِيدِ ١٧
٢ - سَبَرَى جَحْفَلٌ مِنْ بَأْسِهِ قَاصِدًا لَهُمْ^(٢)
فَسَاقَتُهُمْ قَهْرًا كَسَوَقِ الطَّرَائِدِ ١٨
٣ - وَإِنْ أَرَصَدُوا مِنْهُ لَا ذَرَكِي غِيْرَةً
لَقُوا دَوْلَهَا أَسْيَافَهُ بِالْمَرَاصِدِ ١٩

- ٤ - وَكَمْ مَارِقٍ مِنْ رِقَّةِ الدِّينِ ، خَائِسِينَ
لِنُعْمَى إِلَهِهِ ، عُنْدَهُ فَيْكٌ جَاحِلِينَ ٢٧
٥ - دَلَفْتُ إِلَيْهِ فَاسْتَبَحَّتْ حَرِيمَتُهُ
بِجَبِيْشٍ لَهُمْ كَالْمُدُورِ الزَّوَارِدِ ٢٨
٦ - وَأَسْلَفْتُ أَنْذَارًا ، وَقَدَّمْتُ عِيسِدَرَةً
لِتَقْرِيمٍ مَعْرُوجٍ وَأَصْلَاحِ فَاسِدَةٍ ٢٩
٧ - وَلَوْ شِئْتُ أَطْعَمْتُ الْمُنِيَّةَ رُوحَهُ
بِأَدْنَى غُلَامٍ أَوْ بِأَصْفَرِ قَائِدٍ ٣٠
٨ - وَقَدْ فَغَرْتُ نَافَهَا لَهُ غَيْرَ أَنْتَهِا
تُرَاقِبُ إِذْ تَأْتِيكَ مِنْكَ غَيْرُ مَسَاءِدِ ٣١
٩ - وَأَنْتَ تُرَاعِي اللَّهْفَيْنِ تَضَشُّهُ
مَدِيْنَتُهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ ٣٢
١٠ - فَلَمْ يَعْصِ ابْنُ الشَّيْخِ تَشْيِيدُ سُوْرِهِ
عَلَى رَأْسِ ثِقِيٍّ بِالصُّفَا وَالْجَلَابِدِ ٣٣
١١ - بَلْ اغْتَرَى بِالْإِحْصَارِ مِنْهُ ، وَسَوَّلَتْ
لَهُ النَّفْسُ غِيَاً ، لَيْسَ غَاوٍ كَرَّاشِدِ ٣٤
١٢ - وَمَا الْحَارِزُ النَّحْرِيُّ إِلَّا الَّذِي يَسْرَى
مَصَادِرَ مَا يَأْتِيهِ قَبْلَ التَّسْوَارِدِ ٣٥
١٣ - وَقَدْ كَانَ فِي الْقَيْثِ الْمَوَاصِلُ غَوْنُهُ
يَدِ افْعَنَا عَنْهُ دِفَاعُ الْمَكَارِدِ ٣٦
١٤ - فَلَمَّا تَقَضَى حَيْنُهُ وَتَفَرَّقَتْ رِجَّتُ^(٣)
عَزَّ الْيُوزُنَا كَاللِّيْثِ الْوَارِدِ ٣٧
١٥ - فَجَادَتْهُ مِنْ وَيْلِ السَّهَامِ سَحَابَةٌ
تَسْحُ ذُعَافًا مِنْ سِمَامِ الْأَسَادِ ٣٨
١٦ - وَأَمْطَرَهُ جَذْبُ الْمَجَانِيْقِ جَنْدَلًا
وَنَارًا تَلْطَلِي كَانْقِضَاضِ الْفَرَاقِدِ ٣٩
١٧ - وَدَبَّ إِلَيْهِ الْمَوْتُ غَضْبَانٌ مُسْرِعًا
بِأَيَاتِهِ مِنْ مُحْكَمَاتِ الْمَصَائِدِ ٤٠
١٨ - ثَلَاثًا يَامُ فَقَطْ عُنْدَ تَهْتِكَا
يَسَاهِرًا فِي لَيْلِهِ غَيْرَ رَاقِدِ ٤١
١٩ - فَأَخْرَجْتُهُ مَسْتَخْزِيًّا رَاجِلًا مَوْسَا
بَشَّتْ عَلَيْهِ مِنْ صُنُوفِ الْمَكَارِدِ ٤٢
٢٠ - وَلَوْ لَمْ يَعْذُ بِالْعَفْوِ مِنْكَ لَأَرْفَلَسَتْ
إِلَيْهِ النَّيَا فِي رُؤُوسِ الْعِطَارِدِ ٤٣
٢١ - فَأَثْبَتَهُ لَمَّا اسْتَفَادَ وَقَدْ دَنَسَتْ
ظِلَابَاتُ السُّيُوفِ مِنْ مَنَاطِ الْفَلَاثِدِ ٤٤
٢٢ - وَأَصْبَحَتْ تَحْوِي أَرْضَهُ وَدِيَارَهُ
وَكُلَّ طَرِيفٍ مِنْ حِمَا مَوْتَالِ السُّبُودِ ٤٥

* ————— *

٢ - الديوان / حد ٢ / ص ٢٩٠

١ - الديوان / حد ٢ / ص ٢٨٩

٣ - ٤ / حد ٢ / ص ٢٩١

* المقصود بقوله " يمدحه " هو الخليفة " المعتضد " .

* مجموع أبيات وصف معارك الجيوش : ٨٦ بيتاً .

- ١ - كَانَ مِثْلَ الرَّحَا هُنَاكَ وَكَائِثًا (٢) ١١٤
- ٢ - أَيُّهَا السَّائِلِي بِجَمْعِ ابْنِ لَيْثٍ ١١٥
- ٣ - قَتَلُوا خَاسِرِينَ ، بَلْ أَقْتَلَ الْقُتُورُ ١١٦
- ٤ - بَلْ عَدَتْ جُلُومُهُمْ عَوَادِي النَّمَايَا ١١٧
- ٥ - فَجَلَّتْهُمْ مُشَقَّاتُ ظَمٍّ (٣) ١١٨
- ٦ - ظَلَّ مَرَاتِنَهُنَّ أَشْطَانٌ مَمْرُوتٍ ١١٩
- ٧ - وَفَلَّتْهُمْ مَهْمَسَاتُ حِرٍّ ١٢٠
- ٨ - فَتَوَى هَامُهُمْ بِمَوَى هَرَوَانٍ ١٢١
- ٩ - قَدْ أُرِيكَ لَهُمْ لِحَى كَالْجَبَا ١٢٢
- ١٠ - وَتَجَا فَلَهُمْ عَلَى فُلٍّ خَيْلٌ ١٢٣
- ١١ - بَعْدَمَا قَدَّرُوا لَهُنَّ مَرْوَجًا ١٢٤
- ١٢ - بَيْنَ بَعْدَادَ وَالْحَدِيثِ يَخْصِمُ ١٢٥
- ١٣ - أَمَلُ الْقَوْمِ ثَوْبَةُ الْبَدَنِ فِيهِمْ ١٢٦
- ١٤ - صَادَ فَوَادُونَ ذَاكَ شَوْكُ الْقَنَا ١٢٧
- ١٥ - أَسْرَعَتْ فِيهِمْ مَكَائِدُ كَانَتْ ١٢٨
- ١٦ - بَتَّ يَنْهَا الْحَكْمُ فِيهِمْ سَهَامًا ١٢٩
- ١٧ - يَوْمَ جَاءَ الصَّقَارُ تَكْنِفُهُ الْكُفُ ١٣٠
- ١٨ - يَخْمِسُ لَهُ لَجِيبُ صَهْبٍ ١٣١
- ١٩ - فِيهِ مُسْتَلِيمُونَ كَالْجَلْقِ الْجُورِ ١٣٢
- ٢٠ - غَيْرَ أَنَّ احْتِكَامَهُنَّ مِنَ الْعُورِ ١٣٣
- ٢١ - أَقْبَلُوا مَقِيلًا تَخْضُ ١٣٤
- ٢٢ - فَوْقَ شُقْرِ مِنَ الْحَرَائِرِ جُرْدٍ ١٣٥
- ٢٣ - سُرَجَاتُ مَجَلَلَاتٍ تَجَانِبُ (٤) ١٣٦
- ٢٤ - مُلَبَّسَاتٍ مِنَ التَّهَادِيلِ زَيْتًا ١٣٧
- عَدَدُ الْحَرْبِ كُلُّهَا كَالْتَفَالِ ١٣٨
- لِحْ ذَاكَ النِّعَامِ فِي الْأَجْفَالِ ١٣٩
- وَهُمْ كَارِهُونَ لِلْإِنْبِشَالِ ١٤٠
- عَنْ نَوَى الْمُقْلِينَ وَالْقُقَالِ ١٤١
- تَتَقِيهَا النُّجُورُ بِالْإِرْغَالِ ١٤٢
- لِيَدْلَاهُنَّ فِي الصُّدُورِ تَدَالِ ١٤٣
- تُحْسِنُ الْفُلَى عَنْ سَوَاهِ الْمَغَالِ ١٤٤
- لَيْسَ فِيهِ سَوَى الرِّيحِ نَوَالِ ١٤٥
- لِيَقِي تَلِيهَا عَنَاقُ كَالْخَالِ ١٤٦
- كُنْ أَقْبَلَنَ كَالْقَطَا الْأَرْسَالِ ١٤٧
- مِنْ سُبُوحِ مَرِيَعَتِهِ وَالْبِ ١٤٨
- مِنْ يَهَا الرِّيفِ آيَاتِ الرِّعَالِ ١٤٩
- مَنْ فَاعْجَلُنْ ثَوْبَةَ الْأُبْسَالِ ١٥٠
- لَسَدُنْ وَودَّوَالُو كَانْ شَوْكُ السَّيَالِ ١٥١
- قَبْلَ دَبَّتْ لَهُمْ دَيْبُ النَّمَالِ ١٥٢
- وَقَعَتْ فِي مَوَاضِعِ الْأَجَالِ ١٥٣
- فَارْحَمِ الْعُيُونَ صَهْبُ السَّبَالِ ١٥٤
- رَاغَ فِي عُرْضِهِ رَغَاءُ الْجَمَالِ ١٥٥
- بِطِلَاهُنَّ بِالْعَبِيَّاتِ طَالِ ١٥٦
- رِيحَدُ اللَّفَاوِلَا الْأَجْزَالِ ١٥٧
- حَامِلًا كَالنِّسَاءِ بِالْأَحْمَالِ ١٥٨
- لَا حِقَاتِ الْبُطُونِ بِالْأَطَالِ ١٥٩
- فَ حَدِيدِ مَوَاضِعِ الْأَجْزَالِ ١٦٠
- يَسْتَفِزُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ التَّبَالِ ١٦١

- ٢٥ - رَأَيْتِ النَّاسَ يَوْمَ ذَلِكَ خَاسِرِينَ
٢٦ - وَاسْتَشَارُوا عَجَاجَةَ الْكَرِّ ذَمًّا
٢٧ - مِنْ رِمَاحٍ إِذَا عَسَلْنَ تَفْشَفْنَ
٢٨ - قَدْ مَشَتْ فِيهِمْ حُمَا جَفَاظٍ
٢٩ - بَعْدَ مَا سَهَلْتَهُمْ سُبُلَ الْكُرِّ
٣٠ - رَاضٍ بِالرَّأْيِ مُصْعَبُ الْخَطِّ حَتَّى
٣١ - وَجَرَتْ عِنْدَ كَرِّهِمْ رِيحُ نَصْرِ
٣٢ - بِابْتِهَالِ أَمْرِ تَقَى ذِكْرِي
٣٣ - فَإِذَا الْكَلْبُ عَنْ حُمَاهُمْ طَرِدُ
٣٤ - صَدَّ عَنْهُمْ وَكَانَ صَبَا إِلَيْهِمْ
٣٥ - وَتَلَتْهُ عَلَى الْوَحْيِ وَانْقَسَا
٣٦ - غَيْرُ مُرْتَاعٍ لِقُورٍ نَجِيٍّ
٣٧ - فَوَقَّهَا طَالِبُونَ كَانُوا قَدِيمَةً
٣٨ - يَتَقَاضُونَ فِي الْغُلُولِ نَضًّا (١)
٣٩ - وَلَهُمْ فِي الظُّهُورِ سَبِيحٌ طَوِيلٌ
٤٠ - لَمْ يَخِيْبُوا عَنِ النَّزَالِ وَلَكِنْ
٤١ - شَمَّرُوا فِي الْوَحْيِ وَذَلَّلَ يَعْزُّو
٤٢ - وَالْمَوَالِي مَشْمَرُونَ وَكَثِيرٌ
٤٣ - ذَلَّلَ الْخَيْلَ حِينَ شَمَرَتْ لِلْحَرْ
٤٤ - وَلَعُمْرُ الْقَنَا الَّذِي اسْتَدْبَرَتْهُ
٤٥ - ضَلَّ يَعْقُوبُ إِذْ يُعِدُّ التَّهَارِدَ
٤٦ - لَزِمَتْهُ زَجَاجَةُ الْعِيَالِ
٤٧ - لَا رَأْيَ لَكَ الْفَطِيحُ الْمَوَالِي
- ١٤١ - قَالَ قَوْمٌ: أَخْبَلَهُمْ أَسْعَالُ السَّيِّ
١٤٦ - مُشْرِعِي كُلِّ ذَا بِلٍ عَشَّالٍ
١٤٧ - مَنْ قَسَرَ كُلَّ عَاسِلٍ بِسَّالٍ
١٤٨ - كَحُمَا سَلَاةَ الْجَرِّ بِسَّالٍ
١٤٩ - سَرِبَتْ بِبِرِّ نَاقَتَيْنِ فَتَسَّالٍ
١٥٠ - عَادَ مِثْلَ الطَّلِيحِ فِي النَّشْرِ دُلَالٍ
١٥١ - تَحْتَ عَشْرُونَ ذَلِكَ الْقَيْسُ طَالٍ
١٥٢ - لَيْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ كَيْلُ ابْتِهَالٍ
١٥٣ - قَدْ كَفَاهُ الطَّرَادُ دُونَ التَّسْرَالِ
١٥٤ - حِينَ لَا قَاهُمْ صِدُودٌ مَقَالٍ
١٥٥ - مِنْ صَبِيبِ الدَّمَاءِ بِالْأَنْعَالِ
١٥٦ - مِنْ صَرِيحٍ وَلَا لِيَصُوتَ أَنْجِدَالٍ
١٥٧ - يَطْلُبُونَ إِلَّا ذَا بِلٍ بِسَّالٍ
١٥٨ - مِنْ دُبُونِ السَّلَاحِ بَعْدَ نَضِّ
١٥٩ - بَعْدَ طَعْنِ الْكَلْبِ وَضَرْبِ الْقِلَالِ
١٦٠ - نَزَلَ النَّصْرُ قَبْلَ دَعْوَى نَزَالٍ
١٦١ - بَ وَالْوَيْ التَّشْمِيرُ بِالزَّلِّ سَرَالٍ
١٦٢ - لِي حَبَاهُ التَّشْمِيرُ بِالْأَسْبَالِ
١٦٣ - بِي فَمَا زَادَهَا سِوَى الْأَنْعَالِ
١٦٤ - لَوْ تَمَتَّعْنِ مِنْهُ بِاسْتِقْبَالِ
١٦٥ - سَلِ لِمَنْ لَا يَهَالُ بِالْأَهْوَالِ
١٦٦ - لَيْسَ فِيهَا كَوَالِيٌّ بَلْ كَوَالِ السَّيِّ
١٦٧ - فَالْمَوَالِي لِمَا صُنِعَتْ مَوَالِ السَّيِّ

* ————— *

الطويل

٣ - وقال يمدح "عبيد الله بن عبد الله" :- (١)

- ١ - وَمَعْتَرَكُ تَبَدُّ وَنَجْوَى حَيْدٍ يَسِيرُ (٢)
 ٢ - شَهِدْتُ الْقَنَا فِيهِ تَغْصُفُ وَالظُّبَابُ
 ٣ - فَلَمْ أَكُ مِمَّنْ حَامٍ عَنْ غَمْرَاتِهِ
 ٤ - وَلَكِنِّي غَامِسْتُ خَوْضَهُ هَوْلِهِ
- ٧٧ وَقَدْ لَفَّ لَيْلٌ مِنَ النِّقَمِ أَطْخَمُ
 ٧٨ تَغْلُلُ وَالْبَيْضُ الْحَصِينُ تَحْطَمُ
 ٧٩ وَلَا غَاصَ فِيهَا حَيْثُ غَاصَ الْمَغْمَمُ
 ٨٠ جَهِيرًا شَهِيرًا حِينَ ضَلَّ الْمَقْرَمُ

* * *

وصف الجيـش:

البيـط

١ - وقال وهي طويلة لم نجد منها غير هذا :- (٣)

- ١ - خَيْلٌ عَلَيْهِنَّ أَسَادٌ مَدْرِيَّةٌ (٤)
 ٢ - مُسْتَلِمُونَ حَصِينَاتٍ مَقَاتِلُهُمْ
- ٣٣ تَأْجِمُوا الْأَسَلَ الْخَطَّاسِيَّ لَا الْقَعْبِيَّ
 ٣٤ مَكْسُونَ حَيْثُكَ الْبَيْضُ وَالْيَلْبَسُ

* * *

الطويل

وقال يرنى "أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد علي" :- (٥)

- ١ - يَمَجِرُ تَضِيقُ الْأَرْضِ مِنْ زَفَرَاتِهِ (٦)
 ٢ - إِذَا شِيعَ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بَيْضُهُ
 ٣ - تَوَاضَعُ شَمْسُ الضُّحَى فَكَأَنَّهَا
 ٤ - لَهْوَدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ
 ٥ - إِذَا كَرَفِي أَعْرَاضِ الطَّرْقِ أَعْرَضَتْ (٧)
 ٦ - يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ ثُبُنَانٍ رِجْلُهُ
 ٧ - عَلَيْهَا رِجَالٌ كَاللَّيْلِ بِسَالَةٍ
 ٨ - تَدَانُوا فَمَا لِلنِّقَمِ فِيهِمْ خَصَامَةٌ
 ٩ - قَلَوْ حَصْبَتُهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ
 ١٠ - كَأَنَّ الرَّجَاجَ اللَّهْزِيَّاتِ فِيهِمْ
 ١١ - يَبُودُ الذِي لَا قُوَّةَ أَنْ سِلَاحُهُ
- ٦٠ لَمْ زَجَلْ يَنْفِي الْوُحُوشَ وَهَزَمَ جُ
 ٦١ بَوَارِقَ لَا يَسْتَطِيعُهُنَّ الْحُمَمُ جُ
 ٦٢ يَرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يَمَسُّ جُ
 ٦٣ تَلْمُ بِهَا الطَّيْرُ الْعَوَافِي فَتَهْجُ جُ
 ٦٤ حِرَاجٌ تَحَارُ الْعَيْنُ فِيهَا فَتَحْجُ جُ
 ٦٥ وَخَيْلٌ كَأَرْسَالِ الْجَرَادِ وَأَوْقُجُ
 ٦٦ بِأَمْثَالِهَا يُشْتَقَى الْأَيْبُ فَيُعْنُجُ
 ٦٧ تَنْفُسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تَرَاهُ جُ
 ٦٨ لَظْلٌ عَلَيْهِمْ حَصْبَتُهَا يَتَدَحْجُ
 ٦٩ فَتَيْلٌ بِأَطْرَافِ الرَّدِيِّينِ مُسْجُ
 ٧٠ هَذَا لِكَ خُلُخَالٍ عَلَيْهِ وَدُمُجُ

* * *

١ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩ / ٢ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

٣ - الديوان / ح ١ / ص ٣٣٦ / ٤ - الديوان / ح ١ / ص ٣٣٨

٥ - ٦ / ٤٩٢ / ٦ - ٧ / ٩٦ - ٧ - الديوان / ح ١ / ص ٩٧

١ - أدوات الكتابة :- *

وصف القلم :-

وقال يمسح القلم :- (١)

المتقارب

- ١ - لَعْمَرَك : مَا السَّيْفُ سَيْفُ الْكَمِي
 ٢ - لَهُ شَاهِدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ
 ٣ - أَدَاةُ النِّيَّةِ فِي جَانِبِهِ (٢)
 ٤ - سِنَانُ النِّيَّةِ فِي جَانِبِهِ
 ٥ - أَلَمْ تَرَفِي صَدْرَهُ كَالسَّيْفِ
- بِأَخْوَفٍ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ
 ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبِ
 فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ
 وَسَيْفُ النِّيَّةِ فِي جَانِبِهِ
 وَفِي الرَّدْفِ كَالرَّهْفِ الْقَاضِبِ؟

* ————— *

الطويل

وقال يصف القلم :- (٣)

- ١ - لَهُ قَلَمٌ يَسْتَبِيعُ السَّيْفَ طَائِعًا
 ٢ - وَمَا ذَنْبُ الْأَقْلَامِ إِلَّا مِثْلُ
- تَطَوُّعِ ذُنَابَاءِ التِّي لَا تَفَارِقُهُ
 بَيْنَ سَيْفِ الْهِنْدِ كَيْفَ تَطَافِقُهُ

* ————— *

البيد

وقال في " القاسم " :- (٤)

- ١ - وَأَنْ جَرَى الْأَرْقُشُ النَّضْمَاضُ فِي يَدِهِ (٥)
 ٢ - تُجِيلُ طَرَفَكَ فِيمَا خَطَّ حَامِلُهُ
 ٣ - كَانَ تَعْدِيلُ أَشْبَاءٍ يَصُورُهُمْ (٦)
 ٤ - خَطٌّ إِذَا قَابَلَتْهُ الْعَيْنُ قَابَلَهُمْ
 ٥ - كَلَّمَهَا الشَّكْلُ وَالْإِعْجَابُ شَامِلُهُ
 ٦ - وَلَوْ وَصَلَتْ بِهِ التَّدْيِيرُ أَمْكَنُهُ
 ٧ - تَكْفِي مِنَ النَّبْلِ أَحْيَانًا مَكَائِدُهُ
- جَرَى شَجَاعٌ بِيحِ السَّمَاءِ وَالْعَسَلِ
 فَلَاتَرَى رَهْلًا فِيهِ وَلَا قَحْلًا
 تَعْدِيلُ أَهْوَيْ لَمْ يَسْمُنْ وَلَا هَزْلًا
 رَوْضُ الرَّبِيعِ إِذَا مَا طَلَّ أَرْوَبَلًا
 مِنَ الْبَيَانِ وَلَمْ يُعْجَمْ وَلَا شُكْلًا
 أَنْ يَفْتِقَ الرَّتْقُ أَوْ أَنْ يَرْتِقَ الْخُلَا
 وَرَبَّمَا خَلَفَتْ أَقْلَامُهُ الْأَسْلًا

* ————— *

مجزوء الكامل

وقال يصف الكتاب (المختوم) :- (٧)

- ١ - مُتَقَطِّقٌ مِنْ جِلْدِهِ
 ٢ - أَبَدًا تَرَاهُ وَهَرْدُهُ
- مُتَخَتِّمٌ فِي خَصْرِهِ
 فِي بَطْنِهِ أَوْ ظَهْرِهِ

* ————— *

١ - الديوان / ح ١ ص ١٧٢ / ٢ - الديوان ح ١ ص ١٧٤ / ٣ - الديوان / ح ٤ ص ١٦٥٩

٤ - الديوان ح ٥ ص ١٩٢٢ / ٥ - الديوان ١٩٢٥ / ٦ - الديوان ح ٥ ص ١٩٢٦

٧ - الديوان / ح ٣ ص ٩٧٨ / ٨ - الديوان / ح ٣ ص ٨٢

وصف الدواة - أو المحبرة :-

قال :- (١)

- ١ - قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أُمَّ الْمَنَائِبِ - وَالْعَطَايَا زُنْجِيَّةَ الْأَحْسَابِ .
 ٢ - قَدْ تَحَلَّتْ بِصَفْرَةٍ وَكَذَا الزَّرِّ - حُجٌّ تَحَلَّى شُكْلًا بِصُفْرِ الثِّيَابِ .
 ٣ - فِي حَشَاهَا بِغَيْرِ حَرْبٍ - رَابٌّ هَمٌّ أَمْضَى مِنْ مَرْهَفَاتِ الْعَرَابِ .

* ————— *

وصف الحبر :- (٢)

وقال ابن الرومي :-

- ١ - حَبْرٌ أَبِي حَفْصٍ لَعَابَ اللَّيْلِ -
 ٢ - كَأَنَّهُ أَلْوَانُ دَهْمِ الْخَيْلِ -
 ٣ - يَجْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرَى السَّيْلِ -
 ٤ - يَغِيرُ وَزْنَ وَيَغَيِّرُ كَيْدَ -
 ٥ - كَأَنَّهُ مِنْ نَهْرِ الدَّجِيِّ -

+ ————— *

١ - المصنف/ساجد الدين ص ٨٤

٢ - الديوان / ٥٥ / ١٩٤٤

وقال يمدح ويفتخر :- (١)

٢٤	حَسَامٌ يَحْدِيهِ قُلُوبٌ مِّنَ الضَّرْبِ :	١ - أَخِي دُونَ إِخْوَانِي إِذَا الْحَرْبُ شَمَّتْ ^(٢) رَتَّ
٢٥	تَوَاصِلُ مَا بَيْنَ الذُّبَابَةِ وَالْعَجَبِ .	٢ - لَمَحِينَ يَمْلُؤُ قَوْنَسَ الْفَرَسِ هَيْبَةً
٢٦	بِهِ صَفْحَةٌ مِّثْلُ الْعَقِيقَةِ فِي الْجَلْبِ .	٣ - إِذَا شَمِمَ فِيهِ بَارِقُ الْمَوْتِ أَمَضَتْ
٢٧	كَمُوبٍ تَدَانَتْ فِيهِ مِثْلُ نَوَى الْقَسَبِ :	٤ - وَمَطَرِدٍ مِّثْلُ الرَّثْمَاءِ تَشْرُزُهُ
٢٨	قَلِيلُ التَّحَفِّيِ بِالْجَوَانِحِ وَالْجُنُوبِ .	٥ - عَلَيْهِ سَنَانٌ يُرِيفُ الْمَوْتَ لَهْزَمٌ
٢٩	تَطَوَّحَهُ عَطَوَى مَنُوعًا لَدَى الْجَذْبِ .	٦ - وَكُلُّ أَمِينٍ رِيحٌ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْجَبُهُ
٣٠	فَجَاءَ كَمَا سَلَّ النُّخَاعُ مِنَ الصَّلْبِ .	٧ - صَنِيعُ مَرِيضٍ قَوْمَ الْقَيْنِ مَتَّعَ ^(٣) هُ
٣١	لِسَانٌ شَجَاعٌ يُخْرِجُ هَمَّ بِاللَّسْبِ .	٨ - يُغْلِقُهُ فِي الدَّعِ نَصْلٌ كَأَنَّ
٣٢	تَفْلٌ شَبَابَةُ السَّيْفِ ذِي الْمَضْرِبِ الْعَضْبِ :	٩ - وَمَوْضُونَةٌ مِّثْلُ الْغَدِيرِ حَصِيدُهُ

* _____ *

الخفيف

٢ - وقال يصف السيف :- (٤)

١ - خَيْرٌ مَا اسْتَعْصَمَتْ بِهِ الْكَفُّ عَضْرُوبَ	ذَكَرُ حُدَّةٍ ، أُنَيْتُ الْمَهْمَ زَرَّ
٢ - مَا تَأَمَّلْتُهُ بِعَيْنِي	أَرَعَدَتْ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزَرٍ
٣ - مِثْلُهُ أَنْزَعَ الشَّجَاعَ إِلَى الدَّر	ع ، فَغَالَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَزَرٍ
٤ - مَا تَبَا لِي أَصَمَّتْ شَفَرَتُهُ	فِي مَحَرٍّ أُمُّ جَارَتَا عَنْ مَحَزَرٍ

* _____ *

الوافر

٣ - وقال يصف سيفاً :- (٥)

١ - حَسَامٌ لَا يَلِيْقُ عَلَيْهِ جَفْرٌ	سَرِيعٌ فِي ضَرْبَيْهِ ذَرِيعٌ
٢ - تَرَى وَقَعَاتِهِ أَبَدًا خَطَائِبًا	إِلَى أَنْ يَسْبُطَرَ لَهُ صَرِيحٌ
٣ - وَيُرْعِدُ مَتْنَهُ مِنْ غَيْرِ هَزَرٍ	كَرْبَعَانِ السَّرَابِ زَهَاءَ رِيحٍ
٤ - يَقُولُ الْقَائِلُونَ إِذَا رَأَوْهُ :	لَا تُرَى مَا تُفُولِيَتْ السُّدُوعُ

* _____ *

١ - الديوان / حاص ٢٠٦ ٢ - الديوان / حاص ٢٠٧ ٣ - الديوان / حاص ٢٠٨

٤ - الديوان / حاص ١١٦ ٥ - الديوان / حاص ١٤٨

* مجموع أبيات وصف أدوات القتال :- ٢٢ بيتاً .

- ٤ - وقال في "أبي الصقر اسماعيل بن بلبل" ويصف فرساً وسيفاً: - (١) الكامل
- ١ - عَضْبًا كَانَ شُعَاعُهُ لَهَا (٢) يَغْنُو بِهِ فِي اللَّيْلِ رَافِعُهُ ٤٨
- ٢ - وَكَأَنَّمَا كُسِبَتْ عَقِيقَتُهُ وَشَيَاتَانِ فِي صَافِعُهُ ٤٩
- ٣ - أَوْ دَبَّ فِيهِ الذَّرُّ فَاخْتَلَفَتْ تَفْرَاهُ أَكْرَعُهُ وَأَذْرَعُهُ ٥٠

* * *

الطويل

- ٥ - وقال في الشجاعة: - (٣)
- ١ - حَسَامًا حِرَارَ الشَّفَرَتَيْنِ كَأَنَّمَا يَقُطُّ بِأَوْسَاطِ الْكَأْوِمَعَايِمَا
- ٢ - تَوَاضَعُ فِيهِ الشَّائِمِينَ بِكَوَارِقٍ لَهَا لَمَحَاتٌ يَخْتَطِفُنَ الْجَوَاجِمَا

* * *

وقال يمدح " على بن الفياض " :- (١)

١٦	تَهَادَى بَيْنَ شَبَابٍ وَشَيْبٍ	١ - دَخَلْنَا مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جَوْثًا (٢)
١٧	حَيَّازُهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمَهِيْبِ	٢ - نَوَاجٍ فِي الْبَطَائِرِ مُلْقِيَات
١٨	عَلَى أَصْلَابِهَا شَبَهُ الدَّيْبِ	٣ - مَرْمَّةٌ أَوْ آخِرُ سَائِرَات
١٩	تَفَوَّتْ وَفُودُهَا عِنْدَ الْهَبِّ	٤ - تَكَادُ إِذَا الرِّيحُ تَعَاوَزَتْهَا (٣)
٢٠	يَمِثِلُ اللَّيْلُ كَالْفَرَسِ الذَّنْبُوبِ	٥ - مَسْخَرَةٌ تَجُوبُ دَجَى اللَّيْلِ
٢١	لَهَا إِلَّا مَطَاوَعَةُ الْجَنِّ	٦ - أَهَبَتْ أَعْجَازَهَا بِمَقْدَمَات
٢٢	وَمِنْ أَسْرَاجِهِمْ لَدَى الرُّكُوبِ	٧ - غَنِينَ عَنِ الْقَرَادِمِ وَالْهَوَادِي

* ————— *

٢ - وقال يمدح " أبياسهل (بن علي النوبختي " :- (٤)

١٦١	تَخَايَلُ فِي دِرْعٍ مِنَ الْقَارِ فَاجِرٍ	١ - إِلَيْكَ رَكْبَنَا بَطْنُ جَوْفَاءَ جَوْثِيَّةٍ (٥)
١٦٢	مُلَمَّعَةً بِالْوَدْعِ سَنَعُ الْمَلِيطِ	٢ - نَوَاهِقُ أَشْبَاهَا لَهَا وَنَظَائِرُهَا
١٦٣	يَا جُنْحَةً خَفَاقَةً وَخَرَّاطِيسَ	٣ - إِذَا هِيَ قَيْسَتْ بِالنُّعُورِ تَشَابَهَتْ
١٦٤	إِذَا شَاغَبَتْ مَوْجًا وَلَا بِالْقَشَائِيسِ	٤ - نُسُورٍ وَلَيْسَتْ بِالْفِرَاحِ فَتَرَدُّ هُتَيْ
١٦٥	يَنْصُطِخِبُ التِّيَّارُ جَمَّ الزَّمَانِ	٥ - تَطِيرُ عَلَى أَقْفَائِهَا وَظُهُورِهَا
١٦٦	وَأَنْ أَمِهَلَتْ زَنْتَ زَفِيفِ النَّعَاسِ	٦ - إِذَا أُعْجِلَتْ لَمْ يَسْتَرْثَ طَيْرَانُهَا

* ————— *

١ - الديوان / ح ٣٢٥	٢ - الديوان / ح ٣٢٦	٣ - الديوان / ح ٣٢٧
٤ - الديوان / ح ٢٢٦	٥ - الديوان / ح ٢٧٧	
- * مجموع أبيات وصف أدوات السفر : ١٣ بيتاً

د - اذوات للمنزل :- *

١ - وصف القدح " على بن يحيى المنجم " :- (١)

- ١ - وَيَدِيعُ مِنَ الْبَدَائِعِ يَسِيْبِي
 - ٢ - وَفِي الْحُسْنِ وَالْمَلَاخَةِ حَسِيْبِي
 - ٣ - قَدَحٌ كَانَ لِلرَّشِيدِ اصْطَفَاهُ
 - ٤ - كَفَمِ الْحَبِّ فِي الْحَلَاوَةِ بَلْ أَحْـ
 - ٥ - صَبِيغٌ مِنْ جَوْهَرٍ مَصْقَى طِبَاعًا
 - ٦ - تَنْفَسُ الْعَيْنُ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا
 - ٧ - كَهَوَاءٍ بِلَا هَبَاءٍ مَشْـ
 - ٨ - وَسَطُ الْقَدْرِ لَمْ يَكْبُرْ لِحِـ
 - ٩ - لَا عَجُولٌ عَلَى الْعُقُولِ جَهْـ
 - ١٠ - يَمْنَعُ الشَّارِبِينَ بِالْقُرْبِ فِيهِـ
 - ١١ - مَا رَأَى النَّاطِرُونَ قَدًّا وَشُكْلًا (٢)
 - ١٢ - لَيْسَ يَخْلُو إِذَا تَعَاظَاهُ قَوْمٌ
 - ١٣ - مَا رَأَوْهُ إِلَّا اسْتَخَفَّ حِلْمٌ
 - ١٤ - تَوَثَّرُ الْعَيْنُ أَنْ تَنْزِعَ فِيهِـ
 - ١٥ - فِيهِ نَوْنٌ مُعَرَّبٌ عَطْفُـ
 - ١٦ - مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاغِ فِي وَجْـ
- كُلُّ عَقْلٍ ، وَيَطِيْبِي كُلَّ طَسْرُفٍ .
مَا يُؤَافِيهِ وَأَصِفُ حَقَّ وَصْفٍ .
خَلْفٌ مِنْ ذُكُورِهِ غَيْرُ خَلْفٍ .
لِي وَإِنْ كَانَ لَا يَنَافِي بِحَرْفٍ .
لَا عِلَاجًا يَكِيْمِيَاءُ مَصْفٍ .
أَخْطَأَتْهُ مِنْ رَقَّةِ الْمُسْتَشْفِ .
بِضْيَاءٍ أَرْقَى يَدَاكَ وَأَصْفِ .
مُتَوَالٍ وَلَمْ يَصْفُرْ لِرِشْفٍ .
بَلْ حَلِمَ عَنْهُنَّ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ .
وَلِذَاتِ كُلِّ قَصْفٍ وَعَمْرُفٍ .
فَارِسًا مِثْلَهُ عَلَى بَطْنِ كَسْفٍ .
مِنْ أَكْفٍ يَمْسَحُهُ بَتَحْفٍ .
كَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ يَالْمُسْتَخْـ
عِنْدَ قَوْلِ الْكَرَى لِذِي الْعَيْنِ : أَغْفِي
حُكْمَاءُ الْفَيُّونَ أَحْسَنَ عَطْفٍ .
مِنْ غَزَالٍ يَزْهِي بِحُسْنٍ وَطَسْرُفٍ .

* * *

٢ - وصف المائدة :-

وقال يمدح " سليمان بن الحسن بن مخلد " ، ويصف مجلسه وطعامه وشرابه ، وكان قد اجتمع هو

و " البحرى " فى هذا المجلس عنده :- (٣)

- ١ - ثُمَّ أَتَى مُبْدِعًا بِمَا كُنْتُ
 - ٢ - مُحْفُوفَةً شَهْوَةَ النَّفْسِ عَلَى
 - ٣ - تَخَالَفًا فِي الرِّوَاءِ مِنْ سَعَةِ
- عَظَمَتِهَا جَاهِدًا وَكَبَرَتِهَا .
أَحْسَنَ نَضْدَ تَرَوْقٍ مَبْرُورَةٍ .
كَدَارَةِ الْبُدْرِ حِينَ دَوَّرَهَا .

* * *

١ - الديوان / حد ٤ / ص ١٥٥٨

٢ - الديوان / حد ٤ / ص ١٥٥٩

٣ - الديوان / حد ٣ / ص ١١٠

* مجموع أبيات وصف أذوات المنزل :- ١٣

السريع

وقال يصف حدة السكين - (١) -

- ١ - سَكِينًا هَذَا لَهُ حِدَّةٌ تَصْلَحُ لِلتَّقْطِيعِ وَالْفَسْخِ .
 ٢ - يَقْجَأُ مَنْ لَا مَسَّهُ حَتْفُهُ

* * *

السريع

٤ - وصف السراج -

وقال في السراج - (٢) -

- ١ - وَحَيْثُ فِي رَأْسِهِ دُرَّةٌ تَسْبَحُ فِي بَحْرِ قَهْرِ الْمَدَى .
 ٢ - فَإِنْ تَوَلَّى فَالْعَمَى حَاضِرٌ وَإِنْ بَدَتْ بَانَ طَرِيقُ الْهُدَى .

تاسعاً: - الوصف الساخر: *

أ - الوصف الساخر: - **

١- الإنسان ، وما يتصل به :-

١ - الوجه الطويل .

٢ - الأنف .

٣ - الأضراس .

٤ - القصر . " القامة " .

٥ - الصلع . " الرأس " .

٦ - اللحية .

٧ - الأنف والقصر .

٨ - المهـوت .

٢ - صفات سيئة :-

١ - الأكل .

٢ - البخيل .

٣ - الأبله .

٤ - الثقيل .

٣ - النيمات .

ب . مقاله على مذهب الحمدوى أو الحمدونى فى الطليسان ، ومعه وصف الملابس . وصفا ساخرًا ***

* _____ *

* المجموع الكلى للوصف الساخر :- ٢٧٣ بيتاً .

** مجموع أبيات الوصف الساخر :- ٢١٧ بيتاً .

*** مجموع أبيات وصف الثياب وصفاً ساخرًا : ٥٦ بيتاً .

أولاً - الإنسان وما يتصل به :-

١ - وصف الوجه الطويل :-

وقال يخاطب القاسم :- (١)

- ١ - وَجْهَكَ يَاعْمُرُو فِيهِ طُـ
- ٢ - فَأَيْنَ مِنْكَ الْحَيَاءُ قُلْ لِيـ
- ٣ - وَالْكَلْبُ مِنْ شَأْنِهِ التَّعَسُّدِي
- ٤ - مُقَابِحُ الْكَلْبِ فِيكَ طُـ
- ٥ - وَفِيهِ أَشْيَاءُ صَالِحَات
- ٦ - فِيهِ هَرِيرٌ وَفِيهِ نَبَسٌ
- ٧ - وَالْكَلْبُ رَافٍ وَفِيكَ غَمَزٌ
- ٨ - وَقَدْ يَحَامِي عَنِ الْمَوَاشِي
- ٩ - وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سُوـ
- ١٠ - وَجُوهُهُمْ لِلرُّوَى عَظَمَات
- ١١ - مُسْتَفْعِلُونَ فَأَعْلُنْ فَعـ
- ١٢ - بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيـ

- ٦ - كَفَى وَجُوهَ الْكَلَابِ طُـ
- ٧ - يَكْلَبُ وَالْكَلْبُ لَا يَقُـ
- ٨ - وَالْكَلْبُ مِنْ شَأْنِهِ الْغُلُـ
- ٩ - يَزُولُ عَنْهَا وَلَا تَزُولُـ
- ١٠ - حَمَاكُمَا اللَّهُ وَالرَّسُولُـ
- ١١ - وَحَظُّهُ الذِّلُّ وَالْخُمُـ (٧)
- ١٢ - فَبِكَ عَنْ قَدْرِهْ سَفُـ
- ١٣ - وَمَا تَحَامِي وَمَا تَصُـ
- ١٤ - قَصَبَتُهُمْ قِصَّةٌ تَطُـ
- ١٥ - لَكِنْ أَتَقَا هُمْ طُـ
- ٢٧ - مُسْتَفْعِلُونَ فَأَعْلُنْ فَعـ
- ٢٨ - مَعْنَى سِوَى أَنَّهُ فَضُـ

* * *

مجزوء الكامل

٢ - وصف الأنف :-

- ١ - وقال يهجو دبساً :- (٣)
- ١ - وَإِذَا نَهَضْتَ كَبَا بِوَجْـ
- ٢ - فَلَأَنْفٌ مِنْكَ لِعِظْمِـ
- ٣ - حَتَّى يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّـ
- ٤ - وَلَأَنْتَ أَجْدَرُ بِالْـ
- ٥ - إِنْ كَانَ أَنْفَكَ هَكَـ
- ٦ - يَا مَنْ لَهْفِي وَجْهـ
- ٧ - مَا إِنْ رَأَيْنَا عَاطِسَـ
- ٨ - وَإِذَا جَلَسْتَ عَلَى الطَّرِـ
- ٩ - قِيلَ : السَّلَامُ عَلَيْكَـ

- ٢٩ - هَكَ لِلْجَبِينِ الْمَعْطِـ
- ٣٠ - أَبَدًا لِرَأْسِكَ يَعْـ
- ٣١ - نَكَ فِي التُّرَابِ تَفُـ
- ٣٢ - قَالَ الْفَتَى الْمُتَنَطِّـ
- ٣٣ - فَالْفِيلُ عِنْدَكَ أَفْـ
- ٣٤ - أَنْجَ عَلَيْهِ مَكَّـ
- ٣٥ - بِأَيِّ قَبِيْسٍ يَعْـ
- ٣٦ - حَقٍّ وَلَا أَرَى لَكَ تَجَلِـ
- ٣٧ - فَتَجِبْ أَنْتَ وَيَخُـ

* * *

البيسط

٢ - وقال في " عمرو النصراني " : - (١)

- ١ - عَلَيْكَ خُرْطُومٌ صِدْقِي لَا فُجِعْتَ بِهِ
 ٢ - لَوْ شِئْتَ كَسْبًا بِهِ صَادَقْتَ مُكْتَسَبًا
 ٣ - مَنْ ذَا يَقُومُ لِخُرْطُومِ حَبِيتٍ بِهِ
 ٤ - أَوْ مَنْ يَرَاهُ فَلَا يَعْطِيكَ خِلَعَةً
 ٥ - وَاشْكُرْ لِخُرْطُومِكَ الْمُجْدِي فَأَنْتَ بِهِ
 ٦ - لَأَنْتَ أَشْهَرُ قَبْلَ الشَّعْرِ مِنْ عَلَمٍ
 ٧ - حَلَّتْ أَنْفًا يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ
- ٣ - فَإِنَّهُ أَلْفٌ لِلْجُودِ وَالْبَيْسِ
 ٤ - أَوْ إِنْ تَصَارَ أَمْضَى كَالسَّيْفِ وَالْفَاسِ
 ٥ - إِذَا ضَرَبْتَ بِهِ قَرْنًا عَلَى الرَّاسِ
 ٦ - لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا بِالصِّدْقِ مِنْ نَاسٍ
 ١٠ - مِنْ قَبْلِ شِعْرِي وَقَبْلِي طَائِعٌ كَاسِي
 ١١ - عَلَيْهِ نَارٌ وَمِنْ مِرَاةٍ بِرَجَاسٍ
 ١٢ - مِنْ رَأْسٍ مِيلَ عَيْنَانَا لَا يَمُقِدُ رَأْسٍ

* ————— *

٣ - الأضراس - راس -

وقال في " المسهرى " . (وكان العباس يلقب بصيصه فعيروهم بذلك فقال) (٢) : -

- ١ - يَا بَنِي الشُّرَى مَا هَذَا وَاتَّ
 ٢ - بَعْضُ أَضْرَاسِهِ يُكَادُ بِبَعْضٍ
 ٣ - لَا دَوْبٌ إِلَّا دَوْبٌ رَحَاهَا
 ٤ - لَا تَعْطَلُ رَحَاكَ يَا بَنِي سُلَيْمٍ
 ٥ - فَسَاءَ لَوْ وَقَفَتْهَا لِلْمَسَاكِينِ
 ٦ - فَلِهَذَا الْآوَانُ لَا شَكَّ فِيهِ
 ٧ - فَاهْتَبِلْ أَجْرَ رَقِيقِهَا وَاتَّخِذْهَا
 ٨ - مَا ظَنَنْتُ الْإِنْسَانَ يَجْتَرِحُ حَسَنَاتِي
- ٢١ - بَيْنَ فَكِّي أَخِيكُمْ حَسَنَاتِي
 ٢٢ - فَهِيَ مَسْنُونَةٌ يَغْيِرُ سُنُونُ
 ٢٣ - أَوْ دَوْبُ الرَّحَى الَّتِي لِلْمَقُونِ
 ٢٤ - نَ فَلَيْسَ الثَّوَابُ فِيهَا بِسِدُونِ
 ٢٥ - مِنْ لَمَّا مَسَّهُمْ غَلَاؤُ الطَّحِينِ
 ٢٦ - كُنْتُ عَلَيْهِ تَرَوْضَهَا مِنْذُ
 ٢٧ - لَكَ فَخْرًا فِي دَوْلَةِ الْمُسْتَعِينِ
 ٢٨ - كُنْتُ ذَاكَ الْإِنْسَانَ عَيْنَ الْبَقِينِ

* ————— *

١ - وقال في "أبي حفص الوراق": - (١)

- ١ - وَصَيْرُ تَرَاهُ فَوْقَ يَفْسَاعِ
- ٢ - لَمْ تَدْعُ قَفْدَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى
- ٣ - وَجَلَّتْ رَأْسُهُ نَيْعًا فَأَضْحَى
- ٤ - يَا أَبَا حَفْصٍ الَّذِي فُطِنَ الدَّهْرُ
- ٥ - ظَرَفَ الدَّهْرِ فِي اتِّخَاذِكَ صَفْقًا

* * *

السريع

٢ - وقال "ابن الرومي" في قصيدة: - (٢)

- ١ - تَهْلُ فِي الشَّرَائِلِ مِنْ قَلْبِهِ
- ٢ - دَحْدَحَةُ الْخَلْقَةِ حَدْبَاؤُهَا

* * *

السريع

٣ - وله أيضاً: - (٣)

- ١ - قَمِيئَةُ الْخَلْقَةِ دَحْدَا حَةً
- تَطْرَحُهَا الْيَلَّةُ فِي الْمَنَسَى

* * *

السريع

٤ - وله في "ابن عمير": - (٤)

- ١ - إِنَّ ابْنَ عَمِيرٍ لَهُ قَامَةٌ
- ٢ - طَامَنَةُ الْفَقْرِ وَإِنْ مَانَتْ
- ٣ - لَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ إِذَا مَا بَسَدَا

* * *

الرجز

١ - وقال أيضا ، وقيل : أنه أول شعر قاله :-^(١)

١ - أَصْلَعُ بَكْنَى أَبِي الْجَلْحِ

٢ - حَبْلُ كَالْمَاعِزِ الْكَلَوُ خَسِبَ

٣ - ذُو هَامَةٍ بَثَلِ الصَّفَاةِ الْمَـ

٤ - تَنْصَبُ فِي مَهْرَى جَبِينِ مَلْـ

٥ - تَبْرِقُ بِاللَّيْلِ بَرِيقَ الطَّسْـ

٦ - صَبَحَهَا اللَّهُ بِقَفْدِ سَخْـ

٧ - وَلِحْيَتَيْهِ غَرَابِ الْحَمْـ

٨ - كَانَهَا مَدَّ هُونَةٍ يَزْفُـ

٩ - سَرَحَهَا اللَّهُ بِالسَّـ

١٠ - تَعْرِفُهُ الْأَنْبَاطُ بِالْيَدْنَقِـ

١١ - وَفَارِسُ الْأَحْزَارِ بِالْيَدْنِـ

١٢ - قَضَى عَلَيْهِ بِقَضَاءِ بَـ^(٢)

١٣ - مَنْ أَكَلَ النَّاسَ لُخْبَزٍ بَخْـ

١٤ - يَلْتَهُ بِالرِّيقِ أَى لَسْـ

١٥ - يَلْقُطُ حَبَّ الْأَرْدَمِ الْمُتَفَقِّـ

١٦ - لَقِطَ حَمَامٍ جَاءَ مِنْ جَبْرِفِـ

١٧ - كَانَمَا يَلْقُطُهُ بِشَقِّـ

١٨ - مَعْبَسُ الْوَجْهِ طَوِيلُ السَّـ

١٩ - كَانَمَا عَضَ عَلَى جِلْفِـ

٢٠ - أَثْقَلُ مِنْ طُلُوعِ يَوْمِ السَّـ

٢١ - عَلَى ابْنِ كُتَابٍ بَلِيـ

٢٢ - مُذْبَذَبٌ بَيْنَ الْجَهْـ

* * *

- ١ - يَأْصَلَعَةُ لِأَبِي حَفْصٍ مُمَرَّدَةٌ
 ٢ - تَرِنُ تَحْتَ الْأَكْفِ الْوَاقِعَاتِ بِهَا
 ٣ - كَمْ مِنْ غِنَاءٍ سَمِعْنَا فِي جَوَانِبِهَا
 ٤ - لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ تَأْخُذُهَا
- كَأَنَّ سَاحَتَهَا مِرَاةٌ فُـوَلَانِدُ
 حَتَّى تَرِنَ لَهَا أَكْنَافُ بَهْدَانِدُ
 مِنْ حَادِقِي يَلْحُونُ الصَّفْعُ سَتَانِدُ
 مِنَ الْأَكْفِ سَمَاءٌ ذَاتُ أَرْضَانِدُ

* ————— *

- ١ - ذُو صَلْعَةٍ بِرِمْيَاءٍ مَغْسُولَةٍ
 ٢ - لَمْ تَجِرْ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ
 ٣ - أَوْ قَرَعَةُ الْقَصَارِ أَوْ بَيْفَرَةٍ
 ٤ - كَانَتْهَا لَمْ يَكُنْ يَأْفُخُهَا
 ٥ - مُنْتَبِئَةٌ تَضْحَى قَلَسَاتِهَا
 ٦ - تَمْتَنِعُ النَّفْسُ إِذَا فَكَّتْ رَتَّ
- مِنْ صِيْنَةِ الْمَذْهَبِ وَالْمَشْرِبِ (٧) ٤١
 فَهِيَ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الصُّلْبِ ٥٠
 لِلْهَيْقِ فِي دَاوِيَةِ مَهْبَسِ ٥١
 جِلْدًا وَلَمْ تَلْحَمْ وَلَمْ تُعْطِ ٥٢
 أَنْتِ أَرْوَاحًا مِنَ الْجَبِّ ٥٣
 فِيهَا مِنَ الْمَاكِلِ وَالْمَشْرِ ٥٤

* ————— *

١ - الديوان / ٢ / ص ٨١٥

٢ - الديوان / ١ / ص ٢٩٢

٣ - ٤ / ٤ / ٢٩٥

(١١) وقال في "أبى حفص الوراق" :- (١)

- ١ - إِنْ أَبَا حَفْصٍ عَثْنُوْنَهُ
- ٢ - قَدْ أَغْرَى بِي يَهْجُوْنِي مَعْسَا
- ٣ - أَقْسَمْتُ مَا اسْتَنْجَدَ عَثْنُوْنَهُ
- ٤ - إِنْ كَانَ كُفُوًا لِي فِي زَعْوِي
- كِلَاهُمَا أَصْبَحَ لِي نَاصِبًا
- وَحْدِي وَكَانَ الْأَكْثَرُ الْغَالِبَا
- حَتَّى غَدَا لِي خَائِفًا هَائِبَا
- فَلْيَعْتَزِلْ لِحْيَتَهُ جَانِبَا

* * *

الخفيف

(١٢) - وقال في لحية الليف المعلم :- (٢)

- ١ - إِنْ تَطَّلْ لِحْيَةً عَلَيَّكَ وَتَعْمُرْ
- ٢ - عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِيكَ مَخْصِلًا
- ٣ - لَوْ غَدَا حُكْمَهَا إِلَيَّ لَطُفَارَتْ
- ٤ - أَلْفَهَا عَنْكَ يَا طَوِيلَةَ أَوَّلِي
- ٥ - أُرْعَ فِيهَا الْمَوْسِمَانِكَ مِنْهُمَا
- ٦ - أَيْبَا كَوْعَجٍ يَرَاهَا فَيَلْقَى
- ٧ - هُوَ آخَرِي بِأَنْ يَشُكَّ وَيُنْجَرِي
- ٨ - مَا تَلْفَاكَ كَوْسَجٍ قَطُّ إِلَّا
- ٩ - لِحْيَةً أَهْيَلَتْ فَسَالَتْ وَفَاضَتْ
- ١٠ - مَا رَأَتْهَا عَيْنٌ أَمْرِيءَ مَسَارَاهَا
- ١١ - رَوْعَةً تَسْتَخِفُّ لَمْ يَرُفْهَا
- ١٢ - فَاتَّقِ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَتَتَّقِ
- ١٣ - أَوْ قَصِّرْ مِنْهَا فَحَسْبُكَ مِنْهُمَا
- ١٤ - لَوْ رَأَى مِثْلَهَا النَّبِيُّ لَأَجْجَرِي
- ١٥ - وَاسْتَحَبَّ الْإِحْفَاءَ فِيهِ نَّ وَالْحَطَّ
- فَالْمَخَالِي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَوْبِيرِ
- وَلِكِنَّهَا بِغَيْرِ شُعْبٍ مِيرِ
- فِي مَهَبِّ الرِّيحِ كُلِّ مَطِيرِ
- فَاحْتَسِبْهَا شَرَارَةً فِي السَّوْبِيرِ
- شَهِدَ اللَّهُ فِي أَثَامٍ كَبِيرِ
- رَبِّهَ بَعْدَهَا صَحِيحَ الْقَوْبِيرِ
- بِاتِّهَامِ الْحَكِيمِ فِي التَّقْدِيرِ
- جَوْرَ اللَّهِ أَيْبَا تَجْوِيرِ
- فَالْيَهَا تُغْفِرُ كَفَّ الْمُشِيرِ
- قَطُّ إِلَّا أَهْلَ الْتَكْبِيرِ
- مَنْ رَأَى وَجْهَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرِ
- مُنْكَرًا فِيكَ مُمَكِّنَ التَّغْيِيرِ
- تَصِفُ شَيْبَةَ عَلَامَةِ التَّذْكِيرِ
- فِي لِحْيِ النَّاسِ سُنَّةَ التَّقْوِيرِ
- حَقٌّ مَكَانَ الْإِعْفَاءِ وَالتَّوْفِيرِ

* * *

(٣) - وقال في لحية الليف :- (٤)

- ١ - وَلِحْيَةً لَوْ شَاءَ ذُو الْمَعَارِ
- ٢ - أَغْنَى بِهَا كَوَاسِدَ النَّوَابِ
- ٣ - بِنَسْجٍ مِسْحِينِ لِحَايِ الدُّنْجِ
- ٤ - وَفَرَقَ الْبَاقِي عَلَى الْكَوَاسِ

* * *

المنسج

٤ - وقال يهجو: - (١)

- ١ - أَضْحَى ابْنُ شَاهِينَ لِلزُّورَى عَجَبًا
يَلْحِقُهُ لَمْ تَطُلْ يَمُفُّ سَدَارُ
٢ - كَيْفَ فِي النَّبَاتِ وَأَفْرِقَ
أَوْتَتْ عَلَى طُولِهِ وَأَشْجَبَ سَارُ (٢)
٣ - لَوَأْنَهَا شَعْرَةٌ يُنَوِّرُهَا
لَمْ تَكْفِهَا نَوْرَةٌ يَدْرِي سَارُ

* * *

البيسط

٥ - وقال يهجو: - (٣)

- ١ - وَلِحِقَةٍ ذَاتِ أَصَوَافٍ وَأَوْتَارِ
مِنْهَا يُحَاكُ أَثَاثُ الْبَيْعِ وَالسَّدَارِ
٢ - مِنْهَا مَسَاعُ إِلَى حِينَ لَصَاحِبِهِ
وَلِلْعِيَالِ وَلِلْأَخْوَانِ وَالْجَارِ

* * *

السريع

٦ - وقال في كبر اللحية: - (٤)

- ١ - وَلِحْيَةٍ يَحْمِلُهَا مَاءٌ مُسْقٍ
مِثْلَ الشَّرَاعِينَ إِذَا أَشْرَعَا
٢ - تَقُودُهُ الرِّيحُ بِهَا صَافٍ رَا
قُودًا عَنِيْفًا يَتَعَبُ الْآخِذَ عَا
٣ - فَإِنْ عَدَا وَالرِّيحُ فِي وَجْهِهِ
لَمْ يَشْعِثْ فِي وَجْهِهِ أَصْبَقَا
٤ - كَوْغَامٍ فِي الْبَحْرِ بِهَا غَوْصَةٌ
صَادَ بِهَا حَيَاتُهُ أَجْمَعَا

* * *

الرمال

٧ - وصف الأنف والقصور: -

- ١ - وَطَوِيلُ الْقَرْنِ إِلَّا أَنْتَ
لَا حِقُّ بِأَلَا تُرِى كَالْقُرْدِ الْجَزَعُ
٢ - طَالُ قَرْنَاهُ مَعًا فَأَرْفَعَا
وَأَبَتْ قَامَتُهُ أَنْ تَرْتَفِعَا
٣ - فَهَوَا أَنْ تَكْرُتَ فِيهِ رَجُلٌ
شَبَّ تَرْنَاهُ وَلَكِنْ مَازِنُ

* * *

الطويل

٨ - وقال في أبي حفص السَّوْرَاقِ: - (٥)

- ١ - عَلَا قَرْنُهُ فِي الْجَوِّ حَتَّى كَانَتْ
إِلَى النَّجْمِ يَرْقَى أَوْ إِلَى اللَّيْلِ
٢ - عَلَى أَنَّهُ جَعَدُ الْبَنَانِ دَحِيحٌ
وَإِذَا مَا مَشَى مُسْتَعِجًا لَقِيلَ: يَسْدُحُ

* * *

- ١ - الديوان / ٣ ص ١١٢٧
٢ - الديوان / ٣ ص ١١٢٨
٣ - الديوان / ٣ ص ١١٢٨
٤ - الديوان / ٤ ص ١٥٥
٥ - الديوان / ٤ ص ١٥٤
٦ - الديوان / ٤ ص ٤٨

٨ - وصف الصوت :-

١ - وقال يهجو مغنيها : - (١)

١ - وَمَعْنٍ يَهْرِدُ وَنَدَاهُ

٢ - يَتَغَنَّى بِغَيْرِ رُزْمٍ وَلَا يَسْـَٔدُ

٣ - يَتَغَنَّى السَّيِّعُ حِينَ يُقْفَى

أَنَّهُ قِيلَ ذَاكَ صَمٌّ صَدَاهُ

* * *

السريع

٢ - وقال يهجو " البين " : - (٢)

١ - وَرَمًا غَنَّى غَنَاءً لَـ (٣)

٢ - يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ مَكْرُوهَهُ

٣ - وَيَهْمِسُ الْمُؤَلَّى إِلَى عِبْدِهِ

٤ - طَوْقَهُ بِأَلْفَعَى ثَوَابًا لَـ

٥ - مُسْتَوِيًا النِّعْمَةَ مَخْزُونَهُ

لَوْلَا لَمْ نَحْزَنْ وَلَمْ نَكُـ رَبِّ

حَيَّتْ لَا بِالسَّهْلِ وَالْمَرْحَبِ

قَلْبُهُ يَالْصَّغِيرَ لَا تَرْهَقِ

وَقَرِطِ الصَّفْعَانِ بِالْعَقِ رَبِّ

مُسْتَحْشِفٌ فِي خَلْقِهِ الْعَنْكَبُ

* * *

البيـ

٣ - وقال في جحظ : - (٤)

١ - وَإِنْ تَبَدَّى بِصَوْتٍ خَرَّ سَامِعُهُ

٢ - تَخَالَهُ أَبَدًا مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهِ

٣ - كَأَنَّهُ ضَعُفٌ فِي لُجَّةٍ هـ

لِلْبَرِّ مَبْتَأٌ وَلَوْ دَرَعَهُ سَقَرًا

مُجَازِبًا وَتَرَا أَوْ بِأَلْعَا حَجَرًا

إِذَا شَدَا نَعْمًا أَوْ كَرِهَ النَّظَرَ

* * *

مجزوء الكامـ

٤ - وقال يهجو دبس : - (٥)

١ - قُولَا لِيْ دُبْسِي شَرَّ مَن

٢ - تَبَا لِدَهْرِ أَنْتَ فِيهِ

٣ - لَوْ أَنَّ أَبْلِيَسَ لَأَرَا

٤ - وَلِرَاعَةِ وَجْهِهِ مِنَ التَّـ

٥ - وَكَانَ صَوْتُكَ حِينَ تَهـ

٦ - فَإِذَا صَدَحْتَ مَوْذَنًا

٧ - وَتَرَّتْ قُلُوبُ الْعَالِيَةِ

٨ - وَدَعُوا عَلَيْكَ بِقَاصِمِ

٩ - فَكُنَّا دَعَوَاتِ مَن

١٠ - وَإِذَا مَرَرْتَ فَلَا نـ

١١ - وَوَجْهُهُ مِنْ يَلْقَاكَ مِنْـ

يَطَاُ التَّرَابَ وَيَهْرَمُ

هـ مُقَدَّمٌ وَمُـ رَأْسُ

كَ لَكَادُ دُعَا يُبْلِـ

حُسَيْنٍ قِيَّ أَمْلُـ

سَدَحَ صَوْتُ رَعْدٍ يَرْجـ

كَادَتْ تَمُوتُ الْأَنْفُـ

مَنْ ضَعِيفُهَا وَالْأَلْيـ

يَتَنِي الظُّهُورُ تَوَيَّـ

يَدْعُو جَمِيعًا تَنَكَّـ

إِلَيْكَ طَرْفُ أَشـ

هُمْ قَاطِبَاتٌ عَبـ

* * *

١ - الديوان ج ١ / ص ٢١٨ - ٢ - الديوان ج ١ / ص ٢١٩ - ٣ - الديوان ج ١ / ص ٢٢٠ - ٤ - الديوان ج ١ / ص ٢٢١

٥ - الديوان ج ٢ / ص ١١٢ - ٦ - الديوان ج ٣ / ص ١١٤

٦ - وقال يهجو "كنيسة" : - (١)

الخفيف

- ١ - صَوْتُهَا بِالْقُلُوبِ غَيْرَ رَفِيقٍ (٢)
 ٢ - وَتَغْنَى فَتَوَرَّتْ السَّمْعَ وَقَدْ رَأَى
 ٣ - تَدْعِي غِنَى الشَّبَابِ وَيَأْجُرُ
 ٤ - فَإِذَا رَقَّتْهَا الْجُهْدُ مِنْهَا
 ٥ - تَتَنَاقَى وَعُودُهَا يَنْهِي
- ٢٠ - بَلْ لَهُ بِالْقُلُوبِ عَنَفٌ وَطَشٌ
 ٢١ - فَعَلَيْهَا مَنْ تَغْنَى بِهَا أَرْضٌ
 ٢٢ - ذَاكَ صَوْتُ لَهَا جَرِيشٌ أَجَشٌ
 ٢٣ - خَلَّتْ أَنْ فِي حَلْقِهَا شَعِيرًا يَجَشُ
 ٢٤ - كَنَهِيقِ الْحِمَارِ نَغَاهُ جَحَشٌ

* * *

٧ - وقال في قينة : - (٣)

الرميل

- ١ - تَضْغُطُ الصَّوْتُ الَّذِي تَشْدُ وَدِ
 ٢ - فَإِذَا غَنَتْ بَدَأَ فِي جِيدِهَا
- ٢ - غَضَّةٌ فِي حَلْقِهَا مُعْتَرِضَةٌ
 ٣ - كُلُّ عِرْقٍ مِثْلَ بَيْتِ الْأَرْضِ

* * *

٨ - وقال يهجو مغنية : - (٤)

النسج

- ١ - بَيْتٌ وَبَاتَ الصَّبِيَّ أَنْ فِي أَرْقٍ
 ٢ - يَكُونُ مِنْ خَوْفِهَا وَيَسْهَرُ نِي
 ٣ - نَحْتَالُ لِلنَّوْمِ كِي يَوَاتِنِي
 ٤ - لَا حِفْظَ لِلَّهِ تِلْكَ مُسَاعِدَةٌ
- مِنْ بَحْثِ لَمْ تَزَلْ تَقْرَعُنِي
 • بَكَوْهُمْ هُمْ ، فَالْبَلَاءُ يَجْمَعُنِي
 • يَكُلُّ شَيْءٌ وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي
 • مَا يَكْرَهُ الْعَامِعُونَ تَسْمَعُنِي

* * *

٩ - وقال ابن الرومي : - (٥)

الخفيف

- وَتَغْنَى كَانَ صَوْتِكَ فِي أَنِي
 - فَكَ صَوْتُ الزَّنْبُورِ فِي جَوْفِ كُورِ

* * *

١٠ - وقال يذم مغنية : (٦)

الكامل

- ١ - وَكَانَ جُرْدًا أَنْ الْمُحِلَّةَ كُلَّهَا
 - فِي حَلْقِهِ يَفْرِضُنْ خَبْرًا يَأْسَا

- ١ - الديوان / ج ٣ / ص ١٢٤٣
 ٢ - الديوان / ج ٣ / ص ١٢٤٤
 ٣ - الديوان / ج ٤ / ص ١٤٠٨
 ٤ - الديوان / ج ٤ / ص ١٥٤٣
 ٥ - كتاب التشبيهات / لابن أبي عون / ٣٩٣
 ٦ - الديوان / ج ٣ / ص ١٢٤

(٢) القصر والصوت :-

السريع

وقال ابن الرومي في قينة (١)

- ١ - أَلْقَيْتُ إِلَيْهَا أَدْنَاً وَأَسْتَوِيحُ
أَبْرَدُ مَا غَشَّهَ كِرَاءُ
- ٢ - دَحْدَحَةُ الْخَلْقِ تَحْدُ بِأَهْـ
قَامَتْهَا قَامَتْغَاءُ

* * *

(٣) الشكل والصوت :- (٢)

وقال ابن الرومي يهجو قينة :-

السريع

- ١ - خَضِرَاءُ كَالْعَقْرِ فِي مَفْـ
نَشَاءُ كَالْحَيَّةِ فِي رَقْـ
- ٢ - فِي الصَّوْتِ مِنْهَا أَبَدٌ بَحْـ
تَوْهَمُنِي أَنَّهَا خَبْـ
- ٣ - قِيمَةُ الْخَلْقِ وَلَكِنَّـ
أَعْتَقُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْحِنْـ

* * *

تأنيلاً: (٢) صفات سبيكة :-

١ - وصف الأكسول :-

السريع

(١) وقال في "أبي شيقتن الحاجب" وكان قد دعاه واستترعنه :- (٣)

- ١ - مِنْ كُلِّ شَحْدَانِ الْحَشَا لِهَيْسِـ
يَأْكُلُ مَا لَا يَحْبِبُ الْحَاسِـ
- ٢ - فَكَاهُ كَالْعَصْرِينِ مِنْ دَهْـ
كِلَاهُمَا فِي شَأْنٍ هِدَاثِـ
- ٣ - ذِي مَعِدَةٍ تَعْلِبُهَا لَا حِـ
وَنَارَةٌ أَرْنَبُهَا ضَاغِـ
- ٤ - تَعْلُوهُ حَتَّى شَرَوْهُ نَافِـ
لَكِنْ حَتَّى هَضْبِهِ صَالِـ
- ٥ - كَانَا الْفَرْجُ فِي كَفِّـ
فَرِيَسَةٌ ضَرْفَانِ هِـ
- ٦ - وَإِنْ غَدَا الشَّبُوطُ قَرْنَا لِهْـ
فَخَدُّ شَبُوطِهِمُ التَّـ
- ٧ - أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قَيْتَهُـ
نَابِكَ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِـ

* * *

١ - الديوان / ٤ / ١٥٢٨ من السريع وهي شطيف ٢ - كتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ١٣

٤ - الديوان / ١٥ / ص ١٨٢

٣ - الديوان / ١٥ / ١٨٠

المقارب

(٢) وقال في "محمد بن العباس من نوبخت :- (١)

- ١ - يَخَالِفُ إِخْوَانَهُ فِي الطَّرِيقِ
- ٢ - فَبَيْنَاكَ ذَلِكْ وَإِنَّهُمْ بِرَبِّهِمْ
- ٣ - يَلْبِثُ الطَّعَامُ عَلَى ضَرْبِهِ
- ٤ - وَيَأْكُلُ زَادَ الْوَرَى كُلَّهُ
- ٥ - وَلَوْ عَايَنَتْهُ جَحِيمُ الْإِلَهِ
- إِلَى أَنْ تَضُمَّهُمُ الْمَائِدَةُ
- مَعَ الْقَوْمِ كَالْحَيَّةِ الرَّاصِدَةِ
- وَلَوْ كَانَ مِنْ صَخْرَةٍ جَامِدَةٍ
- وَلَكِنَّهَا أَكَلَتْهُ وَأَحْجَدَتْ
- لَخَرَّتْ لِمَعْدَتِهِ سَاجِدَةً

* ————— *

الطويل

(٣) وقال في "شنيف وزيرك" :- (٢)

- ١ - وَأَمَّا يَدُ الْبَصِيرِ فِي كُلِّ صَخْرَةٍ
- ٢ - يُبَادِرُ فِي قَلْعِ الطَّعَامِ كَأَنَّ
- ٣ - أَلَمْ أَرَهُ لَوْ شَاءَ بَلَغَ تَهَاوِيَهُ
- ٤ - أَعِذْنِي مِنْ تِلْكَ الْبَلَاعِيمِ إِنَّهُ (٣)
- ٥ - يُغَيِّرُ عَلَى مَالِ الْوَزِيرِ وَالْكَسْبِ
- ٦ - عَلَى أَنَّهُ يَنْعِي إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
- ٧ - يُخَبِّرُ عَنْهَا أَنْ فِيهَا تَتَلَمَّسُ
- ٨ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرِّحَاءَ عِنْدَ نَقْرِهَا
- ٩ - فَلَا تَقْبَلُوا ذَاكَ التَّفَارِقَ وَاحْذَرُوا
- ٦ - فَأَقْلَعُ مِنْ سَبِيلٍ وَأَعْرِفُ مِنْ رَفِيشٍ
- ٧ - وَكَيْلَ يَتِيمٍ، أَوْ مَرِيْبٍ عَلَى نَبِيشٍ
- ١١ - وَأَجْبَالُهَا هُنَاكَ بِسَلَا أَرِيشٍ؟
- ١٢ - دِهْنُ شَارٍ وَالْدَرْدُ وَرِيَا صَاحِبِ الْعَرْشِ
- ١٣ - فَيَنْفُشُ فِي رُغْفَائِهِمْ أَيْمًا نَفْشِشٍ
- ١٤ - ضُرُوسًا تَأْتِي عَلَى الْفُشُورِ الْكَبِشِ
- ١٥ - وَذَلِكُمْ أَدَّاهِي وَأَوْكَدُ لِلْجَرِشِ
- ١٦ - وَتَجْرِشِهَا تَأْتِي عَلَى الْعَلَبِ وَالْهَشِشِ؟
- ١٧ - شَبَاهُ، وَلَوْ أَمْسَى مُسَجًى عَلَى النُّعْشِ!

* ————— *

١ - الديوان / ٢ / ص ٦٨٢

٢ - الديوان / ٣ / ص ١٢٤٦

٣ - الديوان / ٣ / ص ١٢٤٧

١- وقال في " عيسى " يهيجوه : - (١)

- ١ - أَكَلْتُ رَغِيفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَأَ بَنِي
 ٢ - رَأَيْتُ قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنْ لِحَظَاتِهِ
 ٣ - يُرِيدُ أَكِيلًا زُرْهُ مِنْ طَعَامِهِ
 ٤ - إِذَا لِحَظَتُهُ عَيْنَهُ عِنْدَ مَضْغِهِ
 ٥ - يُحِبُّ الْخَيْصَ الْبَطْنِ مِنْ أَكْلَائِهِ
 ٦ - وَمَا أَنْسَ دَا أَنْسَ لِعَيْسَى يُمُونُ بِهِ
- وَكَانَ كَهَمٌّ مِنْ مَجِيئِ مَقَرِّبِ
 وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي لَهُ غَيْرُ مُعْجِزِ
 كَرَزُ كِتَابٍ مِنْ تَرَابِ مُتَسَرِّبِ
 طَوَى الْأُنْسَ طَى الْغَائِفِ الْمُرْقَبِ
 وَيُضْحِي وَيُمْسِي بَطْنُهُ بَطْنُ مُقَرِّبِ
 وَلَا وَقَعَ أَضْرَاسُ الْأَكِيلِ بِطُورِ

* * *

٢- وقال في " عيسى " : - (١)

- ١ - خَوَانُ عَيْسَى مِنْ نَيْفِ تَرْمِسَةٍ
 ٢ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُمْنُحُهُ
 ٣ - مِنْ ذَرَقَةِ ذُرَّةٍ جَرَادٍ قُصِّعُهُ
 ٤ - لَوْ تَحَلَّتْ بِالْحَرِيرِ لَا نَسْرَ بَسْتِ
 ٥ - إِذَا افْتَرَسَتْ الرَغِيفَ أَنْ لَسْتِ
 ٦ - حَتَّى إِذَا مَا طَفَقَتْ تَأْكُلُ
 ٧ - كَأَنَّمَا كُلُّ لَقْمَةٍ أَكَلَتْ
- وَصَحَفَتَاهُ مِنْ فَلَقَتِي عَدَسَةٍ
 مِنْ شَأْوٍ لَا ذَاكَ حَظٌّ مِنْ نَفْسَةٍ
 تَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ فَهِيَ مَلْتَمَسَةٍ
 مِنْ خَلَلِ النَّسِجِ غَيْرِ مُحْتَسَبَةٍ (٣)
 كَانَ لَنَا هُنَاكَ افْتِرَاسَةٌ
 صَعِدَ مِنْ فَرْطِ حَسْرَةٍ نَفْسَةٍ
 مَزُونَةٍ مِنْ يَدِهِ مَخْتَلَسَةٍ

* * *

٣- وقال في " يعقوب البربري " : (٤)

- ١ - أَصْبَحَ يَعْقُوبُ وَتَبَيَّلَ
 ٢ - رَغِيفُهُ فِي قَدْرِ دِيَارِهِ
 ٣ - بَلْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ مَكْتُوبَةٌ
 ٤ - لَا يَشْتَكِي ضَيْغُهُ كَذَلِكِ
- لِلْخَبَرِ مَرَّتِي وَسَمِعْتُ
 بِنَاكُمُ السَّكَّةَ مَطْوِيَةً
 فَهِيَ طَوَالُ الدَّهْرِ مَنُوعَةٌ
 لَكِنَّهُ قَتَلَهُ الْجُوعُ

* * *

وقال يهجو :- (١)

- ١ - يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي أَرَصَاصٌ كَيَانَهُ أَمْ حَدِيدٌ ؟
 ٢ - أَنْتَ عِنْدِي كَمَا يُعْرَكَ فِي الصَّيْفِ
 فِي ثَقِيلٍ يَعْلُوكَ بِرَدِّ شَدِيدٍ !

* * *

(٥) الأبله :- أو البطي

وقال في غلام لبعض اخوانه يقال له "نصر" :- (٢)

- ١ - لِي خَايِمٌ لَا أَرَأَى أَحْتَسِبُ
 ٢ - تُرْسُهُ لَا شِرَاءَ فَانْكِهْ
 ٣ - كَمْ قَالَ ضَيْفِي ، وَقَدْ بَعَثْتُ بِهِ
 ٤ - وَخَلَّتْهُ قَدْ سَأَى إِلَى كَرَمِ رُضَا (٣)
 ٥ - وَإِنَّمَا زَارَ مَالِكًا فَسَرَّأَى
 ٦ - ثُمَّ أَتَانِي وَقَدْ طَمَأَ غَضَبِي
 ٧ - فَقَالَ : هَاكُمُ ، وَلَيْسَ فِي يَدِهِ
 ٨ - أَوْعَجَمَ زَمَانِي وَفُشِرَتْ
 ٩ - ضَلَّ قَمًا يَهْتَدِي لِطِيَّةٍ
 ١٠ - غَيْثُهُ سَرْمَدًا ، وَخَبِيئَتُهُ
 ١١ - يَبْطِيءُ حَتَّى أَكَادُ أَحْسِبُ
 ١٢ - أَوْ أَعْرَضَ الرَّدْمُ دُونَ حَاجَتِي
 ١٣ - أَوْ لَكُمُ لِقْوَةٌ لَهَا زَمَانٌ
 يَغِيبُ حَتَّى يَرُدَّهُ سَفَبٌ !
 فَقَصَرْنَا أَنْ تَحِيَّنَا كُتُبُ !
 هِيَئَاتِ يَوْمَ الْحِسَابِ مُقْلَبُ !
 سَوَانٌ لَكِي يَجْتَنِي لَهُ عُنْبُ !
 زُقُوفُ صَدَقٍ فَظُلٌّ يَنْتَخِبُ !
 عَلَيْهِ ، وَالضَّيْفُ قَدْ طَمَأَ غَضَبُ !
 إِلَّا نَوَى كَانَ مَرَقَرَطُ مَا !
 بَغِيرِ مَا ، لَقَدْ خَلَا عَجَبُ !
 كَانَمَا مُجْتَنَاهُ مُحَقَّطُ !
 لَا تَنْقِضُ ، أَوْ يَنْقُلُهُ عَطَبُ !
 صَادَقَ تَيْسًا فَظُلٌّ يَخْتَلِبُ !
 أَوْ لَقِيَ اللَّيْثَ هَائِجًا كَلْبُ !
 أَوْ سَقَطَتْ مِنْ زَمَانِهِ رُكْبُ !

* * *

ثالثاً :- وصف النبات :-

١ - وقال يصف العوسج :- (٤)

- ١ - عَذَرْنَا التَّخْلَ فِي إِبْدَائِهِ شَوْكِي
 ٢ - فَمَا لِلْعَوْسَجِ اللَّعُونِ أَبُ
 ٣ - تَرَامُظُنْ فِيمَجْنَى كَرِيمِ
 ٤ - فَلَا يَتَسَلَّحُنْ لِدَفْعِ كَفَّهِ لَوْ كَفَّهِ مِجْنَاهُ كَفَّهِ !
 فَاظْهَرُ عُدَّةً تَحِيَّ جَمَّه !

* * *

١ - الديوان / ٢ / ص ٦٩٤ . ٢ - الديوان / ١ / ص ٢٠٢ . ٣ - الديوان / ١ / ص ٢٠٢ .

٤ - الديوان / ١ / ص ١١٣ .

- ١ - أَيَا شَجَرًا بَيْنَ الرَّيَاسِ فَعَاوِلَ
مَنْحَتِكَ ذَمِّي صَادِقًا غَيْرَ كَمَا ذَبِ
٢ - نَدَيْتَ وَلَمْ تُورِقْ وَلَسْتَ بِمُشَرِّ
فَكُنْ غَرَضًا مَسْتَهْدَفًا لِلنَّوَائِبِ
٣ - وَفِيكَ عَلَى حَرَمَانِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ
مِنَ الشُّوكِ مَا لَا وَكُنْ فِيهِ لَاحِظٌ
٤ - وَأَحْسَبُ ذَاكَ الشُّوكَ لَأَشْكَّ بَيْنَهُ
أَفَاعٍ، فَلَا أُسْقِيتُ صَوَّبَ السَّحَابِ

* ————— *

ب - ما قاله على مذهب الحمد وفي الطيلسان ، ومعه وصف الملبس :-

(١) ما قاله على مذهب الحمد وفي :-

(٢) وقال على مذهب الحمد وفي :- (١)

السريع

- ١ - لِي طَيْلَسَانُ لَيْسَ يَتْرُكُ لِي _____ رُقُوى لَهُمَا لَا نَشَبَ _____
- ٢ - طَرِبْتُ تَغْنَى مِنْهُ نَاحِيَةً _____ وَتَشَقُّ أُخْرَى جَنِيهَا طَرِبَ _____
- ٣ - كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عِمَارَتِهِ _____ وَإِذَا عَمَرَتْ خَرَابُهُ خَرِبَ _____
- ٤ - كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِـ _____ لَا شَكَّ فِيهِ يُرِيدُ بِي الْحَرْبَ _____

* _____ *

الخفيف

(٢) وقال على مذهب الحمد وفي :- (٢)

- ١ - يَا بَنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانَا _____ يَتَجَنَّى عَلَى الرِّيحِ الذُّنُوبَ _____
- ٢ - طَيْلَسَانُ إِذَا تَنَفَّسْتُ فِيهِ _____ صَاحَ يَشْكُو الصَّبَا وَيَشْكُو الْجَنُوبَ _____
- ٣ - وَتَهَبُ الرِّيحُ فِي أَرْضِ عَمِيرٍ _____ فَتَهَبُ الْفُزُورَ فِيهِ هُبُوبَ _____
- ٤ - تَتَغَنَّى إِحْدَى نَوَاحِيهِ صَوْتًا _____ فَتَشَقُّ الْأُخْرَى عَلَيْهِ الْجُيُوبَ _____
- ٥ - فَإِذَا مَا عَذَلْتُهُ قَالَ : مَهْ _____ لَنْ يَكُونَ الْكَرِيمُ إِلَّا طَرُوبَ _____
- ٦ - طَالَ رُقُوى لَهُ فَأَوْدَى بِكُمُوسِي _____ يَا بَنَ حَرْبٍ تَرَكْتَنِي مُحْرُوبَ _____

* _____ *

الخفيف

(٣) وقال على مذهب الحمد وفي :- (٣)

- ١ - يَا بَنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانَا _____ حَمَلُهُ لَا سَمِيكَ كَثِيرٌ كَثِيرٌ _____
- ٢ - يَتَجَلَّى تَنْسَمُ الرِّيحُ مِنْ عَمِيرٍ _____ يَكْفُ تَسْعِينَ فَرَسًا قَيْطُورٌ _____
- ٣ - إِنْ مِنْ يَمِينِكَ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ _____ ضِيقُ وَبَاقِي حُوبَائِهِ لَقَدْ يَمُرُّ _____

* _____ *

مجزوء الرمل

(٤) وقال على مذهب الحمدوى :- (١)

- ١ - طَيْلَسَ _____ ان سَائِرِي
 ٢ - قَدْ طَوِي قَرْنًا نَقَرْنَا _____
 ٣ - لَيْسَ الْأَيَّامَ _____ (٢)
 ٤ - غَابَ تَحْتَ الْحِجِّ _____

* _____ *

الخفيف

(٥) وقال على مذهب الحمدوى :- (٣)

- ١ - يَا بَيْنَ حَرْبٍ كَبُوتِي طَيْلَسَانِ _____
 ٢ - عُدَّ مِلْيًا قَدْ نَاطَعَ الدَّهْرَ حَسْبِي _____
 ٣ - مَاتَ نَسَاجُهُ وَمَاتَ بَنُوهُ _____
 ٤ - طَيْلَسَانِ إِذَا تَدَاعَتْ خُ _____ رُوقُ
 ٥ - سَرَنِي صَوْتُهُ وَقُلْتُ لِصَحْبِهِ _____
 ٦ - تَسْتَعِيرُ الصُّدُوعَ طَوْلًا وَعَرَضًا _____
 ٧ - نَسَرَّ دَهْرًا ، نَسَرَّ لُقْمَانًا وَالتَّمَشُّ _____

* _____ *

السريع

(٦) * وزاد " ابن الرومي " فيها :- (٤)

- ١ - أَلْبَسُ جِلْمِي عِنْدَ لَيْسٍ _____ لِي
 ٢ - كَأَنَّمَا كَفَايَ قَدْ عَلِمْتُ _____
 ٣ - خَوْفًا عَلَى نَيْفٍ بَرَاءِ الْيَلِي _____
 ٤ - أَدَبٌ مَشِيًا وَهُوَ فِي صَيْحَةٍ _____
 ٥ - يَا طَيْلَسَانَا أَنَا وَقَدْ لَكُمُ _____
 ٦ - حَتَّى مَتَى أَتَعْلَمُ كَذَا مُبْتَلًى _____
 ٧ - أَصْبَحْتُ مِنْ رُفُوكَ مِثْلُ السُّ _____ ذِي

* _____ *

- ١ - الد ديوان / حد ٣ / ص ١٢٢ ٢ - الد ديوان / حد ٣ / ص ١٢٣ ٣ - الد ديوان / حد ٢ / ص ٧٢
 * مقاله الحمدوى :- ١ - وطيلسان ان توهمت ٢ - جاد ابن حرجلى به بعد ما ٣ - قد لقي الناس وقاساهم ٤ - كان اشفاقى عليه اذا ٥ - لو أنه بعض ينسى آدم
 قد دته بالطول والعرض
 ايقن منه البلى المحض
 عيشين من ضحك ومن خف
 غدت اشفاقى على عرضى
 كان أسير الله فى الأرض

٤ - الد ديوان / حد ٤ / ص ١٤١

- ١ - وَلِي طَيْلَسَانٌ نَاجِلٌ غَيْرُ أَفْتٍ
٢ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ مَشَتْ
٣ - أَرَاهُ كَضَرِّ الشَّمْسِ الْعَيْنِ رَوِيَّةٌ
٤ - شَكَى ثَقْلَ اسْمِ الطَيْلَسَانِ لِضَعْفِهِ
٥ - ثُبُوتِهَا لِلرَّيَّاحِ الرَّعَازِعِ
٦ - يُخْلَى سَبِيلَ الرِّيحِ غَيْرَ مُنَازِعِ
٧ - وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَمَسِهِ بِالْأُطْبُحِ
٨ - فَسَمِيَتْهُ سَاجَا هَ فَهَلْ ذَاكَ نَافِعِي

* * *

- ١ - لِي طَيْلَسَانٌ إِنْ يَبْدُ زَمَانُ
٢ - مِثْلُ السَّرَابِ سَخَافَةٌ لَكِنَّهُ
٣ - بَالٍ يُخْلَى لِلرَّيَّاحِ سَبِيلَهُ
٤ - فَيَحْقُوقِي مَا أَبَادَ زَمَانُ
٥ - تَجْرِي الرِّيحُ وَمَا يَرِي مَكَانُ
٦ - عَفْوًا فَيَسْتَبِقُ وَهَبَهُ طَيْرَانُ

* * *

الطويل

١ - وقال في " محمد بن علي بن اسحاق النوبختي " : - (١)

- ١ - كَمَا بَنَى نُوبَخْتٌ مَهْلًا فَإِنَّ رُبِّي
أَرَاكَ تَنَاقَى طَبْلَسَانَ بَنَى حَرْبُ
٢ - أُعِذُّكَ أَنْ تَأْتِيَ مَسِيرَةَ لَيْلٍ
وَتَصْبِرَ لِلتَّسْيِيرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
٣ - كِسَائِي! كِسَائِي! إِنَّهُ الدُّرُّ بَيْنَهُ
فَلَا تَدْعُ الثَّغَرَ الْخَوْفَ بِلَادِ رَبِّ
٤ - وَلَا تَحْسَبْنِي لَا أَغْرَدُ بِاللَّسِّ
تَلِيْقُ بِهَا فِي الْحَفْلِ طَوْرًا وَفِي الشَّرْبِ

* * *

الطويل

(٢) وقال في " محمد بن السمرى " وكان يلزم لبس ميطن قملحم قد طراها مرة بعد مرة : - (٣)

- ١ - شَجَّتْكَ رَسْمٌ دَارَسَتْ شَهْمٌ
كَيْلَحَمَقَيْنِ السَّيْرِ مَحْمَدٌ
٢ - تَنَادَى رَسْمٌ كُلُّ يَوْمٍ مَحْمَدٌ
أَيَا لَا يَسِي قَدْ طَالَ عَهْدِي فَجَدِّدْ
٣ - بُلَيْتٌ وَأَبْلَيْتِ الرَّجَالَ وَأَصْبَحَتْ
سُنُونُ طَوَالٍ قَدْ أَتَتْ دُونَ مَوْلِدِي
٤ - وَضَجَتْ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ تَنِينَ جُرْمٍ
وَمِنْ دَقْرِ فِي بَاطِنِ الرَّفْعِ وَالْيَسَدِ
٥ - وَقَالَتْ لَهُ أَيْضًا مِرَارًا كَتَبَ (٤) :
أَمَا حَانَ رُطْلَاؤُ الْأَسِيرِ الْمُقْبِدِ ؟
٦ - فَقَالَ لَهَا : مَهْلًا رَسْمٌ فَمَا أَنْ
بِعَفْيفِكَ مَنِيَّ أَوْ أَحِلَّ بِمَلْحَمَدِي
٧ - فَقَالَتْ لَهُ : هَلْ أَنْتَ أَيْضًا مَكْفَنٌ
- إِذَا مِتَ - بِي يَا بَنَ الْبُهَيْلِ الْمُرْدِ ؟
٨ - فَقَالَ : نَعَمْ ، مَا أَنْ تَزَالِي قَرِينِي
إِلَى يَوْمٍ يَعْنِي مِنْ ضَرْحٍ وَجَلَمَ !

* * *

الرجز

(٣) وقال أيضًا : - (٥)

- ١ - لِي طَبْلَسَانٌ أَنَا فِي يَدَيْ
مِثْلُ الْأَسِيرِ خَانِعٌ لَدَيْ
٢ - زَعَزَعَتِ الْأَيَّامُ جَانِبِي
مِثْلُ الْأَسِيرِ خَانِعٌ لَدَيْ
٣ - زَعَزَعَتِ الْأَيَّامُ جَانِبِي
قَدْ هَدَمْتُ أَيَّامَهُ رُكْنِي
٤ - تَسْرَعُ كُلُّ أَفْقَالِي
مِثْلُ الْأَسِيرِ خَانِعٌ لَدَيْ
٥ - تَسْرَعُ كُلُّ أَفْقَالِي
كَأَنَّ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيَّ
٦ - كَأَنَّ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيَّ

* * *

١ - الديوان / ح ١ ص ١٥٩ ٢ - الديوان / ح ١ ص ١٦٠ ٣ - الديوان / ح ٢ ص ٢٢٨

٤ - ح ٢ ص ٢٢٩ ٥ - الديوان / ح ١ ص ٢٦٤

عاشراً: موضوعات متفرقة :- *

- ١ - وصف الكلام .
- ٢ - الدينار .
- ٣ - بخور السند .
- ٤ - لعبة الشطرنج .
- ٥ - القارورة .
- ٦ - البركة .
- ٧ - الناعورة .
- ٨ - الإنسان ، وما يتصل به :-
 - ١ - حديثه عن نفسه ، وصفه لحالته .
 - ٢ - رثاء ابنه .
 - ٣ - الشباب .
 - ٤ - الشيب .
 - ٥ - الشعر .
 - ٦ - الصوت .
 - ٧ - الدموع .
 - ٨ - الثآليل .
 - ٩ - الجدرى .
 - ١٠ - البنان المخضب .
 - ١١ - المصلوب .
 - ١٢ - الحمال .

* ————— *

* المجموع الكلي لآيات "موضوعات متفرقة" :- ٢١٨ بيتاً

وقال يصف كلاماً :- (١)

- ١ - وَكَلَامٌ لَوْنٌ لِلدَّهْرِ سَمْعًا
مَالٌ مِنْ حُسْنِهِ إِلَى الْإِصْفَاءِ
٢ - وَلَوْنُ الْبَحَارِ يُقَدِّفُ فِيهِ
مِنْهُ حَرْفٌ مَا أَجَّ طَعْمُ الْمَسَاءِ
٣ - تَخْلُقُ الْأَرْضُ وَهِيَ غَضٌّ جَدِيدٌ
فَلِكُلِّ مِنْ غَضْرِ الْجَزْوَازِ

* ————— *

٢ - وصف الدينار :-

وقال في دينار خفيف :- (٢)

- ١ - كَأَنَّهُ فِي الْكَفِّ مِنْ خِفَّةٍ
يَقْدَرُهُ مِنْ صَفَرَةِ الشَّمْسِ

* ————— *

٣ - وصف بخور النسد :-

١ - وقال يصف النسد :- (٣)

- ١ - ذَاكَ الَّذِي أَشْبَهَتْ رَوَائِحُهُ
رَوَائِحَ الرُّوحِ فَاحٌ نُسَارُهُ
٢ - وَلَا تَرَى عَاقِلًا يُعَايِلُهُ
إِلَّا إِذَا زَالَ عَنْهُ إِعْسَارُهُ
٣ - لَكِنَّهُ النَّدُّ وَهُوَ مُقْتَرِحٌ
يَجْلُ عَنْ أَنْ يَذُمَّ مَخْتَارُهُ
٤ - لَا مِثْلًا لَكَ الَّذِي مَعْلُومٌ
جُودُهُ أَنْ يَسْبَغَ عَطَارُهُ
٥ - مُسَمًّى نَدًّا لِأَنَّهُ أَبْسَدُ
تَبَعْدُ فِي الْخَافِقِ نَسْمَانُهُ
٦ - تَنْدُ أَرْوَاحُهُ فَتَطْطُرُ مِنْ
أَقْصَى قِصَى الْبِلَادِ أَخْبَارُهُ

- ٧ - يَنْفُذُ أَقْطَارَ كُلِّ مَخَرٍّ رَرِيٍّ
تَحِيَّ الرِّيَّاحِ التُّفُودَ أَقْطَارُهُ
٨ - يَبْعَثُ نَشْرًا لَهُ تَطْيِبٌ بِسْمِهِ
أَنْجَادُ إِقْلِيمِهِ وَأَغْنَسَارُهُ
٩ - إِذَا امْتَطَى الرِّيحَ سَارَ مَشْرِقًا
سَيَّانَ مَدْحِيكُمْ وَسَيَّارُهُ
١٢
١٣
١٤

* ————— *

بخور النسد :-

٣ - وقال في أبي علي (الحسين بن اسماعيل بن اسحاق) بن القاضي :- (٥)

- ١ - مِنْ نَدِّكَ الْفَاحِرِ الْمَفْضِلِ فِي النَّدِّ
سَدٌّ عَلَى غَيْرِهِ إِذَا وَصِفَا
٢ - ذَاكَ الَّذِي لَوْ عَدَا بِفَاحِيَتِهِ
نَسِمُ نَوْرِ الرِّيَاضِ مَا اتَّصَفَا
٣ - وَلَا يَكُنْ دُخْنُهُ الْمَعْرُومُ لِلدِّ
حَقِيرَتِ مَنْ شَمَّ نَشْرَهَا رَغَفَا

* ————— *

١ - الديوان حاص ١٣٤ / ٢ - الديوان حاص ١٢٤ / ٣ - الديوان حاص ١٠٠

٤ - الديوان حاص ١٠٠٣ / ٥ - الديوان حاص ١٥٨ / ٦ - الديوان حاص ١٥٨

وقال يعاتب " أبا القاسم التوزي الشطرنجى " :- (١)

الخفيف

- ١ - وَتَلَا قِيَمَكَ شَيْعَةً فَيُظَلُّوْهُ
٢ - تَهَيَّزُ الْجَمْعُ أَوْحَدٌ يَتَلَوَّى
٣ - وَتَحُطُّ الرِّخَاخُ بَعْدَ الْفَزَارِ
٤ - رُبَّمَا هَالَتْنِي وَحَسْبُ عَقْلِي
٥ - وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنَّصْفِ وَالسَّرُّ
٦ - وَاحْتِرَاسُ الدَّهَاءِ مِنْكَ ، وَاعْصَمَا
٧ - عَنْ تَدَابِيرِكَ اللَّطَافِ الْفَوَاتِي
٨ - بَلْ مِنْ السَّرِّ فِي ضَمِيرٍ مُجِبِّ
٩ - فَأَخَالَ الَّذِي تَدِيرُ عَلَى الْقَسْرِ
١٠ - وَأَطْنُ افْتِرَاسَكَ الْقَرْنَ فَالْقَسْرِ
١١ - وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَتَمِّ الْأَحْمَرِ
١٢ - غَلَطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ الشَّطْرَ
١٣ - أَنْتَ جَدِّهَا ، وَفِيكَ مِنْ يَلْعَبُ
١٤ - لَكَ مَكْرٌ يَدْبُ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى
١٥ - أَوْ دَيْبُ الْعِلَالِ فِي مُسْتَهَامِي
١٦ - أَوْ مَسِيرُ الْقَضَاءِ فِي ظِلِّ الْغَيْمِ
١٧ - أَوْ شَرَى الشَّيْبِ تَحْتَ لَيْلٍ شَيْبَابِ
١٨ - دَبَّ فِيهَا لَهَا ، وَنَهَى إِلَيْهَا
١٩ - تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْمُشَتْ مِنَ الرُّقْ
٢٠ - غَيْرَ مَا نَظَرَ بِعَيْنِكَ فِي الدَّسِ
٢١ - بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدِيرُ الظُّهْرِ
٢٢ - مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قَرْنًا يُولَّى
٢٣ - رَبِّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيْعُوا فَقَالُوا
٢٤ - وَالْفَوَادُ الذِّكْرِ لِلْمَطْرِقِ الْمُعْ
٢٥ - تَقْرَأُ الدَّسْتُ ظَاهِرًا قَتَوْتُ دَيْبَ
- ٤٥ - نَ عَلَى ظَهْرِ آلِهِ حَدْبًا
٤٦ - بِالنَّصَادِ يَدُ أَيَّمَا الرُّسُلِ
٤٧ - مَنْ فَتَزَادَ شِدَّةَ اسْتِعْمَالٍ
٤٨ - أَخَذَكَ اللَّاعِبِينَ بِالنَّاسِ
٤٩ - سَمِعَ ، وَأَدْنَى رِضَاكَ فِي الْإِزْمَالِ (٣)
٥٠ - فَكَ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالصُّعْفَاءِ
٥١ - مَنْ أَخْفَى مِنْ مُسْتَعْمِرِ الْهَبَاءِ
٥٢ - أَدْبَسَهُ عَقْوَةُ الْإِقْتِشَاءِ
٥٣ - حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ
٥٤ - مِنْ مَنَآيَا وَشَيْكْسِ الْأَزْدَانِ
٥٥ - سَمِرَ أَرْضَ عِلْمِهَا بِدَمَاءِ
٥٦ - رَنْجَ لَكِنْ يَنْفِرُ الْعَبِيدُ
٥٧ - عَبَّ ، إِنْ الرِّجَالُ غَيْرُ النَّسَاءِ
٥٨ - مِنْ دَيْبِ الْخِذَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ
٥٩ - مَنْ إِلَى غَايَةِ مِنَ الْبَغْضَاءِ
٦٠ - سَبَّ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِالنِّسَاءِ
٦١ - مُسْتَحِيرٍ فِي لَمَسِهَا
٦٢ - فَالْكُتُتْ لَوْنُ رُشَّةٍ مُسَطَّ
٦٣ - عِةً طَبَّا بِالْقَتْلِ الْكَرَّاءِ
٦٤ - سَيْتَ ، وَلَا يُقِيلُ عَلَى الرُّسُلَاءِ
٦٥ - بِرِيقَلْبِ مَصْرِ مِنْ ذِكْرَاءِ
٦٦ - وَهُوَ يَرْدِي فَوَارِسَ الْمُهَيَّجَاءِ
٦٧ - هَلْ تَكُونُ الْعَيُونُ فِي الْأَقْفَاءِ ؟
٦٨ - يَرْضَعِينَ يَرِي بِهَا مِنْ دَرَاءِ
٦٩ - بِجَمِيعًا كَأَحْفَظِ الْقُرَّاءِ

* * *

وقال ، وكان قد وجه بقارورة الى بعض أصدقائه للوجه له فيها مربي ، فوجه اليه في قارورة فقارورة
وكانت مكسورة ، فكتب اليه : - (١)

مجزوء الرجس

- ١ - قَدْ وَصَلَتْ قَارُورَةٌ _____ وَحَاجَتِي مَا وَهَلَتْ _____
- ٢ - تَسِيلُ مُسْتَهْ _____ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ _____
- ٣ - فَأَصْبَحْتُ قَدْ غُيِّبَتْ _____ عَنْ حَالِهَا وَبَدَّلَتْ _____
- ٤ - مَقْصُورَةٌ مَقْصُورَةٌ _____ لَيْسَتْ كَأُخْرَى كَمَا _____
- ٥ - كَسُورَةٌ قَدْ غُيِّبَتْ _____ عَمَّا عَلَيْهِ أُتِرَ _____
- ٦ - يَأْحَسُّهَا إِنْ نَصِرَ _____ وَقُبِحَها إِنْ خُذِلَ _____

* _____ *

٧ - وصف البرك :

وقال يمدح " سليمان بن الحسن بن مخلد " ويصف مجلسه وطعامه وشرابه وكان قد اجتمع هو والبحري

المنسج

في هذا المجلس عنده : - (٢)

- ١ - أَمَامَهَا بِرَّةٌ مَرَحَةٌ (٣) _____ تَرْضَى إِذَا مَا رَأَيْتَ مَرْمَرَهَا _____
- ٢ - أَغَارَهَا الْبَحْرُ مِنْ جَدِّهِ (٤) _____ لَجَا غَزِيرَ الْمَيَاءِ أَخْضَرَهَا _____
- ٣ - كَأَنَّمَا النَّاطِرُ الْمُطِيفُ بِهَا _____ فَوْقَ سَمَاءٍ حَتَّى لَيَنْظُرَهَا _____
- ٤ - رَبَاعٌ يَهْلِكُ بِرَيْكِ مَنْظَرَهَا _____ أَتَبَلُّ ذِي بَهْجَةٍ وَأَكْبَرَهَا _____
- ٥ - لَوْ قَابَلْتَهَا نَبْلًا خَلَّيْتُهَا _____ لَمْ تَكْ فِي حُسْنِهَا لِنُعْنُشِهَا _____

* _____ *

٧ - وصف الشاعر : -

السرير

وقال في ناع : - (٥)

- ١ - نَغْرَقُ بِالْكَزْزَانِ نَاعٌ _____ حَنِينُهَا كَالْيَرْطِ النَّاعِ _____
- ٢ - فَتَارَةٌ تَحْسِبُهَا قَيْنَةٌ _____ تَرْدُدُ اللَّحْنَ عَلَى الزَّامِ _____
- ٣ - كَأَنَّمَا كِزَانُهَا أَنْجُوٌ _____ دَائِرَةٌ فِي فَلَكَ دَائِرٌ _____

* _____ *

الطويسل

وقال : - (٦)

- ١ - وَنَاعُورَةٌ شَبَّهَتْهَا _____ حِينَ الْيَسَنِ _____
- ٢ - بِطَاوُوسٍ بُسْتَانٍ يَدُورٍ وَيَنْجُرٍ _____ وَيَنْفُضُ عَنْ أَرْبَابِهِ بَلَلُ الْقَطْرِ _____

* _____ *

- ١ - الديوان حاص ٣٥٨ / ٢ - الديوان حاص ١١٠ / ٣ - الديوان حاص ٣ / ٤ - الديوان حاص ١١٠٢ / ٥ - الديوان حاص ١١٠ / ٦ - الديوان حاص ١١

٨ - الانسان وما يتصل به :-

الطويل

(١) حد يشعن نفسه ووصفه لحاله :-

١ - وقال يمدح " عبيد الله بن عبد الله (بن ظاهر) :- (١)

- ١ - وَأَضَحَّتْ قَنَاءُ الظَّهْرِ قَوْمٌ مَشْهُوا
- ٢ - وَأَخَذَتْ نَقْصَانُ الْقَوَى بَيْنَ نَاطِلِي
- ٣ - وَكَتَبْتُ إِذَا فَوْقَ لِلشَّخْصِ لِمَحْشِي
- ٤ - وَكَتَبْتُ يَنَادِيَنِ الْعُنَادِي بِعَفْوِ
- ٥ - فَحَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَنْسِخُ جَدِّي
- ٢ - وَقَدْ كَانَ مَعْدُ وَلَا ، وَارِنْ عِثَتْ فُخْخَا
- ٤ - وَسَمِعِي وَبَيْنَ الشَّخْصِ الصَّوْتِ بَرَزْخَا
- ٥ - طَلُوتُ دُونَهُ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ سَرِيخَا
- ٦ - فَيَغْتَالُ سَمْعِي دُونَ مَدْعَاةِ قَرْسَخَا
- ٧ - وَمَا أَمْلَيْتُ مِنْ قَبْلِ إِلَّا لَتَسْخَا

* * *

الضويل

٢ - وقال " علي بن العباس الرومي " يمدح " صاعد بن مخلد " :- (٣)

- ١ - أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوْمٌ
- ٢ - وَدَبَّ كَلَالٌ فِي عِظَامِي أَدَبِي
- ٣ - وَبُورِكَ طَرْنِي فَالشَّخْصُ حَيًّا لِي
- ٢٦ (٤) قَنَاتِي وَأَضَحَّتْ كِدْنِي تَتَخَدَّدُ
- ٢٧ جَنِيبَ الْعَصَا أَنَادُ أَوْ أَنَايَا
- ٢٨ قَرَائِنُ مِنْ أَدْنَى مَدَى وَهِيَ فَرْدُ

* * *

١ - الديوان / ح ٢ ص ٥٢٢

٢ - الديوان ح ٢ ص ٥٢٤

٣ - الديوان ح ٢ ص ٥٨٤

٤ - الديوان ح ٢ ص ٥٨٦

٣ - وكتب إلى " القاسم بن عبيد الله " وكان قد عنم على الشخصين إليه إلى ناحية " آمد "

مع " المعتضد " لقتال " ابن عيسى بن شيخ " (١)

الخفيف

١٠٥	وطلعا مي برقي المجن (٢) وب	١ - ثوبي الرث والثياب طـــــــرأ
١٠٦	وبرامي فكلها مشع وب	٢ - فوخواني ملك وقصاعـــــــي
١٠٧	وقلا لي فكلها مشق (٣) وب	٣ - وحبابي مصدوعة وحـــــــراري
١٠٨	فيه أن ليس فيه لي منه وب	٤ - من رأي منزلي رأي خير عـــــــلي
١٠٩	ت بيوتني فكلها منق وب	٥ - ومجلي عارية وحـــــــدأرا
١١٠	شي فاعظمي تكاد منه يد وب	٦ - ومجلي في الصيف سحن يـــــــلاخي
١١١	ر وللوغدي شان مخض وب	٧ - ومبيني بلاضجيم لدى القـــــــر
١١٢	ل وللعبد ساج يعب وب	٨ - ولي الخف ذو الرقاع أو النـــــــع
١١٣	ني شك نماره الخ وب	٩ - وهمومي محدثاتي وبيـــــــت
١١٤	أبدا حائل وتبيير حـــــــوب	١٠ - عكست أمتي النحوس فـــــــعنزي
١١٥	بي فعودي لا غيره المنخ وب	١١ - غير أني رأيت نحسي على نـــــــف
١١٦	ر ولكن واد يه لي مج وب	١٢ - أصحاب المر فهو مني مـــــــطو
١١٧	سدان غلبا كأنهن الصق وب	١٣ - وكهول الحودان فيه مع الســـــــه
١١٨	لا لميري وعاد فيها شس وب	١٤ - فإذا ما ارتعت فيها ذوت لـــــــي

* ----- *

- ١ - بَكَوْا كَمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يَجِيءُ يَدِي
 - ٢ - بَنَى الْيَدَى أَمَدَهُ كَفَايَ لِلشَّرَى
 - ٣ - أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمَنَايَا وَرَمِيهِمْ
 - ٤ - تَوَخَّى جَمَامَ الْمَوْتَى وَسَطَ صَبِيئَةٍ
 - ٥ - عَلَى حِينِ شَمْتُ الْخَيْرِ مِنْ لَحَائِمْ
 - ٦ - طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأُضْحِي مَكَرَارُهُ ^(٢)
 - ٧ - لَقَدْ أُتْبِزْتُ فِيهِ الْمَنَايَا وَبَعْدَ هَمَا
 - ٨ - لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لَبْنُهُ
 - ٩ - تَنَخَّصَ قَبْلَ الشَّرَى مَا دَحِيَّاتِي
 - ١٠ - أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَ
 - ١١ - وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدَى تَسَاقُطُ نَفْسُهُ
 - ١٢ - فَيَا لَكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسُهَا
 - ١٣ - عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفُطِرْ لَنَفْسِهِ
 - ١٤ - يُوَدِّي أَنِّي كُنْتُ قَدْ مَاتُ قَبْلَهُ
 - ١٥ - وَلَكِنْ رَبِّي شَاءَ غَيْرَ مَشِيئَتِي
 - ١٦ - وَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَعَثْتُهُ نَوَارِي
 - ١٧ - وَلَا بَعَثَهُ طَوْعًا وَلَكِنْ غَضِبُهُ
 - ١٨ - وَأَنَّى وَإِنْ مَتَّعْتُ بَابِي بَعْدَهُ
 - ١٩ - وَأَوْلَادُنَا مِثْلَ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا
 - ٢٠ - لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَهُ
 - ٢١ - هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّفْرِ تَلْفُزُ مَكَانَهُ؟
 - ٢٢ - لَعُمْرِي لَقَدْ حَالَتُنِي الْحَالُ بَعْدَهُ
 - ٢٣ - تُكَلِّتُ سُورِي كُلَّهُ إِنْ تَكَلَّمْتُ
 - ٢٤ - أَرَبْحَانَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَى
 - ٢٥ - سَأُسْقِيكَ مَاوَةَ الْعَيْنِ مَا أَسْعَدَتْ يَدِي
- فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمْ عُنْدِي .
 فَيَا عِزَّةَ الْمَهْدِي وَيَا حُسْرَةَ الْمَهْدِي .
 مِنَ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدِي .
 فَلِلَّهِ كَيْفَ الْخُفَارُ وَاسْطَقَا لِعَفْدِي .
 وَأَنْتَ مِنْ أَفْعَالِ آيَةِ الرَّشِيدِ .
 بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بَعِيدِ .
 وَأَخْلَفْتَ الْآمَالَ مَا كَانَ مِنْ عَمْدِي .
 فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِنْ ضَمَّ فِي اللَّحْدِ .
 وَفَجَّعَ بَيْنَهُ الْعَذَابُ وَالْأَلَمُ بَرْدِي .
 إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِي عَنْ حُمْرَةِ السَّوْدِ .
 وَيُوَدِّي كَمَا يُوَدِّي الْغَضِيبُ مِنَ الرَّنْدِ .
 تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِالْعَفْدِ .
 وَلَوْ أَنَا أَنَسَى مِنَ الْحَجَرِ الْقَلْبُ بَرْدِي .
 وَأَنْ الْمَنَايَا دُونَهُ صَدَّتْ صَفْدِي .
 وَلِلرَّبِّ امِضْهُ الْعَشِيَّةُ لَا الْعَبْدِ .
 وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ .
 وَلَيْسَ عَلَى ظِلِّ الْحَوَارِثِ مِنْ مَعْدِي .
 لَذِكْرُهُ مَا حَقَّقَتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِي .
 فَقَدْ نَامَ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ .
 مَكَانٍ أَخِيهِ فِي جُرُوعٍ وَلَا جَلْدِ .
 أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يُهْدِي كَمَا تُهْدِي ؟
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتِيهِ بَعْدِي ؟
 وَأَصْبَحْتُ فِي لَذَاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدِي .
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَيَّزْتُ عَنْ مَهْدِي ؟
 وَإِنْ كَانَتْ السَّقَايَا مِنَ الدَّمْعِ لَا تُجْدِي

- ٢٦- أَعْيَنِي : جُودًا لِي فَقَدْ جُدْتَ لِلنَّاسِ رَى
 ٢٧- أَعْيَنِي : إِنْ لَا تُسْعِدْ أُنِيَ الْفُكْمَ _____
 ٢٨- عَذْرَتُكَمَا لَوْ تَشْغَلَانِ عَنِ الْبُكَ _____
 ٢٩- أَقْرَعْنِي : قَدْ أَطْلَتِ بُكَاءُ _____
 ٣٠- أَقْرَعْنِي : لَوْ قَدَى الْحَيِّ مَيِّتًا _____
 ٣١- كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ بِكَ بِنَظَرٍ _____
 ٣٢- كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ بِكَ بِضَمٍّ _____
 ٣٣- أَلَا لِمَا أُبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَ _____
 ٣٤- مُحَمَّدٌ : مَا شِئْتُ تَوْهَمُ لَوْ _____
 ٣٥- أَرَى أَخَوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ فَلَنَمُ _____
 ٣٦- إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَذَعٌ _____
 ٣٧- فَمَا فِيهَا لِي سَلْوَةٌ بَلْ حَ (١) زَاوَةٌ _____
 ٣٨- وَأَنْتَ وَإِنْ أَفْرَدْتَ فِي دَارِ وَحْشَةٍ _____
 ٣٩- أَوْ إِذَا مَا الْمُؤْتَاوُونَ مَعَثَ رَأَى _____
 ٤٠- وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَيًّا هَدِيًّا _____
 ٤١- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَنِي تَحِيَّةً _____
- بِأَنْفَسٍ مِمَّا تَسَالَانِ مِنَ الرَّفَقَانِ
 وَإِنْ تَسْعِدَانِي الْيَوْمَ تَسْتَوْجِبَانِي حَقِي
 يَنْبَغِي وَمَا نَوْمُ الشَّجِيِّ أَخَى الْجَهْرِ
 وَغَادَرَتْهَا أَقْدَى مِنَ الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
 قَدْ يَتَكُّ بِالْحَوْلِ أَوَّلَ مَنْ يَنْسُدِي
 وَلَا قَبْلَهُ أَحَلَّى مَذَاقًا مِنَ الشَّمْسِ
 وَلَا تَعْفُو فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْ
 وَأَنْتَ لَا خَفِيَ مِنْهُ أَضْعَافُ مَا أَبْسُدِي
 لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْرِ
 يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْ رَى مِنَ الزَّنْ
 فَوَادِي بِمِثْلِ النَّارِ عَنْ غَيْرِ مَا قَصْدِي
 يَهْجَانِهَا دُونِي وَأَشَقَى بِهَا وَحْدِي
 فَإِنِّي يَدَارِ الْأُنْصَى فِي وَحْشَةِ الْفَسْرِ
 إِلَى عَمْرِ الْأَمْوَاتِ أَنِّي مِنَ الْوَفْرِ
 فَطِيفُ خَيَالٍ مِنْكَ فِي النَّوْمِ أَسْتَهْدِي
 وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

* ————— *

وقال في "عبيد اللعين عبد الله" :- (١)

- ١ - يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ جَنَّاتِ عَدْنٍ (٢)
 ٢ - تُفَتِّي ظِلْمَهَا نَفْعَاتٍ رِيحُ
 ٣ - إِذَا مَا سَتَ ذَوَائِبُهَا تَدَاعَى (٣) سَتُ
 ٤ - يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ رِيَافِ حَسَنُ
 ٥ - إِذَا شَمْسُ الْأَصَائِلِ عَارَضَتْهَا
 ٦ - وَأَلْقَتْ جَنَحَ مَغْرِبِهَا شُعَاعًا
 ٧ - يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ سُرَاةَ نَهْ
 ٨ - قَرَّتْهُ مَزْنِكُ وَأَضْحَى
 ٩ - عَلَى حَصْبَاءٍ فِي أَرْضِ هَجْ
 ١٠ - لَهُ حُبُّكَ إِذَا اطَّرَدَتْ عَلَيْ
 ١١ - يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ صَبَاً بَلِي
 ١٢ - أَنْتَ مِنْ بَعْدِ مَا انْصَحَبَتْ وَلِي
 ١٣ - وَقَدْ عَيْقَبْتَهُرَا الْخُزَامَ
 ١٤ - يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ وَمِيزَابَ رُقْ
- ٤٧ - عَلَى جَنَابَاتِهَا رِيَّابُ
 ٤٨ - تَهْزُ مَتُونُ أَغْصَانِ رَطَابُ
 ٤٩ - بَوَاكِي الطَّيْرِ فِيهَا يَنْتَحِبُ
 ٥٠ - تَرْنُ بَيْنَهَا زُرْقُ الدُّبَابُ
 ٥١ - وَقَدْ كَرِهَتْ تَوَارِي بِالْحَجَابُ
 ٥٢ - مَرِيضًا يُمِطُّ الْحَاظُ الْإِعَابُ
 ٥٣ - نَمِيرَ الْمَاءِ مُطْرِدُ الْعَبَابُ
 ٥٤ - تَرْقُقُهُ الصَّبَا يُمِطُّ السَّرَابُ
 ٥٥ - كَانَ تَرَابُهَا ذِفْرُ الْمِيْلَابُ
 ٥٦ - قَرَأَتْهَا سَطُورًا فِي كِتَابُ
 ٥٧ - رَمِيسَ الْمَسِّ لِأَغْبَةِ الرِّكَابُ
 ٥٨ - عَلَى زَهْرِ الرِّبَا كُلُّ انْصِحَابُ
 ٥٩ - كَرِيًّا الْمَسْكُ ضَوْعُ يَانِتِهِ
 ٦٠ - وَسَجَّعَ حَمَامُهُ وَحَنِينُ نَبَابُ

* * *

٤ - ما قاله في الشيب:-

١ - وقال أيضا في الشيب :- (٤)

- ١ - شَعْرَاتُ فِي الرَّأْسِ بِيضٌ وَدَعُ
 ٢ - طَارِعَنْ هَامَتِي غَرَابُ شَبَابُ
 ٣ - حَلَّ فِي صَحْنِ هَامَتِي مِنْهُ لَوْنُ
 ٤ - أَيُّهَا الشَّيْبُ لِمَ حَلَلْتَ بَرَأْسِي
- حَلَّ رَأْسِي حِيلَانِي : رَمَّ وَرَنُ
 وَعَلَاهُ مَكَانُهُ شَاهِدُ
 بِنَ كَمَا حَلَّ رَقْعَةُ شَطْرُنُ
 إِنَّمَا لِي عَشْرٌ وَعَشْرٌ وَنَشْرُ

* * *

٢ - الديوان / حاص ٢٥٧ ٣ - الديوان حاص

١ - الديوان / حاص ٢٥٥

٤ - الديوان حاص ٥٠٥

الطويل

٢ - وقال يمدح "عبيد الله بن عبد الله (بن طاهر) :- (١)

- ١ - بَدَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَجَلَى عَمَائِي سِتِي كَمَا كَثَفَتْ رِيحٌ غَمَامًا تَطْطَخُهَا .
 ٢ - وَلَا بُدَّ لِلصُّبْحِ الْجَلِيِّ إِذَا بَدَأَتْ تَبَايِيرُهُ أَنْ يَسْلَخَ اللَّيْلَ سَلِيخًا .

* * *

الطويل

٣ - وقال "علي بن العباس الرومي" يمدح "صاعد بن مخلد" :- (٢)

- ١ - رُزِيتُ شَبَابِي عَوْدَةً بَعْدَ بَدَاةٍ (٢) وَهَنَ الرِّزَايَا بَادِيَاتٍ وَتَوَدَّ .
 ٢ - سُلِبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ ، وَقَبِلْتُ بَيَاضَهُمَا الْمَحْمُودُ إِذَا أَنَا أُمُّ رَدٍّ .
 ٣ - وَبَدَلْتُ مِنْ ذَاكَ الْبَيَاضِ وَحُسْنِهِمِ بَيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يَسْتَوْدُّ .
 ٤ - لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبَيَاضِينَ : مُعْجَزٌ أَيْقُ ، وَشَتَوُ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ .
 ٥ - تَضَاحَكُ فِي أَفْنَانِ رَأْسِي وَلِحْيَةٍ تَتِي وَأَقْبَحُ صَحَاكَيْنِ : شَيْبٌ وَأَدْرَدُ .

* * *

٥ - وصف الشعير :-

النسخ

١ - وقال في سالم بن عبد الله بن عمر" :- (٤)

- ١ - وَفَاجِمْ وَارِدٌ يُقْبَلُ مَمٌّ (٥) شَامُ إِذَا اخْتَالَ مَسِيلَاءُ ذَرَهُ ٤٨
 ٢ - أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِمْ مَنَحْدَرًا لَا تُدْمُ مَنَحَرَهُ ٤٩
 ٣ - حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَادِكِهِ يَلْتَمُ مِنْ كُلِّ مَوْطِيٍّ عُنْفُورَهُ ٥٠
 ٤ - كَأَنَّمَا شِقُّ دَنَا شَغَفٌ حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِهِ وَطَرَهُ ٥١
 ٥ - تَغْشَى غَوَاشِي قُرُونِهِ قَدَمٌ بَيَاضٌ لِلنَّاطِرِينَ مَقْتَرَهُ ٥٢
 ٦ - مِثْلُ الثَّرْيَا إِذَا بَدَأَتْ بَعْدَ غَمَامٍ وَخَاسِرٍ حَسْبَهُ ٥٣

* * *

الخفيف

٢ - وقال في "شاجسي" :- (٦)

- ١ - أَسْبَلْتُ مِنْ ذَرَاهُ جَعْدًا أَثِيثًا جَائِزًا حَدَّ مَتْنِهِ الرَّجْرَجُ .
 ٢ - جَارِيًا فَوْقَ مَتْنِهَا جَرِيَّةُ الْمَا وَإِنْ كَانَ خَالِكَ الْأُمِّ رَوَاجُ .

* * *

٦ - وصف الصوت :-

وقال في "شاجسي" :-

- ١ - ذَاتُ شِدْوٍ إِذَا جَرَتْ فِيهِ لِلشَّيْرِ (٨) بِ جَرَى أَمْرُهَا عَلَى الْيَمِّ رَوَاجُ ٢٩
 ٢ - يَبْعَثُ السَّاكِنُ الْبَعِيدَ اهْتِيَا جَرِيًا وَيَدَارِي حَرَارَةَ الْمُهْتَرِ رَوَاجُ ٣٠

* * *

١ - الديوان ح ٢ ص ٥٧٧ / ٢ - الديوان ح ٢ ص ٥٨٤ / ٣ - الديوان ح ٢ ص ٥٨٤ / ٤ - الديوان ح ٢ ص ٥٨٤
 ٥ - الديوان ح ٢ ص ٦٣٨ / ٦ - الديوان ح ٢ ص ٤٨٧ / ٧ - الديوان ح ٢ ص ٤٨٨ / ٨ - الديوان ح ٢ ص ٤٨٩

٢ - وقال يحض على شرب الزاج :- (١)

قَتَمَ مَا فِيهِ مِنْ أَوْدٍ
يَدْعَا لَمْ تُلَقَ فِي خَلْدٍ
عَمَلٌ كَالنَّفْثِ فِي الْعُقْدِ (٢)

١ - وَسَمَاعٍ صَبَّحَ مِنْ كُلِّ
٢ - صَاغَهُ صَوَاغُهُ صَبَّحًا
٣ - نَلَهُ فِي عَقْلِ سَامِعٍ

* * *

الخفيف

٣ - وقال في (وحيد) المغنية :- (٣)

١٤ - مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تَجِيدُ
١٥ - لَكَ مِنْهَا وَلَا يَدِرُّ وَرِيدُ
١٦ - وَشَجْوٍ وَمَا يَوْمُ تَبْلِيْدُ
١٧ - فِي كَأَنفَاسٍ عَاشِقِيهَا مَدِيدُ
١٨ - وَبَرَاءِ الشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ
١٩ - مُسْتَلِذَا رَسِيطٍ وَالنَّشِيدُ
٢٠ - بِمِصْرُوعٍ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ
٢١ - وَتَرَا الزَّحْفَ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ
٢٢ - أَقْبَنَ الْقَوْمَ أَنَّهَا سَتِيدُ

١ - تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تَغْنَى
٢ - لَا تَرَاهَا هُنَاكَ تَجَحُّطُ عَيْنٌ
٣ - مِنْ هُدُوٍّ وَلَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعُ
٤ - مَدَى فِي شَأْنِ صَوْنِهَا نَفْسُ كَا
٥ - وَأَرْقُ الدَّلَالَ وَالْعَجْجُ مِنْهُ
٦ - فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا
٧ - فِيهِ وَشَىءٌ وَفِيهِ حَلَى مِنَ النِّغَمِ
٨ - وَتَرَا الْعَرْفَ فِي يَدَيْهَا مَضْمُونُ (٥)
٩ - وَإِذَا أَبْصَحْتَ لِلشَّرْبِ يَوْمًا

* * *

(٦)

البيـط

٤ - وقال يصف قارئاً بحسن الصوت وامتداد النفس :-

١ - لِلدُّرِّكَ يَاعَبَّاسُ قَارِئُ
٢ - إِنْ كَانَ دَاوُدُ أَبْقَى بَعْدَهُ خَلْقاً
٣ - صَوْتٌ نِدَى ، وَأَنْفَاسٌ مُسَاعِدَةٌ
٤ - يَظِلُّ سَامِعُهُ لِدُنَا مَفَاصِلُ
٥ - أَحْيَا لَنَا سَلَفَ الْقَرَارِ كُلِّ (٧)

لَقَدْ عَلَوَتْ فَلَمْ يَلْغُكَ مَقْبَسُ
فِي حُسْنِ نَعْمٍ وَجَزْمٍ فَهُوَ عَيْتُ
كَأَنَّهَا نَفْسٌ مِنْهُمْ أَنْفُ
كَأَنَّهَا فَتَرَتْ أَوْصَالَهُ الْكَسْبُ
فَأَسْمَعُونَا وَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَسُ

* * *

- ١ - الديوان ح ٢ ص ٦٨
٢ - الديوان ح ٢ ص ٦٨
٣ - الديوان ح ٢ ص ٦٦
٤ - الديوان ح ٢ ص ٧٦٣
٥ - الديوان ح ٢ ص ٧٦٤
٦ - الديوان ح ٢ ص ١٢٢٧
٧ - ح ٣ ص ١٢٢٨

الخفيف

٥ - وقال يهنى "عبد الله بن عبد الله" بالمهرجان : - (١)

- ١ - ذَاتُ صَوْتٍ تَهْزُهُ كَيْفَ شَأْنُ (٢) أَتَتْ
مِثْلَ مَا هَزَّتِ الصَّبَا فُصْنَ بَكَانِ . ١١١
٢ - يَتَنَنَّى فَيَنْفُضُ الطَّلَّ عَنْهُ
فِي تَشْنِيعٍ مِثْلَ حَبِّ الْجُمَّ بَكَانِ . ١١٢
٣ - ذَلِكَ الصَّوْتُ فِي السَّمَامِ يَحْكُمُ
ذَلِكَ الْفُصْنَ فِي الْعُيُونِ الرَّوَانِسُ . ١١٣
٤ - جَهْوَرِيٌّ بِلَا جَفَاٍ عَلَى السَّمَاءِ
مَعَ مَشْرُبٍ يَغْنَمُهُ الْغَمَزُ لَانِ . ١١٤
٥ - فِيهِ بَمٌ وَفِيهِ زَيْرٌ مِنَ النَّفْسِ
سَمِي وَفِيهِ مَثَالِكٌ وَمَنَازِلُ . ١١٥
٦ - فَتَرَاهُ يَجُلُّ فِي السَّمْعِ حِينًا
وَتَرَاهُ يَدُقُّ فِي الْأَحْيَاءِ بَكَانِ . ١١٦
٧ - رَحْمَتُهُ وَرَقَرَتُهُ وَضَاهَا (٣)
فَعَلِمَهَا الْأَحْمَرَانِ وَالْأَسْوَدَانِ . ١١٧
٨ - فَهُوَ يَحْكِي تَرْفُقُ النَّهْيِ فِي الرَّبِّ
سَحَابٍ لِعَيْنِي زَيْ غُلَقٍ صَدَى بَكَانِ . ١١٨
٩ - يَلِجُ السَّمْعُ مُسْتَمِرًّا إِلَى الْقَلْبِ
سَبِيلًا بِإِذْنٍ وَلَا اسْتَدْنَانِ . ١١٩

* * *

المنح

٦ - وقال في "عبد الملك بن صالح الهاشمي" : - (٤)

- ١ - يُسْمِعُنَا الشَّدَّ وَعِنْدَهُ غَا (٥) رِدُّ
كَالسَّطْرِ فِي الْمُسْمِعِينَ لَا اللَّحَقِ قِي . ٢٣
٢ - يَشْدُو وَيَحْيِي لَنَا الْمَسِيرَ رُورًا
أَلْفَاهُ مَيَّاتًا فِي آخِرِ الرَّمَا قِي . ٢٤
٣ - مَتَى يَقْدُرُ لِمَنْ يَنَادِي
مُطْبِيعٌ يَتَّصِلُ بِمُغْتَبَرٍ قِي . ٢٥
٤ - يَسْقَى النَّدَا مَيَّ فَيُشِيرُونَ لَكُمُ
كَشْرَبِ فَرْعُونَ سَاعَةَ الْغَمْرِ قِي . ٢٦
٥ - قَدْ يَمُحُّ مَطَرٌ وَمُحْدِنُ
فَهُوَ جَدِيدُ الْجَدِيدِ وَالْخَلْقِ قِي . ٢٧

* * *

الكامل

وصف صوت الحمامة : - (٦)

وقال "ابن الرومي" : -

- ١ - أَشْجَكَ دَائِعَةً مَعَ الْأَشْرِ رَاقٍ
هَتَفَتْ يَسَاقٍ فِي ذَوَابِقِ سَاقٍ .
٢ - أَيْكِيَّةٌ تَدْعُو بِشَجْوَانٍ دَعَا
رَبِّ الزَّمَانِ قَرْنَهَا بِفُراقٍ .
٣ - تَبْدُو أَمَارَاتُ الشَّجَى فِي صَوْتِهَا
وَتَرَى عَلَيْهَا إِلَهًا لِطُراقٍ .
٤ - لَوْ تَسْتَطِيعُ تَسْكِينُ مِنْ طَوْنِهَا
لَوْ كَانَ مُتَخَلًّا مِنَ الْأَطُراقِ .

* * *

٧ - وصف الدموع : -

١ - وقال في النـراق : - (٧)

- ١ - لَمْ تَزَلْ إِلَّا دُمُوعًا بِأَكْيَمِيَّةٍ
تَقْطُرُ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى خَدِّ . ٣
٢ - كَانَ تِلْكَ الدُّمُوعُ قَطْرًا نَدَى
يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ .

* * *

١ - الديوان حاصص ٢٤٩٢/٢ - الديوان حاصص ٢٤٩٩/٣ - الديوان حاصص ٢٥٠/٤ - الديوان حاصص ١٦٥٤/٧ - الديوان حاصص ٧٦٧ / من كتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ٥

١ - فَظَلْتُ تَلْقَى طَلَّ مَرُفَعٌ دَمْعُهُ
مَلَأَ طَمَّ وَرْدٍ عَنْ حَاجِرٍ نَرْجَسٍ

* * *

المقارب

٨ - قال ابن الرومي : في النمى :- (٢)

١ - كَانَ النَّالِيلَ فِي وَجْهِهِ
إِذَا سَفَرَتْ بَدْوُ الْكَيْشِ

* * *

٩ - وصف الجندري :-

الكامل

١ - وقال واراها منحولة :- (٣)

١ - عَبَّثَ بِهَ الْحَمَى فَوَرَدَ جِسْمَهُ
وَعَلَّ الْحَمَى وَتَلَهَّبَ الْمَحْمُورُ
٢ - وَبَدَأَ الْجَدْرِيُّ فَمَهْوُ كُلُّهُ
فَوْقَ الْعَقِيقِ مُنْجَدٍ مُسْطُورُ
٣ - وَنَضَاهُ يَنْشُرُهُ فَجَاءَهُ كَهْمُهُ
قَدْ رَشَّ رَشًّا فِي بَيَاضِ حَرِيرِ
٤ - أَلَا نَصِرْتَ الْبَدْرَ إِذْ حَاكَى لَنَا
كَلَفَ الْبَدْرِ مَوَاضِعَ التَّجْدِيرِ
٥ - فَكَانَهُ زَوْقُ الْمَصَاحِفِ زَانُ
نَقَطٌ وَشَكْلٌ فِي خِلَالِ عَشْرِ
٦ - فَكُخْمَرَةٍ رَشَتْ عَلَى تَفَاحِ
أَثَرُ يُلُوحُ بِخَدِّكَ الْعَجْزُورِ

* * *

البيط

وقال يصف الجندري :- (٥)

١ - مَاضِرُهُ جَدْرِيٌّ حَلَّ وَجْهَهُ
لَوْلَا النُّجُومُ إِذَا لَمْ يَحْسَنِ الْفَلَاحُ
٢ - إِنْ الْعَيُونَ لَتَشْتَاقُ الرَّيْسَ إِذَا
مَا الزَّهْرُ أَشْرَقَ فِيهَا وَفَوْ شَتَبِكَ
٣ - وَلَنْ يَزِيدَ بِهَا نَاجٍ مَمْلُوكٌ
حَتَّى يَرْضَعَهُ بِالْجَوْهَرِ الْمَلِكُ

* * *

١٠ - وصف البنان المخضب :-

الطويل

وقال :- (٦)

١ - أَشَارَ بِقُضْبَانٍ مِنَ الدَّرَقَمَعِ
يُؤَاقِفُ حُمْرًا تَسْبِجُ عَنَانِي

* * *

١١ - وصف المصلوب :-

البيط

١ - وقال في مصلوب :- (٧)

١ - فَمَا قُلُوبُ تَبَيَّتِ اللَّيْلُ مُعِيلَةً
تُضْحِي وَرَاكِبَهَا لَمْ يَعُدْ مَسَاهَ
٢ - بِمَا إِذَا رَاكِبٌ أَنْضَى مَطِيَّةً
أَضَحَتْ جُؤْمًا وَقَدْ أَنْضَاهُ مَسَاهَ

* * *

الخفيف

- ٢ - وقال في صفة المصلوب : - (١)
 ١ - كَمْ يَغُورُ الشَّامُ غَادَرَتْ مِنْهُمُ _____
 ٢ - يَلْعَبُ إِلَهٌ مُتَبَيِّنٌ قَرْدًا ، وَإِنْ كَمَا _____

* _____ *

الطويل

- ٣ - وقال يصف المصلوب : - (٢)
 ١ - كَانَ لَهُ فِي الْجَوْ حَبْلًا يَبُوءُ _____
 ٢ - يُعَانِقُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ مَوْدَعًا _____

* _____ *

السريع

- ١٢ - وقال يهجو حملا - (٣)
 ١ - رَأَيْتُ حَمَلًا مُبِينَ الْعَمَى _____
 ٢ - مُحْتَمِلًا ثِقْلًا عَلَى رَأْسِهِ _____
 ٣ - بَيْنَ جَمَالَاتٍ وَأَشْبَاهِهِمُ _____
 ٤ - أَضْحَى يَأْخُزِي حَالِيَقِيْنَهُمُ _____
 ٥ - وَكُلُّهُمْ يَصْدُ مَعَاوِدًا _____
 ٦ - وَالْبَائِسُ الْمُسْكِينُ مُسْتَقِيمٌ _____
 ٧ - وَمَا أَشْتَهَى ذَاكَ وَلَكِنَّ _____
 ٨ - فَرَّ إِلَى الْحَبْلِ عَلَى قُرْعَةٍ (٤) _____
- يَعُثُّ بِالْأَكْمِ ، وَفِي الْوَهْدِ _____
 تَضَعُفٌ عَنْهُ قُوَّةُ الْجَلَدِ _____
 مِنْ بَشَرٍ نَامُوا عَنِ الْمَجْدِ _____
 وَكُلُّهُمْ فِي عَيْشٍ رَغْوٍ _____
 أَوْثَانِهِ اللَّبَّ بِلَاعَمَةٍ _____
 أَذِلَّ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ عِبَةٍ _____
 فَرَّ مِنَ اللَّوْمِ إِلَى الْجَهِّ _____
 مِنْ كَلْحَاتِ الْمَكْرِ الْوَقْدِ _____

* _____ *

الفاظ الخاصة بالرمز ف *

٢٦٢	الخفاف	١٦٢	الابريشيم
٢٤٢	الخندريش	٢٥٤	الآجر
٢١٤ - ٢٢٤	الخوان	١٢٠	اخصاب
٢٥٢	الخورنق	١٥٥ - ٥٤	آذار
٢٣٢	الخيشت	٢٩٦	انجدال
٢٥٢	الدست	٢٩٦	الانعال
٢٧٢ - ٢٥٦	دستبندا	١٥٤	أيلول
٢٢٥	د هشتسار	٢٥٦	البريد
٢٢٢	د ولاب	٢٢١	البرنق
٢٧٨	د بيلاج	١٢٠	البط
١٤٦	الرباطسون	٢٧٢ - ٢٢١	بغداد
٢٤٨ - ١٦٦	الروخ	٢٦٨	الهم
١٨٢ - ١٧٢	زبرجند	٢٥٨	البنج
٢٤٥	الزط	١٨١	بنفسج
٢٢٨	السلاية	٢٩٥	التبال
٢٥٤	الساج	٢١٤	ترمس
٢٤٤ - ٢٠٥	السراب	٢٧١	تفاح
٢٢٤	السريال	٢٢٦	الثغر
٢٥٠	السنجيات	٢٢٢ - ٢١٤	الجرادق
٢٥٠	سند	٢٦٨	الجمان
٢٥٢	الشاه	٢٢٢ - ٢١٤	الجوداب
٢٥١	الشطرنج	٢١٧	جور
٢٥٨	الشاهنج	٢٢٢	جورب
٢٢٢	الشيراز	٢٢٢ - ٢١١	الجسوز
٢٨٢	صنج	٢٧٧ - ٢٤٩	الجوزاء
٢٦٢ - ١٢١	صيف	٢٩٢	الجولق
٢٢٨	الطبرزد	٢٥٨	الخان

وهي كما وردت في الفصل الثالث من الجزء الاول من البحث، وخصتها للألفاظ غير العربية التي وردت في موصوفات الشاعر، كذلك خصتها للألفاظ التي خالف فيها المعاني العربية - ينظر لذلك -

١٦٥	الطراز
٢٢٢	طرخون
١٤٩	طيسم
٢٤١ - ٥٦	طيلان
١٥٦	عقير
٢٧١	عقير
٢٥٧	فريسنج
٢٢٦	القبيلة
٢٢٢	قلنسوة
١٦٢ - ١٢٤	كاس
١٨٢	كبريت
٢٦٩	كشمش
٢٥٦ - ١٤٧	كوز
٢٢٩	كوسج
٢٠٩ - ٢٢٨	كيمياء
١٨١	لازورد
٢٢٥	لوزنج
٢٢٦	لولب
١٧٢	مرجان
٢٦٦ - ١٤٤ - ١١٢	مهرق
٢٤٧ - ١٧٨ - ١٥٨	نريسمر
١٨٦	نيروز
٢٢٢	النعنح
٨٢	نيلوفر
٢٥١	الهملاح
١٨١ - ١٧٢	ياقوت
٢٥٥ - ٢٥٠	يلنجين

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	تبيات التصو
١ - المستعين بالله .	٦	٢٤٦١	١٢٣٦	٧	جزء الكامل	١ - المستعين بالله .
٢ - المهتدى بن الرائق	٣	١٠١٩	٧٧١	٢	السريع	٢ - المهتدى بن الرائق
٣ - المعتمد على الله .	٥	١٨٢٠	١٢٧١	١١	الكامل	٣ - المعتمد على الله .
" ن "	٦	٢٤٤٤	١٢١٨	١١	المنسج	٤ - المعتمد على الله .
٤ - الموفق .	٣	٩٢٥	٦٨٩	١٠	الطويل	٥ - الموفق .
" ن "	٥	٢١٢٠	١٦١١	٢	جزء الكامل	٦ - الموفق .
٥ - المعتضد " مع بدر "	١	٧٢	١٤	٤	الكامل	٧ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	١	٧٩	٢٤	٦	-	٨ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	١	٣٤١	٢٤٤	٧١	-	٩ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٢	٦٥٨	٤٧٦	٣٢	الرجز	١٠ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٢	٦٦٠	٤٧٧	٤	الطويل	١١ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٢	٦٦٨	٤٨٥	٥	الخفيف	١٢ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٢	٦٦٩	٤٨٦	٤	-	١٣ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٢	٦٧٥	٤٩٩	٤	-	١٤ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٢	٦٨٦	٥١١	٤	المنسج	١٥ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٢	٧٧١	٦٠٦	٢١	الرجز	١٦ - المعتضد " مع بدر "
" ن + م "	٢	٧٨٦	٦١٨	٣٧	الطويل	١٧ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٢	٧٨٦	٦١٩	٥٢	-	١٨ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٣	٩٦٨	٧١٧	٤	السريع	١٩ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٣	٩٦٩	٧١٨	٤	الكامل	٢٠ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٣	٩٨٠	٧٢١	٦	الطويل	٢١ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٣	١٠٣٥	٧٨٢	٢٠	المنسج	٢٢ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٣	١١٤٢	٩٠٥	٤	المنسج	٢٣ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٣	١١٨٣	٩٥٩	٤	الكامل	٢٤ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٣	١١٨٣	٩٦٠	٤	-	٢٥ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٣	١١٨٥	٩٦٣	٤	السريع	٢٦ - المعتضد " مع بدر "
" ن "	٤	١٤٧١	١٢٨١	٦	الرمز	٢٧ - المعتضد " مع بدر "

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطع	عدد الأبيات	البحر	عجز البيت
المعتف	١٥٨٤	١٢٢٣	٤	الخفيف	جس والعروس حق فطر ظريف
	٨٢٨	١٢٧٨	٤	الكامل	عما قليل قاد مون عليك
	١١٢٠	١٤٨٧	٥	الخفيف	نأثمت وزال عنها الزوال
ن	٢٢٤٥	١٦٥٣	٤	الكامل	باليمن والبركات سيدة العجم
	-	١٦٥٤	٤	الخفيف	لهم بالنهار أكل الطعام
	-	١٦٥٥	٤	السريع	أليس قد عاين بدر الأنام
	٢٢٥٤	١١٨٤	٤	الطويل	على دار إسلام ودار سلام
	٢٤٥٨	١٣٣٤	٤	الوافر	هي السراء تنسخ كل حزن
عيسى بن موسى بن المتوكِّل	١٦١	١٢٨	٧	الطويل	وكان كهفي من محب حقوب
من أولاد الخلفاء	٦٤١	٤٦٧	٤	المقارب	وليس بياق ولا مخلص
	٦٤٢	٤٦٨	٨	الرجز	يختل حولاً بخلال واحد
	١١٧٥	١١٧٥	١٠	المنسرح	وصيغته من تلقى عدسه

رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت	الاسم	التصنيف
٢	٧٦١	٥١٧	الطويل	بناهم قد كن نوق الفراق	في آل وهب	١
٣	١٠٦٦	٨١٣	الطويل	ولداً متبقي مروتى على نقرى		
٤	١٤٨١	١١٣٥	الطويل	لك الدهر شرباً أنت فيه شوارع		
٤	١٥٧٨	١٢١٥	البسيط	والحاج كل ملث الودق وكاف		
١	٦٠	٩	الخفيف	ندوة بل عشية بل مساء	الحسن بن عبيد الله	٢ * *
١	١٨٩	١٤٨	البسيط	على اختلاف صروف الدهر والعقب	سليمان - أبو محمد	
٢	٦٦٢	٤٨١	الطويل	ودلول بقاء ليس من بعده يند	وزن	
٣	١١٧٩	٩٥٦	الرجز	لهوت عن وصف الطول الد راسه		
٤	١٤٥٣	١١٠٩	الطويل	لرعاك ملوك لم يزل لك حافظاً	ن	
٥	١٨٢٧	١٣٧٦	الخفيف	من جوى قلبه ومن طول صدك		
٥	١٨٢٨	١٣٧٧	البسيط	نفس تمر بها لوعات هجرانك		
٥	١٨٧٤	١٤٢٦	السريع	السريع صلى عليه رندا والملك		
٦	٢٣١٩	١٢٢٣	الكامل	وندا يسوى النبت بالقم		
٦	٢٤٥٧	١٣٣٢	الخفيف	ويخون المديق غير ظنيته		
٦	٢٤٨٧	١٣٦٨	البسيط	أبي محمد محمود ذي النين	الحسن * وأحمد بن محمد	
٦	٢٥٦٤	١٤٤٢	الخفيف	شكري معروفه وراز التني	د	
١	٢٥١	١٨٨	الطويل	ولا زلت تسموين بدروكوكب	عبد الله بن سليمان بن وهب	٣ * *
٢	٧٠٦	٥٤١	الخفيف	أم تناء إلى ذوي الإرشاد		
٣	١٦٦	٧١٩	الرمز	بين أهداب الجفون الفاتره		
٣	١٢٣٥	١٠١٥	السريع	السريع إلى بياض الشعر المخلص		
١	٧٥	١٧	الطويل	لأنت بها منها شواهد لا تخفى	القاسم بن عبيد الله	٤ * *
١	٧٨	٢٣	الخفيف	ووقاك الحوادث الإكفاء	سليمان * أبو الحسين	
١	٨٠	٢٦	الخفيف	والذي ضم وده الأهواء		
١	٩٤	٢٨	الطويل	من ربه غير البقاء		
١	١٠٧	٥٢	الطويل	لما كان عدلاً أن تكون سوا		
١	١٠٩	٥٥	الطويل	ويا صفوة الدنيا ويا حاصل المعنى		
١	١٥٨	١٢٢	الرمز	دون أن تدلج من مغربها		
١	٢٥٤	١٩٠	الكامل	يا ابن الوزير - لعاتب متعت		
١	٢٦٨	٢١١	الطويل	نجوت ياذن اللعين كل مصطب		

ت بيانات التصو	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت
	القاسم بن عبيد الله .	١	٣١٦	٢٢٤	١٥٢	وضياعي اليكم منسوب .
		١	٤٠٠	٣٣٤	٢٠	لديك لا يتدلف منها العيب .
		١	٤٠٤	٣٣٨	٤٠	ومقابل حظ أطلقته ورائشه .
		١	٤١٥	٣٤٧	١٢	الآن من الجور أو من العيب .
		٢	٤٨٥	٣٦١	٣٤	مجزوء الخفيف . قيد والقاد والمبج .
		٢	٥٥٨	٤١٣	٣٤	من نافع بالخير منفع .
		٢	٥٦٠	٤١٤	٢	منيعاً متى لم ترقه بالمدائح .
		٢	٥٦١	٤١٦	٤	أخللت فأقصدني العتاب وأسجح .
		٢	٦١٠	٤٥٣	٤٧	بين الرجاء وبين اليأس مكود .
		٢	٦١٥	٤٥٦	١٥٣	وحبا أهله بحلول السعود .
		٢	٦٣٤	٤٦٠	٣١	بما سيداً غير مذلوم يتمويد .
		٢	٦٤٥	٤٧٢	٥	بل أموراً وافقت يوم الأحد .
		٢	٦٦٠	٤٧٨	١٧	متتابع ما ينقضي أمده .
		٢	٦٦٦	٤٨٢	٢٢	تبدولنا في سواد وسواد .
		٢	٦٧٧	٥٠١	٢٨	ملك ينصف عبده .
		٢	٦٧٨	٥٠٢	٤٠	وأمرن عال صاعد كصعوده .
		٢	٦٨٧	٥١٢	٤	يشناق غيري ولا يشناقني أحد .
		٢	٦٩٣	٥٢١	١٣	والله كائدهم بما قد كادوا .
		٢	٦٩٦	٥٢٦	٤	فاليأس مؤلى وترحاً للمواعيد .
		٢	٧٢٢	٥٥٠	٤	لودك بابي وأنت شاهده .
		٢	٧١٧	٥٤٥	١٢	نحو معروفة فلم ألق رشداً .
		٢	٧٣٢	٥٦٤	٦	بنا لابلك الشكو الذي أنت واحد .
		٢	٧٥٧	٥٨٦	١٥	وعدتني إذا تضرعت عددي .
		٢	٧٨١	٦١٦	١٣	بمشيب كفى التهي تفيدك .
		٢	٧٨٦	٦١٧	٧	أرجو الثواب بها لذي غدا .
		٢	٧٩٨	٦٣٨	٥٤	ولا بدع! قد يحسب العشرة واحد .
		٢	٨١٥	٦٧٣	١٥	فما لحظي غدا بمنبتد ؟
		٣	٩٥٦	٧٠٤	٧	وجاعله ممن يطيّب ويكثر .
		٣	٩٦١	٧١٣	٩٤	أراعي كرى بين الساكين والنسر .
		٣	١٠٠٥	٧٦١	٤	شهور توالت بعد هن شهور .
		٣	١٠١٠	٧٦٧	٣١	لا تبهمن ملو العار والنارا .
		٣	١٠٣٠	٧٧٩	٢٦	بصفحة وجهك الحسن النضير .
		٣	١٠٧٠	٨٢٠	٧	بين الرجال ألقاهم بالمعاذير .
		٣	١٠٩٣	٨٤١	٥	أبصر هداك ونفى العظا بمائير .
		٣	١٠٩٣	٨٤٢	١٢	كما قد جزاء وإليه قد ير .
		٣	١٠٩٥	٨٤٤	١٨	رزق أراصد قبضه خسر .

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الأبواب	البحر	عجز البيت
القاسم بن عبيد الله .	٣	١١٢٠	٨٢٥	٤	الطويل
	٣	١١٢١	٨٢٧	٤٥	الطويل
	٣	١١٢٤	٨٢٨	٢١	المنسرح
	٣	١١٨٢	٩٥٨	١٤	المنسرح
	٣	١١٩٦	٩٧١	١٠	الرملي
	٣	١١٩٧	٩٧٣	٩	المنسرح
	٣	١٢١٤	٩٨٨	٤٨	المنسرح
ع	٤	١٢٧٣	١٠٤٦	٨	الكامل
	٤	١٢٧٨	١٠٤٩	١٥	الطويل
	٤	١٢٨٣	١٠٥٢	٧٥	الطويل
ز	٤	١٤٥٧	١١١١	٢٠	المنسرح
	٤	١٤٦٤	١١٢١	١٨	الطويل
	٤	١٥١١	١١٦٣	٦١	المنسرح
	٤	١٥١٦	١١٦٧	٦٣	المنسرح
	٤	١٦٣٨	١٢٧١	٩٩	المنسرح
	٤	١٦٤٧	١٢٧٧	١٠	المنسرح
	٤	١٦٩٠	١٣١٠	٥٩	المنسرح
	٤	١٧٠١	١٣٢٥	٦	المنسرح
	٥	١٨٢٣	١٣٧٤	٣٥	المنسرح
	٥	١٨٢٧	١٤٠١	٢٢	الطويل
	٥	١٨٦٩	١٤٢٠	١٠	المنسرح
	٥	١٨٦٢	١٤١٦	٨٩	الطويل
	٥	١٨٥٨	١٤١٢	٣٣	المنسرح
	٥	١٨٥٩	١٤١٣	٤	المنسرح
	٥	١٨٦٠	١٤١٤	١٧	المنسرح

ت التصو	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت
	القاسم بن عبيد الله	٥	٨٧ ٣	٥	مجزوء الكمال	• لكان عرفتهم ككرك •
		٥	١٨٩٨	١٤٦٧	الطويل	• يجد وحد منه غير كليل •
		٥	١٩٠١	١٤٧٠	الكامل	• والمر بينهما يموت هزيعا •
		٥	١٩١١	١٤٨٢	الخفيف	• بالمعاني وهية وجلالا •
		٥	١٩١٨	١٤٨٦	المقارب	• ومن جوده العارذ المستهل •
		٥	١٩٢٩	١٤٩٠	البسيط	• يانعة لست عنها باغيا حولا •
	م + ط	٥	١٩٣٠	١٤٩٦	البسيط	• يابن الكرام فعدلا ثم إفضالا •
		٥	١٩٦١	١٥٢٥	الرجز	• لنا حقوقا أو جبتها أقوال •
		٥	١٩٩١	١٥٤٢	الكامل	• فتضالت شمس النهار خمولا •
		٥	٢٠٠٣	١٥٤٨	مخلع البسيط	• من رايه تحتها أصول •
		٥	٢٠٠٦	١٥٥٠	الطويل	• وهجرى هجر النافر الجاش لا القالى •
		٥	٢٠٢٦	١٦٠٢	الطويل	• فانت المولى فتح كل سبيل •
		٥	٢٠٢٧	١٦٠٣	الطويل	• وآخر متن على بياطل •
	م + ع	٥	٢٠٢٩	١٦٠٤	الطويل	• وقد حضرت شمول والشمول •
		٥	٢٠٨٢	١٦٠٥	المقارب	• • • • • لازلت حيا مدام الأمد يلا •
		٥	٢١٣٤	١٦٣٨	الرجز	• حق الأديب لازم لذى الكم •
	ع	٥	٢١٣٨	١٦٤١	المنسج	• بل صاحب حال عهده حلما •
		٦	٢٢٣٨	١٦٤٤	الوانر	• وواسطة القلادة فى النظام •
		٦	٢٢٤٢	١٦٥٠	الكامل	• وتحب نفسى ون كل حمم •
		٦	٢٢٤٤	١٦٥٢	الكامل	• ورضا أعز من الغراب الأعمم •
		٦	٢٢٥٢	١١٨٠	المنسج	• موثمونى الغنى من العدم •
× ١٦٦٠		٦	٢٣١٥	١٢١٧	الرجز	• وسيد قد غمرتني أنعمه •
× ١٦٦٥		٦	٢٣٢٦	١٢٢٥	مخلع	• من انفس الناس والجسم •
× ١٧٠٣		٦	٢٣٢٧	١٢٢٧	البسيط	• يغيبته البلوى فهل هو قادم ؟
× ١٧٠٥		٦	٢٣٣٤	١٢٢٨	المقارب	• فأعدى على الزمن الغاشم •
× ١٧٠٦		٦	٢٣٣٧	١٢٢٩	البسيط	• كما غدا يهب الأموال والنعم •
× ١٧٠٧		٦				

شكلة - آل وهب

عجز البيت	البحر	عدد الابناء	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت التصو
كما غدا يهب الأموال والنعماء .	البسيط	٥	١٢٢٩	٢٢٢٧	القاسم بن عبيد الله	١٧٠٧
عليه وأعانى عليه مكارمه .	الطويل	٢	١٢٣٠	٢٢٢٨		١٧٠٨
من كرمه وتند حركهم .	الخفيف	١١	١٢٣١	٢٢٢٨		١٧٠٩
ي فانتهم في الفضل أنتم .	مجزوء الكامل	٢٢	١٢٣٥	٢٢٤٠		١٧١٣
أكثر في أن يليت لواحق .	المنسج	١٨	١٢٦١	٢٢٩٤		١٧٢٩
ولا لثيماً وإن أكدي وإن شتما .	البسيط	٦	١٢٦٥	٢٢٩٨		١٧٤٣
تستزق الله باليدين .	المنسج	٦	١٤٣٨	٢٥٦١		١٩١٦
ن يرض أرواح الدنان .	مجزوء الكامل	١٠	١٤٤١	٢٥٦٤	ع بن	١٩١٩
يا ابن الوزيرين أو تستشهد الظننا	البسيط	٥٠	١٤٤٣	٢٥٦٥	ط	١٩٢١
فعاذت بحقوى قاسم وأرت .	الطويل	٢١	١٤٤٤	٢٥٦٨		١٩٢٢
والتمس القوت الطفيف فيلتوى .	الطويل	٤	١٤٨٢	٢٦٠٣		١٩٦٠
فما أريعتني عينا كلوا .	الوافر	٨	١٤٨٤	٢٦٠٤		١٩٦٢
يا من يحملني ديتي رجائي .	البسيط	١٥	١٤٩٦	٢٦١١		١٩٧٤
صيرت أهل دهرنا شعرا .	الخفيف	٢	٤١	١٠١	وهب بن سليمان	٥ * * *
قصرت دونها الهبات الرقاب .	الخفيف	٢٧	١٦٠	٢١٠		
وقد كاد من عيه أن يموتا .	المتقارب	٢	٢٩٩	٢٨٢		
أطالها رب البريات .	الرمسل	٢	٣٠٠	٢٨٢		
تكتب بالحادث الذي حدث .	المنسج	١٢	٣٤٣	٤١٠		
بين الخليقة قد فضح ؟	مجزوء الكامل	٩	٤١١	٥٥٧		
ن بن وهب بن سعيد .	مجزوء الرمسل	٣	٥٦٨	٧٢٥		
تخرج إحدى الطرائف الجد .	المنسج	٥	٥٦٩	٧٢٥		
لمن هجاء كحظ ناله أبدا .	البسيط	٨	٥٧٠	٧٢٥		
تعلمها من بفصال البريد .	المتقارب	٣	٥٨١	٧٤٩		
ولا على الضاحك تغيير .	السريع	٤	٧٥٥	٩٩٦		
فأرسلها مثلاً سائرا .	المتقارب	٦	٨٢٣	١٠٧٤		
فصك بها الناس أقصى حجر .	المتقارب	٥	٨٢٤	١٠٧٥		
فأعادت كل دار مقبره .	الرمسل	٤	٨٢٥	١٠٧٥		

شكيلة " آل وهب "

ت التصو	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
	وهب بن سليمان	٣	١٢١٩	٨	السريع	ما زال للحكمة دراما .
		٤	١٤٤١	٢٨	الكامل	بارى بها شهر الرياح شباطا .
		٤	١٤٤٤	٦	البحر	ويردى شروط ؟
		٥	٢٠٣٨	٤	البسيط	بضرطة طمرت عشونه خلا .
		٥	٢٠٣٨	٤	الخفيف	أنت أوجدتهم إليه السبلا .
x ١٩١٧	استدراك : -	٦	٢٥٦٢	٥	المقارب	ت إذا ذكرت حادثات الزمن .
	آل وهب .	٤	١٥٩٤	٨	البسيط	وإن بكيتم فمنا الأد مع الذرف .
		٥	١٦٠٢	٥٦	الرجز	يارجلا أوفى على كل رجل .
		٥	١٩١١	٨	الطويل	نبال العدا غنى فكنتم نعالها .
x ١٧٤٢	استدراك : -	٦	٢٣٩٧	٢٤	الكامل	لو أن من أشكو اليه رحيم .
		١	٢٤٦	١٢	الكامل	تجرى مودتهم مع الأنساب .
x ١٩٢٥	عبد اللعين سليمان بن وهب	٦	٢٦١٢	٦٦	الكامل	بظبا، بين أجارع وجلاه .
	" أبو القاسم "	١	٣٦٥	٦١	الخفيف	ويجز المحبب السموت .
	آل سليمان بن وهب	٤	١٥٩٤	٨	البسيط	ولن بكيتم فمنا الأد مع الذرف .
	القاسم بن عبد الله	٥	١٨٤٧	٢٢	الطويل	ولا أكفر النعما ما جرت الفلك .

ت التصو	الاسـ	رقـ الصفـ	رقـ القطـ	عدـ الابـ	البحر	عـز الـبـسـ
١ * *	سليمان بن عبد الله بن طاهر	١٦٥	٢٨٦	٢	المتقارب	فقد يش الناصر من فتحه .
		٥٦٣	٤٢٠	٣	البسيط	سَمَّ القبيح من الأسماء ما قبحا .
		٦٤١	٤٦٥	٥	مجزوء	وبأفة نخيت فواد .
		٨١٠	٦٦٤	١٣	الهزج	فكمن في ذاك أستاذنا .
		٩٥٩	٧٠٩	٤	الطويل	تجاوز قدر العبد لو كان يشكر .
		١١٦٨	٩٥١	٢١	الوافر	ستكسف أو مستغرب حين تسمى .
		١٤٦٩	١١٢٥	٩	الوافر	ينغادر في المكر وكـ صريح .
		١٥٦٣	١٢٠٧	٦	الطويل	كرهم وبعض القول زور وزخرف .
		١٥٦٤	١٢٠٨	٤	المنسج	شوق إلى وجهه سيدنفه .
		١٥٧١	١٢١١	٤	المنسج	عن ذي اليمينين ، عندما أختلفا .
		١٨٢١	١٣٧٢	١٠	المتقارب	ناهلكم اللعوا استدركه .
		١٨٢٥	١٣٧٥	٢٤	الطويل	مقراً بضم يترك الوجه حالكا .
		١٩٠١	١٤٧١	٦	الرمـل	من كفى الأنعام قدماً لم تزل .
		١٩١٠	١٤٧٨	٥	الخفيف	في سليمان عن سوا السبيل .
		١٩٩٤	١٥٤٥	١٠	مجزوء	والطلول الموائلا .
		٢٢٦٢	١١٩١	٦	الخفيف	بمحل اللـم كل اللـم .
		٢٢٣٩	١٦٤٥	٢	الطويل	ولـم حتم عليه الهزائم .
		٢٢٤٠	١٦٤٦	٣	السريع	فأجتاح معنزيني المعتصم .
		٢٢٤٠	١٦٤٧	٤	الهزج	يديه لسوى اللقم .
		٢٤٠٤	١٢٧٣	١٩	المنسج	ولا أغبتك منهما الديم .
		٢٤٠٦	١٢٧٦	٤	الكامل	فجزا رب الناصر دار كرامته .
		٢٤٤٩	١٣٢٤	٤	الوافر	على أن تـلمـى وتهشبنـا .
		٢٥٣٧	١٤٠٢	٤	الطويل	وقلت : هل يتأتى في سليمان .
		٧٦	٢١	١٦	البسيط	في ذروة من ذر الأيام عليا .
		٩٥	٣٠	٥	الطويل	ولا يقتضيه الشكر بالغرض الأدنى .
		٢٥٥	١٩١	١٧٥	الوافر	وإن طلب الصبا والقلب صابى .
٢ * *	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر					
	قائد شرطة . . أدب .					

كلمة آل طاهر

التصوُّت	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت
	شاعر.	١	٢١٨	٢١٢	الكامل	يا للرجال مؤرج بعشاب؟
		١	٣٠٠	٢١٥	المنسرح	وانبت بيني وبينه نسيه .
	"ز"	١	٣٧٤	٢١١	الطويل	وكل جميع صائر لشتات .
	عبد الله بن عبد الله بن م .	٢	٥٧٣	٤٣٤	الطويل	كما كشفت ربح غماماً تطخطخا .
	طاهر .	٢	٦٢٧	٤٥٨	البسيط	إذا رأيتك يا ابن السادة الصيد .
		٢	٦٣٦	٤٦٢	مجزوء الكمال	ن وأريمون من الولد .
	"ن"	٢	٦٣٧	٤٦٣	البسيط	لا زال عيدك موصولاً بأعياد .
		٢	٦٤٠	٤٦٤	الرجز	قل للأمير الطاهري الماجد .
		٢	٦٦٧	٤٨٤	المنسرح	دليل تأكيد وتأيد .
		٢	٦٧١	٤٩٢	مجزوء السرجز	ان لم تشيى فعدى .
		٢	٦٩٧	٥٣٢	مجزوء الزول	ت موقى كل كيد .
		٢	٧٠٤	٥٣٨	بخلع البسيط	فمين تنفى بما شريد .
		٢	٧١٥	٥٤٣	مجزوء الوافر	ه سوكونه وطول يده .
		٢	٧٢٩	٥٦١	الكامل	حتى غدوت ولست بالمحمود .
		٢	٨١٦	٦٧٤	المنسرح	به من المنكرات بغداز .
		٣	٩٢٦	٦٩٠	الخفيف	يا ابن أعلى الملوك مجداً وذكرأ .
		٣	١٠٦٢	٨١٠	الطويل	وباد هت قرض الشعر جنة عبقرأ .
		٣	١١٧٠	٩٥٢	الطويل	تهنئه الدنيا بأنك لا يسه .
		٣	١١٩٩	٩٧٦	الطويل	لك اسك إذ قال القوايل : فارس
		٣	١٢٠٧	٩٨٦	الكامل	ياركن أهل اقامة الخمس .
	"ن"	٣	١٢٢٠	٩٩٤	الطويل	مى ظعنت أشباههن الأوانس .
	"م"	٤	١٣٦٦	١٠٤٢	الطويل	يلحظ وقع كوقع المشاقص .
		٤	١٤٦٥	١١٢٢	الكامل	وقعت به الأقدار خير وقوع .
	"ن"	٤	١٤٦٨	١١٢٤	الطويل	عليك به لا على الناس أجمعا .
		٤	١٥٠١	١١٦٠	الطويل	لترفع من قدرى، فهل أنت رافع؟
		٤	١٥٢٧	١١٧١	المتقارب	بقاؤ الأمير عزيزاً مطاعا .

ت التصو	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
	عبيد اللہ بن عبد اللہ بن "ن"	١٥٢٢	١١٧٤	٨٢	الکامل	من بعد ما التمس العدى قلعه .
	دناہ	١٥٦١	١٢٠٤	١٥	الخفيف	لا يخل التوكيد منه بحرف .
		١٥٧١	١٢١٧	٦	الوافر	وصاحبتهما : حتى وسونا .
		١٦١٩	١٢٤١	٤	الطويل	سواى فاني لست فى ذاك أنصف .
		١٦٢٠	١٢٤٢	٢٨	الخفيف	راح مجدداً ، وجاوز الأوصافا .
		١٨١٦	١٢٦٥	٢٦	البسيط	وزاد جديك إسماعداً ، وأبتاكا .
	"م"	١٨٤٥	١٢٦٨	٧	الخفيف	لا مري بهجلى المغرب سواكا .
		١٩٤٧	١٥١٠	٢٥	المقارب	ملاوة صبرى للآجل .
		١٩٤٩	١٥١١	٦	السريع	فليس ذاك العلق من باله .
		١٩٥١	١٥١٨	١٠	المنسرح	عليك اذا ثقفت على مهل .
		٢٠١١	١٥٥٧	٨	البسيط	شتى على أربع شتى من الطل .
		١٠٢١	١٥٦٩	٣	الکامل	بيتين قادانى عليك على أمل .
	"م"	٢٠٩١	١٦١١	٣٠٣	الدويل	وعهد الليالى والنموانى مذم .
		٢١٣١	١٦٢٤	٤١	الکامل	تلقان فيه مثل عرضك سالما .
	"م"	٢٣١٤	١٢١٦	٦	السريع	على أعاديك مشائيم .
	"ن"	٢٤٤٦	١٣٢٠	٢١	الوافر	كأنهما معا فرسا رهان .
		٢٤٦٢	١٣٤٢	١٢	الخفيف	وربيع العنافة كل أوان .
		٢٤٧٢	١٣٤٩	١	البسيط	نرجو لذيك عطفاً غير ممتد
		٢٤٨٩	١٣٦٩	٢١	الکامل	ملق عليه بركة وجرانه .
	"ن"	٢٤٩٢	١٣٧٣	٢٧٢	الخفيف	كل يمن على الأمير الهجان .
		٢٦٠٩	١٤٩٥	٢٥	الخفيف	صار بعد البعاد مثل أخيه .
	محمد بن عبد اللہ بن "ع"	٧٢	١٣	٤	الطويل	فأنصف ، ولا تحفل له بهجا .
	دناہر أبو العباس	٧٥	١٩	٤	الخفيف	أدبا - علمتهم - شعرا .
	والى وشاعر .	١٥٠	١١١	١٠	الطويل	بمحتسب إلا بأخر مكتسب .
		٥١٥	٢٨٤	٤	المنسرح	عوقب ههلا يثاب المدح .
		٥١٧	٢٨٩	٢	الوافر	لتحصر عنه السنة المدح .
	"ر"	٦٣١	٤٥٩	٢٢	البسيط	ولا تهاب أخا عز ولا حشد .

تكملة آل دلاهر

ت تصو	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت
	محمد بن عبد الله بن دلاهر	٢	٧٢٢	٥٤٨	٣	من حيلة الغدر آخر الأبد .
		٣	٩١٢	٦٨٤	٤	فخيبي من رفته وهجاشعري .
		٣	٩٣٢	٦٩٤	١٦	وأنت على القيد من ذروة البكر .
		٣	٩٣٣	٦٩٥	٤	وعفو الشتم عنه كثير .
	"ه"	٣	٩٨١	٧٣٢	١٠	خلفتكم بأصلاكم آل طاهر .
		٣	١١٩٦	٩٧٠	٢	دع عنك ضحك أخماساً لأسداس .
		٤	١٤٢٢	١٠٨٩	٢	وكانت هفوة منى وغلظة .
		٤	١٥٨٤	١٢٢٤	٦	هذا يودعنا ، وهذا يكسف .
× ١٦٦٨		٦	٢٢٦٠	١١٨٨	٩	ليحجم عنه المادحون فأحجموا .
		١	١٢٢	٦٥	٢	أساة الخلافة من دائها .
	"ه"	١	١٤٨	١٠٦	٧	وجوه ناظرها معجبه .
	"ه"	١	٣٩١	٣١٣	٢	فرمت مخ الذرفى عسره .
		٢	٧٤٦	٥٧٧	٦	يا ثقاتي وثقات المعتمد .
	"ه"	٢	٧٩٢	٦٢٠	١١	بحكم الندى والظول والبأس والمجد .
		٤	١٤٠٦	١٠٦٦	٣	ويعد حمد به من الأعراض .
		٤	١٦٨٤	١٣٠٦	١٨	الكامل أيام منظره عليك أنيق .
		٥	١٨٤١	١٣٩٢	٢	منظوم نيك مصيابه دراكا .
		٥	٢٠١٣	١٥٦١	٣	الخفيف وزكوتهم فروعكم والأصول .
		٥	٢٠٥٢	١٥٩٩	٨	الطويل فلا تمنعوا منى شفا غليلي .
× ١٦٧٩		٦	٢٢٧٨	١١٩٩	٣	الطويل فلم أره عند التأمل ظالما .
× ١٧٢٠		٦	٢٣٤٥	١٢٤٢	٢	الكامل في الحادثات إذا دجون نجم .
× ١٨٠٠	"ع"	٦	٢٤٤٨	١٣٢٢	١٢	المتقارب جميعاً عيبيهم واللسن .
	استدراك : - "ع"	٣	٩٣٢	٦٩٤	١٦	وأنت على القيد من ذروة البكر .
		٣	٩٣٣	٦٩٥	٤	وعفو الشتم عنه كثير .

التصو	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الأبيات	البحر	عجز البيت
١ * *	آل نويخت	١٤٩	١٠٨	٤	الخفيف	٥٠ بيت علماء بهم بالحساب
١٧٣٣		٢٣٨٣	١٢٥٥	٤٠	الخفيف	٥٠ زأين لي في هذه الأكرمة ؟
١٧٣٤		٢٣٨٥	١٢٥٦	١٥	المجتث	٥٠ وابن قري وتيس
٢	اسماعيل بن علي بن نويخت	١٥٠	١٠٩	٣	الخفيف	٥٠ وان أهل الأذجان والآداب
* *	" أبو سهل "	١٥٤	١١٢	١٠	الكامل	أضحت تمنى كونه منها العرب
		١٢٩	٢٠٢	١٣٩	الخفيف	قابل شكره غير أب
٢		٦١٥	٤٥٥	٤	الكامل	٥٠ فجزء ما سرقوا من المجد
٢	" ع "	٧٥١	٥٨٤	١٠	المتقارب	٥٠ من بين كهل ومن أمر
٣		١١٦١	٩٣٩	٢	الكامل	والقول يميز لا فعالك تعوز
٤		١٤٠٠	١٠٥٩	٤	الكامل	وتصد يا لشكايتي وتعرضا
٤		١٤٠٠	١٠٦٠	١٠	الخفيف	٥٠٠ ذا شبيه بالهتك للأعراض
٤	" ع "	١٤٠٩	١٠٧١	١٩	الطويل	وما بهي فيه ما حرم من الغمض
٤		١٤٨٥	١١٤٣	٢٥	الرميل	ونداك المرتجى والمنتجع
٤		١٤٨٧	١١٤٤	٢١	الرجز	أحسن ما كان الدقيق موقعا
٤		١٦٦٠	١٢٩٢	١٥	الخفيف	راعنى بعد برة بالعقوق
٤		١٦٦٩	١٢٩٦	١٣٠	الخفيف	ثم أضحى لديهم معلوقا
٥	" ع "	١٨٩١	١٤٤٩	١٨	الطويل	عتبت له فاعذر وقل في بالعدل
٥		١٨٩٣	١٤٥٢	٢	الطويل	وقد حال ما عود تنيه من البذل ؟
٥		١٨٩٣	١٤٥٣	٦	البسيط	عن البثوق إلى إسناة النيل
٥		١٩٥٤	١٥٢٠	١٥	المنسج	٥٠٠ سوعر معروفه وقد سهلا
٥		١٩٨٦	١٥٣٦	١٤	الطويل	فلا تعصمنا الضيعة بالمطل
٥		٢٠٢٤	١٥٧٧	١٤	الطويل	ووشك ملال المر شر خلاله
٦	" م "	٢٢٦٦	١١٩٧	١١١	الطويل	وكفى شأبيب الدمع الواجم
٦		٢٢٧٩	١٢٠١	٢١	الخفيف	٥٠٠ ودم الحجاله والوسام
٦		٢٤٤٣	١٣١٧	١٣	الخفيف	ولها في ذراك مشوى مهان
٦		٢٥٦١	١٤٣٧	٨	الخفيف	أورأى يوم نوتى ذب عنى

تكملة آل نويخت

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الايات	البحر	عجز البيت
٢ علي بن العباس بن النويختي	٥٧٦	٤٣٥	٤	السريع	تكيف ما يحمل في ذيله ؟
٢	٥٧٦	٤٣٦	٣	السريع	تعرضاً منا لتوبيخه .
٣ محمد بن العباس بن نويخت	٦٨٢	٥٠٦	٥	المقارب	الى ان تضمهم المائدة .
٤ * محمد بن علي بن اسحاق	١٥٣	١١٦	٢٢	الطويل	ومكب اموال رغب وكاسبا .
١ النويختي - ابو جعفر -	١٥٩	١١٢	٦	الطويل	اراك تنافى طيلسان بنى حرب .
٣ "ول"	١٠٨٠	٨٢٩	١٣	الطويل	كتابه فم اذا كان في الخلق والامر .

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الأبيات	البحر	عجز البيت
علي بن يحيى بن أبي منصور	٥٢	٤	١٠	مخلص البيسط	باللهو فيمن ابن يحيى
النجم	٩٧	٦	٦	الطويل	تأتى لهم قبل العشاء غدا
"نديم" و"مشاعر" و"رواية"	٢٤٤	١٧٦	٨	الطويل	على غير تلك الحال في الخوف والرب
للأخبار والأشعار، مغنى	٤٠٠	٢٢٣	٤	المتقارب	وفياً وألفت قوماً نكت
	٧٤٧	٥٧٩	١٥	الوافر	حماد لمن سألت بمحمد
	٩٩١	٧٤٧	٢٤	الطويل	وقلت لهم : هذا أمان من الدهر
	١١١٢	٨٦٤	٤٧	الطويل	غريتك مطولاً، وإني لصابر
	١١٥٢	٩٣٠	٢٦	البيسط	أركانها، وابن يحيى غير ملهم وز
	١١٦٧	٩٤٩	٥	مجزوء	إنما يدعو نفسه
	١١٦٢	١٠٤٠	٢٥	الطويل	فليس له منها أوان خلاص
	١٤٥٩	١١١٢	٢٢	الخفيف	طلع الرطال عان خير طلوع
	١٥٥٨	١٢٠٣	٤٩	الخفيف	كل عقل، ويطوى كل طرف
	١٦٥٠	١٢٨١	٨	السريع	ذكرت قتل الأحوال الفاسق
"ز"	١٨١٩	١٣٦٩	٥	الكامل	ويبقى بناك بالنفوس بنيكا
	١٨٩٤	١٤٥٨	٤	الوافر	قراراً كنت أنت له ميلا
	١٩٠٥	١٤٧٤	٤	الخفيف	ورباك الزمان بالاقبال
	١٩٥٧	١٥٢٣	٤٤	مجزوء	ما عشت، والخذ الأذل
"م"	٢٠٥٤	١٦٠٠	٢٣٧	الخفيف	بعد أقوائها من الحلال
	٢١٠١	١٦١٢	٢٢	الطويل	إلى الفطر كي تغشى من اللهو محرما
	٢١١١	١٦١٤	٤١	المجت	معمراً ألف عام
	٢١١٢	١٦١٥	١٠٢	الرجز	أقسمت والحشد له آثام
	٢٢٢٧	١٦٤٢	١٠	السريع	لها جواد مخرج ملجم
"ن"	٢٢٩٦	١٢٠٨	٢	مجزوء	أدى ركابك سالماً
١٦٨٧	٢٢٩٦	١٢١٠	٤	الطويل	وكان علياً في معانيه كاسمه
١٧٨١	٢٤٣٥	١٣٠٣	١٤	الخفيف	يا ابن يحيى كوجهك الميمون
١٨٠١	٢٤٤٩	١٣٢٢	٢	الوافر	فانت لدى في حد الغواني

تكملة آل المنجسم

رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت	الاسم	ت التصو
٦	٢٤٥٤	١	الخليف	٠٠ سف سوى من يراك مثل الغواني	علي بن يحيى بن أبي منصور	x ٨٠٨
		x			المنجم	
٦	٢٤٥٨	٤	مجزوء	أبواه أبوان		x ٨١١
١	١٢٨	١١٢	الخليف	عجيب الزمان غير عجيب	يحيى بن علي المنجسم	x x
					نديم واديب	

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الجزء	الاسم	ت ب ت ت
أضع الذم والأمانة على .	الخفيف	٢	١٤٠٦	٤٥٢٩	٦	آل ثوابسة .	×١٨٨٤
يا صاحب العين المصابه .	مجزوء	١٦٩	١٢٩	١٦٢	١	أحمد بن محمد بن ثوابسة .	* *
ولا تتجاوز فيه حد المعاتب .	الكامل	١٨٢	١٦٢	٢١٢	١	أبو العباس .	
حتى متى يعطى سوى وأسترح ؟	الكامل	٤٤	٤٢٢	٢٦٤	٢	ابن ثوابسة .	
مقالاً إذا قيل لم يفسخ .	المتقارب	٨	٤٢٢	٥٧٦	٢		
من صرف دهر على ابنائهم ضارى .	البيسيط	١٢٩	٧٧٤	١٠٢١	٣		
بحيث أنت ومن والاك مكوف .	البيسيط	٤٥	١٢١٢	١٥٧٢	٤		
وقد أوسعت منكم وفهم ؟	الوافر	٢٥	١٢٦٩	١٤٠٠	٦	ع .	×١٧٤٧
سأرهق ما بنى بينى شيفاً .	الوافر	٢٥	١٢١٤	١٥٧٦	٤	أبو الحسين بن ثوابسة .	
						استدراك .	
م . أخلق منكم ولا أثقل .	المتقارب	٨	١٥٢٢	١٩٦٢	٥	آل ثوابسة	
من جميعاً وكل ثقل ثقل .	الخفيف	٤	١٥٧٥	٢٠٢٤	٥		
قلت : لقد سلفنا المدح والشكر .	الوافر	٨	٧٨١	١٠٣٢	٣	م .	

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت
أحمد بن محمد بن عبيد الله	١٠٥	٤٨	٢	الخنيف	عن صفاء كما يكون الصفاء .
بين بشر المرشدي . ن	٢٣٢	١٧١	٩٢	السريع	أقسمت بالله لقد أنجيت .
أبو العباس	٢٨٤	٣٠٤	٦	الهنج	... من حاوية الحوت .
	٤٨٤	٣٥٩	٦	السريع	على أو من بلغم هائج .
	٧٠٩	٥٣٥	١٢	الدويل	مواقعة الشبوط للمفرد .
	٧٥٠	٥٨٢	١٠	السريع	وحل ما أكدت من عقد .
	٧٩٢	٦٢٢	٧	البسيط	وكانراً طرفه من غير مارمرد .
	٩٠٩	٦٧٨	١٣	البسيط	رسالة ليس في أمثالها عار .
	١٨١٠	١٢٦٠	٢٢	الكامل	أني وجودك ضامن الدرك .
	٢١١٩	١٢١٧	١٠	الخنيف	أخلف الزائرون منتظرهم .
	٢١٢١	١٦٢٢	٨	الدويل	وذو اللوم يجري بره ويقوم .
	٢١٢١	١٦٢٠	٤	الوانس	... منه تسبيحاً به سلبها .
علي بن عبيد اللعين بشر المرشدي .	١٥٩٢	١٢٣١	٧	البسيط	من وائل مائرات المجد والشرف .

التصو يبا ت	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١	أبو القاسم المرجسي . هـ	٣٥١	٢٦٧	٣	الخفيف	قابلك الدهر بالعجائب .
٢ * *	إبراهيم بن المدبر .	١٠٦	٥٠	٤	الوافر	تدععه سوى طعم العذلاء .
١	أبو اسحاق . هـ	٤٠٢	٢٢٦	٢	الدويل	نبشت صداه بعد مرثلات .
١	كاتب ، وشاعر ، ووالى ،	٤٠٣	٢٢٧	٤	الخفيف	ندما من عهدك المنكوثة .
٢	وزير .	٤٧٥	٢٥٠	٢	البسيط	كيما تكون رؤوسا للذم ساتيح .
٢		٥١٤	٢٨١	٨	الكامل	قد حان يا ابن الأكرمين مراحه
٢		٥٦٢	٤١٧	٤	الوافر	تدععه سوى طعم السباح .
٢		٧٢٦	٥٧٢	٦٠	الكامل	عمروا وليس لهم سواك مراد .
٢		٧٧٩	٦١٥	١٥	الكامل	جارت بها الهفوات عن سنن الهدى .
٢		٨١٣	٦٦٧	٥	الطويل	يعيدك من كيد العداة معيذه .
٣		١٠٧٩	٨٢٨	١٣	الدويل	له قصة غير الذى هو مظهر .
٣		١٠٩٤	٨٤٣	١٠	الطويل	بحملك يوماً فى عب الفكر .
٣		١١١٨	٨٧١	٨	الدويل	إذا المرء أعطى المال اعتلاءً مشتري .
٣		١١٦٠	٩٣٨	١٠	الدويل	وعمرت أعمار السعيد المعزز .
٤		١٤٩٤	١١٥٠	١٠	الكامل	أنشدت مدحى فيك من سمعه .
٤		١٥٦٢	١٢٠٦	١٤	مجزوء الرميل	نظم إسحاق وصحف .
٤		١٦٤٥	١٢٧٤	٤	الدويل	وللأبر فى الأحشاء منه خقيق .
٥		١٦٦٨	١٥٣٣	١٥٥	الكامل	لكن عظيمًا فى الصدر جليلا .
٦		٢٤٠٣	١٢٧٢	١١	البسيط	الأمرو جددت من طرفه الحكم .
٦		٢٥٧٢	١٤٤٧	٥	البسيط	من ذا تكيد إذا التقى السيلان .
٦	م + ذ	٢٥٧٤	١٤٥١	٧٣	الكامل	وعلى حقوق المجد جد أمين .
	استدراك :-	٦٠٣	٤٤٦	٤	الوافر	وقددت ملبسه الجدد بدا .
٦	أحمد بن الخصيب .	٢٢٤٠	١٢٣٤	٩	البسيط	يا ابن الخصيب ورت عندك النعم .
٢	أحمد بن إسرائيل .	٦٦٩	٤٨٨	٦	مجزوء الكامل	ك . . . ك للهلال إذا بدا .
٢		٦٧٠	٤٨٩	٣	الطويل	وما وعدت منه الظنون كما وعد .
٣		١٠٩٧	٨٤٦	٤	الدويل	وفى لو ملك المشهور ما شئت من مذر .

رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت	الاسم	التصويف
١	٥٢	٤	الوافر	موارد ، وأورادى ظما .	اسماعيل بن بلبل	٥ * *
١	١٢٢	٤	الطويل	ولوشئت كان النار لى شفا .	أبو الصقر	
١	١٢٢	٤	مجزوء الكامل	أغناك عنى بالثرا .	هـ	
١	١٢٦	٧	مجزوء الكامل	لانت لصقر من ورا .		
١	١٩٩	٤٨	المقارب	لك المدح غيرى إلا مثابا .		
١	٢٤٢	٧	الوافر	يفسر لابن بجدتها الغريب .		
١	٢٩٩	٢	الوافر	لقد غلط الغنى غلطا عجيبا .		
١	٢٩٩	١١	المنسج	باتوا نبيطا وأصبحو عريا .		
١	٢٢١	١٤	المقارب	وعمالها ثم أربابها .		
١	٢٢٠	٤	الطويل	باكرام أحرار الرجال بيا به ؟		
١	٢٢١	٤	الكامل	وأعلم بأن النائبات تلحوب .		
١	٢٢٢	١٠	الخفيف	كم إلى كم يكون هذا العتاب ؟		
١	٢٢٦	٤	الخفيف	مثل شكر الحر الشريف الأديب .		
١	٢٨٢	٧٩	السريع	أعقبتهما الآن وسلطما .		
٢	٤٨٢	١٠	الطويل	فلا تلحبنى إن هجوتك مخرجا .		
٢	٥٠٦	١٠٧	البسيط	وعاد معذرا من كل ما أجتزعا .		
٢	٥١٦	٢	المقارب	نقد يس الناس من فتحه .		
٢	٥١٧	٧	الخفيف	سروى النظم غير ماستريح .		
٢	٥١٨	٤١	الطويل	حبائس عندي قد أنى أن تسرحا .		
٢	٥٢١	٢٨	السريع	مستقبل آمنه الضح .		
٢	٥٢٥	٧٢	الكامل	فدع الغراب يصيح كل مصبح .		
٢	٥٨٠	٩	الرجز	هل لى على الأيام من صريح .		
٢	٥٨٠	١٢	مجزوء الوافر	تعرب بعد ما شاخا .		
٢	٦٠٤	٥٦	الطويل	وأقبلت الخيرات بعد صدوها .		
٢	٧٧٢	٦٨	الوافر	ولاح لطالبى المعروف قصد .		
٢	٨١٠	٤	السريع	من مستجيركم عائذ .		

تكملة "الوزراء"

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	التصو
اسماعيل بن بلبل .	٢	٨١٤	٦٧١	٢	السريع	ورايه في نفسه أنفذ .
	٣	٩٣٤	٦٩٦	١١	الخفيف	وشقيقاً أن يهلك المضرور .
	٣	١٠٥٨	٨٠٩	٧٠	المنسرح	وأنت فأحذر عقوبة البطر
	٣	١٠٧٨	٨٢٧	١٠	الرجز	جذك شيان العظيم الفخر .
	٣	١٠٨٩	٨٣٤	١٠	الطويل	غلوا أشد غلوا أن يفلوا : أبا المضر
	٣	١١٥٤	٩٣٢	٢	المنسرح	وأجر فاعده أعجز العجزة .
	٣	١١٦٨	٩٥٠	٤	السريع	مازلت أوفيه على بخسه .
"ع"	٣	١١٨٧	٩٦٦	١٠٥	الكامل	غصن يتيه على غصون الآس .
	٤	١٤١٦	١٠٧٧	٩	الخفيف	والأمانى فيك الطوال العراض .
	٤	١٤٦٨	١١٢٣	٨	الطويل	فها إلى سوى شعري وجودك شافع .
	٤	١٤٨٥	١١٤٢	٤٠	الطويل	على مدح سيرتها فيك ضج .
	٤	١٥٣٩	١١٧٧	٦٣	الكامل	عذل ولا النكبات تردعه .
	٤	١٥٨٦	١٢٢٨	٨٠	الكامل	وأفاق من يلحاك من تعنيفه .
	٤	١٦٣٤	١٢٦٦	٦	السريع	خر صريعاً بعد تحليق .
	٤	١٦٣٥	١٢٦٧	٧	السريع	عنى وقد قاسيت فيه الأرق .
	٤	١٦٣٦	١٢٦٩	٨	الطويل	فجم قضاء الله لاغيث بالسبق .
	٤	١٦٣٧	١٢٧٠	٧	الوافر	يعز الشخص فيمان يلاقى .
"ه"	٤	١٧٠٢	١٣١٧	٤٢	السريع	من أمه ذات الباتيق ؟
	٥	١٨٢٠	١٣٧٠	٤	الخفيف	لامرئ يجهل الغريب سواكا .
	٥	١٨٢٢	١٣٧٣	٢١	المتقارب	زأوا استعداد كافرانكا .
	٥	١٨٣٦	١٣٨٦	٤	الطويل	ومالي إلال بغير نداكا .
	٥	١٨٤٣	١٣٩٦	١٣	مجزوء	زق حظاً لا ملك .
	٥	١٨٦٨	١٤١٨	٤	مجزوء	سنة والمواكب نحو بابك .
	٥	١٨٨٩	١٤٤٤	٨	الكامل	وبكت بشجوعين ذى حسدك .
	٥	١٨٩٨	١٤٦٥	٤	مجزوء	ر وليست فيك غفله .
	٥	١٩٠٦	١٤٧٥	٢	الطويل	مسومة فاستقبلتك نهلل .

تكملة "الوزراء"

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطع	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
اسماعيل بن بلبل	٥	١٩١٨	١٤٨٥	الخفيف	٥٠ سر على ابن الليون اسماعيل
	٥	١٩٢٣	١٥٠٠	الهرج	وطابت فيه اتوالي
	٥	١٩٩١	١٥٤٤	البسيط	ومن أرق عليه من خلاخله
	٥	١٩٩١	١٥٤١	الطويل	اليها انتهى تأميل كل مؤمل
	٥	٢٠٢٩	١٥٨٧	الوافر	أبا صقر فكنته محاله
	٥	٢٠٢٩	١٥٨٨	الطويل	تشين لما شاخ بالتحل
	٥	٢٠٢٩	١٥٨٩	الجزر	وأنت شهم قلقل؟
	٥	٢٠٧٠	١٦٠١	الكامل	ونفاذ عزك في الأمور توكل
	٥	٢٠٢٣	١٦٣٥	الطويل	ولا وجد المداح نقضاً يتم
	٦	٢٢٤٦	١٦٥٧	البسيط	وعيد لهو طليق الوجه بهام
	٦	٢٢٥٩	١١٨٧	المقارب	ن وكان خصيماً ألد الخصام
	٦	٢٣١٧	١٢١٩	الطويل	وجردت للجلى وكنت حساماً
	٦	٢٣١٨	١٢٢٢	الوافر	أرى حقى عليك به عظيماً
	٦	٢٣٥٧	١٢٤٧	المنسج	معدودة من نوار الكلم
	٦	٢٣٩٥	١٢٦٢	المقارب	وسعد من الطالع الناجم
	٦	٢٣٩٦	١٢٦٢	المقارب	ن : رب رحم ورحم رحيم
	٦	٢٣٩٩	١٢٦٦	البسيط	أولى من العرب الأجداد بالقلم
	٦	٢٣٩٩	١٢٦٧	الخفيف	فك شكر باق على الأيام
	٦	٢٤٠٠	٢٦٨	الرمز	واحد أكصحت ممن ظلمه
	٦	٢٤١٩	١٣٠٢	البسيط	فيهن نوعان تفاح ورومان
	٦	٢٤٤٧	١٣٢١	المنسج	أنصار أمواله ولم يهن
	٦	٢٤٩٢	١٣٧١	الرمز	في الموافاة اذا وافيتنا
	٦	٢٥١٠	١٣٧٦	المنسج	دون الفحال الجميل مفتونا
	٦	٢٥١٣	١٣٨٠	الجزر	كاتب ذو قلمين
	٦	٢٥١٧	١٣٨٥	الرمز	السريع فاليم استيقك غصانا
	٦	٢٥٥٨	١٤٣٢	البسيط	يكنى أبا الصقريا أهل الدواوين؟
	٦	٢٥٥٨	١٤٣٢	الخفيف	لي بعد الاجازة الديونا

تكملة الوزراء .

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
اسماعيل بن بلبل .	٦	٢٥٦٣	١٥	البيط	وان اطلت به بين الوري لسنا .
م	٦	٢٦١٢	١٠	السريع	كانما تنتج من وجهه .
١٢ .	٦	٢٦٣٨	٤	المجتث	وانت مع ذا دعى .
١٣ .	٦	٢٦٣٩	٢	المجتث	ودعوة يدعيها .
١٤ .	٦	٢٦٣٩	٢	الخفيف	.. سفلا نى اوراق اختك فيها .
١٥ .	٦	٢٦٣٩	٢	المنسرح	عجبت من جهل عاشقيه .
١٦ .	٦	٢٦٣٩	٢	المنسرح	ذات طول قد يه .
٦ - على بن عيسى .	١	٢٨٦	٢	السريع	تنمنا الذل عزيزات .
استدراك : -	٢	١١٢٢	٢	البيط	كل القلوب فقها منكم ثار .
اسماعيل بن بلبل "ط"	٤	١٤٢١	١٤	الوافر	وعفوك واسع بها محيط .
ابراهيم بن المدير "ه"	٢	٦٠٣	٤	الوافر	وقد دنت ملبه الجديد ا .
اسماعيل بن بلبل "ن"	٤	١٥٣٢	٢٢	الخفيف	.. مجدعلوا وفي المكام باعا .

رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت	الاسم	ت التصو
٧٣	١٤	٤	الكامل	سير المكنة سيد الأمراء .	* بدر الكبير * مع المعتفد . - أبو النجم . والى - وفائد شرطة .	١ * *
٢٦٠٩	١٤٩٣	٢	الخفيف	جزء جزاء فرط جنبه من شبيه .	* حاتم بن هرم بن نصر * ***	٢ * ١٩٧٢
٢٢٧	١٦٥	٣٠	الرجز	بين جمادى وجمادى ورجب .	الطائي - لعله أحمد بن	٣ * *
٢٠١٢	١٥٥٨	١٥	السريع	لا يعدم اللهديك الصولا .	محمد * أبو جعفر * .	٥
٥٧١	٤٣١	٢٠	الطويل	لسيد تركستان طرا وخرنخ .	سميد بن تسكين .	٤ * *

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطع	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١ قال في ذم القضاة .	٣	١٢١٨	١١٨	الطويل	وطلابها مثل الكلاب النواهمس .
٢ * الحسن بن اسماعيل * وأبوه	١	١٨٨	١٤٧	الوافر	ولا جنحت بساحتك الخلوب .
اسماعيل بن اسحاق .	٢	٥٢١	٣٦٦	الكامل	ان شطحت نواه - طماحه
	٤	١٥٨٠	١٢٢٠	المنسرح	... سطعت فالفيت عيك السرفا .
	٤	١٦٤٩	١٢٨٠	الخفيف	بعدا ما كاد كوكب الأرض يرقى .
٣ * الحسن بن عثمان بن حماد	٣	٩٥٢	٧٠٥	البيسط	وحالنا النوم لا يقذ بكما السهر .
الزيادي * أبو حسان .	٣	١٢٥٨	١٠٣٤	البيسط	ولا مفتش صدق عند تفتيش .
	٦	١٢٤٥٠	١٣٢٦	البيسط	ليبك لبك من راع يتبين .
	٦	١٥٨٧	١٤٦٤	السريع	وكنت لا تهلك في الهالكين .
٤ * محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك	١	١٠٢	٤٣	الخفيف	يا بديل الخراء عند الخراء .
٥ * يوسف بن يعقوب .	١	٢٣٨	١٧٢	الخفيف	حمد من لم يزل إلى منيا .
٦ * أبو محمد .	٦	١٢٥٢	١١٨١	الكامل	هلاك في لهواتها الإقدام .

التصويبات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الأبيات	البحر	عجز البيت
١	قال في كتاب الديوان	٩٦٠	٧١٢	٩	المسرّع	يا مائة تعلق ماخيرها .
	قال يهجو بعض الكتاب	٧١٤	٥٤٢	١١	الخفيف	حبك الملح من أيور العبيد .
٢	أحمد بن محمد بن موسى ابن	٣٨٢	٣١٢	٦٦	الطويل	وهن بأقران الهوى ذلقات .
٢	الفرات - أبو العباس -	٩٥٩	٧١٠	٤	الكامل	يا ابن الفرات على أبو الحذر .
		١٥٤٩	١١٨٩	٤	البسيط	أليس والد جلة الحررا تفضله .
١٦٨٦		٢٢٣٥	١٢٠٧	١٦	الهنج	صحيح الرأي والجسم .
١٨٦٥		٢٥١٧	١٢٨٦	٦	البسيط	أنظر إلى ابن فرات وابن عبدون .
٣	أحمد بن محمد الدالاني	١٠٨٣	٨٣٢	٧١	الهنج	ي . من غاشية القصر .
٥	" أبو بكر "	١١٤٥	١٥٠٩	٣٩	الوافر	يخدد ويا الترب الذليل .
٤	اسحاق بن ابراهيم بن	٩٩٧	٧٥٦	٩٨	الطويل	يموس الغواني لا يتسام قثير .
	يزيد . - أبو الحسين -					
٥	صاعد بن مخلد . " ز "	١٤٥	١٠٢	٤	الخفيف	ما تح سا ظنه بقلب .
٢	كاتب - وتولى قيادة جيش " م "	٥٨٤	٤٤٥	٢٨٢	الطويل	على ماضي أم حسرة تتجدد ؟
٣		٩٠٨	٦٧٧	٨	المسرّع	بذم رائيه ولا خابره .
	مع ابنه " أبي عيسى " هـ	١٢٠٩	٩٨٧	٨٨	الخفيف	راع جهلى والكيس بالتكيس .
٤		١٤٠١	١٠٦١	٩	الخفيف	فى العلم بالله سنانا له عوض .
	مع ابنه " العلا "	١٥٢٠	١١٧٠	١٠٣	الطويل	وأشقى نفوس الشائخها طموها .
٦	الحسين بن القاسم بن	١٦٢	١٢٩	١٦٩	مجزوء	يا صاحب العين الصابه .
	جعفر المعروف بالكوكبي					
	" أبو عيسى "					
٧	على بن عبد الله بن المسيب	١١٢	٦٠	٧	الرجز	لا يقبل الشورى من أصدقائه .
	" أبو الحسين " ز	٩٥٢	٧٠١	٢٠	الطويل	مناك بها صرف القضاء المقدر .
١٨٠٧		٢٤٥٢	١٣٢٩	٢١	الخفيف	أين كانت الوجوه الحسان ؟
١٨٤٩	" على بن عبيد الله بن المسيب "	١٢٤٩١	١٣٧	١٢	الخفيف	خلق لا يذم فى خلانه .

شكيلة الكتاب

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	ت ب ن ا ت ن ا ت
ابن المسيب والناجم	٨٠٢	٦٤٢	٢	المقارب	• ك لم نهتجر هذه المدة •	
عمر النمراني - أبو الحسن	١٧٤	١٢٤	٤	الطويل	• بما قلت في حاله ومراتبه •	٨
	٧٦٧	٥٩٩	١٥	المجتث	• عمر • وعمره معد ؟	
	٧٦٨	٦٠٠	٧	المقارب	• وقل لك النصع أن ترفده •	
	١٠٩٨	٨٤٧	٢٧	مجزوء	• وأطعت زاجرة وزجرا •	
	١١٩٥	٩٦٩	٧	الطويل	• ويعوزني قوت أعول بعمرسي ؟	
	١٢١٧*	٩٨٩	١٢	البسيط	ليست لقس ولا كانت لشعاس	
	١٢١٧	٩٩٠	٢٢	الوافر	علي مافي فؤادك من رسيين	
	١٦٢٢	١٢٤٤	٨	مجزوء	• • • • • والطريف طريف •	
	١٨٦٧	١٤١٧	١٢	الخفيف	في طول مد متاييدك •	
	٢٠٣٠	٢٠٣٠	٨	الطويل	• ومازلت أرى حرمة المتجمل •	
	٢٢٦١	١١٦٠	٥	الطويل	• وأبصرت مافي الحلم إبصار عالم •	١٦٧٠ ×
ميمون بن ابراهيم •	١٤١٢	١٠٧٣	٤٠	البسيط	• هما المنى لو يدني منك تركيقتن •	١
	١٩٤٩	١٥١١	٥	الطويل	• فأوسعنا منعا وجيزا بلا مظل •	
ابن خيار الكاتب •	١٠٧٦	٨٢٢	٤١	الرجز	• أعجز يدعي مضرب الأيكار •	١٠
ابن طالب الكاتب •	٢٨٨	٢٠٤	٩	الطويل	• فطزال مشحونا على من يماحب •	١١
ابن غياث • كاتب سعيد	٥٧٠	٤٢٩	٦	البسيط	• للظالمين غدا في النار • مطر •	١٢
الحاجيب •						
أبو الحسين • كاتب أبو	١٩٨	١٤٩	٤	البسيط	• من اخوة لك جاءوا بالأعاجيب •	١٣
العباس بن أبي الأصم •	٢٤٧٥	١٣٥٧	٦٠	الوافر	• كد أبك قبلهن من الغواني •	١٨٣٥ ×
الثقفي • كاتب عيسى بن	٦٧٤	٤٩٧	١٠	المقارب	• سيلحق أخرى ثمود ثمودا •	١٤
هارون الهاشمي •						

كلمة الكتائب

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	بيات التصو
استدراك						
دبس الكاتب	٣	١٢٢٠	١١٢	الرجز	لأن أصلي كملاة الفرس	١٥
	٣	١١٦٣	٤٠	مجزوء	لغة كالمهارة درس	
علي بن عبد الله بن المنيب	١	١٤٦	١٠٤	الكامل	ولمعت من هلك ومن عطب	

التصو يبين	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١	ابراهيم بن محمد بن عرفة "ه"	١٢٥٩	١٠٣٦	٢٢	الخفيف	وأدلت بهجرتنا إيجاشي .
٢	الملك ب (نغلوية) - أبو عبد الله	٧٤١	٥٧٤	٦٣	المنسرح	مقصودة بالهوان معتد .
	علي بن سليمان الأحنف	٧٦٦	٥٩٥	٢	البسيط	في القلب منك وفي الأرشاء والكبد .
		١٢٤٧	١٠٣٠	٦١	المقارب	أنت فاقه ولم توحش .
		١٤١٠	١٠٧٢	٢٥	المنسرح	إن حسامي متى ضربت مضي .
		١٩٢١	١٤٨٦	٢٧	الخفيف	إن للأحش الحديث لفضلاً .
		١٩٢٩	١٤٩٥	٦	الطويل	يظلام قطع من الرجز مرسل .
١٩٩٧		٢٦٣٢	١٥١٨	٥	الوافر	بلغت من الفضائل كل غاية .
٣ *	الفضل بن سلمه . " أبو طالب "	١٠٥	٤٩	٤	الخفيف	وتلبست نروة الفرا .
٤	محمد بن يزيد العبد "م"	٧٥١	٥٨٥	٩٨	المرسل	والمطايا جنح الأروار قود .
	" أبو العباس "	٩٢٥	٦٨٨	٥	البسيط	من كل جارحة في جسمه دبرا .
٥ *	يعقوب الدقاق .. " أبو يوسف "	٣٥٧	٢٧٨	٥	مجزوء المرسل	ليت أعقم ، ليتسه .
		٧٢٩	٥٦٣	٣٨	الوافر	سكك مجلجل هزج الرعود .
		١٠٦٣	٨١١	٢٥	الكامل	ويل التي حملتك تسعاً شهر .
		١١٦٢	٩٤٢	٢٠	البسيط	فل من الله وحظاً قبل تحتجز .
		١٢٠١	٩٨٣	١١٢	الرجز	صد عن الأطلال لما استياها .
		٢٠٣٥	١٠٨٣	٣٦	الكامل	دنا عفت فكانها لم تحلل ؟
		٢٢٥٣	١١٨١	١٠	الكامل	إدراك في لهواتها الإقدام .
١٦٦١		٢٤٦٧	١٣٤٧	٧	المقارب	علوا كبيراً وسبحانها .

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطع	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	التصنيف
ابراهيم البيهقي .	٥٨١	٤٤٣	١٧	المريخ	كفنة النافخ في المنفخ .	١ *
شاعر " عبد الله بن عبد الله "	١٤٣٥	١٠٩٥	٣٦	الطويل	هوت أمه ، في أي مورطة ورط ؟	٢ *
" هـ "	١٦٦٩	١٢١٥	٢	الخفيف	ك احسان ذي طباع و حذق .	٣ *
	١٢٥١	١٠٣٢	٩٢	المنسرح	لن يقبل الموت رشوة الراشي .	٤ *
	١٢٥٧	١٠٣٣	٢	المجتث	في عرض شعر نقي .	٥ *
	١٨٧١	١٤٢٣	١٢	مجزوء	كافر بالله شرك .	٦ *
	٢٥٣٧	١٤٠٤	٢٤	المرسل الخفيف	مرسه لكنه أصيب بأذنه .	٧ *
البيهقي واليهن .	٤٩١	٣٤٤	١٥	الخفيف	من يدى واحد الأنام ثلاثا .	٨ *
	٢٥٤٣	١٤١١	٢٠	المنسرح	لم ترفى واحد ولا اثنين .	٩ *
اسماعيل بن ابراهيم	٢٠٥	١٥٦	٤	السريع	رفوى له مالا ولا نشأ .	١٠ *
بن حمدويه " أبو علي "	٢٣٠	١٦٧	٦	الخفيف	يتجنون على الرياح الذنوبا .	١١ *
	٥٧٣	٤٣٣	٧	الخفيف	يزرع الرفوفيه وهو سباح .	١٢ *
	٩٩٤	٧٥٠	٣	الخفيف	حمله لا سمك كثير كثير .	١٣ *
	١٢٢٩	١٠٠٠	٤	مجزوء	يتداعى : لا ماسا .	١٤ *
	١٤٦٥	١٠٧٤	٧	السريع	حتى ترانى ساكن النضر .	١٥ *
	١٤٩٥	١١٥٢	٤	الطويل	ثبوت لهبات الرياح الزعازعا .	١٦ *
	٢٤٨٦	١٣٦٦	٣	الكامس	فبحقه وبما أباد زمانه .	١٧ *
الحسن بن داني بن الصباح ، مولى الجراح الحكيم ، وكنيته " أبو علي " وشهرته " أبو نواس " .	١٧٠٠	١٣٢٤	٦	الطويل	شواظ حريق أو دخان حريق .	١٨ *
الخزاعي شاعر اسماعيل بلبل .	٦٩٤	٥٢٤	١٣	المرسل	يا بائع البيت بزق واحد .	١٩ *

شكيلة الشعراء

التصويبات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
٥ **	سوار بن أبي شراع	١٠٤	٤٦	٣	الوافر	ولم تنضجك أرحام النساء !
	" أبو الفياض " هـ	٥٧٨	٤٣١	١٩	الوافر	وما لثناقه فيها مراخي .
	" ع "	١٣٩٦	١٠٥٤	٣٨	الكامل	تبدلك الإقبال بالأعراض .
		١٣٩٦	١٠٥٦	٨	البسيط	والوجه منه ذرور فيه إخاض .
		٢٣٢٥	١٢٢٤	٤	المقتارب	د . والخيم والخنم أو كالمحال .
١٧٠٢ ×		٢٣٢٥	١٢٢٤	٧	البسيط	شكراً فأنك في الكثران ماثم .
٦ **	عبد الله بن ناشي " الأكبر " هـ	١١٩٦	٩٧٢	١٦	مجزوء الرمسل	زائل العقل موسوس .
٧ **	فضيل الأعرج .	١٠٧	٥٤	٢٧	الهمزج	عن الخلق ه وفي الزمنى .
	شاعر وكاتب .	١٧٢	١٣١	٤	المقتارب	ب . شيهك من حيث لم يكتب .
		٤٠٨	٣٤٢	٢٤	الكامل	أنى ينون بنا وهن د مات ؟
		١٠٧١	٨٢١	١٤	الخفيف	ثم أردت ذلة التصغير .
٨ **	محمد بن عبد اللعين يحيى	٩٧	٣٥	٢٠	الخفيف	عشت في غبطة وفي نعما .
	بن الغبازة " أبو بكر "	٣٨٢	٢٩٦	٤	الخفيف	وأحفظوه أيضاً لحرمة أخته .
		٧٢٧	٥٥٨	٢	البسيط	تغشاه أوراد نيك بعد أوراد .
		١١٥٥	٩٣٤	١١	الرجز	وفيشة ترضى أكف الرازه .
		١٣٧١	١٠٤٤	١٣	الخفيف	ناصر الآن أو فخذ في القاص .
		١٩٢٨	١٤٩٢	٧	المرسل	لوشئت عني فطره سيلي .
١٧٢١ ×		٢٣٤٥	١٢٤٣	١٤٥	الرجز	قل لا بن بوران ولا تائم .
١٧٢٦ ×		٢٣٥٨	١٢٤٨	١١٨	الرمسل	وأزحماني عند اعتراك القوم .
١٨٩٥ ×		٢٥٤٦	١٤١٦	٣	البسيط	يجرى الهجاء بها في كل ميدان .
١٨٩٦ ×		٢٥٤٧	١٤١٧	٣	البسيط	يرمي بها الشعر لدا أنا فبلد أنا .
١٩٠٥ ×		٢٥٥٢	١٤٢٦	٤	البسيط	فان شكى فيه جل ايمانى .
١٨٠٦ ×	١- محمد بن يعقوب الواسطي	٢٤٥١	١٣٢٨	١٩	المقتارب	وغيب الصدور خفي الكمون .
**	المعروف بشقال " أبو جعفر "	١٠٤٣	٧٩٨	١٤٤	الطويل	رسم كأخلاق الصحائف دثر .

شكيلة الشعراء

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	ت بيانات التصوير
١٠ الوليد بن عبيد بن يحيى	٢٦٩	١٩٦	٨٦	البسيط	على اختلاف صروف الدهر والعقب .	
البحترى " أبو عباده "	٥٢٠	٤٣٠	٤	المسرّع	من ألم الذبح ولا السخ .	
" أو النويختى على بن عباس	١١٤٦	٩١٤	٤	الكامل	عفواً ، وأنتك فى طباع البوعرى .	
١١ أبو المستهل . .	٣١٣	٢١٦	٣	المسرّع	معشش بين أعاريب .	
	٢٥٩	٢٨٢	٤	المسرّع	عن جوده فى الورى بحرته .	
	١٤٦١	١١١٥	٣	الخفيف	ونخا حتى تلذ الضريحا .	
	١٨٩٢	١٤٥٠	٤	الخفيف	فى جوارشن جله زنجيل ؟	
١٢ قال فى الشعراء .	٢٥	١٨	٢	الطويل	من الله مسبب بها الشعراء .	
١٣ قال يهجو شاعراً .	١٣٤	٩٤	٢	البسيط	فكاد يحرقه من فرط انكا .	

ت بيانات التصوير	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت
١	ابراهيم بن عبيد الله الهاشمي	٢٠٢٥	١٥٧٨		الخفيف	٥٠ سيد الفاء وموضعا للخلال
٢ *	أحمد بن جعفر بن موسى	١٧٥	١٣٦	٢٤	الوافي	له في كل مكرمة نصيب .
	البرمكي المسمى بجيحهظه	٢١٩	٢٣٢	١٢	المتقارب	قلت : وما أنا بالعاية .
	" أبو الحسن " " ط "	٩٨٤	٧٣٩	١١	المتقارب	ل إن مد كان بلا آخر .
		١٠١٢	٨٤٠	٦	اليسيل	إذا هم عاينوه الفالج الذكرا .
		١١٠٩	٨٥٩	٩	الوافي	بتعذير نتيجة إمتدار .
		١٦٦٠	١٢٩١	٦	المتقارب	ذ عرق تفصد منه العروق .
		٢٤٧٩	١٣٥٩	٦٠	الخفيف	وهو ان العلا على المرء هونه .
		٢٥١٢	١٢٧٧	٤	الكامل	من خيل شطرنج ومن سرطان .
		٢٠٥٤	١٦٠٠	٢٣٧	الخفيف	بمدى قوائها من الخلل .
٣	علي بن يحيى النديم " ع "	١٥٥٨	١٢٠٣	٤٩	الخفيف	كل عقل ، ويطلى كل طرف .

٥٠ من يخرج على الحكم ٥٠

ت بيانات التصوير	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت
١ * *	الحارث بن عبد العزيز * بن أبي دلف * أبو ليلى *	١٥٠٦	١١٦٦	١٠٨	التقارب	فهل أنت عن فيه مرتدع ؟
٢ * *	يحيى بن عمر بن حسين بن * زيد بن علي * أبو الحسين *	٤٩٢	٣٦٦	١١١	العلوي	طريقان شتى : مستقيم وأبوح *
		١١٣٤	٨٩٤	٦٨	البسيط	ومعلنًا باسمه في البدو والحضر *

التصویر	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١ * *	بدعة الكبرى .	٤	١٤٩٩	١١٥٩	السريع	لا إفك في ذاك ولا خدعه .
٢	بستان .	٣	٩١٤	٦٨٢	المنسرح	لخائف المستجير أم عصر ؟
٣ * *	دريرة م م منزلة هـ	١	١٢٩	١٤٢	المنسرح	ونزهة تجلبب الكرى .
	دريرة هـ	٢	١٨١	٣٥٤	السريع	ما أنت والله بغضوبه .
		٣	١٠٠٧	٧٦٢	الطويل	ول من الإكثار فيها فأقصرا .
١٨٢٦ ×		٦	١٤٦٨	١٣٤٨	الخفيف	مثل ما بفضت إلينا القيانا .
٤	رداء .	٢	٨١٢	٦٦٦	الرملي	مودة الصحة يا خير معاذ .
٥	سلا مقين سعيد بن الحاجب	٣	١١٥٧	٩٣٧	الخفيف	أي شيء عشقته من كنوز .
٦	شاغل .	٣	١٠٤٢	٨١٢	المنسرح	فأنت عين الثقلة الوضرة .
٧ * *	شاجي .	٢	٤٨٢	٣٦٣	الخفيف	ليس للقلب دونها من معاج .
٨	فهم .	٣	١١٥٤	٩٣١	الخفيف	رون وفهم وذاك في تموز .
٩	مظلوم .	١	٢٤٨	١٨١	السريع	فيه سرور العين والقلب .
١٠	مظفر .	٣	١٠٣٩	٧٩١	السريع	في دولة مؤفة الزهره .
١١	وحيد .	٢	٧٦٢	٥٩٣	الخفيف	فوق أدى بها معنى عميد .
١٢	أبوسليمان المعنى .	٦	٢٢٤٠	١٦٤٨	المنسرح	فإنها نعمة من الندم .
١٣	قال يهجو مخنيا ومغنية .	١	١٠٠	٣٨	الرملي	لخنا كالدوا .
		١	١٢٨	٧٨	الخفيف	تخدم النار حين يفتح فاه

شكلمة " المنسوخ "

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطع	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١٤	١٤٦	١٢٤١	١٠١٩	١	الكامل
		٢٥٨٧	١٤٦٦	٦	الخنيف
		٢٥٨٨	١٤٦٧	٥	مجزوء
		٥١٣	٢٧٨	٤	السريع
		٥١٣	٢٧٩	٢	الكامل
		١٤٠٨	١٠٦٩	٥	الرمال
		١٥٤٢	١١٧٩	٤	الضريح
		٢٥١٢	١٢٧٨	٦	السريع
استدراك : -					
أبو شيبة سلامة بن -	١	١٨٠	١٤٤	١٠٧	السريع
مع - ع	١	٣٥٢	٢٧٠	٤	السريع
	٣	١٧٦	٧٢٤	٢٠	المجتن
	٥	٢٠٢١	١٥٨٢	٧٤	مجزوء
	٦	١٥٥١	١٤٢٥	١٢	الكامل
استدراك : -					
قال في قينة ورفيقها . .	١	٦٢	١١	٢	الكامل
قال في قينة . .	١	٣١٧	١١٧	١٢	الرجز
يهجو منسيا . .	١	١٢٨	٧٨	٣	الخنيف

ل . شخصيات أخرى . ١ - للهجا والسخرية .

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	التصويبات
١ أحمد بن خلف الخلال .	٢٦٦	١٩٥	٢	الوافر	وحش لا عجب له عجب .	
" أبو العباس "	٦٨٨	٥١٥	٣٠	الطويل	وقصر الخوانى أن تدمم عهدها .	
	١٥٧٤	١٢١٢	٢٥	الرمز	بل على النعمة عند ابن خلف .	
	١٦٢٦	١٢٦٨	٩	البسيط	غير الفياض قد بارت بها السوق .	
	١٨٧١	١٤٢٤	٤	مجزوء الرمز	وتخملهم بيسرك .	
استدراك : -	٥١٦	٢٨٨	٤	المقارب	من الغنم مالاتنى الرماح .	
٢ خالد القحطبي " أبو غانم "	١٦	٣٦	٥	الكامل	مادام فوق الأرض ظل سما .	
	١٦	٣٣	٨	الكامل	ماذا دعاك إلى اكتساب هجائي ؟	
	٩٢	٣٤	٢	الخفيف	أنت منه باللم أولى وأحرى .	
	١٠٢	٤٢	٦	الخفيف	من حكاك أمتة ومردجائي ؟	
	١٠٤	٤٧	٤	الخفيف	كذبوا القول وأنزروا اقترا .	
	١٣٣	٦٢	٤	الخفيف	لا تبع راحة بطول عناء .	
	١٣٧	٩٣	٤	البسيط	كم شبهة من مويش الذقة جلاها .	
	١٦٠	١٢٤	٢	المقارب	وعن أمه حافظاً منسي .	
مع الشوكى "	١٧٨	٢٠٠	٢	المديد	أيها الشوكى لا كذبا .	
	٣١٤	٢١٨	٦	المقارب	ولم تات أيسرى من يابه .	
	٣٥٢	٢٢٩	٥	البسيط	ثبت المقام ، إذا ما حجة عزيت .	
	٤٦٠	٢٦٤	٥	الكامل	في خالد شبيها من السحاح .	
	٦٠٨	٤٥٠	١٤	مجزوء الرمز	في سره وجلده .	
	٦٢٦	٤٦١	٢	المرسل	سمى بالخلد ولن يخلدا .	
	٦٦٩	٤٨٧	٢	المرسل	فقال : مهلاً يا أخا خالد .	
	٦٧١	٤٩٣	١٢	مجزوء الكامل	.. مك كنت كاسك خالد .	
	٧٢٣	٥٥١	٦	المرسل	من بعد ما كان بيضة البلد .	
	٧٢٣	٥٥٢	١٦	الطويل	هنالك ، بل أنت العكسي بخالد .	
	٧٢٤	٥٥٣	٩	المرسل	إذا كان أمسى منهم خالد .	
	٧٢٦	٥٥٥	٤	مجزوء الكامل	ذل اللسان يحمد ها .	

تكملة شخصيات الهجاء والسخرية . . .

ت تصو يبا	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الآيات	البحر	عجز البيت
	مع " الشوكى "	٢	٧٢٦	٥٥٧	السريع	يخبرك عن غائبك الشاهد .
	خالد القحطبي . .	٢	٧٢٣	٥٦٦	الرجز	رب فتاة حرة المقلد .
		٢	٧٢٤	٥٦٧	السريع	ويسمع أصحاح غريد .
		٢	٧٥٠	٥٨٢	مجزوء الكامل	.. سدى عجلاً بلجنة خالد .
		٢	٧٦٩	٦٠١	المجثث	علام عاداك خالد ؟
		٢	٧٧٧	٦٠٩	مجزوء الرجز	أبعد من رشده .
		٣	٩١١	٦٨٢	المقارب	نلم يرض منها بما يظهر .
		٣	١٠٥٢	٧٩٩	مجزوء الرمز	.. لك مسترخى الحتار .
	" ميا الشوكى "	٣	١٠٥٣	٨٠٠	السريع	قصداً ، فقه السير من خيره .
		٣	١٠٥٣	٨٠١	المنسج	تكريمها فى البلاد مشهور .
		٣	١٠٥٤	٨٠٣	المنسج	بدعوة ، والثلثم ذو ونظر .
		٣	١٠٥٤	٨٠٤	المنسج	بكفه من أطايب الكهر .
	" امرأة خالد "	٣	١٠٥٧	٨٠٨	السريع	تصطاد بالرفق رجال الفجور .
		٣	١١١١	٨٦٢	الطويل	مقدمة البطنان ، ملعونة الظهر .
		٣	١١١٧	٨٦٩	المقارب	أيور كمثل أيور الحمير .
		٣	١١٢٦	٨٨١	الخريف	قد علاه يخوض باليد برجمه .
		٣	١١٥٤	٩٣٣	مجزوء الرمز الطويل	تترك الروح تارزه .
		٣	١٢٠٠	٩٧٩	الطويل	ويشتم عرض سادراً فى المجالس .
		٣	١٢٠٠	٩٨٠	الخريف	بعكسون الأمور أعجب بكس .
		٣	١٢٠١	٩٨١	السريع	وثقل قرنيه على رأسه ؟
		٣	١٢٣٣	١٠٠٨	الطويل	ولو لبثت - ولا تساط وتنفس .
		٤	١٣٦٥	١٠٤١	السريع	أغنت مخازيك عن الفحص .
		٤	١٣٩٨	١٠٥٥	الخريف	قحطبي وغير ذلك أيضاً .
		٤	١٤٠٧	١٠٦٨	مجزوء الرمز	ذات بدن وبياض .
		٤	١٤٣٠	١٠٩٣	الخريف	ولأيدى الخدوب قبض وبسط .
		٤	١٤٣٩	١٠٩٨	المقارب	مارب أخرى سوى الغافل .
		٤	١٤٤٠	١٠٩٩	مجزوء الكامل	ذا المجد والبيت الوسيط .

شكيلة " شخصيات للهجات والسخرية "

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطع	عدد الايات	البحر	عجز البيت	التصويبات
خالد القحطبي " والشوكي "	٤	١٤٥٠	١١٠٦	٤	البيسط	أو رابضاً حجرة من مرتع وسط .
	٤	١٤٧٢	١١٢٢	٤	البيسط	بلعنة الله محقوف الترابيع .
	٤	١٥٤٥	١١٨٥	٩	المتقارب	وقد غاب في ذاته الأصابع .
	٤	١٦٦٦	١٢١٧	٥	البيسط	قولاً سليحفه عاراً فيلحقة .
	٤	١٦٩٧	١٢١٨	٤	مجزوء الكامل	والأمر بينكما وفاق .
	٤	١٦٩٧	١٢٢٠	٤	المنسرح	أقسم لو أن خالد أغرقا .
	٥	١٨٢٤	١٢٨٢	٢	الطويل	فأنجزتها أستغفرت ربي هنا كما .
	٥	١٨٢٤	١٢٨٢	٤	المنسرح	وليس هاجيك أنما فيكا .
	٥	١٨٤٩	١٤٠٣	٩	الطويل	واتعبت في حرك القريض قواكا .
	٥	١٨٥٠	١٤٠٤	٤	الوافر	مض مرض لألمت ظهرك .
	٥	١٨٥٠	١٤٠٥	٢٣	مجزوء الكامل	تلا در محضاك .
	٥	١٨٥٢	١٤٠٧	٢	الكامل	الناس كلهم عشيرة ذاك .
	٥	١٨٧٠	١٤٢٢	١٦	الخفيف	ونزاع الثامن بيت فراشك .
	٥	١٨٩٠	١٤٤٨	٤	الطويل	كلن خلال السوء مثل كما لكا .
	٥	١٨٩٥	١٤٦١	٤	الوافر	كسابلة تظمهم سبيل .
	٥	١٩١٧	١٤٨٢	٦	المنسرح	ييمى لها حرية نداولها .
	٥	١٩٢١	١٤٩٧	٩	المتقارب	نقال هوكم حكمة قالها .
	٥	٢٠٢٠	١٥٦٥	٤	مجزوء الروى	قحطبي باحتياله .
	٥	٢٠٢٠	١٥٦٧	٤	الطويل	هناك جواد الثامن النفس والأهل .
	٥	٢٠٢١	١٥٦٨	١٠	الطويل	خلود الرواسي من هجاب ومايل .
	٦	٢٣٤٢	١٢١٧	٢	الخفيف	مرضعاً والأبور أكبر هسه .
	٦	٢٣٨٦	١٢٥٢	٧	مجزوء الكامل	والصبح أجلع لا اغم .
	٦	٢٤٠٦	١٢٧٥	٢	السريع	وبجئنا أنت من العالم .
	٦	٢٤٠٨	١٢٨٠	٥	الخفيف	أى هذين يستحق التدايه ؟
	٦	٢٤٦٦	١٢٤٤	٢	البيسط	الا هجائي دعى القحطبينا .
	٦	٢٥٤٤	١٤١٢	٤	مختلص البيسط	في الغنى شيطانها اللينا .
	٦	٢٥٨٢	١٤٥٧	٧	الطويل	وتدضل في تلك المخازن وقدونا .

تكملة شخصيات للهجا والسخرية ..

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١٩٣٧ × خالد القحطبي " والشوكي "	٦	٢٥٨٣	١٤٥٨ ×	بحر جزر	فليد حينئذ بلعنه .
١٩٣٨ ×	٦	٢٥٨٤	١٤٥٩ ×	الخفيف	يتحد وننى وكل أوان .
١٩٣٩ ×	٦	٢٥٨٥	١٤٦٠ ×	الكامل	رمى البرى بأعظم البهتان .
١٩٤٠ ×	٦	٢٥٨٦	١٤٦١ ×	الكامل	والكلب معترف بكل حوان .
٢٠٠١ ×	٦	٢٦٣٤	١٥٢٢ ×	المجتث	لير الذى يدعه .
٢٠٠٢ ×	٦	٢٦٣٤	١٥٢٣ ×	الخفيف	لدا أصبحت تظلم الشوكيا .
٢٠٠٣ × خالد القحطبي .	٦	٢٦٣٤	١٥٢٤ ×	الخفيف	حاضر لله بل صريح التقيه .
٢٠٠٤ ×	٦	٢٦٣٥	١٥٢٥ ×	الخفيف	وسماح أم من يقاس إليه ؟
٢٠٠٥ ×	٦	٢٦٣٥	١٥٢٦ ×	الخفيف	فاتق الله أيها الشوكي .
٢٠٠٦ ×	٦	٢٦٣٦	١٥٢٧ ×	السريع	من فضل ما أودع فيه العنى .
امراة خالد .	١	١٢٧	٧٥	السريع	سبحان من وسع احشاك .
" سانة "	١	١٢٨	٧٦	الرجز	ما أخطاته رحمة تفشاهما .
تينة خالد القحطبي .	٤	١٤٩٤	١١٥١	الكامل	ولرب يم فى الخمار مضيق .
٣ شـنطف ..	١	١١٢	٦١	الخفيف	فاستناثت بصوفة فى قفاهما .
	١	١٧٧	١٣٩	الخفيف	كيف أمسيت يافسا الكرب .
	٢	٧٣٦	٥٧١	الطويل	وبالبرد أصوات لها تنرد .
	٣	٩٩٠	٧٤٥	المنسرح	أرض وشمس النهار والقمر .
	٣	٩٩٠	٧٤٦	الوافر	وأن كبت فأنبت من سرير .
	٣	١٠٧٦	٨٢٦	المنسرح	ما فعلت أختنا الضريرة .
	٣	١١٩٩	٩٦٧	السريع	إلا خشينا قتلها نفسا .
	٤	١٤٢٢	١٠٩٠	السريع	أما رعبت الود والخلطه ؟
	٤	١٤٣٥	١٠٩٤	الخفيف	كيف أصبحت يافسا القنيط ؟
	٤	١٤٨١	١١٣٤	الوافر	فمن ندماثها قتلنى ودمرى .
	٤	١٥٢٧	١١٧٢	السريع	ولا عصدك مالدعه .
	٤	١٥٤٦	١١٨٦	الرجز	وجهك يا شنطف هوى المطلع
	٤	١٥٨٢	١٢٢٢	بحر جزر	وشعرتها تنطف .
	٤	١٦١٦	١١٤٠	بحر جزر	بالبطيطين شنطف .

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	تصنيفات
شنتف...	٥	١٨٤٦	١٣١٩	الرجز	دحداحة محرركها مساوئها .	٣
	٥	١٩٣٢	١٤٩٩	الخفيف	غير يظن تجره كالطحال .	
	٥	١٩٨٣	١٥٣٥	السريع	فأصفع ودع عنك الأباطيلا .	
	٦	٢٦٣٨	١٥٣٢	السريع	ناصر من الحمام في الجية .	١١٠٢٠
كيزه...	١	١١٩	٧٢	الطويل	كثيرة : ما أنفاسها من ثنائها .	٤
	١	٢٨٢	٢٩٧	الوافر	وذقت الموت أول من يموت .	
	٢	٥٠١	٢٧٢	السريع	تظل منها النفس في ضجة .	
	٣	١١٤٣	١٠٢٥	الخفيف	خالص النوع ليس ما ينشئ .	
	٤	١٤٦٢	١١٢٠	البسيط	لكن كيزه طول الدهر ترتفع .	
	٤	٥٥٥٥	١٢٠٠	الخفيف	ذرق باز من نائف مضوع .	
	٥	١١٢١	١٦٢١	البسيط	كأنما يومها يومان في يوم .	
أبو بكر السريش...	١	٢٧٤	١٩٧	الرمز	وله قرنان أيضاً وذنب .	٥
	١	٣٩٨	٣٢٩	مجزوء	وباريساً حريش .	
	١	٤١٢	٣٤٥	الطويل	ليس في مشيه ونه ريش .	
	٢	٥٢٢	٣٩٥	الطويل	وقال : هه هوجه المحرش أفتح .	
	٣	٩٦٨	٧١٦	الطويل	رله مسيه هه خيراً فصغرا .	
	٣	٩٧١	٧٢٠	الخفيف	أنت بالكشع منه أولى وأحرى .	
	٣	١١٠٨	٨٥٦	البسيط	لشر منتظر ، باشر منتظر .	
	٤	١٤٨٩	١١٤٦	الطويل	فإن شئت فأنسبني إلى الخنث أودع .	
	٥	١٨٣٣	١٢٨١	الخفيف	لا ولا نالك الفناء الوشيك .	
	٥	١٨٣٥	١٢٨٤	البسيط	مثل الغطاطة في أنشودة الشوك .	
	٦	١٣٤٢	١٢٣٦	الرمز	س إلى الكرسي سلم .	١٧٠٤
	٦	٢٤٦٧	١٣٤٦	السريع	كأنه ليس بيا ليني .	١٨٢٤
	٦	١٤٩٠	١٢٧٠	المنسرح	غث على أنه سمين .	١٨٤٨
	٦	٢٥٨٦	١٤٦٣	مجزوء	ترك البيت منتسباً .	١٩٤٢
	٦	٢٦٢٩	١٥١٦	الطويل	وما زال قدماً بالهضبة راغياً .	١٩٩٥

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	تصنيف
١ أبو حفص الوراق ..	١	٩٩	٢٦	٤	المريع	١
	١	١٢٩	٨٥	٤	الوافي	١
	١	١٥٥	١١٨	٤	المريع	١
	١	٢٧٦	١٩٨	١٧	المريع	١
	١	٢٧٧	١٩٩	٤	مطلع البسيط	١
	١	٣٣٥	٢٣٨	٥	الخفيف	١
	٢	٤٨١	٣٥٢	٥	الطويل	٢
	٢	٥٧٢	٤٣٢	٢	البسيط	٢
	٢	٧٢٥	٥٥٤	١٠	المستفاد	٢
	٢	٧٢٦	٥٥٦	٣	البسيط	٢
	٢	٧٢٩	٥٦٢	٤	البسيط	٢
	٢	٧٤٧	٥٧٨	٢	المريع	٢
	٢	٧٧٠	٦٠٣	٤	البسيط	٢
	٢	٧٧٨	٦١١	٤	المريع	٢
	٢	٧٩٤	٦٢٤	٤	البسيط	٢
	٢	٧٩٤	٦٢٥	٤	المريع	٢
	٢	٨١٥	٦٧٢	٤	البسيط	٢
	٣	٩١٠	٦٨٠	٧	المريع	٣
	٣	٩٧٢	٧٢١	٦	المريع	٣
	٣	١٠٠٩	٧٦٦	١٦	المريع	٣
	٣	١٠٥٩	٨٠٢	٥	البسيط	٣
	٣	١٢٠٠	٩٧٨	٤	الخفيف	٣
	٣	١٢٠٧	٩٨٥	٢	المريع	٣
	٤	١٤٤٠	١١٠٠	٨	البسيط	٤
	٤	١٤٧٢	١١٣١	٥	البسيط	٤
	٤	١٥٢٠	١١٦٩	٢	المريع	٤
	٤	١٥٤٣	١١٨٠	٤	الرباعي	٤
	٤	١٥٤٣	١١٨١	٤	الرباعي	٤
	٤	١٥٤٤	١١٨٢	١٧	الرباعي	٤
	٤	١٥٤٥	١١٨٣	٢	البسيط	٤
	٤	١٥٤٥	١١٨٤	٦	المريع	٤
	٥	١٨٤٩	١٤٠٢	٥	الخفيف	٥
	٥	١٨٥١	١٤٠٦	٣	الرباعي	٥
	٥	١٩٠٠	١٤٦٨	٥	البسيط	٥
	٥	١٩٤٤	١٥٠٧	١٣	الرباعي	٥

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
أبو حفص الوراق ..	٥	٢٠٢٠	١٥١٦	البيسط	باللأمان فملا تدفع الدخيل .
أبو حفص الوراق .	٦	٢٤٥٩	١٣٣٦	الوافر	ويصفع نفسه في الصافعينا .
أبو حفص الوراق .	٦	٢٥٤٥	١٤١٤	البيسط	يرى بها الشعر بلد انا قبلد انا .
أبو علي بن أبي قيسره .	٦	٢٥٨٦	١٤٦٢	البيسط	أخى دخلى ولأمانى وعفمانى .
أبو علي بن أبي قيسره .	١	٣٧٧	٢٩٢	البيسط	وزاده في علو القدر والبريت .
أبو علي بن أبي قيسره .	١	٣٩٢	٣٢٢	مخلع البيسط	الأعور المعور الخبيث .
أبو علي بن أبي قيسره .	٢	٧٦٩	٦٠١	جزء الكامل	وجعل في واحد ؟
أبو علي بن أبي قيسره .	٣	١٨٥	٧٤٠	المريخ	أبو علي بن أبي قيسره .
أبو علي بن أبي قيسره .	٤	١٤٤١	١١٠١	الرجز	عاندني فلو تفتت خرط .
أبو علي بن أبي قيسره .	٥	١٨٢٩	١٣٧٦	جزء الكامل	قد بر مجتهد أباكا .
أبو علي بن أبي قيسره .	٥	١٨٤٩	١٣٩١	الرمحل	أن أشق الرمحل والدتك .
أبو علي بن أبي قيسره .	٦	٢١٦٠	١١٨٩	المنس	بصريا الشاعر المنجم .
أبو علي بن أبي قيسره .	٦	٢٢٩٧	١٢١١	المريخ	هل أخذ البصر في حلمي ؟
أبو علي بن أبي قيسره .	٦	٢٤٨٥	١٢٦٥	الخفيف	سرة حقاً لأبل فتي العسكريين .
أبو علي بن أبي قيسره .	١	٢٥٣	١٨٩	الطويل	وأن بر عنى والذي فيه أعيب .
أبو علي بن أبي قيسره .	١	٢٦٤	١٩٢	المقارب	وموفوره مثل مبروه .
أبو علي بن أبي قيسره .	٢	١٠١٣	٧٦٩	الرجز	يا ابن فراس أي شيء تنتظر .
أبو علي بن أبي قيسره .	٣	١٠٦٩	٨١٨	الرجز	يا ابن فراس لك أم تاجر .
أبو علي بن أبي قيسره .	٤	١٣٧٢	١٠٤٥	المجث	كجسه من رهمن .
أبو علي بن أبي قيسره .	٤	١٤٠٣	١٠٦٣	مجزوء الكامل	مض طالباً علم الجرامض .
أبو علي بن أبي قيسره .	٤	١٤٠٤	١٠٦٤	الوافر	لدى حجر يرض ولا يرض .
أبو علي بن أبي قيسره .	٤	١٤٩٥	١١٥٤	الرجز	يارب لهفان على صنيعة .
أبو علي بن أبي قيسره .	٥	١٩٧٧	١٥٢٤	الوافر	فإنك من ذوى الأيدي الطوال .
أبو علي بن أبي قيسره .	٥	٢٠٠٨	١٥٥٣	الطويل	وأن يفع بالشرع الذي أنت أصله .
أبو علي بن أبي قيسره .	٥	٢٠١٠	١٥٥٥	الطويل	ولم أقد على رفعتي به قالها .
أبو علي بن أبي قيسره .	٦	٢١٤٣	١٦٥١	المقارب	ويجمل عنهم بأجر الأيام .
أبو علي بن أبي قيسره .	٦	٢٢٤٤	١٢٤١	جزء النوال	أراك الرأي حرم .
أبو علي بن أبي قيسره .	٦	٢٥٨١	١٤٥٥	المقارب	رضاق به بطنك الاعكن .

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الأبيات	البحر	عجز البيت
١ ابراهيم بن أحمد (المادراني)	١٦٦٢	١٢٩٤	١٠٢	الكامل	لكناهم بالوجد والأشواق .
٢ ابراهيم بن حماد . .	٩٥٠	٦٩٩	١٩	الطويل	كان أبا اسحاق ليس مجاهر .
٣ "ز"	١٢٢٦	٩٩٥	٢٤	البسيط	منك الليلي يعلق جد نفوس
٤ ابراهيم (صديق ابن الرومي)	٢٢٥٥	١١٨٦	٦٢	الكامل	ولقد رك التحظيم والتفخيم .
٥ أبو بكر الرقي . . "د"	٦٢٥	٧٢٢	٤	الخفيف	هم يوماً ولا مخابة عمرو .
٦ أبو بكر الشعراني .	١٦٧٧	١٢١٧	٣	الرمز	جزو الرمال واحد لا يتعدى .
٧	١٨٧٨	١٤٢٩	٢٣	الهمز	يتخفيف وتفكيك .
٨	١٨٨٠	١٤٣٠	٤	مجزو الرمال	أخفق الناس لديك .
٩	١٨٨٠	١٤٣١	٧	مجزو الرمال	يزكركم هتق الديك .
١٠	١٨٨١	١٤٣١	١٤	السريع	يأتي أعناق وتخليك .
١١	١٨٩٢	١٤٥١	٢	السريع	قلنا لذيذ كدت أن تخلص
١٢	٢٦٠٦	١٤٨٧	٢	السريع	قلنا لذيذ كدت أن تخلص
١٣	٩٢٨	٧٢٥	٤	السريع	يحول أو يثول من صغرو .
١٤	١٦١٧	١٤٨٤	٥	السريع	يهزم صفين من القمل .
١٥	١٦١٣	١٢٣٦	٥١	البسيط	تأبى لجارك أن يمنى له التلف .
١٦	١٨١٨	١٣٦٧	١	الوافر	لما فعتد من ميل إلى الكا .
١٧	٢٠١٣	١٥٦٠	٤	الخفيف	ولما قال من عجب المقال .
١٨	١٠٣	٤٤	٣	المقارب	وأطعمت ثلك قبل العشا .

تكملة شخصيات عام

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	تصويبات
اسحاق بن دليل . .	٥	١٨٤٠	١٣٩١	٢٦	الخفيف	٢٠
اسحاق بن عبد الملك . "ر"	٥	١٨٣٥	١٣٨٥	١٧	السريع لم يبق لي مبرأ ولم تترك .	٢١
اسد بن جهور .	٢	٧١٨	٥٤٦	٧	المنسرح	٢٢
اسماعيل اليهودي .	٦	٢٤٥٠	١٣٢٥	٤	الرمحل ان سقاني دمه الله شقاني	٢٣
القاسم بن ابي شراعة "ت"	٦	٢٢٤٢	١٦٤٩	٤	الطويل الا هكذا فليشر العقل والعلم .	٢٤
أيوبي بن سليمان بن ابي شيخ . .	٣	١٠٤٠	٧٩٣	٧	الطويل تبارج شوق في الحشا كلظن الجمر .	٢٥
استدراك						
الحسين بن الحسن .	٦	٢٥٢٨	١٣٩٣	٦٠	الرمحل وأدع للجليل كرم المتنح .	٢٦
الحسن بن موسى بن جعفر .	٢	٤٨٢	٣٥٥	٥	الربز لومادات البقة فيل الزنج .	٢٧
آل حماد بن اسحاق بن "ز"	٢	٦٦١	٤٧٩	١٠	الخفيف والمنايا روائح وفوادى .	١
القاضي .	٤	١٦٢٩	١٢٦٢	٦٤	الربز ان نأى المزن فسحقا .	٢
آل عيسى بن شيخ	٦	٢٥٠٩	١٣٧٥	٦	البسيط وليكم آل عيسى حيف مضطغن .	٢
آل المشرف .	٢	٥٠٠٠	٣٦٧	١	البسيط ما ضر معقكم لو انه درجا .	٣
ابن ابن امية	٣	١٢٠١	٩٨٢	٥	الكامل ان كنت مسعدة فابن المنحصة .	١
ابن ابي الجهم .	١	٧٦	٢٠	٤	البسيط على الذي بن من مت له وتلى .	٢
	٢	٥٣١	٣٩٧	٤	مختلص متبع ظاهر قبوجه .	
	٤	١٥٩٧	١٢٣٥	٢٦	الربز يا ابن ابي الجهم احتقب هذا اللطف .	
	٦	٢٢٣٩	١٢٣٢	٤	مختلص معتد في تجهه .	
ابن ابي ناظرو .	١	٩٣	٢٧	٤	الكامل بعد التقادم منهم بدوا .	٣

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
أحمد بن أبي طاهر بن	٢	٦٩٦	٥٢٨	السريع	لم أدرغ للشعريل النجده .
عليقور " بن خنساء " .	٢	٧٠٣	٥٢٦	الحنيف	ي . وما أنت من رجال جهاد .
" هـ "	٤	١٤٠٥	١٠٦٥	المبشع	و قد تناول عرضي .
	٣	٩٨٦	٧٤١	المشاقب	وأطعمت ثلك من شاعر .
	٣	٩٩٦	٧٥٤	السريع	لم تتبع البدر إذا ما بهر .
	٣	١٠٦٨	٨١٦	الطويل	علام ولم خنشتي يا أخا نضر ؟
١١. أحمد بن سعيد " أبو م "	٢	٧٥٩	٥٨٨	الطويل	وما هو من شكري له بعيد .
العباس					
١٢. أحمد بن سعيد الصنير	٥	١٦٠٦	١٤٧٧	البيشع	فالحب طعمان : مرور ومسول .
١٣. أحمد بن سهل اللدني	٤	١٤٨٩	١١٤٧	الكامل	واقت فيه من السعد طلوما .
١٤. أحمد بن صالح بن علي	٣	١١١٢	٨٦٣	الوافع	وطاب الليل وأجوى النهار .
الهاشمي " أبو العباس "					
١٥. أحمد بن علي الأصفاني	٦	٢٦٢٠	١٥٠٥	الكامل	بالشمس وقف أحمد بن علي .
أحمد بن عيسى بن شيخ	٢	٥٥٢	٤١٠	الكامل	يلقي المساء وأناؤه . يصباح
١٦. أحمد بن القاسم بن الخليل ع	١	١٨٧	٢٠٣	البيشع	نقى بما فيمن ذهن ومن أدب .
	٢	٥٠٤	٣٧٣	المنسج	وعبد من يرتجى لحاجته .
١٧. أحمد بن محمد الوائلي " م "	٥	٢٠٤١	١٥٩٢	الحنيف	ولحداد ركابه وحمله .
١٨. اسحاق بن ابراهيم بن " ر "	١	٣٧٢	٢٩٠	جزء الحنيف	ليسر هي يفتلت .
يزيد " أبو الحسين " .					
١٩. اسحاق بن ابراهيم القطرلي	٢	٥٤٢	٤٠٦	الكامل	ليل الشكوك عن المقلوب فأصبحا .

* كلمة * شفهية * عامة *

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
٤ ابن بركان . .	٢	٢٥٩	٥٨٦	الطويل	لما حجبوا عنى بهلا مع الوجد .
	٢	٢٦٠	٥٩٩	البسيط	يوم الغرق ولا صوى به وجود .
	٢	٢٦٠	٥٩١	الخفيف	نفا ، يا زورة على غير ود .
١٨٠٥			x		
٥ ابن دوران . .	٦	٢٤٥١	١٢٢٧	البسيط	بلا دليل ولا تثبيت برهان .
	٦	٢٥٨٧	١٤٦٥	المقتارب	ينعمه بنصم مهن .
١٩٤٤			x		
٦ ابن جنامع .	٤	١٥٨٦	١٢٢٧	الاسفل	أرضيت من بعد الندى بحليف ؟
١٧ ابن جراثمه . .	٣	١٢٥١	١٠٣١	مجزوء الدرر	محكم يا ابن جراثمه .
١٨٢٨			x		
٨ ابن جناده .	٦	٢٤٧١	١٣٥٠	الوافر	ويختلف بعض ما تعد الظنونا .
١٩١٠			x		
٩ ابن خيار * مكر مع الـ	٦	٢٥٥٢	١٤٣١	المقتارب	فحق عليه لثمه .
١٩٠٥			x		
١٠ ابن الخبارزه * مكر مع الشعر	٦	٢٥٥٢	١٤٢٦	البسيط	فان شكى فيه جل ايمانى .
١١ ابن الدجاجى *	٢	٢٥٨	٥٨٢	الرجز	مبعده بالشر لا واعده .
١٢٨٦			x		
١٢ ابن رجاء . .	٦	٢٤٢٨	١٢١٣٠٨	الطويل	رجاء تحيف يفتدى بك بادنا .
١٣ ابن عروس . .	٤	١٥٣٠	١١٧٣	المنسج	إن قلت قالوا بها ولم يدعوا .
١٤ بن غليل . .	٣	١٢١٩	٩٩٢	المقتارب	فما زال يهجع حتى خرب .
١٥ ابن مارصه . .	٥	٢٠٠٥	١٥٤٩	الخفيف	سم فى طالبي النوال نواله .
١٦ ابن معدان . .	٤	١٥٤٦	١١٨٢	الرمز	كن كما سماك ، ولى لكاع .
١٨١٢ استدراك	٦	٢٤٥٨	١٣٣٥	الخفيف	سرودى الزمان والإخوانا .
١٦٨٠			x		
١٧ ابن عمار .	٦	٢٢٢٨	١٢٠٠	الرجز	إن ابن عمار عزيز العالم .

تكملة " شخصيات غامضة "

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الأبيات	البحر	عجز البيت
١٧٣٦ × أبو أحمد بن الزبير بن " م " المتوكل .	٦	٢٣٨٧	١٢٥٨ ×	بحر جزو الكامل	٥٠ م وإن غدت مثل الوشوم .
٢ أبو أحمد السامرائي .	٤	١٤٣٨	١٠٩٦	الخفيف	٥٠ م ولا شك خفة واختلاط .
٣ أبو الثوابي .	٢	١٠٦٦	٨١٤	السريع	يا نكل أسود وأبصار .
١٨٦٧ ×					
٤ أبو الحسن بن الفرات	٦	١٥١٨	١٣٨٨ ×	البسيط	من قبل بلكه بالما يروني .
١٦٨٢ ×					
٥ أبو الحسين بن أبي البخل .	٦	١٢٨٠	١٢٠٢ ×	الوافر	وغير قناعك الجعد السخام .
١٩٩٩ ×					
٦ أبو سليمان الطنبوري .	٦	٢٥٤٨	١٤٢٠ ×	البسيط	لا في غناء ولا تعليم صبيان .
٧ أبو سهل الفيلفوس .	٣	١١٨١	٩٥٧	المنصور	٥٠ م دم لطيف العلام والفرسا .
٨ أبو عبد الله بن أبي العباس بن بدر .	١	١٥٦	١١٥	البسيط	وبابن بدر أعز الظرف والأدبا .
٩ أبو عبد الله الباقطاني " ع "	٥	١١٩٩	١٥٤٧	الطويل	نعم ما لوعظ أو فوعظاً على رسل .
١٠ أبو عيسى بن القنوط	٥	١٨٤٤	١٣٩٧	الوافر	لست عاك شري والتماذك
١١ أبو عمر بن سعد .	٥	١٩٦٦	١٥٣١	المنصور	٥٠ م أخلاق والرأي والأفعالي .
١٨٦٣ ×					
١٢ أبو غانم .	٦	٢٥٤٦	١٤١٥ ×	السريع	في دسها القشاء في التيسه .
١٣ أبو الفضل الهاشمي .	٤	١٥٩٥	١٢٣٤	المقارب	صفوح عن المخلف الودعاني .
١٤ أبو الفوارس " م "	٢	٨٩٧	٦٧٣ ×	بحر جزو الكامل	نيكي لفحكته الكبير .

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١٥	١	٦٤ *	١٢	البحر	أين ما كان بيتنا من صفا .
١٦	٣	١١١٦	٨٦٥	الوافر	أبو المثنى . . .
١٧	٦	٢٢٤٦	١٦٥٦	الوافر	أبو المغيرة . . .
١٨	٢	٥٥٢	٤١٠	الكامل	أبو المهند بن عيسى بن شيخ . . .
١٩	٣	١١٨٣	٩٦١	الوافر	أبو يحيى الفيلسوف . . .
٢٠	٦	١٢٩٤	١٢٠٤	البيسيط	أبو يعلى . . .
٢١	١	٢٨٠	٢٩٤	الوافر	بنو خاقان . . .
٢٢	٥	١٨٩٥	١٤٥٩	المرجع	بنو رباح . . .
٢٣	٦	٢٤٢٢	٢٢٦١	البيسيط	بنو مطهر . . .
٢٤	٢	١٠٥٥	٨٠٧	المرجع	جعفر . . .

تكملة شخصيات عامسة

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطع	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١ حامد بن العباس . " هـ "	٦	١٦٣١	١٥١٢ ×	مجزوء	٠٠ مع واسباب العتلايا
٢ حسنين . " هـ "	٤	١٦٩٧	١٢١١	مجزوء	بالله ربك حقا .
١ - خلف السمرى " أبو الوليد "	٤	١٤٤٦ ×	١١٠٥	الوافر	بلحمان التواضع والبطوط ؟
١٩٠٨ ×	٦	٢٥٥٤	١٤٢٩	الحفيف	أن يثير القصيد كل دفين .
١ - سالم بن عبد الله (ابن عزم)	١	٢٢٤ ×	١٦٣	الوافر	ألا تألم كذاك من الخطوب .
الإخبارى	٣	٩٢٥ ×	٦٩٧	المنسرح	رواصل الطبق بعد ما هجره .
	٣	٩٩٤	٧٥٢	المنسرح	قد ما أياك يشكر من شكره .
	٤	١٤٩٨	١١٥٢	الحفيف	٠٠ لم يأسد الأنام جميعا .
١٦٢٥ ×	٦	٢٢٦٥	١١٩٥ ×	الطويل	بد يلا : أبيتنا والأعوف روائع .
٢ - سعيد بن الحسين بن شداد	٢	٥١٢	٣٨٠	الحفيف	أوسعت قيل خلقها تقبيحا .
المسمى " الناجم " أبو عبد الله	٥	١٨٨٩	١٤٤٥	الوافر	وجودك للعشيرة دون لومك
٣ × سعيد الصفيير أبو عثمان	١	٧٤	١٥	الوافر	في جملة الكرام والأدباء .
٤ سليمان بن الحسين بن مخلد	٣	١١٠١	٨٤٩	المنسرح	وقل بها معننا لتظهرها .
٥ سليمان بن عبد الله (الظاهر)	٥	٢١٢٣	١٦٣٦	الحفيف	٠٠ دن شعري وهل تلام البهيمة ؟
١٩٠٨ ×	٢	٨٠٥	٦٤٩	الطويل	فإنك ما الورد إن ذهب الورد .
١ - شنيف وزيرك .	٣	١٢٤٦ ×	١٠٢٩	الطويل	من الجرد الأرض والهردى الخدش
" شنيف "	٤	١٦٨٩	١٢٠٩	المحدث	دعنى وعاد بليعا .
١ صالح بن شيرازان	٥	١٨٦٤	١٤٥٦	الحفيف	أنا أخشى فراوة السوء ال .

تكملة "شخصيات عامية"

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الايات	البحر	عجز البيت
الطائي "أحمد بن محمد"	٤	١٥٩٩	١٢٢٦	البيسطة	فكان أكرم طيف طارق ضائفا .
ظلم . .	٥	٢١٢٠	١٦١٨	مجزوء البحر	٠ مة منصف لي من ظلم ؟
العباس بن القاشي (أو (عيسى بن القاشي) .	٢	٦٤٦	٤٧٢	البيسطة	فرحلتني لتعيش عيشة رغدا .
	٢	٦٤٨	٤٧٤	الخفيف	٠ د عن كل سيد صند يد .
عبد القوي بن أبي العتاهية (أوسيد) .	١	١٠١	٣٩	الخفيف	فاتق الله - ويك - في الضعفا .
	١	١٠٤	٤٥	الخفيف	لم يجد غير عالمها .
	٦	٢٣٥٤	١٢٤٤	الخفيف	بسويد أراه يمارس .
"هـ"	٦	٢٢٨٢	١٢٥٢	مجزوء البحر	٠ سلآن الإيسر جسم .
	٦	٢٢٨٢	١٢٥٤	المقارب	إذا أجتعا وأنظروا ماها .
"هـ"	٦	٢٦٠٨	١٤٩١	الخفيف	في استه ياخذ الكتاب بقوة .
"هـ"	٦	٢٦٢٢	١٥٢١	الخفيف	أن عبد القوي عبد قوي .
عبد الله بن خرداذبه .	٢	٥٤٨	٤٠٨	مجزوء البحر	ومجيدات صلاح .
عبد الله بن محمد بن يزداد .	٢	٥١٢	٣٩١	المقارب	فاعد له الشتم قبل المديح .
"أبو صالح"					
عبد الملك بن صالح الهاشمي	٤	١٦٥٢	١٢٨٦	المفسر	٠ سبارع من حماة ومن تلق .
"أبو الفضل"	٦	٢٣١٢	١٢٢٠	الخفيف	بادي عائد لكم كل عام .
	٦	٢٢١٨	١٢٢١	الطويل	بان يزرع الأوتاد دظاً وأحرما .
عبيد بن العباس	٤	١٥١٥	١١٦٥	الرجز	ونقحة كالحويت في ابتلاعها .
عبيد الله بن العباس الملقب بـحجر الرجل .	١	٩٥	٢٩	الخفيف	من هجاني لعن الشعرا . ؟
	١	٢٦٥	٢٨٤	الطويل	تبیت الأيور المعجر حشو حقيته
	٣	١٠٢٠	٢٧٨	مجزوء الخفيف	خشن مثل شعره .

شكالة " شخصية " عامة .

ت التصو يبا	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابا	البحر	عجز البيت
	عبيد اللعين العباس الملقب	٣	١٠٣٨	٥	الخنيف	٥٠٠ عباس تنجو من آفة التكدير .
	بحجر الرجل .	٣	١١١٨	٥	البسيط	عندى سوى أنت عويذ عباس .
٨	العزير	٣	١١٢	٤	المسرح	يخاضم اللهبها في القدر .
	" احمد بن عبيد الله	٣	١١١٢	١١	المجتم	لا ردد ر العزير .
	أبو العباس " هـ "	٣	١١٢٦	٥	جزو الرمل	٥٠٠ رألا تعظم قدرى ؟
٨٦٠	علي ابن ابراهيم بن الحسن	٦	٢٥١٤	٨	المسرح	ذى النعم السابغاك والتمن .
١٦٢٢	بن موسى الزمن " م "	٦	٢٢٦٢	٣٥	الطويل	إذا ضافه يوماً وإن عد صائماً .
	" ابن موسى الزمن "	٥	١٨٥٢	٦٢	الوافر	باحدى الفاقرات ولا أقبكا .
	" الحسن "	٣	٩١٢	١٢	جزو الخفيف	وجهه العين سورها .
١٠	علي بن أحمد . " م "	٢	٦٨٢	١١	الطويل	أبا حسن أغنى على بن أحمد .
١١ *	علي بن محمد بن الحسين بن " م "	١	٢٢٥	٤٣	الوافر	٥٠٠ سنوى يوماً بشهر أبى النصب
	الفيافر " ن "	٣	٩٤٥	٨٥	جزو الرمل	واعتلا . واقتدار .
	" م "	٤	١٢٨٧	١٢٠	الخنيف	والوجوه الحسن مثل الرياض .
١٢٢٧	علي بن محمد بن العباس	٦	٢٣٩٢	١٣	الوافر	عند الكرام لها قضاء ذمام .
١٢	الحلا بن ماعد بن مخلد	٤	١٤٢٤	٩٠	الطويل	وفى وضع الإصباح لليل كادىط .
	أبو عيسى " م "	٥	١٨٥٥	٩	البسيط	مول وتأويله نال لنجاكا .
١٤	عمر القحطبي .	٣	١٠٣٧	٧	البسيط	أو معبد أ رأس من غنى من البشر .
١٥	عمر بن محمد بن عبدوس " أبو	٢	٥٤١	١١	المسرح	فقد مضت منك دولة الترح .
١٦	عبد الله " م "	٥	١٩٥٢	٣٢	الخنيف	ومش جائر على البصد رملا
١٧	عيسى بن شيخ " م "	٣	١٠١٣	١٦	البسيط	فليس يرغى بشي من له خطر .
١	مالك بن طروق " ر "	٥	١٨٨٤	٨	جزو الكامل	من عصية يال مالك .
٢	الماهانسي " م "	٢	١٠٤٠	٤	المسرح	وألفه فى وجهه قيسر .

الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الأبيات	البحر	عجز البيت
١٨٠٩ × ٢ محمد بن أبي سلامة "ط" (المنزوي) ..	٦	١٢٥٤	١٢٢١ × ٢٤	الطويل	وجدناهما اشتقا من الحمد والحسن
٤ محمد بن أحمد بن المعلق "أبو الحسين" ..	٥	١٨٤٣	١٢٩٥ ١٤	الدويل	حرماً على تضيقك اسم أبيك ..
٥ محمد بن السمري ..	٢	٧٢٨ *	٥٦٠ ٨	الدويل	* كلحفا بن السمري محمد ..
٦ * محمد بن سيرين الأنصاري "أبو بكر" .. "هـ"	٢	٦٨١	٥٠٤ ١	المنسرح	يبدو له فيني ما يلد ..
١٨٧٦ × - ٧ × محمد بن الصباح "م"	٦	١٥٣٤	١٢٩٧ × ٢٧	الكامل	أم لا فتصرف إلى السلوان ؟
٨ - محمد بن عبد الله "مكرر في آل ظاهر" "م"	٥	٢٠١٤ *	١٥٦٣ ٨٧	الطويل	بشمولة صفراء من خمري بابل ..
٩ محمد بن علي ..	٢	٥١٧	٣٨٩ ٢	الوافر	لتحضر عنه السنة المديح ..
١٠ محمد بن نصر بن (منصور بن) بسام "ر"	٢	٦٩١	٥١٨ ١٦	الكامل	ولقد رأيته في الحد يد مقبدا ..
١١ مرامى الكوفية ..	٥	١٩١٠	١٤٧٩ ٥	الوافر	مهلى حسن المقال بحسن فعل ..
١٢ مصعب بن عبد الله ..	١	٢٤٩	١٨٣ ١٣	جزوء المثال	٥ - سير أبو الحسين المصعب ..
١٣ المنصوري (الهاشمي المحتسب) المعروف بأبي كعب البقر "م"	٣	١٠٨١	٨٣٠ ٢٦	المنسرح	مدهر الأثر منزل القطر ..
٤	٤	١٥٦٤	١٢٠٩ ٩٧	المنسرح	ولا يذو صبرة ولا كلف ..
٥	٥	١٨١٢	١٢٦٤ ٦٩	المنسرح	جهلاً وأسلمت للمهوى فودك ..
٥	٥	٢١٢٤	١٦٢٨ ٩٠	جزوء الرول	من هوى من لا يرام ..
٦	٦	٢٤٤٢	١٣١٦ × ١٥	البيس	والمستجار به من نوبة الزمن ..

كلمة "شخصيات عامة" .

النصوص	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الأبيات	البحر	عجز البيت
—	استدراك :- عبيد الله بن العباس "هـ" أبو القاسم	٢	٤٨٥	٣٦١	٢٤ مجزوء الخصيف	٥٠ قيد والقار والسيح .
—	علي بن عيسى "هـ"	٣	١١٢٧	٨٨٣	٢ البسيط	٥٠ كل القلوب فغيها منكم ثار .
—	ابن عمار .	٤	١٠٧٥	١٣٢٩	٤ الكامل	٥٠ لم أرض أوجههم سيج بصاق .
—	الحسين بن اسماعيل الطاهري	٥	١٩١٢	١٤٨٤	٥ السريع	٥٠ يهنم صغين من القمل .
—	أبو بكر الطالقاني .	٥	١٩٤٥	١٥٠٩	٣٩ الوافر	٥٠ وخذ عدد وك الترب الذليل .
—	سعيد بن حسن الناجم	٢	٧٧١	٦٠٥	٥ البسيط	٥٠ من يعد أن كان وقد هـ بو كان هـ جدوا
—	"أبو عثمان"	٣	١٠٣٩	٧٩٠	٢ البسيط	٥٠ الناكشين ياخوان لهم برر .
—	أبو يوسف الدقاق	٢	٧٢٦	٥٦٣	٣٨ الوافر	٥٠ سقاك مجلجل هزج الزعود .
—		٣	١٢٠١	٩٨٣	١١٢ الرجز	٥٠ لا يحتم الله الدلول الدرسا .

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	الترتيب	التصويف
	فاني داع هوالاله مجيب .	الطويل	١٩	١٢١	١٥٧	١
	لصاحبه اسحاق بدمدوفاته .	الطويل	١١	١٨٦	٢٦١	١
	... وأعلى درجاته .	مجزوء الرتل	١٩	٢٨٨	٢٧١	١
	وعجبت فهدى للدور مسبح .	المنسج	٨	٤٠٤	٥٤٠	٢
	من لم يؤثّل لها تلامدا .	مختلص	٩	٥٠٩	٦٨٤	٢
	إن المبين الفضل غير محمد .	البيست الكامل	٥	٥٢٥	٦٩٥	٢
	لكنه يسبق الميعاد بالصدق .	البيست	٢	٦١١	٧٧٨	٢
	فأصر بعد أن أحيا البلاد .	الوافر	٤	٦٢١	٧٩٢	٢
	جملت عليه من الجود نثر .	المقارب	١٢	٧٠٣	٩٥٥	٣
	ولا جادل ماقد أتواحين يغفر .	الطويل	٢	٧٦٥	١٠٠٩	٣
	ويقفها من بعد نائله الثمر .	الطويل	٢	٧٨٧	١٠٢٧	٣
	من صحبة الأشرار والأخيار .	الكامل	٨	٧٨٩	١٠٢٨	٣
	وأعلم أنني قد مت إلى حر .	الطويل	١٠	٨٧٩	١١٢٥	٣
	ولوشاء عاقبتني وانتصر .	المقارب	٤	٨٨٠	١١٢٥	٣
	وبدت مجالا نية للقول واسما .	الطويل	١٠	١١٦١	١٥٠٥	٤
	جواد هم بالعرف معط كمانع .	الطويل	٧	١١٧٦	١٥٢٨	٤
	فاغبتني عنهم ومنك جميعا .	الطويل	٤	١١٧٨	١٥٤١	٤
	تشابهت منكم الأخلاق والخلق .	البيست	٢	١٢٨٢	١٦٥١	٤
	وأن أملي القليل من النوال .	الوافر	٤	١٥١٤	١٩٥٠	٥
	على حسب ما تبدى أعفك بالوصل .	الطويل	٥	١٥٢٩	١٩٨٨	٥
	ولكنه يعطى قصار المؤمل .	الطويل	٢	١٥٥٩	٢٠١٢	٥
	فلم أرقوه لم تقدمه بالفعل .	الطويل	٤	١٥٧٢	٢٠٢٢	٥
	وبعز عرفت والشراء ذليل .	الكامل	٤٥	١٥٩٣	٢٠٤٤	٥
	هو ابن غرات شمس من يتأمل .	الطويل	٤٧	١٦٠٨	٢٠٨٦	٥
	ونعمة كل ذي كرم تدوم .	الوافر	١	١٢٤٩	٢٣٦٥	٦ × ١٧٢٢
	على شاعر قد سماه الذم مائم .	الطويل	٨	١٢٧٨	٢٤٠٧	٦ × ١٧٥٦

وقال نبي قصيد قدسي فسر
العديج .

تاييغ - الممدوح

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التتويج	التتويج
	رد لآمره الفأري وعصيانا .	البيست	٤	١٢١٢	٢٤٤٠	٦ × ١٧٩٠
	فما عكفنا على يد ولا صنم	البيست	١١	١٢١٣	٢٤٤٠	٦ × ١٧٩١
وقال في مثل ذلك ، ويستهدى كسا .	من الأيدي جميعاً والأمانى .	الوافسر	٢	١٢٤٠	٢٤٦١	٦ × ١٨١٨
وقال في مثل ذلك .	“ “ “ “	الوافسر	٢	١٢٤١	٢٤٦١	٦ × ١٨١٩
يمدح رجلاً .	إذا ما أعتدت على السامعينا .	المقارب	١٠	١٢٥٣	٢٤٧٢	٦ × ١٨٣١
	والعلاء في الوجنات منه معين .	الكامل	٤٦	١٢٨٩	٢٥١٩	٦ × ١٨٦٨
	لا كالمناجر بالمعروف أحياناً .	البيست	٥	١٢٩١	٢٥٢٧	٦ × ١٨٧٠
	وذكر جيرتك الغنادين للظمن .	البيست	١٠	١٤٤٥	٢٥٦٩	٦ × ١٩٢٤
	كف من غربه وأقصر عني .	الخفيف	٤٣	١٤٤٦	٢٥٧٠	٦ × ١٩٢٥
	ومُنزل الوحي على نبيه .	الرجز	٣١	١٥٠٦	٢٦٢١	٦ × ١٩٨٥
	وذاق دلم الردى والبؤس شافيا .	البيست	٢	١٥١٥	٢٦٢٩	٦ × ١٩٩٤
في مدح حسن الطريقة .	وأعدم كاهلي ثقل الذنوب .	الوافسر	٦	١٥٠	١١١	١
يمدح السيف والدرهم	للمرء كالدرهم والسيف	السريع	٢	١٢٢٥	١٥٨٥	٤
يمدح قوماً من قحطلان .	وقر المجالس عند طيش الطائش	الكامل	٩	١٠٢٤	١٢٤٣	٣
يمدح الشطرنج .	فانصح رأي فهي بالوعة العقل .	الدويل	٥	١٥٠١	١٩٣٤	٥

٢٠ الهجاء

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الترتيب	التصويف
فوق جهاديل .	حتى شكنا كفى عن الشكوى . .	المريخ	١٠	٥	٥٨	١
في البخلاء .	يزيد به ييساً وإن ظن يربط .	الطويل	٢	١١٢	١٥١	١
في " أبي جعفر " .	تزيد في جعفر من آلاف جانباً .	الطويل	٢	١٥٢	٢٠٢	١
	وكت من رد مدحى غير مثب .	البسيط	٢	١٧٤	٢٤٤	١
	وفي على اسم فإنه لقب .	المنسرح	٤	١٩٤	٢٦٨	١
	وكرانيب في يدى صباب .	الخفيف	٨	٢٠٥	٢٨٨	١
في " ابن يوسف " .	قلتم يظن ، وعض الظن مكذوب .	البسيط	٢٤	٢٠٦	٢٨٩	١
في " أبي أيوب " سليمان	الآن كنك ، يا أبا أيوب . .	الكامل	٢٠	٢٠٧	٢٩١	١
ابن داهر بن الحسين						
في البين . " مكرور "	والمنحنى والسفح من ككب . .	المريخ	١٠٠	٢٠٩	٢٩٢	١
	وأبى الساحة قلوهم فاشكلها .	الكامل	٤	٢١٠	٢٩٣	١
في ابن بوران .	فليس سوى اسم مفتري مكذب .	الطويل	٢	٢٤٦	٣٤٥	١
في آل وهب .	سارت بها الأمثال في وهب .	المريخ	٦	٢٤٧	٣٤٥	١
قيل : أنه أول تعرفه	أصلع يكنى بأبى الجلمت . .	الرجز	٢٧	٢٩٣	٣٧٩	١
في لؤلؤ .	هي وقف إذا همت فعلتنا . .	الخفيف	١٣	٢٩٥	٣٨١	١
في " أبي ربيعة " .	يا مسيحياً بغير أب .	مجزوء	٤	٢٤٨	٣٤٦	١
في كنية .	وذقت الموت أول من يموت . .	الخفيف	٧	٢٩٧	٣٨٢	١
	وأعرض عن ساعة فحييت . .	الطويل	٣	٢٠١	٣٨٤	١
في بعض من زعم الله نين	قال : انى مخنت .	مجزوء	٨	٣٣٩	٤٠٦	١
في اسمان ضربه بحضرة	فلما تفضب كلا الأمرين بفته .	الخفيف	٤	٢٩٨	٣٨٣	١
في شيخ بترى . .	أولى به هدم الدرج .	مجزوء	٨	٣٦٠	٤٨٥	٢
وقال يهجو أخرى .	ذمية القدر في الورى مسجده .	المنسرح	٥	٣٧٤	٥٠٤	٢
في العميان .	فلا تشهدن لهم مشهداً .	المتقارب	٧	٥١٦	٦٩٠	٢
في أبي القاسم .	أرما عن كيانهم حديد ؟	الخفيف	٢	٥٢٢	٦٩٤	٢
	ولا تخف من يقتنيك الحسد .	المريخ	٤	٥٢٧	٦٩٦	٢
في جمال .	يعثر بالأكم ، وفي الوهد . *	المريخ	١٨	٥٤٠	٧٠٥	٢
	ولاح في خده سواد .	مختلص	٢	٦٢٦	٧٩٥	٢
		البسيط				

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
في بني العباس .	بغير حق ولا فضل على أحد .	البسيط	٦٤٣	٨٠٣	٢	
في ابن الزنيم .	يا ابن الطريق لصاد رولوار	الكامل	٦٤٤	٨٠٣	٢	
	أشفق من والد على ولده .	الهمزج	٦٤٥	٨٠٣	٢	
في والده .	ما جاء في القرآن بر الوالد . .	الكامل	٦٥٦	٨٠٨	٢	
	لقد صدقت ، ولكن بشئ ما ولدوا .	البسيط	٦٦٠	٨٠٨	٢	
	على مطلق المدود ، مبرأ إلى عصر .	الطويل	٦٧٦	٩٠٨	٣	
	حسبت بأنهم غرر .	مجزوء الوافر	٦٨١	٩١١	٣	
في بنار لعنني درجة لمسجد يشرف منها على منزله .	لو كان يعقل - هدمها من داره .	الكامل	٦٩١	٩٢٧	٣	
	قسي عماره ديرة .	مجزوء الكامل	٨١٩	١٠٢٠	٣	
بهجو نفسه ويعد القاسم	كما قد جزاه والإله قد ير .	الطويل	٨٤٢	١٠٩٣	٣	
	... ترضوا بهم الدوائر .	مجزوء الكامل	٨٥٢	١١٠٨	٣	
في كنيزة .	لديك وجيه ذو مكان وذو قدر .	الطويل	٨٨٤	١١٢٧	٣	
في ابن شاعين .	بلحية لم تطل بمقدار	المنسرح	٨٨٥	١١٢٧	٣	
	منها يحاك أثاث البيت والدار .	البسيط	٨٨٦	١١٢٨	٣	
	تغيرت والإبريز لا يتغير .	الطويل	٨٨٧	١١٢٨	٣	
في رجل عاب مشيه .	يمشي لأصبح ضحكة في الناس في	الكامل	٩٩٧	١١٢٨	٣	
	تهزله لحية في قد رقت .	الوافر	١٠٢٨	١٢٤٦	٣	
	شيق الله معاشه .	مجزوء	١٠٢٥	١٢٥٩	٢	
في هجاء الورد .	نقلت : من يفضه عندي ومن سخطه	البسيط	١١٠٧	١٤٥٢	٤	
	وأنت بذ بخت ولا تصنع .	المرج	١١٤٩	١٤٩٣	٤	
مكرر في * أبي حفص .	لاحق بالأرض كالقرد الجزع .	الرمسل	١١٨٠	١٥٤٣	٤	
	ووضع كما يكون الوضع .	الخفيف	١١٨٨	١٥٤٨	٤	
	وشرط أبي صالح في دعه .	المتقارب	١١٩٠	١٥٤٩	٤	
	... وأنت لأهل الزنا مجمع .	المتقارب	١١٩١	١٥٤٩	٤	
	... ما ولو كان قبل موتي بساعة .	الخفيف	١١٩٢	١٥٥٠	٤	

تابع "الهجاء"

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التوضيح	التصوي
	ثاكة وسط مرفه .	مجزوء الخفيف	٥	١٢٠٢	١٥٥٧	٤
	إرت الخلاقة ليس فيه خلاف .	الكامل	٢	١٢٤٥	١٦٢٢	٤
	وطريقاً له بنات طراف .	الخفيف	٢	١٢٤٦	١٦٢٣	٤
	نقال أخو العوجاء قولاً مشقفاً .	الطويل	٢	١٢٤٧	١٦٢٣	٤
	وه دغ لها غال بنصف رفيف .	الطويل	٢	١٢٤٨	١٦٢٣	٤
في أهل الزمان .	مسخوا كلاً بأغير ذات خلاق .	الكامل	٥	١٢٦١	١٦٢٩	٤
	كاعطائهم بيض السيوف فوقها .	الطويل	٦	١٢٨٢	١٦٥١	٤
	لديك ، وكفاراتها أن تخرقها .	الطويل	٢	١٢٨٥	١٦٥٢	٤
	ساعة منه مثل يوم الفراق .	الخفيف	٤	١٣٢٨	١٧٠٤	٤
	جنازت بشير مشك منطقته .	المنسرح	٣	١٣٣٠	١٧٠٥	٤
في شطاف .	تشعب جوفه طرق .	مجزوء الواسع	٢١	١٣٣١	١٧٠٥	٤
في شطاف .	وأناها امروء فصاح الخريقا .	الخفيف	٦	١٣٣٢	١٧٠٧	٤
	فازداد مقتاً بالدلال ، وما نقي .	الكامل	٢	١٣٤٩	١٧١٢	٤
	كفى إذا غمرت من عرضك الزهك .	البيسط	٢	١٤٢٨	١٨٧٨	٥
في أبخسر .	لا شك شيخ مغفل .	المجث	٦	١٥١٦	١٩٥٠	٥
	مفاهاً وتلفته تغله .	المقارب	٢	١٥٣٨	١٩٨٨	٥
	وكذا لم تأنس الأشكال .	الخفيف	٢	١٥٨١	٢٠٣١	٥
في رجل عاب أكله .	أن الكاره يكتسب مكارما .	الكامل	٢٠	١٢١٤	٢٣١٢	٦ × ١٦٩٢
	لهم عرفت دواء اللثيم .	المقارب	٣	١٢٧٩	٢٤٠٨	٦ × ١٧٥٧
	كرام وماذا لك أن أكرموه .	المقارب	٤	١٢٨١	٢٤٠٩	٦ × ١٧٥٩
	سر ويا عيسى بن مريم .	مجزوء الرمل	٤	١٢٨٢	٢٤٠٩	٦ × ١٧٦٠
	أناها وفي أحليه كوز بلغم .	الطويل	٢	١٢٨٣	٢٤٠٩	٦ × ١٧٦١
	م ولا يمنع الحزم .	مجزوء الخفيف	٢	١٢٨٤	٢٤١٠	٦ × ١٦٦٢
ولم القطمة غير موجود في الديوان وما هو ثابت هنا هو الرقم التالي قبلها .	نشرت صداه بعد ثلاثة الدفن .	الطويل	٢	١٣٧٦	٢٥١٠	٦ × ١٨٥٤

تابع المساجد

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الكتاب	التصويبات
	أبد أو يخطئه لك الإحسان .	الكامل	١٣٨٣	٢٥١٦	٦	١٨٦٢
	وكذلك يفعل من غدا قرنانا .	الكامل	١٣٩٥	٢٥٢٢	٦	١٨٧٤
	كل حول فتخرج الحملانا .	الخفيف	١٤٠٥	٢٥٢٩	٦	١٨٨٤
	أو ركبنا يقرعان جهينا .	الكامل	١٤١٨	٢٥٤٧	٦	١٨٩٧
	تناسخها القرون عن القرون .	الوانس	١٤٥٦	٢٥٨٢	٦	١٩٢٥
	يشهد الرحمن ذاكم أحقان .	المديد	١٤٦٨	٢٥٨٨	٦	١٩٤٧
	يا مقصى القم الكرام اذا دنوا .	الكامل	١٤٨٥	٢٦٠٤	٦	١٩٦٤
	إذا ما شدت ظلت وأشد اقها ثاوى .	الطويل	١٤٨٩	٢٦٠٧	٦	١٩٦٨
	بنى قضاة الأرض ماتت .	السريع	١٥٠١	٢٦١٨	٦	١٩٨٠
في أبي حفص .	هامة صدق نزهه .	مجزوء الجز	١٥٠٢	٢٦١٨	٦	١٩٨١
في ابن أبي سبيح .	كم (من) شجاع يتقيسور .	مجزوء	١٥١٩	٢٦٢٢	٦	١٩٩٨
	أساؤه الشنع معانيه .	السريع	١٥٢٠	٢٦٢٣	٦	١٩٩٩
	وباخلسه بالمطايا .	المنسج	١٥٢٨	٢٦٣٦	٦	٢٠٠٧
	ولباس يرمى .	مجزوء	١٥٢٩	٢٦٣٧	٦	٢٠٠٨
	... منخ أبي حفص قد يتك .	الروسل	١٥٣٠	٢٦٣٧	٦	٢٠٠٩
	يزيد هم لوهم الزعمال تعاليا .	الروسل	١٥٣١	٢٦٣٧	٦	٢٠١٠

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم الصفحة	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم القطعة	التصويبات
		البسيط	٢	٥٩	١١١	١	
في النسب .		مختلج	٢	١٠٠	١٢٢	١	
		الكامل	٣	١٠٧	١٤٩	١	
		الخفيف	٦	١٢٠	١٧٢	١	
		الكامل	٥	٢٢٠	٢١٥	١	
		مجزوء	٤	٢٢٢	٢١٦	١	
		الكامل	٦	٢٢٤	٢٢٤	١	
عنوانها : وقال في مثل ذلك .		الطويل	٦	٢٢٥	٢٢٣	١	
		الطويل	٤	٢٢٩	٢٢٥	١	
		المجتزئ	١٠	٢٧٥	٢٥٥	١	
		مجزوء	١٠	٢٧٦	٢٥٦	١	
عنوانها : وقال في مثل ذلك .		الخفيف	٨	٢٧٧	٢٥٦	١	
		الطويل	٤	٢٨٠	٢٥٨	١	
		المضرج	٧	٢٤٩	٤٧٥	٢	
		الطويل	٢	٤٠٢	٥٤٠	٢	
		البسيط	٤	٤٢١	٥٦٣	٢	
		الخفيف	٤	٤٧١	٦٤٤	٢	
		السريع	٤	٤٩٦	٦٩٧	٢	
		المقارب	٢	٥٣٠	٦٩٧	٢	
عنوانها : وقال في مثل ذلك .		البسيط	٥	٥٣١	٦٩٧	٢	
		الطويل	٣	٥٤٩	٧٢٢	٢	
		الطويل	٤	٥٦٥	٧٢٢	٢	
		الطويل	٥	٦٤٦	٨٠٤	٢	
		الطويل	١٠	٦٧٥	٩٠٧	٣	
		البسيط	٣	٧٤٩	٩٩٣	٣	
		الكامل	٤	٧٥١	٩٩٤	٣	
		المضرج	٤	٧٥٩	١٠٠٤	٣	

تابع الغزل

التصويلات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيست	ملاحظات
٣	١٠٠٨	٧٦٤	٥	البيست	من لذة يطبي من غيرها وطر؟
٣	١٠٢٨	٧٧٥	٥	المقارب	نانى فى الرمق الآخر.
٣	١٠٤١	٧٩٦	٦	البيست	أو ينقض وطر إلا إلى وطر؟
٣	١٠٦٥	٨١٢	٢	الطويل	أشد كما مظللاً نانى لا أدرى؟
٣	١٠٩١	٨٢٧	١٠	البيست	يحوى افتنانا بما يحويه مئزرها.
٣	١٠٩١	٨٢٨	٤	الخفيف	... سما. ولكن إلى مجاج الثغور.
٣	١٠٩٢	٨٢٩	٤	الخفيف	وعلى وجنتيه ورد نضير.
٣	١١٠٠	٨٤٨	١٧	مجزوء الكامل	... وصلن بالياقوت الأحمر.
٣	١١٠٧	٨٥٤	٨	الرمسل	حين صدّ الطيب عنى ودجر.
٣	١١١٦	٨٦٦	٤	الطويل	أست ترى بدر السما الذى يسرى؟
٣	١١١٦	٨٦٧	٢	البيست	بالنوم ما واعتلت الأخواء بالسكر.
٣	١١١٩	٨٧٣	٣	الرمسل	فلذا قلبى عليه مابر.
٣	١١٢٨	٨٨٨	١٩	الطويل	وهل لصبور عن أحبه عذر؟
٣	١١٥٠	٩٢٥	٢	الكامل	مقرونة بمدامة من ثغرها.
٣	١١٦٤	٩٤٤	٣	الكامل	لم تجن قتل المسلم المتحرز.
٣	١١٧٥	٩٥٤	٤	الكامل	حتى تجاوز منية النفس.
٣	١١٨٦	٩٦٤	١٥	الوافسر	أسير ذلة: بددك ونفس.
٣	١٢٠٧	٩٨٤	٢	الطويل	إذا ما بد الأغصان له البدر والشمس.
٤	١٢٧٠	١٠٤٣	٩	الكامل	أم لا؟ فإن عزاءها معتاص.
٤	١٤٠٢	١٠٦٢	١٤	المجثث	ولى دوى فيك مهن.
٤	١٤٥٦	١١١٠	٦	المنسرح	أتعبت مما أهدى بك الحفلة.
٤	١٤٩٢	١١٤٨	١٠	الطويل	وحظلك من ودّى حريز منع.
٤	١٤٦٢	١١١٦	٦	مجزوء الكامل	ناثابها منه الدموعا.
٤	١٤٧٠	١١٢٦	٤	الوافسر	حد وجههم بأثناء النسوع.
٤	١٤٨٤	١١٤١	٣	البيست	فى القلب حين يروع القلب موقعه.
٤	١٥٨٠	١٢١٩	٣	الطويل	ويخندع العين اختداع الزخارف.

عنوانها : وقال فى مثل ذلك

عنوانها : وقال فى مثل ذلك

تابع الغزل

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
	ووجنتها كأما تميم وتدنف.	الطويل	٥	١٢٢١	١٥٨٢	٤
	وياهلاً من دونه المدوف.	المنسرح	٣	١١٤٩	١٦٢٣	٤
	وحلى زانه حسن اتساق.	الوافر	٤	١٢٨٤	١٦٥٢	٤
	رويدك، ان الرفق أبقي والحق.	الطويل	٨	١٢٨٧	١٦٥٨	٤
عنوانها : وقال في مثل ذلك	سيدي قد حان عتقي.	مجزوء	٥	١٢٨٨	١٦٥٩	٤
		الرمس				
	عليه وحياتي اليه تنوق.	الطويل	٢	١٣٣٢	١٧٠٧	٤
	لا سيما عن دائم ذلك.	المنسرح	١٦	١٣٨٨	١٨٣٨	٥
	رد الإله قلوبنا يا يابك.	الكامل	٦	١٤١٩	١٨٦٨	٥
	من وفي يعد المال.	مجزوء الرمل	٢	١٤٨٠	١٩١٠	٥
	لا تعد فاعن دمن المنازل.	الرجز	١٦١	١٥٠٦	١٩٣٥	٥
	لكن يمينك سهم حقف مرسل.	الكامل	٢	١٥٠٨	١٩٤٥	٥
	فالعين منه اليه تنتقل.	المنسرح	٢	١٥٢٨	١٩٦٤	٥
	دعوتكما باسم الخلال لتفعلا.	الدويل	٤	١٥٥٢	٢٠٠٨	٥
	ان يحطب الفراق خطب جليل.	الخفيف	٤	١٥٩٦	٢٠٤٧	٥
	... لة مفتاحاً للظلمى.	مجزوء الرمل	٤	١٦١٦	٢١١٩	٥
	حتى تمس قروضها الأقداما.	الكامل	٤	١٦٢٧	٢١١٣	٥
	ووجهها يشبه البدر القماما.	الوافر	١٨	١٢٨٥	٢٤١٠	٦ × ١٧٦٣
	وناعم من غصون البان ريان.	البسيط	٢	١٣١٥	٢٤٤٢	٦ × ١٧٩٣
	إليها ودل بعد العناق تدانى ؟	الطويل	٤	١٣٥٦	٢٤٧٥	٦ × ١٨٣٤
	يا من أجيب إليهما داعي الحين.	البسيط	١٣	١٣٦٤	٢٤٨٤	٦ × ١٨٤٢
	عنى ولكن سرنى.	مجزوء	٤	١٣٧٩	٢٥١٣	٦ × ١٨٥٨
	فهل لى الآن من ياك فيكيني ؟	الرجز	٢	١٤١٩	٢٥٤٧	٦ × ١٨٩٨
	ولم يبه عن هجر أحبابه لهو.	الطويل	٩	١٤٨٦	٢٦٠٥	٦ × ١٩٦٥
	يا كفى الهوى وفوق الكفى.	الخفيف	٤	١٥٤٢	٢٦٤١	٦ × ٢٠٢٢

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التتويج	التتويج
	لأولى بشكر منك أو شانه ؟	الطويل	٦	٣١	١٥	١
	سبقت صواعقه إلى صبيه .	الكامل	٤١	١٩٢	٢٦٦	١
	مجزوء الوافر فتسأني مدى حجب .	مجزوء الوافر	٥	٢٢١	٣١٥	١
	ولا يرى زمام ذوى دلاله .	الوافر	٦	٢٤٥	٣٤٥	١
	والا فأدلاقها تزر أخواتها .	الطويل	٦	٢٨٩	٣٧٢	١
في مدوح عاب قصيدته	نهلت من المملك الذكي وعلت .	الكامل	٣	٣١٦	٣٩٢	١
	وما نعى قوت روحى .	المجتث	٤	٤٠٧	٥٤٨	٢
	يا أيها المرء الكرم والدا .	الرجز	١٦٣	٤٧٥	٦٤٩	٢
	وبابعد الذى أنظرت بعد .	الوافر	٤	٥٠٣	٦٨١	٢
	... فلأن يستفيد بالجاه حدا .	الخفيف	٣٢	٥٧٢	٧٤٠	٢
	توعدى إلى طول العداوة والحد .	الطويل	١٢	٥٧٥	٧٤٥	٢
	لم لا أجرد والسيوف تجرد ؟	الكامل	٢٣	٥٨٠	٧٤٨	٢
	مجا الله مافيه من الكسر والكسر .	الطويل	١١	٦٧٩	٩١٠	٣
	لبعض القذى نيه أن يمنحه .	المقارب	٩	١١٦٤	١٥١٤	٤
	توول بمحشوق إلى هجر عاشق .	الطويل	٣	١٢٧٩	١٦٤٨	٤
	نادرة توجب احتياقي .	المسرح	٧	١٢٩٣	١٦٦١	٤
	... أدايب صنفوا ما شابه رنق .	المنسج	٥	١٢٩٩	١٦٧٨	٤
	ولا أزانحه بالشعر فى طرفة .	البسيط	٢	١٣١٥	١٦٩٥	٤
بماتب ويشغق نواحيه	هل اشتكى دهرى وأنت صديقي .	الكامل	٤	١٣١٦	١٦٩٦	٤
	... دانت ما كان ومعه بك أنكى .	الخفيف	٥	١٤٣٦	١٨٨٨	٥
	ونل كل ما شاء نفسك فظلمها .	الطويل	١٥	١٦٠٧	٢٠٨٥	٥
	ونفسى على أنى أجبتك أندم .	الطويل	٥	١٦٢٤	٢١٢٢	٥
	تجننى على . ولا لك فيها الجرائم .	الطويل	٧	١٢١٥	٢٣١٤	٦ × ١٦٩٣
	يا واحد الفهم إذ للواهم الوهم .	البسيط	١٠	١٢٢٦	٢٣٢٦	٦ × ١٧٠٤
	منيت بها من صاحب لك لم يلم .	الطويل	٧	١٢٤٥	٢٣٥٥	٦ × ١٧٢٣
عنوانها : وقار نبي	وإلى المعالي وأصلى التامى .	المنسج	٢٨	١٢٤٦	٢٣٥٥	٦ × ١٧٢٤

تابع العتبات

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصویر
	تأبدي لي السر الذي أنا كائنه .	الطويل	١١	١٢٧٠	١٧٤٨
	يجزأ يكون أولا يكون .	الخفيف	٦	١٣٨٧	١٨ ٦٦
	أذنني بالغدر أيدانا .	السريع	١١	١٣٩٦	١٨٧٥
	ت . . . إلى تطواه زمانى .	مجزوء	٢٢	١٤٣٥	١٩١٤
	وأنت برى قبل أن يدوى .	الكامل	٦	١٤٩٠	١٩٦٩
	ت . . . إليه حتى يدل عليها .	الخفيف	٤	١٥٠٨	١٩٨٧
فى بعض أصدقائه .	فاجتهدنا ، وذاك جهد المطبق .	الخفيف	١١	١٣٠٢	١٦٨١
، ، ،	ثم غدا يسترد إكرامى .	المنسج	٤	١٦٣٢	٢١٣٠
يعاتب بعض من طعنه	مانى الذى قلت ريب .	العجث	١٢	١٥٤	٢٠٣
فى شعره .					
يعاتب بعض إخوانه .	وأملت أقل ما عتاباً مرددا	الطويل	٢	٦٠٤	٧٧٠
، ، ،	طورا بما نقتى ، وطورا يخلص	الكامل	٢٢	١٠٣٩	١٣٦١
، ، ،	فاجتهدنا ، وذاك جهد المطبق .	الخفيف	١١	١٣٠٢	١٦٨١
، ، ،	ثم غدا يسترد إكرامى .	المنسج	٤	١٦٣٢	٢١٣٠
قال يعاتب .	أن الرياح ستعصف .	مجزوء	٣	١٢٤٢	١٦١٩
		المنسج			

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
١	٧٤	١٦	٤	الطويل	تلقب أم الدهر أو بنته الكبرى *
١	١٣٢	٩١	٢	الرجز	أدفع للدا من الدوا . . *
١	١٣٥	٩٢	٨	الكامل	من دونها كالحجج بالألأ . . *
١	١٦١	١٢٢	٢	الخفيف	ظلمة تدلهم منها القلوب . *
٢	٥١٥	٣٨٢	٢	الوافر	لأن الراح تأمر بالسماع .
٢	٨١٣	٦٦٨	٤	المقارب	لها نفحات تزدود الشذا . *
٢	١١٧٤	٩٥٣	٣	الكامل	لطف عن الإدراك باللمس . *
٣	١١٩٨	٩٧٤	٦	الخفيف	مانواري قذاتها بلبوس . *
٤	١٤١٩	١٠٨٢	٥	الطويل	فقام وفي أجفانه سنة الغض . *
٥	١٩٣٤	١٥٠٢	٥	مجزوء الرمل	٥٥٥ بصفراء شمول . *
٦	٢٢٣٧	١٦٤٢	٤	الكامل	لم يبق منها الدهر غير صميمها . *
٦	٢٥٣٦	١٣٩٩	٤	البيسط	نير العداة إلا عند ظمآن . *
٦	٢٥٣٦	١٤٠٠	٢	الخفيف	سرب عند الظمآن والريان . *
٣	١١٥١	٩٢٨	١١	الطويل	كما تنجلي بكر الزفاف من الخور . *
١	٣٤٠	٢٤٣	١٠	الخفيف	شربة بغضت قناع الشباب .
٣	٩٨٣	٧٣٧	٣	الطويل	وقال : الحرامان العداة والسكر .
					سماها هنا "عائقة" .
					سماها هنا "قهوة" .
					، ، "الصهبا" .
					سماها هنا "السودا" .
					، ، "الراح" .
					سماها هنا "مدام" .
					، ، "شمول" .
					سماها هنا "الشمول" .
					سماها هنا "التيبة" .
					، ، "العدام" .
					، ، "الراح" .
					، ، "بالمروون" .
					في النجيد الأسود .
					، ، ،



٦ - الشيب... والشباب.

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويرة
البيتان مكرران في الديوان.	يدعوني البير عما تارة وأبا .	البيسط	٢	١٥٨	٢٠٩	١
		البيسط	٧	٢٢٣	٢١٦	١
	بالقص شيئاً كل يوم يحدث .	الكامل	٧	٢٢١	٢٩٩	١
	كل رأس جيلان : روم وزنج . *	الخفيف	٤	٢٧٦	٥٠٥	١
	أني توليت نفاً لحقني بدي .	الدويل	١	٦٥٣	٨٠٦	١
	وشبت فالحافظ المها منك نذر .	الدويل	٥	٨٢١	١٠٨٢	٣
	فانت المناوى - ماعلت - المظفر .	الدويل	٣	٨٩٨	١١٣٩	٣
	من عوى البعز قبل حين البياض .	الخفيف	٢	١٠٧٨	١٤١٧	٤
	بياض القذى في لحيتي فيميطة .	الطويل	٤	١٠٩٧	١٤٣٨	٤
	والرشد أسلم ، والغواية أترف .	الكامل	١١	١٢٢٦	١٥٨٥	٤
	أملت إلى الطرف كل ميل .	الدويل	٢	١٥٢٧	١٩٦٤	٥
	وشمرت الخطوب ففول ذيلي .	الوافر	٢	١٥٨٠	٢٠٣١	٥
	أمور - وإن عدت صغاراً - عظام .	الطويل	٤	١٦٢٣	٢١٢٢	٥
	من أن تصيد رميهن سهامي .	الكامل	٧	١١٩٦	١٢٦٦	٦
	... ع أطيش ما كنت عنها سهاماً .	المقارب	٢	١٢٢٣	٢٣٣٩	٦
يتذكر في الشباب .	بقوله : استحي أن الشيب قد حانا .	البيسط	٢	١٣١١	٢٤٤٠	٦
	إلى من أضلته المنايا لياليا .	الدويل	٤	١٥٥١	٢٦٤٥	٦
	أذنتني حباله بانقصاب .	الخفيف	٦	٢٣٧	٢٣٤	١
	وكان ما شئت من أمن واسعاد .	البيسط	٦	٤٩٠	٦٧٠	٢
	وناقد العين تابع الأثر .	المنسج	٢١	٧٨٢	١٠٣٣	٣
	سفياً لأيام خلعت وعصور .	الكامل	٣	٨٩٦	١١٣٨	٣
	فيه مآرب أخرى سوف أبكيها .	البيسط	٣٥	١٥٥٠	٢٦٤٣	٦
	وغرة يدريها كل مصطاد .	البيسط	٢	٥٩٤	٧٦٦	٢
	كان الشباب معروفاً أمثالها .	الكامل	٥	١٥٢٩	١٩٦٥	٥

٢ - الخضاب .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التتوي	التتوي
في خضاب الشيب .	غضارته ، ظن السواد خضابا .	الداويسل	٢	١٧٢	٢٤٣	١
	كناظرة إلى شيء معجبا .	الوافر	٢	١٨٧	٢٥١	١
	به خلقاً ولا أحيت ميتا .	الوافر	٧	٢٠٦	٢٨٥	١
	محاسنك الأيام قيل : كبير .	الطويل	٢	٢٦٣	١٠٠٨	٣
	مداد على شرج الشبية يلبس .	الطويل	٤	٩٧٧	١١٩٩	٣
في خضاب الشيب .	عش الغواني في الهوى ياكله .	الكامل	٢	١٢٩٣	١٨٤٦	٥
	، ، ، زه ، ، ،	الكامل	٤	١٤٠٠	١٨٤٧	٥
	شيئاً يربها خضابه حللا .	المنسج	٣	١٤٢٨	١٨٨٥	٥
	إذا استثن الأديم .	الخفيف	٥	١٢٩٩	٢٤١٧	٦
	كما يعد به من الشبان .	الكامل	١	١٢٥٢	٢٤٧٣	٦
	عند بيض الوجوه سود القرون .	الخفيف	٤	١٢٦٠	٢٤٨٣	٦
يعتذر عن الخضاب .	مخلع البسمل أهني عندهم ودادا .	مخلع البسمل	٢	٦٥٧	٨٠٧	٢
يذم الخضاب .	ولم يأن المشيب تعذرا	الطويل	٤	٨٧٢	١١١٩	٣

التصويـ ت	رقـ الصفحة	رقـ القطعه	البحر	عـز الـبيـت	ملاحظات
١	٢٢٩	٢٤٢	١	مجزوء الخفيف	وأمتطى الليل مركبا .
٢	٥٢١	٢٩٤	٢٤	مختلـم البسيط	ركب فر مغرر رداح .
٢	٥٥٧*	٤١٢	١٤	الرمـسـل	وأردع الطرف إذا الطرف طمع .
٢	٦٧٣	٤٩٥	٨	مجزوء الكامل	وجفا الكرى شعفاً ووجدنا .
٢	٧٧٦	٦٠٨	١٥	المد يد	في ظلام الليل منفردا .
٤	١٤٨٢	١٢٣٦	١٦	مجزوء الخفيف	عن وطى المضاجع .
٤	١٦٤٦	١٢٧٦	١٥	الهنـج	جنان الخلد تشناق .
٥	١٨٦٩	١٤٢١	١٣	مجزوء الكامل	فأحد قبل الموت حدك .
٦	٢٥٩٩	١٤٧٧	٢٢	الخفيف	فأطعنى فقد عصيت زمانا .
٣	٩٦٨	٧١٥	٢	الطويل	تفاضتهم أضعافها للمقابر .
٥	١٠٤٧	١٥٩٧	١	الطويل	فيا ويحى يا خاب أو أدرك الأمل
٦	٢٢٥٣	١١٨٢	٧	الطويل	من الراح ما كان الكتاب محرما .
٦	٢٤٢٦	١٣٠٥	٤	البسيط	حزراً لشلو من الآفات مشحون
					قال يعظ .
					قال فى الوعظ .
					قال يعظ .
					فى الواعظ .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التتوي	التتوي
تراجع في موضعها .	- - - - -	الكامل	٢	٢٥٧	٣٤٨	١
عنوانها : في المداعبة	أقصر لنا حاجة بحاجة . .	مخلع البيت	٧	٣٥٨	٤٨٤	٢
عنوانها : في الخلاعة .	رب غلام وجهه لا يفضحه .	الرجس	١٠	٤١٥	٥٦١	٢
	وان غدا في رقة العبد .	المريع	٢٣	٥٢٣	٦٩٩	٢
	ما استطاع في مطعم نفاذ .	مخلع البيت	٤	٦٦٥	٨١١	٢
	وبات كلالنا من أخيه على وحر .	الطويل	٢	٦٨٣	٩١٦	٣
	تومها هناك البدر يدرا .	الوافسر	٦	٧٠٨	٩٥٨	٣
تراجع في موضعها .	- - - - -	الكامل	٢	٨٣٦	١٠٦٠	٣
٦ ٦ ٦	- - - - -	الخفيف	٤	٩٤٥	١١٦٥	٣
٦ ٦ ٦	من أهل بيت الشرف الأرفع .	المريع	١٧	١١٥٦	١٤٩٧	٤
عنوانها : في شيخ وعجوز	من قصة امرأة العزيز ويوسف .	الكامل	١٢	١٢٣٢	١٥٩٣	٤
تراجع في موضعها .	- - - - -	الرجس	٣	١٢٩٨	١٦٧٨	٤
	إذا مضى الريح بذلق نعله .	الرجس	٢	١٤٦٠	١٨٩٥	٥
	٠٠ تب قال : الدخول ، قيل : ألا أدخل	الخفيف	١٦	١٥٣٧	١٩٨٧	٥
	أعفى المودة منى للحوام .	المريع	٢	١٢١٨	٢٣١٦	٦
تراجع في موضعها .	- - - - -	الوافسر	٤	١٣٠٤	٢٤٣٦	٦
	٠٠ ك يمكنه ويخففه .	الرجس	٤	١٣٠٦	٢٤٣٩	٦
تراجع في موضعها .	- - - - -	الرجس	٩	١٤٣٤	٢٥٥٩	٦
٦ ٦ ٦	- - - - -	الرجس	٢	١٤٩٤	٢٦٠٩	٦

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
يذم صاحباً له .	غويت وما أبصرت في جبرشدي .	الطويل	٥	٤٤٩	٦٠٨	٢
، قوماً من أصدقائه .	م . م . على وما فيهم نافع .	المتقارب	١٢	١١٤٥	١٤٨٨	٤
، اخوانه .	أفدت بها غما وإن عد مغرماً .	الطويل	٤	١٦٢٥	٢١١٢	٥
يذم الجبان .	م . م . فلا يقاتل أو يناجد .	مجزوء الكامل	٤	٤٦٩	٦٤٦	٢
يذم الجبين .	فإنما الموت أيضاً واحد ، فقد .	البيد	٢	٥٢٣	٦٩٤	٢
في ذم الحاسد .	وما تعلق به كبده .	مجزوء الواف	٦	٤٩٨	٦٧٤	٢
يذم خليلاً كان له .	وخلته أن نال من وجهي الكبير .	الطويل	٦	٧٠٦	٩٥٤	٣
، ، ،	وخلته أن نكر الدهر مشطري .	الطويل	٨	٧٠٧	٩٥٨	٣
يذم البخل ، ومفارقة	وما للخنس عند الجواد به قدر .	الطويل	٦	٨٥٢	١١٠٥	٣
الوطن .	أيام تحكم فيها الأعين العور .	البيد	١١	٨٥٣	١١٠٦	٣
يذم الذين مدحهم .	هجا ، وإن كنت لا تظهره .	المتقارب	٢	٨٥٨	١١٠٩	٣
يذم من لم يكن جواداً	عبوساً ولا بشراً فكن منه يائساً .	الطويل	٨	٩٤٧	١١٦٦	٣
ولا بخيلاً .						
يذم قوماً مدحهم فما	أما الثواب وإمأركم خلعي .	البيد	٩	١١١٤	١٤٦١	٤
وصلوه .						
يذم المطل .	لعمرك لا يل طالبا يتضرع .	الطويل	١٢	١١٢٨	١٤٧١	٤
، المطل .	إذا ما قطته ، ولم ترقها .	المتقارب	٤	١٢٩٠	١٦٥٩	٤
يذم رجلاً .	بأصحابها يوم اختبار الصنائع .	الطويل	٢	١١٦٨	١٥٢٠	٤
يذم الشارنج .	أحق أمور الناس الله يحصلا .	الطويل	٢	١٥٠٤	١٥٣٥	٥
يذم الظلم .	م . م . ظالم من ظلمه على المظلوم .	الغني	٨	١١٨٥	٢٢٥٥	٦ × ١٦٦٥
يذم أهل سر من رأى	على سر من را وسكانها .	المتقارب	٤	١٣٦٢	٢٤٨٤	٦ × ١٨٤١
ويمدح ابن بلبل .						

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	التصو
يرثي امراته .	جل مصابي عن البكاء .	مجلس	٥	٢٥	٧٩	١
في امراته .	تكيف تراني ساليماً ما سواهما ؟	الطويل	٣	٧١	١٢٦	١
يرثي امراته	نما بعدها ذخ من الدمع مذخور .	الطويل	٢	٨٩٥	١١٣٨	٣
، ،	بالسجل فالسجل من عبيكما .	المنسج	٥	١٦٣٣	٢١٣٠	٥
يرثي ابنه .	نبات يراعي النجم حتى تصوبا .	الطويل	٤	١٧٥	٢٤٤	١
، ،	وخصني فذلك برد الشراب .	السرير	٢	٢٥٥	٢٤٨	١
، ،	فجودا نقد أودي نظيركما عندى * .	الطويل	٤١	٤٥٧	٦٢٤	٢
يرثي هبة الله .	على ، ولكم أن يساعدني الصبر .	الطويل	٢	٧٥٨	١٠٠٤	٣
، ابنه هبة الله .	لمتع ، أو مخبر حسن ؟	الكامل	٢٥	١٣٨٢	٢٥١٤	٦
يرثي خالته .	يعينيك صرعاها ماء صباح .	الطويل	٤	٤٠٣	٥٤٠	٢
يرثي خاله .	بيت شعار الهم دون شعاره .	الطويل	٥٧	٨٩٣	١١٣١	٣
يرثي أمه .	فليس كثيراً أن تجود لها بدم * .	الطويل	٢٠٥	١٢١٢	٢٢٦٩	٦ × ١٦٩١

وقال ، وكان عبيد الله بن عبد الله عمل كتاباً ضمه كثيراً مما قيل في الشكر ، من مشور الكلام ومنظومه وسدح "العلاء" بين صاعده "بأما ديج على حروف المعجم" ، وجعلها في آخر الكتاب وأنفذه إلى "العلاء" وسماه "رسالته الشكر" . فدفعه إليه . الكتاب إلى "ابن الرومي فقال مجيباً له على الحروف" .

- ٢٠٣ -

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصويبات
	وشاكره في نيته وثنا .	الطويل	١٤	٩٩	١
	شارك التميمي فيه الصواب .	المديد	١٤	٢٧٨	١
	إلا لأوجد وقاع على النكت .	البسيط	١٠	٢٨٧	١
	أبا عيسى أتيج لك الغياث .	الوافر	١٠	٤٠٧	١
	لبيك إن الحق أزهر أبلج .	الكامل	١٩	٤٩١	٢
	سر والمطلب في المدح .	الهنج	٣٦	٥٥٠	٢
	حُسنًا ، ولالحق دواع تصح .	الرجز	١٩	٥٧٧	٢
	نقدوا شكرهم مولى أيادي .	الرميل	٢٦	٧٢٧	٢
	ملا مري منه سواه ملاذ .	المرسل	١٠	٨١٤	٢

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التوضيح	التصويرة
في شهر أيلول .	من كل نوع ورق الجو والماء . *	البيسط	٧	١	٥٥	١
في النقال . .	م . . ولا نفيها أذى الاقذار . .	الخفيف	٢	٨	٦٠	٢
يهجو ثقيلا . .	ياش لله ، أو كسحر المغد . .	الخفيف	٥	٤٩١	٦٢٠	٢
يهجو ثقيلا . .	قلها اليوم ثالث بقلان . .	الخفيف	٤	١٣٤٥	٢٤٦٢	٦ × ١٨١٣
في بعض الثلا . .	تتقذاه طالما كل عين . .	الخفيف	٢	١٤٣٠	٢٥٥٧	٦ × ١٩٠٩
يذم جمع المال .	في الراغبين إليه - مؤثنا . .	الكامل	٣	٧	٦٠	١ ٣
يشكر ويستشفى نبدا	ت أموراً يضيق عنها الجزاء	الخفيف	٦	٢٢	٧٧	١
في وصف امرأة .	كان لم يخذ نصفها غذا . .	الوافر	٥	٤٠	١٠١	١ ٤
في وصف امرأة .	ألمناظها تكلم .	مجزوء	٤	١٦٤٠	٢١٣٨	٥
في وصف نساء .	لم يخضها العناق .	مجزوء الرمل	٣	١٢١٣	١٦٦٥	٤
في مصلوب .	تضحى وراكبها لم يعد مسادا *	البيسط	٢	٥٦	١١٠	١ ٥
في مصلوب .	غائراً مؤنياً على أهل لجد *	الخفيف	٢	٤٥١	٦٠٩	٢
“ “	إذا ما أنقضى حبل أتبع له حبل *	الطويل	٢	١٤٥٧	١٨٩٤	٥
في العوسج .	يذود به الأنامل عن جنا . *	الوافر	٤	٦٢	١١٣	١ ٦
يصف حدة السكين .	تصلح للتقطيع والوج *	السريع	٤	٦٣	١١٣	١ ٧
“ “ “	“ “ “	السريع	٢	٣٦٢	٤٨٧	٢
يهنئ بالسلامة من الداء	سكر وأعقب صحة من دوائك .	الخفيف	٧	٦٦	١٢٢	١ ٨
من مدائح التي هي غير موسومة بأحد ، وليس في جميع من مدح أحد يست	كفاني أن أوئل ما سواه .	الوافر	٢	٦٨	١٢٣	١ ٩
قالها وهو مقيم بواسط	برادى الشريعة صوب الحيا .	المقارب	١٩	٦٩	١٢٤	١ ١٠

تابع موضوعات متفرقة .

التصوُّرات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات		
١١	١	١٢٩	٧٩	٢	المتقارب	يحدث عنها وليست ترى .	ملوانها : له على الألف في أنواع نستق في وصف السراج في وصف الكلام .
١٢	١	١٣٤	٩٥	٣	الرخيف	مال من حسنه إلى الإصغاء . *	في: وتكلف ثم القمر .
١٣	١	١٣٥	٩٦	٨	الرخيف	د نفسه معروضات الهجاء . *	في الحخذل .
١٤	١	١٥١	١١٣	٢	الطويل	ويعنى سواء ساعياً فيه متعباً .	“ “
	١	١٥٥	١١٩	٥	الطويل	كسار بليل كى تسامت كوكبا .	يبدح القلم .
١٥	١	١٧٣	١٢٢	٥	المتقارب	بأخوف من قلم الكاتب . *	في وصف القلم
	٤	١٦٥٩	١٢٨٩	٢	الطويل	تطوع ذاتا بقاء التي لا تفارقه . *	في نوع الحمام .
١٦	١	١٧٤	١٢٣	٣	الطويل	وكيف التصابي بابين متين أشيب ؟	في الحمامة ويكائها .
١٦٧٨ ×	٦	٢٢٧٧	١١٩٨	٣	الطويل	فظلت أصح الدمع وهي ترم	في العسر .
١٧	١	١٧٥	١٢٥	٢	الضمج	سـهـج بالشئ كنت أبهج به .	“ “
	٣	٩٨٣	٧٢٦	٢	المتقارب	ولا متناهى إلا قصير .	“ “
	٣	١١٠٥	٨٥١	٢	الرخيف	لم تدم لى بشاشة الأوطار .	يذم أهل الزمان .
١٨	١	١٧٦	١٢٧	٢	المتقارب	وأجد رناتبة أن تنوبا .	“ “ “
	٢	٥١٥	٣٨٣	٧	مجنون	ست ولم أخفر رفق الجناح .	“ “ “
	٢	٦٠٦	٤٥٢	٣	الطويل	وجدتهم أحلى مذاقاً من الشهد .	“ “ “
	٤	١٤٦٢	١١١٧	٥	الهنج	خماس كاليرابيع .	يهمجو أهل الزمان
	٤	١٦٢٩	١٢٦١	٥	الكامل	مسخوا كلاباً غير ذات خلاق .	يذم “ “
	٥	٢٠١٣	١٥٦٢	٤	المتقارب	بظهر المودة إلا قليلاً .	“ “ “
١٧٨ ×	٦	٢٤٣٧	١٣٠٧	٦	الكامل	في شرجيل شر أهل زمان .	“ “ “
١٧٨٨ ×	٦	٢٤٣٩	١٣١٠	٦	الكامل	منز الكماة عوالي المران .	“ “ “
١٩٠٦ ×	٦	٢٥٥٣	١٣٢٨	١٤	الكامل	أولى من المهاجرين بالحرمان .	“ “ “

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الترتيب	التصویر
يذم الزمان .	٥٠ . لعل اخلاصه يغيره .	مجزوء الرمل	٦ ٢٠٠	٩٥٢	٣	١٩
٥ ٥	وهوى الشريف يحطه شرفه	الكامل	٧ ١٢١٠	١٥٧١	٤	
٥ ٥	ويخفف كل ذي شم شريفه .	الوافر	٨ ١٢٢٩	١٥٩٢	٤	
٥ ٥	وهوى الشريف يحطه شرفه .	السرير	٧ ١٢٣٠	١٥٩٢	٤	
٥ ٥	حتى منعت مرافق الأحلام .	الكامل	٨ ١١٩٣	٢٢٦٤	٦	٣ × ١٦٧٣
٥ ٥	ولو بقوا للقوام لا يحبونا .	البسيط	٩ ١٢٨٤	٢٥١٦	٦	٣ × ١٨٦٣
في ذم الدنيا .	ورجا شمس غوث الأطله .	مجزوء الكامل	١٥ ١٤٠	١٧٧	١	٢٠
٥ ٥ ٥	وهان مطلب دنيا الأنوك الخرق .	البسيط	٥ ١٢٢٣	١٦٩٩	٤	
٥ ٥ ٥	سحوا وأمسوا عندى هذا رهوان	الخفيف	٨ ١٤٢١	٢٥٥٠	٦	
في العلو .	فلانجعلن الحزن ضربة لازب .	الطويل	٢ ١٢٨	١٧٧	١	٥١
٥ ٥	وملكت قلبى بالزماع .	مجزوء الكامل	٧ ١١٥٥	١٤٩٦	٤	
٥ ٥	فكيف ترانى سالياً ما سواه ما .	الطويل	٣ ١١٨٣	٢٢٥٤	٦	٣ × ١٦٦٣
في القناعة .	ولم تزل من قوتى حبل ويعذب .	الطويل	٢ ١٤٥	١٨٧	١	٢٢
في خادم لبعض اخوانه	يغيب حتى يرد سغبه .	المنسرح	١٥ ١٥٣	٢٠٢	١	
في شهر رمضان .	دعوتهم بتطويل العذاب .	الوافر	٤ ١٥٥	٢٠٥	١	٢٣
٥ ٥ ٥	شهر طويل ثقيل الظل والحركة	البسيط	١٠ ١٢٨٧	١٨٣٧	٥	
٥ ٥ ٥	صدقوا وجدك أنه لتطويل .	الكامل	٤ ١٤٦٦	١٨٩٨	٥	
٥ ٥ ٥	جعلت لنا بركاته فى طوله .	الكامل	٦ ١٥٩٠	٢٠٤٠	٥	
في الموز .	ليس بمعدود ولا محسوب .	المنسرح	٢ ١٥٩	٢٠٩	١	٢٤
في العقو .	وان كان نبياد ونه وجه معت	الطويل	٧ ١٦١	٢١٢	١	٢٥
قال : وقد كتبها الى صديق له وقد عنم عليه ان يزف امرأة تزوجها	دعوة ^{كمهات} مهمت سمياً مجيباً .	الخفيف	٧ ١٨٢	٢٤٩	١	٢٦

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصویر
يذم شجرة غير مشر .	منحك ذمي صادقا غير كاذب *	الطويل	٥	٢٠٨	٢٧
يذم المشمش .	فأيقن بحق أنه لطيب . *	الطويل	٢	٢١٩	٢٨
في صفة الفراق .	وذاب تأييم أشد عذاب .	الكامل	٤	٢٣٣	٢٩
في الفراق	ولا محب عليه بالجلد . *	المنسرح	٤	٥٩٨	٣٠
في الفراق .	فلأن واقع شره متوقع .	الكامل	١	١١٥٣	٣١
في الفراق .	وبت والد مع في خدي يستيق	البسيط	٧	١٣١١	٣٢
وقال ، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا .	ولن يدم على العصريين ما اعتقبا *	البسيط	٤٩	٢٤١	٣٣
وقال أيضا ، وقد خرج سكران فرأى غلاما قينا طويلا وحسن البدن وعلا غلالة مريّة .	لما تشنى وانتصب .	مجزوء الاول	٢	٢٦٠	٣٤
قال لما سمع ودب فيه السم اشتد شربه العا .	نار احشائي لا لنا ، الذهب .	الرمسل	٢	٢٦١	٣٥
وقال في مرضه الذي مات فيه تراجع	واكثر منها انها لا تكدر .	الطويل	٢٢	٨٤٥	٣٦
في أعين .	ومكان الجبال منه يخراب . *	الخفيف	١	٢٦٢	٣٧
في قالى زلا بيسة .	روحي الفداء له من منصب نصب *	البسيط	٤	٢٧٣	٣٨
وقال : وكان قد وجه بقارورة الى بعض أصدقائه تراجع	وحاجتي ما وصلت . *	مجزوء الرجز	٦	٢٨١	٣٩
في معان شتى .	بالمطايا الرقاب ما لتفحات .	الخفيف	٢	٣٠٢	٤٠
وقال ، والأبيات الاول من هذا الشعر له ، عيل ، والباقي لابن الرومي .	بأن يقسم الموت ميراثها .	المتقارب	٧	٣٣٥	٤١

تابع " موضوعات متفرقة "

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
٢٨	١	٤٠٧	٢٤٠	٢	الرجز
٢٩	١	٤١٢	٢٤٦	٢٢	اللوليل
	٢	٦٤١	٤٦٦	٤	المنسج
٥	١٨٦١	١٤١٥	١٢	الكامل	ومعذور الإنسان والملك
٤٠	٢	٤٨١	٣٥٣	٥	المنسج
٤١	٢	٥٠٠	٣٢٠	٢	المنسج
٤٢	٢	٥٠٥	٣٢٥	٣	الكامل
٤٣	٢	٥٢٣	٣٩٩	٤	الكامل
٤٤	١	٢٣١	١٦٨	٦	مجزوء الكمال
٤٥	١	٢٣١	١٦٩	٧	الوافر
٤٦	١	٢٣٢	١٧٠	٢	الكامل
٤٧	٢	٥٦٢	٨	٢	مجزوء الكمال
٤٨	٢	٥٦٨	٤٢٤	٤	الكامل
٤٩	٢	٥٦٩	٤٢٧	٢	الخفيف
٥٠	٢	٥٦٩	٤٢٨	١	الكامل
٥١	٢	٥٨١	٤٤٢	٢	الهنج

التصوُّرات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
٥٢ - ٢	٦٦٧	٤٨٣	٢	الخفيف	عادنى مذرزنته العواد . فى زرع أصيب به .
٥٣ - ٢	٦٨٥	٥١٠	١٩	المديد	تَهَلَّ عَنْكَ الموم كل يد . قال يحض على شرب الراح
٥٤ - ٢	٦٨٧	٥١٣	١٠	الطويل	باوكس أثمان من الفس والجهد قال فى قوم من قذراع الدريق أسرم السلطان
٥٥ - ٢	٦٨٨	٥١٤	٣	المتقارب	فلا تَعْلُ فى وصفه وأقصد . فى الأمر بالاقتصاد فى الوصف .
٥٦ - ٢	٦٩٢	٥١٩	٢	الخفيف	قد تنامى فليس فيه مزيد * . يصف طول الليل .
٥٦ - ٣	١٢٣٣	١٠٠٦	٢	الطويل	لعين ولا فيها لذى الراى محدس * . يصف ليلاً مظلماً .
٥٧ - ٢	٦٩٧	٥٢٩	٣	الخفيف	جاره والرجال مستعبدوه . فى رئيس مستخوف .
٥٨ - ٢	٧٤٦	٥٧٦	٣	الطويل	رشادك فى طيب المعيشة زاهد ا فيم ترك شرب النبيذ
٥٨ - ٥	٢٠٤٧	١٥٩٥	٤	البسيط	أسات قولاً وقد أحسنت فى العمل فيم استمع من شرب النبيذ .
٥٩ - ٢	٧٦٦	٥١٦	٣	المتقارب	كأنى أنشأ خلقاً جديداً فى بعض إخوانه .
٦٠ - ٢	٧٦٦	٥٩٧	٢	الكامل	وليت فيه العيش وهو جديد . قال فى بعض أسفاره يذكر بغداد .
٦١ - ٢	٨٠٧	٦٥٦	٢	السريع	تسبح فى بحر قهبير المدى * . فى السراج .
٦٢ - ٣	٩٥٤	٧٠٢	٢١	الكامل	ثناً ولوناً زنها لك حنورر * . فى وصف دجاجة .
٦٣ - ٣	٩٦٠	٧١١	١٠	الكامل	قسماً لقد صغيت غير مكدر . فى مفتصد .
٦٤ - ٣	٩٦٧	٧١٤	٢	الطويل	فتبعه فى الرضى لا شك سائره فى الحزم

تابع موضوعات متفرقة

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التتوي	الرقم
يصف ماء .	من الريح معتلار الأضائل والبكر . *	الطويل	٢	٧٢٢	١٧٢	٦٥
يصف ماءً بارداً .	الذ من معتق الرماطون . *	الرجز	١	١٣٥٥	٢٤٧٤	١٨٣٣
وكتب إلى صديق له من أهل بغداد ، قدم من سيراف فأهدى إلى جماعة من اخوانه وأئذله .	وسك دارينكم الأزفر .	السريع	٣٢	٧٢٣	١٧٤	٦٦
وصف الكتاب المختوم	مجزوء الكمال متختم في خصره . *	الطويل	٢	٧٢٦	١٧٨	٦٧
في الأتراك .	ولكنهم أدهى دهاً وأنكر .	الطويل	١٨	٧٢٨	١٧٩	٦٨
في لحية الليف .	شهباء تحكي ذنب المذبة .	الرجز	٣	١٤١	١٧٨	٦٩
“ “	كانما الذقن منه حبشي .	الرجز	٢	٣٣٠	٣١٨	١
“ “	أغنى بها كوامد الفواسج . *	الرجز	٢	٣٦٨	٥٠٠	٢
“ “ المعلم .	نالمخالي معروف للحمير . *	الخفيف	١٥	٦٩٢	١٢٧	٣
“ “	قد جللت من كبر صدره .	السريع	٤	٧٦٨	١٠١٢	٣
في لحية الليف .	وأجن ما أشرت سفاهة حلك	الخفيف	١١	١٤١١	١٨٥٧	٥
في كبر اللحية .	مثل الشرايين إذا أشعرا . *	السريع	٤	١١٩٣	١٥٥٠	٤
في قوم طعنوا في شمره	ألقى قلوباً نارها اخامد .	السريع	٤	٤٨٠	٦٦٢	٦٧
في مبادرة اللذات .	ويشرب من العر لرم بكر .	الطويل	٥	٧٢٧	١٧٨	٧١
يحض على مبادرة اللذات	فإننا خلقنا من عجل .	المنسج	١٤	١٤٨٨	١٩٢١	٥
في الروم وس رافقة الحواري .	نعتده لفجأة الزوار . *	الكامل	٤	٧٣٠	١٨٠	٧٢
يصف ثبات الكتان .	نومنه داني الرباب مطير . *	الطويل	٢	٧٣٤	١٨٢	٧٣

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	البيت
في الأمل الصغير مودع وقال في مثل ذلك .	إذا اختلفت فيه الرياح الشواجر . على قدماً ولا يصلح له نار .	الطويله البيسط	٢ ٢	٧٤٢ ٧٤٣	١٨٧ ١٨٧	٢٤ ٢٥
بصف العشب الرازقي .	ورازقي مخطف الخصور . *	الرجز	٢٧	٧٤٤	١٨٧	٢٥
بصف الربيع .	أصبحت الدنيا تروق من نظري . *	الرجز	٨	٧٤٨	١٩٣	٢٦
بصف الندى .	وصح إبداءه واضماره . *	المنسج	٢٦	٧٥٧	١٠٠٢	٢٧
عمله لبخس اخوانه .	وانت امرؤ قد حلتك المعانس	الطويله	٤	٧٧٢	١٠١٩	٢٨
في وصف الشجر .	أما ترى كيف ركب الشجر .	المنسج	١٠	٧٧٦	١٠٢٩	٢٩
في تذكر الأوطان .	تسبح أدارابي وأذكاري . *	المنسج	٥	٧٨٤	١٠٢١	٨٠
يذكر بعض الرواسي .	فدنت نيتي فحقى البوار .	الخفيفه	٦	٧٨٥	١٠٣٦	٨١
بوصف زيارة القعب .	مجزو الكاس فليشوه الجلد الصبور .	المنسج	٤	٧٩٥	١٠٤١	٨٢
قال وهو قطعه من قصيدة .	أرسلها فقرأ تحتال في غرر .	البيسط	٧	٨٢٢	١٠٨٨	٨٣
بوصف حوادث الزمان .	رسيرة والي الشفور .	المنسج	٨	٨٢٥	١٠٩٠	٨٤
في الدليل .	بين الظلم وكس البعفور .	المنسج	٣	٨٥٠	١١٠٥	٨٥
“ “	تأويلها ولكن باشتياق .	المنسج	٢	١٣١٤	١٦٩٥	٨٦
في خباز الرقاق .	مدحو الرقاقة وشك الملح بالبصر . *	البيسط	٣	٨٦٠	١١١٠	٨٦
بوصف الدهر .	أما رأيت الدهر كيف يجري ؟	الرجز	٥	٨٦٨	١١١٧	٨٧
فيمن لا يبدأ بالعطاء بعد .	هجا . منك فيه بالضمير .	الوافر	٢	٨٧٦	١١١٠	٨٨

تابع * موضوعات متفرقة *

ملاحظات	عجز البيت	المصدر	رقم القطعة	رقم الصفحة	الكتاب	العدد
من الرجل لا يطير في رقده إلا بعد مدحه .	مجا : ذلك فيه بلا كلام	الوافر	٢	١٢٥٢	٢٢٨٢	٦ × ١٧٣٠
في الهريسة	بأضيق من حبس وطيس يسمر *	الطويل	٢	٩٠٤	١١٤١	٣ - ٨٩
في ذم الحسن ومن القبيح	والحق قد يعثره بعض تغيير .	البيضا	٣	٩٠٦	١١٤٤	٣ - ٩٠
وكان ابن الرواس لا يزال معتما ، وكان يغضب إذا سئل عن ذلك .	عنى : لم لا أزال معتبرا ؟	المنج	٢	٩٢١	١١٤٨	٣ - ٩١
في بعض من عمره باليس العمامة .	أمن مقام أم زينة للأوانس ؟	الطويل	٨	٩٤٦	١١٦٥	٣
في أن مانه ليس بالعمامة البعض من غيره بلا زمة ليس بالعمامة .	من القوطور والحرور إذ استغ . ويظم ليس بها لصيب مكم .	الطويل	٥	١١١٩	١٤٦٣	٤
قول ابن رستم .	أما بعد الأجداد الجحور والطار	الطويل	٤	١١١٢	٢١٠٦	٥
في ناعورة .	منهم كالبيضا الناعم . *	السريع	٣	٩٢٦	١١٥٠	٣ - ٩٢
“ “	من الشمس ثوبا فوق أثوابها الأخضر	الطويل	٢	٩٢٧	١٥٠	٣
في الأغصان من هفوة .	إذا ما بد أو أرقى بمن أنيت غافر .	الطويل	٤	٩٣٥	١١٥٦	٣ - ٩٤
فمن لا يروى عداؤه .	هجا ، ولكنه ملغز .	المقارب	١	٩٤٠	١١٦١	٣ - ٩٥
في بعض البيت .	ذكر حده ، أنيت العجز . *	الحديث	٤	٩٤١	١١٦١	٣ - ٩٦
يصف سيفا ويشبه به لسانه .	عقلا ولم يجهل من قده مدقوس	الطويل	٤	١٠٠٧	١٢٢٣	٣
يصف سيفاً .	سريع في ضربته ذريع . *	الوافر	٤	١١٣٩	١٤٨٤	٤
في انسان فرانسوا فرجع إلى ما قبله ثم قرأها	فأعيت عليه حين رام انتهازاها	الطويل	٤	٩٤٣	١١٦٤	٣ - ٩٧

ت التصو يبا	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
٩٨	٣	٩٩٦	البسيط	لقد علوت قلم يبلغك مقياس *	يصف قارئاً بحسن الصوت وامتداد النفس
٩٩	٣	١٠١٢	مجزوء الكامل	أوجعت ضرباً بالقلوس	وقال وقد مر به رجل جالس على كرسي حديد في قطعة البراشميين ... تراجم
١٠٠	٣	١٠١٦	الطويل	وما كان جسم التارجمياً يلامسه	يصف المطبوع
١٠١	٣	١٠١٨	المريض	مقداره من صفرة الشمس *	في ديار خفيف
١٠٢	٣	١٠٢٦	النسخ	أسر ولو كنت عدت لم ترش *	فمن ترك العيادة فمن عقبه
١٠٣	٣	١٠٣٧	المقارب	إذا سقرت بدد الشمس *	في الشمس
١٠٤	٤	١٠٥٧	الطويل	وتبشني أني بذلك راضى *	في جارية أم حبيب
١٠٥	٤	١٠٥٨	الرجز	رب أناس فرضوا فافترضوا	في الجند
١٠٦	٤	١٠٨١	الطويل	وقد جعلت في مجتح الليل ترض *	في تشبيه الشمس عند المغيب ...
١٠٧	٤	١٠٨٤	المريع	كأنها مسمار مقارفين	يصف فواده
١٠٨	٤	١٠٨٥	الخفيف	فرط حب ومنك لي فرط بغض *	قال في الصدغ
١٠٩	٤	١١٣٣	الطويل	زماناً طوى شخ الشباب فودعا *	قال في الطرد
١١٠	٤	١١٩٥	مجزوء الرمل	أبد الدهر ضجيرة *	في المعجب
١١١	٤	١١٩٧	الوافسر	كنم النهدي لا يخشى دفاعا *	قال ضارباً المثل بنوم الفهد
١١٢	٤	١٢٠١	مجزوء الكامل	... عة بالجفا ملاحا *	قال في الهجر

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصوي	الرقم
في رئيس فارة .	مثل لولا صياى اخرنى .	المنسرح	٤	١٢٠٥	١٥٦٢	٤ ١١٣
وقال في المخنثين .	فلقد كان جد شهم ظريف .	الخنيف	٤	١٢٣٧	١٦١٢	٤ ١١٤
في وصف الربيع والخريف	لها زينة في كل حين تزيها . *	الطويل	٤	١٢٣٨	١٦١٢	٤ ١١٥
عنوانها : ووجد في رقعة	من الكرى فاستعيا لذة أنفا .	البسيط	٢	١٢٥٢	١٦٢٤	٤ ١١٦
بخله .						
عنوانها : قال وأراها	ولكنه ذاك الثناء المخلف	الطويل	٢	١٢٥٥	١٦٢٥	٤ ١١٧
من قصيدة .						
في بعض إخوانه .	نوالك غير مزودة .	الهنج	٤	١٢٦٣	١٦٣٣	٤ ١١٨
“ “ “	سكر والتفسير والنو .	مجزوء الرمل	٢	١٤٨٣	٢٦٠٣	٦ ١٩٦٢
في الميانة .	أرى النصر من صاحب النرقا	المتقارب	٤	١٢٦٤	١٦٣٣	٤ ١١٩
في اليمين الكاذبة .	إذا ما اضطربت وفي الحال ضيق	المتقارب	٢	١٢٦٥	١٦٣٤	٤ ١٢٠
في وصف السحاب .	في حجرته واستطير بروق . *	الكامل	٩	١٢٧٢	١٦٤٤	٤ ١٢١
يعاقب بعض الرؤسا .	وعاديت برى ، واضلقت عقوتي	الطويل	٤	١٢٧٣	١٦٤٥	٤ ١٢٢
في بعض الرؤسا .	وتلك أشق الكلفتين عليكا .	الطويل	٤	١٢٦٨	١٨١٩	٥
فيم جمع المال ومنعه	إذا جم اتيه وسد طرية .	الطويل	٢	١٢٧٨	١٦٤٨	٤ ١٢٣
من حقوقه .						
قال في حدث كان يميل	قطعت عنك السواقي .	مجزوء الرمل	٢٣	١٣٠٠	١٦٧٨	٤ ١٢٤
إليه ثم التحى .						
في القناعة .	أخالقى رب ، ورب رازقى ؟	الرجز	٤	١٣٠١	١٦٨١	٤ ١٢٥
في المجازاة على كل فعل	عائف منك آجنا مطروقا .	الخنيف	٥	١٣٠٤	١٦٨٣	٤ ١٢٦
بمثله .						

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	لتصو
خلط في توافيها .	أى ذل لفيتهم في هواك ؟	الخفيف	١٧	١٤٣٣	١٨٨٢	٥ ١٤١
، ، ،	فم عرضت مهجتي للمهلك .	الخفيف	١٦	١٤٣٤	١٨٨٣	٥
يصف البندري .	لولا النجوم إذا لم يحسن الفلك *	البسيط	٣	١٤٣٧	١٨٨٥	٥ ١٤٢
في دليلا دجة .	تروق العين من شرط الملوك *	الوافر	٢	١٤٤٦	١٨٩٠	٥ ١٤٣
في أطراح الهم .	منج الطرف في العذار المحلى .	الخفيف	٤	١٤٥٤	١٨٩٣	٥ ١٤٤
كتبها إلى إخوانه العسكر	فلم أره مالا ، ولم أره أهلا .	الطويل	٩	١٤٦٢	١٨٩٦	٥ ١٤٥
في أرجوزة طويلة .	رب كعاب في حجاب لم تنزل .	الرجعز	١٣	١٤٦٤	١٨٩٧	٥ ١٤٦
في العلول .	ل أن العلول بمل الهللا .	المتقارب	٤	١٤٧٣	١٩٠٥	٥ ١٤٧
في مواليه	تجورون أحمانا وأنتم أولو عدل	الطويل	٢	١٤٧٦	١٩٠٦	٥ ١٤٨
في رتل طول شعره مؤخرته لينفخ به جاني .	ادرك الدهر على خيله .	السريع	٤	١٤٩٨	١٩٣١	٥ ١٤٩
قال يستهدى .	أبدر مال أن يكون نائلا .	الرجز	٣٣	١٥٢١	١٩٥٥	٥ ١٥٠
في مصاحبة اللثام .	أصبح ذا بخله ولست بذى بخل	الطويل	٢	١٥٥١	٢٠٠٨	٥ ١٥١
قول أبو نواس .	تواثباها وقد يعوج معتدل .	البسيط	١٦	١٥٥٤	٢٠٠٩	٥ ١٥٢
يصف الكرم .	حمد الرجال وأن أنال جزيلا .	الكامل	٢	١٥٨٤	٢٠٣٨	٥ ١٥٣
، ، ،	على الشناء وإن أغلى به الشناء .	البسيط	٤	١٣٩٨	٢٥٣٦	٦ ١٨٧١
في تنكر الزمان .	حسبتك قد أحزرت غنما من الغنم	الطويل	٥	١٦٢٩	٢١٢٩	٥ ١٥٤
وقال في مثل ذلك	سم تذكر ما دونه من غرامه .	الخفيف	٢	١٦٣٠	٢١٢٩	٥
، ، ، ،	فأرى الغنم من نداكا غراما .	الخفيف	٢	١٦٣١	٢١٣٠	٥

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
١٥٥	٢١٢٤	١٦٢٢	الكامل	جملت لنا حتى الصباح نظاما .	في اللقاء بعد طول الـ
١٥٦	٢١٢٢	١٦٢٩	الوافر	وينشون المجالس كالهمم .	قال يحيب من أكل نوماً وحضر مع القوم في مجلسهم
١٦٥٨		x	مجزوء الرجز	بوزن ما تشتهه . .	مكافئة يرجع إليها .
١٥٧	٢٢٥١	١١٢٨	السريع	تشقى حزارات القلوب اليهم .	يهدف الريح إليها .
١٦٥٩	٢٢٥٢	١١٢٩	الداويل	إذا ما لقيت الهاتفي المتلاهما .	في الشجاعة .
١٧١٦	٢٢٤٢	١٢٢٨	الطاويل	فقلت اعدوا نثنى عائد الحلم .	في الحلم .
١٧١٨	٢٣٤٤	١٢٤٥	المنسج	يسكن من ليله إلى سكن .	في بعض من كان باله ثم هجره .
١٧٩٢	٢٤٤١	١٣١٤	الرجز	أما ترينى قالباً مَبْتَنَى .	في العقاب بعد التقابل
١٨٣٦	٢٤٧٩	١٣٥٨	الوافر	رمت بنبل أوتار القيان .	في جوارى القبان .
١٨٨٠	٢٥٣٢	١٤٠١	المتقارب	ناثجت لدى الله من أرجوان .	في الشهيد .
١٦٥	٢٥٤٢	١٤٠٩	الخفيف	.. سنى ولا تقسمك في الظنونا .	جواب الشاعر له بمرّة من حسان السرى .
١٩٠٢	٢٥٥١	١٤٢٤	الخفيف	ذي رياء بسمته فمكونه	في رجل ضايقه وهو ابن أبي عوف .
١٩٠٦	٢٥٥٢	١٤٢٢	الخفيف	.. دل ومن ذا لا يخطب الشاعرينا ؟	قال في البغائبين تعريناً بابن أبي عوف .

التصویرات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
١٩٥٧ × ١٦٨	٦	١٤٢٨ ×	البسيط	ذكر إذا كان بعض البعض نسياناً	في الإغناء عن الذنوب
٢٠٤١ × ٦	١٧	١٥٦٢ ×	الرمز	سألت عنه أتعنت النعمات	في صفة وسط
١	١١١	٥٧	الكامل	فأطال فيه فقد أراد عجايبه	قال يحض على الابتداء بالكمال
٤	١٦٨٩	١٣٠٨	الكامل	وأراك تأنف أن تكون اللاحقاً	قال يحض على الكمال
٥	١٨٢٩	١٣٨٩	الطويل	ولم ترج فيه الخير إلا بذلكا	قال يحض على الكمال
٦ × ١٦٨٨	٦	٢٢٩٦ ×	المقارب	وتتلى وان أحصها أكلم	قال يحض على الكمال
٣	١٠٢٩	٧٧٧	الطويل	بنا بادئاً، والرب للبر أشكر	قال يحض على إتمام الصنعة
٦ × ١٧٢٤	٦	٢٤٦٥ ×	الكامل	وإذا اصطفت إلى الرجال قسم	مثل سابقتها
١	١١١	٥٨	الكامل	إلا نواقل حمده وثناء	قال يحض على فعل الخير
٥	١٩٩١	١٥٤٣	البسيط	وإن قدرت فكن أدنى وسائله	قال يحض على بذل الجاه
٣	٩٨٣	٧٣٥	الكامل	نأقله بالمعروف لا بالمنكر	قال يحض على الجميل
٣	١٠٤١	٧٩٤	الرمز	قال تجنبه على المقدور	قال يحض على النظر في العواقب
٦	٢٥٤٤	١٤١٣	الكامل	من باع متعة فائت بأمان	قال في النظر في العواقب
٢	٥٦	٢	الوافر	سروراً للملوك ذوى المعنا	قال يدع ويستعطف
١	٢٠٦	١٥٧	الطويل	وأعمالها بين العوازل والشرب	قال يدع ويستعطف
٥	١٩٦٠	١٥٢٤ ×	الكامل	حلمى هوىك وجهلهم جهلى	قال يدع ويستعطف
٦ × ١٨٦٩	٦	٢٥٢٢ ×	الروسل	لا كما ييكى خلى دهنه	قال يدع ويستعطف
٦ × ١٩٨٣	٦	٢٦١٩ ×	الطويل	وان كنتم تسمون من حال باليا	قال يدع ويستعطف
٦ × ١٩٢٧	٦	٢٥٧٣ ×	المقارب	له من لم يؤمله فى الآملينا	قال يدع ويستعطف
٤	١٧٠١	١٣٢٦	الطويل	كذوبه يريد الإنقياد إلى الصدق	قال يدع ويستعطف
٦ × ١٩٣١	٦	٢٥٧٨ ×	الرمز	محناً فى عبده بعد محن	قال يدع ويستعطف
٦ × ١٩٩٣	٦	٢٦٢٩ ×	البسيط	عرض الغضا فحل الردف يطويها	قال يدع ويستعطف

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
٣- ١	١٥٥	١٢٠	٢١	الطويل	ويأبون تشويبي ، وفي ذاك معجب
١	١٦٠	١٢٦	٣	الخفيف	مستأز ولا ذرى للجنوب .
٢	٧١٨	٥٤٧	٦٠	الكامل	والشكريبدأ تارة ويُعاد ؟
١٩٢٩ × ٦	٢٥٧٤	١٤٥٠	٨	المتقارب	.. لك فيها الكثير السخا والشجون
١٩٢٨ × ٦	٢٥٧٣	١٤٤٩	٩	الكامل	اياك عن روعي ومن جثماني .
٥	٢٠٨٩	١٦٠٩	١٨	الكامل	ويلوغها المأمول في تأميله .
٤	٢٤٥	١٧٧	٨	السريع	فأرضني منه ولا تغضب .
١٩٨٦ × ٦	٢٦٢٥	١٥٠٧	١٢	الوافر	مجيت به إذا عاقبت فيه .
١٧٤٩ × ٦	٢٤٠٣	١٧٠١	١١	البسيط	الا امروء جددت من طرفه الحكم
٥	٢٢٩	١٦٦	١٨	الطويل	فكها إذا ما لم يكن منه مذنب .
٥	١٨٨٨	١٤٤٠	٣	مبجوز	.. مات فلم يمت من مات قبلك .
٥	١٩٢٩	١٤٩٢	٦	الطويل	فانحمتا لو انتم اتمعل .
٥	١٩٢٩	١٤٩٤	٢	الطويل	أشركه في حمل ما قد تحملا ؟
٢	٦٩١	٥١٧	٦	الوافر	ألا فليهنك الخلف الجديد .
١٧٨٤ × ٦	٢٤٣٧	١٣٠٦	٦	البسيط	ذكرأ إذا كان بعض القل نسبانا
٦	٥٢١	٣٩٣	٥	الطويل	يحاسنها ساروغاد ورائح * .
٢	٦٨٣	٥٠٨	١٨	الخفيف	خيلاء الفتاة في الأبراد * .
٣	٩٨١	٧٣١	٢	الطويل	أردت عليه منزلة حين أسحرا * .
٣	١١٨٥	٩٦٢	٢	الطويل	منيمة شمرا اليوم معبودة الأمن .
٣	١٢٣١	١٠٠٢	٥	الطويل	على سرقها في كل حين تنفس * .
٤	١٧١١	١٣٤٠	٣	الكامل	بات الندى في نورها يترقق * .
					يشبهها بالدنيا .

تابع " موضوعات متفرقة "

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعه	البحر	عجز البيت	ملاحظات
١٨١٥	٦	١٢٢٨	البيسط	بجثة فجرت روحاً وريحاناً *	قال يصف روضة *
٢٠٣٤	٦	١٥٥٥	الوافر	ولاه بعدد وسمى ولي *	" " "
١	١٠٧	٥٣	الخفيف	جس باهت به نجم السما *	في وصف النرجس *
٣	١١٤٥	٩١١	البيسط	كأنه زعفران فوق كافور *	في وصف النرجس *
٣	١٢٣٤	١٠١١	المقارب	واشبه شئ بها النرجس *	في وصف النرجس *
٤	١٦٤٦	١٢٧٥	الهنج	مع في أبيضها المونق *	قال في نرجسة *
١	١٢٥	٧٠	المنسج	قد كان كانوا قبل طواها *	قال يصف الزهر *
٧	٦٤٣	٤٧٠	الوافر	تجلاً توردها عليه شاهد *	في تفضيل النرجس على الورد *
٤	١٤٥٨	١١١٢	الخفيف	د إذا ما أدركت نكراً ولحظاً *	في تفضيل النرجس على الورد *
١٨٨٢	٦	١٤٠٣	الخفيف	د إذا ما أدركت نكراً ومبها *	كما يقتضاها *
٣	١١٦٧	٩٤٨	مجزوء النرجس	سنخل إذا ما غرسنا *	في تفضيل النخل على الزرع *
٦	٢٢٩٤	١٢٠٦	البيسط	له الرقاب ود انت ثروته الأم *	في تفضيل القلم على الدبف *
٣	١١٤٠	٨	الطويل	بأمثاله يطوى الزمان فيخصر *	في وصف سحاب وروضة *
٨	١١٤	٦٤	الخفيف	واضحات التجريب والابتلاء *	قال مجيب نفسه عن التزوي *
٣	١٠٢٠	٧٧٣	الطويل	لحسب الحسن ما تجن الضمائر *	قال مجيباً لنفسه *
٥	١٩٩٤	١٥٤٦	الطويل	نحسبك قد سارت بخطبك أمثال *	قال يخاطب نفسه *
١	٢٤٦	١٧٨	الوافر	خوناً لسطوته ومرعابه *	يصف بعض أفعاله *
٣	١٢٤٥	١٠١٧	الوافر	ومالي يا أبا حسن معاش *	يلكو سو حاله *
١٧٣٨	٦	١٢٦٠	المقارب	واسلخى للهوى لومى *	يصف عفافه *
٢	٧٠٠	٥٣٤	الزهر	شكري متيد وكذا ان حقدى *	يصف نفسه *

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيست	ملاحظات
٤	١٤٧٠	١١٢٢	٦	المنسج	فأست أبكى عليه من جزع.
٥	٢٠٤٦	١٥٩٤	٤	الدويل	أرى الجود لى حثلاً وشيتى البخل.
١	٣٢٨	٢٢٦	٥	الوانسرد	أقدم فى أوائلها النسيان ؟
١٠	٢	٦٨٢	٢	المتقارب	نصرح برأيك فى موعدى .
٣	١٠٠٥	٢٦٠	٢	الطويل	نمجل خسيماً أو فأجل مؤسراً .
٣	١١٨٦	٩٦٥	٦	الكامل	وأذا سكنت نسيت أو تناسى
٥	١٨٣٩	١٣٩٠	٤	مجزوء الرمل	لى مذ حين لديكا .
١١	٢	٦٩٦	٦	الخفيف	• • • • • رؤى : ماذا أحال ودك بعدى
٢	٢٠٣	٥٣٢	٩	الرجس	ياسدى أنجز حر ما وعد .
٢	٢٠٤	٥٣٩	٩	الكامل	يامسدى النعمى بغير مواعد .
٤	١٤٦٣	١١١٨	٢	الامل	وقضية أو برد يأسن ينقع .
٥	٢٠١٨	١٥٦٤	٢٨	الدويل	رخيع وان أرضت عنه نزال .
١٨٤٠	٦	٢٤٨٤	٢	البسيط	وقد تلا ذيك الحولين شهران .
١٨٤٥	٦	٢٤٨٦	١١	المنسج	• • • • • لك ذاك النوب للكفن .
١٨٦	٦	٢٥٤٠	٦	السريع	نعمالك يرجوا لرب الزمان .
١٢	١	١٥٠	٢	الطويل	مدحى وحق الشعر فى الحكم واجب
٣	١٢٤١	١٠١٢	٢	مجزوء الرما	حيث أشعارك تدراسى
٥	١٨٠٩	١٣٥٩	١٢	الخفيف	والله والصالدون والماك .
١٣	١	١٥٢	٣	البسيط	أحدى المواعظ أو بعض التجاريب .
١	١٨٠	١٤٣	٤	الكامل	نالاآن ناكذب لى إليك كتابا .
٢	٤٨٣	٣٥٧	٢	الرجز	بهجة تلك الصورة البهجة .
١٤	١	١٨٢	٤	الدويل	حسانك بالحوض فى حفظه الشربا .
					• • • • • قال يتهدد .
					• • • • • قال يستطى .
					• • • • • قال يستطى .
					• • • • • يدح الحقد .

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيست	ملاحظات
٣	١٠٣٢	٧٨٠	٦	الوافسر	ولوأحسنت كان الحقن شكرًا .
٤	١٣٧٩	١٠٥٠	٤٣	الطويل	من الخير والشر أنتحيت على عرضي .
١٥	١	٣٩٥	٢٥	البيست	لقد سكت إلي مسلكًا وعنا .
٣	٩٢٨	٦٩٣	٦٦	الكامل	للحقن لم تنجح هزند واري
٢	٧٧٨	٦١٠	٢	الترديد	... سبأ ؟ لأمر ما يستهل الوليد .
١٦	١	٣٢٩	١٣	الوافسر	بمفوك دون مامل الشواب .
٤	١٦٨٢	١٣٠٣	٨	الطويل	إذا الأمر أضحى أخذًا بالحقن .
١٧	١	٢٥٠	٢	البيست	تقاتلون ولا يحيى لكم سلب .
١	٢٥٠	١٨٥	٢	البيست	تحمون في الروع من أعدائكم سلبا .
١	٢٥١	١٨٦	١	البيست	ولا يدافع كفاً حاولت رطباً .
٥	٢٠١١	١٥٥٦	٢	الطويل	ولا يمنع الأسلوب منكم مقاتل .
١٨	٢	٨٠٨	٧	البيست	يوم الخصام وما الموت يطرد .
٣	١٠٦٢	٦٨١٥	١٠	الوافسر	إلى علمائنا فهم النار .
٤	١٤٧٢	١١٣٠	٢	الوافسر	برأيي يستفها ذو والقراع .
١٩	٣	٩٠٦	٢	المنسرح	أعفاه منه إلا له زير .
٤	١٥٧٩	١٢١٨	٨	الرجز	لا تلحيثي في المنطق السخيف .
٥	٢٠٤٠	١٥٩١	٧	السريع	قد أمحي من عذره الغل .
٣	١٢٣٢	١٠٠٣	٤	الطويل	قظن ولم يوقن ، وما حك بالفسر
					قال يعتذر .
					قال يعتذر .
					قال يعتذر إلى بعض الخوانه

تابع "موضوعات متفرقة" . . .

التصويّات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
١٨٥٢ × ٦	٢٥٠٨	١٣٧٤ ×	البيسيط	يا من جرى منه جرى الروح في البدن	قال يحتذر
٢٠	٧٠٤	٣٥٨	منخلع البيسيط	فهيمن تفنى بما تريد .	قال يهني . .
١٨٢١ × ٦	٢٤٦٦	١٣٤٣ ×	البيسيط	فلا تظنن كذا غير مظنون .	قال يرثي .
١٩٥٥ × ٦	٢٥٩١	١٤٧٦ ×	البيسيط	وأن يثير من الأوابد كامنًا .	قال يرثي .
١٧٢٩ × ٦	٢٣٧٧	١٢٥١ ×	الخفيف	نفعلها عنه بالدموع السجام . *	قال يرثي أهل البصرة .
٢١	١٤٤٥	١١٠٤	البيسيط	كلا ولا د من دنت بشلاط .	أبيات لك عبد الخزاعي في ديك له سرور والش زاده ابن الرومي وقرق أبياتها وغير بدقن ألفاظها .
٢٢	١٩٦٥	١٥٣٠	البيسيط	وما يريجون من أهل ومن مال .	وقال يميز ثلاثة أبيات للشائفة الذبياني .
٢٣	١٠٨٢ *	٨٣٢	البيسيط	ي من غاشية القصر .	وقال علي لسان أبي بكر الطالقاني . يهني به
٢٤	٥٦٢	٤١١	البيسيط	فما فيك من خلة تهديح .	وقال كوهذا أول شعر قاله في الكتاب لصبي ماشى يقال له جعفر .
٢٥	٢٧٩	٢٩٣	البيسيط	أصلح يكتي بأبي الجلحت . *	وقال أيضا يهني به وقيل أنه أول شعر قاله .
٢٦	٢٠٤٨	١٥٩٨	البيسيط	متع النفس بالسرا والجذل .	وقال وهي آخر قصيدة قالها .

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
٢٤	٢	٧٩٦	٤	المنسج	وفي غد مني ليعد غد . وقال أيضاً ، وأراها منحولة . إلا أنها تكررت في نسخ .
٢	٢	٧٩٨	٢	البسيط	وتستفز حشا الرائي بأرعاد . وقال أيضاً ، وأراها منحولة .
٣	٣	١١٤٢	٥	الخنيف	بين أثناء درعها محبورا . وقال وأراها منحولة .
٣	٣	١١٤٢	٦	الكامل	وعك الحمى وتلهب المحرور * وقال وأراها منحولة .
٤	٤	١٦٢٦	٤	الطويل	تميل إليها النفس مني وتصرف ويروى له وأراه منحولاً
١٧٧٩	٦	٢٤١٨	٦	الوافر	ووليت العقوبة والخصاما . وقال وأراها منحولة .
٢٥	٢	٦١٣	٣٤	الوافر	وحظي من معونتك الزهيد . وقال يمدح سعيد بن سعيد ، وهي مما نحل الدمشقي .
٤	٤	١٥٥٤	١٥	البسيط	ولم دجاني ؟ فقالوا : للذي يلقه . وقال يهجو أبا اسحاق البيهقي وهي مما نحل الدمشقي .
٢٦	٣	١٠٤٣	١٤٤	الطويل	رسم كاخلاق الصحائف دثر . وقال وهي مما نحل " محمد بن يعقوب " .
٥	٥	١٨٧٥	٦٨	الرجز	إني إذا ما الخصم في الغي ابتري . المعروف بمشقال . قال وهو ما نحل مشقالا .
٢٧	١	٣٥٠	٤	الذليل	وارعاً ما قلبي لأهتز معجبا . وقال ، وقد رأيت من ينسبه الي " كشاجم " .
١	١	٣٥١	٤	الوافر	طوالع شيتين المتأبى .
١	١	٣٥٣	٣	الذليل	وطول اختبائي ما حبا بمد صاحب ومناسب " ابن حمدون له قوله .

تابع " موضوعات متفرقة " .

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعه	البحر	عجز البيت	ملاحظات
٢	٥٨٣	٤٤٤	٢	الخفيف	وقال ابن الرومي انها " للعد في " .
٣	١٢٣٢	١٠٠٥	١٢	الطويل	وقال وهب بن منبه الرخامي .
٥	١٦٨٨	١٥٤٠	٤٥	الهمزج	وقال وعملها القاسم المرون .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التوضيح	التصويبات
	يوم لعلك أن تصر عن غده .	الكامل	٤٩٤	٦٧٢	٢	
	عقبك أن الموت كأس مدبر .	الكامل	٨٧٤	١١١٩	٣	
	مدى ليلتي أنضود جاهدوا والبس .	الطويل	١٠٠٤	١٢٣٢	٣	
	غواره حتى كأنك آخر .	الطويل	١٠٠٩	١٢٣٤	٣	
في صاعد	كلب حسي مكان خيس .	الخفيف	١٠١٠	١٢٣٤	٣	
في المنزل .	ملاطم ورد عن مجاهر نرجس .	الطويل	١٠١٣	١٢٣٥	٣	
في النرجس .	كحلي السماء سوى النرجس * .	المقارب	١٠١٤	١٢٣٥	٣	
في المنزل .	بندودها ولقد تراك فتومض ؟	الكامل	١٠٨٠	١٤١٧	٤	
نسي الفراق .	فكان واقع شره متوقع .	الكامل	١١٥٣	١٤٩٥	٤	
	ويخالفه مظنونها ومخوفها .	الطويل	١٢٥٦	١٦٢٥	٤	
في الهجاء .	حببيته خف ومركبه نعل .	الخفيف	١٥٧٦	٢٠٢٤	٥	
في الفراق .	ولكن شوقي شوق فرقة أعوام .	الطويل	١٢٠٥	٢٢٩٤	٦	٦٨٤
في الباذنجان .	يعوم كعنبر في دهن بان * .	الوافر	١٤٨١	٢٦٠٢	٦	٩٦٠
	ح . من كاذبات مواعيد .	المقارب	٦١٣	٧٧٩	٢	
يراجع في موضعه .	-----	البسيط	١٦٢٦	٢١٢٣	٥	
وقال يذم مننيا .	في حلقه يقرض خبزاً يابسا * .	الكامل	١٠١٩	١٢٤١	٣	

قصائد لم يجعل لها محقق الديوان عنواناً واكتفى بقوله : وقال أيضاً .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	تصويبات
في المدح بلا ثواب .	من المدح فهو له هجاء .	الوافر	٢	١٠	٦٣	١
في الهجاء .	بل الله الذي خلق الأبا .	الوافر	٢	٨٢	١٢٩	١
في الهجاء .	جنوباً تستدير على ذراها .	الوافر	٢	٨٣	١٣٠	١
في الوسيط .	إذا زال عن عين البصير عطاؤها .	الطويل	٢	٨٤	١٣٠	١
في الفقر .	ولم يسألوا إلا مداواة داءه .	الطويل	٢٠	٨٥	١٣٠	١
في طبيب .	لقد تعدى بما تجناه .	المنسرح	٢	٨٦	١٣١	١
في مرأة .	... لك خدوس وجهك مع صداها .	مجزوء الكامل	٢	٨٧	١٣٢	١
في الملون .	قلب الملون إلى هجر واقصا .	البيسط	٢	٨٩	١٣٢	١
في المدح .	وتنبت الأعمار بعد انطوائها .	الطويل	٣	٩٠	١٣٢	١
في الخمر .	ادفع للداء من الدوا .	الرجز	٢	٩١	١٣٢	١
في العيب .	وليس في الحق رب .	المجتز	٥	١٠٣	١٤٦	١
في الخمر .	ظلمة تدلهم منها القلوب . *	الخفيف	٢	١٢٧	١٦١	١
في السباب .	شرهما نفساً وأماً وأبا .	السريع	١	١٦٤	١٢٦	١
في الغزل .	تشكى إلى طول اجتنابي .	الخفيف	١٤	٢٢٨	٣٣٠	١
في الشكوى .	لهتكنا عند الرقيب نحيم .	الطويل	٤	٢٤٩	٣٤٦	١
في الغزل .	من كثرة القتل مسها الوضيب .	المنسرح	٢	٢٥٠	٣٤٦	١
في الغزل .	حاسنه -- المسكين -- آثار حبه .	الطويل	٢	٢٥١	٣٤٧	١
في الغزل .	إلى مؤنسي أبدى القلى وتغصبا .	الطويل	٤	٢٥٣	٣٤٧	١
في المدح .	يا سيدي أحيأ بقربك .	الكامل	٣	٢٥٤	٣٤٨	١
في الواعد .	مجزوء الخفيف بركة الدهر خلب .	مجزوء الخفيف	٢	٢٥٦	٣٤٨	١
في العتاب .	جفاء مثلك مثلي في نوائبها .	البيسط	٢	٢٥٨	٣٤٩	١
في الغزل .	فلمت بعدارأيها هاج لي كوي .	الطويل	٢	٢٥٩	٣٤٩	١
في الهجاء .	فصوبه تسليك عن حسنة .	الكامل	٢	٣٠٥	٣٨٥	١
في الحيلة .	وطالت وصارت إلى سرته .	المقارب	٢	٣٠٧	٣٨٦	١
في الهجاء .	... به شئ يخلقتك .	مجزوء الخفيف	٢	٣٠٩	٣٨٦	١
في المجنون .	ناك على السمك وغير السمك .	الرجز	٤	٣١٠	٣٨٧	١

تابع * قال أيضا *

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعه	البحر	عجز البيت	ملاحظات
١	٤١٦	٣٤٨	٢	مجزوء الكامل	٥٠ ست شتم بك ان أمته . في الغزل .
٢	٥٠٤	٣٧٣	١٢	المنسرح	وعيد من يرتجى لحاجته . في هجاء الدمشقي .
٣	٦٠٧	٤٤٨	٤	البيسيط	في اليم بالمتلافي في غداة غد . في الحجاب .
٢	٧٧٩	٦١٤	٣	الخفيف	جاره والرجال مستعبده . في رئيس مستضعف .
٢	٧٩٥	٦٢٧	٢	الكامل	كلا لقد أمسى من الأفراد . في الحبيب .
٢	٧٩٥	٦٢٨	٣	الكامل	لا شين : ذاباك ، وذا كمسد . في طبيب .
٢	٧٩٥	٦٢٩	٤	البيسيط	ما كان أشجعده فيما به اعتدك . في الغزل .
٢	٧٩٦	٦٣٢	٤	البيسيط	إليك الاثنيان فوق ما أجد . في الغزل .
٢	٧٩٧	٦٣٣	٣	الوافر	على كبدى التفتت من يعيد . في الغزل .
١	٧٩٧	٦٣٤	٦	المنسرح	رجال دون العنا ، والجلد . في الغزل .
٢	٧٩٧	٦٣٥	٥	البيسيط	عنى فلم يترك قلباً ولا جسد . في آل نويخت .
٢	٧٩٨	٦٣٦	٤	الوافر	تغير منه مسموم الصعيد . في الغزل .
٣	١١٢٩	٨٨٩	٢	اللويل	وداعى الهوى أقوى على وأقدر . في الغزل .
٣	١١٣٠	٨٩٠	٨	المقارب	وانى فيه لمستبصر . في الحجاب .
٣	١١٣٠	٨٩١	٤	مجزوء الكامل	فعل الخناجر بالخناجر . في الغزل .
٣	١١٣١	٨٩٢	٣	البيسيط	من الحللى ولا حلاه عوار . في الغزل .
٣	١١٣٦	٨٩٩	٣	الكامل	حجج تفضل عن الهدى وتجوهر . في الوفاء .
٣	١١٤٠	٩٠٠	٨	الخفيف	قبل ليل مضرف ونهار . في الوفاء .
٣	١١٤١	٩٠١	٢	اللويل	بما ، سماء ، حبذا الخمر بالقطر * في الشمس .
٣	١١٤١	٩٠٣	٣	البيسيط	إذا تأملتكم فى ثوب كافر * في الشمس .
٣	١١٤٢	٩٠٨	٣	مجزوء الرمز	٥٠٠ سفاينهم ، زال السرا . في الوفاء .
٣	١٢٢٨	٩٩٩	١٧	المنسرح	تهدى إلى السلام فى العلس . في الغزل .
٣	١٢٣٠	١٠٠١	٢٨	الكامل	وتباريا فوق الحصون المين . في ندب الشباب .
٤	١٣٧٥	١٠٤٨	٥٧	المنسرح	غيث وعاطفه باليداقه . في المدح .
٤	١٣٨٢	١٠٥١	٢	اللويل	فضاعف حاجاتى وأوى قوى نهضى . في القاسم .
٤	١٤٠٧	١٠٦٧	٣	الكامل	نق غب صولة شاعر لم تره . في التهديد والهجاء .

التصويبات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيت	ملاحظات
٥	١٩٣٤	١٥٠٣	الرجز	لا أسرق الشعر ونغري قائله .	
٥	١٩٥٧	١٥٢٢	الطويل	عن السبع لم أعدم لطاف المحايل	في الهجاء .
٥	٢٠٢٢	١٥٧٠	الخفيف	ما شيا كان أن يكون بخيلا .	مدح ورجاء .
٥	٢٠٢٢	١٥٧١	الطويل	تذكرهم ما في سواهم من الفضل	في الهجاء .
٥	٢٠٢٢	١٥٧٣	الرجز	لا تنش إلا ملكاً في منزله .	
٥	٢٠٢٣	١٥٧٤	السريع	يعرف بالفحشاء تغليل .	في الهجاء .
٦	٢٤١١	١٢٨٦	المقارب	وعسني من أغزى عماء . *	في الشيب .
٦	٢٤١٢	١٢٨٧	الخفيف	واحتمال الأخران والأستقام	في الشكوى من الهوى .
٦	٢٤١٢	١٢٨٨	الخفيف	نخضن ناعم ويدر تمام .	في المجون .
٦	٢٤١٣	١٢٨٩	المنسرح	يدر تجلى له الظلام ؟ .	في المجون .
٦	٢٤١٤	١٢٩٠	الخفيف	وعذاب الهوى غلام غلام .	في الغزل .
٦	٢٤١٥	١٢٩١	مشاور البسيط	سميت أولم أسمى .	في الغزل .
٦	٢٤١٥	١٢٩٢	المنسرح	أودود العفاف والكدم .	في الغزل .
٦	٢٤١٦	١٢٩٣	الكامل	يتعلم الآداب حتى أحكما .	
٦	٢٤١٦	١٢٩٤	الكامل	فيحوز جل ظفونه آثاما .	
٦	٢٤١٦	١٢٩٥	الرجز	للرجس الفضل برغم من رغم *	في الرجس .
٦	٢٤١٧	١٢٩٦	الخفيف	وصفت لذتي وطاب لعبي .	
٦	٢٤١٧	١٢٩٧	الرجز	عضب الغرارين يقاد الهاما .	
٦	٢٤١٧	١٢٩٨	الطويل	رفيأى وسخطى في المثلث مشها .	
٦	٢٤١٨	١٣٠٠	الواف	ولم أبتج إلى حت النديم . *	في الخمس .
٦	٢٤٢٢	١٣٥١	الكامل	عصوا من الشبهوات والفتن .	في الهجاء .
٦	٢٤٢٤	١٣٥٤	البسيط	فليس منك وقد ما كان خواثنا *	في السيف .
٦	٢٥٢٧	١٣٩٢	الخفيف	إن تأى عنه فهو هب حزين *	في السكجيين .
٦	٢٥٤٢	١٤١٠	المقارب	من حن حلياً وأني لعشب اللسان .	في التحذير .
٦	٢٥٥٠	١٤٢٢	المقارب	وتعبو إلى كل شيء حسن .	في التحذير .
٦	٢٥٨٠	١٤٥٣	المنسرح	فعلك وأنت ربعين ذي فطن .	في العتاب .

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التتوي	التتوي
في الهجره .	البك قدما قواف لاتعدينا .	البيسط	٢	١٤٥٤	٢٥٨١	٦
في العتاب .	ونظمت نيك نهيجة التدمان .	الكامل	٧	١٤٧٠	٢٥٨١	٦
في مدح ابا حسن .	يا مالي الذلب والأذنين أحسانا .	البيسط	٤	١٤٧١	٢٥٨١	٦
في المنزل .	باتت تدبير بعيد الدنع ثريانا .	البيسط	٨	١٤٧٢	٢٥٩٠	٦
في الفراغ .	أبقى يثلبى البين أشجانا .	السرير	٦	١٤٧٣	٢٥٩٠	٦
في القول .	ضاحك عن حب من .	مجزوء الروا	٨	١٤٧٤	٢٥٩١	٦
في العراق .	وقد قرنت للبين عشر سقائن .	الدويش	٢	١٤٧٥	٢٥٩١	٦
في العتاب .	سبر في جعضلونه .	مجزوء الروا	٨	١٤٧٩	٢٦٠١	٦
في السلو .	إحسانه روح التنى .	مجزوء الروا	٤	١٤٨٠	٢٦٠٢	٦
في وصف الممشية نثره .	كل ذي جفوة حقيق بسلوه .	الخفيف	٣	١٤٨٨	٢٦٠٦	٦
	ف يوماً كذب الشهوة .	الهنج	٤	١٤٩٢	٢٦٠٨	٦
	لا شك في ذاك ولا شبهه .	السرير	٤	١٤٩٦	٢٦١٧	٦
	والعين تالف شخص من به واحا .	الكامل	٣	١٥٠٠	٢٦١٨	٦
في العتاب .	من كرم رجاء داهليه .	الدويش	٥	١٥٠٣	٢٦١٩	٦
يشكو سر حاله .	لئال تشنيرها برغم عليك .	الخفيف	٤	١٥٠٩	٢٦٢٦	٦
في الاستعطاف .	فلا تقطعن سيلي اليكا .	المتقارب	٤	١٥١٠	٢٦٢٧	٦
قال يوحنا .	فيهن طعماً مثل طعم العافيه .	الكامل	١	١٥١١	٢٦٢٧	٦
في المدح .	تكميلها جدة العافيه	المتقارب	١١	١٥١٢	٢٦٢٨	٦
في السهجا .	لم يكن قط ذاكم جوهريا .	الخفيف	٣	١٥٣٨	٢٦٤٠	٦
	تلم ايضاً من مهباهيه .	السرير	٢	١٥٣٩	٢٦٤٠	٦
	ونم لبست رثا يرمكيا .	الوافر	٢	١٥٤٠	٢٦٤٠	٦
في لحنه البيهقي	في عرق شعر نقي .	المجنت	٢	١٥٤١	٢٦٤٠	٦
في المنزل .	ويشفي القلوب الحائات الصواديا	الدويش	٢	١٥٤٥	٢٦٤١	٦
	معذرفوق مورد .	البرج	٦	١٥٤٦	٢٦٤٢	٦
في الشكوى من الهوى	من حبيب قبت أرى الثريا .	الدويش	٤	١٥٤٧	٢٦٤٢	٦
في المنزل .	آخر الليل فوق صدر غلى .	الخفيف	٢	١٥٤٨	٢٦٤٢	٦
في العتاب .	واكتسى الذل وجه حرسى عليك .	الخفيف	٤	١٥٤٩	٢٦٤٢	٦

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم البيت	التصوي
طرابلسان .	لي طرابلسان أنا في يديه *	الرجل	١٥٥٣	٢٦٤٦	٦	٢٠٣٤
في الشيب .	وأفهي قناني حاذق اللون واجبا *	الطويل	١٥٥٤	٢٦٤٦	٦	٢٠٣٣
في الوهم .	مدى يوم غشي منه اليه .	المتقارب	١٥٥٦	٢٦٤٧	٦	٢٠٣٥
في لحيه .	على عرض مراحبها واقية .	المتقارب	١٥٥٧	٢٦٤٧	٦	٢٠٣٦
في لحيه .	لها حبيها أبدأ أنديه .	المتقارب	١٥٥٨	٢٦٤٧	٦	٢٠٣٧
في الترقب .	عما قليل قادرون عليك .	الكامل	١٥٥٩	٢٦٤٨	٦	٢٠٣٨
في الياسمين .	من أساء وإن سلمت عليه .	الكامل	١٥٦٠	٢٦٤٨	٦	٢٠٣٩
	دوما من أبنائه واهيه *	المتقارب	١٥٦١	٢٦٤٨	٦	٢٠٤٠

قصائد لم يجعل لها محقق الديوان عنواناً، ولا تنفى بقوله : " قال " .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
في أبي الفضل . في كفيزة .	• • • • • كفيزة : ما أنفاسها من فاساها .	الخفيف الطويل	٤ ٢	١٢٦ ١٢٩	١ ١	
في أيام الأسبوع .	لهيديد - إن أردت - بلا امتراء	الوافر	٧	١٢٨	١	
في الهجاء .	فدعها للسفاهة والجيا .	الوافر	٣	١٢٧	١	
في حكمة .	تواه إذا ماجا حتى يحاربه .	الطويل	٢	٢٤٠	١	
في الهجاء .	وما سوى ذاك جميعاً يُعاب .	السريع	٢	٢٦٥	١	
	خشية الإنفاق نقص في النسب .	الرملي	١	٢٦٦	١	
في التحدي .	ولا تدخلوا بين أنيائها .	المتقارب	١	٢٦٨	١	
في التشاؤم .	بتريق ما بين وبين الحبالب .	الطويل	٥	٢٦٩	١	
في العتاب والهجاء .	فلم أنل غير حظ الإثم والوصيب	البسيط	٢	٢٧٤	٢	
	مجزوء الرجز تكدرت حين صفت .	مجزوء الرجز	٢	٣١٤	١	
في المدح .	أخوعز مات في الندى محلات .	الطويل	٢	٣١٥	١	
	ويشمى رواح الخط مشتيكات .	الطويل	١	٣١٧	١	
	وأحكم الوصف فيه بالنعث . *	المنسرح	٢	٣١٨	١	
	إليه ، وإن همت بشرتنا .	الطويل	١	٣١٩	١	
في الرثاء .	وأهل ودي جميع غير أشتات .	البسيط	٣	٣٢٠	١	
في يوم السبت .	تفادي فيه الذي أنا أحببت	الطويل	٢	٣٢١	١	
في الغزل .	إذا جئت من بكرة الغدوات .	الطويل	٢	٣٢٢	١	
في البنفسج .	كحل تشرب دمعاً يوم تشيت *	البسيط	٣	٣٢٣	١	
في المدح .	مكانك منها استبشرت رفعت .	الطويل	٢	٣٢٤	١	
في الحديث .	نكأن طيبها خبيث .	مجزوء الرجز	٢	٣٢٦	١	
في المجون .	ذنباً همت به في شادن خنث	البسيط	٥	٣٢٨	١	
في التهديد .	قد حكت بسططيع نقص مانسجا .	المنسرح	٥	٣٧١	٢	
فيمن لا يرجى عطاؤه .	أطال القصيدة الداح .	المتقارب	٢	٣٨٥	٢	
	منيعاً متى لم ترقه بالمدايح .	الطويل	٢	٤١٤	٢	
	وللبديهة نار ذات تلويح .	البسيط	٢	٤٢٣	٢	
في وصف الرياض .	وشكا العشق والغرام وباحا *	الخفيف	٧	٤٢٥	٢	

قصائد لم يجعل لها محقق الديوان عنواناً ، واكتفى بقوله : " قال "

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويفات
روغن وخمر وفزل .	والهم عن قلبى نقض وراح * .	السرير	٩	٤٢٦	٥٦٩	٢
ففى الغزل .	مجنزوا الخفيف وهمم تجدد .	الكامل	٥	٦٣١	٧٩٦	٢
ففى الحتاب .	للعبد وأبأظفار على حداد .	السرير	٣	٦٣٩	٨٠١	٢
ففى آل مسعود .	من أحدى الامه بالحدود .	المديد	٢	٦٤٠	٨٠٢	٢
ففى الغزل .	عن جواد آخر الأهد .	الوافر	٣	٦٤١	٨٠٢	٢
ففى طواف الليل .	ولكن لا سبيل إلى الورود .	الخفيف	٢	٦٤٧	٨٠٤	٢
ففى الياسمين .	قد تناهى فليس فيه مزيد * .	البيسط	٢	٦٤٨	٨٠٥	٢
ففى الخضاب .	والأش منه كان اليا مقود * .	الطويل	٣	٦٥٠	٨٠٥	٢
ففى النيلوفر .	ليست على فقد الشباب حدادى	الكامل	١	٦٥١	٨٠٥	٢
ففى البرنى .	فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا .	الطويل	١	٦٥٢	٨٠٦	٢
يعاتب بعض إخوانه	لا يستفيق من الخرام وجهده * .	الوافر	٧	٦٥٤	٨٠٦	٢
ففى المدح .	مخازن تبصر قد ملكن من الشهد * .	البيسط	٥	٦٥٥	٨٠٧	٢
ففى ذم الزمان .	فكانوها ، ولكن للأعداى .	الوافر	٢	٦٦١	٨٠٩	٢
	فامر على منعه ولا تحسد .	المنسج	٢	٦٦٢	٨٠٩	٢
	نحلت ريعاً منك ليس به مقرر	الكامل	٥	٦٦٠	١١٤٤	٣
	ويبقى لى تذكاره .	المنسج	٢	٦٦٢	١١٤٥	٣
	أمران بينهما العقول تحير .	الكامل	٣	٦٦٣	١١٤٥	٣
	أخشى عليك انقاد الفكر لا حذرا	البيسط	١	٦٦٥	١١٤٦	٣
	ليضمر فى الاحشاء نار تسعر .	الطويل	١	٦٦٦	١١٤٦	٣
	اليكاهما الأيام يجمعها الشهر .	الطويل	١	٦٦٧	١١٤٧	٣
ففى الوعد .	تدعه كليل القلب والسمع والبصر	الطويل	١	٦٦٨	١١٤٧	٣
	أن لا خلود ، وأج ليس الفتى الحجر .	البيسط	١	٦٦٩	١١٤٧	٣
ففى الهجاء .	فى خفة الحلم كالعصافير .	المنسج	٢	٦٦٠	١١٤٧	٣
ففى الهجاء .	وعما فيه من كرم وخير .	الوافر	٤	٦٦٦	١١٤٨	٣
ففى الغزل .	تغلاظها ردت شهواتها الأرض .	الطويل	١	٦٦٤	١١٤٩	٣
ففى وصف ناعورة .	من اللبس نوراً فوق أنوارها الخضراء * .	الطويل	٢	٦٦٧	١١٥٠	٣
وهدف الطبيعة والظفر	يراح الندى صرفاً ، فمالوا من السكر * .	الطويل	١١	٦٦٨	١١٥٠	٣
ففى هجاء سقينة .	كعقوب الحسن لقيت نمره .	المنسج	٢	٦٦٩	١١٥١	٣
	وفد ايتيه يعود من قاعها .	الكامل	١	١٠٢٠	١٢٤٢	٣
ففى الهجاء .	يبولونها عند انقضاء المجالس .	الطويل	٣	١٠٢١	١٢٤٢	٣
ففى تفضيل النرجس على	لا أجمل الأنجم كالأشس * .	السرير	٢	١٠٢٢	١٢٤٢	٣
الورد .	قلبيت لها فباتريد على نفسى .	الطويل	٢	١٠٢٣	١٢٤٢	٣
	وروجه كبيض القطا الأبرش .	المتقارب	١	١٠٨٣	١٢٦١	٣
	لعدا من البيض ثنى أعين البيض .	البيسط	١	١٠٨٣	١٤١٩	٤

تابع " قسما " .

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التتبع	التتبع
في النرجس	في كفت من أهواء عَفْوه *	مجزوء الكامل	١٠٨٦	١٤٢٠	٤	
في التهديد والتحذير	وقد أوتر الراس المهيبة فأنبضا	الطويل	١٠٨٧	١٤٢٠	٤	
في الهجاء	أغارت عليهم فأحتوته الصنائع .	الطويل	١١٩٦	١٥٥٣	٤	
في الغزل	... لك ما أخطأت في معنى .	المنزج	١١٩٨	١٥٥٣	٤	
	بإعلاء قصري الدلال رضاني *	الطويل	١٢٥٨	١٦٢٧	٤	
	... من من جاء خلفا .	مجزوء الوافر	١٢٥٩	١٦٢٧	٤	
	امم متمتع الأركان انقلقا .	البيست	١٢٤٧	١٧١٣	٤	
	... سيوق بعدد أوجازت العيوقا .	الخفيف	١٢٤٨	١٧١٢	٤	
	قد ملأ الخافقين من عبقه .	المنسج	١٢٥٠	١٧١٤	٤	
	فقل له يمشي ويستشوق .	المنسج	١٢٥١	١٧١٤	٤	
في الغزل	عقيق في عقيق في عقيق .	الوافر	١٢٥٢	١٧١٥	٤	
في الغزل	... عم في الثوب الرقيق .	مجزوء الرمل	١٢٥٩	١٧١٦	٤	
في الغزل	يسج بين ثناياكا .	المنسج	١٤٤١	١٨٨٨	٥	
	انني رطبتهم فدى لك .	مجزوء الكاما	١٤٤٢	١٨٨٨	٥	
	ويسطو الجيمان إذا عاينك .	المتقارب	١٤٤٣	١٨٨٨	٥	
في النرجس	اهد موع المحدث الشاكي *	المنسج	١٤٤٧	١٨٩٠	٥	
في هجاء اسماعيل بن بلال	فتي سلف المدح في العطلة	المتقارب	١٦١٠	٢٠٩٠ *	٥	
في الشيب	وقد اعادلى ألد الخصاص *	الخفيف	١٢٥٠	٢٣٦٦	٦	×١٧٢٨
في المعجون والهجاء	وهي تستد خل شه	مجزوء الراس	١٢٢٤	٢٤٠٥	٦	×١٧٥٢
	ذو الأجناس والصور الحسان .	الوافر	١٤٦٩	٢٥٨٨	٦	×١٩٤٨